

Princeton University Library



32101 082175793

al-Dibs, Yūsuf Ilyās, abp of Beirut

الجزء الرابع

Kitāb ta'rikh Sūriyah

✽ من تاريخ سورية ✽

المجلد السابع

✽ في تاريخ سورية في أيام السلاطين العثمانيين العظام ✽

✽ للحمير الفقير الى غفوره ✽

✽ يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني ✽

طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٩٠٣

2269
.28
.352

v. 7



المجلد السابع

✽ الجزء الرابع والاخير ✽

✽ من تاريخ سورية ✽

✽ في تاريخها في ايام السلاطين العثمانيين العظام ادام الله ملكهم ماتت الايام ✽

✽ عد ٩٥٨ ✽

✽ في اصل السلاطين العثمانيين وملوكهم الى السلطان سليم الاول ✽
✽ فاتح سورية ✽

ان العثمانيين فصيلة من الاتراك سمو بهذا الاسم نسبة الى عثمان بن ارطغرل بن سليمان شاه وكان سليمان جد عثمان سلطاناً في بلاد ماهان قرب بلخ ولما ظهر جنكز خان التتري واخرّب بلاد بلخ واخرج منها خوارزم شاه اي سلطان خوارزم سنة ٦١١ هـ (سنة ١٢٥١ م) ارتحل سليمان في عشيرته الى جهة بلاد الروم ففرق في احد الانهر عند عبوره به وعاد ابنه ارطغرل فقام في جهات ارزروم وكان ينجد علاء الدين السلجوقي سلطان قونية في حروبه فكاناه

باقطاعه اياه عدة اعمال ومدن وهو اخذ لنفسه من ملك الروم مدينة قره حصار وغيرها ثم توفي ارطغرل في سنة ١٢٨٨ م على رواية القرمانى وسنة ١٢٩٩ على رواية الاسحاقى فخلفه ابنه عثمان جد سلاطينا العثمانيين العظام واخذ يجد في توسيع نطاق اقطاعاته وملكه ولما اغار التتر على اسيا الصغرى سنة ١٣٠٠ وقتل علاء الدين السلجوقى سلطان قونية استقل عثمان بما كان في يده وسمى باديشاه (اي سلطان) ال عثمان وجعل قسبة ملكه ايكي شهر واخذ في تحصينها وتحسين ابيتها وتوسيع مملكته وحارب الروم في نيكومدية وظفر بهم في سنة ٧٠٧ هـ (سنة ١٣٠٧ م) فتح ناحية مرصرا ومنذ سنة ٧١٧ هـ سنة ١٣١٧ م) اخذ في حصار بورصه ودام هذا الحصار سنين الى ان فتحها ابنه اورخان سنة ١٣٢٦ وفي هذه السنة توفي السلطان عثمان وخلفه ابنه اورخان المذكور وجعل بورصه قسبة ملكه وسن نظاماً جديداً للمسكر وسماه بالتركية يكيجارى ويلفظ بني تشاري وحرف بالعربية فصار انكشاري اي الجيش الجديد وحارب ملك الروم واخذ نيقيه سنة ١٣٣٠ وساقس سنة ١٣٣٤ وابتداء يشن الاغارات على تراسة سنة ١٣٣٥ وهدد القسطنطينية بالفتح سنة ١٣٣٧ واخذ كايولي سنة ١٣٥٩ الى غير ذلك من غزواته وتوفي السلطان اورخان الغازي سنة ١٣٦٠ وعمره احدى وثمانون سنة ودفن بمدينة بورصه

وخلفه ابنه مراد خان الاول وكانت باكورة اعماله فتحه مدينة اتقورة وادرنه (ادريانوبل) وفيلبه (فيليبوبولي) قسبة الرومى الشرقية وتالت غزواته وجمالاته على المدن التي لم يكن ملكها في اسيا الصغرى وعلى البلغار والصرب في اوروبا فملك اكثر المدن الاسيوية وزال استقلال الرومى الشرقية والبلغار والصرب على انه بعد وقعة قوص اوه التي قهر بها الصربيين سنة ١٣٨٨ مر السلطان بين القتلى فقام من بينهم جندي اسمه ميلوك كوبلوقش فطعن السلطان بمدينة فكانت الطعنة

قاضية هذا مارواه محمد فريد بك صاحب تاريخ الدولة العلية والذي رواه القرماني
والاسحاقي ان احد امراء النصارى اسمه دبلوش او بلاوشي اتى الى السلطان
مظهراً الطاعة ولما هم بتقيل يده ضربه بدمية فكانت في كفه فتله فصار من
الرسوم الثمانية ان لا يدخل احد بسلاح على السلطان وان يفتش قبل دخوله
وكانت وفاة السلطان مراد سنة ١٣٨٨ وعمره خمس وستون سنة ومدة ملكه
ثماني وعشرون سنة شمسية

وخلف السلطان مراد ابنه السلطان بايزيد الأول ويقال له يلدرم وولى
الامير اسطغان بن ملك السرب على بلاده واجازه ان يحكم بلاده بحسب قوانينهم
بشرط دفعه جزية معينة وتقديمه عدداً معيناً من الجنود ينضمون الى جيش
السلطان وقت الحرب ثم حارب الملك عمانويل باليولوغوس وحاصر القسطنطينية
وترك حولها جيشاً وانغار على بلاد الفلاخ واكره اميرها على التوقيع على معاهدة
يعترف بها بسيادة الدولة العثمانية على بلاده ويتعهد لها بدفع جزية سنوية ثم ضم
بلغاريا الى الاملاك العثمانية فصارت ولاية عثمانية وخشي ملك المجر واستمد
بعض ملوك اوربا لمقاومة المسلمين فلبى بعضهم دعوته وكانت وقعة هائلة بين
الترقيين سنة ١٣٩٦ على نيكوبولي كان النصر فيها لعساكر السلطان بايزيد ثم عاد
يشدد الحصار على القسطنطينية وبلغته اخبار اغارة تيمورلنك على اسيا الصغرى
فاضطر الى ابرام الصلح مع ملك الروم والاكتفاء بان هذا الملك يدفع له كل سنة
عشرة الاف ذهب وان يجيز المسلمين اقامة جامع ومحكمة تفصل دعاويهم
الدينية ثم اسرع لناوأة تيمورلنك فالتقى الجيشان في سهل اقوره وخان السلطان
بعض عسكره اذ كان امراؤهم مع تيمورلنك وابدى السلطان ايات الشجاعة النهار
بطوله ووقع اخيراً اسيراً بيد تيمورلنك فاحسن معاملته لكنه توفي سنة ١٤٠٣

وبعد وفاة بايزيد رد تيمورلنك على بعض امراء اسيا الصغرى ولاياتهم

وعاد اهل البغار والضرب والفلاخ الى استقلالهم واختلف ابنا بايزيد على الملك وتنازعه مدة طويلة الى ان استقل به محمد الأول سنة ١٤١٣ م وعده اكثر المؤرخين الخامس من السلاطين العثمانيين مستطين اخوته من عديدهم وكانت مدة سلطته موعبة بالحروب الداخلية لاسترداد الامارات التي استقلت بعد موت السلطان بايزيد مأسوراً وعند منازعة الاخوة احداهم الاخر وبعد ان آمن السلطان محمد المملكة من الشغب والانقسامات صرف قصاري جهده في وضع نظام يتكفل بمحو الفتن واعادة الدولة الى رونقها السابق ولكن فاجأته المنية سنة ٨٢٤ هـ (سنة ١٤٢١) بادرته وعمره ٤٣ سنة واوصى بالملك لابنه مراد وكان حينئذ باماسيا فاخفى الوزير خبير موت السلطان الى ان حضر ابنه واستلم مقاليد الدولة والاطهر ان السلطان محمد الاول هو اول من ارسل من العثمانيين الصرة السنوية الى امير مكة وهي عبارة عن مبلغ من المال يرسله السلطان الى امير مكة ليوزعه على فقراء مكة والمدينة ولكن لم تكن تبلغ ما تبلغه الان وقيل ان السلطان سليماً الأول هو اول من ابتدأ في ارسال الصرة بعد اخذه سورية ومصر

وخلف السلطان مراد خان الثاني الغازي اياه السلطان محمد سنة ١٤٢١ م المذكورة وكان عمره ثمانى عشرة سنة ومن بواكير اعماله صلحه مع امير قرمان وعقده هدنة مع ملك المجر الى خمس سنين وقد طلب منه عمانوئيل ملك الروم ان يتمهد له بان لا يحاربه مطلقاً وان يسلمه اثنين من اخوته رهينة لقيامه بهذا التمهيد والا فيطلق سبيل الامير مصطفى عم السلطان مراد الذي كان في حوزة هذا الملك واذ لم يجبه السلطان الى طلبه اطلق الملك الامير مصطفى واعطاه عشرة مراكب حربية بامرة ديمتريوس لاسكازيس فاتى مصطفى بها وحاصر كليبولى فسالت اليه القلعة فتركها وقصد ابن اخيه السلطان مراد بادرته فخانه بمض قواده وتركه

اكثر جنوده فاضطر الى الانهزام وعاد الى كليبولي فسلّمه بعض اتباعه الى ابن
اخيه فكان اخر العهد به

وسار السلطان مراد الى القسطنطينية ليأخذ بثارته من ملك الروم الذي اطلق عمه
فحاصر هذه المدينة في ٢٤ آب سنة ١٤٢٢ فلم يتمكن من فتحها لعصيان احد اخوته عليه
واستمانته عليه بعض امرآء اسيا فخمد السلطان مراد هذه الفتنة ايضاً بقتل
اخيه وارهاب محازبيه واسترد الولايات التي كان تيورنك قد اعادها الى استقلالها
وانصرف عزمه الى استرداد ما كان للعثمانيين في اوروبا فكانت له محاربة شديدة
مع ملك المجر فانصر عليه واجبره على معاهدة من فخواها ان يتخلى ملك المجر
عن كل ما له على عدوة نهر الدانوب الينبي ليكون هذا النهر فاصلاً بين املاك
الدولة العلية والمجر ولما رأى امير الصرب جرج برنكوفيتش عجزه عن مناوأة
السلطان مراد عاهده ان يدفع اليه كل سنة خمسين الف دوكا ذهباً وان يقدم له
فرقة من جنوده في وقت الحرب وفي سنة ١٤٣٠ اعاد السلطان فتح سلونيك
التي كان ملك الروم قد تخلى عنها الى جمهورية البندقية وقصد البانيا فاطاعه سكان
يانية وغيرهم مشرطين عدم التعرض لهم في امور دينهم وعوائدهم وفي
سنة ١٤٣٣ اعترف امير الفلاخ بسيادة العثمانيين عليه تخلصاً من غوائل الحرب
ثم ثار هو وامير الصرب على السلطان مراد بتحسين ملك المجر لهما الانتقاض على
السلطان فخاربهما وقهرهما وحارب ملك المجر واثنى في اهل مملكته وعاد
سنة ١٤٣٨ من هذه الحرب بجم غفير من الاسرى ثم حاصر بلغراد عاصمة
الصرب ولم يتوفى الى فتحها فاغار على بلاد ترانسلفانيا وكانت له حروب فيها مع
جيوش ملك المجر فتغلب هونياد قائد جيش المجر على عساكر السلطان في وقعات
كثيرة ثم عقد الصلح على ان السلطان يتخلى عن سيادته على بلاد الفلاخ ويرد
الى امير الصرب بعض المدن التي كان قد اخذها منه وان يهادن ملك المجر

عشر سنين ووقع على هذه المعاهدة في ٢٦ ربيع الأول سنة ٨٤٨ الموافقة ١٢
تموز سنة ١٤٤٤

وتوفي اكبر اولاد السلطان مراد فوجد عليه كثيراً فتجى عن الملك وسلبه
الى ابنه محمد واعتزل في جهات ايدين ولم يمكث الا واه الخبر بان ملك المجر
اخل بالهدنة واتى وحاصر فازنه فهب السلطان مراد وجمع عساكره فبدد المجر عن
فازنه وقتل ملك المجر لاوسلاس وبعد انتصاره عاد الى خالوته لكنه لم يلبث فيها
الا قليلاً لان الانكشارية ازدروا ملكهم محمد وعصوه ونهبوا ادرنه فعاد السلطان
مراد فاحمد فنتهم سنة ١٤٤٥ ولكي يشغلهم بالحرب اغار على بلاد اليونان وقصد
مدينة قورنتية وكانت محصنة ففتحت مدافع العثمانيين (هذا كان اول استعمال
العثمانيين للمدافع) ثلماً في اسوارها دخلت بها الجنود الى هذه المدينة وملكوها
لكنهم لم يتجادوا بأخذ باقي البلاد لان اسكندر بك الشهير احد ابناء جرج كستريو
امير البانيا الشمالية اغتم فرصة محاربة السلطان لملك المجر فدخل البانيا ودعا روساء
قبائل الالبانيين فوافقوه على استخلاص بلادهم من يد العثمانيين وجمعوا الرجال
وطردوا العثمانيين من اكثر مدن بلادهم فسار السلطان اليهم في جيش كثيف
واسترد منهم مدينتين من اهم المدن سنة ١٤٤٧ وردّه عنهم عود المجر الى
الحرب واشتغال عساكر السلطان بها وبعد ان انتصر على المجر سنة ١٤٤٨ عاد
لمحاربة اسكندر بك واراد ان يصلحه على ان السلطان يقبله ولاية البانيا فابي
اسكندر بك الا مواصلة القتال وكان عسكر السلطان قليلاً ومضنوفاً في تواصل
الجهاد فعاد الى ادرنه ليربح عساكره ويجمع غيرها فتوفي بها في ٥ المحرم سنة ٨٥٥
الموافق ٩ شباط سنة ١٤٥١ م

وخلقه ابنه محمد الثاني الغازي فاتح القسطنطينية وكان مولده سنة ١٤٢٩

وعمره حين استوى على عرش الملك اثنان وعشرون سنة فنقل جثة ابيه الى

بورصة واخذ يتاهب لفتح ما بقي من بلاد البلقان ومدينة القسطنطينية ثم حاصر هذه المدينة سنة ١٤٥٣ من جهة البر بجيش لا يقل عن المائتي الف جندي ومن جهة البحر باسطول مؤلف من مئة وثمانين سفينة وكان ملك الروم اسمه قسطنطين فاستمد ملوك اوربا فلبى دعوته جمهورية جنوا وارسات اسطولا بامرة جوستينياني فكانت حرب هائلة بين الاسطواين اتصر فيها الجنويون ورفع الروم لهم السلاسل الحديدية المانعة لدخول سفن العثمانيين فدخلت سفن جنوا واعادوا تلك السلاسل وراءهم فهدد السلطان محمد طريقاً في البر ووصفه بالواح صب عليها زيتاً ودهناً اتراق السفن عليها فتمكن في ايلة واحدة ان يدخل سبعين سفينة الى البحر داخل السلاسل وفي اليوم التالي هاجم المدينة بجيشه البري وبمن كانوا بالسفن فافتتحها في ٢٠ جمادي الاول سنة ٨٥٧ هـ (٢٩ ايار سنة ١٤٥٣ م) وارض بمض الشراء هذا الفتح بقوله

رام امر الفتح قوم اولون حازه بالنصر قوم آخرون

فاحرف آخرون بحساب الجمل ٨٥٧ وارض ذلك غيره بقوله بلدة طيبة ودخل السلطان كنيسة اجيا صوفيا وامر ان يؤذن فيها اعلاناً يجمعها جامعاً للمسلمين وبعد الفتح اباح النصارى اقامة شعائر دينهم وحرمتهم فيه وحفظ املاكهم واعطاهم نصف الكنائس وجعل النصف الاخر جوامع واذن لهم باقامة بطريرك وفرض عليهم الجزية مستثنياً منها ائمة الدين

وبعد فتح السلطان القسطنطينية سار قاصداً فتح المورة فارسل ديمتريوس وتوماس اخوا قسطنطين الملك حاكما المورة يعرضان عليه قبول دفع جزية سنوية قدرها اثنا عشر الف دوكا فاكتفى السلطان بذلك وسار الى الصرب فسال اميرها الصالح مع السلطان على ان يدفع كل سنة ثمانين الف دوكا فاجابه السلطان اليه وكان ذلك سنة ١٤٥٤ لسنه اعاد الكرة في السنة التالية على بلغراد عاصمة

الصرغ وحاصرها وكان هوناد القائد المجري الشهير قد دخل اليها فدافع عنها حتى اضطر السلطان الى رفع الحصار عنها سنة ١٤٥٥ وكان هوناد اصيب بجراح مات بسببها بعد رفع الحصار فارسل السلطان بعد موته الصدر الاعظم محمود باشا فاقم فتحها من سنة ١٤٥٨ الى سنة ١٤٦٠ وزال استقلال الصرب قطعاً وفي هذه المدة عاد السلطان الى المورة فاستحوذ عليها وهرب توماس الى ايطاليا ونفى ديمتريوس اخوه الى جزيرة في الارخبيل وبعد عوده من المورة صالح اسكندر بك المذكور وترك له ولاية البانيا وايبروس وسار الى اسيا الصغرى يدوخ ما بقي بها غير خاضع له فغاز بما تبقى ودخل مدينة طرابزون دون مقاومة شديدة وقبض على الملك واولاده وزوجته وارسلهم الى القسطنطينية

وقصد السلطان بعد ذلك بلاد الفلاخ فظاهر ملكها بطلب الصلح على انه يدفع كل سنة عشرة الاف دوكا فاجابه السلطان الى ذلك لكن هذا الملك اتحد مع ملك المجر وانتفض على السلطان فسار اليه باية وخمسين الف مقاتل فوزمه وشتت جمعه وانتهى الى بوخارست عاصمة ملكه وانهزم ملك الفلاخ الى ملك المجر فعزله السلطان ونصب اخاه مكانه وضم بلاده الى املاك الدولة العلية وفي سنة ١٤٦٢ حارب السلطان امير البشناق لامتناعه عن دفع الجزية واسره هو وابنه وامر بقتلها فدانت له البشناق وفي سنة ١٤٦٤ حاول ملك المجر اخذ البشناق فهزمته جيوش السلطان واصبحت البشناق ولاية عثمانية وخسرت ما كان لها من الامتياز ومنذ سنة ١٤٦٣ ابتدأت المداوة بين السلطان وجمهورية البندقية فاستحوذ العثمانيون على مدينة ارغوس وكانت لبنادقة فارسلت الجمهورية اسطولاً الى المورة فنار سكانها وقتلوا الحامية التي بها وحاصروا قرنتية واستردوا ارغوس فغضب السلطان اليهم في ثمانين الفاً فاجمعوا ما كان البنادقة قد اخذوه ولكن ثار اسكندر بك الشهير والي البانيا وحارب العثمانيين في مواقع كثيرة لكنه توفي سنة ١٤٦٧ بعد ان

حارب خمساً وعشرين سنة واستتف القتال بين الثمانيين والبنادقة فافتح العثمانيون اجريبوس مركز مستعمرات البنادقة في بحر الروم سنة ١٤٧٠ وفي هذه السنة ضم السلطان بلاد قرمان الى مملكته وفي سنة ١٤٧٥ حاربت العساكر العثمانية بلاد البغدان فلم تغز بالنصر فغزم السلطان على فتح بلاد القرم ليستعين بفرسانها على فتح البغدان فدانت له بلاد القرم واصبحت ولاية من ولاياته وعاد جيشه الى البغدان فاشهر اسطقمانوس الرابع اميرها بالمدافعة سنة ١٤٧٦ فلم تنل العساكر العثمانية مأرباً من هذه البلاد ثم جرت معاهدة صالح بين السلطان والبنادقة سنة ١٤٧٩ بعد تخليهم عن اشقودره للسلطان وفي سنة ١٤٨٠ فتحت عساكر السلطان الجزر الواقعة بين بلاد اليونان وايطاليا ومدينة اوترانت في جنوبي ايطاليا وحاولت فتح جزيرة رودس التي كانت حينئذ بيد فرسان القديس يوحنا فلم تتمكن من فتحها

وفي سنة ١٤٨١ توفي السلطان محمد الثاني صاحب هذه الفتوحات الكثيرة وعمره ثلاث وخمسون سنة ومدة ملكه احدى وثلاثون سنة وسن نظامات كثيرة في المملكة وخلفه في الملك ابنه بايزيد الثاني الذي كان حاكماً باماسية وكان ميالاً الى السلم اكثر من ميله الى الحرب ولكن كان له اخ يسمى جم ويسميه القرنج زيزيم كان حاكماً بقرمان ولما بلغه خبر وفاة ابيه سار في من لاذ به فدخل مدينة بورصة عنوة وراسل اخاه في ان يقتما المملكة بينهما فلم يجبه السلطان بايزيد الى ذلك بل حاربه وهزمه الى تخوم مملكة مصر وسورية فاقام جم مدة بالقاهرة وعاد الى حلب وسار في محازبه لمصار قوية فصدته والها عنها وراسل اخاه في ان يقطمه ببعض الولايات فآبى فالتجأ الامير جم الى فرسان القديس يوحنا برودس طالباً ان يساعده على نيل اغراضه فقبلاه بالنجاة والاكرام فارسل السلطان بايزيد الى رئيس هولاء الفرسان ان يبقي اخاه عندهم ويتهمد له بعدم

التعرض لاستقلال جزيرتهم مدة ملكه ويدفع لهم كل سنة خمسة واربعين الف دوكا
 ققبل افرسان ذلك ووفوا بهدهم وارسلوا الامير محفوظاً الى نيس ثم الى شميري
 وبقي متقللاً في افرنسة الى سنة ١٤٨٩ ثم انتقل الى رومة وفي هذه الاثناء
 حاصر ملك افرنسة رومة وطلب من البابا تسليم الامير جهم فسلمه اياه وبقي
 مع جيش افرنسة الى سنة ١٤٩٥ حين توفي بنابولي وتقلت جثته الى بورصة
 اما السلطان بايزيد الثاني فقتل ما كان له من التتوحات ولكن كانت له
 وقعات مع بعض المتاخمين لمملكته فصددهم عن السطو عليها وحصلت وحشة بينه
 وبين سلطان مصر وسورية فاصاح باي تونس بينهما تقادياً من حرب بين
 سلطانين مسلمين ثم افتتحت عساكر بايزيد بلغراد عاصمة الصرب وكانت كقطة
 سوداء بين املاك الدولة العلية والمجر وكانت للسلطان بايزيد علاقات حسنة مع
 روسيا ثم مع بولونيا ولكن تكدر صفاء السلم بينه وبين هذه الدولة الاخيرة
 لادعاء كل من الدولتين السيادة على البغدان واغار ملك بولونيا على هذه البلاد
 فصدته عساكر بايزيد وسطت على تخوم بولونيا وكانت مخبرات بين السلطان وبين
 البابا اسكندر السادس وملك نابولي ودوك مديولان وجمهورية فلورنسا طمعاً
 بمساعدة العساكر العثمانية لهم بشؤونهم واستجد الخلاف بين السلطان والبنادقة
 وارسل البنادقة فحاصروا جزيرة مدلي ليمنوا العثمانيين عن السطو على بلادهم
 ولاح الظفر للعثمانيين ولكن عصى في تلك المدة على السلطان بعض اولاده
 فاشتغل عن الحرب في خارج المملكة

وكان للسلطان بايزيد ثمانية اولاد مات خمسة منهم صغاراً وبقي له ثلاثة
 وهم كركود واحمد وسليم وكان كركود من اهل العلم والادب لايهتم بالسياسة
 والحرب وكان احمد يجبه الاعيان والامراء واما سليم فكانت عامة الجنود
 والانكشارية خاصة يميلون اليه وخشى والدهم ان اختلاف النزعة بينهم يؤدي

٢٢٢ الى النزاع فنصب كل منهم في ولاية وكان منصب سليم طرابزون فلم يرضه
 وطلب الى ابيه ان يوايه احدى ولايات اوربا فأبى السلطان اجابة طلبه فانتفض
 سليم على والده وجاهر بالمعصيان وسار في جيش من قبائل التتر الى الرومي
 وارسل والده جيشاً لارهابه فلم يهرب وسار الى ادرنه وسمى نفسه سلطاناً عليها
 فارسل ابوه جيشاً فانهزم منه لكن ارغم والده على العفو عنه لالخام الانكشارية
 فعفا ونصبه والياً على سمندرية فالتقاء الانكشارية في طريقه واتوا به الى
 القسطنطينية باحتفال عظيم وساروا به الى القصر وسالوا السلطان ان يتنازل عن
 الملك لابنه سليم فاستقال سنة ١٥١٢ وسافر للاقامة بديموتيا فتوفي بطريقه في ١٠
 ربيع الاول سنة ٩١٨ هـ (في ٢٦ ايار سنة ١٥١٢ م) وكان عمره ٦٧ سنة ومدة
 ملكه ٣٢ سنة

وبعد ان خمد السلطان سليم ثورة اخوته وابنائهم عليه سار الى ادرنه واتاه
 سفراء من قبل البندقية والمجر والروس وسلطنة مصر فارم معهم هدايا لمئات
 طويلة خوفاً من تقدم الفرس وملكهم شاه اسماعيل الشيعي الذي كان قد فتح
 عدة ولايات وانبسطت مملكته واستفحل امره فعالت السلطان سليم بالحرب
 وسافر بجيوشه من ادرنه قاصداً تبريز وكانت له وقعات مع شاه العجم انحصر بها
 على عدوه ودوخ قسماً كبيراً من بلاده وعاد الى القسطنطينية وترك قواده
 يستكملون فتح باقي مدن الشاه اسماعيل ففتحوا ماردين وارفة والرقية والموصل
 وكان ذلك سنة ١٥١٥ ثم عاد سنة ١٥١٦ قاصداً الشام ومصر والتقى مع سلطان
 مصر قانصوه الغوري في مرج دابق وكانت بينهما الوقعة التي ذكرناها في
 عدد ٩٥٧ حيث تشتت عساكر الغوري ومات هو كمداً واخذ السلطان سليم
 سورية ومصر سنة ١٥١٧ كما مر في الاعداد الاخيرة من المجلد السادس
 وسنذكر في ما يلي باقي اعماله والاحداث التي كانت في ايامه انتهى ملخصاً عن

القرماني والاسحاقي وكتاب تاريخ الدولة العلية لمحمد فريد بك وعن تاريخ
العثمانيين للعالم دي لاكروا

تسمت

﴿ تاريخ سورية في القرن السادس عشر ﴾

الفصل الاول

﴿ في السلاطين الذين تولوا سورية في هذا القرن وما كان في ايامهم ﴾

﴿ عدد ٩٥٩ ﴾

﴿ في تكملة اخبار السلطان سليم الاول ﴾

استوفينا قبلاً الكلام في فتح السلطان سليم سورية ومصر وقد قام بمصر
بعد فتحها مدة دبر بها مهام هذه البلاد ووضع نظاماً لادارتها على هيئة ولاية
من ولايات السلطنة العثمانية نصب فيها خير بك احد امرآء المماليك الذين خانوا
طومان بك وانضموا اليه وتخلى له الخليفة المتوكل على الله اخر الخلفاء العباسيين
عن الخلافة الدينية فصار السلطان سليم الاول وجميع خلفائه العثمانيين الى اليوم
سلاطين وخلفاء دينيين وامرآء المؤمنين وقد ذكرنا قبلاً انه بعد سقوط بغداد مقر
الخلفاء العباسيين بيد التتر انتقل هولاء الخلفاء الى مصر فكان بها منهم خمسة عشر
خليفة اخرهم محمد المتوكل على الله المذكور وكان منهم في العراق سبعة وثلاثون
خليفة وفي مصر خمسة عشر فجملةهم اثنان وخمسون خليفة وابتدأت خلافتهم

سنة ٧٥٠ م واتممت سنة ١٥١٧ فدمتها ٧٦٧ سنة شمسية
 وسار السلطان سليم من مصر الى سورية مستصحباً معه اخر الخلفاء من
 بني العباس فبلغ الى دمشق في ٢٠ رمضان سنة ٩٢٣ الموافق ٧ تشرين الاول
 سنة ١٥١٧ م ونصب جان بردي الغزالي نائباً للسلطنة بدمشق واطرافها
 القدس وغزة وصفد والكرك واقام عمالاً حلب وحمص واطرابلس والمدن
 البحرية وكتب الى امرآ لبنان يأمنهم ويدعوهم اليه فحضر اليه الامير قرقراس
 ابن الامير يونس بن معن والامير جمال الدين اليميني والامير عساف التركاني
 وغيرهم واما امرآ الغرب التتوخية فلم يحضروا لانهم كانوا من محازبي المماليك
 الجراكسة فاقتشوا من السلطان قولى الامير قرقراس بلاد الشوف والامير جمال
 الدين الغرب والامير عساف كسروان وبلاد جبيل وامرهم ان يحسنوا السياسة
 ويحجروا العدالة كلاً في قومه وان يبذلوا الجدي في تعبير البلاد ونجاح احواله وفرض
 على بلادهم مالا قليلاً رحمة منه لرعاياه فقد جعل مثلاً على كسروان سبعماية
 سلطاني والسلطاني ثلثا القرش الاسدي واعطاهم بذلك خطأ شريفاً هذا ما رواه
 البطريك اسطنانوس الدويهي في تاريخ سنة ١٥١٧ وروى الامير حيدر شهاب في
 تاريخه الذي طبع بالقاهرة سنة ١٩٠٠ ان الذي حضر من الامراء آل معن لدى
 السلطان هو الامير فخر الدين ابن الامير عثمان بن معن وانه مثل امام السلطان
 وتلا الدعاء الآتي

« اللهم ادم دوام من اخترته للملك وجعلته خليفة عهدك . وسلطته على عبادك
 وارضك . وقلدته سلطتك وفرضك . ناصر الشريعة الغراء . وقائد الامة الطاهرة
 الزاهرة سيدنا وولي نعمتنا امير المؤمنين . الامام العادل والذكي اتفاضل الذي بيده ازمة
 الامر بادشاه ادام الله بقاءه . وفي العز الدائم ابقاه وخلصنا من ديننا مجده ونعماه .
 ورفع الى القيامة طالع سعده وبلغه مأموله وخير قصده . من ملك الملك بالعقل

والتدقيق ومدته الله بالاقبال والتوفيق . اعاننا الله بالدعاء لدوام دولته بالسعد
والتخليد . بانتم العز والتمهيد امين »

ويظهر ان حلم السلطان سليم وتوصياته لعماله بالجد في تمير هذه البلاد
زادت في عمرانه فقد روى البطريك الدويهي ان الناس قصدت لبنان من كل
جهة فأتى فريق من المتأولة من بلاد بعلبك وتوطنوا في فاديا وحراجل وبقماتا
وقدم بعض المسلمين السنة وسكنوا في فتتا وساحل طلماء وفيطرون وفتيح
وعرامون والجديدة كل هذه القرى من عمل كسروان واتي بعض الدرور من
جبهة الجرد واقاموا بمرمانا ومزارع كسروان (الذي كان تحفه الجنوبي الجمعاني)
وزح بعض النصارى من نواحي اطرابلس منهم اهل المجدل فقطنوا عرامون
وهاجر اهل يانوح فسكنوا في الكفور بامتوح وارتحل الشيخ حيش بن موسى
بن ميخائيل في عياله من يانوح الى غزير وكان الامراء آل عساف يسكنون اولاً
عين شقيق في مدة الصيف وعظورا في مدة الشتاء وجماعتهم يقيمون بالازواق
على ساحل البحر ولما قرر السلطان سليم الامير عساف في ولاية كسروان جعل
مقامه في غزير وكان له ثلاثة بنين حسن وحسين وقتيه وروى قتيبه وقاديه
وفي سنة ١٥١٨ توفي الامير عساف والي كسروان وبلاد جيل فولى نائب
الساظنة بدمشق مكانه ابنه حسن لأنه كان البكر ووقت الفتنة بين الامير قتيبه
وبين اخويه حسن وحسين فاكرها الامير قتيبه ان يفر الى الشوفيات عند الامير
جمال الدين حاكم العرب المذكور ثم سعى بعضهم بالصالح بينهم ونزل الامير حسن
واخوه الامير حسين الى بيروت فغدر بهما اخوهما قتيبه وقتلها واراد ان
يقتل منصوراً ابن اخيه حسن ثم احجم عن ذلك ريشايد هو ولد ابي مخلقه واخذ
الولاية على كسروان وقبض على يوسف وسليمان ابني الشيخ حيش المذكور
لانهما كانا يخدمان اخويه فحبسهما وغرمهما بمبلغ من المال ونشأهما الى مصر

واستمر قتيبه حاكماً في كسروان الى وفاته هذا ما رواه البطريقك الدويهي وجاء في تاريخ الامير حيدر شهاب ان الامير حسين هو الذي ولي كسروان بعد وفاة ابيه وبعد ان توفي هو وليه اخوه الامير حسن وازعه الامير قتيبه وبعد وقوع الصاح بينهما اغتال قتيبه حسناً واخذ الولاية على كسروان وتوثر نحن رواية البطريقك الدويهي على رواية الامير حيدر

واما السلطان سليم فبعد ان اقام مدة بدمشق زایلها وسار الى حلب فاقام بها شهرين يدير شؤونها ثم سار الى القسطنطينية عاصمة ملكه ولم يبق بها الا عشرة ايام للاستراحة وارتحل الى ادرنه واتاه سفير من قبل ملك اسبانيا يسأله اباحة التصاري الحج الى اورشليم كما كان في ايام دولة المماليك الجراكسة فاجابه السلطان الى ذلك على شرط دفع المبلغ الذي كان يدفع قبلاً للمماليك واخذ السلطان في تجهيز عمارة بحرية للحملة على رودس واعداد عسكر لمحاربة شاه العجم ثانية ولكن عاجلته المنية قبل انجاز ذلك فتوفي في ٩ شوال سنة ٩٦٩ هـ (٢٢ ايلول سنة ١٥٢٠) وهي السنة التاسعة من سلطته والحادية والخمسين من عمره

❖ عدد ٩٦٠ ❖

❖ في السلطان الغازي سليمان خان الأول وما كان في ايامه ❖

ولد هذا السلطان في غرة شعبان سنة ٩٠٠ هـ (٢٧ نيسان سنة ١٤٩٤ م) وهو العاشر من السلاطين العثمانيين وكان غائباً عند وفاة ابيه فعاد بعدها مسرعاً الى القسطنطينية فاستوى على منصة السلطنة في ١٦ شوال سنة ٩٢٦ هـ (٣٠ ايلول سنة ١٥٢٠ م) ولما وصل خبر ارتقائه تحت السلطنة الى دمشق سوات للغزالي واياها نفسه الخروج وجاهر بالعصيان واستولى على قلعة دمشق وارسل احد اتباعه ليحتل بيروت وجد في استمالة خير بك عامل مصر الى غرضه ميئاً له سهولة النجاح لبعدها عن مقر الخلافة وحدائه من السلطان فلم يجبه خير بك

الى مطلوبه بل ارسل الى السلطان كتاب الغزالي اليه وبعث السلطان فرحات باشا احد وزرائه في جيش كافٍ لكبت الغزالي واتخاذ نار توره قبل امتدادها فصار فرحات باشا في اخر ذى الحجة سنة ٩٢٦ هـ (تشرين ثاني سنة ١٥٢٠ م) وانتهى الى حلب في ٢٢ كانون الاول فوجد الغزالي محاصراً لها فماد الغزالي دون قتال الى دمشق فتحصن بها فتأثره فرحات باشا وحاصره بدمشق وخرج الغزالي لقتاله في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٥٢٢ هـ فجزمه فرحات باشا وفرّ متكرراً ولكن خانه بعض اصحابه وقبض عليه وسلمه الى فرحات باشا فقتله وارسل راسه الى القسطنطينية ذكر ذلك كثيرون من المؤرخين العرب ودي لاكروا في تاريخ العثمانيين

ولم يسترح بال السلطان من جهة سورية الا وورد له الخبر ان ملك المجر قتل السفير الذي كان قد ارسله اليه يطلب دفع الجزية ويهدده بالحرب فأمر السلطان بتجهيز العساكر الى المجر وسيرها بقيادة احمد باشا وسار هو باثرا وحاصر بلغراد وفتحها بعد دفاع شديد واخذت عساكر المجر قلعها في ٢٩ اب سنة ١٥٢١ قدخلها السلطان وصلى الجمعة في احدى كنائسها التي حولت جامعاً وكان فتح بلغراد اكبر مساعد على فتح ما وراء الدانوب وارسل السلطان ينجبر ملوك اوروبا بانتصاره وهناك بعضهم وفي سنة ١٥٢٢ وقع السلطان وجمهورية البندقية على معاهدة تجارية تاييداً للمعاهدة السابقة وزيد عليها ان قنصل الجمهورية في الاستانة يلزم تبديله كل ثلث سنين وان دعاوى التركات ترى في ديوانه ويحق له ان يرسل رجلاً يحضر المرافعة في الدعاوى التي تكون لرعيته امام المحاكم العثمانية وكانت هذه المعاهدة اساساً لحقوق القنصل ببلاد الدولة العلية

ثم اخذ السلطان يمد العساكر والعدد لفتح رودس منتهزاً فرصة الخلاف والحروب التي كانت بين ملوك اوروبا ولاسيما فرنسيس الاول ملك افرنسة

وشرل الخامس ملك اسبانيا وكانت رودس بيد فرسان القديس يوحنا الاورشليمي
وكان رئيسهم حينئذ فيليب دي فيديا الافرسي وارسل السلطان قبل الحصار يعرض على
رئيس الفرسان ان يتخلى عن الجزيرة متعهداً بانه يأمنهم على نفوسهم واموالهم
فأبى الرئيس الاذعان لهذا الاقتراح فسير السلطان جيشاً كثيفاً يحاصر الجزيرة
براً واسطولاً كبيراً يحاصر قصبها بحراً وامر على جيشه مصطفى باشا فاقام
الحصار على مدينة رودس وتمكن من ازال بعض الجيش الى البر فشد الحصار
عليها بحراً وبراً ولم يكن فيها الا نحو ست مئة فارس وخمسة الاف او ستة من
الجنود فدافعوا مدافعة الابطال وابدوا ايات البسالة ويقال ان النساء انفسهن كن
يساعدن الرجال بالناء الاحجار على المحاصرين وصب الزيوت الغالية على رؤسهم
وقتح العثمانيون بقتل مدافعهم ثلثات في اسوار المدينة وحاولوا الدخول اليها
فصدتهم المحصورون وكان بين الفرسان رجل اسمه اندراوس دامارال كان قد
نازع الرئيس الرياسة فلم ينامها فكان يبلغ مصطفى باشا قائد العثمانيين اخبار اصحابه ثم
سار السلطان سليم بنفسه الى رودس فعادت الشجاعة جنوده وتبدل اليأس
بالرجاء فكانت وقعة هائلة قتل بها خلق كثير من الفريقين لكنها لم تكن الفاصلة
فمزل السلطان مصطفى باشا عن قيادة الجيش وولى مكانه بيرى باشا فاتخذ طرفاً
اخرى لتضييق على الفرسان كمنع وصول الاقوات اليهم واللغم تحت اسوار المدينة
ومواصلة ايقاد نار المدافع والبنادق حتى يأس الروديسيون وتولاهم القنوط واكتشفوا
حينئذ على خيانة اندراوس المذكور فقتلوه كيلا يثبه السلطان وراسلوا السلطان
بالتسليم فاجابهم اليه وقبل شرطهم ان يخلوا المدينة في مدة اثني عشر يوماً وان تبعد
الجيوش العثمانية عنها مسافة ميل من كل جهاتها كيلا يضروا بهم عند خروجهم فخرجوا
وساروا الى مالطة وتنزل لهم عنها شرل الخامس ملك اسبانيا فسكنوها الى ان
احتلها نابوليون بونابرت عند حملته على مصر سنة ١٧٩٨ وقدنا انه كان بين هولاء

الفرسان جماعة من الموارنة وامتلك السلطان سليمان رودس وعاد ظافراً الى
الاستانة

وكانت في تلك الأثناء حروب بين فرنسيس الاول ملك افرنسة وشرل
الخامس ملك اسبانيا وهولاندا وعاهل المانيا واخذ ملك افرنسة اسيراً فراسل
بمد تحية سيده السلطان سليمان في عقد محالفة بينهما الغرض منها ان يجارب
السلطان شرل الخامس من جهة المجر ويشغله من جهة المشرق ليقوى عليه ملك
افرنسة من جهة المغرب وارسل ملك افرنسة سفيراً الى السلطان فاحتفى بقبوله
واجاب ملك افرنسة جواباً لطيفاً ابته جودت باشا في الجزء الاول من تاريخه وسار
السلطان في جيش كثيف لمحاربة المجر في ٢٥ نيسان سنة ١٥٢٦ فاخذ عدة قلاع
ثم كانت وقعة هائلة بين العثمانيين والمجر قتل فيها لويس ملك المجر وتشتت جيشه
شذر مذر وحصلت فوضى في المجر لاختلافهم على اقامة ملك فاضاعت هذه البلاد
استقلالها وفي سنة ١٥٢٧ ادعى فردينان ملك النمسا واخو شرل الخامس ان ملك
المجر يحق له لانه نسيب الملك لويس الذي قتل وسار في جيش لمحاربة جان
زابولي الذي نصبه السلطان ملكاً على المجر فاستجد هذا السلطان فامده
سنة ١٥٢٨ بجيش امر عليه ابراهيم باشا ثم سار السلطان بنفسه في جيش عرمرم
وانتهى الى مدينة بود حيث كان محتلاً فردينان ملك النمسا وحاصر المدينة فقر ملك
النمسا الى فيانا فتبعه السلطان اليها وحاصرها وسلط مدافعه على اسوارها ولكن
طال الحصار واقل الشتاء والبرد المعهود في تلك الجهات فعاد السلطان في جيشه
الى المجر ثم الى الاستانة.

وفي سنة ١٥٣١ ارسل ملك النمسا جيشاً لمحاصرة مدينة بود واستخلصها فلم يقوَ على
فتحها فسار السلطان قاصداً حصار فيانا ثانية واخذ في طريقه اليها عدة قلاع وحصون
ثم ولاقاه في مسيره سفير من قبل ملك افرنسة فاحتفى السلطان به احتفاء لم يسبق

مثله لغيره فقد صف لاستقباله عدداً عظيماً من الجنود واطلقت المدافع تحية
 بقدمه وتوطد الاتحاد بين السلطان وملك افرنسة على محاربة شرل الخامس ولكن
 جمع هو جيوشاً كثيرة للمدافعة عن فيانا ودنت ايام الشتاء فماد السلطان الى
 الاستانة وفي سنة ١٥٣٣ راسل ملك النمسا السلطان بعقد الصلح فقبل السلطان ان
 يعقد اولاً هدنة على شروط اختارها ولما قبلت عقدت معاهدة الصلح في ٢٢
 حزيران سنة ١٥٣٣ ومن بنودها ان ترد النمسا مدينة كوزون للسلطان ولا يرد
 السلطان شيئاً مما فتحه في المجر

وفي سنة ١٥٣٤ ارسل السلطان ابراهيم باشا الى بلاد العجم للتكليف بشريف
 بك خان مدينة بدليس وقبل وصوله كان شمس الدين ابن والي اذربيجان قد
 قتل شريف المذكور وجاء براسه الى ابراهيم باشا فضى الوزير فصرف ايام الشتاء
 في حلب ثم سار منها الى تبريز فدخلها بالامان وبني بها قلعة واقام بها حامية عثمانية
 ثم سار السلطان اليها وفتح تلك السنة بغداد واقام بها اربعة اشهر وعاد الى
 الاستانة سنة ١٥٣٦ فوفد عليه سفير من قبل ملك افرنسة اسمه لافورى فعقدت
 معاهدة بين السلطان وملك افرنسة مشعرة باتحاد المملكتين وتقررت امتيازات
 القناصل وحقوق الرعايا الافرنسيين في المملكة العثمانية وقد اثبت هذه المعاهدة
 بنودها محمد فريد بك في كتابه تاريخ الدولة العلية صفحة ٩١ وما يليها

وكان من المنفق عليه في هذه المعاهدة ان السلطان يجعل وجهه حروبه بلاد نابولي
 وجزيرة صقلية واسبانيا بدلاً من مهاجمات النمسا التي تتحد جميع امارات المانيا
 وممالكها للمدافعة عنها لانها مع استغلالها جزء من التحالف الالماني وان افرنسة
 تدخل ايطاليا من جهة اقليم بياصونتي عندما تدخل عساكر السلطان من جهة نابولي
 على ان عدم دخول جمهورية البندقية في التحالف العثماني الافرنسي كان مانعاً من
 نجاح هذا التحالف واضراً به كثيراً وعاب النصارى محاقمة ملك مسيحي لسلطان

مسلم واراد السلطان ان ينتقم من جمهورية البندقية لمقاومتها مخالفتها لفرنسة
مع رعايته جوارها وتحاشيه غزو بلادها

وكان السلطان سليمان قد استدعى خير الدين باشا المعروف عند الفرنج
ببارباروسا (اي ذي الاحية الحمراء والصباء واصله من اروام جزيرة مدلي وكان
من اصول بحر الروم يسطو على مراكب الفرنج ودخل في خدمة محمد الخفصي
صاحب تونس وزلف الى السلطان سليم الاول وارسل اليه مركباً كان قد اسره
فارس السلطان اليه خلعاً سنة وعشر سفن يستعين بها على غزو مراكب الفرنج
فاستحوذ خير الدين وانح له على بعض المدن في جزائر الغرب وتونس باسم السلطان
وسار ينزل على بعض شواطئ ايطاليا وفرنسة واسبانيا واخذ ما تصل اليه يده
من المال والناس فاستدعاه السلطان سليمان سنة ١٥٣٣ واتفق معه على انشاء
مراكب لفتح اقليم تونس وبعد انشائها سار بها خير الدين سنة ١٥٣٤ وحاصر
تونس سنة ١٥٣٥ واحتلها ولكن طرده منها شرل الخامس ملك اسبانيا وفي سنة
١٥٣٧ ارسله السلطان سليمان في سفن كثيرة لحاصر جزيرة كورفو لياخذها
من البنادقة فلم يتمكن من فتحها بل فتح كثيراً من جزائر الروم وفي سنة ١٥٣٨
جمع السلطان جيشاً كبيراً في البانيا قاصداً شن الاغارة على ايطاليا من جهة الشرق
واقام خير باشا بالاسطول بمرقا اورنت ليهاجمها من جهة الجنوب ويثب عليها ملك
فرنسة من جهة الغرب ولكن حصلت هدنة بين ملك افرنسة وشرل الخامس
فنجت ايطاليا ثم صالح السلطان جمهورية البندقية سنة ١٥٣٨ على تركها بعض
مدن له

وفي سنة ١٥٤٠ مات زابولي والي المجر من قبل السلطان فانارت جيوش
النمسا على المجر واحتلوا بست وحاصروا مدينة بود المقابلة لها فهض السلطان
سليمان بنفسه فرقع حصار النمساويين عن بودودخلها وجمل بلاد المجر ولاية عثمانية

وتعمد خطأ لارملة زابولي انه لا يحتمل المجر الا مدة طفولية انها فاذا بلغ رشده ردها اليه

وفي سنة ١٥٤١ عاد النزاع بين ملك افرنسة وشرل الخامس وارسل ملك افرنسة الموسيو بولان الى الامتانة يستجد السلطان فتردد السلطان اولاً لرؤيته تقلب فرنسيس الأول لكنه سير اخيراً خير باشا في اسطوله مع السفير فبلغ الاسطول العثماني مرسيليا فانضم الى اسطول افرنسة واقبلوا الى مدينة نيس ففتحوها سنة ١٥٤٣ ولكن لم يحتلواها للخلاف بين العسكريين وفي سنة ١٥٤٤ ابى ملك افرنسة مساعدة الاسطول العثماني له لهياج النصرارى عليه ونسبهم له الى المروق لاستنائه بالمسلمين وعقد الصلح مع شرل الخامس في معاهدة كريسي وعاد خير الدين باسطوله الى الامتانة فتوفي بها سنة ١٥٤٦ وفي سنة ١٥٤٧ عقد الصلح بين السلطان وملك النمسا بعد مغالبات حربية على شرط ان يدفع ملك النمسا جزية سنوية ثلاثين الف دوكا لقاء ما بقي بيده غير بلاد المجر وان تبقى المجر لابن زابولي بوصاية امه ايزابل وتحت رعاية السلطان وفي سنة ١٥٥١ استئنفت الحرب بين السلطان سليمان وملك النمسا لان ايزابل وصية ملك المجر تخلت لملك النمسا عن اقليم ترانسلفانيا خلافاً للمهدة وفي سنة ١٥٥٢ انتصرت العساكر العثمانية على النمساويين في عدة مواقع واكرههم فصل الشتاء على العود الى الامتانة وفي سنة ١٥٥٣ بعد وفاة فرنسيس الأول ملك افرنسة وخلافة ابنه هنري الثاني عقدت بين السلطان سليمان وهنري الثاني المذكور معاهدة على ضم الاسطول العثماني الى الاسطول الافرنسي لتمتج جزيرة كورسيكا وترى مواد هذه المعاهدة مثبتة في كتاب تاريخ الدولة العلية صفحة ١٠٣ تقيلاً عن مجموعة البارون دي تستا فسارت مراكب الدولتين وفتحت الجزيرة ولم يستمر الاحتلال بها لوقوع النفرة بين القائدين وعاد الاسطول العثماني الى الامتانة وفي سنة ١٥٦٥ ارسل السلطان سليمان الاسطول العثماني مؤلفاً من

نحو مايتي سفينة لفتح مالطه وحاصروها ولكن توفي امير البحر طغرول فعاد الاسطول العثماني الى الاستانة وفي سنة ١٥٦٦ عاد السلطان الى المجر لان مكسيميليان بن فردينان ملك النمسا اخذ مدينة توكاي من الشاب امير المجر فقصده السلطان كبت ملك النمسا وسار ليأخذ قلعة ارلو الشهيرة ولكن بلغه في طريقه ان امير سكودوار (في المجر) تغلب على فرقة في جيشه فاراد ان يكبجه قبل حصار ارلو فحاصر مدينته فاخلها اهاليها وتحصنوا بقلعتها وعرض السلطان وتوفي في ٢٠ صفر سنة ٩٤٧ هـ (سنة ١٥٦٦ م) وكتم الوزير خبر موته خوفاً من فشل الجيش وبعد ثلثة ايام فتح العثمانيون القلعة ودخلوها وكان المحصورون لعموها فانجرت الارض وسقط بناء القلعة فاهلك من كان بها ومن دخلها فكانت مدة ولاية السلطان سليمان ثمانى واربعين سنة قرية صرفها في توسيع نطاق الدولة واعلاء شأنها

ومن الاحداث في بلادنا هذه في ايام السلطان سليمان ان الامير قتيبه ابن الامير عساف المار ذكره توفي سنة ١٥٢٣ في غزير وخلفه الامير منصور ابن اخيه حسن وانبطت ولايته الى عكار فان ولاية اطرابلس كانت لثائب من قبل السلطان واذا لم يكن نائب اتزمها محمد اغا ابن شعيب من اهل عرقا واجر الامير منصور المذكور بلاد جليل والبترون وجبة بشري والكورة والزاوية والضنية ورد الامير منصور الشيخين يوسف وسليمان ابني حيش اللذين كان عمه قتيبه قد نفاها ونصب الشيخ هاشم العجبي عاملاً في بلاد جليل وجعل ابن عمه عبد المنعم بن سيف الدين قيماً على املاكه وبني له داراً في غزير

وفي سنة ١٥٢٨ وقعت النفرة بين بني شعيب من عرقا وبني سيفاء امراء التركمان في عكار واتصلوا الى القتال فارتحل بنو سيفاء من بلاد عكار الى الباروك الى حمى الامير قرماس بن معن واخذ الامير منصور المذكور بناصر بني سيفاء وارسل معهم

ثلاث مئة رجل فكبوا بني شبيب في عرقا وقتلوا اكثرهم وتولوا بلاد عكار
 فحق محمد اغا ابن شبيب حاكم اطرابلس على الامير منصور وادعى عليه بمال فارس
 اليه الامير منصور عبد المنعم وابني حيش المذكورين وصحبهم نحو من خمس مئة
 رجل كنوا عند حارة الحصاره باطرابلس وطلب معتمدا الامير اجراء المحاسبة
 على المال المطلوب واجتمعوا بمحضرة القاضي مع محمد اغا في جامع طليان فوثب
 عبد المنعم وابنا حيش على محمد اغا وقتلوه وكان ابنه معه . فالحقوه به واصلحوا
 امورهم مع القاضي فسلهم تقريراً بانهم ابرياء من قتل محمد اغا

وفي سنة ١٥٣٢ قصد عبد الساتر الكردي حاكم البترون العصيان على الامير
 منصور بن عساف فارسلي اليه الامير اربعين رجلاً وقتلوه والحقوا به اباه
 ونصب مكانه يوسف بن شكيان الحصاراتي وصرفه في بلاد البترون وكان شجاعاً
 باراً وكان يوسف هذا مارونياً على ما يظهر ثم قتل الامير منصور حاكم جيل
 حياة اباها ونصب مكانه ابنه الحسامي ولم يزل في جيل جماعة مسلمون يسمون
 بيت الحسامي فيما كانوا من نسل اوليك

وفي سنة ١٥٣٣ كانت منازعة بين مالك شيخ العاقورة من اليمية
 وهاشم العجمي (الذي مر ان الامير منصور نصبه عاملاً في بلاد جيل) وكان
 من القيسية وكان اهل البلاد مقسومين الى قيسية وبنية فكبس مالك جبة
 المنيطرة واحرقها فانفق اهلها مع القيسية الذين كانوا في العاقورة وكنوا للمالك في
 طريق الجرد وقتلوه فرجع حش وحرفوش اخوا مالك الشكوى الى نائب
 السلطنة بدمشق فكتب النائب الى الامير منصور ان يقبض على القاتلين ويرسلهم
 اليه فامر الامير منصور عبد المنعم المذكور ان يقتل ابن عمه هاشم فاذعن لامره
 وتوجه الى محل هاشم فقتل عبد المنعم احد ابنا عمه وسار مع اخوي مالك
 متبعاً هاشم والقاتلين فانهزم هاشم الى كرك ببلبك الى الامراء الحرافشة ونهب

عبد المنعم ورجاله لاسا واحرقوها وغيرها من قرى جية النيطرة وخاف القيسية الذين بالعاقورة وهربوا الى طرابلس ونواحيها فهرب عبد المنعم بيوتهم واحرقوها وخذت العاقورة من السكان واستوحش الامير منصور من عبد المنعم المذكور ودرى هو بذلك فراسل الامراء الحرافشة على قتل هاشم وتمهد لهم بقتل الامير منصور وتسليمهم ولايته فقتل الحرافشة هاشم فوق الكرك وطرحوا جسده في بئر يسمى الى اليوم بئر هاشم وكان له اخ جأ الى الامراء الشهابيين واما عبد المنعم فأخذ يغتاب ابناء حيش ويم بهم ويسمى بهلاكهم توسلاً لنيل غرضه من اهلاك الامير منصور واكتشف ابناء حيش على دخيلته ودخلوا على الامير ليلاً واخبروه بالموامرة عليه بين عبد المنعم والحرافشة فاباحهم اغتياله فوثبوا عليه في داره التي كان الامير منصور قد بناها له قرب السراي فقتلوه واخذوا به احد عشر نفساً من انسيائه فطاب خاطر الامير منصور وجعل ابناء حيش كواخيه وصرفهم في تدبير امور حكومته وكان من سكان العاقورة الشيخ ايوب واخوه فضول ابنا الثماس توما فلما ارتحل اليمينية منها الى الشام والقيسية الى اطرابلس سكناهما عند دير مار اذنه كرسي اسقف العاقورة ووقفهما الله في اخذ اوامر من نائب دمشق لتعمير العاقورة وارجاع اهلها اليها فعمرت بعد خرابها سبع سنين واخذ ايوب وفضول المشيخة عليها . ومن تقليدات المشايخ . ال هاشم السمين الى الآن بهذا الاسم ان هاشم المذكور هو جد هم الاول وانه نسب الى العجم لانه اتى من بلاد العجم الى لبنان ولكن قد عثرت على وريقة في كتاب تاريخ الدويهي الذي كان بيد الصالح الذكر بطريك بولس مسعد وهي بخطه الذي اعرفه حق المعرفة كتب عليها ماياتي بحروفه « الشيخ ايوب ابن الثماس توما ولد هاشم وضاهر ورعد ومن هاشم هذا ابن الشيخ ايوب تكنى اولاده واولاد اخويه ضاهر ورعد بيت الهاشم لانه كان الاشهر فيهما » وايس من ينكر عظم مخبرة

هذا البطيرك بانساب الموارنة

في سنة ١٥٤١ أتمر المقدم ميخائيل المتكلم على زوق مكائيل واولاد حنش
امراء فتقا على قتل الامير منصور عساف وساروا الى غزير يضمرون القدر به
فدرى بمكرهم وبسط لهم ساطاً ليقعدوا وامر رجاله فقتلوهم انتهى مأخوذاً عن
تاريخ البطيرك اسطفانوس الدويهي وقد نقل عنه ذلك الامير حيدر شهاب في تاريخه
وايتبه قاري هذا التاريخ الذي طبع حديثاً في مصر ان فيه من سهو التاسع عدة
اغلاط منها قوله الامير منصور سيفاً وهو من آل عساف

✽ عد ٩٦١ ✽

✽ في السلطان الغازي سليم خان الثاني وما كان في ايامه ✽

هو ابن السلطان سليمان الاول ولد في ٦ رجب سنة ٩٣٠ هـ (١٠ ايار
سنة ١٥٢٣ م) وخلف اياه بعد وفاته واستوى على اريكة الملك في ٩ ربيع الاول
سنة ٩٤٧ هـ اي ٢٤ كانون الاول سنة ١٥٦٤ م فاقام بالاستانة يومين واسرع الى
سكندوار للاحتفال بنقل جثة المنفور له والده الى القسطنطينية وقد ارخ احد
الشعراء ملكه بقوله « سليم تولى الملك بعد سليمان سنة ٩٤٧ هـ » ومما كان في ايامه
عقد الصلح بينه وبين النمسا بمعاهدة مؤرخة في ١٧ شباط سنة ١٥٧١ ومن
شروطها حفظ النمسا املاكها في المجر ودفعها الجزية السنوية المقررة بالمهود السابقة
واعترافها بتابعية امراء ترنسلفانيا والفلاخ والبغدان للدولة العلية ثم تجديد الهدنة
مع ملك بولونيا باعتراف الباب العالي بالتخالف الذي حصل بين ملك بولونيا
وامير البغدان واستئناف الاتفاق مع شرل التاسع ملك افرنسة تأييداً لما كان بين
ملوك افرنسة والسلطان سليمان الاول وزيد على ذلك اتفاق الدولتين على ترشيح
هنري دي فالوا اخي ملك افرنسة لعرش بولونيا ليكون لهما نصيراً ضد
النمسا من جهة وروسيا من اخرى

وفي سنة ١٥٧٠ امر السلطان سليم الثاني بفتح جزيرة قبرس وكانت بيد
البنادقة وتوجهت اليها المراكب الحربية وقيل ان عدد ما حملته من العساكر كان
ماية الف جندي يقودها مصطفى باشا فاخذوا الملاحه اولاً ثم انتقلوا الى حصار
الاقسية وبنوا عليها برجاً ودام الحصار عليها من اول الصوم الى اخر شهر اب
ثم حاصروا الماغوصة وقيل انه كان فيها نحو الف مدفع ودافع اهالها والحامية التي
كانت فيها مدافعة الابطال ودنا فصل الشتاء فخذت نار الحصار ثم اضطرت في
نيسان سنة ١٥٧١ ولم تفتح الا في ٦ اب من السنة المذكورة اذ عاز المحصورين
القوت والبارود فاجئوا الى التسليم وروى البطريك الدويهي ان الذين اخذوا
اسرى من النصارى كانوا نحو مئة وثمانين القأ والذين قتلوا كانوا نحو خمسين القأ
وكان الموارنة حيثئذ كثرين في قبرس فقتل منهم نحو ثمانية عشر القأ وكان قد
تحصن منهم نحو اثني عشر القأ في قرية اسمها كاليبسي فخادعهم الاعداء حتى
سلبوا ثم اهلكوهم عن آخرهم وكان حيثئذ من النهب والحريق والفظائع ما
الصمت عنه أولى وقتل من العساكر خلق كثير واستمرت قبرس تحت ولاية
الدولة العلية الى ان احتلها الانكاز سنة ١٨٧٨

ولما رأى البنادقة تغلب العثمانيين واخشوا انبساط سطوتهم في غير قبرس
من املاكهم اتفقوا مع ملك اسبانيا وفرسان مالطة وجهزوا اسطولاً يزيد على
ميتي سفينة وقصدوا الاسطول العثماني الذي كان نحو ثلث مئة سفينة وتسمرت
نار الحرب بين الاسطولين بالبحر بقرب ايابنا فانصر المتحدون على العثمانيين
واخذوا منهم نحو ثلاثين سفينة وغرقوا سفناً اخرى واخذوا ثلثماية مدفع وبعض
الاسرى ولما بلغت هذه الاخبار الى الاستانة هم المسلمون بقتل المرسلين فتدارك
الامر الوزير محمد باشا صقلي واخرج المرسلين آمنين بحسب طلب سفير افرنسة
واخذ الوزير ينشيء سفناً حديثة وبذل قصارى جهده في تجهيزها وتسليحها حتى

جهز في سنة واحدة نحو ميتين وخمسين سفينة ووقع الخلاف بين الاميرال البندقي والاميرال الاسبنيوي وسمى البنادقة بالتقرب الى الدولة العلية فتم الصلح بينهما في ١٧ اذار سنة ١٥٧٣ على ان تتخلى البندقية عن قبرس للدولة العلية وان تدفع لها غرامة حرية ثلثماية الف دوكا واما الاسبناويون فقصد اسطولهم تونس في اخر سنة ١٥٧٢ فاحتلوا دون معارضة ولا مقاومة واعادوا اليها سلطانها حسناً الذي كان قد لجأ اليهم عند احتلال العثمانيين بلاده ولكن لم تمض ثمانية اشهر حتى استردها سنان باشا للدولة العلية

وفي ٢٧ شعبان سنة ٩٨٢ هـ (١٢ كانون الأول سنة ١٥٧٤ م) توفي السلطان سليم الثاني وعمره ٥٢ سنة قرية ومددة ملكه ثمانين سنة وخمسة اشهر ومما كان من الاحداث في ايامه في بلادنا هذه ان الامير منصور بن عساف انبسط ولايته من نهار الكلب الى حصص وحماه بمقتضى برأة سلطانية وكان ينصب العمال في هذه النواحي وانشأ له داراً ببيروت واخرى بجبل وسراي بغزير وبني بجانبها جامعاً ومآذنة وحماماً وحنة فسيحة واجرى الماء الى غزير من نبع المغارة

﴿ عد ٩٦٢ ﴾

﴿ في السلطان الغازي مراد خان الثالث ﴾

هو ابن السلطان سليم الثاني ولد في القسطنطينية في ٥ جمادى الأول سنة ٩٥٣ هـ (٤ تموز سنة ١٥٤٦ م) وقد ارخ بعضهم ولادته بقوله « خير النسب سنة ٩٥٣ » وخلف اياه سنة ٩٨٢ هـ سنة ١٥٧٤ م كما مرّ وكانت باكورة اعماله انه حظر شرب الخمر الذي كان قد استترق وفشا استعماله ولاسيما عند الانكشارية فنار هولاء وباعة الخمر وصانوه حتى غض النظر عن تناول مقدار منه لا يتاق عنه زهول العتل والاخلال براحة العموم ونصب رئيساً على

الانكشارية رجالاً ايطالياً اسمه شيكالا كان قد اسلم من عهد قريب فازداد الشعب
والقلق في هذه الجوقة وكان بين الدولة العلية والنمسا في ذلك الحين نوع من
السلم وان طرأت حيناً بعد حين مناوشات ومنازعات بين عساكر الامتين
لكنها لم تكن لتفضي الى اعلان الحرب بل كانت مصلحة الفريقين تقضي عليهما ببقاء
الوفاق واورمت بينهما مهادنة لمدة ثمانين سنين بدؤها سنة ١٥٧٧ وكانت العلاقات
بين السلطان مراد ودولة افرنسة حسنة جداً وكذلك بينه وبين جمهورية البندقية
وايد لهما الحقوق القنصلية والتجارية بل زادها وازاد اليها مواد اهمها ان يكون
سفير افرنسة مقدماً على سائر سفراء الدول في المقابلات والحفلات الرسمية .
واتفق مع ايزابال ملكة انكلترا ان ترفع مراكب الانكاز العلم الانكليزي
عند دخولها المرافيء العثمانية وكانت جميع السفن الاوروبوية لا تدخل بلاد الدولة
الا وعليها العلم الافرنسي بمقتضى عهود كانت في ايام السلطان سليمان وابنه
السلطان سليم الثاني

واهم الحروب التي كانت في ايام السلطان مراد الثالث هي حربه مع العجم
فكانت المناوشات بين رجال الدولتين قد تواترت من مدة طويلة على التخوم
وكان السلطان يرغب في ابعاد الانكشارية عن العاصمة واشغالهم بالحروب عن
سطوتهم وشغبهم فيها وكان شاه العجم المسمى طيماسب قد توفي سنة ١٥٧٦
وخلفه ابنه حيدر فقتل للحال وخلفه اخوه اسماعيل فات مسموماً سنة ١٥٧٧
وخلفه اخوه محمد وكانت البلاد منقسمة عليه فرأى محمد باشا صقلى الصدر الاعظم
حيثذ اتهاز فرصة هذا القلق فحسن للسلطان اعلان الحرب فارسل السلطان
جيوشه بامرارة مصطفى باشا فسار فيها الى بلاد الجركس التابعة للعجم ففتحها
واحتل مدينة تفليس سنة ١٥٧٨ ونصب في هذه البلاد عمالاً من امرآء الكرج
ومضى يصرف فصل الشتاء في مدينة طراينزن فحشد ملك العجم في الشتاء جيشاً

امر عليه حمزه مرزا فاسترد بعض المدن من العثمانيين ولم يقوَ على اخذ تفليس وتوفي مصطفى باشا قائد الجيش العثماني فاقام السلطان مكانه سنان باشا فاخذ طاعستان على شاطي بحر الخزر سنة ١٥٨٢ وبعد ان انتصر في حروب اخرى عاد الى الاستانة فصبه السلطان صدراً اعظم وقائداً للجيش الذي في بلاد الكرج فسار في جيش يربو على مائتي الف مقاتل فدخل مدينة تبريز عاصمة العجم بعد انتصاره على الامير حمزة مرزا وبعد ان استمرت هذه الحروب سجالاً ست سنين عقد الصلح بين الدولة العلية والعجم في ٢١ مارت سنة ١٥٨٥ وتخلت دولة العجم للدولة العلية عن اعمال الكرج وشروان ولورستان وبعض اذربيجان ومدينة تبريز وعاد بعض الجيش الى الاستانة

وعاد الانكشارية الى تعنتهم وشغبهم وثاروا على ناظر المالية مدعين انه دفع اليهم دراهم ناقصة العيار وانه لم يُوفهم كل ما لهم فقتلوه في داره ثم ناروا مرة اخرى سنة ١٥٩٣ ذكر ذلك القرماني وقال انه كان مشاهداً هذه الحادثة وان الانكشارية اتفقوا مع غيرهم من العساكر ودخلوا الى ديوان السلطان وارسلوا يطلبون محمداً الشريف الدفتري يومئذ مدعين انه لم يتقدمهم جوامعهم فامتنع السلطان من تسليمه اليهم خيفة ان يقتلوه فاصروا على طلبهم فخرج عليهم بعض الحامية والحدم والنلمان واخذوا يرمونهم بالحجارة فاندفعوا مذعورين وتراكوا في الباب ووطيء بعضهم بعضاً وقتل منهم مئة وسبعة عشر رجلاً وتمرد الانكشارية مرة اخرى في بودبست وقتلوا واياها وصنعوا كذلك في القاهرة وفي تبريز . وكثر الشعب والقلقي في المملكة كلها وغلت ايدي الولاة وضعفت سلطتهم

ولم يجد السلطان مراد حيلة للتخلص من هذه الحال الا بان يشغل الانكشارية والمسكر بالحرب فاعاد سنان باشا الى منصب الصدارة العظمى لاعتماده على بسالته وذكائه واتفقوا على اعلان الحرب للنمسا التي كانت قد امت شعها وجددت

قواها في مدة ثلاثين سنة قضتها بالسلم واوز سنان باشا الى حسن باشا والي
البشناق ان يحترق بمسكره تخوم المجر اعلاناً للحرب واتقدت نار الحرب في
المجر سنة ١٥٩٣ فكانت سجالاً وكان النصر طوراً للعثمانيين وطوراً للمجريين
والتساويين فقتل من العثمانيين حسن باشا والي الهرسك وانهمز الى بودبست
وفتحت جيوش النمسا عدة قلاع عثمانية ثم استرد بعضها سنان باشا سنة ١٥٩٥
وزاد في الطين بلة وفي الطنبور نعمة اشهار انفلاخ والبندان وترنسلقانيا العصيان
على الدولة ومحالقتهم لرودف الثاني ملك النمسا وامبراطور المانيا فسار اليهم سنان
باشا الى مدينة بوخارست سنة ١٥٩٥ ولكن انتصر عليه ميخائيل امير الفلاخ
ودخل بعض المدن العثمانية وقتل حاميتها ونكّل باهلها فاضطر العثمانيون الى
التهقر الى ما وراء الدانوب وتبهم الامير ميخائيل المذكور وانتصر عليهم مرة
اخرى واخذ عدة مدن منها مدينة نيكوبولي ذكر ذلك كثيرون منهم ابو العباس
القرماني في اخبار الدول ومحمد فريد بك في تاريخ الدولة العلية

واما ما كان في بلادنا السورية في ايام السلطان مراد الثالث فنه ما ذكره
العلامة البطريك الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٦ انه حدث زلزال عظيم في جزيرة
قبرس استمر ساعتين وسقطت به كنيسة القديس ميخائيل في ساماتو وكنيسة
القديس الياس والماذنة التي كانت على الجامع في الاقسية وكنائس اخرى وقرى .
وقال في تاريخ سنة ١٥٧٩ انه حدث طاعون في الديار المصرية والشامية وخط
حتى بلغ ثمن شنبل القمح في اعمال اطرابلس الى مئة وخمسين غرماً وشنبل
الحمص مئة واربعين وقلة الزيت الى ثلاث مئة واربعين . وانه في هذه السنة شكا
بعضهم الامير منصور بن عساف الى الباب العالي بسبب قتله ابن شعيب حاكم
اطرابلس وامراء فقنا وعبد السار وغيرهم (مر ذكر هذه الاحداث في
عد ٩١١) فامر السلطان ان يكون والي اطرابلس باشا لكسر شوكة بني عساف

وولي عليها يوسف باشا ابن سينما التركاني فتعقب اتباع الامير منصور فهرب
الشدياق خاطر الحصري الذي كان مقدماً على جبة بشري الى بلاد بملبك
والمقدم مقلد الى ناحية الشوف فأت هناك وله ولد اسمه جمال الدين يوسف
وبنت اسمها مست البنات على ان يوسف باشا والي اطرابلس كاتب الشدياق خاطر
وامته وردته الى ولاية جبة بشري وجعل الشدياق باخوس بن صادر الخديشي
شريكاً له في الولاية وفي السنة التالية اي سنة ١٥٨٠ توفي الامير منصور بن
عساف وخلفه في ولايته بغزير ابنه الامير محمد

وفي سنة ١٥٨٤ وثب جماعة من الارديا على حامي خزينة السلطان في جون
عكار فاتهموا المال فصدر الامر الى جعفر باشا الطواشي والي اطرابلس ان يجمع
العسكر من ساحل البحر من صيدا الى حمص ويصادر يوسف باشا بن سينما الذي
كان قد عزل عن اطرابلس واقام في عكار فهب العسكر بلاد عكار واحرق كثيراً
من قراها ورفع جعفر باشا الشكوى الى السلطان بان الامير محمد ابن الامير
منصور عساف وامراء بلاد الدرروز اتماهم الذين نهبوا الخزينة فصدر الامر الى
ابراهيم باشا والي مصر ان يجمع العساكر من حلب والشام ودصر بجمعها وقطع
طرق البحر والباقع على الدرروز وارسل يطلب الغرماء من الامير قرقاس بن
ممن حضر الى ابراهيم باشا الامير محمد بن جمال الدين من عرمون الغرب وابن
عمه الامير منذر من اعبيه والامير محمد بن عساف من غزير واستسلموا الى الوزير
فلما رأى الامير قرقاس بن مهن ان باقي الامراء انصرفوا عنه وامسى منفرداً
هرب الى مفارة في ناحية جزين فاختبأ بها واصابه مرض اودى به الى الموت
وكان له ابان فخر الدين ويونس ولما بلغ الوزير انهزام الامير قرقاس سار في
عسكره الى عين صوفر واستدعى اليه عقال الدرروز فحضروا وقتل منهم خمس مئة
رجل ثم سار الى اطرابلس وصحبه الامراء الذين استسلموا اليه فضى بهم الى

الاستانة العلية فاكرمهم السلطان وانعم عليهم وقرر كلاً منهم في بلاده فاعاد الى امراء الغرب كل ما كان بيدهم ورد الامير محمد عساف الى ولايته في غزير فمادوا الى وطهم مسرورين شاكرين وقدم الامير محمد عساف عنده الشيخ ابا قانصوه محمد بن حماده ووهبه داراً في غزير واستحضر معه من الاستانة رجلاً خبيراً بالبناء اقامه على تكملة بناء السراي في غزير فاكلها وكانت من احسن الابنية في بلاد الشام في ذلك العصر واما الاميران فخر الدين ويونس ابنا الامير قرقاس ممن فارسلتهما والدتهما الى كسروان فاخترتا عند ال خازن ولما صفا كاس السياسة رجعا الى دار الامير سيف الدين التنوخي من امراء الغرب ثم ويا بعد ذلك بلاد الشوف كما كان ابوها

وفي سنة ١٥٩٠ خرج الامير محمد بن عساف من غزير الى مقاتلة يوسف باشا بن سيفاتي عكار وعرف يوسف باشا بذلك فجمع عسكره وكمن للامير محمد بين البترون وعمقة المسيحة فقتله هناك وبدد عسكره ولم يكن للامير محمد ولد فانقضت به دولة بني عساف الذين سكنوا غزير منذ سنة ١٣٠٦ بعد جلاء الصليبيين كما مر فكانت ولايتهم هناك مئتين واربع وثمانين سنة وضبط يوسف باشا بن سيفا بعد ذلك املاك بيت عساف واخذ اموالهم وتزوج بامرلة الامير محمد وقبض على ابي يونس سليمان وابي سعد منصور حيش وقتلها وهب دارهما وفر ابناهما يونس وحيش الى الشويفات لاجئين الى الامير محمد بن جمال الدين واقام يوسف باشا بالنيابة عوضها ابناً حمادة فانتقلوا مع يوسف باشا من غزير الى اطرابلس ووجس يوسف باشا من آل حمادة فالقى الفتنة بينهم وبين المتراحية الذين كانوا بجهة المنيطرة وكانوا من اسباب ال حمادة فقتل قانصوه حمادة امساً من المتراحية في اطرابلس ثم قتل منهم بعضاً كانوا يسكنون بكفر حلدا وصعد الى المنيطرة بمسكر يريد اهلاك احدهم المسمى جمال الدين سيالة فاصابه

رصاصه فقتل وحملته جماعته الى كفتين فدفن فيها انتهى متولاً عن تاريخ
الدويهي وتاريخ الامير حيدر شهاب
ثم توفي السلطان مراد الثالث سنة ١٥٩٤ وكانت مدة سلطته عشرين سنة
واشهر و خلفه ابنه السلطان محمد خان الثالث

✽ عد ٩٦٣ ✽

✽ في السلطان محمد خان الثالث وما كان في ايامه ✽

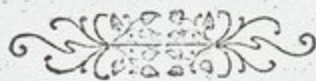
هو ابن السلطان مراد الثالث ولد في ٧ ذي القعدة سنة ٩٧٤ هـ (٢٦ ايار
سنة ١٥٦٦ م) ورقي منصة الملك بعد وفاة ابيه سنة ١٥٩٤ كما مر وكانت المملكة
محفوفة بالمخاطر من الخارج ومرتبكة في الداخل من قبل ركافة الوزراء ومطامعهم
وتغنت الانكشارية وغيرهم من الجنود وكان ميخائيل امير الفلاخ قد طرد
العثمانيين الى ما وراء نهر الدانوب بمساعدة جنود النمسا واضطر السلطان يوم جلوسه
على العرش ان يتاول الانكشارية على ما يرضيهم من الخلوان لذلك فلم يمينوا مبلغاً
رجاء ان يدفع لهم السلطان فوق ما املوا الى ان املأ فرهاد الوزير الاعظم
اكياساً من الدراهم ونسقتها في صحن الدار واستدعى الانكشارية والفرسان وقال
هذا جلوانكم اقتسموه بينكم فاحرز الانكشارية كل تلك الاكياس لانهم كانوا اكثر
عدداً فانخرط الفرسان في المدينة يهددون الوزير بالقتل وادرك السلطان محمد ان
اشغال جنوده بالحرب خير وسيلة لكفهم عن الشعب ولالذب عن المملكة فسير
الصدر الاعظم لمحاربة النمسا واحلافها ولكن لم يسر معه الا فريق من الجنود وابي
الاخرون ان يصحبوه فاضطر السلطان ان يستاقى سنان باشا من حيث كان منفياً
ويجمله قائداً للجيش فاقع الجنود التمردين بالمسير معه فسار فيهم وعلم فرهاد
باشا بذلك فعاد الى الاستانة ولما بلغ سنان باشا الى اخر تخوم المملكة اتقاه الامير
ميخائيل وعساكر النمسا ومن اتحد معهم فرأى من نفسه العجز عن المقاومة لهم

فارسل يطلب نجدات فاستهزت الحمية والنخوة السلطان محمد فنهض بنفسه فسار في جيش كثيف الى بانراد ثم الى ساحة الحرب اخذاً بنفسه قيادة جيوشه فعادتهم الحمية والبسالة والرغبة في الاستموات امام سلطانهم ففتح قلعة ارلو الشهيرة سنة ١٥٩٧ وانصر على جيوش النمسا والمانيا وكانت له وقائع اخرى مع عساكر المتحدين ولكن لم تكن الوقائع فاصلة ومات سنان باشا واراد السلطان العود الى العاصمة فترك قيادة جيشه لسيكالا المعروف عند العرب والاراك بجفالة وهو ابن القائد جفالة باشا الجنوي الاصل الذي قتل في الحرب الاخيرة مع العجم وكان قد اسلم

اما جفالة باشا فسرح فريقاً من الجيش وهو من اسيا الصغرى ليعودوا الى اوطانهم وقيل وقعت له مظنة فيهم فطردهم وفي الحالين اضعف قوة جيشه وهولاء الحونة شرعوا راية المصيان على الدولة وبمقدمتهم رجل يسمى قره يازيجي وتعلبوا على بعض ولاية قرمان فاتمبوا الدولة مع اشتغالها بحرب المجر والنمسا خاصة وارسلت اليهم الجنود فجرح قره يازيجي ومات من جراحه ولكن قام اخوه والي حسن بالاخذ بثاره واخذ عدة مدن خاربته الجيوش السلطانية واكرهته اخيراً ان يرمي سلاحه وعين والياً في البشناق فسار اليها في اخلاط من جنوده حيث بادوا في حربهم مع المجر والنمسا وعصى ايضاً والي القرم فارسل السلطان اليه ابراهيم باشا الذي كان محافظاً على تخوم المملكة فنكل باهل القرم ونهب بلادهم وثار في العاصمة الفرسان طالين التعويض عما فاتهم من انقطاعهم في الاناضول بسبب ثورة قره يازيجي واخيه والي حسن وحاولوا نهب ما في المساجد من التحف الذهبية والفضية فخدمت الدولة ثورتهم بواسطة الانكشارية واما ما كان في بلادنا السورية في ايام السلطان محمد الثالث فنه ما ذكره البطريك اسطفانوس الدويهي ونقله عنه الامير حيدر شمالان الشهابي في تاريخه

وهو انه في سنة ١٥٩٨ كانت وقعة نهر الكلب بين الامير فخر الدين بن معن وبين يوسف باشا بن سيف بسبب الولاية على كسروان ودارت الدوائر على يوسف باشا وقتل ابن اخيه الامير علي وتشتت شمل عساكره فتولى فخر الدين بيروت وكسروان ولكن لم يستمر ذلك الا ستة واحدة لأن فخر الدين تركهما برضاه لابن سيف وعاد فخر الدين الى الشوف

وقال الدويهي ايضاً قد فشا في هذا القرن استعمال شرب التبغ في الامصار المصرية والشامية وفي سنة ١٦٠٢ كبس الامير موسي بن الخرفوش مع جماعته جبة بشري فهبوا البيوت واستاقوا الماشية وكان اهل الجبة بالسواحل ولما بلغ ذلك يوسف باشا جمع جنوده واهل الناحية نحو خمسة الاف رجل وسار فيهم فكبس مدينة بعلبك يوم عيد القديس يوحنا المعمدان فهرب اهل المدينة فهبوا وقتلوا من ادركوا واحتمى شلحوب بن نبعا مع بعض الحرافشة وكثير من اهل المدينة في قلعة بعلبك فحرق يوسف باشا قرية الحدث في بلاد بعلبك وحاصر القلعة خمسين يوماً ثم ملكها وقتل ابن فاطمة ورعد بن نبعا لانه كان مع الامير فخر الدين في وقعة نهر الكلب وقتل ابن اخيه الامير علي ثم نادى بالامان ثم توفي السلطان محمد الثالث في ١٣ رجب سنة ١٠١٢ هـ التي توافق ١٦ كانون الاول سنة ١٦٠٣ وعمره سبع وعشرين سنة بعد ان ولي تسع سنين



الفصل الثاني

✽ في بعض المشاهير الديوبين في القرن السادس عشر ✽

✽ عدد ٩٦٤ ✽

✽ في بعض المشاهير السوريين في هذا القرن ✽

✽ ابو عبد الله محمد بن قاسم الغزي ✽

ولد ونشأ في غزة وتوفي سنة ٩١٨ هـ (سنة ١٥١٢ م) وله شرح على كتاب احمد الاصفهاني بالفتحة المعروف بالمتنصر بالتقريب وقد طبع في لايدن سنة ١٨٥٩ وسمى محمد شرحه «التفتح القريب المحيب في شرح التقريب» وقد علق عليه محمد نوري بن عمر حواشي كثيرة الفائدة وسمى كتابه قرب الحبيب الغريب في شرح التقريب وطبع هذا الشرح مع الحواشي بالقاهرة سنة ١٣٠١ هـ ويعول عليهما في تدريس الطلبة الشافعية بمكة المكرمة وذكر له ملاً كتاب في كتابه الموسوم بكشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون حاشية على كتاب عقائد النسفي وهو الشيخ نجم الدين ابو حفص عمر المتوفى سنة ٥٣٧ هـ فقال والشيخ محمد بن قاسم الغزي الشافعي المعروف بابن الفراجلي المتوفى سنة ٩١٨ هـ صنف حاشية على كتاب العقائد المذكور كاملة اولها «اما بعد حمد الله الذي الخ»

✽ عبد البر الحلبي ✽

هو عبد البر بن الشحنة الحلبي المتوفى سنة ٩٢١ هـ (سنة ١٥١٥ م) ذكره صاحب كشف الظنون وقال ان له شرحاً على كتاب جمع الجوامع في اصول الفقه

لناج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ هـ
(سنة ١٣٦٩ م)

✽ برهان الدين المقدسي ✽

ذكره صاحب الكشف ايضا فقال القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن
ابي شريفه المقدسي توفي سنة ٩٢٢ هـ (سنة ١٥١٦ م) له شرح على كتاب
الاعراب عن قواعد الاعراب للشيخ ابي محمد عبدالله بن يوسف الشهير بابن
هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦٢ (سنة ١٣٦٠ م)

✽ عائشة الباعونية الدمشقية ✽

هي بنت يوسف بن احمد بن ناصر بن خليفة الباعوني وأم عبد الوهاب
الدمشقيه توفيت سنة ٩٢٢ هـ (سنة ١٥١٦ م) والباعونية نسبة الى قرية باعون في
قضاء عجلون في شرقي الاردن ولها من التاليف اشتمح المين في مدح الامين وهي
بديعة بديعة مطلعها:

في حسن مطلع اقرار بذي سلم اصبحت في زمرة العشاق كالم
وشرحها هي نفسها واول شرحها الحمد لله علي جواد الافهام يعقود مدح
الشفيع الى ان قالت هذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدت بسلامة الطباع
سافرة عن وجوه البديع سامية بمدح الحبيب الشفيع « وقد طبعت مع شرحها
على هامش خزنة الادب لابن حجة الجموي بالقاهرة سنة ١٣٠٤ ولها ايضا
منظومة بمولد النبي طبعت بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ

✽ زين الدين عمر الحلبي ✽

ذكره صاحب كشف الظنون فقال هو الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع
الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ (سنة ١٥٢٩ م) له كتاب عنوانه « تزييه الوستان الى
شعب الايمان » وهو مختصر كتاب اخر له سماه مورد الظمان وذكر له كتابا

اخرى منها كتاب سماه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وكتاب اخر سماه سلوة
وكتاب اخر وسمه بعرف الند في المنتخب من مؤامات بني فهد ، وله ايضاً فتح
المان في خميس راية الشيخ علوان ، وذكر له ايضاً كتاباً في الفقه عنوانه لفظ
المرجان من مسند ابي حنيفة النعمان ، وكتاباً اخر عنوانه اليواقيت المكالة في
الاحاديث المسلسلة .

✽ محمد بن يوسف الدمشقي ✽

هو الشيخ محمد بن يوسف بن علي الدمشقي الصالح ولد بدمشق ثم ارتحل
الى مصر فاقام بالبرقوية وتوفي سنة ٩٤٢ هـ (سنة ١٥٣٥ م) ومن اشهر كتبه
الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد اهل الدنيا والاخرة واوله الحمد لله
الذي رفع سيد خلقه الخ ربه على سبعة عشر باباً ثم ظفر باشياء فالحقها بكتابه
وسماه التفضل القائق قيل انه جمع كتابه من ثلثمائة كتاب ويعرف كتابه بالسيرة
الشامية وعنه اخذ برهان الدين علي الحلبي كتابه انسان الميون في سيرة الامين
المأمون لمرووف بالسيرة الحلية وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٠ ثم سنة ١٣٠٤ وجاء
في كشف الظنون ان له كتاباً عنوانه عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان
اوله الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وقال انه اشيع سنة ٩٣٨ هـ كتاب
ما هو فيه غير لائق في حق الامام ابي حنيفة رحمة الله فصنفت هذا الكتاب
ورتبته على مقدمة وستة فصول وخاتمة وفرغ من تأليفه سنة ٩٣٩ هـ
(سنة ١٥٣٢ م)

✽ محمد بن علي الحموي ✽

ذكره صاحب كشف الظنون وقال كتاب عنوانه تحفة الحبيب في ما بهجه
من رياض الشهور والتقريب في علم الطريقة اوله الحمد لله الذي اعجم حرف
الوجود بسقطلة الوجود الخ الفه سنة ٩٤٣ هـ (سنة ١٥٣٦ م)

✽ الشيخ بدر الدين محمد الغزي ✽

ذكره صاحب كشف الظنون ايضاً وقال هو الشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي السامري عالم دمشق وتقيها المتوفى سنة ٩٤٩ هـ (سنة ١٥٤٢ م) له كتاب جواهر الذخائر في شرح الكبار والصغائر وهو قصيدة رائعة ألفها سنة ٩٤٠ هـ سنة ١٥٣٣ م مطابها

الحمد لله ربي الواسع البرء الغافر السيئات الواسع البر
وشرح هذه القصيدة الشيخ رضي الدين محمد بن يوسف بن ابي الالطف
القدسسي الحنفي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ (سنة ١٦١٨ م) واول شرحه الحمد لله
غافر الكبار وصار الصغائر لمن رجع عما صنع واعترف الخ والقصيدة والشرح
بألفان بديعان اجاد فيهما مؤلفاها هذا ما كتبه صاحب كشف الظنون في حرف الجيم
صفحة ٤٠٩ من المجلد الأول من كتابه ثم ذكره في مواضع اخرى من المجلد
المذكور وارخ وفاته سنة ٩٨٤ هـ (سنة ١٥٧٦ م) واطن هذا التاريخ الاخير هو
الصحيح فقد قال في صفحة ٣٢٦ ان للشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي
مفتي الشام المتوفى سنة ٩٨٤ هـ شرح شواهد كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان
ثم قال في صفحة ٤٧٨ ان للشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي
مفتي الشام المتوفى سنة ٩٨٤ هـ كتاباً عنوانه الدر الثمين في المناقشة بين ابي حيان
والسمين فقد جرى بين بدر الدين وقاضي دمشق بحث في المناقشة بين هذين
العالمين ورجح البدر كلام ابي حيان وزيف اعتراضات السمين ثم كتب كتاباً في
ذلك وارسله الى القاضي فلما وقف عليه انتصر للسمين ورجح كلامه على كلام
ابي حيان ورد اعتراضات بدر الدين وكتب في ذلك رسالة وقف عليها علماء الشام
فرجعوا كلام القاضي على كلام بدر الدين

* شمس الدين بن طولون الدمشقي *

ذكره صاحب كشف الظنون أيضاً فقال هو شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ (سنة ١٥٤٥ م) وله رسالة عنونها ظائف النخلة في لطائف النخلة اولها الحمد لله الذي خص النخلة بنبخلة ادوية الشفاء في الابدان ورسالة عنونها غاية الحرص في جواب سوال اهل حمص اولها الحمد لله الذي هدانا لهذا الخ . اجاب فيها عن مسئله قبر خالد بن الوليد المدفون بحمص ورسالة موسومة غاية الوفاء في ختم الشفاء وله كتاب تبيح حديث التسيح مختصر في الكلام على الحديث الاخير للبخاري

* ابراهيم الحايي *

ولد بحلب ثم رحل الى القسطنطينية وولي الخطابة في جامع السلطان محمد خان وتوفي سنة ٩٥٦ هـ (سنة ١٥٤٩ م) واشهر مؤلفاته ملتي الابحر في الفقه طبع بالقسطنطينية سنة ١٢٥١ ثم ببولاق سنة ١٢٦٣ ويعول عليه وهو مختصر مفيد جمع فيه كل ما يحتاج اليه في غيره من كتب الفقه واجمع الحنفية على قبوله وفرغ من تبييضه سنة ٩٢٣ هـ (سنة ١٥١٧ م) وشرحه عبد الرحمان بن محمد سليمان المعروف بشيخ زاده وسمى شرحه مجمع الانهر في شرح ملتي الابحر وطبع هذا الشرح في مجلدين بالقسطنطينية سنة ١٢٨٧ ولحاجي اسمعيل حاشية عليه طبعت في القسطنطينية سنة ١٣٠٤ وذكر له صاحب كشف الظنون شروحات كثيرة منها شرح تلميذه الحاج علي الحايي المتوفى سنة ٩٦٧ هـ (سنة ١٥٥٩ م) وشرح محمد المعروف بابن البهنسي من مشايخ دمشق الى كتاب البيع وتوفي سنة ٩٨٧ هـ (سنة ١٥٧٩ م) ثم شرح تلميذ البهنسي الشيخ نور الدين الباقاني القادري ويسمى مجرى الانهر على ملتي الابحر ثم شرح الشيخ علاء الدين بن ناصر الدين الامام بجامع بني امية بدمشق وسمى شرحه مكب الانهر على فرائض

ملتی الابجر واتم شرحه سنة ٩٩٠ هـ (سنة ١٥٨٢ م) ثم شرح العلامة محمد بن علي الملقب بعلاء الدين الحصفكي الدمشقي الذي توفي سنة ١٠٨٨ هـ سنة ١٦٧٧ م وسمى شرحه الدر المتقى في شرح الملتي ثم شرح مصطفى بن عمر بن الشيخ محمد الحلبي المتوفي سنة ١٠٩٣ هـ سنة ١٦٨٢ م ثم السيد محمد بن محمد الحلبي المتوفي سنة ١١٠٤ هـ سنة ١٦٩٢ م ويعرف شرحه بشرح السيد الحلبي الى غير هؤلاء ولابراهيم الحلبي ايضاً كتاب اخر كبير شرح على كتاب منية المصلي لسديد الدين الكاشفري قال صاحب كشف الظنون هو كتاب معروف ومتداول بين الحنفية شرحه ابراهيم بن محمد شرحاً جامعاً كبيراً في مجلد سماه غنية المتلي في منية المصلي واقبل عليه الناس وتلقاه الفضلاء بالقبول اوله الحمد لله جاعل الصلاة عماد الدين الختم اختصره تسهيلاً للطلالين ويعزي اليه ايضاً مختصر لكتاب طبقات الحنفية الذي اول من ابتدأ في كتابه الشيخ عبد القادر بن محمد القرشي المتوفي سنة ٧٧٥ هـ (سنة ١٣٧٣ م) وكتاباً اخر عنوانه مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ارباب السياسة ونظنه الكتاب الذي عزاه اليه صاحب كتاب اكتفاء القنوع لكن روى ان عنوانه مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب السياسة وربما كان هذا العنوان هو الصحيح وقد وقع غلط من مرتبي الحروف في طبع كشف الظنون كما غلطوا بتعيين سنة وفاته سنة ٩٥٩ وقد مر عنه انها كانت سنة ٩٥٦ وقال صاحب كشف الظنون ان لابراهيم ايضاً تلخيص كتاب التامد خاتية في الفقه انتخب منه ما هو غريب او كثير الوقوع

✽ برهان الدين الحلبي ✽

ذكره صاحب كشف الظنون وقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمان الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفي سنة ٩٥٩ هـ (سنة ١٥٥١ م) وله كتاب عنوانه ثمرات البستان وزهرات الاغصان

* شمس الدين محمد الحلبي *

ذكره صاحب الكشف فقال هو شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي الشهير بابن الحنبلي المتوفي سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وهو على ما يظهر ابن برهان الدين السابق ذكره وله ديوان يعرف بديوان ابن الحنبلي ومما ذكره له من التأليف كتاب عنوانه الشراب النبلي في ولاية الجلي القه حين قال بعضهم ان المهدي سيظهر عن قريب او على رأس التسمية واول هذا الكتاب فحمدك يا من رفع شأن اوليائه . ثم رسالة عنوانها العرف الورددي في نصرة الشيخ الهندي في تأليفه على قوله فسحقاً لاصحاب السعير . ثم حاشية على حاشية شمس الدين محمد بن هلال النحوي الحلبي (المتوفي سنة ٩٣٣ هـ منه ١٥٢٦ م) في شرح كتاب التصريف لعز الدين الزنجاني وسمى ابن هلال حاشيته التطريف على شرح التصريف وسمى ابن الحنبلي حاشيته التصريف على تعليق التطريف وله حاشية اخرى سماها مستوجبة التصريف بتوضيح شرح التصريف ولسعدي الدين مسعود التفترافي شرح لكتاب التصريف للزنجاني وشمس الدين ايضاً منظومة في المعنى ووضع لها شرحاً سماه غمز العين الى كثر العين . وله ايضاً حاشية على السراجية وهي كتاب في الفرائض لسراج الدين محمد السجاوندي وسمى شمس الدين حاشيته زبانة السراج على رسالة السراج اولها فحمدك يا واجب الوجوب ومفيض جود الجود وفي نسخة « الحمد لله وكفى وسلام على عبادة الذين اصطفى » الى ان قال هذه روضة دوح نشأت من رفع القواشي عن بعض القواشي على كلام الشريف وهي ممزوجة بالمتن كالحسروية . وله كتاب في الحديث سماه الاثبت وله ايضاً شرح القصيدة الميمية للمولى ابي السعود بن محمد العمادي ومطلعها

« ابعدي سليمان مطاب و غرام »

وسمى شرحه لها المشور العودي على المنظوم السعوددي الى غير ذلك من

ان تأليف التي عدها له صاحب كشف الظنون في جملتها كتابه الموسوم بدر الحجب في تاريخ ايمان حلب وقد ذكر له صاحب الكشف هذا الكتاب في حرف الذال وأرخ وفاته سنة ٩٧٦ فوهنا انه محمد اخر حلبي ثم راجعنا كتابه في حرف الباء فوجدنا هذا الكتاب معزواً اليه وقد ارخ وفاته سنة ٩٧١ كما ذكرنا فتحقق ان تاريخها في حرف الذال غلط من مرتبي الحروف

✽ شمس الدين محمد الغزي ✽

هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن احمد بن الغزي وجاء في كتاب اكتفاء القنوع انه توفي سنة ٩٩٥ هـ (سنة ١٥٨٧ م) ولكن جاء في كشف الظنون ان وفاته كانت سنة ١٠٠٤ هـ (سنة ١٥٩٥ م) وان كتابه الاقي ذكره فرغ من تأليفه سنة ٩٩٥ هـ المذكورة واظن هذا الصواب ولشمس الدين المذكور كتاب تنوير الابصار وجامع البحار في الفقه وهو مشهور وضعه اولاً في مجلد واحد اوله حمداً لمن احكم احكام الشرع جمع فيه مسائل المتون المعتمد عليها عوناً لمن ابتلى بالقضاء والقنوي ثم شرحه في مجلدين ضخمين سماه منح الغفار في تنوير الابصار وهذا الكتاب عني بشرحه جماعة من العلماء منهم العلامة علاء الدين الحصكفي مفتي الشام المتوفي سنة ١٠٧٧ هـ (سنة ١٦٨٨ م) وسمى كتابه الدر المختار في شرح تنوير الابصار وطبع بكلكته سنة ١٢٤٣ هـ ثم وضع محمد الامين الشهير بابن عابدين (المتوفي سنة ١٢٥٢ هـ (سنة ١٨٣٦ م) حاشية سماها رد المختار على الدر المختار وشرح تنوير الابصار في فقه مذهب الامام ابي حنيفة النعمان وطبعت هذه الحاشية في خمسة اجزاء بالقاهرة سنة ١٢٧٢ هـ مع فهرست مستوفٍ ووضع ايضاً الطحطاوي المتوفي سنة ١٢٣١ هـ حاشية على الدر المختار طبعت ببولاق سنة ١٢٥٤ ثم طبعت ثانية سنة ١٢٨٢ هـ ومن شرحوا تنوير الابصار ايضاً الملا حنين بن اسكندر الرومي زيل دمشق والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية

بدمشق وكتب عليه العلامة شيخ الاسلام بالديار الرومية الانكوري تعليقات في غاية التحرير والنفع وكتب عليه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة ونظمه المولى موسى بن اسعد بن يحيى المحاسني الدهشقي نظماً لطيفاً على بحر الرجز وكان موسى المذكور حياً سنة ١١٥٩ هـ (سنة ١٧٤٩ م) وسمى نظمه خلاصة التوير وذخيرة المحتاج والتقى وعدد آيات هذا النظم خمس مئة وثمانية الاف بيت

✽ شمس الدين الرملي ✽

هو شمس الدين محمد بن العباس احمد بن حمزة الرملي المتوفى سنة ١٠٥٤ هـ (سنة ١٥٩٥ م) له شرح على كتاب منهاج الطالبين في الفقه لابي ذكريا يحيى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ (سنة ١٢٧٧ م) وسمى شمس الدين شرحه نهاية المحتاج الى شرح المنهاج وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ في ثمانية اجزاء مع حاشيتين عليه الاولى لعلي الشبراملبي والثانية لاحمد بن محمد عبد الرزاق الرشيدى وضعا سنة ١٠٨٦ هـ (سنة ١٦٧٥ م) وقد ذكر صاحب كشف الظنون شروحاً كثيرة لكتاب منهاج الطالبين من شاء الاطلاع عليها فليطالعها في كتابه في حرف الميم

✽ داود الانطاكي الضرير ✽

هو الشيخ داود عمر الانطاكي ويعرف بالشيخ الصوري الانطاكي المتوفى بمكة سنة ١٠٥٥ هـ (سنة ١٥٩٦ م) الف كتاباً عظيماً في الطب سماه تذكرة اولي الالباب في الجامع العجب العجاب اوله سبحان مبتدع مواد الكائنات ذكر فيه انه انتفى عمره في تحصيل الطب والف فيه كتاباً منها هذه التذكرة وهي مطولة في الطب النظري والعملي طبعت بالقاهرة في ثلثة اجزاء سنة ١٢٩٤ هـ وبها مشها كتاب اخر له سماه النزهة المبهجة في تشميد الازهان وتمديد الامزجة وللتذكرة ذيل طويل لاحد تلاميذه سماه ذيل التذكرة وطبعت هذه المؤلفات الثلاثة معاً بالقاهرة سنة ١٣٠٢ هـ في جزئين ثم اعيد طبعها سنة ١٣٠٩ في اربعة اجزاء وله كتاب سماه المنيد

وهو مختصر رتبته على خمسة عشر باباً لم يطبع بعد وذكر له صاحب كشف الظنون عدا ما صرّ كتاب بنية المحتاج اشارة الىه في اول تذكرته وقال انه نظم قانون الشيخ الرئيس ابن سينا وشرحه وذكر في شرحه انه تكفل بحل هذه الفنون واستقصاء المباحث الدقيقة بحيث لم يحتاج مالكة الى كتاب سواه وان له ايضاً مختصر هذا القانون

﴿ تقي الدين الغزي ﴾

ذكره صاحب كشف الظنون فقال هو المولى تقي الدين بن عبد القادر التيمي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (سنة ١٥٩٦ م) له كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية فيه فوائد هامة بفن التاريخ لايسع المؤرخ جيلها وصور كتابات باسم السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان ثم سيرة النبي ثم مناقب الامام ابي حنيفة ثم رتب الاسماء على الحروف واكثر في بعض التراجم من الاشعار قاصداً ان لا يخلو كتابه من الادب وذكر في اوله انه اورد باباً للانساب والالتاب في اخر الكتاب

﴿ عدد ٩٦٥ ﴾

﴿ في بعض من عاصر هولاء من المشاهير غير السوريين ﴾

﴿ جلال الدين السيوطي ﴾

هو جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال الحضيرى السيوطى الشافى كان فقيهاً عالماً وركناً من اركان الاسلام ولد سنة ٨٤٩ هـ (سنة ١٤٤٥ م) وتوفى سنة ٩١١ هـ (سنة ١٥٠٥ م) اخذ عن جماعة من علماء عصره ودرس الفلسفة والرياضيات فكان اطول بامناً من فضلاء زمانه وله مؤلفات كثيرة في علوم وفنون وافرة منها كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة طبع سنة ١٨٣٥ م) باوبسلا ثم طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٩ هـ وهو في كتب مكتبتى وقد استشهدت باقواله مرات واره احسن مؤلف للوقوف على تاريخ مصر من حيث السياسة

والحضارة وله أيضاً كتاب لبّ الالباب في تحرير الانساب طبع بليدن سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٤٢ م وطبعت له زيادات وملحق بعد التصحيح والمعارضة بنسخ اخرى بليدن ايضاً سنة ١٨٥١ م مضافاً اليها مقتبسات من كتاب الانساب للسهماني ومن كتاب اللباب لابن الاثير الجزري

وله كتاب تاريخ الخلفاء وهو موجز مفيد طبع في كالكته سنة ١٨٥٧ م ثم بمصر سنة ١٣٠٥ هـ ولدي نسخة منه ويعول عليه في تاريخ الخلفاء الاخيرين من العباسيين وهم الذين تولوا الخلافة الدينية بمصر دون الملك بعد سقوط بتداد وقد طبع على هامش طبعة المصرية كتاب اثار الاول في ترتيب الدول للحسن بن عبد الله العباسي وله ايضاً كتاب مفحمت الاقران في مبهمات القرآن وهو موجز مفيد طبع بليدن سنة ١٨٣٩ م ثم ببولاق سنة ١٢٨٤ هـ وله ايضاً كتاب لباب النقول في اسباب النزول في الكتاب المعروف بتفسير الجلالين للقرآن وهما جلال الدين الحلبي وجمال الدين السيوطي هذا فالخبي فسر الى اخر سورة الاسرا والباقي فسر ه انسيوطي وقد طبع هذا الكتاب بكالكته سنة ١٢٥٦ هـ ثم ببمباي سنة ١٢٨٢ هـ ثم ببولاق سنة ١٢٩٣ وبالقاهرة سنة ١٣٠٨ وعلى هامش هذه الطبعة كتاب معرفة الناسخ والمنسوخ ل محمد بن حزم المتوفي سنة ٤٥٦ هـ (سنة ١٠٣٦ م) وله كتاب ايضاً عنوانه « الاتقان في علوم القرآن طبع بكالكته سنة ١٨٤٩ م ثم بها سنة ١٨٥٦ م طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٦ وله ايضاً كتاب عنوانه الخليل في استنباط التنزيل طبع على الحجر بداهلي سنة ١٢٩٦ هـ على هامش كتاب اليازني تفسير القرآن شرح لمعين الدين بن صفى الدين المتوفي سنة ٩٠٥ هـ (سنة ١٤٩٩ م)

وله كتاب ايضاً سماه زهر الربى شرح به سنن احمد النسائي المتوفي بمكة سنة ٣٠٣ هـ (سنة ٩١٥ م) وطبع هذا الكتاب مع شرح السيوطي له بكنفور سنة ١٨٤٧ م طبع بها ثانية سنة ١٨٨٢ وله ايضاً مصباح الزجاجية في شرح

سنن ابي ماجة وهو كتاب في الحديث لابي عبد الله محمد بن ماجة القزويني
 المتوفي سنة ٢٨٣ هـ (سنة ٨٩٦ م) وقد طبع هذا الكتاب مع شرح السيوطي له
 وشرح اخر له بدھلي سنة ١٢٨٢ وللسيوطي ايضاً كتاب سماه تدريب الراوي
 في شرح تقريب النووي والنووي هذا هو يحيى الدين يحيى النووي من نوى
 بلاد الشام وقد توفي سنة ٦٧٦ هـ (سنة ١٢٧٧ م) وله كتاب يعرف بالتقريب
 والتيسير في مصطلح الحديث وقد طبع شرح السيوطي بالقاهرة سنة ١٣٠٧
 وللسيوطي ايضاً كتاب الجامع الصغير في الحديث اختصره من كتابه المطول المرسوم
 بجميع الجوامع وطبع الجامع الصغير بيولاقي سنة ١٢٨٦ هـ وله كتاب سماه ديوان
 الحيوان في المواد الطيبة اختصره من كتاب حياة الحيوان للمديري وذكر فيه
 منافع الحيوان الفه وهو يدرس بمدارس القاهرة وقد ترجم هذا الكتاب الى
 اللاتينية وطبعت ترجمته بباريس بعناية ابراهيم الحافظي وله مقالات ادبية وطيبة
 طبعت مع مختصر ترجمته بالقسطنطينية بطبعة الجواب سنة ١٢٩٨ هـ وله ايضاً
 كتاب سماه المزهري في علوم اللثة جمع فيه فقه اللغة وادابها وسائر علومها طبع
 بيولاقي سنة ١٢٨٢ هـ وله ايضاً كتاب عقود الجمان في المعاني والبيان وهو ارجوزة
 ذيلها بشرح لها وقد طبع هذا الكتاب بيولاقي سنة ١٢٩٣ ثم بالقاهرة سنة ١٣٠٣
 وله ايضاً كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اخذ عنه علي زاده المعروف بشيخ
 التربة المتوفي سنة ١٠٠٧ (سنة ١٥٩٨ م) كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة
 الاواخر وله رسالة عنونها الثمار في علم التاريخ طبعت بليدن سنة ١٨٩٤
 وله كتاب طبقات المفسرين طبع بليدن سنة ١٨٣٩ مع شروح لاتينية
 وسيرة المؤلف

ومما ذكره له صاحب كشف الظنون عدا ما صرّح الاعتماد والتوكل على

ذي الكفل وهو عنوان رسالة من رسائله الحديثية على ما ذكره في فهرست

مؤلفاته . ثم 'عذب المناهل في حديث من قال لنا عالم فهو جاهل وهي رسالة
اوردها في كتابه الحاوي . ثم «اعلام الاديب بمحدث بدعة المحارب » وهي
رسالة الفها لبيان ان محراب المساجد بدعة ثم الاعلام بحكم عيسى عليه السلام هي
رسالة كتبها جواباً لسائل سألته عن ذلك . ثم افادة المبر بصحة في زيادة العمر
وتقصه وهي من رسائله ايضاً . ثم الاغضاء من دعاء الاعضاء من رسائله الحديثة
ذكرها في فهرست تأليفه . ثم انافة في الخلافة رسالة اخرى له . ثم ابناء الازكياء لحياة
الانبياء من رسائله ايضاً . ثم انتصار بالواحد القهار مقامة له ضمنها رواية لرجل من
اهل عصره . ثم انصاف في تمييز الاوقاف مقالة له . ثم انموزج اليب في خصائص
الحبيب مختصر لخصه من كتابه الكبير في الخصائص . ثم نواهد الابكار
وشواهد الافكار وهي حاشية على انوار التنزيل واسرار التأويل لليضاوي ضمنها
في مجلد واحد . ثم الاية الكبرى في شرح قصة الاسرى مقالة له ثم الباحة في
السباحة رسالة له . ثم بارق قطع يد السارق رسالة كتبها لما سرق بعض
المعاصرين له كتاباً ونسبه الى نفسه ولم يكن لديه غيره فاراد بيان ذلك . ثم البدر
الذي انجلى في مسألة الولاة رسالة له . ثم البدر السافرة في امور الاخرة كتاب
له اوله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ذكر فيه انه انجز به ما وعد في
خطبة كتاب البرزخ . ثم نظم البديع وهي بديعية له مع شرحها . ثم بذل المسجد
لسؤال المسجد رسالة له . ثم ما رواه الماعون في اخبار الطاعون وهو مختصر او جز
فيه كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون ل احمد بن حجر المستقلاني . ثم بزوغ
الهلال من الحاصل الموجب للظلال رسالة جمع فيها الاحاديث الواقعة في الحاصل
الموجبة لظل العرش ثم لبط الكف في اتمام الصف رسالة له ثم بلبل الروضة مقامة
انشأها في وصف روضة مصر . ثم بلغة المحتاج في مناسك الحاج مقالة له . ثم
تاخير الظلامة الى يوم القيامة وهي رسالة الفها شكاية ممن آذاه . ثم تبيض الصحيفة

بمناقب الامام ابي حنيفة كتاب له الى غير ذلك مما ذكره صاحب كشف الظنون
وقد ملكت من استقرائه وحاذرت ملل القارئين

✽ احمد القسطلاني ✽

هو شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي المتوفي
سنة ٩٢٣ هـ (سنة ١٥١٧ م) ومن مؤلفاته المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في
السيرة النبوية وهو كتاب جليل ليس له نظير في باب ربه على عشرة مقاصد
وشرحه محمد الرزقاني المتوفي سنة ١١٢٢ هـ (سنة ١٧١٠ م) وطبع هذا الكتاب
مع شرحه المذكور ببولاق سنة ١٢٧٨ ثم أعيد طبعه سنة ١٢٩١ وجمعت فيه فوائد
كثيرة في تاريخ صدر الاسلام وعلى هذا الكتاب عدة حواشي احداها لنور
الدين علي القاري المكي المتوفي سنة ١٠١٤ هـ (سنة ١٦٠٥ م) وحاشية اخرى
للشيخ ابراهيم الميوني المصري المتوفي سنة ١٠٧٩ (سنة ١٦٦٨ م) ثم حاشية في
خمسة مجلدات للشيخ ابي الضيا علي الشبرا ملسي المتوفي سنة ١٠٨٧ هـ (سنة ١٦٧٦ م)
والقسطلاني ايضاً شرح على الجامع الصحيح للبخاري وهو شرح كبير مختلط بالمتن
في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بعارف عوارف السيرة النبوية
وقد طبع الجامع الصحيح وعلى هامشه شرح القسطلاني في اربعة اجزاء بالقاهرة
سنة ١٣٠٩ وقد طبع للقسطلاني كتاب ارشاد الساري الى صحيح البخاري ببولاق
سنة ١٢٦٧ هـ ثم بالقاهر سنة ١٣٠٤ ولا نعلم اهو شرحه المذكور انفاً ام هو
شرح آخر

✽ ابو يحيى زكريا الانصاري ✽

هو القاضي زكريا بن محمد الانصاري المصري المتوفي سنة ٩٢٦ هـ
(سنة ١٥١٩ م) ومن تاليفه كتاب سماه فتح الرحمان بكشف ما يلبس من القرآن
اوله الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم وهو مختصر في ذكر الايات

المشابهة مختلفة وغير مختلفة وفيه نموذج من اسئلة القرآن واجوبتها اخذه عن كتاب الرازي والحق به اشياء طبع ببولاق سنة ١٢٩٩ هـ على هامش السراج المنير لمحمد اشرييني المتوفي سنة ٩٧٧ (سنة ١٥٦٩ م) وله ايضاً كتاب متن المنهج وهو مختصر من منهاج الطالبين للنووي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ (سنة ١٢٧٧ م) في الفقه على مذهب الشافعية وهم يعولون عليه وقد طبع هذا الكتاب ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ ثم طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٥ في خمسة اجزاء مضافاً اليه شرح وحاشية اما الشرح فهو لذكريا المؤلف نفسه واما الحاشية فهي لسليمان الجمل فرغ من تأليفها سنة ١١٨٤ هـ (سنة ١٧٧٠ م) وسماها فتوحات الوهاب على شرح ذكريا الانصاري على متن منهج الطلاب وقد طبع منهاج الطالبين للنووي و متن المنهج لذكريا معاً بالقاهرة سنة ١٣٠٨

وله ايضاً شرح على ايساغوجي (منطق) الابهري المتوفي في نحو سنة ٧٠٠ هـ وقد طبع هذا الشرح مع شرحين آخرين الاول للابهري نفسه والثاني ليوسف الخنقاوي ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ وله ايضاً كتاب سماه المقصد لتخليص ما في المرشد والمرشد كتاب للحسن العماني في الوقف والابتدا وقد طبع المقصد ببولاق سنة ١٢٨٢ هـ وبالقاهرة سنة ١٣٠٥ وكان قد طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٠ على هامش كتاب تنوير المقياس في تفسير ابن عباس للفيروزبادي صاحب القاموس وله شرح على الجامع الصحيح للبخاري طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٩ على هامش الجامع المذكور . وله كتاب سماه فتح المبدع في شرح المنع والمنع منظومة في الحساب لابن الهائم الذي ذكرناه قبلاً وله كتاب اخر سماه ملخص تلخيص المفتاح للقرظيني المعروف بخطيب دمشق وقد توفي سنة ٧٣٩ هـ (سنة ١٣٣٨ م) وقد طبع كتابه مرات منها بيروت سنة ١٣٠٢ وطبع ملخص ذكريا المذكور ببولاق سنة ١٣٠٥

ومما ذكره له صاحب كشف الظنون حاشية على كتاب انوار التنزيل
 لليضاوي سماها الفتح الجليل بيان خفي انوار التنزيل وشرح على جامع الصحيح
 للامام القشيري النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١ هـ (سنة ٨٧٤ م) ثم حاشية على
 شرح جلال الدين المحلى لكتاب جمع الجوامع في اصول الفقه لتاج الدين عبد
 الوهاب بن علي السبكي المتوفي سنة ٧٧١ هـ (سنة ١٣٦٩ م) ثم شرح على كتاب
 الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار القزويني المتوفي سنة ٦٦٥ هـ
 (سنة ١٢٦٦ م) ثم شرح اخر على البهجة الوردية وهي منظومة في الحاوي
 المذكور لزين الدين عمر بن الوردي شرحها زكريا المذكور وسمى شرحه الغرر
 البهية للبهجة الوردية . ثم شرح على الرسالة التفسيرية في التصوف للامام ابي
 قاسم المتوفي سنة ٤٦٥ هـ (سنة ١٠٧٣ م) ثم شرح لكتاب الشافية في التصريف
 لعثمان بن الحاجب المتوفي سنة ٦٤٦ هـ (سنة ١٢٤٨ م) وسمى زكريا شرحه
 مناهج الكافية في شرح الشافية ثم مقالة في شرح البسملة والحمدلة ثم شرح لكتاب
 طوابع الانوار في علم الكلام للقاضي عبدالله اليضاوي المتوفي سنة ٦٨٥ هـ (سنة
 ١٢٨٤ م) ثم شرح لفصول ابن الهائم المار ذكره سماه غاية الوصول الى شرح
 الفصول ثم مختصر لكتاب قرّة العين في التمتع والامالة بين اللغظين لعلي بن عثمان
 المقرئ المتوفي سنة ٧٠١ هـ (سنة ١٣٠١ م) ثم شرح القصيد الخزرجية في
 العروض للعلامة ضياء الدين عبدالله الخزرجي ثم شرح الفية ابن الهائم المذكور
 الموسومة بكفاية وسمى شرحه الهداية في الكفاية ثم مختصر تقيح اللباب والباب
 لاحمد الحاملي المتوفي سنة ٤١٥ هـ (سنة ١٠٢٤ م) وتقيحه لاحمد العراقي المتوفي سنة
 ٨٢٦ هـ (سنة ١٤٢٢ م) فاختصر زكريا هذا التقيح وسماه تحرير تقيح اللباب انتهى

محمد بن اياس المنصري

هو محمد بن احمد بن اياس الخنفي المصري توفي سنة ٩٣٠ هـ (سنة ١٥٢٣ م)

وله تاريخ مشهور سماه بدائع الزهور في وقائع الدهور ينتهي سنة ٩٢٨ وهو حاو
تاريخ مصر في مدة دولة المماليك البحرية والجراسية وتاريخ بعض السنين في أيام
السلطين آل عثمان العظام اونه الحمد لله الذي فاوت بين العباد وذكر في اوائله
ماباء في القرآن والحديث من فضائل مصر وما اشتملت عليه من العجائب ومن
زلها ومن دخلها من الانبياء وجعل تاريخه على ترتيب الشهور والاعوام على ان
ذكره الاحداث على هذا الترتيب كان مرتباً متباً يلجى القاري في استقراء
خبر الحادثة الواحدة الى مطالعة صفحة من كتابه كما خبرت ذلك بنفسى اذ لى
نسخة من هذا التاريخ مطبوعة ببولاق سنة ١٣١٢ هـ وقد استشهدت باقواله
صرات كما رأيت وهذه الطبعة اصح من طبعته الاخرى التي طبعت بالقاهرة
سنة ١٣٠٩ هـ وتاريخ ابن اياس اتمه عبد الرحمن الجبرتي الحنفى المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ
(سنة ١٨٢٢ م) الى ايامه وسوف يأتي ذكره

✽ محمد الحضري ✽

هو الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضري وجل ما عرفناه من
تأليفه شرح لامية العجم لمؤيد الدين اسمعيل الطغراءى المتوفى سنة ٥١٤ هـ
(سنة ١١٢٠ م) وقد ذكر ترجمته واول شرح الحضري الحمد لله الكرى المنان
وذكر فيه انه جرد اكثره من شرح صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
(سنة ١٣٦٢ م) وقال ان الصفدى شرح هذه التصيدة فاعى فيه واوعب
واظن واسهب واعجب واغرب واطلق اعنة الاقلام وجر ذبول فضول الكلام
واسهل وأوعز وانجز واستطرد من فنون الى فنون واسترسل من شجون الجذ
الى المحجون حتى صار ذلك التطويل سبباً للعجز عن التحصيل هذا مع ما خرج فيه عن
الحد وطغنا الماء في المد من مستهجات هزله التي لا تليق بقله وفضله بما لا يحل
ذكره وايداعه بل تحل بالمدالة روايته وسماعه انتهى متولاً عن كشف الظنون

عبد الرحيم العبادي

هو عبد الرحيم بن احمد العبادي العباسي الشافعي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (سنة ١٥٥٥ م) وله كتاب سماه معاهد التنصيص على شواهد التلخيص وهو كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ جلال الدين القزويني المار ذكره انفاً واول كتاب العبادي الحمد لله الذي اطلع في سماه اليان آهله المعاني ذكر فيه معاني الايات وراجم قائلها ووضع كل فن ما يناسبه من نظائره الادبية ومرج فيه الجدل بالهزل واهداه الى ابي البقا محمد بن الجيعان ثم خصه واقتصر على شرح الشواهد وقد طبع كتابه معاهد التنصيص بيولاك سنة ١٢٧٤ هـ

حسين بن محمد الديار بكرى

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى المالكي زليل ميسرة والمتوفى بها سنة ٩٦٦ هـ (سنة ١٥٥٨ م) له تاريخ سماه تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس وهو تاريخ للاسلام جمعه من مؤلفات كثيرة اسهب بايراد اخبار ما كان في صدر الاسلام واوجز في اخبار الخلفاء والملوك وبذل جهده في تحقيق الاخبار وتمييز صحيحها من فاسدها وقد طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ في جزئين ثم اعيد طبعه بها سنة ١٣٠٢ هـ وعلى هامشه شروح لغوية كثيرة الفائدة علتها مصحح الطبع

ابن نجيم المصري

هو زين العابدين ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ (سنة ١٥٦٢ م) اشهر مؤلفاته الاشباه والنظائر في اتقته اوله الحمد لله على ما انعم ذكر فيه كتاب التاج السبكي للشافعية وانه لم ير للحنيفة مثله وانه لما وصل في شرح الكنز الى البيع القاسد الف مختصراً في الضوابط والاستتاءت منها وسماه بالفوائد الزينة انتهى الى خمس مئة ضابط فاراد ان يضع كتاباً على النمط السابق مشتملاً على سبعة فنون آ معرفة القواعد وهو اصل الفقه ٢ فن الضوابط

قال وهو انفع الاقسام للمدرس والمفتي والقاضي ٣ فن اجمع والفرق ولم يتم
 هذا الفن فاعمه اخوه الشيخ عمر ٤ فن الالغاز ٥ فن الحيل ٦ الاشباه
 والنظائر وهو فن الحكم ٧ ما حكي عن الامام الاعظم ابي حنيفة وصاحبه
 والمشائخ وقد طبع الاشباه والنظائر بكتابه سنة ١٢٤١ هـ وبتصرف سنة ١٢٩١ هـ
 وعلى كتاب ابن نجيم المذكور تعليقات احسنها واوجزها تعليقة الشيخ علي
 بن غانم الخرجي المقدسي سنة ١٠٣٦ هـ سنة ١٦٢٦ م ومنها تعليقة محمد بن محمد
 المشهور بجوى زاده المتوفى سنة ٩٩٥ هـ سنة ١٥٨٦ م) وتعليقة مصطفى بن محمد
 المشهور بعزي زاده المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (سنة ١٦٢٧ م) الى غيرها ولمحمد بن محمد
 التمرناشي حاشية عليه سماها بزواهر الجواهر في شرح الاشباه والنظائر الى غير
 ذلك من الشروح والترتيب لهذا الكتاب ولا ابن نجيم ايضاً كتاب يعرف برسائل
 الزينية منها رسالة في الافعال التي تفعل بالصلاة على مذاهب الاربعة وقد شرح
 احمد محمود الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ (سنة ١٦٨٦ م) هذه الرسائل وكتاب
 الاشباه والنظائر في كتاب سماه غمز عيون البصائر على محاسن الاشباه والنظائر
 طبع بالتمسطينية سنة ١٢٩٠ هـ في جزئين

✽ عبد الوهاب الشعرائي ✽

هو الشيخ ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد الشعرائي الشافعي المتوفى
 سنة ٩٧٣ هـ (سنة ١٥٦٥ م) من تاليفه كتاب لوائح الانوار في طبقات السادة
 الاخيار اوله الحمد لله الذي خلق على اوليائه خلق انعامه . ذكر فيه من الصحابة
 اربعة وعشرين ومن التابعين خمسة وعشرين ومن النساء سبع عشرة ومن المشايخ
 مائتين ومشايخ عصره ستة وثمانين فجملة من ذكرهم ٤٢٢ نفساً ثم ذيله بكتاب
 مختصر ذكر فيه جماعة من مشايخ مصر في عصره وقال في اخره والباقيون ذكرناهم
 في كتاب المتأخر والمآثر في علماء القرن العاشر وقد طبع كتابه لوائح الانوار

بالقاهرة سنة ١٢٩٢ ثم اعيد طبعه بها سنة ١٣٠٥
 وله ايضاً كتاب عنوانه الميزان الكبرى في المذاهب الاربعة طبع بالقاهرة
 سنة ١٢٧٩ هـ ثم سنة ١٣٠٢ ثم سنة ١٣٠٦ وعلى هامشه كتاب رحمة الامة في
 اختلاف الائمة للدمشقي العثماني لذي فرغ من وضعه سنة ٧٨٠ هـ (سنة ١٣٧٨ م)
 وعرف صاحب كشف الظنون مؤلف كتاب رحمة الامة بانه صدر الدين ابي
 عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني والشعراني ايضاً كتاب اليواقيت
 والجواهر في بيان عقائد الكبار التي في العقائد وحاول فيه المطابقة بين عقائد
 اهل الكشف وعقائد اهل الفكر ولم يسبقه اليه احد ثم اختصره واختصر المختصر
 فحصل منه ثلاثة كتب وقد طبع اليواقيت في القاهرة سنة ١٢٧٧ هـ ثم اعيد طبعه
 سنة ١٣٠٥ وعلى الهامش كتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر
 للشعراني ايضاً والشيخ الاكبر هو محيي الدين بن العربي المالكي الصوفي المتوفي
 سنة ٦٣٨ هـ (سنة ١٢٤٠ م) بدمشق وله ايضاً كتاب منح ائمة في التلبس بالسنة
 وهو في العقائد وطبع بالقاهرة سنة ١٢٧٦ هـ وله ايضاً كتاب تنبيه المغترين في
 الاداب الدينية طبع بالقاهرة سنة ١٢٧٨ هـ وايضاً مختصر اذكورة في احوال
 الاخرة اختصره من تذكرة القرطبي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٠٤ انتهى

✽ احمد الهيتي ✽

هو احمد بن حجر الهيتي ولد بحلة ابي هيثم من نواحي مصر سنة ٩٠٩ هـ
 (سنة ١٥٠٣ م) وتوفي بمكة المكرمة سنة ٩٧٤ هـ (سنة ١٥٦٥ م) وله عدة
 تأليف منها كتاب سماه الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة
 النعمان رد به مطاعن الغزالي بابي حنيفة النعمان وطبع هذا الكتاب بمصر
 سنة ١٣٠٢ هـ ومنها اتمح المين في شرح الاربعين اي الاربعين حديثاً ذلك انه
 جاء في حديث «من حفظ على امتي اربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله تعالى

يوم القيامة في زمرة النجباء والعلماء « فصنف كثيرون من العلماء المسلمين كتباً بهذا الباب فهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد ومنهم من اعتمد على ذكر احاديث الاحكام ومنهم من اختار المواظ الى غير ذلك وسموا كتبهم اربعين منسوبة الى مؤلفيها كاربين الاصفهاني واربين التيسابوري واربين ابن الجزري الخ ومن احسنها اربعين النووي وهو الامام محي الدين يحيى النووي منسوباً الى نوى بلاد الشام وكان محدث الشام وتوفي سنة ٦٧٦ هـ (سنة ١٢٦٨ م) فالهيتي شرح اربعين النووي وطبع شرحه بالقاهرة سنة ١٣٠٧ وعلى هامشه حاشية لحسن علي المدائني

وللهيتي ايضاً شرح مختصر الفقه لعبد الله الخضري وطبع المتن والشروح ببولاق سنة ١٣٠٩ هـ ولمحمد بن سليمان الكردي المتوفي سنة ١١٩٤ هـ (سنة ١٧٨٠ م) حاشية على شرح الهيتي سماها الحواشي المدنية طبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ وله ايضاً شرح كتاب الارشاد الذي هو لشرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقرئ المتوفي سنة ٨٣٧ هـ (سنة ١٤٣٣ م) وسمى الهيتي شرحه فتح الجواد في شرح الارشاد وطبع بالقاهرة سنة ١٣٠٥ وله ايضاً كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر طبع ببولاق سنة ١٢٨٤ وبالقاهرة سنة ١٣١٠ وعلى هامشه رسالتان له ايضاً وله ايضاً مواظ منتخب سماها النخب الجليلة طبعت بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ وله ايضاً الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة طبع بمصر سنة ١٣٠٧ وله شرح على قصيدة البوصيري الحمزية سماه المنح الملكية في شرح الحمزية طبع ببولاق سنة ١٢٩٢

✽ محمد البيركلي ✽

هو محمد بن بير على المشهور باسم بيركلي المتوفي سنة ٩٨١ هـ (سنة ١٥٧٣ م)

له كتاب الدر اليتيم في التجويد طبع بالقسطنطينية سنة ١٢٥٣ هـ وشرحه الشيخ

احمد الرومي واشهر كتبه اظهار الاسرار في النحو وتبه على ثلاثة ابواب الاول في العامل الثاني في المعمول الثالث في الاعراب وشرح هذا الكتاب حسين ابن احمد الشهير بزيني زاده الذي بنى نحو سنة ١١٦٨ هـ (سنة ١٧٥٤ م) وسمى شرحه حل اسرار الاخيار على اعراب اظهار الاسرار ويعرف بمعرب الاظهار طبع بالقسطنطينية سنة ١٢٢٢ هـ وببولاق سنة ١٢٦٩ هـ ومصطفى بن حمزة من علماء القرن الحادي عشر للهجرة شرح لهذا الكتاب سماه نتائج الافكار في شرح الاظهار طبع ببولاق سنة ١٢٦٦ هـ وبالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ وله كتاب سماه مائة عامل في النحو طبع مع مجموعة في كلكته سنة ١٨٠٥ م وذكر له صاحب الكشف كتاب ايقاظ النائمين كتب اولاً رسالة في عدم جواز اخذ الاجرة للقراءة وعدم جواز وقف القمود وافتي المولى ابو السعود بالجواز فصف جواباً دحض به رده ثم ذكر له كتاب فرائض يسمى فرائض بركلي

✽ ابي السعود العمادي ✽

هو شيخ الاسلام المولى ابو السعود بن محمد العمادي المتوفى سنة ٩٨٢ هـ (سنة ١٥٧٤ م) ومن اشهر مؤلفاته ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم في تفسير القرآن طبع ببولاق جزئين سنة ١٢٨٥ وعظم صاحب كشف الظنون قدر المؤلف وقدر مؤلفه وذكر من التعليقات عليه تعليقة الشيخ احمد الرومي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ (سنة ١٦٣١ م) وتعليقة الشيخ رضى الدين بن يوسف المقدسي الى نحو نصف الكتاب وتفسير العمادي هو اشهر تفسير بعد تفسير اليعاقبة والكشاف الزمخشري . اعتمدت في التراجم التي ذكرتها في هذا الفصل على كتاب كشف الظنون لملا كاتب وكتاب اكتفاء القنوع بما هو المطبوع لادوار فان ديك الاميركاني

الثاني القسم

✽ في تاريخ سورية الديني في القرن السادس عشر ✽

الفصل الاول

✽ في بطاركة انطاكية وادرسليم في القرن السادس عشر ✽

✽ عد ٩٦٦ ✽

✽ في بطاركة انطاكية في هذا القرن ✽

فرغنا من الكلام في هولاء البطاركة في القرن الخامس عشر بذكر دوروثاوس الثالث وذكر لكويان بعده يواكيم الرابع ثم ميخائيل السادس ثم مكاريوس الثاني ثم يواكيم الخامس ثم ميخائيل السابع ثم يواكيم السادس وقال جاء في جدول السمعاني ان دوروثاوس الذي كان قد ذكره خلقه يواكيم (الرابع الذي ذكره لكويان) ثم ميخائيل (السادس) ثم يواكيم (الخامس) ثم يواكيم (السادس) ثم ميخائيل (السابع) ثم يواكيم الاخر (السابع) فكان الفرق بين رواية لكويان ورواية السمعاني ان السمعاني لم يذكر مكاريوس الذي ذكره لكويان وهذا لم يذكر يواكيم السابع الذي ذكره السمعاني ثم قال لكويان والذي جاء في الجدول القايكاني ان دوروثاوس الذي خلقه ميخائيل وهذا خلقه يواكيم مطران بيروت وكان متراًساً على كرسي انطاكية سنة ١٥٦٤ على ما يظهر من رسالة يواصاف القسطنطيني الى توادوسيوس مدير كيسة القسطنطينية وجاء في هذا الجدول ايضاً

انه لما كان يواكيم الرابع او الخامس حياً بعد در كيسة انطاكية استغف اسمه
مكاربوس لا اعلم من هو وان يواكيم استمر حياً الى سنة ١٥٧٦ قلت قد رايت
في احد الكتب الذي لا اثق بصحته ان يواكيم الرابع لم يستطع الاقامة في انطاكية
لشدة التضيق عليه فزايها وسار الى القسطنطينية وتوفي بها سنة ١٥٢٩ فان صح
هذا فلا يكون يواكيم المذكور يواكيم الخامس الذي روى لكويان انه استمر حياً
الى سنة ١٥٧٦ بل يواكيم الرابع وجاء في الكتاب المذكور ان يواكيم الخامس اصدر
منشوراً ١٥٦٠ نهى به عن كل كلمة افتراء على الخبر الروماني وبين تقدمه
ورياسته على سائر البطاركة مستهدداً باقوال الجامع والقوانين البيعية وانه توفي
سنة ١٥٧٩

روى لكويان ان يواكيم الخامس خليفة ميخائيل ووضعه بالسادس او السابع
وقال ان الدمشقين انخبوا وهوفي قيد الحياة يواكيم استغف اطرابلس بطريركاً على
انطاكية وهذا مطابق لما جاء في جدول السمعاني من ان دوروثاوس الذي كان معاصراً
لارميا بطريرك القسطنطينية خلفه يواكيم ثم ميخائيل ثم يواكيم الاخر ولم يغفل السمعاني
الا ذكر مكاربوس الذي ارتقى الى البطريركية في حياة يواكيم الرابع كما مر (وربما
اغفل السمعاني ذكره لانه لم يكن شرعياً) ومما يؤكد ان ميخائيل السادس او
السابع خلف يواكيم الخامس سنة ١٥٦٧ (وهذا يخالف ما ذكرناه تفلأ عن
الكتاب المذكور ان يواكيم الخامس توفي سنة ١٥٧٩) رسالة كتبها ميخائيل المذكور
تلك السنة وهي مثبتة في كتاب تركي يوناني صفحة ٢٩٥ من المجلد الثاني منه ترى
فيه توقيعه « ميخائيل برحة الله بطريرك مدينة الله انطاكية وسائر المشرق »

في سنة ١٥٨٢ طرد والي دمشق البطريرك ميخائيل المذكور من كرسيه وعمره
ثمانون سنة فسار الى القسطنطينية يشكو متظلاً ويظهر انه بقي في القسطنطينية
معروفاً بطريركاً انطاكياً الى سنة ١٥٨٥ كل هذا مأخوذ عن الكتاب التركي اليوناني

المار ذكره وهو مشعر بان تشكي الدمشقين على بطريركهم ميخائيل واشارهم عليه
يواكيم اسقف اطرابلس كان نحو سنة ١٥٨٢

وجاء في الجدول الفاتيكاني ان يواكيم السادس الذي غصب كرسي ميخائيل
السادس او السابع توفي فخلقه يواكيم السابع وكان اسقماً على حمص وفي جدول
السماعي ان يواكيم هذا يعرف بابن زيادة وهو بلامرء البطريرك الانطاكي
الذي شهد جمعاً في القسطنطينية سنة ١٥٩٣ عقده البطريرك ارميا الثاني القسطنطيني
ايدياً به حقوقه البطريركية على رئيس اساقفة موسكو هذا وقد اثبت اسطفانوس
الوسينياني في جدول المشاهير ان يواكيم بطريرك انطاكية كان مترأساً على هذا
الكرسي سنة ١٥٩٣ وبعد وفاة البطريرك يواكيم هذا خلفه دوروثاوس الرابع وهذا
اتفق فيه الجدولان الفاتيكاني والسماعي وجاء فيهما انه استمر في البطريركية الى
سنة ١٦١٠ انتهى

✽ عدد ٩٦٧ ✽

﴿ في بطاركة اورشليم في القرن السادس عشر ﴾

فرغنا من كلامنا على بطاركة اورشليم في القرن الخامس عشر بذكر
غريغوريوس الثالث وقال دوزيتاوس في كتابه في بطاركة اورشليم ان دوروثاوس
الثاني خلف غريغوريوس المذكور واستمر على البطريركية ثلاثاً واربعين سنة ثم
قال ان جرمانوس خلف دوروثاوس وقد جاء ذكر جرمانوس هذا في رسالة كتبها
يواصاف اثاني بطريرك القسطنطينية سنة ١٥٦٥ الى توادوسيوس مدير كنيسة
هذه المدينة ويظهر من تاريخ جنبرادوس ان جرمانوس بقي حياً في البطريركية
الى سنة ١٥٧٢ بل قال اسطفانوس الالوسينياني في جدول المشاهير الذي وضعه ان
جرمانوس هذا كان بطريركاً لروم في اورشليم سنة ١٥٧٩ وقال دوزيتاوس في
ك ١٢ من تاريخ بطاركة اورشليم ان جرمانوس استقال تلك السنة اي

سنة ١٥٧٩ من البطريركية

وبعد استقالة جرمانوس من البطريركية خلفه صفرونيوس الخامس وروى
دوزيتاوس في المحل المذكور انه انتخب بالقرعة في اليوم التالي لاستقالة مساقه
وكان صفرونيوس من المورة وكان خادماً في احدى كنائس القسطنطينية فاستقدمه
جرمانوس اليه ليخلفه بعد استقالته واصلاح كنيسة قسطنطين واهم هيلانه التي كانت
في داره وشهد سنة ١٥٩٣ مجماً في القسطنطينية اثبت فيه للبطريرك القسطنطيني
الحقوق البطريركية على تدبير كنيسة روسية وعقد مجمع اخر في ذلك العهد نبذ الروم
فيه قبول اصلاح الحساب الذي امر به غريغوريوس الثالث وفي سنة ١٦٥٢ اخذ
صفرونيوس يجدد كنيسة القبر المقدس واتم ذلك خليفته توفان لان صفرونيوس
تنازل عن البطريركية سنة ١٦٥٨ وخلفه توفان الذي سوف نذكره في تاريخ
القرن السابع عشر فهذا ما امكن التوصل الى معرفته من تاريخ بطاركة اورشليم
في القرن السادس عشر

الفصل الثاني

﴿ في المشاهير الدينيين في القرن السادس عشر ﴾

﴿ عدد ٩٦٨ ﴾

﴿ في يوحنا سلوقا بطريرك الكلدان ﴾

كان من المشاهير الدينيين في هذا القرن يوحنا بن دانيال وكان يسمى قبل
ارتقائه الى السدة البطريركية سلوقا بالسريانية وصعوداً بالرية وحمله مناصبة
الناصرة له ان يعتنق المذهب الكاثوليكي وسماه بعضهم سمعان بدلاً من يوحنا

واعتر ابراهيم الخافقي بتابعيتهم فسامه سمعان في مقدمته على قصيدة عبد يشوع الصوباي وقد روى اندراوس ماسيوس اخبار ترقيته الى البطريركية وكان قد راه في رومية وحده عند شخوصه اليها فقال ماسيوس المذكور انه في سنة ١٥٥١ توفي بطريك النساطرة الذي كان اسمه سمعان ماما فانتخبوا مكانه سلوقا وكان من عاداتهم القديمة المستمرة انه لابد في ترقية البطريرك من اربعة متربوليطية اي روساء اساقفة ولا اقل من ثلاثة وكان من تقايدهم القديمة انه اذا لم يوجد في ملتهم ثلاثة روساء اساقفة فيلزم الالتجاء الى الخبر الروماني ايرقي البطريرك وكان البطريرك المتوفي لم يرق احدًا الى المتربوليطية حرصاً على حفظ البطريركية في انسائه فارسل سلوقا اصحابه الى رومة وصحبه منهم سبعون رجلاً الى زيارة اورشليم وبعد اتمام زيارتهم رافقه منهم ثلاثة رجال في سفره الى رومة فتوفي احدهم في الطريق واصاب الثاني مرض فاحجم عن المسير وبلغ الثالث معه الى رومة وكان اسمه غالباً

وقد رفع اعيان النساطرة الى الخبر الروماني يوايوس الثالث عريضة مع بطريركهم ومما قالوه فيها اننا نحن عبيدكم النساطرة ايثام لا اب لنا ولا مدبر ولم يبق لدينا شيء من خير الالباء ولا رئيس اساقفة بل بقي اسقفان او ثلاثة فقط فقد قام فينا بطريك من مئة سنة لم يكن يرقى الى مقام رئيس اساقفة الا من كان من اسرته وانبائه واستطرت هذه الاسرة ظلاماً هذه العادة من مئة سنة الى الآن وبقي اليوم منهم اسقف واحد يريد ان يستشير كما استشار من كانوا قبله من ذوي قرباه فلم نرض نحن ذلك ولم نشاء انتخابه بل اجتمعنا من جميع اصقاع المشرق من المدن والقرى اعياناً وكننة ورهباناً وغيرهم من المؤمنين واقترعنا بحسب العادة ورسوم القوانين المرعية فاصابت قرعتنا سيدنا صعود الفضال اذ لم نجد غيره رجلاً مجلاً بالحجة والذكاء عالماً ومعلماً ومتسامياً بالعفة

والطوبى مزداناً ببقاوة الاعمال وحسن الخصال فاستقدمناه من محل سكناه واقناه
 في وسط المجتمعين فوجده جميعهم اهلاً لهذا المقام وقالوا انما هذا هو الرجل الذي
 يصلح لذلك ولهذا رفنا جميعنا الى سموكم هذه العريضة وان لم نكن اهلاً لذلك
 وارسلناها لتاتي لدى قدمكم المقدستين صبية ثلاثة اعيان من كبار ملتنا وهم ادم
 وتوما وغاب فبتهل الى ابوتكم السامية الجلال انهم اذا بلغوا اليكم وعرضوا عليكم
 ما ينبغي لاتدعوننا عاراً وسخرية للامم حتى لا نستطيع ان نرفع راساً امام احد بل
 تنطقوا الى اجابة تضرعنا اليكم والى من اولاكم هذه المرتبة السامية وترقوا
 بطيرركنا الى مقام البطيررك والجانليق لثلاثي ايتاماً لا اب لنا ولا مدبر وكالحرف
 التي لا داعي لها « وكتب ايضاً الاعيان الذين صحبوا البطيررك الى اورشليم
 رسالة اخرى على هذا النمط

قال العلامة السمعاني الذي اخذنا هذه الترجمة عنه (في المجلد الاول من
 المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٣) لدينا في سفر سلوقا الى رومة واقامته بطيرركا وعوده
 الى بلاد الكلدان تاريخان الاول مثبت في الكتاب السابع والعشرين من الكتب
 السريانية في المكتبة الوايكنية وفي الكتابين التاسع والثالث عشر الماتي بهما من
 آمد والثاني في كتاب مجهول المؤلف وهو نثر لا نظم ثم في قصيدة نظامها عبد
 يشوع اسقف الجزيرة الذي خلف سلوقا المذكور واثبت السمعاني تاريخ هذا
 البطيررك نقلاً عن احد الكتابين الماتي بهما من آمد لانه اوجز فلخصه عنه « لما
 كانت سنة ١٨٦٤ لاسكندر (سنة ١٥٥٣ م) سار سيدنا ومعلمنا سلوقا من دير
 هرمزدا الى اورشليم وبعد ان سجد فيها وتبارك بالقبور المقدس سافر الى رومة
 واهداه في طريقه بحراً وبراً من دعاه لهذا السفر وبلغ رومة سالماً معافى في ١١
 من تشرين الثاني ونوله الله حظوة في اعين الرومانيين ولاسيما البابا وحاشيته وزار
 معبد القديسين بطرس وبولس واقام بهذه المدينة العظيمة نحواً من ستة اشهر وفي

نهار الاحد الجديد الواقع حينئذ في الثالث من نيسان رقاها الكراولة باصر الابا
الى الاسقفية والمتربوليطية وفي الثامن والعشرين من الشهر المذكور حضر الابا
يوليوس الى كنيسة القديسين بطرس وبولس محمولاً بعرض مذهب يحف به
كثيرون من روماء الاساقفة والاساقفة وجم غفير من الكهنة والرهبان والعامّة
وبيديه القديستين رسم سيدنا سلوقا جاثلياً وبتبريراً ودفع اليه رسائل ليكون
مقبولاً في امصاف المشرق كافة وفي انحاء الهند جميعها وامر ان يضع له اربع حلل
مقدسة مذهبة وتاجاً مذهباً وان يعطى كساً ذهبياً وارسل معه وجلاً علامة
وحكياً لاهوتياً وفيلسوفاً اسمه امبروسيوس وراهباً متواضعاً وودياً وعالمّاً اسمه
انطونيوس وعاد بالسلامة والاقبال الى مدينة آمد سنة ١٨٦٥ لاسكندر (١٥٥٤ م)
في ١٢ تشرين الثاني فاستقبله اهل آمد جميعهم بالتجلة والتكريم وفي نهار الاحد
الثاني رقى الى درجة الاسقفية المتربوليطية هرمزدا الاميدي المعروف باسم حبيب
وسماه ايليا ورتقى بعد ذلك عبد يشوع اسقف الجزيرة وجعله متربوليطاً في كنيسة
القديس قتيون بآمد

وروى خبر موته عبد يشوع اسقف الجزيرة المذكور الذي خلفه فقال ما
ملخصه « في سنة ١٨٦٥ لاسكندر (سنة ١٥٥٤ م) لما انتشر خبر قدوم البطريرك
سلوقا وبلغ الى ابن ماما (وهو ابن اخي البطريرك ماما سابق سلوقا) اخذ هذا
الشهير يخترع حياً لاهلاك البطريرك ووشى به الى والي آمد مورداً عليه تهمة
لا اصل لها غير ضان بشيء مما يلغنه مأربه نقبض عليه والي وزجه في السجن
وغلله بالقيود وكان يجلده ويغذيه كل يوم من دون شفقة وابتاه على ذلك اربعة عشر
يوماً وهو صابر متجلد الى ان خنته حراس السجن واشاعوا انه انهزم واخذوا
جثته الى البرية ثم طرحوها في النهر » وكان ذلك سنة ١٥٥٥ ولم يبق في تدبير
كنيسة الكلدان الا سنة وشهرين

وكان سلوقا قد كتب وهو برومة دستور ايمانه وترجمه ماسيوس المذكور
 عن السريانية الى اللاتينية وطبعه سنة ١٥٦٩ واوله اقرارى بالايمان انا الراهب صعود
 ومما يجدر ذكره في هذا الدستور اولاً قوله كانت العادة عندنا ان نتعرف بخطايانا
 ولكن قام بيننا ظالم شرير ابطل هذه العادة ثانياً قوله في سر التثبيت لا اعلم اذا
 كان قدما ونا استعملوا هذا السر فانا راهب ومن علمني ذلك . قال السمعاقي ان
 النساطرة بعد انفصالهم عن الكاثوليكين كان في جملة اغلاطهم خلوهم من سر
 التثبيت فلا نجد له ذكراً ولا اثاراً في كتب طقوسهم ولا اثاراً له في رتبة التعميد
 عندهم ثالثاً قوله « انا نكرم ونعظم ونمدح الكنيسة الرومانية ورئيسها البابا
 الاقدس وجميع حاشيته المباركين فانه قد كتب في كتبنا ان الكهنوت عندنا من هذه
 الكنيسة الرومانية ولذلك اتينا نأخذ خميراً منكم كما هو مدون في رسالتنا » يريد
 الرسالة التي صحبه بها ذووه . وقد قيل في هذه الرسالة . ان كهنوتنا من اقدم
 الايام من رومة التي هي كرسي بطرس زعيم الرسل ولكن لما تشوش نظام
 المسيحين اقتطع طريقنا اليكم من مدة ثلثماية سنة الى الان » وروى ماسيوس انه
 سمع من سلوقا ورفيقه ان بطريركاً اخر من ملتهم اسمه مارو او ارام اتى الى
 رومة من نحو ثلثماية سنة وجملة الخبر الروماني الذي كان حينئذ بطريركاً على
 ملته وذكر عبد يشوع المذكور في قصيدته على ترقية سلوقا ان العادة القديمة جداً
 عندهم ان بطريك ملتهم يترقى في انطاكية او رومة وذكر كثيرين ممن رقوا في
 رومة وانطاكية على ان العلامة السمعاقي المدقق انكر صحة ترقية بطاركهم في رومة
 الا ارام المار ذكره انفاً وسلوقا وخليفته عبد يشوع واما تعلقهم ببطريكية انطاكية
 فهو من اقدم الايام وجليلق سلوقية التي هي مركز بطاركة الكلدان كان خاضعاً
 بطريك انطاكية وذلك ظاهر من قوانين المجامع المقدسة انتهى ملخصاً عن المجلد
 الأول من المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٣ ومايلها

* عدد ٩٦٩ *

* في موسى المارديني *

هو كاهن من ماردين ارسله اغناطيوس بطريرك السريان اليمانية الى البابا يوليوس الثالث سنة ١٥٥٢ فقدم دستور اقراره بالايمان الكاثوليكي من قبل نفسه ونيابة عن البطريرك المذكور وترجم اندراوس ماسيوس هذا الدستور من السريانية الى اللاتينية واذاعه فقبل البابا البطريرك اغناطيوس وموسى رسوله في حظيرة الكنيسة الرومانية وكان البطريرك يرغب في طبع كتاب العهد الجديد بالسريانية فتوجه موسى الى جرمانيا واهتم بطبع الكتاب المذكور بفيانا وتعرف الى يوحنا البرتوس ودمنستاديوس الذي كان درس بعض مباني اللغة السريانية على سيمان اسقف السريان الكاثوليكي واتم يوحنا المذكور دروسه السريانية على يوحنا المارديني هذا واشتركا بنشر هذه اللغة في اوروبا كما اثبت ودمنستاديوس نفسه في مقدمته على العهد الجديد الذي طبع بالسريانية سنة ١٥٥٥ حيث قال ما ملخصه « لما كنت مهتماً بطبع الكتب السريانية اتى الى كاهن كاثوليكي اسمه موسى المارديني كان اغناطيوس البطريرك الانطاكي قد ارسله الى رومة لمهام كبرى ولطبع العهد الجديد واخذ نسخ منه الى سورية ولما لم يجد برومة ولا بالبندقية من يتجشم عبء هذه المهمة هداها بعضهم الي فوفد عليّ ومعه رابالدرس بولس الذي اشهر بقداسته وسمو علمه »

وقد اغتر ماركارينوس بينوس فظن موسى بهذا وموسى بركيفا اسقف بيت رمان والموصل واحداً مع ان بركيفا توفي سنة ١٢٢٤ لاسكندر التي توافق سنة ٩١٣ للميلاد وموسى المارديني كان في اواسط القرن السادس عشر يعني بطبع الكتب السريانية بفيانا كما رايت في كلام ودمنستاديوس الذي ذكرناه انفاً وكما اثبت اندراوس ماسيوس الذي كان موسى المارديني معلماً له في اللغة السريانية وقد

صرح ماسيوس بذلك في مقدمته على كتاب موسى بر كينا في الفردوس وقد
 ترجم ماسيوس من السريانية الى اللاتينية دستور الايمان الذي تلاه موسى
 المارديني حيث بعد اقراره بكل ما رسم في المجمع الخلكيدوني وجحوده ضلال
 ديوسقورس قال « اهل الى ابي الالباء وراعي الرعاة الحبر الاعظم يوليوس الثالث
 ان يتعطف ويقبل اقرارى هذا من قبل نفسي ونيابة عن بطريكنا واسانكم
 اتم ايها الالباء المختارون اتم رجاء الكنيسة المقدسة الكرادلة المتسامون باقداسة
 ان تقبلوا اقرارى هذا بالايمان الذي صرحت به بالاصالة عن نفسي وبالنبيابة عن
 بطريكنا الذي امرني ان اقر امامكم بايمانكم هذا التويم والصحيح واصرح بانه يقبل
 الاقرار الذي اقر به انا ولم اقدم على اقرارى على فور بلوغي الى هنا لانه امرني ان
 لا اعجل باقرارى بل ان اتدبر واتبصر بما اقر به وقد رأيت الآن بعد التروي ان
 ايمانكم انما هو كالسراج الموضوع على منارة لا يجب نوره ظلام حتى لو امسى
 العالم كله ظلاماً لبقى منيراً كالشمس ناعالم كله ولا اقبل شيئاً يزيد على هذا الايمان
 ولا اتقص منه شيئاً »

على انه ظهير بعد ذلك ان اغناطيوس بطريكه لم يعتقد الايمان الكاثوليكي
 صحيحاً وداود خليفته في بطريكية اليماقبة لم يعتقد على هذا الايمان قلبه وضميره
 وان تظاهر به فقد روى بطرس سترروزا في كلامه على عمائد الكلدان ان البابا
 غريغوريوس الثالث عشر ارسل الى هذا البطريرك داود سفيراً رسولياً وهو
 لاوزودس اسقف صيدا سنة ١٥٨٣ وارسل اليه معه برآة شينته في البطريركية
 والدرع البطريركي املاً ان يحمله بذلك على مصالحة الكرسي الرسولي ورفع
 البطريرك مع الاسقف المذكور دستور ايمانه الى الحبر الروماني (وهو مثبت في
 الكتاب ١٦٩ من الكتب العربية في المكتبة الواسكانية) الا ان السفير المذكور
 قرر لدى عودته انه لم ينجح بسفارته

وقد اذاع ماسيوس المذكور مقالة لاهوتية في الثالوث الاقدس وقال ان موسى الماردني كتبها سنة ١٥٥٢ على ان العلامة السمعاني انكر ان تكون هذه المقالة تصنيف موسى المذكور واثبت انها مأخوذة عن كتب فروض السريان التي تلى في كنائسهم يوم عيد الثالوث الاقدس كما يعلم كل خبير بطقوس السريان انتهى ملخصاً عن المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٣٥

✽ عدد ٩٧٠ ✽

✽ في عبد يشوع بطريرك الكلدان ✽

ذكر ترجمته السمعاني (مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٣٦) فلخصها عنه قال انه عبد يشوع بن يوحنا قد رقاها يوحنا سلوقا الى اسقفية جزيرة دجلة ثم خلف هذا البطريرك بعد مقتله فدير كنيسة الكلدان احسن تدير واقدمه وقال في حقه بشينوس في ترجمة البابا بيوس الرابع ما ملخصه « كان في هذا العصر عبد يشوع بطريرك النصارى الشرقيين الساكنين في عبر القرات وكان رجلاً عالماً ضليماً بانباغات الكلدانية والعربية والاشورية وتمتد رياسته على الكلدان الى الهند عانى السفر الشاق مع بعض اصحابه لزيارة الاعتاب الرسولية فبته الخبر الروماني ومنحه درع الرياسة مأخوذاً عن ضريح القديس بطرس الرسول ولما قابله البابا وعد بمنظ الطاعة له ما دام حياً وبرز بواسطة مترجم دستور ايمانه الذي تلى في المجلس ٢٢ من المجمع التريديتيني فكان كما يأتي « اعترف بقلب تقي واعتقاد لا غش فيه امام كرادلة الكنيسة الرومانية الفايقي الاحترام انا عبد يشوع بن يوحنا من بيت مرشيا (وفي النسخة السريانية من بيت مارون) من مدينة جزيرة دجلة المنتخب جاليقاً او بطريركاً في مدينة الموصل اقسم على اني اعتمد بقلبي واعترف بلساني بايمان الكنيسة الرومانية المقدسة واثبت جميع العقائد التي تثبتها وارذل كل ما ترذله واتهم واعد وباني اعلم جميع اخوتي الاساقفة وكل من هم خاضعون

لسلطتي باي نوع كان ان يمتدوا هذا الايمان ويتشبهوا فيه واجهد نفسي باقتناعهم
بذلك بكل ما في طاقتي من الوسائل اعانني الله على ذلك وتشهد علي به هذه
الاناجيل المقدسة وبياناً لذلك وقعت بيدي على اعترافي هذا وعلى يميني في ٧ من
اذار سنة ١٥٦٢ »

وقال بنفينيوس بعد ذلك ثم اتى على البطريرك عدة مسائل غويصة فاجاب
عليها بفقاهة وسداد وقال انه قد طالع اسفار العمهدين القديم والحديث وكتب
الاباء الاقدمين اليونان واللاتين التي تدولها ايدينا نحن الكاثوليكين مترجمة الى
الكلدانية والعربية والاشورية وذكر كتباً اخرى لانعرفها وحقق ان عندهم اكثر
طقوس الكنيسة الرومانية واسرارها واتمس ان ترسل اليه مراسيم المجمع
التريدنتيني واقر ان قدماهم تلقوا الايمان بالمسيح على يد الرسل توما وتادي
وتلميذها ماري وانهم الآن محافظون عليه ولما اراد السود الى بلاده اقبل البابا
كاهله بالهدايا والمنح وقد رأيت رسائله التي انفذها الى رومة بعد عوده الى وطنه
انتهى كلام بنفينيوس فيه وكتب مثل ذلك الكرديال اموايوس الذي كان يساعده
برومة في رسالة انفذها الى المجمع التريدنتيني وذكرها رانيلدوس في تكملة تاريخ
بارونيوس في سنة ١٥٦٢

وقد اغتر ابراهيم الحافلي اذ زعم في مقدمته على فهرست الكتبة السريان
لعبد يشوع الصوباوي ان عبد يشوع الصوباوي وعبد يشوع البطريرك الذي
نكتب ترجمته هما واحد فقال ان الصوباوي اتى الى البابا يوليوس الثالث وهو
شيخ وجحد بدعة نسطور واعتمد المعتقد الكاثوليكي ثم عاد في ايام البابا ييوس
الرابع الى رومة فنحه هذا البابا درع البطريركية وجرى مثل هذا السهو لمرهج
بن نيرون الباني في كتابه افوليا (سلاح) الايمان صفحة ١١٦ و ١١٧، وكذا
كان لرينودوسيوس في كتابه في دوام الايمان مجلد ٥ صفحة ٦٥٦ على ان اغترار

هؤلاء العلماء ظاهر لأن بين عبد يشوع الصوبايوي وعبد يشوع البطريرك أكثر من مئتي سنة فالبطريرك ثبته البابا بيوس الرابع سنة ١٥٦٢ وعبد يشوع الصوبايوي كان حياً سنة ١٣٠٠ إذ شهد على نفسه في مقدمة ديوانه الذي سماه الفردوس بقوله « من سنة ١٦٠٢ لاسكندر (توافق سنة ١٢٩١ للميلاد) التي كتبت بها هذا الكتاب انا عبد يشوع مطران صوبا وارمينة الى هذه السنة التي هي سنة ١٦٢٧ لاسكندر (وافق سنة ١٣١٦ للميلاد) ثم مات الصوبايوي سنة ١٣١٨ كما يظهر من كتاب الانجيل القديم السرياني المحفوظ بمكتبة مجمع نشر الايمان حيث ذكر وفاة الصوبايوي سنة ١٦٣٠ لاسكندر في اوائل تشرين الثاني (التي توافق سنة ١٣١٨ للميلاد) وقد عان عبد يشوع البطريرك وهو اسقف حاشية على ديوان عبد يشوع الصوبايوي سنة ١٨٥١ لاسكندر (سنة ١٥٣٩ للميلاد) وكان هذا الكتاب في منزل الرهبان الموارنة هذا كنيسة القديسين مرشليينوس وبطرس برومة وكتب في هذه الحاشية بالعربية والاحرف السريانية « ان هذا الكتاب الفه عبد يشوع اسقف صوبا من نحو مئتي سنة يخص القس ابراهيم بن يعقوب اشتراه من القس عبدالله بن زين الدين » ثم اخط بذلك عبارة سريانية هذه ترجمتها « كتبه بيدي انا الحخير عبد يشوع من الجزيرة وكل من قرأه يصلي من اجل حقاقي صلاة قلبية جبارنا » فلا يبقى اذا شك في ان عبد يشوع الصوبايوي غير عبد يشوع الجزري البطريرك

واما ما الفه عبد يشوع البطريرك فهو اولاً ثلث قصائد سريانية طويلة في يوحنا سلوقا سالفه اولاهافي مسيره الى رومة وترقيته الى بطريركية الكلدان وتشيته بها والثانية في عوده من رومة الى بلاد الكلدان ومقتله بوشاية براما بطريرك النساطرة وحيله والثالثة زناء له وتعداد لصفاته وهذه القصائد الثلث مثبتة في ثلثة كتب سريانية في المكتبة الوايتيكانية وهي السابع والعشرون من الكتب

السريانية ثم الكتابان التاسع والثالث عشر من الكتب الماتي بها من آمد ولعبد
 يشوع هذا قصيدة في مدح البابا بيوس الرابع قد ترجمها الى اللاتينية المطران
 اسحق الشدراوي الماروني صاحب الفراماطيق المشهور ونشرها بالسريانية
 واللاتينية بطرس ستروزا في كتابه في مجامع وعقائد الكلدان صفحة ١٢٥
 وهي مثبتة في الكتاب السرياني في مكتبة نشر الايمان المقدس وكان هذا الكتاب
 يخص مدرسة الموارنة برفاقاً وله ايضاً دستور ايمانه الذي تلاه بحضرة الكرادلة
 كما مرّ ويسمي نفسه بكلامه السرياني عبد يشوع بن يوحنا من بيت مارون كما
 اشرنا الى ذلك وقد شكنا العلامة السمعاني من ان الترجمة الى اللاتينية لهذا الدستور
 لا تطابق اصلها السرياني ومن ان ترجمة هذا الدستور من اللاتينية الى السريانية
 التي وضعها سر كيس الرزي مطران دمشق الماروني سنة ١٦٣٣ واثبتها في كتاب في
 مكتبة مجمع نشر الايمان المقدس هي بعيدة عن الاصل السرياني انتهى

الفصل الثالث

✽ في الاحداث الدينية في هذا القرن ✽

اهم الاحداث الدينية في هذا القرن ظهور مديي الاصلاح المعروفين
 بالبروتستانت فلم تنشأ بدعة هولاء في سورية ولم تتصل اليها في بادئ بدئها
 لكنها تطرقت اليها ولا سيما في القرن الحادي وانتشر في بلادنا البروتستانت من
 اميركين وانكايوز والمالين وكثرت معاهدهم العلمية وتوفر عدد مرسلهم بيننا
 وعظمت مطالبهم وتوافر نشرهم الكتب وقلما خلا كتاب منها عن بث شي من
 تعاليمهم المخانفة لايماننا القويم واتبعوا الرعاة الكاثوليكين بالمحافظة على رعاياهم اكثر
 مما استفادوا هم بكسب نفر منهم فاهم وان نجحت مطالبهم بنشر الميات بل الالوف

من الكتب وان وقت مدارسهم في ان دخلها جم غفير من الطلبة والطالبات
الا ان من جذبوهم لاتباع بدعتهم ولا سيما من الكاثوليكين كانوا اقل من القليل
في جانب ما يبذلونه لذلك من الاموال والانتاب والمعدات وما ترسله جمعياتهم
من امريكا وانكرا وجرمانيا الى سورية لهذه الغاية كل ذلك كان داعياً لنا لنفرد
هذا الفصل من تاريخ سورية للكلام في هذه البدعة فنذكر اولاً من انشاؤها
واخص تعاليمهم المخالفة الايمان الكاثوليكي ونلحق بذلك شيئاً من الرد عليها ثم
نأتي علي ذكر شيء من مراسيم المجمع التريدينتي الذي عقد لمناسبة هذه البدعة

✽ عدد ٩٧١ ✽

✽ في لوتار وتلاميذه ✽

ولد مريوس لوتار بايسلابان احد اعمال المانيا سنة ١٤٨٣ وكان ابوه من عامة
الناس ودرس العلوم في بعض مدارس المانيا ونال بعض المراتب العلمية سنة ١٥٠٥
وبينما كان يوماً في تلك السنة في البرية انقضت ساعة على احد رفقاءه فارتش
لوتار من هذه النازلة ونذر ان يدخل الرهبانية وانضوى بعد ذلك الى رهبان
القديس اغوستينوس وورقي الى درجة الكهنوت سنة ١٥٠٧ واقيم معلماً للنصاحة
والطبيعات في كلية ويتبرك سنة ١٥٠٨ ثم اخذ يدرس الاسفار المقدسة سنة ١٥٠٩
وسافر الى رومة سنة ١٥١١ مكافئاً ان يسمى بضم اديار الاغوستينيين كما تحت
سلطة النائب العام فعاد وفي قلبه حزازات لانه لم ينل ما طلب واخذ في رهبانيته
وتبة ملقان واكب على التعليم فكسب شهرة فيه وفي سنة ١٥١٧ اصدر البابا لاون
العاشر برأة يحث المؤمنين بها على التبرع بشيء من المال لمساعدة لنصارى المشرق
وتكملة لبناء كنيسة القديس بطرس برومة ومنح من يتبرعون بدفع مبلغ غفرامات
وعهد باذاعة البرأة في المانيا الى احد رهبان القديس عبد الاحد فامتعض الرهبان
الاغوستينيون فاخذ لوتار يندد اولاً بسوء استعمال الغفرانين ثم كتب مقالة ضمنها

خمساً وتسمين قضية ضد الغفرانات فكان له محاربون ورد تنزل رئيس رهبان القديس
عبد الاحد قضايا لوتار بمئة وسبع عشرة قضية وبين ان بعض قضايا لوتار بدعة فاجابه
لوتار باكثر جرأة وارسل مقاله الى البابا في كتيب عنونه حل المجادلات في
قوة الغفرانات واكثر من التذلل وظواهر الطاعة للبابا املاً ان يتسامح له ولما
بلغ البابا ما كتبه اليه لوتار راي ما في كلامه من البدع قدعاه الى رومة فاعتذر
بضعف جسمه وبعد المسافة فمهد البابا بالامر الى الكردينال كاتيانوس سفيره الى
جرمانيا وافرغ الكردينال مجهوده ليحمل لوتار على الارعواء عن غوايته فلم ينل
منه مارباً وعتدت مفاوضة في ايبسيك سنة ١٥١٩ فانكر بها لوتار رياسة البابا
واصر على غلظه وكابر وتعتت

وفي سنة ١٥٢٠ اشهر لوتار اعلاناً الى شرفاء المانيا ومقالة سماها بسبي بابل
ومقالة اخرى في الحرية المسيحية اكثر فيها من الطعن والتديد بالبابا وبالكنيسة
الرومانية وبالاندور الرهبانية وتبطل الكهنة وسلطة الكنيسة ومقتى الاكليس املاگاً
عالمية وانكر جواز تكريم القديسين ووجود المطهر ووصايا الكنيسة وعتيدتي
الاعتراف والاستحالة الجوهرية في الاوخرانستيا وقداس الكاهن وحده وتناول
الخبز المقدس دون الخمر ولم يبق من الاسرار الا المعمودية والاوخرانستيا على
منهومه فخرم البابا لاون العاشر تعاليمه هذه في برائته المبرزة في ٣ كانون الثاني
سنة ١٥٢١ فاحرق لوتار برأة البابا في ويتبرك مع جميع الاحكام الصادرة من
الكرسي الرسولي ودعى لوتار للنظر في حججه في جمعية عقدت في قورم سنة ١٥٢١
فاني ان يأتي اليها الا ان يامنه الملك كرلوس الخامس عاهل جرمانيا فامنه وحضر
لكنه استمر مصرأ على غيه فسلم الى ضمانه العاهل فقر واخفاء والي سناكس الذي
كان بناصره بقصر ورتبورك اكثر من تسعة اشهر تفرغ فيها لنشر تاليف يث بها
اضاليه وعني سنة ١٥٢٢ بترجمة الاسفار المقدسة الى اللغة الالمانية وادخل في

ترجمته ما يوافق غرضه وتأييد اضايله ثم دخل ويتبرك سنة ١٥٢٢ وعاد يث
غواياته فقبه كثيرون من الشعب وانغوى كثيرين من الامراء والحكام منهم
امراء سواد وديريك وبلتيور واهل بعض المدن منها ستراسبورك وهمبرك
وفرانكفور وقد استطاع ان يقرر لاتباعه حرية الضمير اي ان يعتقد كل بما يراه
في جمعيات لورنبرك سنة ١٥٢٣ وسنة ١٥٢٤ وفي جمية سبيرا سنة ١٥٢٦ فاضطر
العاقل كرلوس الخامس ان يسمح بان يعتقد كل بما يراه الى ان يث الامر المجمع
المزمع عقده عن قرب ونقض هذا السماح في جمية اخرى عقدت بسبيرا ايضاً
سنة ١٥٢٩ وامر باقامة القداس في البلاد المصابة ببدعة لوتاروس ايضاً الى غير
ذلك من فروض الدين فاستاء من ذلك فريدريك امير ساكس وغيره من الامراء
اللوتاريين فاجتمعوا ورفعوا الى العاقل احتجاجاً (بروتستو) على ذلك وهذا
اصل تسمية اللوتاريين بروتستنت اي محتجين وكان لوتار قد طغى راهبة اسمها
كارين دي بورا واخرجها من ديرها وتزوج بها سنة ١٥٢٥ وكانت من اسرة
شريفة وترهبت لياسها من الزواج وكان نتائج تعاليم لوتار ان كثيرين من الامراء
المغويين ببدعته ضبطوا الاوقاف واستحوذوا على املاك الكنائس وظن بعض
الشرفاء ان هذه وسيلة تصيرهم اغنياء وتكسبهم استقلالاً حديثاً وكثر الهرج
وعظم القلق واضطر العاقل سنة ١٥٣٢ ان يعقد الصلح مع الامراء البروتستنت على
ان تبقى لهم الحرية في دينهم الحديث الى ان يعقد المجمع المزمع وصرف لوتار ما بقي
من عمره في اذاعته اضايله بمؤاناه وخطبه وفي مناصبته البدع الكثيرة التي نشأت
بين اتباعه انفسهم الى ان قضى الله عليه وتوفي سنة ١٥٤٦ بعد عقد المجمع
التريدنتيني سنة ١٥٤٥ وقد دعي لوتار اليه فلم يحضر وكان قد استغاث من سفير
البابا بالبابا نفسه ثم من البابا الذي يجهل كنه امره الى البابا الذي يعلمه ثم من
هذا بالمجمع ولما عقد المجمع لم يحضر اليه مكثياً بحكم نفسه واقتفى اصحابه اثاره

فلم يشخصوا الى المجمع وطلبوا منشور الامان فاعطاهم الملك اياه وكررت الدعوة لهم الى المجمع فابوا الا الاضرار

اما تلاميذ لوتار فكانوا كثيرين ولكن قل منهم من تابعه على غوايته كلها واول هولاء فيلبس مانطون ولد سنة ١٤٩٧ براتان من جرمانيا وكان مغوياً باضاليل لوتار لكنه كان لين العريكة مبغضاً للخصام ولهذا كان يطف جهده تعاليم لوتار وكان يشكو من انه متشبت بنقض ما تعلمه الكنيسة والى مانطون سنة ١٥٣٠ دستور الايمان الذي قدمه اللوتاريون الى عاهل جرمانيا كارلوس الخامس في جمعية اوغونسطا واطف به بعض تعاليم لوتار ووافق تعليم الكنيسة في عدة عقائد منها ان الانسان لا يتبرر بالايمان وحده وان الكنيسة لا تحتوى على المتخين فقط بل على المرذولين ايضاً وان للانسان مطاق الحرية وان لم يدرك البرخاوا من النعمة وانه يجوز تكريم القديسين وان للاساقفة سلطاناً يجب الطاعة له الى غير ذلك وروى فاريل في المجلد الاول من تاريخه (صفحة ٢٤٥) ان مانطون كتب الى فرنسيس الاول ملك فرنسا ان رياسة البابا وساطانه لا بد منهما لثبوت وحدة التعليم في الكنيسة وعرف لوتار بذلك فحق منه ووبخه وصرح له بان قوله هذا يلاشي الديانة التي جد بانسائها عشرين سنة وتوفي مانطون سنة ١٥٥٦ على رواية فرنست او سنة ١٥٦٠ على رواية كوتي وروى كثيرون من المؤرخين ان ام مانطون قالت له وهو مدنف « يا ابني انا كنت كاثوليكية فصيرتني اغير عقيدتي وانت الآن قريب من اداء الحساب لله فقل لي اي دين هو احسن للخلاص آدين الكاثوليكي ام اللوتاري » فاجابها انها ان الدين اللوتاري الذ للحواس واما الكاثوليكي فاسلم للخلاص فذاك الذ وهذا اسلم »

ومن تلاميذ لوتار ايضاً يوحنا اكريكولا ولد بايسلابان مولد استازه وتلمذ

له اولاً ثم انشاء بدعة على حدة يعرف اصحابها بناقضي السنة لانه كان يقول كن

زانياً واصباً وسارقاً وامن فتخلص فقحست كاية ويتبرك غوايته ونبتتها فارعوى
عنها لكنه سار بعد وفاة لوتار الى براين واستأنف بث تجديفه ومات مصرّاً عليه
وقيل ان اتباعه ينكرون وجود الارواح

ومن تلاميذ لوتار ايضاً نيقولاوس ستوركيوس وتوما منشيروس فهذان
تابعا استاذهما اولاً على اضايله ثم صارا رئيسي بدعة تعرف بالاناباتيستا اي منكري
معمودية الاطفال لان اول غواياهم كان منهم تعميد الاطفال قبل بلوغهم سن
التمييز اخذوا ذلك عن قول لوتار ان ترك الاطفال دون تعميد اولى من تعميدهم
وهم لاشيء لهم من الايمان الخاص ولم يلتفت هولاء الى قول الخاص دعوا
الاطفال يأتون الى فان ملكوت الله كمثل هولاء فان حق لهم دخول ملكوت
السماء فيحق لهم قبول المعمودية التي لا يدخل السماء احد دونها وتعميد الاطفال
اخذته الكنيسة عن الرسل بالتقليد الذي اثبتة الابهاء الاقدمون منهم اوريجانوس
الذي قال في مجلد ٢ من تاليفه صفحة ٣٥ «ان الكنيسة اخذت بالتقليد عن
الرسل ان تعمد الاطفال ايضاً» وكذلك قال القديس ايريناوس وترتويانوس وقد
اخذ توما المذكور يطعن بلوتار ويتبع عليه خصاله الذميمة فطرده لوتار من
ساكس مع تباعه فضى الى مونستر واخذ يعض رعاغ الشعب ان يخلوا طاعة
الاساقفة والولاة فاحر نجموا جماً غفيراً وابدوا تعديات فوثب عليهم عسكر الحكومة
فقتل بعضهم وشتت من بقي منهم ثم جمع توما بعضهم وكانت لهم وقعات مع
الجود الى ان نهزموا وضربهم ايدي سبا وفر توما واختفى ولكن قبض عليه بعد
ذلك وحكم عليه بقطع الراس وروى بعضهم انه قتل مصرّاً وروى نطاليس
اسكندر انه ارعوى عن ضلاله واعترف قبل مقتله وانقسم اصحاب شيعته الى بدع
كثيرة لاجل لذكرها

ومن تلاميذ لوتار ايضاً اندراوس الكرلوستادي فهذا تابع لوتار على بدعه

ثم انشق عنه وانشاء بدعة على حدة تسمى بدعة السريين وخالف لوتار بزعمه ان
القربان المقدس لا يحوى جسد المسيح ولم يكن لوتار ينكر ذلك وان انكر
الاستحالة وخالفه ايضاً بقوله ان يلزم استئصال صور الصليب والقديسين ونقض
المذابح وابطال القديس وعرف لوتار بذلك وهو محتف عند امير ساكس فسار
الى ويتبرك حيث كان اندراوس فاعاد المذابح والصور ولما لم يذعن له اندراوس
جعل الامير ينفيه مع امرأته فضى الى تورنجيا وهناك الف كتابه الموسوم بالعماء
الرباني وقد مضى يوماً لوتار الى هناك فطرده اندراوس ووجهه بالحجارة الى ان
توفي اندراوس المذكور مصاباً بالفتلج

وكان من هولاء مدعي الاصلاح وزيتيوس وكان تعليمه اشبه بتعليم لوتار
وان خالفه بمقائد كثيرة وكان خورياً بزوريك من اعمال المانيا وشرع يث ضلاله
ناكراً الفقران كما ابتداء لوتار والحق بذلك اضاليل اخرى منها ان القديس ليس
ذبيحة بل تذكارة لذبيحة الصليب وان لا حاجة الى شفيع غير المسيح وان الزواج
واجب لكل احد وان سلطة البابا والاساقفة لا اس لها في الامتار المقدسة وخالف
لوتار بنسبته امر الخلاص الى حرية الانسان وقوى الطبيعة وكان لوتار يعزو
ذلك الى النعمة وحدها وجعل جمعية زوريك سنة ١٥٢٣ تبطل بتل الكهنة
والقديس وتزوج هو في السنة التالية وكانت حرب بين الكاثوليكين ومدعي
الاصلاح سنة ١٥٢٩ سنة ١٥٣١ فقتل زونيلوس في هذه الحرب الاخيرة

✽ عدد ٩٧٢ ✽

✽ في كلوين وتلميذه بيزا ✽

ولد يوحنا كلوين في نوايون (بفرنسة) سنة ١٥٠٩ واعده والده اولاً لخدمة
الكنيسة لكنه تمنع من خدمتها ومضى يدرس الفقه في اورليان ثم في بوج حيث
اخذ يدرس اللغة اليونانية على ملكيور فولمار النمساوي وكان ملكيار لوتارياً ورأى

تلميذه ذكياً فاشربه بدع لوتار شيئاً فشيئاً فشربها وطفق ينشر آراءه في الإصلاح
الديني واتي الى بريس وانتشر خبر فساد عقيدته وكثر العثار والقلق بسببه فارسل
قاضي الجنايات من يقبض عليه ولم يجد وسيلة للهرب الا بان شق غطاء الفراش
شققاً وتدلى بها من الشباك الى بيت الكرام فلبس ثوبه وفر به متكرراً فجاء في
بعض مدن افرنسة واداه تطوفه الى انكولام وشرع يعلم اللغة اليونانية الذي
كان قد درس بعض اصولها كما مرّ وزل هناك في بيت لويس تيلات خوري
كلابي وكان عنده مكتبة جمعت كثيراً من الكتب فالف كلون هناك اكثر مؤلفه
المعروف برسوم الدين المسيحي اخذاً اكثر كلامه عن لوتار وما نطون واصحابهما
وواضعاً اياه في قوالب لغوية اكثر فصاحة ونظاماً فكتب هذا التأليف اولاً باللاتينية
ثم ترجم الى الافرنسية وهضى كلون الى ستراسبورك وحاول ان يربح اتباعاً
لبدعته في جرمانيا وتمسر عليه ذلك فعاد الى افرنسة سنة ١٥٣٥ واقام ببواتيا
واخذ يبري البعض خفية فازداد عدد تباعه فنصب كرسي تلميحه في قاعة المدرسة
المسماة محل الخدمة فتغلب على تباعه اسم الخدام وبث دعائه في القرى المجاورة
فازداد عدد محازبيه واخذ يامر هناك العشاء الرباني كما يسميه فكان يجتمع في تباعه
فيتلو احد الخدام فصلاً من اسفار العهد الجديد موضوعه عشاء الفصح ثم يلفظ
خطبة موجزة مدارها غالباً على الطمن بالبابا والتقيح بالقداس ثم يضعون خبزاً
وخمراً على المائدة ويقول احد الخدام يا اخوتي هلم ناكل خبز الرب ونشرب خمره
ذكرنا الالامه وموته ثم يوزع الخادم على كل من الحاضرين جزءاً من الخبز والخمر
فيتناولون ذلك صامتين وينهى الخادم الخفلة بالشكر لله لانه جمعهم يعرفون الحق
ووقاهم من ضلال الباباويين وكانت اوامر الملك صارمة على المبتدعين فقر كلون
من بواتيا واتي الى نيراك باكويتانيا وكانت فيها مرغاريتا ملكة نافاراً اخت ملك
افرنسة وكانت تناصر المذهب الحديث فلم يستطع ان يحثي ثم مدة طويلة فضى

الى باسيليا (بال بسفيسرا) وعني هناك بتقبيح مؤلفه رسوم الدين المسيحي ثم اذاعه وفي راسه اية الانجيل « ما جئت لاتي في الارض سلاماً بلا حرباً » ومضى سنة ١٥٣٦ الى جناف بسويسرا وكان اهلها خلعوا الدين الكاثوليكي باغواء غويليموس فاريلوس فترحب هذا بكاوين لانه امل ان يساعده على حفظ البدعة الحديثة وهيچ كاوين تباعه بجناف على حرق صور القديسين ودك المذابح في الكنيسة الكبرى ثم نشاء خلاف بين كاوين وفاريلوس على الحزب الذي يستعمل في العشاء انظيراً يكون ام خميراً فقال فاريلوس يلزم ان يكون فطيراً وكاوين انه يلزم ان يكون خميراً بعداً عن عادة الكنيسة الرومانية وعظم الخلاف بين الشعب لذلك فطردت الحكومة كاوين وفاريلوس من جناف فسار كاوين الى بيرنا ولم ينجح فيها فعاد الى ستراسبورك فقبله فيها بوشيرس احد تلاميذ لوتار وكان كاوين يعلم اللاهوت ويخدم جماعة فتبعوا ضلاله وتزوج هناك سنة ١٥٣٨ بارملة اسمها ايداليتا عاشت معه اربع عشرة سنة ولم تلد له ولداً

وفي سنة ١٥٤١ خلع اهل جناف حكومتهم وصاروا فوضى فاستدعوا كاوين وجملوه رئيساً لهم فوطد غواياته واصدر امراً من الديوان ان يتثبت كل واحد بالرسوم التي وضعا والى حيثئذ كتابه بانتعالم المسيحي بالفرنسية وترجمه تباعه الى عدة لغات ثم اذاع مقالاته في محاماة الدين المسيحي وفي التهذيب وفي اصلاح الكنيسة وكتاباً في المجمع التريدينتي سماه الدرياق ضد هذا المجمع وفي سنة ١٥٥١ كان خصام كبير بين كاوين وايرونيموس بولساكوس فهذا كان راهباً كرملياً ثم انفصل عن الكنيسة لكنه لم يطق احتمال ضلال كاوين ولوتار ان الانسان لاجرية له وان الله اعد بعض الناس الى الفردوس وبمضهم الى الجحيم فسجنه كاوين ثم حمل الحكومة على نفيه وعلى تهديده بالقتل ان عاد وفي سنة ١٥٥٣ امات كاوين ميخائل سرفات محروقاً بانار فكان كاوين قد اطلع على كتاب خطب اسرفات

بها بنكرسر الثالوث الاقدس وكان يمت سرفات لانه اخفه يوماً ما بالجدال ومراً
سرفات بجناف وحمله الفضول ان يسمع خطبة اكلون دون ان يراه فدرى بذلك
كلون بعد خطبته فسعى بان القى سرفات بالسجن وجرت عليه المحاكمة وثبت
عليه ضلاله فاقع كلون القضاة بالحكم عليه بالموت محرقةً ونفذ الحكم في ١٧
تشرين الاول سنة ١٥٥٣ واطلما قرع كلون بعض الملوك الكاثوليكين لحكمهم
بالموت على بعض المبتدعين وشبههم بوكنايان فما هو احرق سرفات والف كتاباً
بعد ذلك اثبت به بالكتاب والتقليد جواز قتل المبتدعين المصريين ولما ردت مرتينوس
بال كتاب كلون دحض بيزا تلميذ كلون رد بال فلم يبق وجه لوم المراطقة
للكنيسة على تسليمها المبتدعين المصريين الى الولاة العالمين وكان كلون يغري
تباعه بافرنسة باهانة الكاثوليكين وكنائسهم بل بالموامرة على الملك ايضاً وحاولوا
تفخيذ هذه الموامرة وسطوا على الكنائس والاكيرس مراراً وكانت شؤون لا محل
لتفصيلها هنا وبلغ اخيراً يوم انتقام الله من كلون فات بجناف في ٢٦ ايار
سنة ١٥٦٤ وروى كثيرون من المؤرخين انه مات داعياً الشياطين لاعناً حياته
وكتبه وكانت تبعث من قروحه رائحة نائحة لا تطاق

واما تلاميذ كلون فالخصم توادورس بيزا فهذا ولد في مدينة فسلاي
بيوركونيا من اسرة شريفة سنة ١٥١٩ ودرس العلوم الرياضية بباريس ثم اللغة
اليونانية في اورليان على فولار معلم كلون هذه اللغة والبدعة وكان ذكياً حسن
المعاشرة لكنه كان طماعاً الى الملاذ مشتغلاً بالاشعار العشقية وكان هانماً بعشق
امرأة اسمها كلوديا زوجة خياط بباريس وبدد ماله من ارث ابيه وعمه واتصل
الى سرقة الكؤوس والزينة من كنيسة البوركانين في اورليان وكان ناظراً عليها
فشكى بهذه السرقة وسجن ثم فر من بباريس الى جناف واخذ معشوقته معه
فتزوج بها وزوجها جي ولما علم كلون انه تلميذ فولار استأذنه رجب به واقامه

معلماً للغة اليونانية بجناف ولهذا كان بيزا يجله حتى دعوه عابد كلوين وكان أكثر
 كفرة من معبوده وافرغ قصارى جده في انكار وجود جسد المسيح بالقربان حتى
 قال في احد الاجتماعات « ان جسد المسيح بعيد عن القربان بعد السماء عن
 الارض » وكتب الى ملكة انكلترا متباهياً بأنه نشر مذهبهم بافرنسة بالسلاح
 والملاحم واجتمع يوماً بالنتون اللوثاري فسأله لم يلقون افرنسة كل هذا القلق
 فاجابه انما فعل ما فعله الرسل فقال له بالنتون ولم لا تحتمل الاهانة كما احتمل
 الرسل فاعرض بيزا عنه منضياً ولم يجبه ومات امرأته وعمره سبعون سنة فتزوج
 بصية اخرى واستمر احدى واربعين سنة بعد موت كلوين يدبر كنيسة جناف
 الى ان ادركته المنية سنة ١٦٠٥ وعمره ٨٥ سنة

ويجدر بنا ان نروي شيئاً مما كان بين القديس فرنسيس سالس وبيزان
 البحث في الدين نقلاً عن ترجمة هذا القديس لبطرس كالس ان اليايا الكيمنوس
 الثامن اوعز الى القديس فرنسيس ان يتضي الى جناف ويحدث بزاعله يتمكن من
 رده الى الايمان الصحيح فتوجه اليه ووجده في بيت وحده واستهل حديثه معه
 بأنه لا يصدق ما يرويه له اعداؤه عنه فقال بيزا اني احسبك رجلاً فاضلاً ويشق
 علي ان اسمع انك تحامي دعوى واهنة كدعوى المذهب الكاثوليكي فسأله
 القديس اترى اني لا استطيع ان اخلص وانا متمسك بالايمان الكاثوليكي فطلب بيزا
 مهلة ليجيبه ودخل مخدعه وخرج بعد ربع ساعة فقال ارى ان الانسان يستطيع ان
 يخلص بالايمان الكاثوليكي فقال القديس ولم تبدون كل هذا الجهد حتى بالحرب
 والاهوال لتردوا الناس عن هذا الايمان فقال بيزا ان كنيسة رومة تتمتع خلاص
 التمس بزعمها ان الاعمال الصالحة لازمة للخلاص ونحن نتقض هذا السليج بقولنا
 ان الايمان يكفي للخلاص فقال القديس الا ترى ان قولكم هذا يتقض الشرايع
 الالهية والبشرية التي تهتد مخالفيها بالمقاب وتمتد العاملين بها بالثواب ونرى

الانجيل يقضي بالنار المؤبدة لا على مرتكبي الاثم فقط بل على من يهلون صنع الخير واستطرد القديس الى قوله ان لا بد في الكنيسة من قاض يلتزم الجميع بالاذعان لحكمه والا تكون المحاورات لانهاية لها فقال بيزا قاعدة الايمان الوحيدة انما هي الكتاب والمجمع التريدنتي خالف هذه القاعدة قال القديس ان آيات الكتاب تتحمل معاني كثيرة فلا بد من قاض يحكم اي هذه المعاني هو الصحيح فقال بيزا الكتاب واضح والروح القدس يلهم كل فرد الى المعنى الصحيح فاجابه القديس انكم تعتقدون ان لوتار وكولين ملهيمان وزى لوتار علم ان في القربان جسد المسيح وكولين انكر ذلك ولوتار انكر ان رسالة القديس يعقوب الرسول من جملة الاسفار المقدسة وكولين سلم انها من هذه الاسفار فن من الاثنيون الهم الروح القدس ومن نصدق ومن نكذب فاندفع بيزا الى الشتائم وفظ الكلام فقال له القديس بدعة ما جئت لا كدرك وانصرف من عنده . وقد اقدم الكالوينيون باغراء كلوين وبيزا لا على قنق فقط في افرنسة بل على جروب وملاحم ايضا فيها انتقاما من الكاثوليكين وثورات على من كان من الملوك او الولاة كاثوليكيا ولم ينحصر هذا الفساد في افرنسة بل تخطاها الى غيرها من ممالك اوروبا ولا يؤذن المقام بالتطويل بذكر هذه الشؤون . انتهى مقتطفاً من تواريخ عدة مؤلفين كقطايس اسكندر والكردينال كوفي والاب روهر بحر وغيرهم

✽ عدد ٩٧٣ ✽

✽ في تنفيذ بعض غوايات مدعي الإصلاح ولا سيما انكار رياسة بطرس وخلفائه ✽
لا نقصد هنا ان نقند اذليل لوتار وكولين واحزابهما كلها فان ذلك يستوعب مجلدات كثيرة ضخمة وهو يتجاوز خطة المؤرخ فجعل ما عزمنا عليه انما هو دحض اشهر هذه البدع بايات الكتاب وادلة العقل باوجز عبارة ووضح اشارة وعلى سبيل المجالة رعاية اساق تاريخنا كما رأيت في كلامنا على البدع الشهيرة

وليتلطف بانصافنا من يطالع من البروتستانت كلامنا في هذا الفصل فاني يحق
لعلمائهم ان يجربوا المقالات الطويلة لاجراخ ابائنا من حظيرة كنيسةنا ولا يحق لنا
بالاولى ان نحافظ عليهم بايضاح الحقايق لهم ونبتدي اولاً بالرد على انكارهم رياسة
بطرس وخلقائه الاجبار الرومانيين

قد افردنا في المجلد الثالث عدد ٥٠٥ فصلاً مطولاً لاثبات اقامة المخلص
القديس بطرس زعيم الرسل وخطائه رئيساً عاماً ومطلقاً لكنيسته في المعمور كله
وزيد على ذلك الآن الادلة الاتية القاطعة ان المخلص قال لرسله هنئذا معكم كل
الايام والى اتقضا العالم (متى فصل ٢٨) فنسأل هولاء المدعين الاصلاح كيف
اهل المخلص كنيسة مدة اكثر من خمسة عشر قرناً الى ايامهم وهو القائل انه يكون
معها كل الايام واين كانت كنيسة المسيح قبلهم فكنيسته المسيح يلزم ان تكون
ابتدأت في ايامه ودامت وتدوم الى الابد او يقبل العقل السليم ان يضع المخلص
اس كنيسة ولا يبني عليه الا في القرن السادس عشر او انه يدع كنيسة ضالة
مدة كل هذه القرون ولا يلتفت الى اصلاحها الا في ايامهم فيقولون ان الكنيسة
لبثت سالمة من الفساد مدة القرون الثلاثة الاولى فليكن كقولهم مجازاة ولكن
لم يصلاحها في الاثني عشر قرناً الباقية الى ايامهم وكيف امكن ان تكون
سلمت من الفساد مدة ثلثة قرون ثم يعرفها الفساد بعد ذلك وهو القائل ان
يكون معها كل الايام فثبت انها كنيسة المسيح ولو يوماً واحداً امتنع بعده ان
يدعها تفسد بجمالها فقد يفسد بعض اعضائها وتقطعهم من جسمها ولكن ان تفسد
بجمالها وتسمى عروسة المسيح زانية فهذا من المستحيل بعد ان صرح بانه سيكون
معها الى اتقضاء العالم وبان كنيسة تدوم الى الاتقضاء وابواب الجحيم لن
تقوى عليها

وايضاً ان كانت كنيسة هولاء المصلحين قبل ايامهم فيقولون انها كانت في

جماعة المبدعين قبلهم على ان هولاء المبدعين ضل كل منهم بعقيدة او اكثر وخالف
 احدهم الاخر في ما ذهب اليه من الضلال وفي تسليم بعضهم بما تعتقده الكنيسة
 الكاثوليكية او في انكاره ولا يمكن ان يقال ان مجموعهم او افرادهم هي كنيسة
 المسيح التي يلزمها طبعها نفسه ان تكون واحدة ويلزم المسيح عز وجل ان
 يعلم تعليماً واحداً لا ان يعلم الضدين او المتناقضين حتى ولو جمعنا بدع
 المبتدعين قبلهم مما على اختلافها لما توثقت منهم بدعتهم فن البديهي اذا انه
 لا يصح زعمهم ان كنيستهم كانت في جماعة المبدعين قبلهم فلا يبقى الا ان تكون
 كنيستهم ابتداءً فيهم في القرن السادس عشر وهل من يسمي كنيسة المسيح كنيسة لم
 نشأ الابداه باكثر من خمسة عشر قرناً كلا ان نشأتهم نفسها بعد المسيح بكل هذه
 القرون دليل قاطع وبينة دامغة على ان كنيستهم ليست كنيسة المسيح بل بدعة
 نشأت حينئذ فيها فتقطع اصحابها من جسمها تقادياً من سير الفساد الى
 باقي الجسم

ثم هل اتفق هولاء المصلحون على تعليم واحد او القوا جمعية واحدة كما
 يلزم ان تكون كنيسة المسيح كلاً بل انقسموا الى جماعات كثيرة يخالف بعضها
 بعضاً كما هو المشهور بل اختلف روساوتهم انفسهم في عقائد جوهرية في الايمان
 وقد مر ان لوتار اعتقد ان في القربان جسد المسيح وانكر ذلك كاوين وبنا
 تلميذه ونفى لوتار رسالة القديس يعقوب الرسول وغيرها من عداد الاسفار
 المقدسة وسلم كاوين بذلك وزعم كاوين ان الله اعد الناس بعضاً للخلاص وبعضاً
 للهلاك بمجرد مشيئته ولم يقل لوتار كذلك وخالف لوتار تلاميذه في عقائد كثيرة
 كما مر فاحص علامة لكنيسة المسيح انما هي الوحدة بالايمان وبالرياسة
 فان المصلحون من ذلك ومن هذه العلامات ايضاً ان تكون كنيسة المسيح
 رسولية فان هم من الرسل نعم اجمع المبدعون والمصلحون على انكار سلطة

الكنيسة والخبير الروماني ولكن هذا الانكار ملازم لطبع كل بدعة ولغاية كل مبتدع لانهم اذا سلموا بذلك سقطت بدعتهم وبطل مسعاهم بحم الخبير الروماني ان تعليمهم بدعة وضلال وتقتصر على هذا اليسير بالفاظه السيد بيانه الشديد بقوة

✽ عدد ٩٧٤ ✽

✽ في رد زعمهم ان لكل فرد الحق على تفسير الاسفار المقدسة ✽
 زعم لوتار ان الحق على تفسير الكتاب المقدس يستوي به العامة والعلماء وقال كلون في كتابه الدرياق ضد المجمع التريدينتي لاسطان لكنيسة رومة على ان تفسر الكتاب المقدس او تحكم على المعنى الصحيح لاياته ولما اعترض الكاثوليكيون على مدعي الاصلاح بان قول لوتار غير صحيح وان في الكتاب ايات غامضة لا يتوصل كل من العامة الى كنه معناها قالوا ان الروح يرشد كلاً الى المعنى الصحيح ثم حججهم الكاثوليكيون قائلين اني يحق لكلون ان ينكر على كنيسة رومة السلطان ان تفسر الكتاب او تحكم على المعنى الصحيح لاياته ولوتار يجعل مثل هذا السلطان لكل فرد من المؤمنين دون فارق بين العالم والامي فقرون اذا لكل فرد بما تنكرونه على جماعة منتشرة في كل المعمور ومجمعة في كل عصر على معنى واحد فهذه الحجة والحق اقول لم ار الى الآن زرداً ولو واهناً عليها واظن ردها مستجيلاً وهلم بنسط البرهان . ان الاسفار المقدسة تشمل على شريعة زلها الله على عباده نشدتم الله الاقلم لي اية شريعة في العالم من اقدم الدهر الى اليوم ترك الشارع لمن فرضت عليهم ان يفسروها كما يهوى كل منهم ويتاولوها بالمعنى الذي يختاره كل واحد واذا اختلف اثنان منهم على مفهوم اية واحدة وكل منهما يفهمها بمعنى فمن القاضي واية قوة تبقى للشريعة وما تكون فائدتها والفرقان يحتاجان بها بحق سواء لكل منهما لعربي لم يشترع مشرع في العالم من بدئه الى الآن شريعة

مشوبة بهذا النقص في اركانها وقوامها اما رأى مدعوا الاصلاح ان يخصصوا بمثل هذا النقص الا الشريعة التي هي اكل الشرائع والا الله عز و علا وابنه الوحيد يستليق احد منهم ان يسن شريعة لخدمته او من هم تحت سلطته ويدعهم يتاولونها كما يطيب لهم

اما جواب بعضهم ان الروح القدس يلهم كل واحد الى المعنى الصحيح فهو اكثر فسادا من زعمهم الاول نفسه نرى ايمهم اختلفوا في عقائد جوهرية في الايمان كما صر واصر كل منهم على رايه الى الممات فابن كان الروح القدس عنهم حتى لم يلهمهم الى الصواب وراهم منقسمين الى شيع عديدة تخالف احداها الاخرى في مسائل من المعتقد اعلم الروح القدس الضدين او التقيضين ونحن نصارى مثلهم ونعتمد على الاسفار المقدسة نظيرهم ونخالقهم في عقائد كثيرة فلم لم يلهمنا الروح القدس الى الصواب بحسب زعمهم ونحن ملايين وكنا في كل عصر كذلك فلم لم يشفق علينا ويزيل هذا الخلاف من بيتنا ويجمعنا لتكون رعية واحدة وقد جاء القادي ليجمع ابناء الله المتبدين الى واحد وقد سأل الاب ذلك باخبات لتكون رعية واحدة

واما زعم كلوين ان ليس للكنيسة السلطان على تفسير الكتاب او الحكم بالمعنى الصحيح من آياته فهو باطل واظن انه لو تدبر كلوين هذا الزعم لما فاه به وارى ان كل من تروى به من تباعه انف من هذا الحكم وقضى بفساده فلا يخلو تفسير هذا الكتاب وفيهم معانيه اما ان يكون مباحا لكل من يؤمنون به وهذا مذهب مدعيي الاصلاح واما ان يكون الله منزله اقام من يفسره ويحكم بالمعنى الصحيح منه وهذا المذهب الكاثوليكي ولاتاك لهذين المذهبين فان كان الاول ابي ان تفسيره مباح لكل مؤمن به فليسوا كلوين الكنيسة الكاثوليكية ولو بفرده من جماعته ويتلطف بان يقول ان للكنيسة الحق ان تفسر الكتاب كما يحق لكل

فرد من اتباعه واما ان ينكر على الملايين الذين كانوا في هذه الكنيسة مذ نشأتها
الى الآن ما يرونه وقد اجمعوا في كل هذه الاعصر على معاني واحدة للكتاب
وينزل على هؤلاء جميعاً كل فرد من شيعته فهذا لا يقبله عقل ولا يقوله عاقل
من المصاحين انفسهم او غيرهم نقول كل هذا مجازاة لهم على صحة زعمهم
مع اعتقادنا اياه فاسداً

واما المذهب الثاني وهو ان الله اقام في بيته من يفسر الكتاب ويعتمد على
حكمه فهذا تضطرنا الى القول به ادلة قاطعة وبيانات دامغة وايات واضحة في
هذا الكتاب نفسه فمن هذه الادلة اولاً ان حكمة الله الذي هو الشارع تقتضي
ان يقيم لشريعته قاضياً ومفسراً ليكون الشارع حكيماً اذا من شريعته وترك لكل
ان يفهمها كما اراد ويعمل بها على هواه ولم يتم من يحافظ عليها او يقضي بها عند
وجود الخلاف على معناها لعمرى ان من جسر على القول بذلك كفر وجدف
بتفضيله كل المشترعين على الله والعاذ به من هذا الكفر ثانياً ان طبع الشريعة
يقتضي ذلك فشرعية تتجاوزها اذهان الناس واغراضهم ولكل منهم الحق على
تفسيرها ولا معترض عليه لاتبى شريعة ومن المبادي البديية ان لا احد قاضٍ
في دعواه فيلزم ان يستثنى من ذلك مدعو الاصلاح في دعاوى دينهم فان كلاً
منهم قاضٍ بدعواه ولا حرج ثالثاً قد علمنا الاختبار الذي لانكير له ان مذهب
البروتستنت هذا كان علة لانقسامهم الى شيع تكاد لا تحصى ولم يبق لهم ضابط
يجمعهم او جامعة تضبطهم في العقائد الجوهرية ايضاً وهذا بديهي فن استباح
تفسير الكتاب كما يمن له ولم يكن لغيره ان يعترضه بتفسيره كان حراً ان يعتقد بما
يقوم بذهنه وبما يحمله عليه ميله واذهان الناس مختلفة اخلاف وجوههم بل
اختلف الوجوه ثابت ومفهوم الذهن يتقلب قلب الارياح وامياهم تعنى بصائرهم
ولذلك رأينا كثيرين منهم اعتقدوا سندا الى هذا المبدأ بما ينفر منه العقل السليم

ثم تادوا في هذا المبدأ حتى انكروا اولاً صحة بعض آيات من الكتاب ثم انكر بعضهم اسفاراً برمتها ثم توصل بعضهم الى نبذ الكتاب المقدس بكليته وانجازوا الى مذهب العقلين الذين لا يعتقدون الا بما يرشدهم اليه عقلمهم وتطرقوا من هذا الى غيره من المذاهب الكفرية كالمعتزلة والدهريين الى غير ذلك من المذاهب التي تخرج اصحابها من عداد العاقبين فهذا ما ارانا اياه الاختبار من غوائل مذهب لوآر وكولين واشياهما

واما آيات الكتاب التي تحقق مذهبهم فكثيرة ومفحمة وقد ذكرنا كثيراً منها في اثباتنا رياسة بطرس وخلفائه في المجلد الثالث حيث اثبتنا اجل الاثبات واقواه ان المخلص جعل بطرس صخرة بنى عليها كنيسة الواحدة وراعياً يرعى خرافه ونعاجه ورئيساً يثبت اخوته المؤمنين في الايمان ان اضلهم ابليس ومفسراً للشريعة وقاضياً بها في العالم كله وابنا ان المخلص لم يشأ ان تقوم كنيسة في ايام بطرس فقط بل في كل الدهور فكان متحماً ان تكون هذه السلطة لكل من يخلفه في كرسي رومة وزيد على ذلك الان ما يشند زعم البروتستانت مينا ان في الكنيسة سلطة ورعاة ومعلمين وقضاة لان المسيح ترك المؤمنين والكتاب بيدهم ليتاوله كل منهم ويقضي كما يجب ويعين له من ذلك قوله « واذا لم يسمع للكنيسة فليكن عندك كوثنى وعشار » (متى ف ١٨ عد ١٦) وقال لرسله لا لجماعة المؤمنين « من سمع منكم فقد سمع مني ومن احقركم احقرني ومن احقرني احقر الاب الذي ارسلني (لوقا ١٠ عد ١٦) من قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل الاب الذي ارسلني (متى ١٠ عد ٤٠) وسماهم ملح الارض ونور العالم (متى ٥ ١٣٠) وخولهم تعليم جميع الامم (متى ٢٨ - ١٩) واعطاهم سلطان الحل والربط وتفران الخطايا وامساکها (يوحنا ٢٠ - ٢٢) وقال الرسول « ان الله رضع في بيته اولاً الرسل ومن بعدهم المعلمين ٠٠٠ (قرنتية ١ ص ١٢ عد ٢٨) وهو اعطى

بعضهم ان يكونوا رسلاً . . . وبعضهم مبشرين وبعضاً رعاة ومعلمين (افسس ٤ - ١١)
 واقسام المواهب موجودة ولكن الروح واحد . . . واقسام الخدم موجودة
 ولكن الرب واحد وكما ان لنا في الجسد اعضاء مختلفة وايس لجميع الاعضاء عمل
 واحد هكذا نحن الكثيرون جسد واحد في المسيح وكل منا عضو للآخر (رومة
 ١٢ - ٤) وقال ليطوس تلميذه « لهذا خلفتك في قريطش لتصلح الامور الناقصة
 وتقيم في كل مدينة قسوساً كما اوصيتك (طيطوس ١ - ٥) فكل هذه الايات
 وكثير من امثالها لم نذكره تفادياً من مثل القاري ثبت اثباتاً جلياً قاطعاً ان المسيح
 لم يترك الكتاب وحده لجماعته ليفسره كل منهم ويتاوله ويقضي به كما يهوى ويترائى
 له كما زعم البروتستانت بل اقام لهم قضاة يقضون بالمعنى الصحيح ورعاة يجنبونهم
 الضلال ومعلمين يملونهم ما هو الصحيح والقويم وفي راس هولاء جميعاً بطرس
 السليح ثم خلفاؤه الى انقضاء الدهر لحفظ الوحدة بين من صلى الى ابيه ان يجعلهم
 واحداً كما هو وابوه واحد لا انه جعل كنيسته فوضى كما اراد البروتستانت جعلها في
 القرن السادس عشر مدعين ان يصلحوها فامسى من ادعوا انهم يصلحوها تايهين
 ومتقلين مع كل ربح كسفينة لا ربان بها او جثة دون رأس

✽ عد ٩٧٥ ✽

✽ في تنفيذ زعمهم ان ليس للانسان حرية في اعمال الخلاص ✽
 ان البدعة السادسة والثلاثين من بدع لوتار التي حرّمها البابا لاون العاشر في
 برآئه التي اذاعها سنة ١٥٢٠ هي « ان الحرية بعد الخطية (اي خطية ادم) هي انتم
 دون مسمى » وقال كلوين (كتاب ٢ من رسومه فصل ٢) متكلماً في الافعال
 البشرية « لاحرية الانسان والحرية في امر الخلاص اسم لا مسمى له ان الانسان
 الاول وحده كان حاصلاً على الحرية ولما اخطأ اضعافها هو وزرته كلها وكل ما
 يفعله الانسان فانما يفعله مضطراً اليه لأن الله يريد هذا وهو يحمله عليه » واذا

اعترض على زعمه ان الانسان اذا لم يكن حراً بعمله فلا يترتب عليه عقاب ولا ثواب فاجاب (في كتابه المذكور فصل ٣) ان استحقاق الانسان العقاب او الثواب يكفيه ان لا يقتضيه اخر على الفعل وان فعل مضطراً دون حرية « ولما ورد عليه انه اذا كان الله يحمل الانسان ويضطره الى عمل الخطية فيكون هو تعالى فاعلاً للخطية اجاب ان فاعل الخطية هو من يرتكبها لا من يأمر بها او من يحمل الخطي عليها بل اتصل الى القول الكفري ان الخطايا اجمع تصير بارادة الله لا بسماحه فقط وهذا قوله (في كتابه الانتخاب الازلي) « يزعمون ان الله يسمح سماحاً فقط بالخطايا والكتاب يبين انها لا تصير بارادته فقط بل هو يشعها » وورد بعض آيات الكتاب آخذاً اياها بغير معناها الصحيح ولما قيل له لم يكون الله موصوماً من الائم المشترك بينه وبين الناس والانسان يدان عليه اجاب (في ك ٣ من رسومه فصل ٢٣) « هذا يسر ادراكه على فهمي الجسدي »

فجرد ذكر هذه الازعام الواضح بطلانها يكفي مؤونة تنفيذها فلا عتاب ولا ثواب اذا لم تكن حرية لأنها اس كل مجازاة واس كل شريعة فرضت على العاقلين وحيث ظهر ان الفاعل كان مكرهاً او مجبراً على الفعل انكفت عنه قوة الشريعة فسارق اجبر على السرقة لا تجزيه الشريعة جزاء السارق ومن امر بالسرقة او اكره غيره عليها وهو آمر ذو نفوذ على الامور جزته الشريعة جزاء السارق وقل مثل ذلك في الثواب واما جعله تعالى آمراً بالائم او فاعلاً له فكفر لم يقدم عليه احد قبل كلوين ولا يتابعه عليه انسان عاقل ولو خلا من الدين ثم ان مزاعم كلوينوس هذه مخالفة حس الناس العام وحس كل واحد منهم فكل منا يحس ويرى انه حر ان يفعل الخير او الشر وان يفعل هذا او ذلك ولا يشعر بنفسه ان الله او غيره من الناس يكرهه على ما يعمل به بارادته ولما كان هذا الحسن عاماً في كل الناس من ادم الى اليوم فلا سبيل الى التكذيب به

ان اسفار العهدين القديم والحديث موعبة بالاوامر لعمل ما هو خير وصالح
وبالنهي عما هو شر وطالح وذلك جل غرض الوحي او كله ونذر ان تجد صفحة
من الكتاب خلت من ذلك فان صح زعم كاوين ان الانسان لا حرية له وان
كل ما يفعله فعله مضطراً محمولاً من الله عليه اصبحت كل هذه الاوامر والنواهي
لنوعاً وعبثاً لأن الانسان لا يفعل الا ما حمله الله عليه فافائدة الامر وما تقع
الهي حتى ان الوصايا العشر المكتوبة باصبع الله تكون لغواً في هذا المذهب فان
كان الانسان لاجرية له ليمتنع عن القتل والزنا والسرقه وشهادة الزور فانفع نهى
الله عن ذلك او يسلم تباع كاوين بان الله يحمل الناس ويضطرهم الى القتل والزنا
وشهادة الزور ويهلكهم بعد ذلك لارتكاب هذه الكبائر فان عدله وان قداسته
اعوذ بالله من هذا الكفر واتعجب كيف فاه به كاوين وكيف وجد من يتابعه عليه
وهلم نرى شيئاً من شهادات الوحي الناطقة بحرية الانسان وهي كثيرة جداً تقتصر
على بعضها مجابة لمثل القاري

« ان احسنت تنال وان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة ٠٠٠ وانت
تسلط عليها » (تكوين ٤٥ فصل ٤ عدد ٧) وهذا قاله الله لقائين بعد معصية ايه
آدم وقد اشهدت عليكم اليوم السماء والارض بانني جعلت بين ايديهم البركة واللعنة
فاختر الحياة لكي تحيي (ثنية ٣٠ - ١٩) « ان الله خلق الانسان منذ البدء وتركه
يد مشورته وسن عليه اوامر ووصايا فان اردت ان تحفظ الوصايا فحي تحفظك
(ابن سيراح ١٥ - ١٤) « فاختاروا لكم اليوم من تعبدون اما الالهة التي عبدها
اباؤكم في عبر النهر او الهة الاموريين الذين اتمم مقيمون بينهم اما انا وبتي فنعبد
الرب (يشوع بن نون ٢٤ - ١٥) ولم يضطره الامر بل هو مسلط على ارادته
(قرنتية ١١ - ٣٧) كم مرة اردت ان اجمكم كما تجمع الدجاجة فراخها تحت
جناحها فلم تريدوا (متى ١٣ - ٢٣) اتمم في كل حين تقاومون الروح القدس

(ابركسيس ٧٠٦) فاذا يطلق للانسان ان لا يريد ولو اراد الله وله الحرية ان يقاوم ارادة الروح القدس « لا تقدر ان تبعدوا الله والمال » لا يقدر الانسان ان يعبد رين معاً « فله القدرة اذا ابي الحرية ان يعبد أحدهما من اراد ان يحيى نفسه فليهلكها فاذا له الحرية ان يميتها ويهلكها وامثال ذلك لا تحصى

﴿ عدد ٩٧٦ ﴾

﴿ تنقيد زعمهم ان الاعمال الصالحة غير لازمة للخلاص ويكفي الايمان وحده ﴾
 ان بدعة لوتار الحادية والثلاثين في جملة بدعه التي حرّمها البابا لاون العاشر في برائه التي اصدرها سنة ١٥٢٠ هي « ان البار يخفي بكل فعل صالح » وقال في بدعة ٣٢ « ان الفعل الصالح المفعول كما ينبغي هو اثم بحكم الله » وقال كلوين في كتاب ٢ من رسومه فصل ٩ « ان افعال الابرار اثم محض » لعمرى ان ازعام لوتار وكلوين في امر الدين مذهلة ومنافية منافاة ظاهرة لكلام الله المنزل بل للعقل البشري ايضاً فاي عقل يسلم بان البار ياتم بكل فعل صالح وان كل فعل صالح هو اثم فكل ذي عقل سليم يرى ان ما هذا الا هذيان ومن قال به لم يميز بين الخير والشر بعكس ما يرشد اليه الطبع جاعلاً فعل الخير شرّاً واثماً وفعل الشر خيراً وفضيلة لان الله يحمل الانسان عليه

واذا بحثنا عما بحث هذين المتدعين على هذه المزاعم التي ترى كاضغاث احلام رأينا انهما ادعما فيها على ان المتخلص تالم ومات من اجل خلاص البشر وقبح لهم باب السماء ليدخلوها امنين وليس عليهم الا ان يؤمنوا به فقط وعليه فن فعل منهم فعلاً صالحاً اساء الى المتخلص مدعياً ان يتخلص نفسه بعمله كان الام المسيح وموته غير كافية لخلاصه على ان زعمهما هذا ينتج منه نتجاً لازماً ان المسيح تالم ومات ايسر ليستأصل الرذائل ويدهل الانتصار عليها ويوهل التائب لمغفرتها بعد ارتكابها ويقهر ابليس وينجو من الشرير وتجاربه بل بالعكس ليتمكن

الرزيلة في الناس ويطلق لهم ارتكابها ويصدهم عن التكفير عنها باعمالهم الصالحة
 ويقوي ابليس عليهم ويزجهم في لجة تجاربه ويدخلهم السماء مترغنين باقتدار انامهم
 لازمية لهم ولا فضل ولا فضيلة سوى انهم امنوا بان الله ايتانا مجردا عن كل عمل
 صالح ولو ملطخاً بقاذورات الرزائل فهل من عاقل من اي مذهب كان يعلم بان
 الله اله القداسة ورب النقاوة والطهارة ويفوع كل خير وصلاح يدبح عبادة الفحشا
 والرزيلة ويشيب من انكب عليها بملكوته ويعاقب من تهجد وتزهد وتورع وتخشع
 بنار الجحيم الابدية

فيحتج هولاء المبدعون بايات من الكتاب يتمحلون لها معاني ايست معانيها
 منها قول بولس الرسول « ليس باعمال بر عملناها نحن بل برحمته خلصنا (طيطس ٣ - ٥)
 وقوله « واما نعمة الله فحياة الابد بسيدنا يسوع المسيح ربنا (رومة ٦ - ٢٣)
 وقوله اذ تعلمون انكم تتلون من الله جزء الميراث (كولوسايس ٣ - ٢٤) وقوله
 « لانكم بنعمة نجوتم بالايمان ولم يكن هذا منكم لانه موهبة الله لا باعمال لثلا
 يفتخر احد (افسس ٢ - ٨) ومنها قول يوحنا الرسول في انجيله (٣ - ٣٦) « من
 يؤمن بالابن فله الحياة الابدية » وما جاء في اعمال الرسل (١٣ - ٣٩) وكل من
 يؤمن به يتبرر وقول بولس الرسول (رومة ١٠ - ١١) ومن آمن به لا يخزي
 وقول المختص صرات ايمانك خلصك

فتمد تعامى هولاء المبدعون ومن تبعهم عن المعنى الصحيح لالايات المذكورة
 وما اشبهها فالكنيسة الكاثوليكية تعلم وكل خير بتعليمها يعلم ان ليس للانسان حق
 بطبعه على ان يتمتع بمشاهدة الله ويشترك في مجده وبعد معصية آدم الانسان الاول
 سد باب السماء بوجهه فانحدر ابن الله من سمائه وصار انساناً ليكسبنا هذا الحق
 ويفتح لنا باب السماء المنلق وعليه فخلاص الانسان ودخوله في السماء لم يكن باعمال
 بر يعملها الناس بل برحمته والحياة الابدية في المجد هي نعمة الله بيسوع المسيح لا حق

الانسان ولا نتيجة عمله وميراث السماء ليس لنا من طبعنا او من اعمالنا حق عليه بل نلتاه من الله ونجاتنا من تبة الهلاك لم تكن متا بل هي موهبة الله ولا يحق لاحد ان يفتخر بذلك فهذا هو المعنى الصحيح الظاهر للايات المذكورة لا ما تتحمله لها البروتستانت ليثبتوا ان الاعمال الصالحة غير لازمة بل انها مآثم

واما الايات الاخرى التي يقال فيها ان من يؤمن بالمسيح فله الحياة الابدية او يتهرر او لا يخزي او يخلصه ايمانه فن لنا بمن يفسرها لنا تفسيراً صحيحاً احسن واعلم من المخلص نفسه ومن رسله فالمخلص لما سأله ذلك الشاب « ما الذي اعمله لارث الحياة الابدية فلم يجبه ان تومن بل قال له ان شئت ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا فقال له وما هي فاجابه يسوع لا تقتل لا تزني لا تسرق (متى ١٩ - ١٧) واذا رسل تلاميذه للتبشير لم يقل لهم علموهم ان يؤمنوا فقط بل قال « علموهم ان يحفظوا كل ما امرتكم به (متى ٢٨ - ١٩) وبواس الرسول الذي قال من آمن به (بالمسيح) لا يخزي والبار يحيا من الايمان « هو نفسه فسر ذلك (قرنية ١ ص ١٣ - ١٢) لنفسه بقوله « لو صار في جميع الايمان حتى انقل الجبال ولم تكن في المحبة فلست بشيء وانا كالصنج الذي يطن « وقال يعقوب الرسول (في رسالته ف ٢ - ١٤ وما يليه) « ما المنفعة يا خوتي ان قال احد ان له ايماناً وليس له اعمال ارى الايمان يستطيع ان يخلصه انت تومن بالله فالشياطين ايضاً تومن وترتعد كما ان الجسد دون الروح ميت فكذلك الايمان دون الاعمال هو ميت « فاذا حيث ورد في الكتاب ان الايمان يبرر او من امن فله الحياة الابدية يتحتم ان يفهم بذلك بموجب تفسير المخلص ورسله انفسهم لا الايمان المجرد عن العمل او النظري او الميت بل الايمان الحي بالاعمال او العملي العامل في المحبة كقول الرسول « لا يمد الختان شيئاً ولا القرلة بل الايمان الذي يعمل بالمحبة « (غلاطية ٥ - ٥) ثم ان بعض اقوال المخلص لمن شفاهم ايمان خالصك او احياك يراد به

ان ايمانهم بقوة ابراهيم من المرض وبقي لنا كلمة ان اللواتارين يحجوننا بان رسالة يهتوب الرسول التي استشهدناها انها اسقطها لوتار من عداد الاسفار المقدسة القانونية فنقول انه لم يسقطها الا لانها تخالف زعمه بما اوردها منها خاصة وكولين حليفه قد اثبتها والكنيسة الكاثوليكية لم تتبر في قانونيتها وان اسقطناها مجازاة فايقولون بالباقي واليك شيئاً اخر من آي الاسفار المقدسة التي تثبت ان الاعمال الصالحة لازمة للخلاص ولا يكفيه الايمان وحده « ليس الذين يسمون التاموس هم ابرار امام الله بل العاملون بالتاموس يتبررون (رومة ص ٣٠٢) ما كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السماء بل من يعمل ارادة ابي الذي في السماء » (متى ٧ - ٢١) فعمل ارادة الله هو عمل الافعال الصالحة « فليضي نوركم امام الناس ليروا اعمالكم الحسنة (متى ١٦٠٥) » انما ينبغي لكم الصبر لتعملوا مشيئة الله وتستحقوا الوعد (عبرانية ١٠ - ٣٦) « قد جاهدت جيداً حسناً وتمت سعيي وحفظت ايماني وحفظ لي مذ الان اكليل البر (تيموثاوس ٢ ف ٧ - ٤) فاذا لم يحفظ له اكليل البر لانه حفظ ايمانه فقط بل لانه جاهد واتم سعيه ايضاً » كل انسان يأخذ اجرته على قدر تعبته « (قرنتية آف ٨٠٣) لتستحقوا ملكوت الله الذي بسببه تاملون » (تسالونيكي ٢ ص ٥٠١) « طوبى للرجل الذي يصبر على البلوى لانه اذا امتحن يأخذ اكليل الحياة الذي وعد الله به محبيه (يعقوب ١ - ١٢) بل ترى الديان يدين المؤمنين في اليوم الاخير ويورثهم ملكوته او ينفهم منه لالا انهم لم يؤمنوا بل لانهم اهملوا الاعمال الصالحة تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم لاني جمعت فاطمتموني ٠٠٠ » اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة لاني جمعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني « الخ (متى ٢٥ - ٣٥) ولا ريب في ان هولاء من المؤمنين اذ يقولون للديان « متى رايناك يارب جائئاً فلم نطعمك او عطشان فلم نسقك »

وما لي اعدد آيات الكتاب المثبتة ان الاعمال الصالحة لازمة للخلاص وهي اكثر من ان تعد بل هي القسم الاكبر من الكتاب كله في المهددين فان كل الآيات التي ورد فيها امر بمعروف او نهي عن منكر هي مثبتة لما نحن مثبتون فان لم يكن ما امر الله به او نهي عنه لازماً للعمل به كانت جميع تلك الاوامر والنواهي لغواً وعبثاً يسلم البروسطنت بهذه النتيجة الحاصلة ضرورة من تعليمهم لا اظن ان من تدبر منهم هذا المني يسلم بما يخالفه ولذلك ارعوى بعضهم عن هذا الضلال وقد اُتينا بوضوح الشهير (في كتابه ٨ في الاختلافات عد ٣٠) ان اللوثاريين قالوا في دستور ايمانهم انذي قدموه الى المجمع التريديتي بعد اجتماعهم في نيسيرك « ان الاعمال الصالحة لازمة وتستحق من قبل صلاح الله المجاني المجازاة الجسدية والروحية »

✽ عد ٩٧٧ ✽

✽ في وجود جسد المسيح حقيقة في القربان المقدس ✽

لم اشاء ان اغتم هذا الفصل دون ان اقول شيئاً في سر محبة الله العجيبة للبشر فلواتار سلم بان القربان المقدس جسد المسيح ولكن قال انه يبقى فيه جوهر الخبز ايضاً ومن اقواله ان جسد المسيح يكون في القربان المقدس ومعه كالنار في الحديد المحمي واما كلوين فقلب رأيه بذلك دفعات ولكن جل زعمه ان جسد المسيح لا يكون بالقربان حقيقة بل بالقوة التي يبرزها فيه ولذلك كان يضع العشاء الرباني وانكر ذلك يزا وغيره من مدعي الاصلاح وقد تقدمهم بهذا الانكار بارنجر في القرن الحادي عشر

لا سبيل الى اثبات هذه العقيدة بالبراهين العقلية لا من قبيل قدرة الله على ان يحيل الخبز جسداً والخر دماً فهذا لا مرية فيه والله على كل شي قدير وري الاقوات فينا تستحيل الى لحم ودم وعظام بل من قبيل محبة الله للبشر حتى يندو

خليقته بجسده ودمه فهذا لا يمكن العقل ان يعتقد به الا بالاعتماد على الوحي
وكلامه تعالى الذي صرح به في اسفار العهد الجديد المقدسة بايات كثيرة فقطصر
كلامنا على ايات الاناجيل الاربعة وايات رسالة بولص الرسول الاولى الى
القرنتيين

ان المخلص لما اتى الشريعة القديمة باكله خروف الفصح مع تلاميذه وابتدا
في الشريعة الحديثة اخذ خبزاً فبارك ووزعه على تلاميذه قائلاً «خذوا فكلوا هذا
هو جسدي» وكذلك اخذ كأساً وبارك وقال «خذوا فاشربوا منه كلكم هذا
هو كأس دمي» فهذا الكلام ذكره متى الانجيلي فصل ٢٦ عد ٢٦ ومرقس
فصل ١٤ عد ٢٢ ولوقا فصل ٢٢ عد ١٩ وبولص الرسول في رسالته الاولى الى
القرنتيين فصل ١١ عد ٢٤ والقاعدة المجمع عليها والتي يقضى بها العقل ان كلام الكتاب
يلزم فهمه بمعناه الحقيقي دائماً ولا يعدل عنه الى المعنى المجازي الا اذا اقتضت
ذلك ضرورة او منافاة ظاهرة ولو امكن تأويل كلام الكتاب دائماً بمعنى مجازي لما
بقيت عقيدة على سلامتها فاذا قول المخلص في المنبر هذا هو جسدي وفي الكأس
هذا هو دمي يلزم ان يفهم بمعناه الحقيقي اي ان هناك جسده ودمه حقيقة
لا بالصورة او القوة او البركة كما وهم الكولونيون

ان يوحنا الرسول لم يذكر في انجيله تقديس المسيح جسده ليلة الفصح بل افرد
الفصل السادس في انجيله للكلام على هذا السر العجيب متكلماً اولاً عن تجسده
قائلاً انا هو الخبز الذي نزل من السماء ثم اخذ يمد تلاميذه للايمان بهذا السر
قبل ابتداعه بكلام صريح مفحم يأبى كل تأويل او مواربة فقال (عد ٥٢) «ان
الخبز الذي ساعطيه انا هو جسدي الذي اعطيه من اجل حياة العالم» ولو كان
اراد بهذا الكلام تجسده كما زعم المبدعون لما قال الذي ساعطيه بل الذي اعطيه
او اعطيته وقد فهم السامعون هذا الكلام بمعناه الحقيقي ولذلك قال الانجيلي

عد ٥٣ « فخاصم اليهود احدهم الاخر قائلين كيف يمكن هذا ان يطينا جسده لنا كله » ومن البين ان المخلص لو اراد بكلامه غير ما فهمه اليهود واستشربوه لزمه ضرورة ان يزيل خصامهم وعثارهم ميناً حقيقة قوله واليك ما قال لهم حينئذ عد ٥٤ « قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فلا حياة لكم في انفسكم عد ٥٥ « فمن ياكل من جسدي ويشرب من دمي تجب له الحياة الابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير » عد ٥٦ « لان جسدي ما كل حقاً ودمي مشرب حقاً » فنسأل البروتستانت ان يجدوا لنا ان قدروا عبارة اخرى اوضح من هذه في بيان هذه العقيدة

ثم اردف المخلص قوله السابق بقوله « من ياكلني فهو يحيى من اجلي من ٥٠٠ من يأكل من هذا الخبز يحيى الى الابد ٥٠٠ وكثير من تلاميذه لما سمعوا قالوا ما اصعب هذه الكلمة من يمكنه استماعها » اي فهموا انه يعطيهم جسده لحمًا لياكلوه ودمه ليشربوه ولذلك راوا الكلام صعباً قصر لهم يسوع حينئذ كلامه وابان لهم كيفية اكلهم جسده بتناولهم جوهر جسده حياً لا لحمه ميتاً فقال « اهذا يشككم (وانا بينكم بجسدي) فكيف اذا ان رأيتم ابن البشر يصعد الى حيث كان اولاً » ولا يبقى بينكم بالجسد وكنتم مأمورين ان تتناولوا جسده وهو في السماء واتم في الارض « ان الروح هو الذي يحيى » اي ان الروح المقتون بجوهر جسدي هو الذي يحيى « والجسد لا يفيد شيئاً » اي ان الجسد الخالي من الروح كلحم الضان الذي يتباعونه من المجزور لا يفيد شيئاً « والكلام الذي قته لكم هو روح » اي روجي ويراد به اكل جوهر جسدي حياً بالروح « وهو حياة » يحيى بها النفوس الحياة الابدية التي اشرت اليها فهذا هو التفسير الحقيقي الظاهر لهذه الايات واما تفسير البروتستانت لها بان في القربان بركة جسد المسيح او رمزاً اليه او ذكراً لالامه لا جسده حقيقة فهو مناقض مناقضة صريحة لكلامه السابق ولا سيما

قوله جسدي ماكل حقاً ودمي مشرب حقاً ولا يمكن توفيقه مع كلامه هنا
ولامع ما قامه عند ابداع هذا السر ولا مع كلام الرسول الآتي

قال بولس الرسول في رسالته الاولى الى القرنيتين (فصل ١١ عدد ٢٣
وما يليه) « قد سلمت اليكم ما قبلته من ربنا » وذكر تقديس الخبز جسده
ودمه في ليلة الامة كما ذكره الانجيليون الى ان قال « فاذا من ياكل من خبز
ربنا ويشرب من كاسه وهو لا يستحقه فيذب الى دم ربنا وجسده فمن اجل
هذا فليمتحن الانسان نفسه وحينئذ ياكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكاس
لان من ياكل ويشرب منه وهو لا يستحقه فياكل ويشرب دينونة لنفسه اذ لم
يميز جسد الرب » فهذه الايات غاية في الوضوح فان لم يكن في خبز ربنا وكأسه
غير الخبز والخبز فلم يذب الى دم ربنا وجسده من تناوله وهو لا يستحق ولم ياكل
ويشرب دينونة لنفسه اذ لم يميز جسد الرب فما من كلام اوضح من هذا في
تأدية هذا المعنى ويضاهيه بالوضوح قول هذا الرسول الاخر (في الرسالة المذكورة
فصل ١٠ عدد ١٦) « فكاس الشكر تلك التي نباركها أليست هي شركة دم
المسيح وذلك الخبز الذي نكسره أليس هو شركة دم المسيح

قد كان سهلاً لدينا ان نثبت هذه العقيدة بشهادات كثيرة من الاباء القديسين
من القرن الثاني فصاعداً ثم بكثير من الآثار القديمة التي وجدت في مخابئ
رومة وغيرها دالة دلالة صريحة على اعتقاد المؤمنين الاولين بما نعتقه اليوم
بحقيقة وجود جسد المسيح في القربان المقدس لكننا اضربنا عن ذلك تفادياً من ملل
القارئ ولأن خطتنا تاريخية لاهوتية او دينية وان اطلنا الخروج عن دائرة
غرضنا التاريخي توسعاً وطلباً لزيادة الفائدة

ولم نر للبروتستانت ما يعترضون به لهذه العقيدة ما يستحق ردّاً الآ
الآية الاخيرة التي ذكرناها انما من بشارة بوحننا وقد ابنا معناها الحقيقي وبطلان

المعنى الذي تحملوه لها وأما زعمهم أن قوله هذا هو جسدي معناه هذا يفسر جسدي أو يشير إليه أو هو بركة جسدي فهو تعسف ظاهر ولا قيام له في جانب قوله جسدي مأكلاً حتماً ولهم اضاليل أخرى لم نتعرض لردّها لما قدمناه واكتفينا بأن يكون ما ذكرناه في هذه الفصول مثلاً لباقي تعاليمهم

✽ عدد ٩٧١ ✽

✽ في المجمع التريديتيني ✽

ذكرنا في ما مرّ من تاريخنا أكثر المجامع المسكونية لعلاقاتها بمواضع كلامنا التاريخي فكان متحتماً علينا أن نذكر هذا المجمع أيضاً لأنه أهم المجامع المسكونية ولأنه عقده لتبذ تعاليم مدهي الإصلاح الذين ذكرنا تاريخهم ورددنا بعض غواياتهم أن هذا المجمع دعا البابا بولس الثالث إلى عقده في أول تشرين الثاني سنة ١٥٤٢ في مدينة ترانت أو تريدينو في اللاتينية في التيرول من مملكة النمسا والمجر إلا أنه تأخر افتتاحه لدواعٍ وعقد المجلس الأول منه في ١٣ من كانون الأول سنة ١٥٤٥ وكان البروتستانت قد طلبوا عقده ولما عقد أبوا الحضور إليه وقد أعطوا مرات منشور الإيمان الذي طلبوه واطلق لهم أن يباحثوا آباء المجمع بما أرادوا وأن يقيموا في المجمع آمين وأن ينصرفوا عنه متى طاب لهم ومع ذلك لم يمرضوا وقد توقف هذا المجمع مرات ثم استأنف عقد مجالسه ونقل إلى بولونيا سنة ١٥٤٧ ثم عاد الآباء إلى تريدينو وكان عدد مجالسه خمسة وعشرين مجلساً وعني به الأجرار الأعظمون البابا بولس الثالث ثم يوليوس الثالث ثم بيوس الرابع وكان آخر مجلس منه في الثالث والرابع من كانون الأول سنة ١٥٦٢ فكانت مدته ثمانية عشرة سنة

قد عقد المجلس الأول منه في ١٣ كانون الأول سنة ١٥٤٥ ولم يكن في هذا المجلس إلا افتتاح المجمع بحضور نواب الحبر الروماني وهم ثلاثة كرادلة

وروساء الاساقفة والاساقفة وروساء الرهبانيات المامون ونواب بعض الملوك
وكثيرون من اللاهوتيين فاجتمع الحاضرون اولاً في كنيسة الثالوث الاقدس بالمدينة
المذكورة وساروا بتطواف حافل الى كنيسة الكاتدرا حيث اقام احد الكرادلة
القداس ومنح نيابة عن البابا غفراناً كاملاً لجميع الحاضرين واعلان ان يكون الاجتماع
التالي في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٥٤٦ بعد اتقضاء الاعياد الربانية
ولم يحسب بالآفشينوس في تاريخه لهذا المجمع الاجتماع الاول الا افتتاحاً له
وابتداءً في ذكر مجالسه من المجلس الثاني

المجلس الثاني عقد في ٧ كانون الثاني سنة ١٥٤٦ وتي فيه مرسوم وضمه
اباء المجمع امروا فيه ان يواظب جميع الحاضرين في المجمع وسكان المدينة على
الصلوات والابتهالات وتقدمة القدامات لئلا يفتقر الى كنيسته بالامان وانجلاء
غياهب الضلال وسطوع انوار الحق وفرضوا نظاماً للمفاوضات في المباحث
التي يبحث المجمع فيها وامروا بمجانبة الكلام الناحس والضوضاء الى غير ذلك
المجلس الثالث عقد في الرابع من شباط واقروا فيه دستور الايمان الذي
تستعمله الكنيسة الآن والمجلس الرابع عقد في الثامن من نيسان واقروا فيه
عدد الاسفار المقدسة واثبتوا صحة كل ما اشتملت عليه وهي في العهد القديم اسفار
موسى الخمسة ثم اسفار يشوع والقضاة وراعوت واربعة اسفار الملوك وسفرا الايام
وسفرا عزرا الاول والثاني المعزوا الى نحميا ثم اسفار طوبيا ويهوديت واستير وايوب
وزبور داود المائة والخمسون والامثال والجامعة ونشيد الانشاد والحكمة وسفرا يشوع بن
سيراخ ونبوات اشعيا وارميا مع باروخ وحزقيال ودانيال ونبوات الانبياء الصغار الاثني
عشر هو شع ويوئال وعموص وعبديا ويونان وميخا ونحوم وجبقوق وصفنيا وحجي و زكريا
وملاخيا وسفرا المكابيين الاول والثاني وفي العهد الجديد الانجيل الاربعة واعمال
الرسول الذي كتبه لوقا الانجيلي ورسائل بولس الرسول الاربع عشرة اي رسالته

الى الرومانيين ورسائله الى قرنتية ورسائله الى اهل غلاطية وافس وفيلبيوس
وتسالونيكى ورسائله الى تيموثاوس ورسائله الى طيطوس وفليمون والبرانيين
ورسائلنا بطرس الرسول ورسائل يوحنا الثلث ورسائلنا يعقوب الرسول ويهوذا
الرسول ورؤيا يوحنا . وطعنوا بالحرم كل من لم يعتقد بان هذه الاسفار جميعها
وكل ما اشتمل عليه كل منها صحيحة وقانونية ومنزلة وكذلك كل من يبدون
التقليدات الرسولية التي اجمع الاباء عليها في مواد الايمان والاداب و اضافوا الى
ذلك مرسوماً موضوعه طبع هذه الاسفار وتفسيرها واستعمالها

والمجلس الخامس عقد في السابع عشر من حزيران بمحوا فيه عن الخطية
الاصلية ووضعوا عدة قوانين طاعتين بالحرم من يخالفها منها ان من انكر ان
الانسان الاول لم ينقد بمعصيته في التمردوس القداسة والبر اللذين كان حاصلًا
عليهما او لم يقع تحت غضب الله وسخطه ويتسلط عليه الموت الذي هددته الله به
وتسوء حاله بالنفس والجسد فليكن محروماً ومنها ان من يزعم ان معصية ادم
اضرت به وحده دون ذريته فليكن محروماً وكذلك من انكر ان المسيح صالحنا
مع ابيه السموي بموته وان المعمودية تنحو باستحقاقه جريرة الخطية الاصلية الى
غير ذلك من القوانين والحق بهذه القوانين مرسوماً لاصلاح التهذيب اليميني
موضوعه تلاوة الاسفار المقدسة ولن يجوز تفسيرها . وعقد المجلس السادس
في ١٣ من كانون الثاني سنة ١٥٤٧ وبمحت فيه عن تبرير الخاطي ووضع الاباء ستة
عشر فصلاً لشرح التبرير ومصدره والوسائل المبلغت اليه والحق بذلك ثلاثة
وثلاثين قانوناً اولها من زعم ان الانسان يستطيع ان يتبرر امام الله باعماله البشرية
وحدها دون نعمة يسوع المسيح فيكون محروماً ومنها من زعم ان الانسان فقد
الحرية بعد معصية ادم او هي اسم بلا مسى فليكن محروماً ومنها ان من زعم ان
الخاطي يتبرر بالايمان دون سعيه مع نعمة الله باعماله الصالحة فليكن محروماً .

والحق اباة المجمع بالتوانين المذكورة مرسوماً في اصلاح التهذيب اليميني يشتمل على خمسة فصول موضوعها اقامة الاساقفة في ابرشياتهم وزيارتهم لها ومنهم عن عمل الخبريات في ابرشيات غيرهم وفروض اصحاب الجمل والمجلس السابع عقد في الثالث من اذار سنة ١٥٤٧ كان البحث فيه عن الاسرار ووضعوا للاسرار بالاجمال ثلاثة عشر قانوناً والعمودية اربعة عشر قانوناً والتثبيت ثلثة قوانين والحقوا بذلك مرسوماً في اصلاح التهذيب اشتمل على خمسة عشر فصلاً في من يدبرون الكنائس وارؤسيتهم وفي نوابهم وتكريس الكنائس الى غير ذلك

والمجلس الثامن عقد في ١١ اذار وكان الوباء فشا في ريديتو واصدر البابا بولس الثالث برآة بنقل المجمع منها الى بولونيا ووضع المجمع مرسوماً بذلك فلي في هذا المجمع واجازه الاكثرون ونقل المجمع الى بولونيا بايطاليا فعقد المجلس الاول فيها وهو التاسع من مجالس المجمع في ٢١ نيسان وتلي فيه مرسوم بتأجيل المجلس الى الثاني من حزيران سنة ١٥٤٧ ريثما يتم اجتماع الاباء ببولونيا اذ كان تخلف بعضهم بداعي الاحتفالات الفصحية في ابرشياتهم واجيز هذا المرسوم والمجلس العاشر عقد في ٢ حزيران سنة ١٥٤٧ ولما كان عدد الاساقفة لم يتكامل بعد وضع المجتمعون مرسوماً اقروا فيه تأجيل المجلس الى ١٥ ايلول وعظم حيثئذ الخلاف بين الخبر الروماني وبين عاهل المانيا الذي لم يكن يشا نقل المجمع الى بولونيا وسعى برفع احتجاج على اقامة المجمع بهذه المدينة بناء على ان الالمانيين لا يحضرون اليها لانها من املك البابا فتوقف المجمع اربع سنوات وتوفي البابا بولس الثالث سنة ١٥٤٩ وانتدب مكانه الكردينال دي مونتني احد نوابه في المجمع وسعي يوليوس الثالث فاصدر برآة في استئناف اعمال المجمع في ١٤ اذار سنة ١٥٥٠

فمقد المجلس الحادي عشر في اول ايار سنة ١٥٥١ في تريدينو ووضع
مرسوم اقر المجتمعون به استئناف المجمع وعين اليوم الاول من ايلول لعقد
المجلس الثاني عشر ولما عقد هذا المجلس في اليوم المئين وكان يؤمل ان عاهل
المانيا وغيره من ملوك اوربا سيوفدون نوابهم الى المجمع فروي ان تسأجل
المباحث الى مجلس آخر يعقد في ١١ تشرين الاول

وعقد المجلس الثالث عشر في اليوم المار ذكره من سنة ١٥٥١ وكان مدار
البحث على سر الاوخارستيا فوضع الاباء ثمانية فصول شرحوا بها حقيقة هذا
السر وما يتعلق بتساوله وفرضوا احد عشر قانوناً اولها من انكر ان في سر
الاوخارستيا الكلي القداسة جسد المسيح حقيقة وذاتاً وجوهراً متحداً بنفسه
ولاهوته اي المسيح كاملاً او زعم ان جسده بالقربان مجازاً او رمزاً او قوة
فليكن محروماً واطافوا الى ذلك مرسوماً في اصلاح التهذيب اليعبي مشتملاً على
ثمانية فصول في غاية الاساقفة بأداب رعاياهم والاستغاثة من احكامهم وكيفية
تصرفهم بهذه الاحكام وان لا يدعى الاسقف للمحاكمة الا بدعوى توجب حظه
او ابعاده عن وظيفته وفي صفات من يصلحون للشهادة على الاستف وان لدعاري
الباهظة على الاساقفة تناط بالهبر الروماني ولما كان البروتستنت قد ابانوا رغبتهم
في ان يطلعوا على ما يقرره المجمع في سر القربان وفي ان يحضروا اليه اذا اعطوا
منشور الايمان فارسل اليهم المجمع منشوراً يأمنهم به ويطلب لهم ان يوردوا كل
ما شأوا من الادلة وان يكونوا في المجمع آمنين وينصرفوا منه متى طاب لهم
قلم يحضروا

والمجلس الرابع عشر عقد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٥٥١ وكان البحث فيه
عن سر التوبة ومسحة المرضى وشرح الاباء ما يتعلق بسر التوبة في تسعة فصول
وما يتعلق بسر المسحة في ثلثة فصول وفرضوا في سر التوبة خمسة عشر قانوناً

وفي سر المسحة اربعة قوانين والحقوا بذلك مرسوماً في اصلاح التهذيب مشتملاً على ثلثة عشر فصلاً في سلطان الاساقفة وازالمم التأديبات وفي حق الولاية على الكنائس والاقواف

والمجلس الخامس عشر عقد في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٥٥٢ وكان البروتسنت قد طلبوا تأجيل التوقيع على القوانين المختصة بذبيحة القديس وسر الدرجة مظهرين الرغبة في الايمان الى المجمع فتقرر في هذا المجلس ان يؤجل الاجتماع الى ١٩ اذار وارسل المجمع الى البروتسنت منشور الامان ثانية باكثر اسهاب فلم يقبلوه وابتوا الحضور

والمجلس السادس عشر عقد في ٢٨ نيسان سنة ١٥٥٢ فتقرر فيه إيقاف المجمع بسبب القلق الذي اثاره البروتسنت ومحازبوهم في جرمانيا وغيرها حتى روى ان الغرض المقصود من المجمع هو ازالة الاختلافات وضم المؤمنين في وحدة الايمان امسى متعذر المنال بل يخشى من تعاظم القلق والشور واضطر اساقفة كثيرون ان ييارحوا المجمع لملافاة احوال ابرشياتهم فارفقوا المجمع اولاً الى سنتين ثم بقي موقفاً الى سنة ١٥٦٢ ومات البابا يوليوس الثالث سنة ١٥٥٥ وخلفه مرسل الثاني ثم بولس الرابع ثم ييوس الرابع سنة ١٥٥٩ فامر باستئناف المجمع سنة ١٥٦٢

فعقد المجلس السابع عشر في ١٨ كانون الثاني من سنة ١٥٦٢ ولم يكن فيه الا تلاوة براءة البابا بالعود الى تكملة المجمع وحكم المجمع بذلك

وعقد المجلس الثامن عشر في ٢٦ شباط سنة ١٥٦٢ قتل به مرسوم في تحريم الكتب الحاوية ضلالاً واقامت لجنة لفحص الكتب وبيان ما ينبغي تحريمه منها لاقتلاع الزوان من حقل المخلص واشتمل هذا المرسوم ايضاً دعوة عامة ليأتي الى هذا المجمع كل من اراد الوقوف على الحقيقة والحق به منشور التأمين للقبيلة

الجرمانية حيث دعي الى هذا المجمع الكهنة والامراء واصحاب الاقطاعات
والشرفاء واعضاء الجمعيات ليشهدوا هذا المجمع آمنين ويطلق لهم ان يوردوا خطأ
او شفاهاً كل ما ارادوا من الاراء والادلة مأخوذة من آيات الكتاب وتقليدات
الاباء ومراسيم المجمع ثم عمموا هذا المنشور ليكون شاملاً لجميع الذين يخالفون
الايان الكاثوليكي من اي مملكة او قبيلة او مدينة كانوا

وعقد المجلس التاسع عشر في ١٤ ايار سنة ١٥٦٢ ولما كان سفراء افرنسة
الموقدون الى المجمع لم يصلوا اليه والتمسوا تأجيل المجلس الى حين بلوغهم اكنفي
الآباء باشهار تأجيل الاجتماع الى الرابع من حزيران

وعقد المجلس العشرون في اليوم المذكور وتليت فيه الرسائل المؤذنة بنصب
سفراء افرنسة وروي للآباء ان الامثل تأجيل المفاوضات العامة لدواع كثيرة
ورغبة في زيادة التحري والتدقيق فاصروا ان يؤخر المجلس الى ١٦ تموز

وعقد المجلس الحادي والعشرون في ١٦ تموز سنة ١٥٦٢ وكان البحث فيه
عن تناول القربان المقدس باعراض الخبز والحمر معاً وعن مناولة الاطفال وشرح
المجمع تعليمه بذلك في اربعة فصول اولها في ان العامة والكهنة غير المقدسين
لا يلتزمون بالناموس الالهي ان يتناولوا الخبز والحمر المقدسين معاً بل يكفي تناولهم
الخبز وحده ويكونوا قد ينادلوا جسد المسيح كاملاً وان مناولة الاطفال غير لازمة
وفرضوا لذلك اربعة قوانين والحقوا بذلك مرسوماً في اصلاح التهذيب اشتمل
على تسعة فصول اولها ان لا يحق للاستقف ان يأخذ شيئاً من المال بدلاً من
ترقيته احدًا الى الدرجات المقدسة وان لا يرتقي احدًا ما لم يكن له ما يقوم باوده
الى غير ذلك مما يتعلق بالاستقف وخوارنة الرعايا

وعقد المجلس الثاني والعشرون في ١٧ ايلول سنة ١٥٦٢ وكان البحث فيه عن

ذبيحة القديس وشرح المجمع التعليم الكاثوليكي بهذه العقيدة في تسعة فصول

وفرض في ذلك تسعة قوانين واضاف الى ذلك مرسوماً في ما يلزم عمله او
تحاشيه في اقامة القداس والحق بذلك مرسوماً في اصلاح التهذيب حاوياً اجد
عشر فصلاً في سيرة الاكليريكيين وفي الوصايا الاخيرة وفي ان وكلاء الاوقاف
يلزمهم اداء الحساب للاسقف عن وكالهم الى غير ذلك

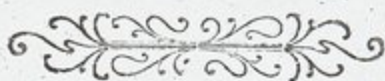
وعقد المجلس الثالث والعشرون في ١٥ تموز سنة ١٥٦٣ وكان مدار البحث
فيه عن سر الدرجة وشرح الآباء التعليم الكاثوليكي بذلك في اربعة فصول والحقوه
بثمانية قوانين و اضافوا اليها مرسوماً في اصلاح التهذيب مشتملاً على ثمانية عشر
فصلاً في لزوم اقامة الراعي في رعيته وفي عمر المرشحين الى الدرجات المقدسة
والمحصن عن سيرتهم وعلوهم وفي نظام المدارس الاكليريكية الى غير ذلك

والمجلس الرابع والعشرون عقد في ١١ تشرين الثاني سنة ١٥٦٣ وكان مداره
على سر الزيجة وفرض المجمع فيه اثني عشر قانوناً والحق بها مرسوماً في اصلاح
التهذيب مشتملاً على عشرة فصول موضوعها كيفية عند الزيجة والموانع المبطله لها
ومن يحق له الحل منها والايام المنوع بها عقد الزيجة الخ والحق بذلك مرسوماً
آخر مشتملاً على واحد وعشرين فصلاً في نظام اقامة الاساقفة بابرشياتهم وفي
لزوم عند مجمع في الابشيات كل ثلث سنين مرة وكيفية زيارة الاسقف ابرشيته
ولزوم الوعظ ومن يصلح لذلك واختصاص الجبر الروماني بسماع الدعاوي الجزائية
الكبرى على الاسقف ونظام سماع الدعاوي في المحاكم الكنسية الى غير ذلك

والمجلس الخامس والعشرون وهو الاخير عقد في ٣ و ٤ كانون الاول سنة
١٥٦٣ وتلي فيه مرسوم المجمع في المطهر وفي الاتجاء الى القديسين وتكريم
الذخائر والصور والحق بذلك مرسوم في اصلاح التهذيب مداره على اصلاح
مسير الرهبان والراهبات وقد اشتمل على اثنين وعشرين فصلاً و اضيف اليه مرسوم
آخر ينطوي على واحد وعشرين فصلاً في مواد مختلفة منها انه يلزم الكرادلة

والاساقفة القنعة في اثنا دورهم وموآئدهم وان يتلوم الاساقفة في الطمن بسيف
الحرم ثم شرح حق الولاية على الكنائس والاقواق وما يحق للولي ولزوم اداء
المشور الى غير ذلك

ولما لم يستتم هذا المجلس اعماله في اليوم المذكور نودي بالاجتماع لتكديتها في
اليوم التالي وهو الرابع من كانون الاول وتلي حيثذ حرسوم المجمع في الغفارين
والانقطاع عن المآكل المحرمة وفي الاصوام والاعياد وفي فهرست الكتب
المحرمة تلاوتها وفي كتاب الفرض والقداس ثم تليت اعمال هذا المجمع التي كانت
في ايام بولس الثالث ويوليوس الثالث فاجازها الالباء وختم المجلس بالدعاء للابا
بيوس الرابع المالك حيثذ ولبولس الثالث ويوليوس الثالث اللذين عنياه ايضا
ولكرلوس الخامس عاهل المانيا وغيره من الملوك الذين عاونوا على هذا المجمع
ثم وقع الجميع على مجالس المجمع ورفعوا عريضة الى الحبر الروماني التمسوا بها تثبيتها
فاصدر البابا بيوس الرابع برآه في اثباتها مؤرخة في السادس من كانون الثاني
سنة ١٥٦٤ وكان عدد الذين وقعوا على هذا المجمع مئتين وخمسين وهم سفراء
الابا اربعة وكردينالان وثلاثة بطاركة وهم بطريرك اورشليم اللاتيني وطريرك
اكويليا وطريرك لبنديقية وخمسة وعشرون رئيس اساقفة ومئة وثمانية وستون
اسقفاً وتسعة وثلاثون وكيلاً عن غايين وسبعة رؤساء وسبعة رؤساء عامون
لارهابيات



ملحق

❖ في تاريخ الموارنة في القرن السادس عشر ❖

❖ عدد ٩٧٩ ❖

❖ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن ❖

كان في هذا القرن كثيرون من مقدي الموارنة ومشائخهم يلون قومهم من قبل ولاية دمشق او اطرابلس او غزير وما يليها وقد ذكرنا في تاريخ القرن الخامس عشر ان المقدم عبد المنعم الثاني مقدم بشري توفي سنة ١٤٩٤ وخلفه ابنه يوسف ثم توفي يوسف وخلفه ابنه المقدم الياس بن يوسف المذكور ونرى البطريرك اسطفانوس الدويهي روى في تاريخ سنة ١٥١٤ ان البطريرك سيمان الحدي التمس من البابا لاون العاشر في جملة ما التمس منه ان يكتب رسالة الى المقدم الياس بن يوسف من بشري ليكون غيوراً على قومه اهل جبل لبنان وروى في تاريخ سنة ١٥١٥ ان الحبر الروماني اشد الرسالة المطالبة الى المقدم الياس المذكور وحثه بها على ان تكون له العناية بامر الدين الكاثوليكي واليقظة لسياسة ملته ثم توفي المقدم الياس سنة ١٥١٩ ولم يكن له الا ولد قاصر اسمه يوحنا فتغلب على المقدمة كمال الدين بن عبد الوهاب المعروف بابن عجرمه من قيطو وتزوج بست الملوك ابنة الشيخ علوان بن قر من بشري وكانت ذات ثروة عظيمة فبنى برجاً بقطو وحكم الجهة الشمالية من البلاد ويظهر ان بشري والجهة الجنوبية لبثت بعبدة المقدم يوحنا وسعي عبد المنعم ايضاً ففي سنة ١٥٣٧ كان اجتماع ييلوزا وما قدم مقدم بشري يوحنا المذكور لم يرد ابن عجرمة ان يلاقيه او يتف عند دخوله فطغنه المقدم يوحنا بالروح فقتله

ودفن بقطو شرقي كنيسة مار سركيس وفي سنة ١٥٤٧ كان مقتل المقدم عبد
 المنعم يوحنا فان ست الملوك ارملة ابن مجرمة رغبة في اخذ نار زوجها استعدت
 اليها حماده رئيس الحمادية الذين اتوا من بلاد العجم الى قهز بلبنان واتفقت مع
 نصارى ملكية من عين حليا فاكثروا للمقدم في خارج داره ولما خرج سحرًا وشبوا
 عليه وقتلوه ودخل الملكية الدار وقتلوا اولاده ولما انتشر الخبر اسرع اهل بشري
 في طلب القاتلين فادركوهم في محل يسمى الحرائص فقتلوا حماده وبعضاً من ارفاقه
 وانقضت بمقتل يوحنا هذا ذرية المقدم سيفاً وانتقلت الى ذرية قر وسعي المقدمون من
 ذرية قر العنحلة نسبة الى عين حليا لان رجلاً من عين حليا اسمه عز الدين تزوج بنت
 حسام الدين بن ايوب بن قر مقدم بشري سنة ١٤٣٠ فولد منها حسام الدين وهذا
 رزق اربعة اولاد وهم موسى ورزق الله وداعر وعاشينا ولما انقرضت سلالة سيفا
 اخذ هؤلاء الولاية على جبة بشري ويظهر ان الذي اخذ الولاية منهم هو رزق
 الله اذ روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٧ ان رزق الله هذا مقدم بشري كان
 حاضراً مع البطيرك وثمانية مطارين ونحو اربعمائة كاهن في تقديس الميرون يوم
 خميس الاسرار من السنة المذكورة وروى في تاريخ سنة ١٥٧٠ ان رزق الله هذا
 كان فد تولى المقدمة من قبل الامير منصور بن عساف وكان مجداً في تعمير البلاد
 وجباية مال الحكومة وكانت فتنة بينه وبين اخيه عاشينا لان عاشينا لم يكن حسن
 السيرة بل كان يسطو على الناس ويهب ويقتل فحنق عليه اخوه المقدم رزق الله
 وابنه اشد التائب فرحل الى حصرون وكان متزوجاً بامرأة منها واخذ يهدد
 اخاه بالقتل فاصحح البطيرك ما بينهما واعاد عاشينا الى البرج الذي كان قد بناه
 في اسفل بشري لكنه لم ينكف عن طريقته السيئة ونفرت القلوب منه وشكى
 الى نائب اطرابلس بانه شلح قفلاً في المسقية فاراد رزق الله ان يستريح من شره
 فدبر على قتله ودعاه اليه الى البرج الذي في اعلى القرية وكان قد توأمر مع

رجال من الضنية على قتله وكنوا له في البرج ولما دخل اليه اغتالوه وسمع
البطيرك فاتي الى بشري وحرّم رزق الله على مسمع الجمهور . وطلب صاحب
القتل الى المقدم ان يرد له ما سلب منه فنبأ من ذلك فدعاه الى المحكمة وزل
المقدم الى اطرابلس مع مشايخ القرى للمحاسبة على الخراج وحضر الى القاضي
فلم يقدم صاحب القتل بيّنة ولا شاهداً فتأجلت الدعوى الى اقامة بيّنة ثم عاد
المقدم بعد مدة الى اطرابلس وورقه صاحب القتل حتى دخل الحمام فرشا الحارس
في الحمام وختم طرف عمامة المقدم بسمه بضاعته ولما خرج من الحمام امسكه بيده
وقال لا يحل لك يا مقدم ان تأكل مال المسلمين واخذه الى امام القاضي واره سمه
بضاعته على عمامة المقدم فحكم القاضي عليه فربطوه في ذنب حصان وجروه
حتى قضى اجله وهو بري من تلك الهمة

وبعد مقتل المقدم رزق الله تولى المقدمة سنة ١٥٧٣ اخوه داغر وعساف
بن موسى اخيهما من قبل الامير منصور بن عساف وارسل الامير رجالاً قتلوا
موسى وداود ابني شلندي من بشري حمي المقدم رزق الله وقيل انهما عملا على
قتل صهرها وخاف اقارب بني شلندي فنزلوا الى اطرابلس وشكوا المقدم داغر
بانه تسبب بقتل نسيدهم فطيب نائب اطرابلس خاطرهم ولما ارسل جاني المال الى
بشري امره بقتل المقدم داغر وبعد ان جبي مال القرية ركب حصانه وطعن
المقدم داغر برمح فقتله ثم ان الامير منصور عساف قتل المقدم عساف ابن اخي
داغر وولى على جبة بشري ابا سلهب القريني وكان ذلك مخالفاً لرضي ابي منصور
حيث مدبر الامير منصور . وفي سنة ١٥٧٤ وقعت النفرة بين ابي سلهب
القريني المذكور واسبائه وبين البشراية وقتل القرينية رجلين من بشري عند
العين التي تحت بقاع كفره وقدمت الشكوى الى الامير منصور فعزل الامير
منصور ابا سلهب القريني بتدبير الشيخ ابي منصور حيث عن مقدمة الجبة وولى

مكانه مقلد بن الياس واشرك معه في الولاية الشدياق يوسف ابا رعد المعروف
بخطار ابن الشدياق شاهين الحصري وفي من بيت مشروق واما اهدن فكان ثلاثة
شمامسة يدبرون امورها

وفي سنة ١٥٧٩ قدمت الشكوى الى الباب العالي على الامير منصور عساف
بقتله ابن شعيب حاكم اطرابلس وامر اقتاد غيرهم فامر السلطان بجعل اطرابلس
باشاوية لكسر شوكة الامير منصور وجعل يوسف باشا ابن سيفا التركماني والياً
عليها فطلب المقدم متلد والشدياق خاطر فهرب الامير مقلد الى جهة الشوف فأت
هناك وله صبي اسمه جمال الدين يوسف وبنت اسمها ست البنات على ان يوسف
باشا رضي عن الشدياق خاطر وكتبه وامنه واعاده الى ولاية جبة بشري وجعل
الشدياق باخوس بن صادر الخديشي شريكاً له في الولاية وتوفي الشدياق باخوس
المذكور سنة ١٥٩٤ و خلفه ابنه الشدياق فرج في تدير جبة بشري مع الشدياق
خاطر

وقد اشتهر بهذا العصر الشيخ حيش بن موسى بن عبدالله بن مخايل فانه انتقل من
قرية ياتوح ببياله الى غزير بعد ان دوح السلطان سليم الاول العثماني سورية
ومصر وامنها وولى الامير عساف على كسروان وبلاد جبل فاقام الشيخ حيش
بغزير عند الامير عساف وكان له ثلاثة بنين يوسف ومهنا وسليمان وتوفي الامير
عساف ١٥١٨ وتوفي بعده ابنه الامير حسن فكان يوسف وسليمان ابنا حيش
مديري حكمه ثم قتل الامير قتيبه ابن الامير عساف الامير حسن والامير
حسين اخويه بيروت وتبض على يوسف وسليمان ابني حيش وحبسهما ثم نفاها
الى مصر ثم توفي الامير قتيبه بن عساف وخلفه الامير منصور ابن اخيه حسن
فرد الشيخين يوسف وسليمان ابني حيش الى خدمته سنة ١٥٢٣ ولما خلق محمد
انغا بن شعيب حاكم اطرابلس على الامير منصور فارسل الامير اليه سنة ١٥٢٨

ابني حيش وعبد المنعم الآتي ذكره فقتلوا ابن شعيب والحقوا به ابنه في جامع
 طيلان باطرابلس واصلحوا نفوسهم مع القاضي حكيم انهم ابرياء وقد مر ذلك
 ولما توزع التمشلق (ضريبة للحكومة وقال بعضهم يراد به زمرة من الجند)
 على ولاية الشام سنة ١٥٧٢ واصاب جبة بشري منه واحد وعشرون الف سلطاني
 وقيمة السلطاني ثلثا القرش واصاب دير قوين منه مائتا سلطاني وضبطت الحكومة
 الدير فاستمكه البطريرك ميخائيل الرزي بنساية الشيخ ابي منصور حيش وهو
 الشيخ يوسف المذكور على ما يظهر ولما حدث القتال بين القرية وبين اهل
 بشري عني الشيخ ابو منصور حيش بعزل القرية عن حكومة الجبة وولى عليها
 مقاد بن الياس كما مر وتوفي الشيخ ابو منصور يوسف حيش سنة ١٥٨٣ وخلفه
 في تدبير ولاية غزير اخوه الشيخ ابو يونس سليمان ولما قتل يوسف باشا سيفا
 الامير محمد العساف وهو آخر الامراء بني عساف وتزوج امرأته قبض يوسف
 باشا على سليمان حيش المذكور وعلى منصور ابن اخيه مهنا وقتلها سنة ١٥٩٣
 وهرب ولداها يونس وحيش الى الشوفيات ملتجئين الى الامير محمد بن جمال
 الدين التوخي هذا ما ذكره العلامة الدويهي في تاريخه ونقله عنه الشيخ طنوس
 الشدياق في تاريخ الاعيان وفي ذلك نظر فان كان الشيخ يوسف والشيخ سليمان
 حيش انضويا الى خدمة الامير عساف سنة ١٥١٨ فلا بد ان كان عمرهما حينئذ
 نحواً من عشرين سنة على الاقل فيتعسر تصديق الرواية ان الشيخ سليمان خاصة
 عاش ثلثاً وتسعين سنة واظن ان في النسب خطأ وان ابا منصور يوسف و ابا
 يونس سليمان هما غير يوسف وسليمان ابني حيش اللذين خدما الامير عساف
 سنة ١٥١٨ والله اعلم

وكان من اعيان الموارنة وحكامهم في هذا القرن مالك ابن النيث ذكره

البطريرك الدويهي في تاريخ سنة ١٥٢٣ فقال كان متكلماً على العاقورة اي حاكماً

بها وكان صاحب همة واقدام وسار الى دمشق ولبث بها مدة فاغتم المتأولة فرصة غيابه وانتقلوا من حراجل الى قرية تدمر التي فوق يانوح فعمروها واستوطنوا بها وعلم بذلك الشيخ مالك فحمل عليهم وطردهم من هناك واخذ كل ما كان لهم الى العاقورة وروي في تاريخ سنة ١٥٣٤ انه كان فيها خصام بين مالك جبة المنيطرة صرتين واحرق قراها فانفق اهل هذه القرى ومن كانوا من حزب القيسية في العاقورة واكنوا للملك في طريق الجرد فقتلوه غيلة فسار حنش وحر فوش اخوا مالك الى دمشق يشكون الى نائبها فكتب الى الامير منصور عساف ان يقبض على الغرماء ويرسلهم اليه فارسل الامير منصور عبد المنعم ابن عم هاشم ومعه رجال واخو مالك للقبض على هاشم وقاتلي مالك فانهزم هاشم الى الامراء الحرافشة لائذا بهم فخانود بسعاية عبد المنعم ابن عمه اذ تعهد لهم بقتل الامير منصور عساف وتسليمهم اقطاعاته فاغتالوا هاشماً ورموه في بئر عند الكرك يسمى باسمه ووجس اهل العاقورة وفر القيسية منهم الى اطرابلس واليمنية الى دمشق وخت العاقورة من السكان سبع سنين وقد ذكرنا ذلك في عدد ٩٦٠

واما هاشم العجمي الذي ولاه الامير منصور عساف على بلاد جيل وابن عمه عبد المنعم الذي جملة دهقاناً على امواله وبني له داراً في غزير قتل فيها كما صر في العدد المذكور من كتابنا هذا فلا نظن انهما كانا من الموازنة وانساب آل هاشم في العاقورة الى هاشم المذكور لانه صحيحاً بل نرى الاظهر ما تقتناه في العدد المذكور عن خط الصالح الذكر الشهير بمعرفة الانساب البطريك بولس مسعد وهو ان نسبة هؤلاء المشائخ انما هي الى هاشم احد ابناء الشيخ ايوب ابن الشمس توما الاقي ذكره

الشيخ ايوب ابن الشمس توما من العاقورة ذكره العلامة الدويهي في تاريخ

سنة ١٥٣٤ فقال واما الشيخ ايوب واخوه فضول ابنا الشماس توما فسكننا عند دير القديس ادنا كرمي استقية العاقوره وساعدهما الله على تعمير قريتهما ونالا امراً من نائب دمشق بان يجمعنا سكانها (الذين كانوا قد تشتتوا كما مر) وان يكونا مشايخ فيها وولد لايوب ثلثة بنين وهم هاشم المار ذكره وضاهر ورعد واشهرهم هاشم جد آل هاشم مشايخ العاقوره

وفي سنة ١٥٤٥ انتقل الشدياق سر كيس الخازن من قرية جاج ببلاد جيل الى قرية البوار بالتمتوح لاستحواذ الامن والراحة في ولاية الامير منصور عساف ثم انتقل من البوار الى قرية بلونه بجوار عجلتون وتوفي الشدياق سر كيس سنة ١٥٧٠ وله ابنان ابو صقر ابراهيم وابو صافي رباح وفي سنة ١٥٨٤ توفي الامير قرقاس المعني في مغارة جزين منهزماً من امام ابراهيم باشا والي مصر الذي كان السلطان قد ارسله للتكامل بولاية لبنان لانها مهم بسلب خزينته في جون عكار فارسلت ارملة الامير قرقاس ابنيها الاميرين فخر الدين ويونس الى بلونة مع الشيخ كيوان الماردني من دير القمر فخباهما عند الشيخ ابي صقر ابراهيم الخازن ابن سر كيس ولما انصرف ابراهيم باشا عاد الاميران فخر الدين ويونس الى اعيه عند خالهما الامير سيف الدين التوخي ولما بلغنا اشدهما ردهما خالهما الى ولاية ايهما بالشوف فتذكرا معروف الشيخ ابراهيم الخازن ودعاه الامير فخر الدين اليه وجعله مدبراً لحكومته وجعل اخاه رباحاً دهقاناً لاملاكه في آخر هذا القرن سنة ١٦٠٠ فكان ذلك سبباً الى تقدم الاسرة الخازنية في المناصب كما سوف ترى

الشيخ كيوان الماردني من دير القمر هذا كان مدبراً لحكومة الامير قرقاس ابن الامير فخر الدين الاول ولما توفي الامير قرقاس سنة ١٥٨٤ عني كيوان بنخبة ولديه فخر الدين ويونس عند الشيخين ابراهيم ورباح الخازن كما مر ولم

نلم شيئاً آخر من امر هذا الرجل

الشيخ يوسف بن شكيان الحصاراتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٣٢
فقال ان عبد الساتر الكردي حاكم البترون قصد ان يعصى الامير منصور بن
عساف فجز له الامير اربعين رجلاً قتلوه واختموا به اباه وولى مكانه يوسف بن
شكيان الحصاراتي وصرفه ببلاد البترون لاشهاره بانزاهة والعدل والشجاعة

ومن نكبات الموارة في هذا القرن قتل جم غفير منهم في قبرس عند فتح
المغنيين لها سنة ١٥٧٠ فقد اتبأ الدويهي في تاريخ السنة المذكورة ان الذين
قتلوا من الموارة حينئذ كانوا نحو ثمانية عشر الفا وكان انا عشر الف رجل منهم
قد اعتصموا بقرية اسمها كاليسباري على قمة الجبل خلف لهم اذا استسلموا اليهم لم
يضرؤا بهم بل يردون اليهم قراهم ويولونهم عليها فلما نزلوا اليهم قتلوهم عن
آخرهم فكان عدد قتلى الموارة حينئذ ثلثين الفا

والنكبة الثانية انه لما وزع القسلق على بلاد الشام سنة ١٥٧٢ واصاب اهل
جبة بشري منه واحد وعشرين الف سلطاني كناية عن اربعة عشر الف قرش
فاكثر حياة هذه الضريبة من الصرامة والقسوة على الاهلين حتى اضطر كثيرون
منهم الى التفرار وختل قراهم من السكان وذكر الدويهي من هذه القرى
سبعيل وبهران ومترت والناووس واديت وكفر فوراس كيفا وسرعل ونيجا
وحبرونا وبرحليون ورشدين وبقرقاشا

✽ عد ٩٨٠ ✽

✽ في بطاركة الموارة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في البطيرك موسى العكاري ✽

فرغنا من الكلام على هؤلاء البطاركة في القرن الخامس عشر بذكر البطيرك

سمعان الحدتي ووفاته في اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٥٢٤ وفي الحادي عشر

من كانون الاول من السنة المذكورة اجتمع الاساقفة واعيان الاكايروس والشعب
 وانتخبوا موسى بن سعادة من قرية الباردة بعمار وكان راهباً في دير السيدة
 بجوقا وكان البطريرك سيمان الحدي سالفه قد ارسله سنة ١٥٢٢ الى البابا
 ادريانوس السادس وبعد عودته رفاه الى الاستقبة كما مر وقال فيه العلامة
 السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٢) نقلاً عن تاريخ الدويهي « انه
 كان ذاعبادة جزيلة وغيره متقدة دخل الى رومة واحضر درع الثيت للبطيرك
 سيمان (الحدي) وصنف قصيدة سر يانية في سفره الى رومية وتصيدة اخرى
 في مدح يوسف بن يعقوب وانشاء املاكا كثيرة لدير قنوين وترك له عند وفاته
 ثروة وافرة وحزن على موته شعب الموارنة كاهم ودفنوا جسده الطاهر في مغارة
 القديسة مارينا بالبكاء والنوح وبعد دفنه جعلوا مخدعه الذي كان قرب باب كنيسة
 السيدة مبدأ ونصبوا فيه مذبحين على اسم الرسولين بطرس وبولس كي لا
 يسكن هناك احد بعده »

وقال السمعاني بعد ذلك ان في دير الكرسي البطريركي المذكور اربع
 رسائل من الاجبار الاعظمين منفة اليه ولدي منها اربع نسخ منقولة عن اصولها
 الاولى من البابا اكيمنضوس السابع مؤرخة في ٢٥ من كانون الثاني سنة ١٥٣١
 والثانية من بولس الثالث مؤرخة في شهر كانون الاول سنة ١٥٤٢ والثالثة من
 بولس الرابع مؤرخة في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٥٥٦ والرابعة من بيوس الرابع
 مؤرخة في اوائل ايلول سنة ١٥٦٢ . وقد ارسل البطريرك موسى الى هذا البابا
 جيورجوس مطران دمشق لينوب عنه وعن ملة الموارنة في المجمع التريدينتي
 وهذا ظاهر من رسالة هذا البابا اليه حيث يقول « قد قابلنا بارياس اخانا المحترم
 جيورجوس مطران دمشق الذي حمل رسالتك الينا » الى ان يقول « واما رغبتكم
 في ان نرسل المطران المذكور الى المجمع التريدينتي فلم نر الاجابة اليها لازمة

ولا سيما لانه لا يعرف اللاتينية ولا يحسن الكلام بالايطانية فلا يتمكن من بيان ما يراه ولا من فهم ما يبحث عنه ولهذا رأينا الاولى انكم متى منحت لكم الفرصة ترسلون الينا رسالة تقرون بها بانكم خاضعون اتم واساقتكم واكبيرسكم لجميع مراسيم المجمع التريديتي وتثبتون كل ما اثبتته وترذلون كل ما رذله كما صنع اخونا المحترم عبد يشوع بطريرك الكلدان قبل سفره من عندنا عن عهد قريب «

وفي ايام هذا البطريرك جدد وايد البابا اكيمنضس السابع في ١١ ايلول سنة ١٥٢٨ منح الغفران الذي كان سألته البابا لاون العاشر قد انعم به على من يزورون كنيسة الكرسي البطريركي في عيد ميلاد الخالص وختانته وظهره للتبشير (الغطاس) وصعوده وحلول الروح القدس (المنصرة) واعياد ميلاد يوحنا المعمدان وانتقال المذراء والقديسين بطرس وبولس ووجود الصليب بحيث ان يترفوا ويتناولوا القربان الاقدس في تلك الايام ويتبرعوا بدفع صدقة ما للكرسي البطريركي او لترميم غيره من كنائس الطائفة وكذلك منح البابا بيوس الثالث في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٥٤٢ غفران سبع سنين وسبع اربعينيات للموارنة كل مرة تلا احدهم امام صورة المصلوب خمسا الصلوة الربانية والسلام الملكي بحيث ان يكونوا تائبين ومعترفين حقيقة او يقصدوا الاعتراف في الازمنة المرسومة ثم ان البابا بيوس الرابع فوض الى البطريرك موسى المذكور في رسالته المنفذة اليه في اول ايلول سنة ١٥٦٢ ان يحل من التأديبات البيعية جميع الهراطقة والمشائين والمارقين سواء كانوا من الموارنة او من اية ملة كانت واثبت الغفران المنوحة من سلفائه وترى هذه المراسيم الخيرية في ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثا

ومن اعمال البطريرك موسى المذكور انه ارسل سنة ١٥٢٧ انطونيوس

مطران دمشق لطلب التثبيت من الحبر الروماني فوقع بينه اللصوص بالبحر
وسلبوا ما كان معه حتى رسائل البطريرك والاساقفة الى البابا ثم استنك نفسه
ودخل الى رومة ونال حظوة لدى البابا اكيمنض السابع وسلم اليه منشور
الغفران المار ذكره ودفع اليه توصية الى المؤمنين ليتصدقوا عليه ولم يرسل دوع
الرياسة الى البطريرك لتعدان رسالته وفي سنة ١٥٣٠ ارسل البطريرك رسالتين
الى البابا اكيمنض السابع مع بعض المرسلين يحقق له دوام خضوع ملته للكرسي
الرسولي ويخبره عن الضنك الحاصل عليهم ويسأله ان يكرم عليه بالملابس الكهنوتية
وان يجعل الكردينال ستاكروس وكيلاً للملة المارونية فاجابه البابا في ٢٥ كانون
الثاني سنة ١٥٣١ انه قد سر كثيراً بان شعبه ما برح يزداد عبادة وتقوى
واستمساكاً بعري الايمان الكاثوليكي وانه عين الكردينال المذكور وكيلاً برومة
لامة الموارنة وهو الذي ارتقى السدة الباباوية بعداً ودعي مرشلوس او مرسل.
وفي سنة ١٥٤٢ ارسل البطريرك رسالة الى البابا بولس الثالث مع احد المرسلين
سأل قداسته فيها ان يوصي رئيس رهبان القديس فرنسيس ان يرسل اليه ستة
كهنه لينشأوا مدرسة بليان لتعليم بعض الشبان اللغة اللاتينية ميثاً له انه من مدة
طويلة لم يأت احد من قبل الحبر الروماني لزيارتهم ولا استطاع هو ان يرسل
احداً يعرف اللغة الى قداسته واثبت الدويهي ترجمة جواب البابا على هذه الرسالة
في الفصل ١٦ من كتاب رد التهم وفي سنة ١٥٤٥ ارسل كرلوس الخامس عاهل
جرمانيا الى البطريرك موسى بدلة جميلة لخدمة الاسرار الالهية مع الطيب ابراهيم
العاقوري قال الدويهي وهي محفوظة الى الآن في دير قوين . وفي سنة ١٥٥٣
اخذ جاي المال من قبل والي اطرابلس زيادة على المال المطلوب من دير قوين
فرقع البطريرك موسى عريضة الى السلطان سليمان خان الغازي وكان يومئذ بجلب
فصدت ارادته السنية يامر لتقاضى اطرابلس ان ينظر في الدعوى ويامر الجاي

ان يرد على دير قوين ما اخذه منه وأرخب هذا الامر في ١٥ محرم سنة ٨٩٦١ هـ
(سنة ١٥٥٤ م)

وفي سنة ١٥٥٥ ارتقى الى السدة الرسولية البابا بولس الرابع فرفع البطريرك
اليه رسالة يهته بها ويلتمس بركته ودعاه فاجابه البابا في ١٢ تشرين الثاني سنة
١٥٥٦ وارسل اليه عدة كاملة للتقديس وقد ذكر ذلك الدويهي مفصلاً في الفصل
السادس عشر من كتابه رد التهم وفي سنة ١٥٥٧ عقد بمجمعاً نهار خميس الاسرار
وقدس الميرون بمحضرة ثمانية مطارين ونحو اربعماية كاهن ورزق الله مقدم بشري
وجم غفيرة . وفي هذه السنة انشأ البطريرك كنيسة القديس جيورجوس بقرية
شدة من عمل عكار

وفي سنة ١٥٦١ اتفق ان وقع رجل في بئر كنيسة الموارة باورشليم المعروفة
بكنيسة القديس جرجس ومات فهرب الرهبان الموارة الذين كانوا في تلك
الكنيسة واتى جماعة من القبط دفعوا الغرامة التي توجبت على الكنيسة ووضعوا
يدهم عليها فأخذ البطريرك موسى امراً من مصطفى باشا والي دمشق الى قاضي
القدس مؤرخاً في اخر شهر محرم سنة ٩٧٢ هـ الموافقة سنة ١٥٦٤ للميلاد ان
يسمع دعوى البطريرك ويرفع يد القبط عن الكنيسة فسار البطريرك الى القدس
ومعه الدراهم اللازمة لاسترداد الكنيسة وكان رئيس رهبان الفرنج اسمه بونيفاس
فاقتع البطريرك ان لا يداعي القبط ولا يخر الدرهم بل ان يقضي جماعته الموارة
فروضهم الدينية عند رهبانه في القدس في كنيسة المخلص لكونهم قلائل وكان
لهم مذبح في كنيسة العلية الصهيونية واذا جار الزمان وخرج الرهبان اي رهبان
القديس فرنسيس من القدس فبقي كنيسة المخلص بيد الموارة فاقتع البطريرك
بذلك وعدل عن استرداد كنيسة القديس جرجس ومداعاة القبط واشترى
بالدراهم داراً في القدس لجماعته وهذا ظاهر من رسالة كتبها البطريرك موسى

الى البابا بيوس الرابع وارسالها مع الاب بونيفاس المذكور عندما انقضت مدة
رياسته وعاد الى رومة

ودخلت سنة ١٥٦١ ولم ينل البطريك درع الرياسة والتثبيت بالنوع المعتاد
وان توارث عرائضه الى الاحبار الرومانيين ونعمهم عليه كما رأيت لأن الرسائل
المرسلة مع انطونيوس المذكور اتفها اللصوص ولم يقدر له كل هذه المدة
ان يرسل احداً من ابناء ملته يطلب له التثبيت فقي هذه السنة بلغه ان القس
جرجس القبرسي يعرف اللغة الايطالية فدعا اليه وامره ان يسير الى رومة ودفع
اليه رسالة منه ورسائل من اساقفة الملة واعيانها الى البابا بيوس الرابع لطلب درع
الرياسة وارسل معه ست برآت من اسلافه لبطاركة الموارنة ولما وقف البابا على
هذه الرسائل انعم على البطريك بدرع الرياسة وارسل له مع قاصده عدة كاملة
للتقديس وبرآة النقران السابق ذكرها ومرسوماً يحتم به ان لا يعارض احد
روساء الموارنة في الولاية على كنائسهم ووقوفهم لان البطريك كان قد شكى
اليه تعدي اسقف الافقية بقبرس اللاتيني على اوقاف الموارنة

وكان البطريك قد سلم الى القس جرجس المذكور اوراقاً مهوردة بمختمه
دون كتابة شيء عليها حتى اذا دعت الحاجة يكتب عليها ما شاء فكتب على
احدى هذه الاوراق عريضة الى قداسته يلتمس منه ان يرقى القس جرجس الى
استقمية دمشق ويرسله الى المجمع التريدينتي لينوب عنه فيه فامر البابا بترقيته اكراماً
للبطريك واعتذر له عن ارساله الى المجمع لانه لا يعلم اللاتينية وليس ضليعاً
بالايطالية كما رأيت انفاً ولما بلغ المطران جرجس الى قبرس تلبث فيها ولم يصل
الى البطريك وبلغت هذه الاخبار الى البطريك موسى وهو في القدس كما مر
فارسل اليه اعلاماً بربطه عن الالهيات وكتب الى البابا يشكر له لانعامه بدرع
الرياسة ويخبره بما كان من تزوير قاصده

وفي سنة ١٥٦٧ كانت وفاة البطريرك موسى في ٩ اذار وله من العمر خمس
وثمانون سنة وفي البطريركية اثنتان واربعون سنة وثلاثة اشهر وودفن في مغارة
القديسة مارينا كما مر

✽ عدد ٩٨١ ✽

✽ في البطريرك ميخائيل الرزي ✽

في اليوم الثاني عشر بعد وفاة البطريرك موسى (١) اجتمع رؤساء الطائفة
واعياها لانتخاب بطريرك فاجمع رأيهم على انتخاب الحليس ميخائيل بن يوحنا
الرزي من قرية بقوفا وكان ميخائيل المذكور اولاً رئيساً على دير قزحيا وعلى
الحبسة لكنه رغبة في العزلة عن الناس ترك رئاسة الدير واقام بحبسة القديس يشاي
القرية من الدير ولما انتخب للبطريركية تمتنع جداً من قبولها فالح عليه الاساقفة
والاعيان بان يخضع لمشيئة الله فقبل البطريركية على كره منه ثم ارسل استقفاً
يسمى يوليوس لزيارة شعبه بقبرس وامره ان يرسل اليه الشماس لوقا من قبرس
لعلمه بانه رجل فصيح خبير بلغات الافرنج ولما اتى اليه رقاها الى درحة الكهنوت
ومقام البردوط وارسله الى رومة مصحوباً برسائل الطاعة وشهادات رؤساء الملة
الى الحبر الروماني طالباً لتثيته ومصر لوقا المذكور بقبرس فوجد العساكر العثمانية
محاصرة الجزيرة فاضطر ان يبقى فيها سنة كاملة وبعد رفع الحصار سافر الى رومة
ووقعت شبهة برسالة البطريرك لانها متهورة بختم جديد وكانت الافكار متبهة

(١) نص الدويهي في تاريخه ان البطريرك موسى توفي في التاسع من اذار
ثم قال انه في اليوم الثاني عشر (يفهم منه بعد وفاته) اجتمع رؤساء الملة وانتخبوا
البطريرك ميخائيل فيكون انتخابه في ٢١ اذار ونقل عنه لكويدان في المشرق المسيحي ان
انتخابه كان في ٣١ اذار فلا نعلم هل الخطا في العدد الاول وصوابه في ١٩ اذار او في
العدد الثاني وصوابه في ٢١ اذار والظاهر انه توفي في ١٩ اذار كما رواه الدويهي في
كتابه رد التهم اه

بسبب التزوير الذي كان الخوري جرجس القبرسي قد اقدم عليه قبله فتوقف
 بتثبيت البطريك ثم ان الاب ارونيموس فستاوس رئيس رهبان القديس فرنسيس
 انتقضت مدة رياسته ففضى يزور البطريك قبل سفره الى رومة فصحبه البطريك
 بمريضة اخرى الى البابا يمين بها طاعته والتماسه درع الرياسة فقدمها الرئيس الى
 قداسته على يد الكردينال كارافا وكيل الموارنة برومة فسر بها الخبر الروماني
 وحاشيته وهم بتثبيت البطريك واجابة مطالبه فلذا كتابات وردت من قبرس قيل
 فيها ان البطريك الجديد اصله يعقوبي خلافاً لما يقوله عنه ارونيموس المذكور
 فتبوشت الخواطر وامر البابا الكردينال كارافا ان يستقصي في هذه الاخبار
 وكتب البنا والكردينال كارافا والاب ارونيموس الى رئيس القديس الاب فرنسيس
 ان يمضي عاجلاً الى لبنان وينحصر جيداً عن البطريك الجديد وسيرته ومعتقده
 واصله وان يطوف في البلاد يستوضح يقظاً صحة الاخبار عن البطريك وعوائد
 ملته وكانت رسالة البابا هذه مورخة في ٨ حزيران سنة ١٥٦٩

فسار الاب فرنسيس المذكور عاجلاً الى لبنان واطلع البطريك بمخائيل على
 الرسائل الواردة له فامر البطريك في آخر تشرين الثاني من السنة المذكورة
 باجتماع رؤساء الكنيهة وعلماء الامة وقص عليهم ما ورد عليه من التهم فهتف
 جميعهم كن فم واحد ان لا اصل لهذه التهمة الشنعاء وان بطريكهم صحيح المعتقد
 جليل التقوى والقداسة وكتب المجتمعون تقريراً ومن وقعوا عليه رئيس القديس
 المذكور والاسقف داود الحدتي وسركيس الدويهي اسقف اهدن وجرجس بن
 صرواح اسقف بشري وسركيس الرزي اسقف عرقا وغيرهم واثبتوا بهذا التقرير
 ان البطريك قويم الايمان حسن السيرة حميد الحُصَال ما زاع قط عن ايمان آباؤهم
 وانهم اكرهوه على قبول البطريكية ومما كتبه البطريك عن نفسه « ان كنت
 غيرت عادة من عوائد الكرسي الانطاكي فاكون مواخذاً امام الله والكرسي

الرسولي «

وسبب هذه الهمّة ان اهل بقوفا قرية هذا البطريك كان بعضهم وهم سكان المحلة السفلى قد مالوا الى اليقوية باغواء ديوسقوروس بن ضو اليقوي فوثب عليهم اهل اهدن ودكوا منازلهم وطردوهم من البلاد واما بيت الرزي الذين كانوا يسكنون المحلة العليا من القرية فصانوا نفوسهم من الضلال لكنهم اضطروا الى المهاجرة من قريتهم الى قرية كفرحورا بالزاوية وما برحوا الى اليوم يحافظون على ايمان البائهم وقام منهم ثلاثة بطاركة دبروا الكرسي الانطاكي نحو احدى واربعين سنة قال الدويهي الذي نقل هذه الاخبار عن كتابه في رد التهم (فصل ١٦) « وما زال اعتابهم الى اليوم حكماً على زاوية رشمين يقومون بماضدة الكرسي البطريكي بكل جهدهم كما يفعل الان الشيخ ابو شديد ضاهر خليفة انشدياق انطونوس بن الرزي »

ثم ان البطريك ميخائيل ارسل الى البابا غريغوريوس الثالث عشر المطران جرجس البسلوقيتي والحوري اقليمس الاهدني مصحوبين برسائل منه ومن روساء الامة يؤدون بها فروض الطاعة ويلتمسون درع الرياسة للبطريك ولما اطلع البابا على الرسائل سر بها وارسل الى البطريك رسالة مؤرخة في ١٤ شباط سنة ١٥٧٧ سنذكر ملخصها وارسل مع القاصدين الى البطريك الاب جوان باطيسا (يوحنا المعمدان) ايان والاب تومارادبوس من اليسوعيين وامرهما ان يخلصا عن ايمان الموارنة وطاعتهم وكتبهم وعوائدهم وارسل معهما للبطريك عدة كاملة للتقديس ورسالة يوصيه بها بالابوين المذكورين ولما بلغنا مع القاصدين البطريكين الى قنوين رحب البطريك بهم وامر باجتماع الاساقفة وروساء الاديار واعيان الشعب فاقر امامهم بانه ماروني ابن ماروني متشبث بالخضوع لصاحب الكرسي الروماني واقسم على انه يقبل كل ما يقبله ويرذل كل ما يرذله ثم كتب ذلك في

صفحة وطواها وقال هذا هو اعتقادي عليه احبي وعليه اموت
ثم استاذن جوان باطيسا البطريرك ان يطوف ببلاد الموارنة ويطلع على
كتبهم وعواندهم وكان يعلم العربية ويحسن قراءة الخط الكرثوني فسر البطريرك
بذلك وكتب رسالة بخط يده الى الاساقفة وروساء الاديار والاعيان ليحسنوا
منازله وكرامه ويطلعوه على كل ما يجب من الكتب واصرا اخاه المطران سر كيس
والقس جرجس يونان من ايليج ان يرافقه واستمر نحو سنة يجول في الاديار
ويفقد الكنائس ويطلع على الكتب وضع لنفسه ثلاثة دفاتر يكتب في الاول ما يراه
من الغلط وفي الثاني ما يلزم استشارة البابا فيه وفي الثالث ما يلزم الكهنة والعامه
التنيه الى حفظه وينشا كان الناس يتوعدون انعقاد مجمع طائفي وقد امر من رئيس
اليسوعيين يطلب به عود جوان باطيسا الى رومة فودع البطريرك في ٢٥ من
شباط سنة ١٥٧٩ وسافر واورسل البطريرك معه عريضة للبابا ورسالة الى الكردينال
كارافا وبعث معه شابين وهما جبرائيل الاديبي وكبير القبرسي ليقبلا
العلوم برومة

وقد حفظ لنا صرهب بن نيرون الباني في كتابه في اسم الموارنة واصلهم
ودينهم فقرة من رسالة من هذا البطريرك الى الكردينال كارافا مؤرخة في ٢٥
آب سنة ١٥٧٨ في شان بعض العبارات التي ادخلها الهرطقة على كتبنا ومما قاله
« قد يمكن ان يكتب اليكم احد ان في كتبنا كلمات تخالف معتقد الكنيسة المقدسة
فثق اخي انا لا تقبل الا ما تقبله الكنيسة المقدسة وان كان في بعض النسخ شيء
يخالف ذلك فقد ادخله الهرطقة المحذون بنا على تلك الكتب من زمان طويل
فدع كل ريبة وشبهة باستقامة ايماننا فنحن مؤسسون من اقدم الايام على صخرة
ايمان الكنيسة المقدسة الرسولية الرومانية وقد تشبثنا به دائماً ولا نكلمكم بغيرنا
فقط بل بانتم والقلب معاً والله شاهد على ذلك »

واما جوان باطيسا فلما بلغ الى رومة مثل بمحضرة البابا ودفع اليه رسالة
البطريك واخبره عن احواله واحوال ملته مثنياً على طاعتهم للكرسي الرسولي
وصحة ايمانهم وتقواهم ثم قال انه بسبب اختلاطهم باهل البدع اندس في كتبهم
بعض اغلاط واستطرقوا بعض عوائد غير حميدة وسأل قداسته ان ينشئ لهم مدرسة
في رومة يتهذب بها شبانهم المرشحون للدرجات المقدسة فاتبع البابا بما سمعه منه
وشكر لله على انه حفظ في الايمان الكاثوليكي شعباً بعيداً بعداً شاسعاً عن رومة
وفي اول سنة ١٥٨٠ امر جوان باطيسا ان يعود الى لبنان ومعه الاب جوان
بردن من اليسوعيين ايضاً وارسل للبطريك معهما برآة التثبيت ودرع الرياسة
وكاساً وحللاً كهنوتية وآية للميرون وقوالب للبرشان وصوراً ومساح ورسالة
للبطريك يخوله بها لبس درع الرياسة ورسالة اخرى الى الاسقف سر كيس
والاسقف داود ليتوليا تليسه الدرع والشهادة على ابرازه يمين الطاعة والرسالتان
بتاريخ ١٢ اذار سنة ١٥٨٠ وفي عيد انتقال السيدة لبس البطريك الدرع وحلف
يمين الطاعة على موجب الصورة المرسومة في المجمع التريدينتي . وتقدم بعد ذلك
المجمع الطائفي الذي سنفرده له فصلاً مخصوصاً

اما الرسالة التي انفذها اليه البابا غريغوريوس الثالث عشر مع قاصديه
والاب جوان باطيسا فهي المثبتة ترجمتها في الفصل الحادي عشر من ذيل المجمع
اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٣٢ وخلاصة ما قال فيها « قد بلغنا ان قيص الرب
غير المخيط الذي حاول اعداء الكنيسة ان يشقوه ما زال محفوظاً على سلامته عند
ابناء الروح الذين على بعد ارجائهم ثبتوا غير مترعزين في وحدة الكنيسة الرومانية
كما عرفنا مؤخراً من حوى رسالتك المكتوبة بخط يدك الرفوعة لنا على يد الاخ
المحترم الاسقف جرجس والابن الحبيب الحوري اقليمس اللذين اوفدتهم لنا
فنحن نسدي الحمد لله الذي عزانا بايمانك وتقبل بعاطفة المحبة الابوية الطاعة التي

ادتموها ونسيتي كثيراً على اخلاصكم ونصرح باننا قد اتخذناك انت وجميع الموارنة
تحت عهدنا وحماية السدة الرسولية جرياً على آثار سلفائنا الاحبار الرومانيين
ونبذل لكم كل ما تقتفرون اليه من المساعدات واذ كنتم في التماس خلاص
نفوسكم لم زالوا بحول الله حافظين وديعة الايمان فرغبة في مزيد نموكم في سبيل
الخلاص والعمل بوصايا الله والكنيسة وحفظ تقليداتها رأينا من الواجب ان نحكمكم
بأنصائح الابوية على الاجتهاد في ان ترعوا سالماً ما يهده اليكم سلفاؤنا ولا سيما
ايونشسيوس الثالث واوجان الرابع ولاون العاشر فاننا اقتداء بهم تنبهكم الى بعض
امور ادخلتموها عندكم على ما علمنا عن خطاء منها على ما بلغنا انكم في ذبيحة
القداس زيدون على التقديسات الثلاثة يامن ولدت لاجلنا يامن صلبت لاجلنا
ارحمنا وهي تعزى الى الثلوث كله لذلك نمحكم بوجود حذف تلك الزيادة ونأمر
ان الميرون المقدس يكون من زيت الزيتون واللبسبم الصرف دون ان يخلط بمادة
اخرى وان يكون تكريسه يوم خميس الاسرار وان لا يسمح بتوزيع سر التثبيت
الا للاساقفة وانه لا يلزم مناولة الاطفال سر القربان المقدس ولا يحتمى على
درايتك ان نص الشرع صريح بان درجات القربان الدموية والاهلية التي يحرم
مها عقد الزواج لا تعدى الدرجة الرابعة» فهذا خلاصة ما جاء في هذه البراءة
على ان زيادة يامن صلبت لاجلنا على التقديسات كانت من عادة الكنيسة
الانطاكية متى وجهت هذه الزيادة الى ابن الله المتجسد لا اذا وجهت الى الثلوث
وكذا نص على هذه الزيادة القديس يوحنا مارون في شرحه رتبة القداس ولذلك
استمرت ملتاً ستعمل هذه الزيادة بالمعنى المذكور مقصوداً بها ابن الله المتجسد
ومن اقدم الايام اعتاد بعض اهل بطريركية انطاكية ان يزيدوا في آخر التقديسات
عند توجيهها الى المسيح ايها المسيح الذي صلبت لاجلنا او الذي قمت من بين
الاموات ارحمنا كما تفعل نحن الآن وكذلك كان الموارنة كباقي الشرقيين يديفون

في زيت الميرون البلسم وعقاقير اخرى فبعد هذه البرآة عدلوا عن ان يديفوا في
 الزيت الا البلسم وكذلك كان كهنتنا يوزعون سر الشيت كما يصنع كهنة باقي الشرقيين
 الى اليوم اذ يمنحون هذا السر مع سر المعمودية وحفظ بعد هذه البرآة توزيعه
 للاساقفة وحدهم الا ان يرخص البطيرك لاحد الكهنة بتوزيعه كما نص مجعنا
 اللبناني وكان كهنتنا ايضاً يناولون الاطفال كباقي كهنة الشرقيين فامتنع بعدئذ هذا
 الامر عندنا ويظهر ان درجات القرابة المحرمة الزواج كانت تصل الى الدرجة
 الخامسة كما هي الى اليوم عند الروم فاقصر بعد هذه البرآة على الدرجة الرابعة
 ومن الاحداث التي كانت في ايام البطيرك ميخائيل ان المطران داود الذي
 كان متوكلاً على دير قزحيا انتقل مع الحوري مارون القبرسي والقس يعقوب بن
 حويص الماقي الى دير حوقا وهناك رقى دون مشورة البطيرك الى درجة
 الاسقفية القس يعقوب المذكور واستحضر الحيس يونان واخاه القس يوسف ابني
 جلوان من سمر جيل راهبي دير قزحيا فرقاها ايضاً الى الاسقفية فلما علم البطيرك
 بذلك ربط الحيس يونان واخاه وامر الحاكم بخروجهما من دير قزحيا واخذ الحيس
 يونان الى مجيبة القديس سمعان بالقراديس واخوه القس يوسف سار الى سمر
 جيل قريته وبعد ثلاثة اشهر نزل المقدم مقلد والشدياق خاطر الحسروني واعيان
 البلاد فاسترضوا البطيرك عنهم وباركهم واذنهم بالعود الى دير قزحيا

وانتقل البطيرك ميخائيل من هذه الدنيا الى راحة الابرار في ٢١ ايلول
 سنة ١٥٨١ وتداستمر بالبطيركية اربع عشرة سنة وخمسة اشهر وواحداً وعشرين
 يوماً ووصفه الدويهي بانه كان فصيح القلم حسن الخط لين العريكة كثير المبرات

✽ عدد ٩٨٢ ✽

✽ البطيرك سر كيس الرزي ✽

في اليوم التاسع بعد وفاة البطيرك ميخائيل اجتمع الاساقفة وروساء

الاديار والاعيان فانتخبوا اخاه المطران سر كيس الرزي الى البطيركية بمحضرة
قاصدي البابا جوان باطيستا وجوان برون ورفع البطيرك والاساقفة عريضة الى
البابا غريغوريوس الثالث عشر ورسالة الى الكردينال كارافا وكيل الملة وكلفوا الاب
جوان برون ان يتوجه بها الى رومية لطلب التثبيت ودرع الرياسة للبطيرك الجديد
فسار الاب جوان واخذ معه اربعة شبان لاقتباس العلوم برومة وهم الاول يوحنا
بن يعقوب الحصري وهذا بعد عودته في سنة ١٥٩٠ لبس امكيم القديس عبد
الاحد ثم صار اسقفاً والثاني مرقس بن اسطفان المطوشي القبرسي والثالث يعقوب
بن سمعان الحصري والرابع انطونيوس الحصري ولما انتهى الاب جوان الى ام
الدائن قدم عرائض البطيرك والاساقفة والاعيان الى الحبر الاعظم فرقداسته
وارسل الى البطيرك برآة تثيته ودرع الرياسة ورسالة الى اسقف اطرالس ليلبسه
الدرع ويقبل منه يمين الطاعة وتاريخ هذه البرآة الخامس من اذار سنة ١٥٨٢
وبعد ان لبس البطيرك درع الرياسة رفع عريضة الشكر للحبر الروماني مع
القس يوحنا ايوب الحصري والقس يعقوب الدويهي والشماس ابراهيم الاديبي
وارسل عشرة شبان لاقتباس العلوم منهم جرجس بن عميرة الاهدني الذي صار
بعداً اسقفاً على اهدن ثم بطيركاً وسركيس بن موسى اخو البطيرك الذي صار
بعداً اسقفاً على دمشق وموسى العنيسي من العاقورة وصار اسقفاً على الافسية
وبطرس بن جبرائيل المطوشي ودخل بمداشركة اليسوعيين ثم ارسل البطيرك
في السنة التالية اربعة شبان من موارنة حلب حتى صار عدد تلاميذ الموارنة برومة
نحو عشرين تلميذاً حينئذ انشاء البابا غريغوريوس الثالث عشر مدرسة خاصة
للموارنة سنة ١٥٨٤ قال عند افتتاحها « ان الموارنة سكان لبنان هم مستمرون من
اعصار كثيرة على الايمان الكاثوليكي والخضوع والطاعة للكنيسة الرومانية دون
سائر الطوائف الشرقية غير المؤمنة وغير المتحدة » وامر البابا بنقل الشبان الموارنة

الى مدرستهم وكانت النفقة عليهم اولاً من مال قداسته ولما رقد بالرب سنة ١٥٨٥
 وخلفه البابا سيستوس الخامس ولم يكن اقل محبة للموارنة فرتب لهذه المدرسة
 دخلاً يقيم باود خمسة عشر تلميذاً ثم توفي الكردينال كارانا وكيل الموارنة سنة ١٥٩١
 فوقف قبل وفاته تركته على مدرسة الموارنة وكانت تبلغ عشرة آلاف ريال رحمه
 الله واجزل اجره فاجدت هذه المدرسة على الموارنة بل على الكنيسة كلها بفوائد
 دينية وعلمية لا تقدر فانه قام من تلاميذها بطاركة واساقفة كثيرون ونبغ منهم
 جهابذة طبق ذكرهم الخافقين فالاروا المغرب بتواريخ المشرق وكانت كتبهم وما
 برحت كمرقاة للعلوم ومشكاة يستار بنورها في امور المشرق وسأني على ذكر
 كثيرين منهم وعلى ذكر تأليفهم الغراء

ولما ارتقى البابا اكليمنضوس الثامن الى الخيرية العظمى رقى البطريك سركيس
 ابن اخيه الى الاسقفية وارسله سنة ١٥٩٥ لتبشئة البابا واداء الطاعة له فقبله البابا
 احسن قبول ولما هم بالعود ارسل البابا معه ايرنيوس دنديني وغايوس برون
 اليسوعيين وارسل معهما للبطريك عدة كاملة للتقديس وامرهما ان يفحصا عن
 امور الطائفة وعوائدها وكان وصولهم جميعاً في شهر آب سنة ١٥٩٦ وبلغ
 البطريك انه شاع في المغرب ان الموارنة كانوا ضالين وان الاب جوان باطيسا
 هداهم في مجمع عقده في ايام البطريك ميخائيل فتولاه غيظ شديد فدعا في الثاني
 من ايلول الاساقفة والروساء والاعيان وعقد مجعاً تلا فيه رسالة البابا واخذ يحتج
 امام الاب دنديني عن طائفته ومما قاله انه هو كان يقدم الكتب للاب باطيسا
 عند تطوافه في جبل لبنان وكان يترجمها له وان تلك الكتب لم تزل موجودة عند
 اصحابها ومرسومة بخطه باللاتيني واحضرت حينئذ تلك الكتب فظهر ان الاغلاط
 التي اشار اليها باطيسا لم تكن بكتب الموارنة بل بكتب اليعاقبة وبين البطريك صحة
 ايمان الموارنة في كتبهم حتى تعجب الاب دنديني واقر ان ما آتهم به قصاص

البايات الموارنة هو تجمهر عليهم كما هو مدون في كتاب بعثته الى ابنان وكان عقد المجمع المذكور في ١٨ ايلول سنة ١٥٩٦ بمحضرة الاب ارونيموس دنديني اليسوعي المرسل من لدن البابا اكليمينوس الثامن وسنفرده للكلام فيه فصلاً مخصوصاً ثم توفي البطريرك سركيس الرزي في السابع والعشرين من شهر ايلول تلك السنة بعد انحلال المجمع بعد ان دبر البطريركية ست عشرة سنة

✽ عد ٩٨٣ ✽

✽ البطريرك يوسف الرزي ✽

في اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك سركيس الرزي اجتمع الاساقفة وروساء الاديار والاعيان وانتخبوا خلفاً له المطران يوسف ابن اخيه موسى الرزي فاوفد البطريرك الجديد سنة ١٥٩٨ الحوري جرجس بن يونان من قرية اليج والشدياق يوسف الياس الحلبي الى رومة لاداء فروض الطاعة للحبر الاعظم والتماس التثبيت ودرع الرياسة فتعطف عليه البابا اكليمينوس الثامن بذلك سنة ١٥٩٩ وفي سنة ١٦٠٣ رقى البطريرك القس يوحنا الحصري ابن الشدياق حاتم الحوشي الى الاسقفية وكان من تلاميذ مدرسة رومة واوفده الى البابا بولس الخامس ليقدم له فروض الطاعة فماد المطران يوحنا من سفره في سنة ١٦٠٦ وكان البابا قد اوعز اليه ان يتبع الموارنة الحساب النريغورياني الجديد فامر البطريرك باتباع هذا الحساب فبند الموارنة باطرابلس وجبة بشري والبترون وجبل عيد الرسل مع الافرنج قبل الطوائف الشرقية بعشرة ايام ثم اتبع باقي الموارنة هذا الحساب في دمشق وحلب وسائر المدن والقرى الا موارنة قبرس فاستمروا مدة على الحساب القديم وحينئذ ترك الموارنة ايضاً حساب سني اسكندر الذي كانوا يؤرخون به فصاروا يؤرخون بحساب سني ميلاد المخلص

وكان للبطريرك يوسف صداقة واتناء الى يوسف باشا بن سيف فاعده

كثيراً في تدبير طائفته ورد الى الطاعة من كان يخالفه من شعبه وهو الذي اقام
الجسر الذي على نهر اهدن بين عنطورين وكفر مغاب وبنى دير القديس
دوميط بارض داريا وافلق على ذلك فتحات ضخمة . و اراد حسام الدين احد
خدام يوسف باشا ان يتزوج بامرأة لا يحل له الزواج بها فهما البطريرك فلم ينته
فطمعه بالحرم فأت بنته ولرغبته في اتحاد طائفته بالكنيسة الرومانية والسلوك على
آثارها في كل شيء اباح الاساقفة اكل اللحم و اباح العامة اكل السمك وشرب
الخمر في الصوم الكبير واطل سبة نيزوى وهي اسبوع كانوا يكثرون فيه التشفات
والصلوات وارجز مدة الانتطاع عن اكل اللحم قبل عيد الرسل وقبل عيد الميلاد
على ان ذلك لم يرق للبابا بولس الخامس كما يظهر من الرسالة التي انفذها الى
خليفته البطريرك يوحنا مخلوف في ٦ اذار سنة ١٦١٠ حيث ينتض ما تسامح به
البطريرك يوسف المذكور بناء على ان ذلك من العوائد الحميدة التي اتصلت اليهم
من آباءهم الابرار على ان رد ما صار التسامح به كان صعباً في امور مثل هذه
فقل من رجع الى العوائد القديمة

وكان في ايام هذا البطريرك اناس في العرقوب يسمون الياضية يعتقدون
النصرانية باطناً ويظهرون الاسلام ويعتقون بعمائم بيضاء كالمسلمين فدفع البطريرك
مبلغاً كبيراً من المال ليوسف باشا ابن سيفا والى اطرابلس فقال منه منشوراً اباح هؤلاء
ان يتظاهروا بالمذهب الذي يؤثرونه دون خوف ولا حرج فظاهروا بالنصرانية
وفي سنة ١٦٠٧ ارسل اخاه المطران سركيس الى البابا بولس الخامس وبث معه
القس الياس ابن الحاج حنا والقس جرجس مارون من اهدن والشماس يوسف
فرحب البابا بهم واكرم مشواهم الا ان البطريرك قضى اجله بعد مدة قصيرة
فخن عليه البابا وحاشيته حزناً شديداً وكتب رسالة الى الاساقفة والاكليس
والشعب الماروني يثني بها عليهم لحفظهم دائماً الايمان الكاثوليكي سالماً ويزيهم

بوفاة هذا البطريرك ويطلب في الثناء عليه ويأمر بان يكتبوا من الاعمال الصالحة لراحة نفسه وهذه الرسالة مؤرخة في ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٦٠٨ وتجدها برمتها في الفصل ١٨ من رد التهم للدويهي ورجع القس الياس والقس جرجس بهذه الرسالة الى لبنان وامر البابا المطران سركيس ان يبقى برومة للعناية بطبع بعض الكتب اللازمة للطائفة وبقضاء بعض حاجاتها

وكانت وفاة البطريرك يوسف الرزي في شهر آب سنة ١٦٠٨ وله في البطريركية احدى عشرة سنة

✽ عدد ٩٨٤ ✽

✽ في المجمع الطائفي الذي عقد في ايام البطريرك ميخائيل الرزي ✽

✽ سنة ١٥٨٠ ✽

لم يذكر العلامة الدويهي هذا المجمع بل قال في الفصل ١٦ من رد التهم ان الناس كانوا يتوقعون عقده سنة ١٥٧٩ ولكن ورد امر من رئيس اليسوعيين الى الاب جوان باطيسا ليرجع الى رومة فرجع اليها ثم عاد الى لبنان سنة ١٥٨٠ بل ورد في الفصل ١٧ من رد التهم ان البطريرك سركيس الرزي اخا البطريرك ميخائيل كان يحتج امام الاب ارونيموس دنديني سنة ١٥٩٦ ان اخاه البطريرك ميخائيل لم يعقد مجمعا فلا نعلم افات الدويهي العلم بهذا المجمع ام ادخلت يد غيره على كتابه العبارة السابق ذكرها ان البطريرك ميخائيل لم يعقد مجمعا لاننا وجدنا المطران اسطفانوس عواد السمعاني ذكر في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية (صفحة ١١٧) نسخة من اعمال هذا المجمع وكنا قد ترجمنا كلام المطران اسطفان عواد المذكور المشتمل على تلخيص هذه الاعمال وعزمنا ان نرسل نستسخ اعمال هذا المجمع من المكتبة الماديشية المذكورة والا عثرنا في المجلد الخامس من مكتبة ناموس للعلامة السمعاني (صفحة ٥٢١) على اعمال هذا المجمع برمتها

عن نسخة اصلية فاكتفينا بتلخيصها عنه

قال العلامة المذكور « لدي نسخة اصلية باللاتينية والعربية من المجمع الذي عقده ميخائيل الرزي بطريرك الموارنة بدير قوين في ١٦ اب سنة ١٥٨٠ بحضرة يوحنا باطيسنا اليان ويوحنا برون اليسوعيين سفيري الكرسي الرسولي من قبل البابا غريغوريوس الثالث عشر الى الموارنة ومذيل بتوقيع البطريرك والاساقفة الآتي ذكرهم وبشهادة يوحنا باطيسنا المذكور بانه ترجم الاعمال العربية الى اللاتينية في ٢٠ ايلول سنة ١٥٨٠ والنسخة العربية كتبها الحوري يوحنا الحصري وقال انه نسخها بامر ابا المجمع والقاصدين الرسولين

وفاتحة هذا المجمع انه لما كان هذا المجمع المقدس اجتمع للمحافظة على الايمان الكاثوليكي وكان هذا الايمان متضمناً في الاسفار المقدسة والتقليدات الالهية والمجامع المقبولة من الكنيسة فلماذا يثبت هذا المجمع ويقبل ويكرم اسفار المهدين العتيق والجديد كما ذكرتها المجامع المقدسة ولا سيما المجمع اتريدتي وبمحترم التقليدات الملاحظة الايمان والاداب ويحلل المجامع وجميع الاباء الذين تقبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية شهادتهم ويشتمل هذا المجمع على عشرة عنوانات

او فصول

العنوان الاول في الايمان الارثوذكسي ويشتمل على سبعة قوانين اولها ما تقدم ذكره في الفاتحة ويليها الاعتراف بوحدانية الله وتثليث اقامه وانبثاق الروح القدس من الاب والابن وان في المسيح طبيعتين واقنوماً واحداً ومشيتين وفعالين ثم تحريم زيادة يا من صلبت لاجلنا ارحمنا موجبة الى الاقائم الثلاثة ولزوم الاعتقاد بالمظهر وان الله يدين بعد الممات كل انسان كاعماله فيحصل الابرار على السعادة والاشرار على العذاب في الجحيم بعد الموت حالاً

العنوان الثاني في الاسرار بالعموم وفيه ثلاثة قوانين ان اسرار الشريعة

الجديدة سبعة وانها تكمل بالاشياء كلها مادة وبالانفاظ كلها صورة وبشخص الخادم
الفاعل بنية ما فعله الكنيسة وان المعمودية والتثبيت والدرجة تجمل في النفس
وسمًا لا يمحي فلا تعاد

العنوان الثالث في المعمودية وفيه ثمانية قوانين تبين فيها ضرورتها للخلاص
ومادتها وصورتها وفادتها ومفعولها وان كل كنيسة تحفظ عاداتها في التعميد
بالتغطين او السكب وان القرابة الروحية تكون بين القابلين والمعمد وايه وامه
وبين المعمد والمعمد وايه وامه وان الولد اذا حملته امه قبل طهرها لا يكتب
نجاسة سواء كان قبل التعميد او بعده

العنوان الرابع في سر التثبيت وفيه اربعة قوانين تبين فيها ان مادة هذا السر
هي البلسم مع الزيت المبارك وصورته وكونه غير المعمودية وكون خادمه هو
الاستقف ومفعولاته تقوية الروح القدس للمثبت في الحرب الروحية وان الاولى
في تثبيت الاولاد الانتظار الى السنة السابعة من عمرهم

العنوان الخامس في سر الاوخرستيا وفيه ثلاثة قوانين تبين فيها ان مادة
هذا السر الخبز القمحي وخبز الكرمه الممزوج بقليل من الماء وان صورته كلمات
المسيح هذا هو جسدي الخ وان الخبز والخبز يستحيلان الى جسد المسيح ودمه
ويكون تحت كل من الشكاين كاملاً وان مناولة الاطفال ليست ضرورية للخلاص
وانه يلزم ازالة العادة بمناولة الاطفال تبعاً للكنيسة الرومانية

العنوان السادس في سر التوبة وفيه ثلاثة قوانين تبين بها ان مادة هذا السر
اعمال التائب وصورته قول الكاهن انا احلك وخادمه الكاهن الحائز على
سلطة الحل

العنوان السابع في سر المسحة الاخيرة وفيه قانونان تبين بهما ان مادته
هي زيت الزيتون المبارك من الاستقف وان لا يعطى الا للمريض الذي يمحي

موته وأنه يلزم دهن عينه واذنيه ومنخريه وشفتيه ويديه ورجليه وصلب ظهره
وان صورته هي الالفاظ التي يتلوها الكاهن عند دهنه كل عضو من اعضاءه
المذكورة

العنوان الثامن في سر الدرجة وفيه ثلاثة قوانين تين فيها ان مادته تسليم
الشيء الذي تكمل فيه الدرجة مثلاً في الكاهن تسليمه الكاس مع الماء والخمر
والصينية وفي الشماسة تسليم الانجيل وفي الشدايقة تسليم الكاس فارغاً وايته
الخمر والماء وكتاب الرسائل وفي انشعديانية تسليم الشمعدان واطفاء الشمعة وفي
المقسمين كتاب التقسيم وفي القارئين كتاب القراءت وفي البواب تسليم مفاتيح
الكنيسة وان صورة هذا السر هي الالفاظ المعينة في كتاب الرسامات مع وضع
يد الاسقف وان خادم هذا السر هو الاسقف

العنوان التاسع في سر الزيجة وفيه خمسة قوانين تين فيها ان العلة الفاعلة في
الزواج هي الرضى المتبادل المصرح به بالالفاظ عن الزمان الحاضر وان الزيجة غير
منحلة وان امكن الاقتراق نظراً الى الفراش وان الزواج المعقود شرعياً هو
صحيح ولو كان دون رضى الوالدين وان الزواج مرات جائز اذا لم يصاد ذلك
مانع آخر وانه يسوغ الزواج بين اخين واختين وزواج الاب بالام وزواج
الابن مع بنتها لان مانع الاهلية لا يكون بين اقرباء المتعاقدين بل بين كل منهما
واقرباء الاخر

العنوان العاشر في التهذيب يشتمل على اثني عشر قانوناً تين بها ان من نال
درجة مقدسة بالرشوة يمنع من الشركة هو ومن رقاها اليها وان من نال درجة
او مقاماً بجملة او تزوير لزم عزله واقصاه عن الشركة وان من حاز درجة من
غير اسقفه يمنع من رقاها عن رقية غيره مدة سنة ويربط من ترقى عن مباشرة
درجته الى ان يحسن لاسقفه ان يحله وانه يمنع من الدرجات من لم يقبل سر

التثيت او لا يعلم مبادي الايمان والقراءة والكتابة وان يجري الفحص على
 المدرخين وينالوا الشهادة وان لا يرقى احد الى الشدايقية قبل الثانية والعشرين
 من عمره ولا الى الثمسية قبل الثالثة والعشرين ولا الى الكهنوت قبل الخامسة
 والعشرين وقبل ان يبرز امام الاسقف اعترافه بالايمان الكاثوليكي وانه يلزم من
 قبل الدرجات المقدسة ان يتلو الفرض المعتاد او صلوات غيره تؤلف بصورة
 عامة من البطريرك او بامرته وانه يلزم ان يكون رعاة في كل قرية او خورنية وانه
 يلزم البطريرك والاساقفة ان يزوروا رعاياهم بانفسهم او وكيلهم العام اقله كل
 سنتين مرة وانه يلزم عقد مجامع اقليمية اقله كل ثلاث سنين مرة وانه يلزم الكهنة
 ان يعلموا الاحداث التعليم المسيحي اقله في ايام الاحاد والاعياد وان لا يقتنى
 احد كتباً موضوعها الاشياء المقدسة ما لم تكن تلك الكتب مفحوصة ومثبتة من
 السيد البطريرك او من اشخاص يعينهم لذلك وذلك تحت طائلة الحرم وكذلك
 يحظر على كل احد ان يكتب كتباً تتعلق بالاشياء المقدسة او يدعيها ما لم تكن مثبتة
 من الاساقفة والقانون الاخير من هذه القوانين قيل فيه « لما كان الحبر الروماني
 خليفة بطرس السليح رئيس الرسل ونائب المسيح ورئيس الكنيسة كلها وقد حاز
 بشخص بطرس الامر ان يرعى ويدبر الكنيسة كلها وسلمت اليه السلطة المطلقة
 كما تبين في المجمع المقدسة والعامه فحقن في هذا المجمع المقدس نأمر يانه كلما
 انتخب حبر روماني جديد يعين الاكليروس الماروني واحداً او اكثر منهم ليذهب
 باسم جميعهم ليقدم الطاعة والاحترام للحبر الروماني واعداً بان كنيسةنا هذه
 تبقى دائماً على هذه العادة كلما انتخب بطريرك للموارنة يتوجه بنفسه او يرسل
 غيره ليستمد له تثيت انتخابه كما جرى من اقدم الايام الى الان

وبلي ذلك توقيع الاباء الذين شهدوا هذا المجمع هكذا « انا ميخائيل بطريرك

الموارنة الانطاكي . انا يوحنا الممدان الابن اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي . انا

١٤٠ في المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦

يوحنا برون اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي. انا سركيس من كفر حورا اسقف
وريس قزحيا. انا يوحنا رئيس اساقفة اهدن. انا جرجس رئيس اساقفة دمشق
انا. اقليموس من اهدن معاون البطريرك الانطاكي. انا داود اسقف الماقورة. انا
يوسف رئيس اساقفة قبرس »

✽ عدد ٩٨٥ ✽

✽ في المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦ ✽

ان الاب جوان باطيسا المذكور كان عند تطوافه بلبان ومطالعه بعض
كتب بيعية قد جمع بعض اغلاط عزاها الى الموارنة وكان غيره ايضاً قد عزا اليهم
اغلاطاً اخرى فمقد بسبب ذلك مجمع البطريرك ميخائيل المذكور فكثرت الاقوال
في اوربا ان الموارنة كانوا ضالين فهداهم جوان باطيسا فلم يتحمل البطريرك
سركيس هذه التقولات على ما يظهر وسأل البابا ان يوفد اليه قاصداً ليوضح له
بطلان هذه التهم فوفد اليه البابا اكينضوس الثامن الاب ارونيموس دنديني
اليسوعي ليفحص عن هذه الامور في مجمع يعقده البطريرك واساقفته بحضوره ومد
الثاني من ايلول سنة ١٥٩٦ امر البطريرك الاساقفة وروساء الاديار وعاية الكنيحة
والاعيان ان يجتمعوا لديه فحضر لديه كل من لم يحل مانع شرعي دون حضوره
وكان في جملة الحاضرين من الاساقفة والاعيان يوسف رئيس دير قزحيا ويوسف
رئيس دير القديس انطونيوس بالقراديس وموسى من بشري والشدياق يوسف
خاطر من حصرون والشدياق فرج من حدشيت وكثير من الكنيحة وبعد
اجتماعهم وبعد المفاوضات الابتدائية عقد المجمع في ١٨ ايلول من السنة المذكورة
بحضرة الاب ارونيموس دنديني اليسوعي قاصد الخبر الروماني

وترى اعمال هذا المجمع مثبتة في ذيل كتاب المجمع اللبناني المطبوع حديثاً

(صفحة ٩) وخلصتها « ان الاغلاط التي كانت تعزى الى الطائفة هي ان في

المسيح طبعاً واحداً ومشية واحدة وفعلاً واحداً وان الروح القدس ينبثق من الآب وحده وان التقديسات الثلاث تدل على صلب الثالوث بجملته وان لا وجود للمطهر ولا للخطية الاصلية وان النفوس لا تنال ثواباً او عقاباً قبل الدينونة الاخيرة وانه يجوز انكار الايمان ظاهراً وان سر التثبيت لا يمتاز عن المعمودية وانه يلزم خلط الميرون بغير البسم ايضاً وانه يلزم التقديس على الخمر وان المسحة تكون بالزيت الذي يباركه الكاهن لا الذي يباركه الاسقف وان طلاق الزوجة لعلة الزنى او المرض جائز وان صور الاسرار ناقصة وانها ابتهاية « فهذه هي الاغلاط التي كانت معزوة الى الطائفة وجرى البحث عنها واورد كل من المجتمعين رأيه فيها

فكانت اراؤهم مجمعة على ما يخالفها اي ان في المسيح اقنوماً واحداً الهياً وطبعين الهياً وبشرياً ومشيتين وفملين وان الروح القدس ينبثق من الآب والابن وان التقديسات ترد في كتبهم اما مسندة الى الثالوث الاقدس فلا يزداد عليها شيء واما مسندة الى الاقنوم الثاني وحده وحينئذ يزداد عليها ذكر الميلاد والصلب باعتبار الجسد وان المطهر موجود ولذلك تصنع الحسنات والصلوات والتقديسات عن نفوس الموتي وان الخطية الاصلية لاحقة بجميع الناس وان النفوس متى خرجت من اجسادها تثاب او تعاقب حالاً الا اذا كانت لم تستم التكفير عن ذنوبها في هذه الحياة فتسجن بالمطهر الى تمام تبريرها وان جسد الايمان محرم وان ظاهراً وان سر التثبيت قائم بنفسه وهو غير سر المعمودية وان الميرون لا ينبغي ان يداف به الا البسم وان عادتهم المستمرة انما هي التقديس على الخبز فطيراً وان مسحة المدفنين يلزم ان تكون بالزيت المكرس من الاسقف يوم خميس الاسرار وان الطلاق محذور حتماً وان جاز لدواعي الهجر والامتناع عن المسكنة الزوجية وان صور الاسرار عندهم لا تختلف عن صورها عند اللاتينيين واطلعوا

الاب دنديني على كثير من كتبهم المثبتة ما اجمعوا عليه بحضوره وشهد هو انه لم يثر فيها على ما يخالف ذلك

ثم تذكروا في بعض العادات الذميمة التي طرأت في بعض الجهات اما لجهل الكهنة واما للاختلاط ببعض المشايق او ذوي البدعة وسنوا القوانين النابية

القانون (١) لا يؤجل التعميد اكثر من عشرة او اثني عشر يوماً وعلى

الكاهن ان يدون اسماء المعمدين وعرايهم (٢) يلزم الاساقفة ان يوزعوا سر

الثبت كل سنة في ابرشياتهم (٣) يلزم اتخاذ عراب للمبتين (٤) يلزم ان

يرعى ما فرض في الجمع التريديني في صدد القرابة الروحية الناشئة عن سري

المعمودية والثبت (٥) يتحتم على من يرعون الشعب ان يكونوا ممتازين بالمعلم

ويلزم تلاوة الفتاوي الذميمة ايام الاحاد في الكنائس الكبيرة ويكلف الكهنة

المجاورون الحضور اليها (٦) ان تعين محفوظات للاساقفة والبطريرك ولا يحل

منها غيرهم (٧) يلزم حظر مناولة الاطفال قبل ادراكهم الرشد (٨) يتحتم

على الكهنة ان يستعملوا كتاب القداس المطبوع برومة ولا يستعملوا غيره الا بعد

عرضه على البطريرك (٩) يلزم منع الكهنة عن ان يتقدسوا خفاة (١٠) يلزم

الكاهن ان تبقى اصابه متضامة بعد التقديس لا تلمس شيئاً آخر (١١) ينبغي

على الكاهن ان يناول المؤمنين الجسد والدم (١٢) يلزم ان تكون الآتية التي

يحفظ بها القربان من فضة او ذهب ولا اقل من ان تكون نحاساً او قصديراً

لا خشباً (١٣) يحظر على الفتى الزواج قبل السنة الرابعة عشرة من عمره وعلى

الفتاة قبل الثانية عشرة وان سمح لهما بمقد الخطبة قبل ذلك (١٤) يلزم

عقد الزيجة بحضور كاهن الرعية وشهود ويلزم الحوري ان يدون اسماء المتعاقدين

والشهود وان ينادي بالزواج ثلثاً قبل انعقاده (١٥) يحظر زواج البنات بالهرطقة

والمشايق (١٦) يلزم ادخال العادة القديمة باستعمال الماء المبارك بالكنائس

(١٧) يلزم ان ترعى ايام الاعياد بالقداسة وتشهر الاعياد المتحم حفظها ويضاف اليها عيد الثالث الاقدس وعيد القربان المقدس وعيد جميع القديسين (١٨) ينبغي ان يتأصل من اذهان النساء لزوم امتناعهن عن الايمان الى الكنيسة ايام حيضهن واربعين يوماً بعد ولادتهن (١٩) يلزم ان يكون عند البطريرك والاساقفة وسائر ذوي القامات الشهيرة الكتب المقدسة (٢٠) يلزم البحث عن كتب المرافقة والمساكين وحفظها عند البطريرك في مكان معلق ولا يأذن بمطالعتها الا للمعلماء (٢١) يلزم الاساقفة والكهنة ان يعتنوا باتخاذ كل الوسائل لحفظ هذه القوانين ثم اعيدت تلاوة كل ما جرى بهذا المجمع فاقره المجتمعون واتمسوا بشيئته من لدن الخبز الروماني فوعدهم قاصده بذلك وانقض المجمع في ٢٠ ايلول سنة ١٥٩٦

ولما كان البطريرك سر كيس الرزي قد توفي بعيد ذلك في ٥ تشرين الاول وانتخب للبطريركية المطران يوسف الرزي وكان رئيس دير قزحيا لم يكتب باثبات هذا المجمع بل زاد عليه القوانين التالية القانون الاول يلزم جميع الكهنة ان يقدموا ذبيحة القداس وهم متوشحون بتلابس التقديس اذ كان بعضهم يقدمها قبل اتساحه بها وبعضهم بعده (٢) مضمونه تحريض الكهنة على التبتل عملاً بمشورة الرسول وترك الخيار لهم (٣) فخواه الحث للاساقفة ان يلبسوا ايس الاساقفة لا لبس الرهبان والامر لهم ان لا يقيم منهم اكثر من واحد في مكان واحد الا عند البطريرك (٤) ان يعين واعظون اهل للخطابة ايرشدوا الشعب ولا يسمح لاحد بذلك الا بامر البطريرك او الرئيس المحلي (٥) حظر الاكاريكيين عن اقتضاء الخراج للولاية غير المؤمنين (٦) منع النساء من الدخول الى اديار الرهبان الا باذن البطريرك

وبعد ان عاد الاب دنديني من لبنان الف كتاباً في بشته ووضح في التفصيل

الثاني والعشرين منه ان الموارنة برآء من الاغلاط التي عزيت اليهم وان ما تدون في رسائل الاحبار الرومانيين انوشنسيوس الثالث ولاون العاشر وغرينوريوس الثالث عشر من نسبة هذه الاغلاط اليهم انما هي مبنية على اخبار تلقاها القصاد من مصادر لا يركن اليها ومطالعات لم يميزوا بها بين كتب ملة واخرى ولا بين الصحيح والمخرف ولما لم يضع غيري التحري والتحقيق الذي صنفته انا اتخدعوا ولم يهتدوا الى الحقيقة ورفعوا التقرير الى السدة الرسولية كما خيل لهم اما انا فتحققت ان الامر ليس كما زعموا لاني طالعت بنفسي الكتب التي هي كتبهم حقيقة فلم اجد فيها شيئاً يخالف التعليم الكاثوليكي ولكن القصاد الذين كانوا قبلي لم يمتنوا النظر في كتبهم الخاصة ولم يفرقوا بينها وبين كتب اليعاقبة فمزوا الى الموارنة من البدع ما هم برآء منه ولذلك لا تعجب مما كتبت في رسائل الاحبار الرومانيين من هذا القبيل انتهى

✽ عد ٩٨٦ ✽

✽ في اساقفة الموارنة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في المطران جبرائيل الجفندي ✽

روى العلامة الدويهي في تاريخ سنة ١٤٧١ انه في هذه السنة دخل جبرائيل بن بطرس المعروف بابن القلامي من لحفد الى القدس ولبس اسمكيم القديس فرنسيس فارسله روساؤه الى رومة لاقتباس العلوم ثم ذكر في تاريخ سنة ١٤٩٣ ان جبرائيل عاد من بلاد الافرنج مع رفيق له وهو القس حنا الماروني فانضوى ايضاً الى رهبانية القديس فرنسيس وكانا كلاهما متضامين بالعلوم مجملين بالهيرة على الدين الكاثوليكي فالقس حنا غرق في البحر بينما كان مسافراً الى القدس واقام جبرائيل بلبان مناضلاً بخطبه ورسائله المقدم عبد المنعم مقدم بشري ومرشدنا الامين الى الايمان القويم وفي سنة ١٤٩٤ الف كتاباً يحق فيه اتحاد الملة المارونية

من اقدم الايام بالكنيسة الرومانية وسمى كتابه مارون الطوباوي ورفعه الى
البطريرك سيمان الحدتي واساقفته وحاشيته وعلما الملة ليفحصوه ويحجوا به
المخالفين ورفي جبرائيل الى درجة الكهنوت في رهبانيته سنة ١٤٩٦ واقام بدير
الصليب في الافقسية بقبرس

ولما توفي الاسقف يوسف بقبرس سنة ١٥٠٧ رقاها البطريرك سيمان الحدتي
الى كرسي الافقسية واخذ السكتي اولاً في المدينة المذكورة بدير القديسين نيرا
وانطونيوس ثم انتقل الى دير القديس جرجس بطالافقاني بالغيرة على رعيته
والاجتهاد بنفعا

وفي سنة ١٥١٦ انتقل هذا المجاهد المتاجر بالوزنات الخمس الى رحمة ربه
لينال الاكليل الذي اهلته له اتباعه ومبراته . قال الدويهي في تاريخ السنة المذكورة
يعجز اللسان عن وصف قداسه وعلومه وتفايه بالغيرة التي سند بها ملته المحقق
بها اولوا البدع ولم ينفعها بحياته فقط بل افادها بعد وفاته ايضاً بصنفاه التي
نذكر بعضها

فقد صنف كتاباً في التاموس البيعي وكتاباً اشتمل على مواضع كثيرة
وكتاباً في الاعتراف وكتاباً في رياسة الاحبار الرومانيين واخبارهم وكتاباً في ملوك
رومة وكتاباً في معتقد الموارنة وانحادهم دائماً بالكنيسة الرومانية وكتاباً في علم
الالهيات وآخر في الايمان القويم واسرار حياة المسيح وجمع خمس عشرة رسالة
منفذة الى بطاركة الموارنة من الاحبار الرومانيين من اينوشنسيوس الثالث الى
لاون العاشر وكتب نحواً من خمس مئة رسالة لابناء ملته لتثبيتهم في ايمان القديس
مارون والكنيسة الرومانية ونظم قصائد كثيرة وان كانت منحة لغة فهي كثيرة
اقائدة منها قصائد في سر الثالوث الاقدس وفي التجسد الرباني وفي حياة الخالص
وفي احزان امه عند الصليب وفي طيبيتي المسيح ومشيتيه واقومه الواحد وفي

انبثاق الروح القدس من الآب والابن وفي مديح السيدة العذراء وفي اخبار
 الرسل وفي قسطنطين الكبير ومبادئ النصرانية وفي المجامع الاربعة الاولى العامة
 وفي مدح القديس مارون الانطاكي وفي ابراهيم الخليل وفي القديس نهرا السمراني
 وفي القديس جيورجوس الذي استشهد في لد وفي القديس سمعان الجبيلي والقديس ريشا
 الروماني والقديس شينا الاص والقديسة بربارة البعلبكية وافروسينا الاسكندرية
 وقصيدة في حرب كسروان واخرى في من قصدوا ذرع الزوان بين الموارنة ومصرثية
 لرفيقه القس يوحنا المار ذكره وفي راهبة شردت من ديرها وقصيدة في معرفة
 الافلاك والابراج والكواكب الثابتة والمتحيرة الى غير ذلك من القصائد في العلوم
 وفي النفس والتوبة والموت ووجه القراية في الزواج وغير ذلك اقتصرنا عن ذكره
 وما ذكرناه كافٍ ليفهم التاريخ ما اشد ما كانت غيرة الاسقف جبرائيل بن القلاعي
 وقال المطران اسطفانوس عواد في فهرست الكتب الشرقية في المكتبة اناديشية
 بعد ان نقل (صفحة ٣٨٦) عن الدويهي ما روينا هنا « ان مؤلفات ابن القلاعي
 هذه محفوظة بين الكتب العربية في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وفي المكتبة
 الوايكانية عدد ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٨١ و تحوي ايضاً غير ما ذكرناه من تأليفه

✽ عد ٩٨٧ ✽

✽ في باقي اساقفة الموارنة في هذا القرن ✽

الثاني من اساقفة الموارنة في هذا القرن السادس عشر بعد اللحفدي هو
 قرياقوس من بيت جلاص من اهدن رقاہ البطريرك سمعان الحدقي الى الاسقفية
 سنة ١٥١٣ بعد وفاة يعقوب مطران اهدن الذي ذكرناه في جملة اساقفة القرن
 الخامس عشر ووصفه الدويهي بانه كان رجلاً شجاعاً اصيل الرأي حسن التدبير
 وكان يشغل الحليس جبرائيل الاهدني بنسخ الكتب البيعة وبنائته اتلف اهل جبة
 بشري الجراد من بلادهم سنة ١٥٢٦ ووقوا زروعهم واشجارهم من مضرته

وتوفي سنة ١٥٥٠

٣ الاسقف مارون مطران قبرس رفاه البطيرك سيمان الحدتي الى اسقمية
قبرس سنة ١٥١٦ خلفاً لجبرائيل بن القلاعي وذكره الدويهي في تاريخ السنة
المذكورة

٤ الاسقف جبرائيل الاهدني وهو ابن اخي المطران قرياقوس بن حبلص
الما ذكره روى الدويهي انه رقي الى الاسقمية سنة ١٥٢٠ وانه كان يسكن في
قرية زغرنا ولم يثبتنا بسنة وفاته

٥ انطونيوس مطران دمشق ذكر الدويهي ترقيته الى اسقمية دمشق سنة
١٥٢٣ وقال ان البطيرك سيمان الحدتي ارسله لزيارة الموارنة بقبرس فجدد بناء
كنيسة القديس جرجس بطالا وفي سنة ١٥٢٧ ارسله البطيرك موسى المكاربي
الى رومة فوقع بيد اللصوص ثم استمك نفسه كما مر في ترجمة البطيرك المذكور
ثم توفي سنة ١٥٢٩

٦ المطران يعقوب بن عزيز الحدتي ابنا الدويهي بوفاته في تاريخ سنة ١٥٢٤
ولم نعلم متى كانت ترقيته الى الاسقمية وذكر الدويهي في تاريخ هذه السنة ايضاً
وفاة المطران جرجس بن صدقني من مزرعة الحدث الذي ذكرناه في جملة اساقفة
القرن الخامس عشر وقال انه كان باراً فاضلاً قضى اجله في قرية اليموني وهو زائر
للرعية وبعد ان اقام القديس يوم وفاته علم ان اجله قد دنا فاستدعى الكهنة وامر
ان يجنزوه حياً وان يدفنه في مغارة القديسة مارينا بقنوبين واستراح بالرب
بعد جنازه فخلوه ليلاً الى قنوبين ودفنه حيث اوصى ان يدفن

٧ المطران يوسف من كفر حورا بناحية الزاوية لم يتحفنا الدويهي الا بذكر

وفاته سنة ١٥٢٧

٨ الاسقف جرجس الحدتي مطران نيقوسية بقبرس لم يذكره الدويهي

ولكن ذكره المطران اسطيفانوس عواد في فهرست الكتب الشرقية في المكتبة
 الملائكية صفحة ٧١ حيث قال « ٣٠٣ زبور داود ترجم من السريانية الى العربية
 بعناية جرجس مطران نيقوسية السرياني الماروني وفي آخر الزمور ١٥٠ المزمور
 المنتسخ لما كنت صيياً قاله داود بعد انتصاره على جليات وتسميه عامتهم الخارج
 عن عدد الزبور والحق بذلك التسايح التي وردت في المهددين القديم والحديث
 وعدتها عشر تسايح والصلوة الربية وقانون الايمان الذي وضعه اباؤنا المجمع النيقوي
 وفهرست الاعياد في مدار السنة وجداول لمعرفة الاعياد المنتقلة وبعض ضوابط
 لمعرفة يوم عيد الفصح واول الصوم الاربعميني بحسب طقس الكنيسة الانطاكية
 السريانية المارونية واذيف الى ذلك امثال او حكم اديبة مجموعة من كتب عدة
 مؤلفين ثم حساب العشور البطريكية التي جمعها باصر البطريك موسى العكاري
 جرجس الحدتي مطران نيقوسية مترجم وناسخ هذا الكتاب سنة ١٨٣٩ لاسكندر
 (سنة ١٥٢٨ للميلاد) في جزيرة قبرس وهي السنة التي فرغ فيها من اشتغاله
 بهذا الكتاب كما هو بين من الحاشية التي علقها بيده على حساب العشور المذكور
 ثم ان ترجمة الزبور هذه مع الاصل السرياني طبعا بيد قزحيا سنة ١٥٨٥ بعناية
 سر كيس الرزي بطريك الموارنة وهو الرابع والاربعون من عداد بطاركتهم وباهتمام
 يوسف خاطر من عائلة السماننة حاكم جبل لبنان والكتاب يشتمل على ٢٢١ صفحة
 بقطع الثمن مكتوبة بالاحرف السريانية واللغة العربية بيد جرجس مطران نيقوسية
 سنة ١٨٣٩ لاسكندر (سنة ١٥٢٨ للميلاد) كما هو مسدون على آخر هذا
 الكتاب»

٩ المطران جرجس الاهدني روى الدويهي انه بعد وفاة المطران
 انطونيوس استقف دمشق سنة ١٥٢٩ صير هذا مكانه وانه في سنة ١٥٥٢ ارسله
 البطريك موسى العكاري مع الاستقف داود ابن الحوري مسعان الحدتي الى

زيارة الموارنة الذين بقبرس فكرسا عدة كنائس مع فرنسيس اسقف الافقسية
الماروني ورفقا القس صرقس بن انطون من قبرس الى الاسقفية واخذ السكنى
في قرية مطوش وان المطران جرجس توفي سنة ١٥٦٢

١٠ الاسقف سرقيس بن نجيم روى الدويهي انه سار الى قبرس سنة
١٥٢٩ وقيل انه بشه على هذا السفر تهمة اتهمه بها اهل قرية بكركي التي فوق
جونية فخرجهم وارتحل الى قبرس وكانت بكركي قرية كبيرة اعتاد اهلها ان يكونوا
مكارين وسعاة وخرت بعد ذلك

١١ و ١٢ الاسقف الميا الحدتي ابانا الدويهي بوفاته سنة ١٥٣٠ وانه خلفه
الاسقف تادروس من الحدث ايضاً وكان معاوناً للبطريرك موسى العكاري في
اشغال الكرسي البطريركي وتدير املاك دير قنوين

١٣ الاسقف سمعان مطران اطرابلس جاء في تاريخ الدويهي ان سمعان
مطران اطرابلس توفي سنة ١٥٣٤ وخلفه الراهب يوسف بن بطرس ولكن جاء
في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية للمطران اسطفانوس عواد
السماعي (كتاب ٥٤ صفحة ٩١) « كتاب الفرض الاسبوعي السرياني بحسب
طقس الكنيسة الانطاكية المارونية يشتمل على ٢٢٢ صفحة بالاحرف واللغة
السريانية كتب برومة بناية البابا بولس الثالث الخبر الروماني في اليوم الثاني عشر
من نيسان سنة ١٥٤٣ بيد سمعان اسقف اطرابلس الشام الماروني من جبل لبنان
كما في الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب وقد روى البطريرك اسطفانوس
الدويهي ان سمعان المذكور رقي الى اسقفية اطرابلس نحو سنة ١٥٣٥ ولما لم يتمكن
من الإقامة في هذه المدينة بسبب الاضطهاد الجاري يومئذ على الكاثوليكين سار
الى رومة يطلب الترخيص من البابا بولس الثالث بان يقيم خارجاً عنها فرخص له
بذلك وعاد الى وطنه وتوفي سنة ١٥٤٧ انتهى كلام المطران اسطفانوس عواد ومنه

يظهر ان نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا اعتراها غلط النساخ في ما رويناها اضا
 عنها وان الصحيح ان المطران سمعان رقي سنة ١٥٣٤ او سنة ١٥٣٥ الى اسقفية
 اطرابلس لا انه توفي تلك السنة وقد رأينا مرات ان نسخ كتب الدويهي التي
 كانت برومة اصح كثيراً من النسخ التي تداولها ايدينا في المشرق وقد انبأنا
 المطران اسطفانوس عواد المذكور ان كتاب القرض (الشجيرة) الذي عثر عليه
 في المكتبة الماديشية يطابق النسخ المجاز طبعها برومة في ١٢ تموز سنة ١٦٢١ بعد
 ان فحصها عدة من العلماء الاعلام وطبعت في ايام البسبا بولس الخامس ثم
 غريغوريوس الخامس عشر ثم وريانوس الثامن ثم ايونشنيوس العاشر ثم بعناية
 البابا اكيمنضوس الحادي عشر وطبعت اخيراً بطبعة نشر الايمان سنة ١٧٣٢ بعد
 ان نظر فيها وصححها البطريرك يعقوب عواد

١٤ الاسقف يوسف الجاجي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٤٠ فقال
 كان خصام بين اهل عينطورين واهل بان على دير قزحيا وكل من الفريقين يدعي
 انه في خراج قريته حكم القاضي انه في خراج عينطورين وقيل اهلها دفع الخراج
 المرتب عليه كل عام وقدره ثلثمائة درهم فاعتزل القس حنان نمرود الباني عن
 رياسة الدير وترأس عليه الخوري يوحنا الاحفدي ثم خلع نفسه من الرياسة فترأس
 عليه الاسقف يوسف الجاجي وكان رجلاً روحانياً كثير الجلد على نسخ الكتب
 اليبعية ثم توفي سنة ١٥٤٤

١٥ الاسقف جبرائيل بن اسبته الاهد في روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٤٤
 انه بعد وفاة الاسقف يوسف الجاجي خلفه جبرائيل المذكور في رياسة دير
 قزحيا فانشأ له كثيراً من العقار واتم بناء القبو والدهليز والمجلس والمطبخنة التي
 على النهر ووسع الكنيسة التي في الصخر واقام بها ثلثة مذابح للسيدة العذراء
 والقدسين انطونيوس ومكاريوس وكان كثير الورع والتشفق وكان يصنع في كل

يوم من الصوم الف مطانية وما كان يشرب الماء في مدة الصوم الى خميس الاسرار
ومع هذا الجهاد لم يكن يقطع عن نسخ الكتب فكثرت جداً كتبه في كنائس لبنان
ولم يدع كنيسة اجداده مار جرجس باهدن تحتاج الى شيء من الكتب فكافاه
البطريك موسى المكارى بترقيته الى الاسقفية وتوفي سنة ١٥٥٦

١٦ الاسقف انطونيوس الحصري ابن الحاج فرحات صير اسقفاً على اهدن
بعد وفاة المطران قرياقوس المنار ذكره سنة ١٥٥٥ وكانت امه بنت عم المطران
قرياقوس من الدويبية فتربى عند اخواله بدير القديس يعقوب المعروف بدير
الاحباش وتضاع في اللغات السريانية والعربية والتركية وكان مقداماً شجاعاً ولما
قدم السلطان سليم الثاني الى مدينة حلب مثل امامه في جملة المشتكين الاطرابلسيين
فانعم عليه بمخسة مراسيم سلطانية سجلت في سجلات اطرابلس في ايام واليها
حسين بك منها ان غلال الزيتون تقسم تحت اشجارها مناصفة فالنصف للمالك وربع
حق وربع ظلم (كذا وجدنا مكتوباً ويتبادر الى الفهم ان المراد ربع حق ان الربع
للعامل وربع ظلم ان الربع الآخر يبدل الخراج) ومنها ان لا يعترض احد النصارى
في دينهم او زواجهم ومنها انه يرخص لهم بمرمة كنائسهم ومنها امر هابوني
موجه الى قاضي اطرابلس بان لا يعترض احد بطريك الملة المارونية في اعمال
بطريكيته بل ان يردع ويعاقب كل من تمرد عليه او غانده وكانت هذه الاوامر
مؤرخة في اول ربيع الاول سنة ٩٥٦ (الموافقة سنة ١٥٤٩ م) فكافاه البطريك
موسى المكارى عن اتمايه وغيره بترقيته الى الاسقفية وكان ان اسقف الملكية
بمكار استحوذ على دخل الموارنة بناحية عرقا وعكار سبع سنين فشكاه المطران
انطونيوس الى محكمة اطرابلس فامر القاضي ان يضع يده على مداخيل مطران
الملكية سبع سنين ليستوفي حقه واكرم البطريك موسى المطران انطونيوس ان
يتصرف بعشور بلاد عكار ما دام حياً

١٧ الاسقف داود ابن الحوري سمعان الخديقي رقاہ البطيرك موسى الى الاسقفية ليكون معاونا له مع المطران تادروس في تدبير الكرسي البطيركي سنة ١٥٥٢ ثم ارسله مع المطران جرجس الاهدني المار ذكره لزيارة الموارة بقبرس فكرسوا عدة كنائس

١٨ الاسقف مرقس بن انطونيوس من قبرس رقاہ سنة ١٥٥٢ الاسقفان دواد وجرجس المذكوران مع اسقف الافقسية الى الاسقفية في مدة زيارتهما في قبرس وكان ورعاً مجاهداً في خير الكنيسة ونسخ الكتب واخذ السكنى بقرية مطوش بقبرس

١٩ الاسقف يوسف بن حرواص رقاہ البطيرك موسى المكاربي سنة ١٥٥٦ الى الاسقفية واقامه بدير القديس ايشاع بارض بشري مجازاة لتعبه في بناء الدير المذكور

٢٠ الاسقف موسى بن ايوب بن قر ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٦ وقال انه كان قاطناً بدير القديس ماما في بشري ومتكلماً على القرية

٢١ الاسقف ملكا البوقاوي ذكره الدويهي وقال في حقه انه لزم الحياة النسكية نحو ستين سنة فاقام اولاً بدير قزحيا ثم بجانب كنيسة القديس دوميط بداريا ثم في كنيسة السيدة المنتورة بالصخر تجاه عرجس ثم في محبة مار ميخائيل فوق قزحيا وكان عبدة صالحه لكل ناظر اليه او سامع به وكان يطوي الصوم سبعة سبعة ويقمع جسده بالصوم والعطش والمشي حافياً ولم ينظر الى وجه امرأة ولم يكن بمحبة مار ميخائيل ماء ولم يمد له قوة ليستقي من محبة قزحيا فصلي الى الله فاخرج له من الصخر ماء قليلاً فقتر له جرناً فصار يجتمع به ما يكفيه ويكفي زائريه وشرفه البطيرك موسى بدرجة الاسقفية وتوفي سنة ١٥٦٠

٢٢ الاسقف جرجس القبرسي ذكرنا قبلاً ان البطيرك موسى ارسله

كاهناً الى رومة اياته بدرع الرياسة ودفع اليه اوراناً موهوبة بخدمته لم يكتب عليها شيئاً حتى اذا اضطر الى امر كتب عليها ما يحتاجه وبينما كان برومة كتب على احدى تلك الاوراق رسالة من البطريك الى الحبر الروماني يخبره بها بوفاة الاسقف جرجس الاهدني مطران دمشق ويسأله ان يرقي القس جرجس رسوله الى هذه الاسقفية فامر البابا بترقيته اجابة الى سؤال البطريك فرقي الى الاسقفية سنة ١٥٦١ وعاد الى قبرس فوجد ان الاسقف فرنسيس المار ذكره قضى اجله فضبط ما كان له واستمر عند اهله بقبرس وكان البابا قد ارسل الى البطريك معه سفارة وكانت طويلة فقصرها لتكون ملائمة لقامته ولما علم بذلك البطريك اطلق عليه تاديب الرباط . طالع ما سنقوله في الاسقف جرجس البعلوقيتي

٢٣ الاسقف سرقيس الاهدني خلف المطران انطونيوس الحصري في اسقف اهدن المار ذكره بعد وفاته سنة ١٥٦٥ وكان الاسقف سرقيس ابن القس موسى الدويهي وتوفي سنة ١٥٧٧ بعد ان استمر باسقفية اهدن اثني عشرة سنة ووصفه الدويهي بانه كان اصيل الرأي شديد الغيرة على بناء الكنائس والاديار

٢٤ الاسقف يوحنا بن عبيد خلف الاسقف سرقيس المار ذكره في اسقفية اهدن سنة ١٥٧٧ ووصفه الدويهي بانه كان ورعاً كثير العبادة مشهوراً بنسخ الكتب

٢٥ الاسقف يوسف رقاہ البطريك ميخائيل الرزي الى مطرانية بيروت سنة ١٥٧٧ مع الاسقف يوحنا المار ذكره

٢٦ الاسقف جرجس البعلوقيتي رقاہ البطريك المذكور الى مطرانية دمشق سنة ١٥٧٧ ايضاً مع الاسقفين يوحنا ويوسف المار ذكرهما ثم ارسله في اليوم العاشر بعد ترقيته الى رومة مع الخوري اقليمس الاهدني لطلب درع الرياسة كما مر في الكلام على البطريك ميخائيل الرزي وعادا من سفرهما سنة

١٥٧٨ مع الاب جوان باطيسا وقال المطران اسطفانوس عواد في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية عند ذكره الكتاب الثاني والخمسين منها «عدة صلوات ترجمها من اللاتينية الى العربية جرجس مطران دمشق الماروني وهذه الصلوات تتلى قبل القداس وبعده وقد منح الاحبار الاعظمون غفران سنين كثيرة لمن يتلوها فجرجس الماروني هذا هو ابن سليمان من قرية كليين بقبرس غير بعيدة عن نيقوسية رفاقه البطريرك ميخائيل الرزي الى اسقفية دمشق وارسله بعيد ذلك لتقديم فروض الطاعة باسم البطريرك وولته وقبله البابا ييوس الخامس ثم غرينيوروس الثالث عشر بالتكريم واقام مدة برومة وطبع هناك هذا الكتاب كما يظهر من الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب بخط يده وعاد الى لبنان سنة ١٥٧٨ مع الاب يوحنا المعمدان اليان (جوان باطيسا) «ثم ذكر ما حواه الكتاب المذكور ايضاً فقال «دستور ايمان الرسل والدستور النيقوي ثم صلاة يوم الاحد ثم زبور داود التي تتلى في صلوات الترض عند الموارنة والصلوة المؤلفة من فيلوكسينوس المنبجي ترجمها جرجس المذكور من السريانية الى العربية» وقال اخيراً «كتاب عدة صفحاته ١٥٩ صفحة بقطع صغير مكتوب بالاحرف الكرشونية كتبه برومة بانظار بيوس الخامس الجبر الاعظم جرجس بن سليمان من قرية كليين بقبرس مطران دمشق سنة ١٥٧١» كما في الحاشية المعلقة في آخر الكتاب وعليه فكان قول المطران اسطفانوس عواد ان المطران جرجس هذا كان من قبرس ورفاقه البطريرك ميخائيل الرزي الى الاسقفية في اوائل بطريركيته سنة ١٥٦٧ مخالفاً لقول الدويهي انه كان من بسالوقيت ورفاقه البطريرك المذكور سنة ١٥٧٧ واتفق العلامتان في الباقي فعلى قول ايهما نتمتع فان حق لي ان اقول شيئاً وانا لا اصالح ان اكون تلميذاً لاحدهما قلت يظهر لي ان صاحب الكتاب المذكور الذي ذكره المطران اسطفان عواد هو المطران جرجس القبرصي المار ذكره الذي

كان قاصداً للبطريك موسى العكاري واحتال على البابا بيوس الرابع حتى اصبر
بترقيته الى الاسقفية وربطه البطريك ويظهر انه عاد الى رومة واقام فيها الى سنة
١٥٧١ التي كتب بها كتابه وان المطران جرجس البساقوتي الذي ذكره الدويهي
هو غير ذلك وهو قاصد البطريك ميخائيل الرزي الى البابا غريغوريوس الثالث
شهر مضى الى رومة سنة ١٥٧٧ وعاد منها سنة ١٥٧٨ وجل ما يرجح لي قولي هذا
انه اذا كان المطران جرجس القبرسي ارسله ميخائيل الرزي في اوائل بطريركيته
اي سنة ١٥٦٧ فلا يبقى برومة الى سنة ١٥٧١ التي كتب فيها كتابه ولا الى سنة
١٥٧٨ التي عاد بها مع جوان باطيسستا كما ذكر المطران اسطفان عواد فتقول الدويهي
اذا اوجه وامثل والله اعلم

٢٧ الاسقف داود رئيس دير قزحيا ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٧
وقال انه كانت فتنة بينه وبين البطريك ميخائيل الرزي فانقل من دير قزحيا مع
الخوري مارون القبرسي والقس يعقوب بن حبلص الحاقلي الى دير حوقا وورق
دون مشورة البطريك القس يعقوب المذكور الى الاسقفية ثم دعا من دير قزحيا
الحيس يونان واخاه القس يوسف ابني جلوان من اسمر جيل وراهبي قزحيا
فرقاها الى الاسقفية ايضاً ولما علم البطريك بذلك رفع عرض الواقع الى البابا
غريغوريوس الثالث عشر في رسالة مؤرخة في ١٧ ايلول سنة ١٥٧٧ ومنع الحيس
يونان واخاه عن استعمال حقوق الاسقفية وامر الحاكم بخروجهما من دير قزحيا
فحلوا الحيس يونان بالنعش الى دير القديس سمعان بالقراديس واما اخوه يوسف
فسار الى قريته اسمر جيل وبعد ثلاثة اشهر مضى المقدم مقلد البشراي والشدياق
خاطر الحصري وبعض الاعيان فشفعوا بهم فباركهم البطريك وكان دير قزحيا
قد خلا من الرهبان فرخص لهم بالعود اليه واعطاهم عشرة رهبان وبقراً وماغزاً
الى غير ذلك مما يلزم لهم وفصل الدير عن المحبسة ليقوم كل منهما بنفسه ويظهر

انه لم يصحح رسامة من رسمهم الاسقف داود

٢٨ الاسقف سر كيس الرزي اخو البطريرك ميخائيل الرزي لم يذكر
الدويهي سنة ارتقائه الى الاسقفية بل ذكر في تاريخ سنة ١٥٧٨ ان البطريرك
ميخائيل ارسل اخاه الاسقف سر كيس والقس جرجس بن يونان مع الاب
جوان باطيسا اميرافناه في تطوافه ببلن ان يقدم له ما يطلبه والاسقف سر كيس
هو الذي خلف بالبطيركية اخاه البطريرك ميخائيل بعد وفاته سنة ١٥٨١

٢٩ الاسقف سر كيس من كفرحورا لم يذكره الدويهي ولكن وجدنا
توقيعه على المجمع الطائفي المنعقد سنة ١٥٨٠ هكذا . انا سر كيس من كفرحورا
اسقف ورئيس قزحيا

٣٠ الاسقف يوسف البسلوقي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٠ فقال
انه نحو هذه السنة رقد بالرب يوسف البسلوقي الذي كان مستجسباً في دير
القديس انطونيوس بالقراديس ولاجل سيرته الملكية وشيخوخته النقية رفاه
البطيرك ميخائيل الى الاسقفية ولما دنت ساعة وفاته مضى لزيارته ثم امر بدفن
جثته بمقبرة البارة مارينا بجانب دير قنوبين

٣١ الاسقف اقليمس الاهدني هو الذي كان البطريرك ميخائيل الرزي
قد ارسله كاهناً مع المطران جرجس البسلوقي الى رومة فرقاها اخوه البطريرك
سر كيس الى الاسقفية سنة ١٥٨٤ ليكون معاوناً له في دير قنوبين وذكر الدويهي
وفاته سنة ١٥٩٨ وقال انه توجه الى رومة مرات وانه كان حازماً اصيل الرأي

٣٢ الاسقف انطونيوس الجميل ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٧ وقال
انه لما كان كاهناً عني ببناء كنيسة القديس عبدا في قريته بكفيا وانفق عليها الف
قبرسي عدا ما انفقه اهل القرية وغيرهم فاراد البطريرك سر كيس الرزي ان
يكانه فرقاها الى الاسقفية واكرمه ببدة جميلة للقداس ولما كان البطريرك متوجهاً

سنة ١٥٩٥ لزيارة كسروان لقيه المطران انطونيوس الى البوار عازماً ان يمنعه عن
الدخول الى هذه البلاد فربطه البطريرك وفي اليوم الثالث بعد ذلك قضى
اجله

٣٣ و ٣٤ الاسقف يوسف والاسقف يوحنا مطرانا قبرس ذكرهما الدويهي
في تاريخ سنة ١٥٨٨ بقوله في هذه السنة كانت وفاة الاسقف يوسف بجزيرة
قبرس ورقى البطريرك خلفاً له الاسقف يوحنا بن اسكيلا المعلم من الخيزفانية ثم
ذكر وفاة يوحنا هذا في سنة ١٥٩٨

٣٥ الاسقف يوسف الرزي هو ابن موسى الرزي اخي البطريرك سرريس
رقاه عمه البطريرك المذكور سنة ١٥٩٥ الى الاسقفية في عيد ميلاد الرب
وارسله سفيراً الى البابا اكيمنضوس الثامن لقضاء بعض حاجات الطائفة وتهنئة
البابا بارتقائه الى الجبرية العظمى فعاد من رومة سنة ١٥٩٦ ومعه الاب ايرويموس
دنديني والاب فايوس برون اليسوعيان لعقد الجمع المار ذكره وبعد وفاة عمه
البطريرك سرريس سنة ١٥٩٦ خلفه في البطريركية كما مر

٣٦ الاسقف موسى العنيسي صير مطراناً على قبرس سنة ١٥٩٨ بعد وفاة
الاسقف يوحنا بن اسكيلا المار ذكره وكان موسى المذكور من العاقورة وتهدب
بالعلوم برومة

ورقى البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية في آخر هذا القرن اي
سنة ١٦٠٠ ابن اخيه الاسقف سرريس الرزي والاسقف جرجس بن عميرة
الاهدي الذي انتخب بعداً بطريركاً والاسقف ميخائيل من بيت عيد باهدن
والاسقف موسى من عرجس واقام بدير مار اليشاع يبشري وترجى تمة الكلام
في هولاء الى تاريخ القرن السابع عشر

✽ عدد ٩٨٨ ✽

✽ في المشاهير الدينين الموارنة في القرن السادس عشر ✽

زيد بالمشاهير الدينين من اشتهروا في هذا القرن من الموارنة بالنسك والزهد
والعلوم الدينية او نسخ الكتب وهم ليسوا بطاركة او اساقفة واعتمدنا في تراجعهم
على تاريخ الملامة الدويهي

١ كان من سلك النسك القس موسى المكارى وكان رئيساً على دير
السيدة بحوقا وكان متلمذاً للخوري اسطفان والقس ميخائيل رئيسي هذا الدير ثم
رقى الى الاسقفية ثم البطريركية كما مر

٢ الخوري يوحنا المعروف بالزطيمية فهذا كان من رتج وارتحل بعائلته
سنة ١٥١٠ الى قبرس في جملة من هاجروا من لبنان تلك السنة من جرى الجور
والضرائب وكان الخوري يوحنا عالماً فاضلاً نسخ كثيراً من الكتب البيعة وكان
من جملة عمد الطائفة في تلك الايام وكانت له مباحث دينية مع الروم بقبرس
وكانوا يسمونه كروكيا لانه كان يقيم بممامة زرقاء وعانى مشاق كثيرة من ابناء
طائفته حسداً له وبعد وفاته خلفه ابناءه القس يوسف والشماس الياس واشتهرا
بنسخ الكتب البيعية والافعال الحسنة

٣ الخوري لوقا بن بطرس من رتج ايضاً وانشاء كنيسة جميلة في قرية كليين
بقبرس على اسم القديس لوقا الانجيلي

٤ الخوري زكريا وكان في جملة النازحين من لبنان الى قبرس وبني كنيسة
القديس ماما في قرية مطوش

٥ الحاج ميخائيل اخو الاسقف جبرائيل القلاعي انتقل من حنغد الى قرية
طلا بقبرس وزاد على كنيسة السيدة سوقاً آخر ومذبحاً على اسم القديس

عبدا

٦ القس بطرس وهو الذي ارسله البطريرك سيمان الحدتي الى البابا لاون العاشر سنة ١٥١٣ فرده البابا الى لبنان اذ لم يكن مصحوباً برسائل البطريرك ثم سفره البطريرك ثانية الى ام المدائن سنة ١٥١٥ فال تثيت على يده كما قدمنا في الكلام على هذا البطريرك وهو الذي احضر نسخة من رسالة فراغريفون الى الحبر الروماني شهادة بصحة ايمان الموارنة كما مر

٧ الحوري يوسف الذي ارسله البطريرك سيمان الحدتي سنة ١٥١٥ الى رومة مع راهبين لاقتباس اللغة اللاتينية والعلوم الدينية فعملوا اللغة السريانية وكانوا اول من علمها باوروبا

٨ الحوري يوان المتبرتي رئيس دير قزحيا زاد في كنيسة هذا الدير سنة ١٥٢٦ على مذبح القديس بشاي مذبحين آخرين احدهما على اسم السيدة والثاني علم اسم جبرائيل رئيس الملائكة وفي سنة ١٥٣٩ اتفق مع رهبانه على نهي النساء عن الدخول الى دير قزحيا وحلف جميعهم على ذلك واقاموا لذلك احتفالاً وتطوافاً بالدير كله وفي سنة ١٥٤٢ انتقل الى رحمة ربه وكتب عنه تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني انه خدم الله بالطهارة والورع مدة خمسين سنة وكان قبل وفاته باربع سنين يصوم يومين يومين ولا يفطر في الصوم الكبير الا يوم السبت والاحد ولم يكن عدد لمطابته في سبة الايام ولم يكن له مثل في اعمال الرحمة ويعجز التلم عن رقم فضائله وشهد تلميذه الحوري يوحنا اللخفدي بان الله صنع على يده آية كان هو مشاهداً لها وهي انه عازهم الزيت فوضع بخوراً وصلى على نخاية الزيت فطفحت به وشهد جنازه البطريرك موسى والمطران قرياقوس وجم غفير تباركوا بجسده الطاهر وقد ذكره المطران اسطفانوس عواد في فهرست المكتبة المارونية صفحة ٢٦ اذ روى ان كتاب الزبور الذي كان قد كتبه حوشب في دير قزحيا سنة ١٣١٨ قد نسخته ملك وجبرائيل من اهدن سنة ١٥٢٢ باهتمام

الاب يوفان الحيس المترتي وروى ترجمة هذا الحيس عن الدويهي كما رويناها
 وذكر ايضاً تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني وهو نسخ كتاب الزبور المذكور
 ٩ القس جرجس بن حرواص من قرية عرجس أنشأ دير القديس اليشاع
 ووسعه وانفق عليه ١٣٧٥٠ درهماً عدا ما تبرع به غيره من المحسنين وكان عبد
 المنعم الاول مقدم بشري معاوناً له ومثله الحاجة سارة رفيقته في النسك وشريكته
 في بذل النفقة المذكورة وكان ذلك سنة ١٥٣٣ ويظهر لنا ان القس جرجس هذا
 هو الذي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٦ وقال ان البطريرك رفاه الى
 الاسقفية مكافاة له لبنائه دير مار اليشاع ببشري وان سمي في هذا المحل الاخير
 يوسف لا جرجس

١٠ القس يوحنا بن نمرون الباني كان رئيساً على دير قزحيا سنة ١٥٢٩
 وكان شهيراً بالورع والنسك ولما اختصم اهل بان واهل عينطورين على دير قزحيا
 وحكم القاضي به لاهل عينطورين اعتزل القس يوحنا من الرياسة وتولاها الخوري
 يوحنا اللحفدي كما مر عند ذكر الاسقف يوسف الجاجي ثم عاد القس يوحنا الى
 رياسة دير قزحيا سنة ١٥٥٦ ولم يمكث بها طويلاً بل استقال منها وسكن دير
 القديس سمعان بقطو الا انه في سنة ١٥٦٧ لما صير الحيس ميخائيل الرزي
 المتراش على دير قزحيا بطريركاً اعادوا القس يوحنا الى رياسة هذا الدير فأنشأ له
 مطبخة عند الدير وجر الماء اليها من النهر وعظمت شهرته بالبر والورع ولما توفاه
 الله خلقه بالرياسة الخوري ابراهيم الحدتي

١١ الخوري يوحنا اللحفدي كان تلميذ الحيس يوفان المترتي قرأس على
 دير قزحيا بعد اعتزال القس يوحنا الباني المذكور ثم توفي سنة ١٥٤٢ بعد وفاة معلمه
 وقد اقتدى بفضائله ونسكه وتقشفاته وخدمه اربع عشرة سنة في مرضه وكان
 يقضي سبة الالام مهجداً مكثرًا من الامانات والمطانيات

١٢ الحيس يوان بن جلوان من اسمر جيل ترهب في دير قزحيا مع
 اخيه القس يوسف وقد ذكرنا دعوة المطران داود رئيس دير قزحيا لهما الى دير
 حوقا ورتقيهما سنة ١٥٧٦ الى الاستقمية خلافاً لقوانين الكنيسة ومنع البطريرك
 لهما عن مباشرة حقوق الاستقمية وطاعتها ورضى البطريرك عنهما وردهما الى
 دير قزحيا فاكلا حياتهما بالنسك والزهد والورع

١٣ القس يعقوب عصاص من بيت الزيات من اسمر جيل نيس الاسكيم
 الملائكي بدير قزحيا وقضى حياته بالنسك والقداسة في محبة القديس سمعان
 بالقراديس وتوفي سنة ١٥٨٥ قال الدويهي وجسده ما زال سائماً في مغارة مار
 اذنه هناك لم يمتد فساد



الباب السابع عشر

❖ في تاريخ سورية في القرن السابع عشر ❖

القسم الاول

❖ في تاريخها الديوي في هذا القرن ❖

الفصل الاول

❖ في السلاطين العظام الذين تولوها بهذا القرن وما كان في ايامهم ❖

❖ عد ٩٨٩ ❖

❖ في السلطان احمد خان الاول ❖

فرغنا من كلامنا في تاريخ القرن السادس عشر بذكر وفاة المفطور له السلطان محمد خان الثالث وبعد وفاته في ١٢ رجب سنة ١٠١٢ هـ (١٦ كانون الاول سنة ١٦٠٣) خلفه ابنه السلطان احمد خان الاول ولم يكن له من العمر عند ولايته الا نحو خمس عشرة سنة وكانت المملكة حينئذ مضمونة بالخاطر في المشرق من قبل الشاه عباس ملك العجم وفي المغرب من جهة النمسا وكانت احوال السلطنة بسورية مضطربة من قبل استفحال امر الامير فخر الدين المدني وسطوة علي باشا

جان بولاد الذي تولى حلب وكان اصل جان بولاد من الكراد ومعنى اسمه ذو النفس التي من بولاد (فولاذ) لقب به لشدة بأسه واقدامه وآل جن بلاط ينسبون اليه بناء على انه بعد تشتت عساكره في حلب هاجر بعض ولده الى لبنان لصداقته مع الامير فخر الدين المعني

ففي هذه الحال المشومة قبض الله للدولة العلية والاسلطان الصغير السن وزيراً هاماً حازماً وهو مراد باشا المعروف بقبوجي باشا وكان عند ايلانه منصب الصدارة ناهز الثمانين من عمره ومع ذلك لم ياب قيادة الجيش فخارب الثائرين في اسيا وظهر عليهم واستمال احد زعمائهم في الاناضول المسمى قبلندر اوغلي ونصبه والياً على انقره وسار في سنة ١٦٠٧ الى حلب التي كان علي باشا جان بولاد المذكور قد استحوذ عليها بعد حرب شديدة بينه وبين يوسف باشا ابن سيفا وخرج عن الطاعة وقيل ان يباغ مراد باشا الى حلب في عساكره خرج جان بولاد للقائهم فاندعرت عساكره وعاد هو الى حلب وحصن قلعها فبقي مراد باشا آثاره وحاصر المدينة فافتتحها واقام المنجنيقات على القلعة وراسل رؤساء المحافظين عليها واعداً اياهم بمخلع ومناصب فاغتروا بها واستسلموا اليه وسلموه القلعة فقتلهم عن اخرهم ونادى بقتل كل من كان تبعه جان بولاد وكان عساكره عند خروجه من حلب نحو ثمانين الفا فقتل كثير من منهم في مواضع كثيرة وانهمز الباقون وتشتوا واخذ منهم الرعب كل ما أخذ حتى كان الرجل الواحد يقتل عشرة منهم واسرت عيال جان بولاد وجواربه حتى والدته وبسوا بالجنس الاثمان وفر هو الى الاسنانة طائفاً فعفا السلطان عنه ونصبه والياً على احدى ولايات المغرب وبعد ان دبر مراد باشا امور حلب عاد الى الاناضول فانتصر سنة ١٦٠٨ على من بقي من الثائرين فيها واتهمز عباس شاه الهجم فرصة هذه الحروب فاسترجع بعض مدن العراق العجمي واحتل تبريز ووان وغيرهما فسار اليه مراد

باشا في جيشه وكانت بين الفريقين حروب هائلة ولكن لما كانت جيوش الدولة
 كالت من الكفاح والجهاد في سنين متوالية لم تنل الظفر المرغوب وتوفي مراد باشا
 في ٥ آب سنة ١٦١١ وتولى منصب الصدارة نصوح باشا فجرت المراسلات بين
 الدولتين في امر الصلح فتمتد الصلح بينهما سنة ١٦١٢ على ان تترك الدولة العلية
 لمملكة المعجم جميع الاعمال والبلاد والقلاع والحصون التي فتحها العثمانيون من عهد
 السلطان الغازي سليمان الاول فكانت هذه اول معاهدة ركت فيها الدولة العلية
 بعض ما فتحته

ولما كانت عساكر الدولة منشغلة بالحروب في المشرق استبد النمساويون ببلاد
 المجر واسأوا معاملة اشرافها فالتجئوا الى السلطان احمد طالبين عونه وحمايته وانتخبوا
 اميراً اسمه يوسكاي ملكاً عليهم وامده السلطان بجيوشه فطردوا النمساويين من
 عدة حصون سنة ١٦٠٥ وخشيت النمسا من زيادة التمتع فاعترفت بانتخاب يوسكاي
 ملكاً للمجر واميراً لاقليم ترانسلفانيا وتنازلت له عن الاعمال المجرية بشرط ان
 يرجع الى المانيا بعد موت يوسكاي ما كان لها قبل ملكه فرضي المجرىون ولم ينشأ
 السلطان احمد ان يفرد بالحرب مع النمسا فصالحها سنة ١٦٠٦ على ان تدفع النمسا
 للدولة العلية مئتي الف دوكا وبطل الجزية السنوية المنفق عليها قبلاً وقدرها
 ثلاثون الف دوكا ووقع نواب النمسا والمانيا والدولة العلية على هذا الاتفاق
 سنة ١٦٠٨

وبعد التوقيع على هذه المعاهدة وانعمل بها مدة توفي يوسكاي ملك المجر
 وامتع اهل ترانسلفانيا عن الانضمام الى النمسا مؤثرين البقاء تحت حماية الدولة
 العثمانية التي لا تتعرض لهم في دينهم ولا في عوائدهم وتكفي باوائهم الجزية لها
 فصبت لهم الدولة ولاة فاصبحت ترانسلفانيا حاجزاً بين المجر وامارتي القلاخ
 والبغدان كي لا ينفقوا على مناصبة الدولة العلية فسادت السكينة مدة ولكن

حصلت سنة ١٦١١ وسنة ١٦١٤ مفاوضات بين مراكب الدولة وسفن اسبانيا وولايات ايطاليا ومالطة وكان الفوز فيها للافرنج فامر الصدر الاعظم نصح باشا بجمع مراكب الدولة في البحر المتوسط فانهمز بعض اخلاط القوزاق اسحاب سفن الدولة من البحر الاسود وانار على املاك الدولة فحق السلطان احمد على وزيره بسماية مبعضيه وحساده وكان آخر العهد به في ١٤ تشرين الاول سنة ١٦١٤ وزدادت في ايام السلطان احمد العلاقات السياسية مع دول الافرنج فجددت المعاهدة مع افرنسة سنة ١٦٠٤ ومع بولونيا سنة ١٦٠٩ وعقدت معاهدت تجارية مع القماتك (هولاندا) سنة ١٦١٢

واما ما كان في سورية في ايام السلطان احمد فقد ذكرنا منه ثورة علي باشا جان بولاد واتخاذها بتسقيت شمله وبقي ما كان مع الامير فخر الدين المعني فنغرد له الفصل التالي

❖ عدد ٩٩٠ ❖

❖ في اخبار الامير فخر الدين المعني الى عوده من اوروبا ❖

ان معن جد هذه الاسره هو من رؤوس العشائر التي اسكنها سلاطين المسلمين في سورية لمناسبة الافرنج لما كانوا يغالبونهم على امتلاكها وسكن معن وعشيرته في الشوف واقطعت الحكومة انتطاعات له ولولده من بعده وكان ال معن مسلمين على الاصح واتفقوا مع التوخيين امراء المغرب المار ذكرهم ومع الامراء الشهابيين الذين احتلوا بدهم وادي التيم وكانت بين الاسرتين مصاهرة وقام فيهم امير يسمى الامير يوسف حكم في الشوف ثم توفي في اواخر القرن الخامس عشر وخلفه الامير فخر الدين ابن اخيه عثمان وحالف سنة ١٥٠٥ الامير منصور الشهابي حاكم وادي التيم وفي وقمة مرج دابق بين السلطان سليم الاول وقانصوه الغوري سلطان مصر وسورية كان الامير فخر الدين بعية الغزالي نائب الغوري

ولما قدم السلطان سليم الى دمشق دخل عليه الامير فخر الدين ودعا له كما قدمنا
ثم توفي الامير فخر الدين المعروف بالاول سنة ١٥٤٤ وخلفه ابنه الامير قرقاس
ولما نبت خزينة السلطان في جون عكار سنة ١٥٨٤ ارسل ابراهيم باشا والي مصر
وقائد جيش السلطان يطالب الغرماء من الامير قرقاس فخاف وفر الى مغارة
تبرون تحت جزين فتوفي هناك وله ولدان صغيران فخر الدين ويونس خباتهما
والسهما عند الشيخ ابراهيم بن سر كيس الخازن بياونه ولما زال الاضطراب
رد الامير سيف الدين التوخي الاميرين (وكانا ابني اخته) الى اقطاعهما في الشوف
وكان لفخر الدين هذا المعروف بالثاني وقعة في نهر الكلب سنة ١٥٩٨ مع يوسف
باشا سيفا والي اطرابلس على ولاية كسروان فظهر فخر الدين على يوسف باشا
وتولى فخر الدين بيروت وكسروان سنة واحدة ثم تركهما واكتفى بالشوف
وفي سنة ١٦٠٥ كانت وقعة بمجونة بين الامير فخر الدين وبين يوسف باشا
سيفا والي اطرابلس وغزير وكان الظفر فيها للامير فخر الدين وانهزم يوسف باشا
واقام فخر الدين الشيخ يوسف ابن الاسلاماني حاكماً من قبله في غزير وفي سنة
١٦٠٦ سار احمد باشا حافظ دمشق لمحاربة الامير يونس الحرفوش واستجد الامير
يونس الامير فخر الدين فجدده وكذلك قصد حافظ دمشق محاربة الامير احمد
الشهاني فاستمد الامير احمد الامير فخر الدين فامده بمسكن فكتب الحافظ عنه
وكان الامير فخر الدين من حزب علي باشا جان بولاد وكان معه في عراد
بارض حماة عند محاربه ليوسف باشا سيفا ولما حضر مراد باشا الصدر الاعظم
الى حلب وقهر جان بولاد كما مر اظهر حقيقته على الامير فخر الدين ايضاً فارسل
ابنه الامير علياً الى الصدر الاعظم ودفع له نحو من ثلث مئة الف قرش استعطافاً
لخاطره فمما الوزير عنه وانتم علي ابنه علي بولاية صيدا وبيروت وغزير وفي
سنة ١٦٠٩ وقعت فتنة بين المسلمين سكان قرية مجدل معوش وكثر القتل من

الفرقيين واتفقا على بيع قريةهم والخروج منها فاشتراها منهم الامير علي ابن الامير
فخر الدين باثني عشر الف قرش واسكن النصارى فيها فحضر اليها البطريك
يوحنا مخلوف الاهدني واقام فيها مدة وبني فيها داراً وكنيسة وهي المعروفة
هناك بكنيسة السيدة

وفي سنة ١٦١١ توفي مراد باشا الصدر الاعظم وخلفه في الصدارة نصوح
باشا كما مر وسار الى ديار بكر فارسل اليه الامير فخر الدين مع كتبخده المسمى
مصطفى خمسة وعشرين الف قرش وخيالاتاً وانسجة فاخرة فقبل نصوح باشا الهدية
وخلع على حاملها لكنه لم يبد له البشاشة المعتادة ثم قدم نصوح باشا الى حلب
وارسل يطلب من الامير فخر الدين خدمة للسلطان فارسل له خمسة وعشرين
الف قرش اخرى استعطافاً لخاطره وخمسين الفاً خدمة للسلطان واكرم رسوله
بخمسة آلاف قرش ومع ذلك لم يصف خاطره عليه وكان مواخذاً له لانه انجد
الامير يونس الحرفوش والامير احمد شهاب ضد احمد باشا حافظ دمشق ولان
ما قدمه له كان اقل مما ارسله الى مراد باشا سابقه مع ابنه الامير علي كما مر وفي
سنة ١٦١٢ عاد احمد باشا حافظ دمشق من عند نصوح باشا في حلب الى ولايته
بدمشق وكان قد اغتاب الامير فخر الدين واوغر صدر نصوح باشا عليه واطمعه
في بلاده وعزل الامير حمدان بن قانصوه عن ولاية عجلون ونامس وولى عليهما
فروك بك وكان قد صحبه من حلب وعزل عمراً شيخ العرب المفارجة عن ولاية
حوران وولى مكانه رشيداً شيخ العرب السردية فاستجد المزولان بالامير فخر
الدين فتجدهما وارسل ابنه الامير علياً ومعه ثلاثة آلاف مقاتل فغزوا بلاد العرب
وحوران واتبعوا مع رجال احمد باشا حافظ دمشق وظهروا عليهم وغنموا باموالهم
ومواشيهم واستمر الامير حمدان بعجلون والشيخ عمرو بحوران فرفع احمد باشا
حافظ دمشق غرائض الى الباب العالي يشكو بها الامير فخر الدين بانه غزا الجولان

وبلاد حوران وانه محاصر مدينة دمشق فجهز السلطان التي مقاتل من انكشارية
الاستانة وامر ولاة الاناضول وحلب واطرابلس ان يجردوا العساكر لقتال الامير
فخر لدين بقيادة وزيره نصح باشا ولما دخل الوزير في جيشه الى دمشق قدم
اليه الامير يونس الحرفوش والامير احمد شهاب وابنه والامير علي حاكم وادي
التيه مستسلمين اليه واما الامير فخر الدين فلم يركن ان يستسلم الى الوزير ولم
يشاء ان يحارب عسكر السلطان وقصد ان يعتزل في البرية فبلغه ان الامير احمد
شهاب جمع عسكراً وقطع عليه طريق جسر الحجام ولما وصل الامير علي بن فخر
الدين برجاله تعقبهم الامير احمد وقتل كثيرين منهم وجمع فخر الدين احزابه في
الدامور واستبعضهم للقتال فرأى عزيمتهم باردة فعزم على السفر الى اوروبا لخصن
قلعة شقيف ارنون وقلعة بانياس ومفارة نيجا المسماة شقيف تيرون وجعل في هذه
الحصون ما يكفي من الميرة والعدد واقام بها عياله واقباله وولى حسين اليازجي
على قلعة بانياس وحسين الطويل على حصن شقيف تيرون وسلم ابنه الامير علياً
الى الشيخ عمر والذي كان قد استرجع له مشيخة حوران وصحبه باربع مئة سكراني
ليكونوا محافظين على ابنه وكان الشيخ عمر فارساً شجاعاً وجمع الامير فخر الدين
اخاء الامير يونس والسيدة والدتهما ومشائخ الشوف وآل خازن واوصاهم ان
يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً ولا يفتروا بالمواعيد ولا يركنوا الى اليهود واستأجر
مركبين للانزنج واخذ تحفياً واموالاً وسار قاصداً بلاد ايطاليا عند الكران دوكا
امير تسكانا ومعه بعض حاشيته منهم الخاج كيوان المار ذكره وواحدة من نسائه
وحل اولاً في مدينة ليفورنو واستقبله واليها بالاعزاز وانزله في دار كبيرة ورتب
له جراية سنوية كل سنة الف سكوت (ريال) وسار اخوه الامير يونس
فاستقر بدير القمر بمخاوص اخيه وحينئذ انتقل آل معن من بعقلين الى دير القمر
اما احمد باشا حافظ دمشق فولى حسين باشا ابن سيفا على مدينة بيروت والشيخ

مظفر رئيس اليمية على بلاد الشوف وابن البستجي على صيدا وزحف هو من دمشق الى بلاد الشوف في جيش لا يقل عن مئة الف رجل من سكان ودرود وعرب واقام الحصار على قلعة شقيف ارنون وحصن بايلاس فدافع من بهما مدافعة الابطال ودام الحصار خمسين يوماً فلم يكن مطمع في فتحهما فامر الحافظ المسكر ان يطوفوا البلاد وينهبوا ويقتلوا ويحرقوا فكتب الامير يونس الحافظ طالباً الامان فاجابه الوزير الى ذلك وامر ان يرسل اليه عقلاء الشوف ووجهاء قومه ووالدة الامير ليكتفوا ما سيكون القرار عليه وصار الاتفاق على ان يدفع الامير يونس مائة الف قرش فاخذ الوزير الكفلاء معه الى دمشق ريثما يدفع الامير المبلغ المتفق عليه فارسل الامير المبلغ المتفق عليه وكان عشرون الف قرش منه بيد الشيخ احمد بن العكس من دروز حنة حلب فاخذها وفر بها فلم يكتف احمد باشا حافظ دمشق بما وصل اليه فاستأنف الحملة وعاد الى البقاع ودخل دير القمر عنوة وحرق منازل المعنيين وشقت من وجد من رجال الامير ودخل الامير يونس في اربع مئة رجل من وجهاء الشوف الى قلعة بايلاس فارسل الحافظ جماعة من عسكره ليغزوا وادي بسرة فخاربهم اهل الشوف وقتلوا منهم نحواً من ست مئة رجل فجهز اليهم الحافظ ثمانية آلاف مقاتل فشتت اهل الشوف شملهم وقتلوا واسروا واباح الحافظ عسكره ان يحرقوا قرى الشوف وينهبوها ويقتلوا كل من وقع بيدهم واستمروا على ذلك اربعة ايام وورد الخبر ان نصح باشا الصدر الاعظم قتل فوجس الحافظ وسرح ابناء العرب ورجع هو الى دمشق

وفي سنة ١٦١٣ وردت البشائر بان السلطان عزل احمد باشا الحافظ عن منصبه في دمشق وولى مكانه جركس محمد باشا وقبل ان يصل الى دمشق ارسل نائباً عنه اليها وامره ان ينادي بالامان وان يرجع كل من نزح الى محله وولى على الشوف الشيخ يوسف المساه في احد اتباع المعنيين وكتب الامير يونس الى اهل الشوف

ان يعود كل منهم الى وطنه وارسل الشيخ ابا نادر الخازن والشيخ ابا ضاهر حيش وامرهما ان يعبدا الاشجار في كسروان ويستوفيا المال المرتب عليهما مع ابن المسلماني وكان الشيخ ابو نادر شجاعاً حازماً ابي النفس وحافظاً لسرآل معن ثم لما قدم جركس باشا الى حلب باطلاق والدة الامير يونس وعقلاً الشوف ووجهائه الذين كان الحافظ قد امسكهم بدمشق وارسل فرمان الغفو ومنديل الامان الى الامير فخر الدين ليعود آمناً الى بلاده

وفي سنة ١٦١٤ وصل جركس باشا الى دمشق فارسل اليه الامير يونس خمسة وعشرين الف قرش خدمة له ومائة الف قرش لمطبخ السلطان وتمهد بانه يدفع كل سنة خمسين الف قرش للسلطان زيادة على مقطوع بلاده وسأله ان يرسل خمسين رجلاً من عسكره يسكنون بحصن الشقيف وحصن ارنون فارضى الوزير بذلك وانعم على الامير علي بن فخر الدين بولاية صفد وعلى عمه الامير يونس بولاية صيدا وبيروت وما يليهما

وفي سنة ١٦١٥ لم يشاء يوسف اغا الذي كان الوزير قد ارسله ليستلم حصن الشقيف وحصن ارنون ان يدخل اليهما قبل ان يخرج الامير يونس منهما ابناء العرب فشق ذلك على الامير يونس واخذ في هدمهما فسر الوزير بذلك وامر بدهكهما فشرع البناء في تقضهما فدكوهما الى الارض وترك الوزير للامير يونس نصف المبلغ الذي كان قد تمهد بادائه كل عام وجعله خمسة وعشرين الفاً تلافياً من مضرة البلاد

وامر الوزير حسين باشا ابن سيفا ان يرفع يده عن بلاد كسروان وبيروت وان يتكف عن المساعدة للشيخ مظفر الذي كان قد اقامه باشوف ولا يجامي ابن الامير محمد بن جمال الدين في الشويفات ولا المتقدمين بيت الصواف بالشبانية فلم يمثل حسين باشا الامر بل اتفق مع الامير شلهوب الحرفوش وامراء رأس

نحاش وسرحوا التي مقاتل لمقاومة المعنين فجمع الامير يونس وابن اخيه الامير علي
والامير علي الشهابي نحو ثلاثة آلاف رجل والتقى الفريقان عند عين الناعمة وكان النظر
للمعنين وطردها رجال حسين باشا سيفا الى قرب الشويفات وقتلوا منهم مئتي
رجل . وفي ذلك النهار جرت مقاتلات في اعينه وانعميد وعين دارا بين القيسية
والهيمية فكان النصر في جميعها للقيسية الذين هم من حزب آل معن واما الامير
يونس فحمل في النهار التالي على بيروت فخرج اليه الوجوه مستسلمين اليه وقدموا
له عشرين الف قرش فرضي عنهم وامنهم ثم اباح عسكره ان يغزوا بلاد الغرب
والجزد والتمن وان ينهبوا القرى ويحرقوها لان اهلها كانوا قد نهبوا قرى الشوف
واحرقوها في ايام الحافظ فانهبوا ما لهم واحرقوا قراهم ولاسيما دار الامير محمد
بن جمال الدين بالشويفات ودار المقدمين بيت الصواف بالشبانية ولما رأى ذلك
الامير حسين بن يوسف باشا سيفا اخذ عيال اخيه حسن باشا ورجل فيهم من
غزير الى بلاد عكار فامر الامير يونس الشيخ ابا نادر الخازن ومملوكه ذا التقار
ان يسكنوا بغزير ولبيا بلاد كسروان ونصب في باقي الاعمال حكماً ياون امرها
واما الشيخ مظفر والي الشوف قبلاً فقرر الى الضنية ثم توطن في قرية شدرا
بعكار

وفي سنة ١٦١٦ لما كان حسن باشا ابن سيفا راجعاً الى عكار من سفره مع
محمد باشا الصدر الاعظم دعاه قراقوش والي حلب الى وليمة فقبض عليه وقتله وكان
ذلك بدسيسة من محمد باشا المذكور بسبب اعماله باطرابلس وارسل رأسه الى
الباب العالي ثم خلع السلطان محمد باشا المذكور ونصب مكانه خليل باشا فهذا سار
الى ديار بكر وارسل قبيجياً من قبله يسمى رستم انما الى الامير علي بن فخر الدين
يطب ارسالية سنتين والمال والخدمة المتوجبة للسلطان فدفع له الامير علي ثلاثين
الفاً وخمسة آلاف للقبجي وارفاهه وعشرين الفاً للوزير خليل باشا وخمسة آلاف

للدولة معتدراً بان البلاد كلها الحافظ وعراها حقط وغلاء فقبل الوزير عذره وارسل الى دمشق خمسة عشر الفاً من المال المرتب عليه ثم عزل جركس باشا من ولاية دمشق ونصب مكانه احمد باشا الجوخ دار وارسل الى الامير علي يطلب المال والارسالية (هي مقدمة كانوا يقدمونها للولاة) فدفع الى رسوله عشرين الفاً من مال الحكومة ولم يرسل اليه شيئاً على سبيل التقديمه فظن الامير علي عن ولاية صفد وولى عليها حسين اليازجي فاستدان هذا مبلغاً ودفعه الى والي دمشق وحاشيته

وفي سنة ١٦١٢ توجه حسين اليازجي المذكور الى ولايته بصفد وقبله من اعيانها بنو منكر وبنو شكر وبنو علي الصغير فشق ذلك على الامير علي بن فخر الدين فزحف في رجاله الى صفد وكانت وقعة بينه وبين حسين اليازجي قتل فيها حسين المذكور وتشقت رجاله وغنم رجال الامير علي ما كان معهم واسترد هو ولاية صفد وارسل مقدمة الى الوزير وتمهد بدفع المبلغ الذي كان حسين اليازجي استدانه من بعض الدمشقيين وصدرت له اواخر الباب العالي بولاية صفد وصيدا وبيروت وما يليها

وفي هذه السنة عاد الامير فخر الدين وكان وصوله الى عكا ومدة غيابه في اوربا خمس سنين وزجي تمة اخباره الى التفصيل الآتية رعاية لنظام التاريخ لان السلطان احمد خان توفي هذه السنة في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٠٢٦ هـ (موافقة ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٦١٧ م)

✽ عدد ٩٩١ ✽

✽ في السلطانين مصطفى خان الاول وعثمان خان الثاني ✽

ان السلطان احمد خان الاول لم يرع عادة اسلافه بتركهم الملك والخلافة

لاحد ابناهم بل اوصى بهما لاخته مصطفى لان ابنه عثمان كان صغيراً لم يجاوز

الثالثة عشرة من عمره واما السلطان مصطفى فكان مولده سنة ١٠٠١ هـ فكان عمره عند ارتقائه الى تحت السلطنة خمساً وعشرين سنة على ان السلطان مصطفى لم يستمر على اريكة الملك هذه الدفعة الا نحو ثلاثة اشهر وعزله اصحاب المطامع وفي مقدمتهم المنتي وساعدهم الانكشارية على ذلك طمأناً بالهبات التي كانوا يعطونها عند تولية كل سلطان جديد وكان عزله في غرة ربيع الاول سنة ١٥٢٧ هـ (٢٦ شباط سنة ١٦١٨ م)

ونصبوا مكانه السلطان عثمان خان الثاني ابن السلطان احمد الاول وكان عمه السلطان مصطفى قد اوقف في السجن سفير افرنسة وكتب سره ورجائه بسبب ان كاتب السفارة ساعد احد اشرف بولنيا على الفرار من السجن الذي كان فيه واوشكت نار الحرب ان تضطرم بين افرنسة والدولة العلية فالسلطان عثمان اخرج السفير ورجائه وكتبه من محل التوقيف وارسل حسين جاووش مندوباً من قبله الى ملك افرنسة يعتذر عما كان رضية لافرنسة فلتحسنت بذلك النازلة وتدخلت بولنيا في ايام السلطان عثمان في شؤون امارة البغدان فتوسل السلطان بذلك الى اعلان الحرب على بولنيا قاصداً فتح هذه المملكة وجعلها فاصلاً بين املاك الدولة العثمانية ومملكة روسيا واراد ان يمهّد لذلك بالتحوط من بعض عوائق داخلية فانقص ما كان للمنتي من السلطة في تعيين اصحاب المناصب وعزلهم وقصرها على الافناء فقط ليأمن شر دسائنه لئلا يميزه كما عزل عمه السلطان مصطفى ثم سير الجيش لمحاربة ملك بولنيا وهاجم العثمانيون البولنيين في عدة حصون فلم يستطيعوا ان يرحزحوهم عنها وطلب الانكشارية الكف عن الحرب وسأل البولنيون الصلح فاضطر السلطان عثمان ان يقبله فمقد بين التفرقتين في ١ تشرين الاول سنة ١٦٢٠ وحق السلطان على الانكشارية لاكرامهم اياه على الصلح وعزم على اقاتهم وارسل يمشد جيوشاً في اسيا وينظمها ويدربها على القتال

ودرى الانكشارية فهاجوا وماجوا وانفقوا على خلع السلطان ووثبوا على السراي في ٢٠ ايار سنة ١٦٢٢ فخلعوا السلطان عثمان واعادوا الى الملك السلطان مصطفى ولم يكتفوا بذلك بل حملتهم الجسارة والقحة على ارتكاب فظيعة لم يسبق لها مثل فانهم ادخلوا السلطان عثمان الى القلعة المعروفة بحصن سبعة الابراج وكان آخر العهد به وبعد هذه القلعة الشنقاء واعادة السلطان مصطفى امست الحكومة العوبة بايدي الانكشارية فكانوا ينصبون من يشاؤون من الوزراء ويعزلون من شاؤوا ويولون المناصب من اجزل لهم المواهب واصبحوا فوضى ليس لهم وازع ولا رادع وسرت عدوى هذا الوباء الى سائر ولايات المملكة واشهر بعض الولاة الانتقاض على السلطنة والاستقلال بولاياتهم وسئمت نفوس اهل الاستانة هذه الاحوال واشبع الانكشارية مطامعهم في السلب والنهب والقتل فقر رأيهم اخيراً على تولية علي باشا كما نكش منصب الصدارة العظمى فاشار بعزل السلطان مصطفى ثانية لضعف عزيمته ووهن قواه العقلية فخلعوه في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ (١١ ايلول سنة ١٦٢٣ م) واجلسوا على سرير السلطنة السلطان مراد الرابع واستمر السلطان مصطفى معزولاً الى ان توفي سنة ١٦٣٩

✽ عدد ٩٩٢ ✽

✽ في ما كان بسورية في ايام هذين السلطانين ✽

وكان بسورية في ايام هذين السلطانين ان قدم سنة ١٦١٨ الى اطرابلس عمر باشا الكاتبجي والياً عليها فضبط المدينة وبقيت ملحقاتها كلها بيد يوسف باشا سيفا ولم يعوضه منها شيئاً فاستجد عمر باشا الامير فخر الدين بجمع الرجال من صفد وصيدا والشوف وغيرها وزحف بهم الى نهر ابراهيم ثم الى اميون ولما علم بذلك يوسف باشا سيفا ارتحل ليلاً واعتمص بحصن عكار فقم رجال فخر الدين فقال عسكر يوسف باشا واجتمعوا مع جماعة عمر باشا وحاصروا يوسف باشا وتضايق

لقلة الميرة والمدد حتى اكل جماعته لحم الخيل فاستنجد نائب دمشق ونائب حلب فاجاباه الى ذلك وجما العساكر وبلغوا الى حماة فكتبوا عمر باشا والامير فخر الدين ان يرفعا الحصار عن يوسف باشا فلم يرفعا حتى ادى لهما مائة الف قرش وكتب صكاً للامير فخر الدين بمائة الف قرش اخرى ودون صك ابراء بانه لم يبق لاحدهما على الاخر حق ولا دعوى وبعد رفع الحصار عن حصن عكار رجع الامير فخر الدين واقام الحصار على قلعة جليل وهي بولاية آل سيفنا ثم امن من كانوا بها فخرجوا منها وامر يهدمها وكانت حصينة منيعة وقديمة البناء وولى على بلاد جليل الشيخ ابانادر الخازن وفتح ايضاً قلعة اسمرجيل ولم يهدمها وولى على بلاد البترون المتقدم يوسف بن الشاعر ثم ورد امر من الباب العالي بتعزيز يوسف باشا سيفنا في ولاية اطرابلس فدخلها واستتب له الامر مدة وجيزة

وفي سنة ١٦١٩ ارسل الامير فخر الدين كتحدها مصطفى اغا الى دمشق ومعه عشرة الاف قرش مقدمة هذه السنة طالباً ان تحال ولاية اطرابلس الى يده فلم يقبل والى دمشق ذلك بل ولى على اطرابلس حسين باشا الجلالى وانعم على مصطفى اغا المذكور بولاية جبلة واللاذقية وامره ان يهدم القلاع التي كانت بيد يوسف باشا سيفنا وان يضبط ما له من الاملاك هناك ولما علم يوسف باشا بذلك ارسل ابنه الامير حسن الى الامير فخر الدين ليستعطف رضاه عنه فالتقاه الامير فخر الدين بالبشاشة والتكريم وعقد زواج الامير علي بن فخر الدين على ابنة الامير حسن بن سيفنا المذكور ويروى على شقيقته وعقد زواج الامير بلك بن يوسف باشا على بنت الامير علي المذكور ووقع الصلح بين يوسف باشا والامير فخر الدين ووجه يوسف باشا سيفنا بعض اعوانه الى الاستانة ومعهم تقادم ومبلغ وافر الى السلطان فصدر الامر العالي بعزل حسين باشا الجلالى عن ولاية اطرابلس وتقريرها على يوسف باشا ابن سيفنا وفي هذه السنة عزل مصطفى باشا عن ولاية دمشق

وعهد بها الى سليمان باشا وتوفي علي باشا الصدر الاعظم وتولى هذا المنصب
حسين باشا البستنجي

وفي سنة ١٦٢٠ ارسل حسين باشا الصدر الاعظم مصطفى اغا الى الامير
فخر الدين مصحوباً بامر ان يستحصل من يوسف باشا المال المطلوب منه للخزينة
فنهض الامير فخر الدين في بعض رجاله وسار الى ان بلغ برج البحصاص في خارج
اطرابلس فانتقل يوسف باشا الى جيلة وارسل ابنه الامير حسناً الى الامير فخر
الدين فباعه بالوكالة عن ابيه جميع متخلقات بيت عساف في بيروت ومزرعة انطلياس
ودار غزير وبعد ان تسلم الامير فخر الدين صك البيع ارسل الى يوسف باشا
يطالبه بما عليه للدولة بموجب الامر فابى يوسف باشا ان يدفع ما عليه واستجد
بسليمان باشا والي دمشق وبعرب حمص والبقية وتركها وحاصر فخر الدين
اطرابلس وكان معه من السكمان نحو ثمان مئة مقاتل وفتحها وقام الحصار على
قلعتها فلم يقوَ على فتحها ونازل الابراج فكانت عليها وقعات كثيرة وقدمت نجدة
ليوسف باشا من العرب والتركمان وارسل سليمان باشا والي دمشق مئة رجل
ليسعوا بالصالح فخرج الامير فخر الدين الى النهر البارد واتبع الفريقان هناك
فهلك خلق كثير منهما ثم قدم مصطفى اغا القبجي من الاستانة ويده خلة للامير
فخر الدين وامر سامر ان ينكف عن مطالبة يوسف باشا ابن سيفا ووصلت خمسة
مراكب للذب عن مينا اطرابلس فلما اطلع الامير فخر الدين على الامر السامي
ترك اطرابلس وعاد الى بلاده

وفي سنة ١٦٢١ احيلت ولاية اطرابلس الى عهدة عمر باشا الكمانجي وقدم
نايبه اليها ويده كتاب الى الامير فخر الدين ان يساعد عمر باشا اذا قاومه يوسف
باشا ابن سيفا ولما بلغ ذلك يوسف باشا تنحى عن اطرابلس وسار في اهله الى
عكار فارسل الامير فخر الدين فطرد اتباع يوسف باشا من جبة بشري وولى عليها

الشيخ اباصافي الخازن وسلمت ولاية عجلون الى الامير حسين بن الامير فخر الدين
 وولاية حمص الى عمر بك ابن سيفا وكان وقتئذ ان قد عزل مصطفى باشا عن
 منصب الصدارة وتولاه محمد باشا الكرجي جدد الاوامر لوالي دمشق والامير
 فخر الدين بن يمضا عمر باشا الكتمانجي ويمكنه من ولاية اطرابلس وان تضبط
 املاك يوسف باشا سيفا وتورد الى الخزينة السلطانية بعد ان يوفى منها الدين الذي
 يثبت عليه فولى عمر باشا المذكور احمد بك على حماة وجعفر افندي على جبلة
 والامير فخر الدين على جليل والبترون وجبة بشري والضنية وتكار وجمع الامير
 رجاله وسار الى اطرابلس وصحبه الامير محمد شهاب فخرج عمر باشا وقاضي البلد
 واعيانها الى لقائه عند برج البحصاص وخلع عليه ثم ورد في اليوم الثالث بعد
 وصوله امر سام من السلطان بتقرير ولاية اطرابلس على يوسف باشا سيفا وسبب
 ذلك ان محمد باشا الكرجي عزل عن منصب الصدارة وارقتى اليه قرا حسين
 باشا فاضطر عمر باشا والي اطرابلس ان يسير مع الامير فخر الدين الى بيروت
 ويعود منها الى الاسكندرية فارسل يوسف باشا يحيى الاشجار في جبة بشري وجار
 اعوانه في الاحياء وجباية المال حتى عدوا في اهدن خمسين الفاً ومائة وخمسة
 وستين اصلاً فهاجر كثيرون من اهل البلية الى دمشق وحلب وغيرها وفي هذه
 السنة هب عاشينا بن شايوب مقدم بشري دير انقديس توما بارض حصرون
 وقتل القس دايال الكاري طامعاً بدراهمه فقبض عليه الشيخ ابو صافي الخازن
 واخذته الى اسمر جليل وعرض امره على الامير فخر الدين فامر بقتله فقتلوه
 ودفنوه عند جسر المدفون واتي ابوه شايوب بحجج عنه فقبض عليه الشيخ ابو
 نادر الخازن وارسله الى الامير فخر الدين ميناً انه من حزب ابن سيفا فامر
 الامير بقتله

وفي سنة ١٦٢٢ عزل والي دمشق جماعة الامير فخر الدين عن ولاية نابلس

وعجلون وبلغ الامير فخر الدين ان ذلك كان بدسياسة من الامير يونس الحرفوش فساء ذلك ونهض من بيروت الى قب الياس وطلب اليه الامير حسين ابن الامير يونس الحرفوش فحضر لديه فادعى عليه الامير فخر الدين بانه اشترى من الامير منصور بن فرح دار قب الياس وارض تل نمر او غيرها من العقار في البقاع وقد غصب هو وابوه هذه الاملاك فإزهما ان يرفعا يدهما عنها فانصكر ذلك الامير حسين وفر الى بعلبك وتوجه هو وابوه الى الزبداني فامر الامير فخر الدين بنهب البقاع فنهبا رجاله وضبطوا ماشيتها واخذوا كل ما وصلت ايديهم اليه الى لبنان وهدموا دار قب الياس فتوجه الامير يونس الحرفوش الى دمشق ودفع لوالها الف ذهب زيادة في المال المرتب على صفد وعجلون فولاه سنجق صفد وولى على عجلون الامير بشير قانصوه حليف الامير يونس وتمصب لهما الامير احمد طريه والشيخ احمد الكناني من حكام تلك النواحي فارسل الامير فخر الدين الى الامير علي الشهابي والى حسن الطويل ان يحرقوا قرى عجلون فاحرقوا منها فارا وحلاوة والحربة واحرق كيوان انا ناظر عكا جميع قرى الكرمل وسار الامير فخر الدين في الفين وخمماية سكماني لغزو بلاد الامير احمد طريه والامير بشير قانصوه وترك الرجالة في جنين وزحف بانف وخمماية فارس الى نهر العوجاء فهبوا المواشي والاناث فاجتمع عليهم العرب وقتلوهم واسترجعوا ما نهبوا وقتل من الفريقين جماعة ونكص الامير في فرسانه الى خان جلعولية وكذلك قتل الامير احمد طريه نصوحاً بوكباشي الامير فخر الدين في ساحل عكا واسترد ما كان اتهمه من الماشية وسمى الشيخ درويش وكيل الامير فخر الدين بالاستانة فقال امراً بتقرير سنجق صفد على الامير تلي بن فخر الدين ولما بلغ ذلك الامير فخر الدين توجه الى صفد فهرب الامير يونس الحرفوش من امامه فرتب امور صفد وعرج عند عودته على الكرك فقتل رجاله ثلثين رجلاً من اتباع الامير

يونس الحرفوش واحرقوا الكرك وسرعين وغيرها من قرى بيت الحرفوش
ويقال ان السبب في ذلك هو ان الامير موسى الحرفوش كان قبلاً يسلم قسماً من
املاكه لزارعين من الشوف ولما تولى بلاد بعلبك استنحل امره واقتنى نحو اربعين
قطيعاً من الماعز واشغل نحو الف فدان في حراثة الارض لحسابه ومنع اهل
الشوف من الزراعة بالبقاع

وفي سنة ١٦٢٣ وقعت نفرة بين مصطفى باشا والي دمشق وبين الامير
نفر الدين فهض الوزير المذكور من دمشق في عشرة الاف مقاتل وانضم اليه
الامير يونس الحرفوش وآل سينفا والتقاء الامير فخر الدين ومعه الامير علي
الشهابي واخوه الامير احمد والتحم القتال عند نبع عنجر في لبنان الشرقي وكان
الظفر للامير نفر الدين فشتت رجاله عسكر الوزير وقتل واسر وبقي مصطفى
باشا وايس حوله الا عشرة رجال من خواصه ووصل اليه الامير نفر الدين ولما
عرفه رجل عن جواده وقبل ذيله وانكرم رجاله واركبه جواده وارسل بعض
حاشيته بخدمته الى قب الياس وسار الامير نفر الدين في اثره الى هناك ودخل
على الوزير معتذراً له عما كان فاعتذر له الوزير ايضاً عن هوضه عليه ونسب ذلك
الى الامير يونس الحرفوش وخلع الوزير على الامير وقرده عليه وعلى جماعته
سناجق عجلون وصفد وناهل والباق العزيم ثم سار الوزير والامير الى بعلبك
فقر الامير يونس الحرفوش الى معرة النعمان وغنم عسكر الامير غلال آل حرفوش
وكانت نحو ثلاثين هرياً (حاصلاً) فانثع بها القوم من وادي التيم الى جبة بشري
وحاصر الامير القلعة وقتل من جماعته ومن كانوا يتقون في جدرانها نحو اربعين
رجلاً وورد الخبر ان مراد باشا صاحب حلب قبض على الامير يونس الحرفوش
وسجنه في قلعة سلمية فقطع رجاله الذين كانوا بالقلعة رجاهم وسلوها الى الامير
فخر الدين فامر بهدمها

وفي هذه السنة أيضاً غزا الامير نخر الدين بلاد عجلون و نابلس و سار الى نهر
العوجاء و لما قدم اليه ابنه الامير علي و الامير محمد و الامير احمد الشهابيان كبسهم
العرب و قتلوا من رجالهم نحو مئة و خمسين ثم طردهم عرب بني طرية حتى اوصلوهم
الى نهر عين ام العلق و اهل بلاد حارشة حاصروا من كانوا من رجال فخر الدين
في قلعة جنين و اخرجوهم منها و قتلوا منهم كثيرين و عاد الامير نخر الدين الى
صيدا فاطلق الامير احمد بن طرية اخوته و بنيه فسطوا على بلاد الامير فخر الدين
و هبوا و قتلوا و لما خرج عليهم كيوان اغا ناظر عكا هزموه و قتلوا نفراً من جماعته
و غزوا ساحل عكا و جوارها فجمع الامير نخر الدين رجاله و سار فيهم لقتال الامير
بشير فانسوه المذكور و كثرت المراسلات بينهما و كان آخرها ان الامير بشير
دخل في طاعة الامير نخر الدين فقامه نائباً لابنه الامير حسين في تدبير بلاد عجلون
كما كان اولاً و اتفق مع باقي امراء العرب المذكورين . وفي هذه السنة ايضاً
انشأ الامير منذر ابن الامير سليمان علم الدين التوخي سرايا عظيمة في اعليه و لم
يكملها لزيادة آسائها . انتهى ملخصاً عن تاريخ العلامة الدويهي وغيره

✽ عدد ٩٩٣ ✽

✽ في السلطان الغازي مراد خان الرابع ✽

هو ابن السلطان احمد الاول و ولد في ١٨ جمادى الاول سنة ١٠١٨ هـ (٢٩
آب سنة ١٦٠٩ م) اجلسه الانكشارية على منصة السلطنة بعد عزل عمه
السلطان مصطفى الاول في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ (١١ ايلول سنة ١٦٢٣ م)
و اختاروه صغيراً كيلا يكون معترضاً لهم في استبدادهم و لا مضعفاً لنفوذ كلمتهم
و استمروا في العشر السنين الاولى من سلطته على غيرهم و طغيانهم لكنه كبحهم
بعد ذلك كما ستري

و اهم الحروب في ايام هذا السلطان كانت حربه مع العجم فان الشاه عباس

انتهز فرصة الاختلال في الاستانة لتوسيع نطاق املاكه وكان ان رئيس الشرطة
 في بغداد اسمه بكير اغا ثار على والي هذه المدينة وقتله واستبد بالولاية فارسل اليه
 السلطان عسكرياً اميره حافظ باشا فخاربه وحاصره في بغداد فراسل بكير الشاه
 عباساً بان يسلمه المدينة فسار الشاه في جنوده ليستلمها وعرض بكير اغا على القائد
 العثماني ايضاً ان يسلمه المدينة ان اقره الدولة على ولايتها فوافقه على ذلك واحتل
 الجنود العثمانيون المدينة قبل ان يصل الشاه اليها ولما وصل حاصرها ثلثة اشهر
 وقتحها بخيانة بكير اغا ايضاً لانه سلمها اليه على شرط ان يكون والياً فيها من قبل
 الشاه وبعد ان استلمها قتل هذا الخائن والحق به اياه وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وفي
 سنة ١٦٢٤ سار حافظ باشا الصدر الاعظم الى بغداد ليستردها وحاصرها وضيق
 عليها مدة فلم يزل منها مأرباً فتدمر الانتشارية وامتعوا عن الحرب حتى اضطر
 الصدر الاعظم الى رفع الحصار والرجوع الى الموصل ثم الى ديار بكر حيث ثار
 الجنود ثانية فمزل السلطان حافظ باشا الصدر الاعظم وولى مكانه خليل باشا
 وكان قد تولاه قبلاً وكان اباطة باشا والي ارضروم قد اظهر الانتفاض والمعيان
 فسار خليل باشا اليه وحاصره فلم يقوَ عليه فعزله السلطان واقام مكانه خسرو باشا
 وسار الى ارضروم وادخل اباطة باشا في سلك الطاعة ونصبه والياً في البشاق
 سنة ١٦٢٨

وقد توفي في هذه الاثناء الشاه عباس وتولى مكانه الشاه مرزا ابيه وكان
 حديث السن فسار خسرو باشا الى العجم طامعاً ان يدوخوا وبلغ الى مدينة
 همدان فدخلها فجأة سنة ١٦٣٠ ثم قصد بغداد وكانت له في مسيره اليها ثلث
 وقعات مع جنود العجم وكان النصر له فيها وبلغ بغداد وحاصرها ودافع عنها
 قائد حاميتها دفاعاً شديداً واضطر خسرو باشا الى ان يرفع الحصار عنها لدنو
 فصل الشتاء وان يرجع الى الموصل واراد في الربيع العود الى حصار بغداد فلم

يمتثل جنوده امره فسار الى حلب خوفاً من مهاجمة الاعداء له في الموصل ولا ثقة له بجنوده فزل السلطان خسرو باشا عن منصبه واقام به حافظ باشا فظهر خسرو باشا لجنوده انه لم يزل الا لانه رفق بهم وطاوعهم على ما يرغبون فتاروا وارسلوا الى الاستانة يطلبون ارجاعه ولما لم يجبههم السلطان الى ذلك ساروا الى الاستانة وقاموا سنة ١٦٣٢ بثورة كبرى خيف منها على حياة السلطان وقتلوا حافظ باشا الصدر الجديد فحق السلطان وامر بقتل خسرو باشا لاعتقاده انه هو الذي اوجد هذه الفتنة وولى في منصب الصدارة بيرام محمد باشا ومنذ ذلك الحين اخذ السلطان مراد يظهر شديد العزم والقسوة في مجازاة روساء الانكشارية وغيرهم من المتلقين العائين ويأمر بقتل كل من ثبت عليه الاشتراك في ثورة او فتنة قتلت مهابته القلوب وخشيه الاكابر والاصغر وامن الناس على نفوسهم واموالهم من التمدي واستتبت الراحة بالاستانة وسائر انحاء المملكة بل افرط في القسوة والعتق حتى قيل انه منع رعاياه عن استعمال التبغ تحت عقوبة القتل وكانت آخر ثورات الانكشارية في ايامه سنة ١٦٣٢ انشأها رجب باشا فامر السلطان بقتله والقاء جثته من شبايك القصر ليراهها المشاغبون فسكنت الحواطر وفي سنة ١٦٣٥ سار السلطان مراد بنفسه الى بلاد المعجم ففتح مدينة اريوان وتبريز وعاد الى الاستانة فتغلب المعجم ثانية على اريوان سنة ١٦٣٦ فسار ثانية في جيش كثيف وحاصر بغداد في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٦٣٨ فافتتحها عنوة في ٢٥ كانون الاول من السنة المذكورة وعرض حينئذ شاه المعجم الصلح على انه يترك للدولة العلية بغداد ويترك له السلطان مدينة اريوان وتوفرت الخبرات بذلك الى ان وقع على معاهدة الصلح في ١٩ ايلول سنة ١٦٣٩ وانقطعت اسباب المدوان

* عدد ٩٩٤ *

* في ما كان بسورية في ايام السلطان مراد خان الرابع *
 في سنة ١٦٢٤م كانت وفاة يوسف باشا سيفا التركاني وكان قد تولى اطرابلس
 مدة سنة ١٥٧٩ فذ ولاية تليها خمس واربعون سنة قد تقطعت مراراً وتقصت
 كثيراً ولا سيما في المنغليات التي كانت بينه وبين الامير نخر الدين وتولى
 اطرابلس بعده ابنه الامير قاسم الذي كان حاكماً في جيلة واستمر ابنه محمود حاكماً
 في حصن الاكراد وابنه الامير بلك في عكار ثم حشد الامير نخر الدين جيشاً
 سار فيه الى بعلبك ثم حية بشري ومنها الى اطرابلس فدخلها واستمر جماعته يهبون
 ويسلبون مدة اربعين يوماً حتي وصل اليها وزير حلب ثم قدم مصطفى باشا ابن
 اسكندر من قبل احمد الحافظ الصدر الاعظم والياً على اطرابلس فجار وظلم
 كثيراً وولى على عكار الامير سليمان بن سيفا فهرب اولاد عمه ابناء يوسف باشا
 الى الحصن

وفي سنة ١٦٢٥ اقرت الدولة الامير فخر الدين على ولاية بعلبك فهرب الامير
 حسين ابن الامير يونس الحرفوش الى حلب واخذ يسعى عند وزيرها على الامير
 فخر الدين ومما قاله فيطلب الوزير رفع يد الامير فخر الدين عن القلاع التي
 بيده فان رفعها اقطع رأسي فامسكه الوزير في قلعة حلب تحت هذا الشرط ثم
 اجتمع الامير قاسم سيفا الذي كان والياً باطرابلس وانشيخ علي بن حماده واحزابهما
 في قلعة المرقب فهض اليهم مصطفى باشا والي اطرابلس المذكور في عسكره فدفعوا
 له عشرين الف قرش استعطافاً خاطره فناد الى اطرابلس وكتب الى الامير فخر
 الدين يستجده على آل سيفا فحشد الامير عسكراً ضخماً من سكران وعرب
 واهل بلاده وزحف بهم من بيروت الى البقاع واللبوة والهامل وكان الامير
 سليمان بن سيفا معتصماً بحصن صافيتا وشدته نحو اربع مئة رجل فلما بلغه قدوم

الامير فخر الدين اطلق الرجال وهرب الى سلمية ليعتضد بالامير مدليج رئيس قبيلة من العرب وكان الامير مدليج مع الوزير الحافظ في حصار بغداد فلما عاد الى سلمية قبض على الامير سليمان والقاء في نهر الفرات فاستعطف آل سيفنا الامير فخر الدين وسلموا اليه قلعة الحصن وقلعة المرقب فرضي عنهم ومنع صاحب اطرابلس عن السطو عليهم

وفي سنة ١٦٢٦ عزل الحافظ احمد باشا الصدر الاعظم مصطفى باشا عن ايالة اطرابلس وولى عليها عمر باشا الدفتردار وعند ما وصل مصطفى باشا الى الوزير وهو في ديار بكر قتله واخذ ماله . ثم قدمت الشكوى على الامير فخر الدين انه جار على رعايا السلطان ونهب اطرابلس وفي اثناء ذلك عزل الحافظ احمد باشا عن الصدارة وتولاها مكانه خليل باشا فسار في العساكر الى حلب قاصداً محاربة الامير فخر الدين ولما وصل الى حلب عزل عمر باشا والي اطرابلس وولى عليها ابراهيم باشا ولما بلغ ذلك الى الامير فخر الدين ارسل عبد الله بكباشيه الى خليل باشا الصدر الاعظم يده بخزائن كثيرة وتسليم قلعة الحصن وصافيتا وشمية والمرقب اليه فارتضى الوزير بذلك وقتل الامير حسين يونس الحرفوش وتحوات العساكر الى بغداد لمحاربة شاه اليجم

وفي سنة ١٦٢٧ تولى الامير فخر الدين محافظة ايالة اطرابلس فانشأ قناية القاع وعمر القليعات في جون عكار ونصب في مقراتها اربعة عشر الف نصابة توت وغرس بستاناً آخر اكبر من الاول في ارض الجيصة . وفي سنة ١٦٣٠ زحف الامير فخر الدين الى بعلبك بالرجال قاصداً الاستيلاء على قلعة تدمر فاخذها من والي دمشق وفيها حدثت زلزلة هائلة فهدمت البرج الاوسط من قلعة اسمر جليل وتوفي بهذا السبب الشيخ نوفل ابن الشيخ نادر الخازن ووالده بنت الشيخ معتوق حيش وستة انفس غيرها ثم اخذ الشيخ ابو نوفل في السنة التالية في

تجديد ما هدم من هذه القلعة وفي سنة ١٦٣١ كانت وقعة بين الامير علي ابن
الامير فخر الدين وبين الامير احمد قانصوه والشيخ رشيد واولاد بشير في ارض
صفد فظفر بهم الامير علي وطلبوا ان يصلحوه فصالحهم وبنى في بلاد صفد منارة
الحمام فوق نبع اسبانيا وجعلها حصناً منيعاً وفي سنة ١٦٣٢ بنى الامير فخر الدين في
بيروت البرج الكشاف وخان الوحوش والجينيات

وفي ١٦٣٣ كثرت الشكايات على الامير فخر الدين الى السلطان مراد
خان قاصر كجك احمد صاحب دمشق ان يجرّد جيشاً للقبض عليه فخرج من
دمشق بالعساكر ونزل في صحراء خان حاصيا وشن الاغارة على بلاد وادي التيم
ولاية الامراء الشهابيين فهبوا وقتلوا واحرقوا ولما بلغ ذلك الامير علي بن فخر
الدين اتى مسرعاً برجاله من صفد وباغت العساكر ليلاً ودار القتال بينهم واختلط
الجمان وقدم الامير قاسم والامير حسين الشهابيان لجدّة الامير تلي ففرق عسكر
كجك احمد وولى الادبار فتبع آثارهم الاميران الشهابيان مسافة نحو ساعتين
ولما رجعا وجدا الامير علياً وقع قتيلاً وبجانبه عصابة من غلانه واصحابه فبكيا عليه
وسألا عن خبره فقالوا رأياه مذ قد منا على هذه الحال فنسلوه ودفنوه في ذلك
المحل ولما بلغ مقتله اباه وجد عليه جداً

ولما علم السلطان ما كان من تشيت عسكر كجك احمد صدر امره باهلاك
آل معن وحضر جعفر باشا وزير البحر بالامطول السلطاني الى اطرابلس ومنها
الى بيروت وخيم جنوده في ظاهرها وانضم اليهم آل سيفا وآل علم الدين بجيش
وافر واتى الكجك احمد من دمشق الى صيدا باشارة خليل باشا الصدر الاعظم
اذ كان بحلب فانقض آل معن من امام هذه الجيوش وانهمزوا من بيروت وصيدا
فالاير حسين ابن الامير فخر الدين فر مع مدبره الشيخ ابي نوفل تادر الخازن
الى قلعة المرقب ليحصن بها والامير ملحم ابن الامير يوسف معن فر الى عجلون

وزل على الامراء آل طريه والامير نغر الدين أمزم الى قلعة شقيف ترون
 التي في قرب قرية نيجا وتحصن فيها بعياله ومعه مدبره الشيخ ابو نادر الخازن
 وسرور اغا وابو علوان وابو صافي من حاشيته وبقي الامير يونس اخو نغر الدين
 يدبر القمير فوجه جعفر باشا رئيس الاسطول عسكرياً الى قلعة المرقب فاستولى
 عليها وقبض على الامير حسين وسيره الى حلب الى خليل باشا الصدر الاعظم
 وكتب الكجك احمد باشا الى الامير يونس وهو في دير القمير ان يحضر اليه اماً
 فحضر ولما دخل عليه ضرب عنقه حالاً ونهض من صيدا نحو الشوف فهب قراها
 وقتل وسبي وولى عليها الامير علي علم الدين البغدي ثم توجه لحصار قلعة ترون
 حيث الامير نغر الدين فحاصرها وشد عليها الحصار وافسد الماء المنحدر اليها
 بالدماء والاقذار فقتل الامير نغر الدين منها ليلاً وفر بمن معه الى المغارة التي
 تحت جزين وهي حصينة لا يسلك اليها من محل ولا يصمد اليها الا بسلم من خشب
 فلحقه الوزير الى هناك واحضر نقابين تقبوا المغارة وقطعوا صخرها من الاعلى
 والاسفل فاستولى الوزير عليها وقبض على الامير نغر الدين واولاده الامير
 منصور والامير حيدر والامير بلك وعلى مدبره الشيخ ابي نادر الخازن وعلى باقي
 حاشيته واطلق الحرير دون اذى وعاد الى دمشق بمن قبض عليهم واما الامير
 ملحم ابن الامير يونس فارسل وزير دمشق يطلبه من الامراء آل طريه فسلوه
 الى يد ابراهيم اغا مدبر الوزير فاتي به الى دمشق ولما وصلوا به الى خان العيد
 الذي تسميه العامة خان الشيخ عرجوا اليه لالميت ففر الامير ملحم من على سطح
 الخان واختبأ تحت معبر الماء القريب من الخان ففرج الرجال في طلبه فلم يفتدوا
 اليه مع ان مجازهم كان على ذلك المبر ولما يسوا من وجدانه رجعوا الى الخان
 وهو يراهم ذهاباً واياباً ولما خلا البر منهم نهض من مخبأه وسار حتى بلغ قرية
 عرنة في سفح جبل الشيخ واختبأ بها مدة ثلاثة اشهر عند رجل من وجهائها

كان من غرض المعينين واما الشيخ ابو نادر الخازن فكفله الامير علي علم الدين البيني
 واخرجه من قلعة دمشق وولده الشيخ ابو نوفل نادر الخازن هرب من حلب
 والامير فخر الدين وابناؤه اشخصوا الى الاستانة ولما مثل الامير فخر الدين بمحضرة
 السلطان مراد خان لامة على امور شتى فاحتج عن نفسه بانه ما جمع الرجال
 الا باصر الوزراء والنواب الطائنين ولا قتل الا العصاة على الدولة وان القلاع
 التي تولى عليها اخذها من يد العصاة وسلمها الى رجال الدولة فتقبل السلطان
 احتجابه وطيب خاطره

واما الامير علي علم الدين فبعد اخذ الامير فخر الدين وابناؤه الى الاستانة
 قبض على اصحاب المناصب المعينين وقتلهم وسلب اموالهم وتوجه الى قرية اعينيه
 فدعا الامراء التوخيون للغذاء فغدر بهم وقتل الامير يحيى العاقل والامير محمود
 والامير ناصر الدين والامير سيف الدين ثم دهم ابناهم الصغار في البرج وقتلهم
 وكانوا ثلاثة واتقرضت بهولاء سلالة امراء الغرب التوخيين وبلغ ذلك الى الامير
 ملحم ابن الامير يونس المعني وهو في عرته كما مر فلم يتحمل هذه الحال وراسل
 القيسيين فاجتمع عليه جمع منهم فقام بهم الى الشوف وشاع خبره وتحاضرت
 اليه الاحزاب والاصحاب من كل جهة فسار فيهم لقتال الامير علي علم الدين
 فالتقاء هذا بجموعه من اليمية ومعه مدير الكجك احمد والي دمشق فالتقى الفريقان
 في ارض المقيرط (ويروى المقيرض) فوق مجدل معوش وتسعرت نار الحرب
 ودارت الدوائر على اليمية وانفض جمعهم وفر اميرهم وقتل منهم نحو ثلث مائة
 رجل ومدير والي دمشق واشتدت شوكة الامير ملحم وكثرت جموعه فانهزم
 الامير علي علم الدين الى اطرابلس وسار منها الى دمشق مستغنياً بوالها كجك احمد
 فانائه واصحبه بنحس مئة مقاتل ولما وصلوا الى قرب قب الياس الحم سيد احمد
 ابن ابي عذراء القتال معهم ومعه اربع مئة رجل فاخلى له الامير علي المحلة حتى

دخل اليها برجاله ثم كر عليهم الامير علي برجاله فاحاطوهم من كل جهة وقتلوهم عن آخرهم ورجع الامير ملحم بمن بقي من رجاله الى الشوف فجدد حينئذ كجك احمد الشكوى على آل معن وان احدهم الامير ملحم ابن اخي الامير فخر الدين جمع الرجال وقتل مدبر ولاية دمشق وقتك بالعسكر وقصد ان يحاصر دمشق فحق السلطان مراد خان وامر بقتل الامير فخر الدين وابنائهم الثلاثة الذين كانوا معه في الاستانة فقتلوا ولم يبق منهم الا الامير حسين بن فخر الدين الذي كان خليل باشا الصدر الاعظم قد احضره من حلب الى الاستانة ولاذ بعقوته والا الامير ملحم ابن الامير يونس المذكور وكان الامير قاسم والامير حسين الشهابيان يجردانه في قتاله لليمية وكان الامير حسين متزوجاً بنت الامير ملحم وولت الدولة آل سيفيا على ايالة اطرابلس واليمية على الشوف وفي ايام الامير فخر الدين اعز النصراري وبنوا الكنائس وركبوا الخيل مسرعة واعتموا بعمام بيضاء وحمولوا السلاح مجوهرًا وقدم الى لبنان المرسلون الاوروبايون وكان اكثر عسكر فخر الدين من النصراري ومدبروه وخدامه موارثة وكان هو شجاعاً حليماً كريماً حنكاً بالسياسة ويقال انه كان قصير القامة

وفي سنة ١٦٣٤ تولى ايالة اطرابلس قاسم باشا ابن يوسف باشا سيفيا فورد له الامر السلطاني ان يسير الى بلاد العجم لمعاونة عساكر الدولة على الاعجام وامر بتجهيز العساكر فلم يطاوعه مدبراه حسن اغا ويوسف اغا ولم يثن عن عزمته بل سار مرحلتين واعتراه الخوف فظاهر بالجنون واعتزل عن عسكره واختفى فرجع عسكره الى اطرابلس واجتمع حينئذ اعيانها واقاموا مكانه ابن اخته الامير علي ابن الامير محمد سيفيا فدير المدينة شهرين فهض عليه الامير عساف بن يوسف باشا سيفيا وحاربه فانهمز الامير علي الى بيروت والتجأ الى الامير علي علم الدين اليميني المار ذكره واتفقا مع حسن اغا مدبر قاسم باشا سيفيا المذكور فجمع الامير علي علم الدين

عسكراً وصحبه الامير علي سيفاً وحسن انا وساروا على طريق الجرد فاستولوا على بلاد جيل وجبة المنيطرة فجمع الامير عساف سيفاً المشائخ الحمادية وهب لناواتهم فاحرق جبة المنيطرة وقتل ابا جمال الدين سيالة وابن اخيه من المستراحين المتأولة واتفق المقدم زين الدين الصواف مع الامير علي سيفاً وسارا برجالهما الى قرية ايعال بزواية اطرابلس فجمع الامير عساف سيفاً المشائخ الحمادية وكبس الامير علي وزين الدين المذكورين فظفرا به وقتل من اتباع الامير عساف الشيخ كتمان بن قانصوه حماده وجماعة كثيرة وقطعوا رؤوسهم وارسلوها الى اطرابلس وعاد الامير علي بن محمد سيفاً الى ولاية اطرابلس وضم اليها ولاية جيل والبترون ومن جرى ذلك كثر الظلم للرعايا وقبض الامير علي علم الدين على جماعة ليقرروا عن املاك آل معن والمشائخ الخوازنة وغيرهم

وفي سنة ١٦٣٥ تولى ايلة اطرابلس مصطفى باشا النيشانجي وعهد بولاية جيل والبترون والضنية الى الامير علي سيفاً وبولاية عكار والحصن وصافيتا الى بعض اقربائه ونصب على جبة بشري الشيخ ابو كرم يعقوب ابن الرئيس الياس الحديثي والشيخ ابا جبرائيل يوسف الاهدني ثم صدر الامر السلطاني الى مصطفى باشا صاحب اطرابلس المذكور ان يتوجه لمحاربة شاه العجم ووكيل بحفاظة اطرابلس وما يليها الى الامير عساف بن يوسف باشا فشق ذلك على الامير علي ابن اخيه فكبس قرية اميون ونهبها وكان صحبته المقدم محمد بن علي الصواف فجمع الامير عساف الرجال والتحم بينهما القتال في ارض عرقة في اطراف الزاوية فاندحر الامير علي وانهزم الى الشوف وكانت عيال الامير علي ببرج سير في الضنية فدفعهم الامير عساف واخذهم الى عكار واستولى على بلاد جيل اما الامير علي سيفاً فاستجد بالامير علي علم الدين حاكم الشوف فتجده فعاد الامير علي سيفاً بالرجال لقتاله خاله الامير عساف ودهمه في قرية عناز من بلاد الحصن فانهصر

عليه الامير عساف وقتل جماعة كثيرة من رجاله واحتمت الرعايا من جرى ذلك مشاق وخسائر كثيرة

وفي سنة ١٦٣٦ قصد احمد الشامي اغا الانكشارية بالشام قتال الامير علي علم الدين اليميني لمصاوته وعدم ادائه المال السلطاني وانفق معه حاكم صفد ومتسلم بيروت والمتقدم مراد اليميني والامير عساف سيفاً فانهزم من امامهم الامير علي علم الدين ورجل معه اليمينية من المتن والجرد والعرقوب والشحار والشويقات بعيالهم ومواشيهم فكانوا نحو سبعة آلاف نفس وتوجهوا نحو كسروان فانهزم من امامهم القيسية فنهبوا بكفيا وتكاثروا عليهم القيسية فكسروهم في مرحاتا وقتل الشيخ ابو فارس جيش ثم تواقعوا في المروج فقتل الشيخ حمزي القاضي وانهزم اليمينية من كسروان وساروا الى عكار على طريق الجرد فاجتمعوا برجال الامير علي سيفاً بعرقا وسار احمد الشامي المذكور باصحابه وعسكره على طريق الساحل الى اطرابلس وخرجوا لمقاتلة اليمينية عند النهر البارد فظهر عليهم الشامي فاندفعوا من امامه ولحقهم عسكره في ارض جون عكار فشتتهم وسبي نساءهم ونهب ماشيتهم واموالهم ثم توسط طربوش البدوي في الصالح بين الامير عساف سيفاً وابن اخته الامير علي سيفاً فعقد بينهما في قرية المنى في ناحية اطرابلس وعادا مع الامير علي علم الدين الى بيروت ولما رأى الامير ملحم المدني المار ذكره ضعف عزيمة اليمينية وانحطاط قوتهم تظاهر وجمع ارجال وهزم الامير علي علم الدين اليميني من الشوف واستحوذ عليه

وفي هذه السنة ايضاً جمل مصطفى باشا والي اطرابلس مرضي اغا متسلماً تدير شؤونها فولى على عكار الامير عساف سيفاً وعلى جيل والبترون الشيخ علياً والشيخ احمد ابني قانده وهما وجمع الامراء الحرافشة العرب والسكمان وقصدوا استرداد ولايتهم على بلاد بعلبك وعلم بذلك والي دمشق فارسل اليهم

عسكراً فقتلوا من الخرافشة ورجالهم خلقاً كثيراً ثم ارسل الباب العالي متسلماً الى اطرابلس واذ بلغ ذلك مصطفى باشا ارسل رجالاً ارجعوه من طريقه الى حماة وبعث مدبره وبعض حاشيته ليجتمعوا بالامراء آل سيفا وبالمشايخ بني حمادة في قرية بقرزلا فلم يذعن آل سيفا لرأيه في مخالفة الدولة ووقع الخلاف بين الفريقين فقتل آل سيفا الشيخ احمد حمادة ومدبر مصطفى باشا وحاشيته ولما بلغ ذلك الى مصطفى باشا انهزم ليلاً من اطرابلس ودخل المتسلم المرسل من الباب العالي الى المدينة مع الامير عساف والامير علي سيفا وهذه السنة ايضاً كانت وقعة في ارض اهمج بين المشايخ الحمادية الذين تولوا كما مر على بلاد جليل والبترون وبين الامير اسماعيل الكردي من امراء راس نحاش ومحمد بن يوسف اغا فاتصر الامير اسماعيل على الحمادية وتولى محمد بن يوسف اغا على بلاد جليل والبترون وفي سنة ١٦٣٧ ارحل الامير عساف سيفا الى جليل واتفق مع الامير ملحم ابن الامير يونس ممن وآل مدلاج الحيارى من العرب على محاربة ابن اخته الامير علي سيفا واتفق مع هذا الامير علي علم الدين والتقى الفريقان برجلهما في عكار فطرد الامير عساف الامير علياً حتى الى جبل الكلية وشاع حينئذ ان والي اطرابلس عزل ونصب مكانه شاهين باشا فعاد الامير ملحم المعني الى الشوف والامير عساف الى البقعة ولما بلغ اليها شاهين باشا رفعت اليه الشكاوي بان آل سيفا خربوا بلاد السلطان فارسل اليه الامير عساف مدبره واصحبه بخيل وتقادماً فخالع شاهين باشا على المدبر وارسله يؤمن الامير عساف فحضر الامير الى الباشا فامر برفعه الى قلعة الحصن وفي اليوم الثاني شنقوه. وامر شاهين باشا بالقبض على اتباعه وقتلهم فلم ينج منهم الا القليل واستخدم الباشا الامير اسماعيل الكردي من راس نحاش والشيخ علي حمادة وامرهما بالقبض على الامراء آل سيفا فقبضوا على الامير قاسم الذي كان قد تولى اطرابلس ثم تظاهر بالجنون كما مر وعلى ابناء آل سيفا ونسائهم

واخذوا يفتشون في القرى والاديار على اموالهم وفر الامير علي سيفا الى الامير علي علم الدين وتشتت آل سيفا من ايلة اطرابلس وفي هذه السنة اخذ الامير علي علم الدين الولاية على بلاد الشوف من قبل نائب السلطنة بدمشق فانهزم المشايخ الحوازنة والحيشية من كسروان الى بلاد جيل

وفي سنة ١٦٣٨ قدم السلطان مراد خان الى حلب في جيش جرار قاصداً بغداد لاستردادها من شاه العجم فوجس الامير علي علم الدين من قدوم السلطان والتجأ الى المتأولة ببلاد بشارة فلما علم الامير ملحم المعني بذلك جمع عسكرياً ودهم الامير علياً في قرية انصار وقتل كثيرين من جماعته ففر الامير علي الى دمشق مستغيثاً بوالها فاعانته وارسل معه سكماتاً زحف بهم على الامير ملحم ففر من امامه وفر كثيرون من اهل الشوف والقرب والجرد والمتن ثم ارسل والي دمشق عمدة من قبله وبيردهم امر سلطاني فخواه ان بلاد جيل والبترون وجبة بشري تدمناخ من ايلة اطرابلس وتبع ايلة دمشق ونصب احمد اغا الشمالي حاكماً بيرويت وصيدا فهض عليه الامير علي علم الدين والتقى في خلده فقتل الامير علي الحاكم المذكور

وفي سنة ١٦٣٩ عزل محمد باشا ابن درويش عن ولاية اطرابلس وتولاها محمد باشا الارناووطي وكان مدبره مصطفى بك ابن الصهيوني وفي غضون ذلك كبس الامير علي علم الدين قرية مشغرة بالبقاع ونهبها وسار الى بيروت وتوطن فيها وطالب والي اطرابلس حكام اعمال ولايته فخنسوا لديه الا آل سيفا وابو كرم الخدي حاكم جبة بشري المذكور وتوفي السلطان مراد في ١٦ شوال سنة ١٠٤٩ هـ (٩ شباط سنة ١٦٤٠ م) وعمره ٣١ سنة ومدة سلطنته نحو ١٧ سنة وخلفه اخوه

السلطان ابراهيم

* عدد ٩٩٥ *

* في السلطان ابراهيم خان الاول *

هو ابن السلطان احمد الاول واخو السلطان مراد الرابع ولد في ١٢ شوال سنة ١٠٢٤ هـ (٤ تشرين الثاني سنة ١٦١٥ م) واستوى على اريكة الملك بعد وفاة اخيه السلطان مراد سنة ١٦٤٠ م كما لم يكن تولى منصباً في الدولة كغيره من السلاطين بل عاش بين الحرم ولم يكن ميلاً الى الحرب واوعز الى امير ترسلفانيا ان لا يحرك ساكناً يثير النمسا لكنه لم يكن يبغي على من يعتدي على الدولة ولذلك لما سطا الكوزاك سنة ١٦٤٢ على مدينة ازوف واحتلوها ارسل اليهم جيشاً نكل بهم واسترد المدينة من ايديهم بعد ان كانوا قد احرقوها وجوز عسكراً واسطولوا لتفتح جزيرة اكرت من يد البنادقة لانهم قبضوا على اخي السلطان وعمته وهما متوجهان بحراً الى مكة للحج ويقال ان هذا الامير تنصر وترهب في رهبانية القديس عبد الاحد وصار كاهناً وتوفي سنة ١٦٦١ م وامر السلطان على جيشه يوسف باشا واقت سفنه مراسيها امام مدينة خاية في ٢٤ حزيران سنة ١٦٤٥ وكانت هذه الجزيرة يومئذ من املاك البندقية فاستحوذ البعثيون على المدينة المذكورة لتأخر سفن البندقية عن الوصول اليها في الوقت المناسب وحمل البنادقة على املاك الدولة في بلاد اليونان فاحرقوا بتراس وكورون ومودون بالمورة ويقال ان السلطان ابراهيم اراد في مقابلة ذلك ان يهلك النصراري في مملكته فعارضه المفتي اسعد زاده ابو سعيد افندي في ذلك وقيل ان الافرنج ادخلوا هذه القصة في تواريخهم

وفي سنة ١٦٤٦ م فتحت عساكر السلطان ابراهيم اكثر الجزيرة وفي السنة التالية حاصرت مدينة كنديا عاصمة هذه الجزيرة فحال دون فتحها ثورة الجنود في الاستانة كما سيأتي

واما البنادقة ومحاربوهم فافتحوا عدة قلاع في املك الدولة بدلماسيا
 واتصلت مراكزهم الى محاصرة الدردنل وجهزت روسيا جيشاً وارسلته الى
 رومانيا يستحوذ عليها وكثر القلق وعظم الشغب والتذمر من السلطان ابراهيم
 فاراد السلطان ان يفتك بروساء الانكشارية في ليلة زفاف احدى بناته لتذمرهم
 وانتقادهم اعماله ورغبتهم في التداخل في شؤون المملكة فعملوا بمقصد السلطان وانتمروا
 عليه واجتمعوا بمسجد يقال له اورطه جامع وانضم اليهم بعض العلماء والمفتي عبد
 الرحيم افندي وهيجوا الانكشارية وغيرهم من العسكر وقرروا جميعاً عزله
 وتولية ابنه محمد الذي لم يكن قد اتم السابعة من عمره فخلعوه في ١٨ رجب
 سنة ١٠٥٨ هـ (٨ آب سنة ١٦٤٨ م) وبعد ذلك بعشرة ايام اظهر بعض الجنود
 كدرهم من السلطان الحديث سناً وسلطته وطلبوا اعادة السلطان ابراهيم الى
 الملك وخاف روساء العصابة الذين عزلوه ان يعود الى السلطنة فينتقم منهم فافردوه
 في السراي وكان آخر العهد به وكانت مدة ملكه ٨ سنين وتسعة اشهر وعمره
 ٣٤ سنة وكان وزراؤه في الصدارة قره مصطفى قتلته ونصب مكانه محمد باشا
 احد انبائه

❖ عهد ٩٩٦ ❖

❖ في ما كان بسورية في عهد السلطان ابراهيم الاول ❖

في سنة ١٦٤٠ كبس والي اطرابلس محمد باشا الارناووطي الشيخ ابا كرم
 الحديثي شيخ جبة بشري المار ذكره لانه لم يحضر لسلام عليه عند قدومه ففر
 وقبضوا على ابن عمه سعد (ويروي مسعد) واخذوا يقتشون عليه التمري والاديار
 وينزلون بسكانها البلاء والدمار وضيقوا عليهم فلم يحتمل الشيخ ابو كرم هذا
 التكيل باهل بلاده فنزل طائماً الى المدينة واستسلم الى واليها على يد القاضي فامر
 الوزير برفعه الى القلعة ثم طوفه راكباً على جمل في شوارع المدينة وعرض عليه

الاسلام فابى فاماتوه مغلماً على كلابه وفي هذه السنة دهم وزير اطرابلس الامير
سليمان سيفاني عكار فظفر به ونهب بلاده ونزع اهلها الى اطرابلس . وفيها توجه
حميدان الشمار الى اطرابلس يطلب رزقه من كاتب واليه فابى ان يؤديه فقتل
حميدان ذلك الكاتب وولده مصطفى ونجا فجمع مدبر الوزير الرجال وجد السير
بطلب حميدان فلم يدركه فهب قرية جردين وكفور العربة وفيها توفي الشيخ علي
بن قانصوه حماده ودفن في طورزيا (ببلاد جيل) وقام بعده الشيخ ابو محمد
مرجان شيخاً على بيت حماده

وفي سنة ١٦٤١ غضب والي اطرابلس على المشايخ الحمادية ققروا من وادي
طلحات وبلاد جيل وقتل منهم محمد ياغي بن قمر الدين وصعب بن حيدر وبعض
جماعته وتولى بلادهم الامير علي علم الدين اليمني وفيها كانت وفاة الشيخ ابي
جبرائيل يوسف ابن الشماس جرجس الاهدني بعد ان تولى جبة بشري عشر
سنين وشاركه في بعضها الشيخ ابوكرم الحدثي المار ذكره وخلف الشيخ ابا جبرائيل
المذكور اخوه الشدياق ابو زيب حنا فقتله محمد العراك في زغرنا بدسياسة من
بيت حماده وتولى حكم بشري جيتند المقدم زين الدين بن الصواف وكان معه
ابو عون النعمة (؟) من بكفيا

وفي ١٦٤٢ صدرت اوامر سلطانية ان تكون بيروت وصيدا تحت ولاية
احمد باشا الارناووطي والي اطرابلس فارسل مدبره زيني اغا ليتسلمها وكان الامير
ملحم معن ببلاد الشوف والامير علي بن علم الدين بقرية بشتودار من اعمال
البترون فكبس الامير علي الشيخ سرحال حماده بقرية غباله من عمل قنوح كسروان
فهب القرية وقتل خمسة انفار من اولاد سرحال واقاربه وطرد الحمادية من
ايالة اطرابلس وكان مع الامير علي الامير اسماعيل الكردى من راس نحاش
والمقدم علي بن الشاعر وبعض من بيت حماده وفيها بنى احمد باشا الارناووطي

داراً على نهر رشعين وثقل على الناس بالضرائب التي فرضها لذلك وضايقتهم
بالسخرة لعماره

وفي ١٦٤٤ عزل احمد باشا الارناووطي عن ولاية اطرابلس ونصب مكانه
حسن باشا وكان مديره الشيخ ابو رزق البشلافي وفيها توجه رجال الى الاستانة
يشكون الى الباب العالي جور الحكام عليهم بالضرائب والخراج ويلتمسون احصاء
الاشجار والرجال والبيوت لتخفيف الظلم عنهم فارسل الباب العالي عمالاً احصوا
الاشجار والرجال والبيوت وبعد ان عادوا الى الاستانة ابطل الوالي ما عملوه وعاد
يضايقتهم كما كان اولاً فتشتت الاهالي

وفي سنة ١٦٤٥ جيل السلطان ابراهيم خان المشايخ اولاد الحسامي مشايخ
جيل من سلك الانكشارية فضربت لهم النوبة السلطانية وباشروا بترميم اسوار
المدينة وقلمتها وفي سنة ١٦٤٦ عزل حسن باشا عن ايالة اطرابلس وعاد اليها محمد
(وقد دعاه احياناً احمد) الارناووطي وكان مديره مصطفى الصهيوني والحاج قر
الدين وكان مطالبوب الدولة من ايالة اطرابلس ثلث مئة الف قرش بدلاً عن
غلال الزيتون التي كانت الدولة تأخذ نصفها فوزعوها على الرؤوس والارض
فصاب مقلع كل فدان وداس كل انسان اربعة وعشرين قرشاً وكل مائة اصل
زيتون خمسة قروش وكل مائة توتة اربعة قروش ونصف فتضايق الرعايا وتشتوا
عن مواطنهم وختل بعض القرى من السكان

وفي سنة ١٦٤٧ عزل محمد باشا الارناووطي عن ايالة اطرابلس وتولاها محمد
باشا الصوفي ولم يستقم السنة من ولايته وعاد اليها محمد باشا الارناووطي وفرض
على الناس قدومية وعيدية وكان شنبل القمح بقرش وفيها في اول تموز توفي
الشيخ ابو نادر الخازن كاخية الامير فخر الدين المعني وكان قد تولى كسروان
وجيل والبترون وجبة بشري والمرقب وكان ورعاً غيوراً على الدين وقام بعده

ابنه ابو نوفل نادر الخازن ولم يكن اقل من ابيه ورعاً وغيره وكرم اخلاق
انهى ملخصاً عن تاريخ العلامة الدويهي وغيره

✽ عد ٩٩٧ ✽

✽ في السلطان محمد خان الرابع ✽

بعد خلع السلطان ابراهيم خان في ٨ آب سنة ١٦٤٨ اقام المقتي والعلماء
والجنود ابنه السلطان محمد خان الرابع ولم يكن اتم السنة السابعة من عمره فاصبحت
السلطنة يدهم على اختلاف اغراضهم ونزعاتهم واصبحوا فوضى لا واذع ولا
رابع يدهم ولا نظام يوقفهم عن مطامعهم ولم يكن من يرحم فقيراً او يوقر كبيراً
وسرت عدوى هذا الفساد الى الجنود الذين كانوا محاصرين كندية عاصمة
اكريت حتى اضطر قائدهم السر عسكر حسين باشا ان يرفع الحصار واتصل
الحال الى الجنود البحرية فانصر الاسطول البندقي على الاسطول العثماني سنة
١٦٤٩ واحتل البنادقة بتندوس ولمانوس وغيرها من الجزر والنعور ومنعوا السفن
الحاملة المون من الوصول الى الاستانة فقلت الاسعار واستمرت هذه الحال الى ان
قيض الله ان يتولى منصب الصدارة محمد باشا المعروف بالكوبرلي سنة ١٦٥٦
فاعمل الانكشارية بالقسوة وقتل منهم خلقاً كثيراً عند ما ثاروا كما دهم فخدمت
جنود تعديهم وعتوهم وارسل سنة ١٦٥٧ اسطولاً لمحاربة سفن البنادقة المحاصرة
للدردنل فخاربا ولم يتح الله حينئذ النصر للجنود العثمانيين ولكن بعد ان توفي قائد
الاسطول البندقي انصر الاسطول العثماني واسترد من البنادقة ما احتلوه من
النعور والجزر

وفي سنة ١٦٥٨ انتقض والي ترسلانيا على الدولة وحارب جنودها وظهر
عليهم فسار اليه محمد باشا الكوبرلي الصدر الاعظم فقمعه وطرده من البلاد ونصب
مكانه والياً شارطاً عليه ان يدفع كل سنة اربعين الف دوكا ثم انتقض امير الفلاح

ايضاً وافق معه امير ترنسلانيا المذكور فعاد اليهما الصدر الاعظم وانصر عليهما نصرًا ميناً وفي مدة هذا الوزير حصل فتور في التعاقب بين الدولة العلية ودولة افرنسة فان هذه الدولة ساعدت اولاً سرّاً البنادقة على العساكر العثمانية في حرب اكرت ووقع بيد الوزير مراسلات ومزية بين البنادقة والفرنسيس ولم يتمكن الوزير من حل رموزها فاستدعى اليه وهو في ادرنة سفير افرنسة من الاستانة فاعتذر بمرضه وارسل ابنه نيابة عنه ولما لم يجب الوزير الى مرغوبه حبسه فشحص السفير الى ادرنة ولم يجبه الى حل رموز المراسلات فاستمر ابنه في السجن فارسل الكردينال مازرين وزير افرنسة الى السلطان سفيراً مخصوصاً يطلب الترضية بمنزل الوزير فلم يجبه السلطان الى ما طلب واطلق الوزير سراح ابن السفير فاخذت افرنسة تساعد البنادقة جواراً في اكرت وفي سنة ١٦٦١ دهم الوزير مرض النية فاستشاره السلطان بمن يعين خلفاً له فاشار بتصيب ولده احمد باشا فصبه السلطان بعد وفاة ابيه

واقضى احمد باشا كوبرلي بايه بضبط عنان الجنود ومجازاة كل من اخل منهم ومحاربة اعداء الدولة وكاشفته دولة النمسا وجمهورية البندقية بالصلاح فاباه وقاد الجيوش بنفسه لمحاربة النمسا وحاصر قلعة نومفرل في ١٧ آب سنة ١٦٦٣ وكانت هذه القلعة على غاية المناعة ومع ذلك اكره احمد باشا حاميها على التسليم اليه بشرط خروجهم منها سالمين وتركهم فيها كل ما كان عندهم من السلاح والذخائر واخلوها في ٢٨ ايلول سنة ١٦٦٣ فارادت دول اوروبا من سطوة العثمانيين ولا سيما ليوبولد عاهل النمسا واستغاث بالبابا اسكندر السابع سائلاً اياه ان يجعل لويس الرابع عشر ملك افرنسة ينجده فاقع البابا ملك افرنسة بذلك فارسل اليه ستة آلاف جندي افرنسي واربعة وعشرين الفاً من محالفيه الالمانين بقيادة الكونت كوليني . وانضم هؤلاء الى الجيش النمساوي وتسمرت نار الحرب

وكان النصر اولاً للعثمانيين فاحتلوا بعض المدن ولكن صبر النمساويون والافرنسيون خاصة على القتال ووقفوا العثمانيين عن التقدم ودامت الحرب النهار كله ولم تكن نتيجة فاصلة وتسمى هذه الوقعة وقعة سان جومات نسبة الى كنيسة كانت الحرب في جانبها وتبادلت المخابرات بالصلح بين الفريقين فعمد بينهما سنة ١٦٦٤ وفي جملة شروطه قسمة بلاد المغرب بين الدولة العلية والنمسا على ان يكون للنمسا تلك ولايات منها وللدولة العثمانية اربع

ومع ذلك استمرت سراكب افرنسة تطارد سفن المغرب بمحجة انها تزور سفنها حتى استولى الافرنسيون على اقليمي الجزائر وتونس وارسل وزير افرنسة سفيراً الى الاستانة لاصلاح ذات البين فلم يقبل احمد باشا الصدر الاعظم ان يجدد المعاهدات التجارية مع دولة افرنسة وامر بمنع مرور بضائع تجارتها الى الهند بطريق مصر فجاءت افرنسة بمساعدة مدينة كنديا عاصمة اكريت على محاربة العثمانيين وسار الصدر الاعظم بنفسه الى كنديا سنة ١٦٦٧ فلم يقوَ على اخذ هذه الجزيرة الا في سنة ١٦٦٩ بمقتضى معاهدة بين الدولة العلية وجمهورية البندقية على ان هذه الجمهورية تتخلى للدولة العلية عن اكريت ويبقى لها منها ثلث مراسي لسفنها ووقع على هذه المعاهدة سنة ١٦٧٠

وفي السنة المذكورة ارسل لويس الرابع عشر ملك افرنسة سفيراً الى الاستانة في اسطول بحري لارهاب الصدر الاعظم ليدفعن الى ما تطلبه افرنسة فلم يهرب الوزير بل اجاب السفير ان المعاهدات السابقة لم تكن الا منجاً سلطانية يحق لهم الرجوع عنها واذا لم يرضه هذا الجواب فليترحل ولما بلغ هذا الجواب لويس الرابع عشر لم يرَ من السداد اعلان الحرب على الدولة بل صمم على ملايتها وتمكن باصالة رأيه وحكمة وزيره كولبر خليفة الكردينال مازرين من تجديد الدولة المعاهدات التجارية مع افرنسة سنة ١٦٧٣ وردها اليها حامية الاماكن

المقدسة كما كان من ايام السلطان سليمان الاول وعادت علاقات الدولتين الى صفائها

وفي سنة ١٦٧٢ اغار ملك بولونيا على بلاد الكوزاك الخاضعين للسلطان فسار السلطان بنفسه الى هذه البلاد واحتل بعض حصونها ومدنها فطلب ملك بولونيا الصلح ووقع على معاهدته في ١٨ ايلول سنة ١٦٧٢ ولكن لم تقبل الامة البولونية هذا الصلح وارسلت جيشها تحت قيادة سوبيسكي القائد الشهير لمحاربة العثمانيين فاسترد المدن التي كانوا قد استولوا عليها ومات ميخائيل ملك بولونيا المذكور فانتخب البولونيون القائد المذكور ملكاً عليهم مكافأة له ودامت الحرب بين الدولتين سجالاً الى سنة ١٦٧٦ حين جدد سوبيسكي الصلح مع العثمانيين مع تغيير قليل في الشروط التي كانت في ايام الملك ميخائيل وكانت هذه المعاهدة خاتمة اعمال الوزير احمد باشا كورلي الذي توفي في ٣ تشرين الاول سنة ١٦٧٦ وتقلد منصب الصدارة بعده زوج اخته قره مصطفى ولكنه لم يحسن السياسة كما فعل سابقاه محمد باشا و احمد باشا كورلي

وفي سنة ١٦٨١ سار هذا الوزير الى المجر قاصداً محاربة النمسا وبعد ان انتصر على عساكرها في وقعات بالبحر تصد مدينة فيانا عاصمة النمسا فحاصرها سنة ١٦٨٣ واستحوذ على قلاعها الخارجة وهدم اسوارها بالمدافع ولم يبق عليه لثمة الفتح الا المهاجمة الاخيرة فوفد عليه سوبيسكي ملك بولونيا واصراء ساكس وبقيارا بجيوشهم وفي ١٢ ايلول سنة ١٦٨٣ هاجموا الجنود العثمانيين واستمر القتال النهار كله ودارت اخيراً الدوائر على الشماليين واندفعوا امام اعدائهم وانهزم قره مصطفى باشا تاركاً المدافع والذخائر التي كانت في معسكره وقفل راجعاً الى الاستانة والملك سوبيسكي يعدو في اثرهم ويقتل كل من تخلف منهم ولما بلغ خبر هذا الانحلال الى السلطان امر بقتل الصدر الاعظم قره مصطفى باشا المذكور وانفذ

احد رجال حاشيته فقتله وارسل الى السلطان رأسه فنصب مكانه ابراهيم باشا

سنة ١٦٨٤

وبعد اندحار العثمانيين في وقائع فيانا تألبت النمسا والبندقية وبولونيا وروسية على محاربة الدولة العلية وهي منفردة وسمى هذا التحالف اصحابه التحالف المقدس وزاد الحال ارتباكاً حصول القتور بين الدولة العلية وفرنسة وزحفت عساكر الدول المتحدة على المملكة العثمانية من كل صوب فسارت عساكر سويسكي ملك بولونيا نحو بلاد البغدان وسفن البندقية ومالطة الى بلاد اليونان والمورة فاحتلت جيوش البنادقة اكثر مدن اليونان سنة ١٦٨٦ وزحفت عساكر النمسا الى المجر فاحتلت عدة حصون وقلاع سنة ١٦٨٥ فعزل السلطان ابراهيم باشا الصدر الاعظم ونفاه الى جزيرة رودس وولى مكانه السر عسكر سليمان باشا وكان مشهوراً بشجاعته وحسن تدبيره ولكن تعسر كثيراً انهاض الدولة بعد هذا التمهق وكانت جيوش النمسا بقيادة الدوك دي لورين الشهير وكانت باكورة اعمال سليمان باشا اسرعه الى نجدة مدينة بودا التي كان الدوك دي لورين يحاصرها بتسعين الف جندي فلم يتمكن من رفع الحصار عنها بل دخاها القائد المذكور في ٢ ايلول سنة ١٦٨٦ وقتل حاكمها واربعة آلاف من جنوده فخرجت هذه المدينة من املاك الدولة الى اليوم

وجمع سليمان باشا من بقايا الجنود العثمانيين جيشاً مؤلفاً من ستين الف جندي يعززهم سبعون مدفعاً وصرف مدة الشتاء في تدريب عسكره وتجهيز المعدات ثم هاجم عساكر الدول المتحدة في ١٢ آب سنة ١٦٨٧ في سهل موهاكر واشتد القتال فانخذل الجنود العثمانيون وانهزموا عن آخرهم ونظم اعداؤهم مدافعهم وسلاحهم وذخائرهم واخذلوا اقليم ترانسلفانيا وعدة قلاع من غرواسية ولما بلغ خبر هذا الاندحار الى الاستانة هاج وماج الجنود الباقون فيها وارسلوا

الى بقايا عسكر سليمان باشا ان يثوروا عليه فثاروا ولولا فراره الى بلغراد لقتلوه ثم
ارسلوا وفداً الى الاستانة يطلبون من السلطان ان يأمر بقتل هذا الصدر قاصر
بقتله اخذاً لثورتهم وفتادياً من حقهم وخيف على الملكة من الداخل والخارج
فقرر بعض الوزراء والعلماء خلع السلطان محمد الرابع فخلعوه في ٨ تشرين الثاني
سنة ١٦٨٧ بعد ان حكم اربعين سنة قمرية وخمسة اشهر ثم توفي معزولاً سنة ١٦٩٢
ونصبوا بعد خلعه اخاه السلطان سليمان خان الثاني

✽ عد ٩٩٨ ✽

✽ في ما كان بسورية في ايام السلطان محمد الرابع ✽

في سنة ١٦٤٩ عزل محمد باشا الارناووطي عن ولاية اطرابلس وتولاها
مكانه صهره عمر بك وسمي عمر باشا فوقف اولاً حسن ديب بن علي حماده
الذي كان مديراً لسائقه ثم عزله عن منصبه واقام به ابن الصهيوني واما رزق
البشعلاني وجعل ابا صعب اخا البشعلاني حاكماً في جبة بشري . وفي سنة ١٦٥٠
ولى عمر باشا صاحب اطرابلس الامير ملحم المعني على بلاد البترون فارسل الامير
ملحم الشيخ ابا نوفل الخازن يجبي المال من هذه البلاد . وفيها كانت وقعة في
وادي التيم لان الامير علي علم الدين البيني سعى لدى بشير باشا والي دمشق
بالامير ملحم المعني واوغر صدره عليه فهض بمسكره الى وادي التيم قاصداً
التكامل بالامير ملحم وجماعته فالتقاء الامير بمسكره الى المحل المذكور وتسعرت
نار الحرب بين العسكرين فظهر الامير ملحم على بشير باشا وولى الادبار الى
دمشق

وفي سنة ١٦٥١ عزل عمر باشا المذكور عن ايالة اطرابلس وتولاها عوضه
حسن باشا واتخذ مديراً له الشيخ ابا رزق البشعلاني فاتفق هذا مع الامير
اسماعيل الكردي من راس نحاش والمقدم علي بن الشاعر على المشايخ آل حماده

المتاولة وعهد الى حسن اغا بان يجبي المال من بلاد عكار ويدفعه الى الامير ملحم
المعني ثم تقوى على هؤلاء مصطفى باشا الصهيوني الذي كان قبلاً مديراً لولاية
اطرابلس وعاد الى تدبيرها فسلم جبة بشرى الى ابي شاهين علي بن العجال من بشتانا
(بالضنية) وانكرت شوكة ابي رزق البشعلاني واخزابه وطرده الشيخ سرحال
حماده من عكار حسن اغا الذي كان البشعلاني ارسله لجباية المال منها

وفي سنة ١٦٥٢ عاد محمد باشا الارناووطي الى اياة اطرابلس وسلم تدبير
امورها الى الشيخ ابي رزق البشعلاني واقام حكماً في اعمالها من اختارهم وسمى
البشعلاني شيخ المشايخ وضربت له التوبة السلطانية فشق على المسلمين اتقيادهم
اليه وهو نصراني

وفي سنة ١٦٥٣ قبض محمد باشا والي اطرابلس على البشعلاني المذكور وسبب
ذلك انه قدم الى دار البشعلاني بعض المشايخ الحيشية ومعهم رجال لهمة زواج
احدهم فعرض بعض الوشاة للوالي ان قدومهم انما كان لياخذوا البشعلاني الى
بلاد الامير ملحم المعني فامر الوزير بالتقبض عليه وعلى اولاده ومن قدموا اليه
ورفعوهم الى اقلية واوثقوهم بالقيود وكانوا تسعين رجلاً ثم نهبوا دار البشعلاني
واخذوا امواله ثم توجه الوالي الى حماة لجباية المال فاخذ معه البشعلاني وسائر
المسجونين وحاسب البشعلاني فثبت له عنده اثنا عشر الف قرش وفي اثناء ذلك
ورد الامر بمنزل محمد باشا الارناووطي وتولية قره حسن باشا وقدم هذا الى حماة
ونزل عند محمد باشا سالقه واعاد الحساب بينه وبين البشعلاني فثبت عنده اربعة
آلاف وخمس مئة قرش دفعها عنه ابن الصهيوني وخلي سييله وسيل من كان معه
واراد قره حسن باشا ان يفوض اموره اليه كما كان في ايام محمد باشا فوصل
قبوحي من الاستانة بطاب رأس البشعلاني فاشار عليه قره حسن باشا وابن
الصهيوني ان يسلم لينجو فاذعن لقولهما وتظاهرا بالاسلام واكرموا القبوحي بالف

قرش وارجعوه ثم حضر حسن باشا الى اطرابلس ومعه البشعلاني فولاه على جيلة
واللاذقية لجاية المال وقبل ان يسير البشعلاني اليهما اوصى اخاه ابا صعب ان
ياخذ عياله ويتوجه بهم الى ولاية الامير ملحم المعني فسار بهم وشق ذلك على
حسن باشا والي اطرابلس وزوج البشعلاني بأمرأة موسى باشا

وفي هذه السنة ايضاً شكوا الامير علي علم الدين الامير ملحم المعني الى بشير
باشا والي دمشق انه اعتدى عليه هو والامير قاسم والامير حسين الشهايان
وازاحوه عن دياره واهلكوا بعض رجاله واخذوا ماله والتمس منه ان يوليهم جبل
الشوف ويصعبه بمسكر لقتال الامير ملحم وانصاره فقبل بشير باشا ذلك وفوض
اليه ولاية الشوف ووجه معه عسكرياً من دمشق فجاء الى وادي التيم ولما بلغ
الامير ملحم قدومه نهض الى لقائه برجال الشوف ولاقاه الامير قاسم والامير
حسين الشهايان برجالهما وهاجوا عسكرياً علي علم الدين واستمر القتال
نحو ثلث ساعات فانصر الامير ملحم وانصاره وهزموا عسكري الامير علي واهلكوا
خلفاً كثيراً منهم وتبعوا آثارهم الى دمشق وجرح الامير علي علم الدين ولما بلغ
دمشق ودخل على بشير باشا حنق عليه وشتمه وسبه ونسبه الى الخيانة وسجنه في
قلعة دمشق وبقي سجيناً بها الى ان عزل الوزير المذكور

وفي سنة ١٦٥٤ عزل قره حسن باشا عن ولاية اطرابلس وقدم اليها مكانه
محمد باشا الكورلي فولى المتقدم علياً بن الشاعر على بلاد البترون والشيخ احمد بن
محمد حماده على جيلة بشري واستخدم عنده الامير اسماعيل الكردي والحاج سعد
بن علي حماده فاخذ آباعهما يمتدون على الناس في الاسواق فطردهما مع تباعهما
ابن محمد باشا الوالي الى اطراف الزاوية هذا ما جاء في نسخة من تاريخ الدويهي
مربعة بقلم فارس الشدياق

وفي سنة ١٦٥٥ دكب محمد باشا والي اطرابلس على الامير اسماعيل الكردي

وعلى الحاج سمد حماده بسبب عدم ادايتهم المال فالتقى بهما عند حريشة الهري في كورة اطرابلس فانكسرا واتهمزم الامير اسماعيل ببياله من ايلة اطرابلس الى عند الامير احمد المعني فولاه على صور

وفي سنة ١٦٥٦ نصب محمد باشا الكوبرلي والي اطرابلس في مسند الصدارة فولى على اطرابلس محمد اغا الطباخ وعلى صيدا وبيروت اسماعيل اغا وعلى صنفد محمد اغا واتهمز المقدم فارس بن مراد بللمع جبة بشري من محمد اغا الطباخ وفي سنة ١٦٥٨ ولى محمد اغا هذا المقدم فارس مراد المذكور على جبة بشري وعكار والمقدم علي بن الشاعر على البترون تحت يد الامير ملحم المعني وجي مالها الشيخ ابو نوفل الخازن وفي السنة المذكورة توجه الامير ملحم المعني الى صنفد لجباية مالها فرض بمكا وثقاوه الى صيدا بمحنة وتوفي في ١٦ ايلول وحزن عليه الشعب لانه كان عادلاً حليماً مرضياً للدولة معتبلاً بشؤون بلاده ومروئيه على اختلاف مذاهبهم ميالاً الى التصارى فاقام اولاده المناحة عليه ثلثة اشهر

وفي سنة ١٦٥٩ تولى قبلان باشا ايلة اطرابلس واعطته الدولة امراً بالاقتصاص من المشايخ آل حمادة بسبب مخرفاتهم وسطوهم ولما علموا ذلك فروا الى كسروان ببيالهم ومواشيهم فهدم الوزير بيوتهم وقرى وادي علمات ونزل بمسكرو الى جيل فضبط ما كان لاهل كسروان من الخنطة وقرر بلاد عكار على المقدم فارس اللمي المذكور بكفالة روم احمد وبلاد جيل على كاوراوغلي وجبة بشري على المقدم علي قيديه بن الشاعر ثم قبض على كاوراوغلي حاكم بلاد جيل وقتله لمدم دفعه المال وامسك روم احمد كفيل المقدم فارس اللمي واخذ منه ثلاثة عشر الف قرش مستهكة عنده من مال بلاد عكار

* عدد ٩٩٩ *

* نكبة القيسية ونهضتهم *

في سنة ١٦٦٠ رفعت الشكوى الى الباب العالي على الامير علي والامير منصور الشهابيين وعلى آل حماده وغيرهم بانهم يسطون على حقوق والي دمشق فارسل محمد باشا الكوبرلي الصدر الاعظم ابنه احمد باشا والياً على دمشق ومحمد باشا الارناووطي والياً على صيدا وبيروت وقرر قبالان باشا على ايالة اطرابلس ولا وصل احمد باشا الكوبرلي الى دمشق كتب الى والي اطرابلس ووالي القدس ووالي غزة وصاحب سنجق صفد وابن طرية البدوي ان يحضروا اليه لمحاربة القيسية وتوجه اليه الامير علي علم الدين اليميني وولده الامير محمد والامير منصور وانصارهم اليمينية وابن الصهبوني والمقدم علي الشاعر وبعد ان وصلوا الى دمشق توفي الامير علي علم الدين والمقدم علي الشاعر وزحف احمد باشا الكوبرلي بالباقيين ورجالهم والعسكر وكانوا نحو خمسة عشر الف مقاتل وحل بسبعين وبلغ الامراء الشهابيين قدومه فكتبوا اليه يسترضونه بمال فاجب الا تذليلهم فقاموا ببيعاهم ومعهم ست مئة رجل الى كسروان وزلوا على المشايخ الحمادية في قهز فسار احمد باشا الى وادي التيم وهدم دور الامراء الشهابيين بحاصيا وراشيا وامر بقطع اشجارهم بوادي التيم ومرج عيون والبقاع وولى علي وادي التيم الامير محمد والامير منصور ابني الامير علي علم الدين ومعهما المتقدم زين الدين وابن اخيه عبد الله ثم سار بعسكره الى سهل قب الياس وكتب الى الامير احمد والامير قرقاس ابني الامير ملحم المعني يأمرهما باحضار الامراء الشهابيين فاجاباه ان الامراء المذكورين ما نزلوا بلادهما قط وانتقلا حيثك من بعقلين الى عين زحلتا بنحو سبعة آلاف نفس فارسل احمد باشا يطلب منهما اربعمائة الف قرش نفقة عساكره والايحتل ديارها بعساكره ويهلكهما فاذعنا لطلبه وتهددا بعد المراجعة باداء مئتين

وخمسين الف قرش منجمة على اربعة اشهر ووضعها عنده رهناً على ذلك الامير
 قاسم ارسلان امير الشويفات وشرف الدين مقدم حمانا فارتضى بذلك وقفل
 راجعاً الى دمشق ومعه والي غزة فقتله هناك وغرم عياله بمائة وخمسين الف قرش
 واخذ من ابن طريه البدوي نحو خمسين الف قرش وتوجه قبلان باشا والي
 اطرابلس الى الهرمل ثم الى اطرابلس وكتب الى الامير اسماعيل الكردي كتاب
 الامان فاغتر به وانتقل من صور الى اطرابلس ببياله ولما بلغ احمد باشا الكوبرلي
 قدومه الى اطرابلس امر بالقبض عليه وقتله لانه اجتمع بالمعنية بين زحلتا
 اما الاميران احمد وقرقاس المعنيان فلم يتيسر لهما دفع المبلغ الذي تعهدا به
 كاملاً وبلغ احمد باشا ان الامراء الشهابيين يختفون عندهما فقبض ثمانية من دمشق
 وحل بقب الياس وقدم اليه والي غزة الجديد ووالي اطرابلس والامراء آل علم
 الدين والامراء آل طريه فكثرت بجنونه واشتد عزمه واجتمع الامراء آل معن
 والامراء الشهابيون مع المشايخ الحمادية في قهيز بكسروان وقر رأيهم على تفريق
 رجالهم والفرار من وجه الكوبرلي والاختفاء وامرو اصحابهم ان يفضوا عنهم
 وارسل الامير احمد والامير قرقاس السكمان واللاوند الذين كانوا معهما الى
 الامير كنعان من آل عساف الحيارى واختفيا في بلاد جليل واختفى الامير منصور
 والامير علي الشهابيان في بعض كهوف تلك البلاد وفي رواية انها سارا بخمسين
 رجلاً الى جهات حلب ولما انقطع الخبر عن هولاء الامراء اجتمع مشايخ البلاد
 ووجوهها وكتبوا الى احمد باشا مع الشيخ سرحال العماد شيخ الباروك بان
 الامراء المعنيين والشهابيين فروا ولا يعلم لهم خبر والتمسوا منه العفو عن البلاد
 وتأمين اهلها فاجابهم الى ذلك واطلق لهم الامان وولى الشيخ سرحال المذكور
 على بلاد الشوف والامير محمد والامير منصور ولدي الامير علي علم الدين على
 الغرب والجرد والتمن ومحمد اغا على كسروان وعلي باشا الدقردار على صيدا وسماه

وزيراً ومنذ ذلك الحين اخذ ولاتها يسمون وزراء وغرم كل عمل من هذه الاعمال
بعشرين الف قرش فدفعت له

ثم بلغ احمد باشا المذكور ان الامراء المعنيين والشهابيين محتفون بكسروان
فوجه اليهم خمسة آلاف مقاتل يصحبهم بعض اليمية للبحث عنهم وكتب الى
قلان باشا والي اطرابلس ان ينهض لمساعدتهم فظنقوا بجولون بلاد جليل وكسروان
ويكبسون المواضع التي يظنونهم فيها فاحرقوا دور المعين والحوازنة والحماوية
والمنية وقطعوا اشجارهم وارسل الامير محمد والامير منصور علم الدين اناساً
فماوا كذلك في وادي علمات وعانت العساكر في تلك البلاد واهلكت مال اهاليها
وارزاقهم وفر الاميران الشهابيان الى الجبل الاعلى واستمر الاميران المعينان في
بلاد جليل

وفي سنة ١٦٦٢ عزل علي باشا الدقتردار عن ولاية صيدا ونصب بها مكانه
محمد باشا فكتب الى الامير احمد والامير قرقاس المعين واطلق لهما الامان
واباحهما ان يظهرنا من مخبئهما ويرسلا اليه رجلاً من خواصهما ليعقد لهما الصلح
عن يده ويوجه اليهما خلع الولاية معه فانخدعا بذلك وظهرنا من مخبئهما وارسلا
اليه رجلاً وصحبا بهدايا فعند وصوله اطلق لهما محمد باشا الامان على يده ايضاً
وصرفه من عنده مسروراً ومكرماً وعاهده ان يحضر الاميران الى عين مزبود
فيرسل هو مدبره الى هناك لمقابلتهما ومخاطبتهما بما يلزم من الشروط ويفرغ عليهما
خلع الولاية فقدم الاميران الى المكان المعين ولما اقبلا وجدا مدبر الوزير ومعه جم
غفير واخط بهما رجال كثيرون وارادا الانهزام فعاجلت شرذمة الامير قرقاس
قتلوه واسرع الامير احمد بالفرار ودافع عنه اصحابه وذبوا عنه حتى اخرجوه من
بين القوم بعد ان ضربه احد رجال الوزير ضربة جرحته جرحاً بليغاً برقبته بقي
لسبيه كل حياته لا يقدر ان يحرك عنقه وقتل جل اصحابه عند المدافعة عنه وتمكن

من ان يتوارى عنهم وعاد الى مخبئه وولى محمد باشا الامير محمد ابن الامير علي علم الدين والشيخ ابا علوان من قيسية الباروك على الشوف وبقي الامير احمد من مخبئاً نحو سنتين حتى عزل محمد باشا عن ايالة صيدا

وفي سنة ١٦٦٤ عزل محمد باشا عن ايالة صيدا وكان احمد باشا الكوبرلي قد ارتقى الى منصب الصدارة وترك سورية فظاهر الامير احمد النبي وتم خيره الى القيسية فاجتمع اليه جمهور منهم ونهض بهم الى الشوف فتألب آخرون من القيسية فهض اليه الامير محمد علم الدين النبي والي الشوف وغيره من اليمية فالتحمت الحرب بينهم وكان النصر للقيسية ودام القتال مترددًا بين الحزبين نحو سنتين حتى حطمت شوكة اليمية وخمدت نارهم وفي سنة ١٦٦٧ كانت وقعة عند برج بيروت في الغلغول بين القيسية واليمية فقتل منهم المقدم عبد الله بن قدييه بن الصواف وظهر القيسية على اليمية فانهزموا الى دمشق وتولى الامير احمد معن بلاد الشوف والغرب والجرد والمثن وكسروان وكتب حينئذ الى الامير منصور والامير علي الشهابيين الى الجبل الاعلى يبشرهما بالنصر ويستقدمهما الى بلادهما فهض الاميران من معهما وقدا الى الشوف فتلصباها الامير احمد بزيد التجارة والحقاوة والتكريم وامدهما ياخيل والسلاح وعادا الى بلادهما فدخل الامير منصور حاصيا والامير علي راشيا . انتهى منحصراً عن تاريخ الدويهي

✽ عدد ١٠٠٠ ✽

✽ تمة اخبار سورية الى سنة ١٦٨٧ ✽

في سنة ١٦٧١ استجد الامير علي الحرفوش والي دمشق على اولاد عمه الامير عمر والامير شديد والامير يونس فجده وهزم اولاد عمه المذكورين وهب اموالهم واحرق دورهم وتولى على بلاد بعلبك وفيها حارب الامير فارس شهاب بني حيمور في البقاع وقتل منهم جماعة لانهم كانوا امام عسكر احمد باشا الكوبرلي في

وادي التيم وعاونوا على قطع اشجار الشهابين بالبقاع فساروا الى دمشق واستجاروا بوالها فاجارهم ووجه معهم عسكرياً ونهض معهم الامير موسى والامير منصور علم الدين فانهمزم الامراء الشهابيون ورجع العسكر الى دمشق وبنو حيمور الى البقاع

وفي سنة ١٦٧٣ عزل محمد باشا عن ايالة اطرابلس وتولاها بعده حسن باشا فولى المشايخ الحمادية على الاعمال التي كانوا بها قبلاً ورفع عنهم بعض التكاليف فطمعوا وتصرفوا بمال التكاليف المذكورة وقتلوا انساناً في عشاش عند نهر رشعين بالزاوية ونهبوا كثيراً من القرى فخربت

وفي سنة ١٦٧٤ ولى حسن باشا والي اطرابلس المذكور الشيخ سرحال حمادة على بلاد جيل والبترون ولما حضر اليه الشيخ احمد بن قانصوه حمادة ليوليه على جبة بشري قبض عليه بسبب التمديات المار ذكرها وعلى الشيخ محمد بن حسن ديب بسبب عدم ادائه مال الضنية وولى ابراهيم اغا على جبة بشري وكان المتكلم امامه ابو كرم بن بشارة من اهدن وابو شديد غصبيه بن كيروز من بشري

وفي سنة ١٦٧٥ بينما كان حسن باشا والياً على اطرابلس واسماعيل باشا على صيدا وحسين باشا على دمشق جهز حسن باشا عسكرياً لطرد بني حمادة من اقطاعهم لعدم ادائهم المال وارسل مدبره فطردهم الى عين الغفير فوق اقطاعهم وفصل بينهم الظلام ثم اخضر حسن باشا احمد بن محمد قانصوه وابن حسن ديب وامر ابناء عمهما ان يقتلوهما فقتلوهما ووثب جماعتهما على بلاد جيل فقتلوا واحرقوا قرية حصرائيل ونهبوا قرى البترون وماشية حصرون وقبض المقدم قيديه بن الشاعر واصحاب الاقطاعات على مشايخ القرى وسجنوهم بجيل ليدفعوا المال المرتب على القرى . وصدروا في هذه الاثناء الامر السلطاني الى والي صيدا ودمشق لينجدا والي اطرابلس على العصاة فاجتمع نواب هولاء

الولاية في سهل قب الياس ومهم نحو خمسة آلاف مقاتل وكتبوا الى الامير احمد
 المعني ان يسلمهم العصاة وكتبه والي صيدا ان لا يفتني من هذا الطلب ليقنه
 حسن مسلكه واستقامته واجتمع حينئذ اهل البلاد والامراء الشهابيون في دير
 القمير وكانوا نحو اربعة آلاف رجل وكتبوا الى نواب الوزراء المذكورين ان
 المشايخ الحمادية اجتازوا ببلادهم ولم يستقروا بها وكتبوا الى اسماعيل باشا والي
 صيدا ان دعوى حسن باشا على الحمادية هي لتأخرهم عن دفع عشرة آلاف
 قرش وان الامير احمد المعني يكفل دفعها بشرط ان حسن باشا يطلق رهايتهم
 المسجونين بقلمه اطرابلس فارسل حسن باشا الرهائن الى صيدا الى اسماعيل باشا
 فاستلمهم ودفع له العشرة آلاف قرش الباقية عند الحمادية وانقضت العساكر

وفي سنة ١٦٧٦ تقرر حسن باشا على ولاية اطرابلس فولى الحاج حسن بن
 الحسامي واما حيدر النمس على بلاد جيل والحاج باز بن ابي رعد ومرعبان بن
 الشاطر على بلاد البترون واما كرم (جد آل كرم) بن بشاره على جبة بشري
 ووزع الاعلام على جميع الاعمال احتياطاً من سطو الحمادية وورد له امر سلطاني
 بان يسير لمقاتلة التركان وتوفي بغيابه مرعب بن الشاطر وقتل الشيخ حسين بن
 احمد الحاج باز في ارض لخد والشدياق انطون اخو مطران اهدن في وادي
 حبرونا واحترق دير القديس اليشاع وحارة اولاد ابي كيروز في بشري ولما
 عاد حسن باشا من سفره وبلغه ما كان في غيابه زحف بمسكركه الى بلاد جيل
 فقتل شيخ البريارة والحاج حسن الحامي الذي كان قد ولاه وقبض على مشايخ
 قريتي غرزوز وبخماز فمرهم بمال لانهم من حزب الحمادية وامر بحرق قري
 وادي علمات فحرق منها فرحت وعلقات ومشان وطرزيا والحصن واهميج وجاج
 وحرق من قري جبة المنيطرة كفر حبال والمنيرة ولاسا والمنيطرة وافقا وبعد
 ان عاد حسن باشا بمسكركه وثب بعض الحمادية فاحرقوا قصوبا وتولا وعبدلي

وبسبينا وصغار وشبطين

وفي سنة ١٦٧٧ توفي احمد باشا الكوبرلي الصدر الاعظم وتولى منصب
الصدارة مصطفى باشا فقير النواب في جميع الولايات فارسل محمد باشا الى
اطرابلس فولى الشيخ سرحال حمادة على بلاد جليل وولده الشيخ حسين على
البترون والشيخ حسين بن احمد حمادة على جبة بشري وامرهم ان يامنوا الرعايا
ويردوا التنازحين وفي سنة ١٦٧٩ تولى خليل باشا ابن كيوان ايلة صيدا ثم عزل
عنها سنة ١٦٨٠ وانتقل اليها محمد باشا والي اطرابلس وقام باطرابلس عوضه وزير
آخر يسمى محمد باشا ايضاً فقرر الحمادية في اقطاعاتهم وفي هذه السنة اي سنة
١٦٨٠ تولى الامير فارس الشهابي بلاد بعلبك وسار الى قرية نيجا التي فوق القرزل
فجمع الامير عمر الحرفوش الحمادية ورجالهم ودهمه ليلاً فقتله وقتل من جماعته
خمسة وعشرين رجلاً ولما بلغ ذلك الامير موسى الشهابي نهض برجاله من حاصيا
وصحبه الامير علي من راشيا قاصدين اخذ اثار ففر الامير عمر الحرفوش من
بعلبك واستغاث بالامير احمد المعني لاجراء الصلح بينه وبين الامراء الشهابيين
فسار الامير احمد الى بعلبك وعند الصلح بينهم على شرط ان يدفع الحرافشة
لال شهاب كل سنة خمسة آلاف قرش وجوادين من جباد الخيل دية الامير
فارس . وفيها تزوج الامير موسى الشهابي بامانة الامير احمد المعني ثم توفي الامير
عمر الحرفوش المذكور سنة ١٦٨٣ وكانت وفاته في بلاد جليل مطروداً من بعلبك
وفي السنة المذكورة تولى ابن صدقة سنجق بعلبك وتدمر ووادي التيم فارجع
بلاد بعلبك الى الامير شديد ابن اخي الامير عمر الحرفوش

وفي سنة ١٦٨٤ قتل المشايخ الحمادية ابا نادر شيخ مزرعة عكار وابن اخت
محمد باشا في قرية حلبا بكار ولما عزل محمد باشا عن ايلة اطرابلس هجم الحمادية
على قلعة اطرابلس واخرجوا رهاثهم منها عنوة ثم كسبوا قرية عشقوت

بكسروان وقتلوا منها احد عشر رجلاً ورفعت الشكوى بهم الى والي اطرابلس
فولى الامير احمد المعني على جميع اقطاعات الحمادية فتوجه الامير احمد الى غزير
بخمسة آلاف مقاتل وارسل رجلاً دهموا الحمادية ففروا الى بلاد بعلبك فاحرق
وادي ايليج ولاسا وافقا والمغيرة وقطع اشجارهم وشنع بهم لديه بعض خواصه
فمعا عنهم وقفل راجعاً الى الشوف ولم يقبل خلعة والي اطرابلس على اقطاعات الحمادية
وفي سنة ١٦٨٦ تولى علي باشا النكدلي ايلة اطرابلس وصدر له الامر
السلطاني بان يقمع قبيلة من العرب تسمى البغدلة فسار لذلك ولما علم الحمادية بغيابه
ثاروا فقتلوا الشيخ ابا داغر شيخ حردين وابن رعد شيخ الضنية وغيرها فقبض
نائب الوزير على اثني عشر رجلاً من اتباعهم واماتهم على الخازوق ولما رجع علي
باشا الى اطرابلس صدر له الامر العالي ان يحارب الامير شديد الحرفوش لانه
سب قرية راس بعلبك واحرق قلعها فاستحضر المتقدم قديبه بن الشاعر واما
فاضل رعد من الضنية وابن دندش من عكار وكتب الى الامير بشير الشهابي ان
ينجده بالرجال فنجده وزحف الوزير الى بعلبك فهرب الامير شديد الى بلاد
جيل مستجيراً بالمشايخ الحمادية فنزل الباشا على العاقورة فاحرقها واحرق اربعين
قرية من قرى المناولة وقطع اشجارها ودك الى الارض دار الشيخ حسين في
ايليج ونقض قبر الامير عمر في طرزياء واهتدى عسكره الى خباياهم في مغارة
قنات فقتلوا منها نحو خمسة واربعين رجلاً وغنموا باسلاهم وانهزم يوسف
انام مع جماعته الى بعلبك وانقض الدروز والعرب والتركان الى مواظهم وهرب
ابن الحسامي بيماله الى بيروت اما الوزير فانهدر الى جيل ونكباها وقفل راجعاً
الى اطرابلس فنزل بعهده الحمادية واحزابهم واحرقوا قلعة جيل ونكبوا المدينة
وفي سنة ١٦٨٧ عزل علي باشا النكدلي عن ايلة اطرابلس وتولاها بعهده

حسين باشا فقبض على الشيخ يونس واخويه عبدالله ورزق الله واولادهما بسبب والدهم ابي رزق البشملاقي فتظاهر يونس بالاسلام ليتمكن من الهرب وهربوا جميعهم ليلاً مع عشرين نفس الى قاطع كسروان لائذين بالامير احمد معن والشيخ ابي قانصوه فياض الحازن واظهر هناك الشيخ يونس صحة معتقده الكاثوليكي . انتهى ملخصاً عن تاريخ البطريرك الدويهي الذي كان شاهد عيان لهذه الاحداث لانها كانت في ايامه وبلاده وعنه اخذ اخبارها الامير حيدر الشهابي في تاريخه والشيخ طنوس الشدياق في كتابه اخبار الاعيان في جبل لبنان

✽ عهد ١٠٠١ ✽

✽ في السلطان سليمان خان الثاني والسلطان احمد خان الثاني ✽

اما السلطان سليمان خان الثاني فهو ابن السلطان ابراهيم الاول ولد في ١٥ محرم سنة ١٠٥٢ هـ (١٥ نيسان سنة ١٦٤٢ م) وانتخب لسلطنة والخلافة بعد خلع السلطان محمد الرابع ٨ تشرين الثاني سنة ١٦٨٧ فاعقد في الهبات والمطايا للجنود ولم يعاقبهم على عصيانهم فتمردوا وقتلوا بعض قادتهم وحاصروا الصدر الاعظم الجديد سيواس باشا في داره وقتلوا وسبوا ازواجه قوتل القوضي وانتهز اعداء الدولة فرصة هذا الاختلال والاضطراب فاحتل النمساويون بعض قلاع واحتل التسايد البندقي بعض ثغور بلاد اليونان وساحل دلماسيا سنة ١٦٨٧ وفي السنة التالية اخذ النمساويون سمندرية وبلغراد وغيرها وفي سنة ١٦٨٩ اخذوا تيش وودين من بلاد السرب ولما رأى السلطان تنامي هذه المصائب عزل مصطفى باشا الذي كان قد نصبه في الصدارة بمد سيواس باشا وعهد بهذا المنصب الى مصطفى باشا ابن محمد باشا الكوبرلي ولم يكن اقل همة وحزمًا من والده فبذل مجهوده في اشراب الجنود روح النظام ومنهم من اغتيال حقوق الاهلين وصرف لهم من مال الاوقاف ما كان متأخرًا لهم من الارزاق والباح النصارى تجديد ما

تهدم من كنائسهم في الامتانة وعاقب شديد العقاب من تعرض لهم في اقامة
شعائر دينهم فاستمال جميع نصارى المملكة الى حب الدولة حتى نار اهل المورة
الروم على البنادقة وطردهم من ديارهم لمحاولتهم إجبارهم على ترك مذهبهم
واعتاق المذهب الكاثوليكي ودخلوا في حى الدولة العثمانية طائعين امدم
تعرضها لمذهبهم

ولما انظم الجيش وتقى من الادران التي كانت تؤدي به الى العار والدمار
وساد الامن في انحاء المملكة سار انصدر الاعظم المذكور بنفسه لمحاربة الاعداء
فاسترد في زمن قليل مدن تيش وودين وسمندرية وباغراد الى ولاية الدولة
سنة ١٦٩٠ م واعاد غيره من قواد العثمانيين غير هذه المدن الى طاعة السلطان
وبذلك ارجع مصطفى باشا الكوبرلي بعض ما فقدته الدولة من المجد والسؤدد
بسبب ضعف الوزراء وعصيان الانكشارية على ان المنية انشبت مخاليفها في السلطان
سليمان الثاني في ٢٣ حزيران سنة ١٦٩١ بعد ان استمر على اريكة الملك ثلاث
سنين وثمانية اشهر ودفن في تربة جده السلطان سليمان الاول

وارتقى الى منصة السلطنة بعد السلطان سليمان الثاني اخوه السلطان احمد
خان الثاني وكان قد ولد في ٦ ذي الحجة سنة ١٠٥٢ هـ (٢٥ شباط سنة ١٦٤٣ م)
فابقى الصدر الاعظم على منصبه لاعتماده طيه في التدبير والحرب على ان المنية
عاجلت هذا الوزير الخطير فتوفاه الله في ١٨ آب سنة ١٦٩١ م في ساحة القتال
عند مهاجمة الجيوش النمساوية فكان وفاته طامة كبرى على الدولة ونصب السلطان
مكانه عريه جخي علي باشا ولم تكن له كفاة سائنه ولا اقدمه ولا حزمه ولم يكن
في ايام هذا السلطان احداث تذكر سوى احتلال البنادقة جزيرة ساقس سنة ١٦٩٤
وقصفت المنية غصن حياته الرطب في ٦ شباط سنة ١٦٩٥ بعد ان استمر على منصة
السلطنة والخلافة اربع سنين وثمانية اشهر قرية ودفن في تربة جده سليمان الاول

مع اخيه سليمان الثاني

* عدد ١٠٠٢ *

* في ما كان بسورية في ايام السلطانين سليمان الثاني واحمد الثاني *
 في سنة ١٦٩١ تولى اطرابلس محمد باشا وصرف المشايخ الحمادية في اقطاعهم
 فسلم جيل والبترون الى الشيخ حسين سرحال حمادة والكورة الى الشيخ اسماعيل
 ابنه وجبة بشري الى الحاج موسى بن احمد حمادة والضنية الى اولاد حسن
 ديب . وفي هذه السنة كان مقتل ابي موسى بن زعرور في وطا الجوز بكسروان
 وتوفي الشيخ ابو قانصوه فياض الخازن وكان كريماً شجاعاً محباً للعلماء وبعد
 اربعة اشهر من وفاته توفي اخوه الشيخ ابو نادر خاطر الخازن فعظمت شوكة
 الحمادية فقتلوا حنا الاسود في الكورة ونهبوا العاقورة وغلال اهل كسروان
 من مينا جيل

وفي سنة ١٦٩٢ عزل محمد باشا عن ايلة اطرابلس وتولى عوضه علي باشا
 وقدم الى اطرابلس في آخر السنة فسموه اللقيس وقرر المشايخ الحمادية على
 اقطاعهم وصير محمد باشا الذي عزل من اطرابلس قيماً وكاتباً للصدر الاعظم
 وكتب الى علي باشا خليفته لينهض على الحمادية ويرسل له ثلاثة عشر راساً من
 اعيان بيت قانصوه حمادة وامره ان يكون متصرفاً بملكك ايضاً فقير علي باشا
 الحكام وسلم عكار والهرمل الى هزيم اغا دندش وجيل الى حسين اغا الحسامي
 والبترون الى المتقدم قيديه بن الشاعر والزاوية وجبة بشري الى الشيخ ميخائيل بن
 نحوس الاهدني والضنية الى الشيخ ابي فاضل رعد وكتب الى الامير احمد معن ان
 ينجده بالرجال لقتال الحمادية فقدم اليه المشايخ الخوازنة ومعهم نحو الف رجل الى
 فوق جيل ولما شعر بهم الحمادية انهزموا على طريق العاقورة الى بلاد بعلبك
 فقتلهم الرجال وهلك منهم بالثلج نحو مائة وخمسين رجلاً ولما وصلوا الى قرية

كفردان التمس الحوازنة من علي باشا ان يكف العسكر عنهم فكفه وطلب الحوازنة
 العود الى اوطانهم معتذرين بان الامير احمد ممن لم يأذنهم بالخروج عن ايالة
 اطرابلس واحرق علي باشا قرية نيجا ونهب ثلاثة عشر الف راس من معزي
 الحمدية وسلم بلاد بعلبك الى احمد اغا الكردي وجيبل الى حسن اغا النوري ورحل
 بالمساكر عن بعلبك وكتب احمد اغا والي بعلبك الى الحاج يانغى بن حميه من المتاوله
 واقربائه ان يحضروا اليه ولما حضروا غدر بهم وقتل منهم سبعة عشر رجلاً وارسل
 الحاج يانغى المذكور وولده حيدر الى علي باشا فقتلها عند مخاضة نهر رشعين ثم
 جهز حسن اغا واحمد اغا الكردي واسماعيل اغا دندش وارسلهم الى بلاد جيبل
 فقبضوا على الشيخ حسين بن سرحال وحسن ديب وسبعة رجال من رفاقهم
 فقتلهم بين قهز ولاسا

وفي سنة ١٦٩٣ قلد السلطان احمد منصب الصدارة الى علي باشا والي
 اطرابلس المذكور واقام مكانه ارسلان باشا ابن احمد اغا المطرجي والياً باطرابلس
 وانفذ رسولا الى الامير احمد ممن يعرض عليه توليته الاقطاعات التي كانت بيد
 الحمدية وان يمنع سطوهم عن ايالة اطرابلس فلم يقبل الامير احمد ذلك فسلم
 ارسلان باشا بلاد جيبل الى الامير حسن بن صعب الكردي وبلاد البترون الى
 المتقدم قيديه بن الشاعر ولما توجه علي باشا الى الامانة سار معه الامير احمد
 الكردي والامير موسى بن علم الدين اليميني وارسل ارسلان باشا مدبره محرم اغا
 يطرد الحمدية على طريق الجرد وولى الامراء الاكراد والمقدمين بنى الشاعر على
 ساحل جيبل فلما وصلوا الى عين قبعل في القنوح زلوا هناك للميت فبلغ ذلك
 اولاد الشيخ حسين حمادة المختفين في تلك الجهة فجمعوا نحو مائتي رجل ودهموا
 العسكر ليلاً فقتلوا منه نحو اربعين رجلاً في جملتهم الامير موسى الكردي واولاد
 عمه الامير يوسف حافظ قلعة جيبل والامير احمد قلاوون والامير عبد الخالق

وابن الامير موسى علم الدين والمقدم منصور وابن اخيه مصطفى قيديه من بني الشاعر وما انفكوا يطردون الباقيين الى نهر ابراهيم

فقدم ارسلان باشا والي اطرابلس الشكوى الى السلطان بان الامير احمد معن وجه عسكرياً فاهلك رجاله وبقي مدبر الوزير مع العسكر في نهر ابراهيم نحو شهرين فبلغه الامر السلطاني بان يزيل الامير احمد معن عن الاقطاعات التي بيده وان يولي عليها الامير موسى علم الدين وهي الشوف والجرد والمتن والغرب وكسروان واقليم جزين واقليم الحروب وصدر الامر السلطاني الى اسماعيل باشا والي دمشق ومصطفى باشا والي صيدا واحمد باشا والي غزة ومحمد باشا والي حلب بان ينهضوا مع ارسلان باشا والي اطرابلس لقتال الامير احمد معن وزاحته عن الاعمال اللبنانية فاجتمع هؤلاء الوزراء بوطا عرموش بالبقاع وعسكرهم ثمانية عشر الفا وخمماية مقاتل وانضم اليهم جماعة الينية واحزابهم وبعض جماعة القيسية منهم التكدية والعيدية والشيخ سيد احمد بن عذدا اليزبكي والشيخ حصن الخازن ولما رأى الامير احمد معن انفضاض بعض اصحابه عنه فر من الشوف الى وادي التيم واختبأ عند الامير نجم شهاب وبقي عنده سنة بكل اكرام وبعد ان بحثت عنه العساكر ولم يجدوه رجعوا وانفض الوزراء والولاية كل الى محله وتولى الامير موسى علم الدين اليمني على بلاد الامير احمد ولما ركبت هذه الزعازع تظاهر الامير احمد في وادي التيم فاجتمع اليه القيسية فنهض بهم من وادي التيم الى الشوف ومعه الامير بشير والامير نجم الشهابيان برجالهما فخاف الامير موسى وانهمزم من دير القمر الى صيدا ملتجئاً الى مصطفى باشا واليها واستولى الامير احمد على بلاده كما كان

ولما بلغ الامير احمد ان الامير موسى علم الدين التجأ الى مصطفى باشا والي صيدا وجه بعض خواصه الى الوالي المذكور بهدايا فاخرة طالباً استماتته اليه وكتب

اليه كتاباً ينصحه به من الاركان الى الامير موسى لانه مكار ويخشى ان يخذعه كما خدع ابوه الامير علي علم الدين بشير باشا والي دمشق في وقعة وادي التيم المار ذكرها فتأكد مصطفى باشا ما كتب اليه به الامير احمد لانه كان يرى الامير موسى روائعاً متلباً فطرده من عنده ومال الى الامير احمد واحبه وكتب الى السلطان يلتمس منه له عفواً وتقريراً في ولايته فانعم السلطان بالعمو على الامير احمد وبالتقرير على الاقطاعات كلها التي كانت بيده . انتهى ملخصاً عن تاريخ الدويهي ايضاً

﴿ عدد ١٠٠٣ ﴾

﴿ في السلطان مصطفى خان الثاني ﴾

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد في ٨ ذي القعدة سنة ١٠٧٤ هـ (٣ حزيران سنة ١٦٦٤ م) وارتقى الى منصة الملك بعد وفاة السلطان احمد الثاني في ٦ شباط سنة ١٦٩٥ وكان شجاعاً ثابت الجأش فاعلن بعد سلطنته بثلاثة اشهر رغبته في ان يقود الجيش بنفسه لمحاربة بولونيا ومار اليها مستعيناً بفرسان القوزاق وانتصر على البولونيين في عدة وقائع وبلغ الى مدينة لمبرج وكانت في غاية المناعة فلم يتيسر له فتحها وحارب ايضاً بطرس الاكبر قيصر الروس اذ كان محاصراً مدينة ازوف ببلاد القرم واضطره الى رفع الحصار عن هذه المدينة سنة ١٦٩٥ ولكن تقاب عليها القيصر سنة ١٦٩٦ ولم يزل تابعة لرومية

ثم اغار السلطان مصطفى بجيوشه على بلاد المجر وفتح بعض حصونها وانتصر على فترافي قائد جيوش النمسا وقتل من جيشه ستة آلاف واخذه اسيراً الا ان الامير اوجان دي سافوا قائد جيش النمسا سنة ١٦٩٧ دهم الجنود العثمانية عند عبورهم احد الانهر فقتل منهم خلقاً كثيراً وفي جماعتهم محمد باشا الصدر الاعظم وغرق منهم كثيرون في النهر ثم تبع الامير اوجان الباقيين ودخل بلاد البشناق

فاتحاً واقام السلطان في منصب الصدارة حسين باشا الكوبرلي فاوقف الامير
اوجان عن التوغل باملاك الدولة بل اجبره على التهتير وترك بلاد البشناق واسترد
امير البحر الشمالي جزيرة ساقس بعد انتصاره في موقعتين على سراكب البندقية
ثم تدخل لويس الرابع عشر ملك افرنسة بتعاطي الصلح وبعد مخابرات طويلة وقع
على الصلح بين الدولة العلية والنمسا وروسية والبندقية في معاهدة كرلوفتش في ٢٦
كانون الثاني سنة ١٦٩٩

وكان من شرائط معاهدة الصلح ان تتخلى الدولة العلية عن بلاد المجر برمتها
وعن اقليم ترانسلفانيا لدولة النمسا وان تنزل عن مدينة ازاك وقرضتها لروسية
فزادت اهمية روسية في البحر الاسود واخطارها على الدولة العلية ورددت الى
مملكة بولونيا بعض المدن التي كانت قد تملكها وتحت للبندقية عن المورة واقليم
دلماسيا على البحر الادرياتيكي وانفقت مع النمسا على هدنة خمس وعشرين سنة
فخسرت الدولة بهذه المعاهدة قسماً كبيراً من املاكها باوروبا وازدادت مطامع
الدول ببلادها

ثم ان حسين باشا الكوبرلي الصدر الاعظم وجه اهتمامه بعد هذه المعاهدة
الوخيمة العاقبة الى اصلاح الامور الداخلية والشؤون المالية والنظام العسكري
ووضع لكل من هذه الامور نظاماً كافياً وعلاجاً وافياً وترك كثيراً من الاموال
المتأخرة على الاهلين ولا سيما النصارى كيلا يمجذ التفسدون وسيلة من هذا القيل
لروسية لهم في الانتماض على الدولة على ان هذا الوزير استقال من منصبه في
٥ ايلول سنة ١٧٠٢ فعين السلطان مكانه في الصدارة مصطفى باشا وكان ميالاً الى
الحرب فلم يسر على خطة سلفه من الاصلاح واراد ان يخرق معاهدة كرلوفتش
المذكورة وان يثير الحرب على النمسا ولما شعر اعيان المملكة وجنودها بمضار هذه
السياسة لما وراها من تألب دول اوروبا على الدولة العلية ثابته سألوا السلطان

عزله فاقاله في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٠٢ وعين مكانه رامي محمد باشا فسار على خطة حسين باشا الكورلي وطلق يبطل المناسد ويماقب اصحاب الرشوات ويتبع المظالم فنار عليه الانكشارية وسألوا السلطان عزله فامتنع من الاجابة الى سؤلهم وارسل لقمهم فرقة من الجنود فانضموا الى الثائرين وخلعوا السلطان مصطفى في ١٥ آب سنة ١٧٠٣ بعد ان استمر على تخت السلطنة ٨ سنين و٨ اشهر قرية وبقي معزولاً الى ان توفاه الله في ٣١ كانون الاول سنة ١٧٠٣ واقاموا مكانه بعد عزله اخاه السلطان احمد خان الثالث وسوف يأتي الكلام عليه في اول تاريخ القرن الثامن عشر

✽ عدد ١٠٠٤ ✽

✽ في ما كان بسورية في ايام السلطان مصطفى الثاني ✽

في سنة ١٦٩٦ فرض الامير احمد من ضريبة على الشوف سماها المسعدة وزاد ارسلان باشا على المال الاميري ضرائب اخرى وكان المطر في تلك السنة قليلاً ونضبت عيون الماء ونشفت الانهر وجاء الجراد وغليت اثمان المون حتى بيع شنبل الخنطة باربعة قروش وقلة الزيت بسبعة قروش ونصف وكيلة الارز بقرش فتشت الناس وهاجروا او طاهم لشدة الغلا وزيادة الجور

وفي سنة ١٦٩٧ ورد الامر السلطاني الى ارسلان باشا والي اطرابلس ان يكون مدبراً للحج وتولى اطرابلس اخوه قبلان باشا فقبض على الشيخ يونس بن ابي رزق البشعلاني وعرض عليه الاسلام فابي الا التثبت بدينه الكاثوليكي فاماته على الخازوق وفي ١٥ ايلول من هذه السنة توفي الامير احمد من واتفق حيثئذ ان كان في دير القمر فضلي اغا من قبل حسين باشا والي صيدا للمطالبة بالمال فنختم على الخزينة وعلى اناث الامير وعرض الامر على حسين باشا فارسل قاضي صيدا والمفتي وقيب الاشراف وبعض العلماء لتحرير تركة الامير المتوفي فخرروها

فبلغت خمسة وستين الف قرش فوجد ان عليه من المال الاميري ثلاثين الف
قرش ومن المائة الف قرش التي كان متعهداً بها للدولة ثلاثين الف قرش
ولم يكن عقب للامير احمد معن فاقترضت به سلالة آل معن فاجتمع بعد
وفاته اعيان الشوف من امراء ومقدمين ومشائخ ليختبوا والياً عليهم فانفتحت
ارأؤهم على اختيار الامير بشير الشهابي ابن الامير حسين شهاب امير راشيا وهو
ابن اخت الامير احمد المتوفي فوجهوا بعض الاعيان الى راشيا ودعوه الى الولاية
عليهم فاجب دعوتهم واتي معهم الى دير القمر فاستقبلوه بالاحتفاء والتكريم وكتبوا
الى حسين باشا والي صيدا يسألونه ان يحول ما كان بيد الامراء المعنيين من
الاقطاعات الى عهددة الامير بشير شهاب المذكور وهو يدفع المال المرتب كالعادة
ويقوم باداء ما كان باقياً على الامير احمد وكتب الامير بشير ايضاً الى والي
صيدا كذلك فارتضى حسين باشا بذلك وولى الامير بشيراً حسب الطلب وعرض
للسلطان مصطفى ان اسرة المعنيين قد انقرضت وان اللبنانيين اختبوا الامير بشير
شهاب لما بينه وبين المعنيين من النسب لانه ابن اخت الامير احمد معن وعرض
اليمينون اهم لا يقبلون ولاية الامير بشير شهاب عليهم وعزل حينئذ حسين باشا
عن ولاية صيدا وتولاها ارسلان باشا فورد له الامر السلطاني جواباً عما عرضه حسين
باشا فقواه ان الامير حيدر ابن الامير موسى شهاب يكون والياً بعد الامراء المعنيين
ويضع يده على متروكاتهم لانه احق بالارث لكونه ابن بنت الامير احمد معن المتوفي
وكان صدور هذا الامر بواسطة الامير حسين ابن الامير فخر الدين معن الذي
كان قد اخذ من قلعة المرتب وارسل موثقاً الى خليل باشا الصدر الاعظم حين
كان في حلب كما مر وتقدم بتمناصب الدولة بالاستانة فارسل ارسلان باشا الامر
السلطاني الى الامير بشير فاجابه ملتصقاً ان يعرض للسلطان ان الامير حيدر
عمره اثنا عشرة سنة فلا يمكنه ان يتولى الحكم بنفسه وانه هو يكون نائباً عنه

فمرض ارسالان باشا ذلك واتاه الجواب ان يكون الامير بشير والياً بطريق النيابة عن الامير حيدر الى ان يكون بلغ اشده فيتولى الاقطاعات بنفسه هذا ما جاء في نسخة تاريخ الدويهي التي عربها فارس الشدياق وفي النسخة التي بيدنا ان ارسالان باشا كتب الى الاستانة ان الامير بشير كفؤ للولاية ولا تليق بنيره وهو الذي اختاره اعيان البلاد فوردت اليه البراءة باسم الامير بشير وتولى جميع الاقطاعات التي كانت بيد الامير احمد معن والظاهر من تاريخ الامير حيدر شهاب صحة خبر ولاية الامير بشير بالاستقلال لا بطريق النيابة عن الامير حيدر

وهكذا انقضت حكومة آل معن وابتدأت حكومة آل شهاب في لبنان وبعض جواره واستمرت من سنة ١٦٩٧ المذكورة الى سنة ١٨٤٢ التي عزل فيها الامير بشير قاسم وارسل مصطفى باشا والي صيدا عمر باشا النمساوي الى بتدين ليكون والياً بلبنان كما سوف يأتي وهذه الاسرة قديمة وعريقة بالشرف ويقال ان اصلهم من بني قريش وان جددهم مالك الملقب بشهاب من ولد مرة بن كعب وان مالك المذكور استعمله عمر بن الخطاب اميراً بمجوران واستمر اولاده على هذه الامارة الى اواخر القرن الثاني عشر ايام كان الصليبيون بسورية فيظهر ان الولاة المسلمين في تلك الايام دعوهم للمهاجرة الى وادي التيم لمناسبة الافرنج كما دعوا التوحيين والمعنيين لذلك فاحتلوا وادي التيم وولوهم على حاصبيا وراشيا وكان بينهم وبين الفرنج حروب ولما ترك الافرنج هذه الديار استمر الامراء الشهابيون يلون وادي التيم وما جاورها ولما قدم السلطان سليم الاول الى سورية وصر فتحهما سنة ١٥١٥ كان الامير منصور شهاب والياً وكان في جملة رجال الغزالي نائب الملك قانصوه الغوري في الشام في وقعة مرج دابق بين السلطان سليم والغوري وكان الامير منصور موافقاً للغزالي على الانحياز الى السلطان وبعد ان تمكك السلطان سورية قرر ولاية آل شهاب على اقطاعهم المذكور واستروا فيه

وقد مر ذكر اخبار بعضهم في هذه الولاية وقد صاهروا الامراء المعينين
 وحالفوهم الى ان اقترض آل معن بالامير احمد المذكور سنة ١٦٩٧ فخلقه الامير
 بشير شهاب وكان ابن اخت المتوفى ثم الامير حيدر شهاب وكان ابن بنته
 وفي سنة ١٦٩٨ بينما كان ارسلان باشا والياً على اطرابلس واخوه قبلان باشا
 والياً على صيدا انتقض الشيخ مشرف ابن الشيخ علي الصغير صاحب بلاد بشارة
 وعصى قبلان باشا فاستنهض قبلان باشا الامير بشير لقتاله واطلق له الولاية على
 صفد وبلاد بشارة واقليمي الشومر وانبعاث وبلاد الشقيف فجمع الامير بشير رجاله
 القيسية نحو ثمانية آلاف مقاتل وسار بهم لقتال الشيخ مشرف العيني والتقى به في
 قرية المزيرعة من بلاد بشارة والتجم القتال بين الفريقين فظفر الامير بشير على
 الشيخ مشرف ورجاله واهلك منهم خلقاً كثيراً وقبض على الشيخ مشرف واخيه
 الحاج محمد ومدبرها الحاج حسين المرجي وارسلهم الى قبلان باشا فقتل الحاج
 حسين المرجي وسجن مشرفاً واخاه وولى الامير بشير على البلاد من صفد الى
 المعاملتين بكسروان

فاقام الامير بشير ابن اخيه الامير منصوراً والياً بصفد وجعل تحت يده عمر
 بن ابي زيدان ابا ظاهر العمر المشهور شيخاً على تلك الديار لانه قيدي وحضر
 لدى الامير بشير بنو منكر اصحاب اقليمي الشومر وانبعاث وبنو صعب اصحاب
 بلاد الشقيف ورضي عنهم وقرهم على اقطاعهم ورجع الى دير القمر ثم ارسل
 ارسلان باشا والي اطرابلس عسكرياً لمحاربة الحماوية مشايخ بلاد جيل والبترون
 لتقاعدهم عن دفع المال السلطاني فقبض العسكر على بعض من اكبرهم وغيرهم
 واحضرهم الى اطرابلس فسجنوا بها وفر من فلت منهم الى دير القمر مستجبرين
 بالامير بشير فارسل الى ارسلان باشا يسأله اطلاق السجني منهم وكفل له المال
 الباقي عليهم فاطلقهم وابقاهم على ما كانوا فكان المتوجب عليهم مئتين وخمسين الف

قرش وفوض ارسلان باشا الامير بشير بالولاية على بلاد جيبيل والبترون فولاهم
 الامير عليها واورسل بعض خواصه فجمع المال منهم ودفنه الى الوزير
 وفي السنة المذكورة قصد احمد باشا ابن صالح الدواعيري الاستانة ليتولى
 على دمشق واصحب معه الامير موسى بن عام الدين البني ليرده الى ولاية الشوف
 فلدى وصوله الى الاستانة امر الصدر الاعظم بقطع رأسه وفوض امارة الحج
 الى قبالان باشا والي صيدا فقبض على ابن عمه الامير علي الدواعيري وسجنه
 بالقدس وفي سنة ١٧٠٠ تقرررت ولاية اطرابلس على ارسلان باشا وايلة صيدا
 على اخيه قبالان باشا وكانت تلك السنة كثيرة الامطار والثلوج وكثرت فيها
 الامراض ايضاً . انتهى . ملخصاً عن تاريخ العلامة الدويهي

الفصل الثاني

✽ في مشاهير القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ١٠٠٥ ✽

✽ في المشاهير السوريين في هذا القرن ✽

قد وضع العلامة محمد المحيي الدمشقي لاعيان القرن الحادي عشر تأنيفاً سماه
 خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر وقد رتبته على حروف المعجم وطبع
 بالقاهرة في اربع مجلدات سنة ١٢٨٤ متضمناً الف ومئتين وتسعين ترجمة فعنه
 انتبنا ترجمة الرجال المشاهير الآتي ذكرهم في هذا الفصل وما يليه

* ١ احمد القرماني *

هو ابن العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني قدم ابوه من قرمان الى دمشق وولي نظارة اليمارستان ونظارة الجامع الاموي الى ان قتل بيمليك وصار ابنه بعد مقتله كاتباً لوقف الحرمين ثم ناظر آله وكان حسن المحاضرة وله مخالطة مع الحكام وانشأ داراً وحديقة بحلة الجسر الابيض من الصالحية والف تاريخه المشهور جامعاً له وتعرض فيه بذكر الدول وكثيرين من الموالي والامراء المتأخرين وسماه اخبار الدول وآثار الاول ولدي منه نسختان احدهما مخطوطة والثانية مطبوعة على الحجر وقد استشهدت باقوله مراراً وكانت وفاته في ١٩ شوال سنة ١٠١٩ هـ (سنة ١٦١٠ م) وكان قد ولد سنة ٩٣٩ هـ فيكون عمره ثمانين سنة هجرية

* ٢ حسن البوريني *

هو الشيخ حسن بن محمد بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي المنشأ الملقب بدر الدين البوريني ولد بقرية صفورية سنة ٩٦٣ هـ (سنة ١٥٥٥ م) وكان فرد زمانه في الفنون والعلوم وكان يحفظ من الشعر والآثار والاخبار والاحاديث المسندة ما لم يجتمع في غيره والف تأليف كثيرة منها تحريراته على تفسير اليباضي وحاشيته على المطول (وهو شرح سمد الدين الفتازاني على تلخيص الفتاح في التصريف) وكتاب تراجم الاعيان في ابناء الزمان وعلى كتابه هذا ذيل لفضل الله بن محب الله الدمشقي والد محمد المحبي صاحب خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر المار ذكره وللبوريني ايضاً شرح ديوان عمر بن الفارض طبعه بمسيلة الشيخ الكونت رشيد الدحداح سنة ١٨٥٣ مع مقتبسات من شرح عبد الغني النابلسي وطبع بيروت سنة ١٨٦٠ وسنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٨٧. وله رحلة حلية واخرى اطرابلسية وسبع مجموعات بخطه وسماها بالسيارات السبع وله رسائل

ومقالات كثيرة وجمع ديواناً من شعره وهو معروف تتداوله ايدي الناس وأثبت
المجبي شيئاً كثيراً من شعره في كتاب خلاصة الاثر ومنه قوله بعد تعلمه اللغة
الفارسية

تعلمت لفظ الاعجمي وانتي من العرب العرباء لا اتكلم
وما كان قصدي غير صون حديثكم اذا صرت من شوقي به ارنم
وان كنت بين المعجمين شعرب وان كنت بين المعريين فمعجم
فاعدوا باشواقي اليك مترجماً وسركم في خاطري ليس يعلم
وله في جواب رسالة

مضت الشبية والحبية فانيري دمان في الاجفان يزدحان
ما انصفتني الحاديات ومنيتي بمودعين وليس لي قلبان
وله اوصيك اوصيك فاسمع ما اقرره فقد نصحتك خلي نصح معتبر
لا تركن الي من لست تعرفه ومن عرفت فكن منه على حذر

وكانت وفاة البوريني سنة ١٠٢٤ هـ (سنة ١٦١٥ م)

✽ ابن الجوهري ✽

هو الاديب ابو بكر بن احمد بن علا الدين الجوهري الدمشقي ولد سنة
٩٦٨ هـ (سنة ١٥٦٠ م) وتوفي بعد سنة ١٠٣٠ هـ بقليل (سنة ١٦٢٠ م) قال
المجبي بنو الجوهري بيت كبير بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم
الاعلى قاضي العسكر عند احد ملوك العجم واول من هاجر منهم الي دمشق
ناصر الدين وكان قدومه اليها سنة ٧٨٤ هـ (سنة ١٣٨٢ م) وكان معه جواهر
فاشتهر اليه كنه بالجوهري اما ابن الجوهري صاحب الترجمة فقرأ العلوم على
مشايخ عصره منهم الحسن البوريني وتردد الي مصر للتجارة واخذ عن علمائها
وكان شاعراً ينظم الشعر الفصيح حتى جمع له ديواناً قال المجبي رأيت هذا الديوان

وانتخبته منه ما اورده وما اورده قوله

وما ام افراخ تمزقن بالفلا بسطوة نسر كاسر بالمخاب
وقد منعت من ان تراهن وانعدت نوح وتبكي من صروف النواب
باوجع مني عند وشك رحيلنا وحث المطايا في الفلا بالخاب
ومن مقاطيعه قوله

خيالك في عيني يلوح وكما ذكرتك دمع العين بجري على الحد
وما كان ظني بالفرق بيننا اذا حكم المولى فا حيلة العبد
وقوله يا منزلاً بفراديس الشام سقى ربي مغنايك هطال يروها
فلي بمنزلك السامي اخو ثقة ففته روجي من الدنيا وما فيها

✽ ابن الجزري ✽

هو حسين بن احمد بن حسين المعروف بابن الجزري نسبة الى جزيرة ابن
عمر من بلاد الاكراد التي كان بها اجداده ثم رحلوا الى حلب فهو حلبي اتقن
الشعر وجمع فيه بين الصناعة والرقعة واكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى
رسخت فيه ملكة العلم ورحل الى الشام والعراق وقرأ الفقه على محمد بن قاسم
الحلبي ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان يتردد على بني سيفا امرآء اطرابلس وله
فيهم المدائح الكثيرة وجمع له ديواناً تتداوله ايدي الناس وكان مغرمًا بشعر ابي العلاء
المعري كثير الاخذ منه وكتب على ديوانه لزوم ما لا يلزم

ان كنت متخذاً الجرحك مرهماً فكتاب رب العالمين المرهم
او كنت مصطحباً حبيباً سالكاً سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم
ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من الم الفراق لو لم اطل امل التلاقي
فاظل كالمسوع من افى النوى ورجائي راقى

يا ثالك القمرين الا في الكسوف وفي المحاق
حسام دمعي فيك لا يرقى وروحي في التراقي

ومن اقواله

ياليلة جمعتنا والسرور معاً لا روءاها دواعي الافق بالقلبي
لو استطعنا وقد شابت مفارقتها صبغاً لها من سواد القلب والحدق
بكيها وشباب العيش في دعة منا وغافل طرف الدهر لم يفيق
علماً بان الليالي غير باقية وكل مجتمع يرمى بفترق

وقال يمدح فصل الربيع

قابلتسا ايدي الربيع بوجه حسن فيه للمحاسن شاهد
وانعم الزمان منه منحنا فضل فصل الربيع لو كان خالد

وسافر في آخر عمره الى حماة فتوفي بها بعد مدة سنة ١٠٣٣ هـ وفي رواية

اخرى سنة ١٠٣٤ هـ (سنة ١٦٢٣ او سنة ١٦٢٤ م)

❖ ٥ ابن حبيب الغزي ❖

هو شرف الدين بن عبد القادر بن بركات المعروف بابن حبيب الغزي
الحنفي وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً وله تأليف مشهورة منها حاشيته على
كتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم في الفقه سماها تنوير البصائر في شرح الاشباه
والنظائر وقال المحبي ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على كتاب الدرر
والغرر في الفقه ايضاً وله كتاب سماه محاسن الفضائل بجميع الرسائل وهو ثلث
رسائل ثمان له وواحدة للحسن البوريني المذكور وسبب جمعها ان البوريني كان
قد ارسل الى الامير احمد بن رضوان حاكم غزة رسالة ضمنها السؤال عن عبارته
كتبها ابو السعود في تفسيره آية من القرآن وهي «لهم فيها ما يشاؤون خالدون»
وقال خالدون حال من الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور وقيل من فاعل

يشأون والمعنى ان من كانوا في الجنة يستمرون فيها خالدين وطلب البوريني الجواب من شرف الدين هذا فالف رسالته الاولى وسماها ارواء الصادي في الجواب عن ابي العوز العمادي ولما وصلت هذه الرسالة الى البوريني اعترف بصحة بعضها واعترض على باقيها فكتب شرف الدين رسالته الثانية وسماها بارج العبهري والجاددي في الدفع عن ارواء الصادي ذكر فيها وجهاً آخر وهو ان ما لا يعقل وخالدين حال وهو جمع لمن يعقل على ان ما تأتي ايضاً لمن يعقل كقوله خالق ما في السماء والارض ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع وهي في الآية بهذا المعنى اي لهم فيها ما يشأون من ملاذ ومشهيات ومن جملة ذلك الحور والولدان وهم ممن يعقل ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فقال خالدين وهو جمع العاقلين وغلبه على ما لا يعقل من ملاذ النعيم وعليه فيكون قوله خالدين حال من ما الموصولة والمعنى ان ما يشأون يكون خالداً لهم ولم يذكر المحبي تاريخ وفاة ابن حبيب بل ترك محلها بياضاً ومن الواضح انه كان في ايام البوريني ونظن ان وفاته كانت في العقد الثالث من القرن السابع عشر اي من سنة ١٦٢٠ الى سنة ١٦٣٠

﴿ ٦ البهاء العاملي ﴾

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملي الممذاني اكثر المحبي وغيره من الثناء عليه وذكره تلي بن معصوم وقال ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ سنة ١٥٤٦ م، وعن ابي المعالي انه ولد بتزوين وعلى الرواية الاولى ان اياه انتقل به الى بلاد العجم ولما اشتد كاهله اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من اهل الفضل ودخل مصر والى بها كتاباً سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى ثم قدم الى القدس متجنباً مخالطة الناس فلم يخف فضله ودرس عليه الرضي القدسي شيئاً من الهيئة

والهندسة ثم سار الى الشام ووصل الى دمشق واجتمع بابوريني وهو لا يعرفه فلم يقدره اولاً حتى قدره ولما تجاوزها اطراف الحديث نهض البوريني وقال لا بد ان تكون انت البهاء الحارثي واعتقاً فسأله البهاء كمان امره واقطع الى حلب مستخفياً بهيئة درويش ثم عاد وقطن بارض المعجم والف مؤلفات جليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجليل المتين في مزايا الفرقان المين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي بالفارسية ومفتاح افلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمخلص في الهيئة والرسالة الهلالية وحواشي الكشاف لزمخشري وحواشي البيضاوي والقوائد الصمدية في علم العربية الى غيرها وله لغز طويل مشهور ذكره المحبي في ترجمته

وله كثير من الشعر الفصيح جمع فيه بين الصناعة والدقة والرقعة منه ما كتبه الى والده وهو بهراة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى	هذا التراق بلي وحق المصطفى
عودوا علي فربغ صبري قد عفا	والجن من بعد التباعد ما عفا
وخيالكم في بالي	والقلب في بلبال

وله يرثي والده

قف بالطول وسلها اين سلماها	ودو من جرع الاجفان جرعهاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها	واردج الوصل من ارواح ارجاهاها
فان يفتك من الاطلاع مخبرها	فلا يفوتك مرآها ورياهاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها	ودار انس يحاكي الدر حصبهاها

الى قوله

لتقدمك شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها

وخر من شامحات العلم ارفعها وانهد من باذخات العلم ارساها
وياضريحاً على هام السالك علا عليك من صلوات الله ازاها
وكانت وفاته سنة ١٠٢٤ هـ (سنة ١٦١٥ م)

﴿ ٧ ﴾ فتح الله اليلوني الحلبي

هو فتح الله بن محمود بن محمد الحلبي الانصاري المعروف باليلوني الشافعي
اخذ عن والده الذي كان من مشاهير العلماء وسافر من حلب صجبة نصوص باشا
وزير الدولة وكان معلماً له فنال جاهاً كبيراً ثم انحط عنده فولي افتاء الشافعية
بالقدس وطاف بلاداً كثيرة مكة المكرمة والمدينة والقدس ودمشق واطرابلس
وبلاد الروم والف تآليف بديعة منها حاشيته على اليبضوي وكتاب سماه الفتح
الحسوي شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي وله كتاب آخر سماه خلاصة مايعول
عليه المسلمون في ادوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت
على تعاليف غريبة واخذ عنه خلق كثير وله شعر غير قليل ومنه قوله

يقولون دار الحُصم تظفر بوجهه فذلك درياق من النل في القلب
فما ازداد مذ داريته غير جفوة لان قديم الداء مستعصب الطب
وله المرء ما دام في عز ومعتدل فكل خل له بالصدق متصف
لا عرف الله عبداً صدق صاحبه فانه بانكشاف الحال ينكشف

ومما يستجاد له قوله بالنظارة المعروفة بالعمونات

رب صديق عاب نظارة يقوى بها الناظر من ضعفه
وعن قليل صار في امرها يحملها رغماً على انه

وكانت وفاته بحلب سنة ١٠٤٢ هـ (سنة ١٦٣٢ م)

﴿ ٨ ﴾ نور الدين بن برهان الحلبي

هو علي بن ابراهيم بن احمد الملقب بنور الدين بن برهان الدين الحلبي

الشافعي قال في حقه المحيي الامام الكبير اجل اعلام المشايخ وعلامة الزمان كان
 جبالاً من جبال العلم وبحراً لاساحل له وذكر له من المؤلفات البديعة السيرة
 النبوية المعروفة بالسيرة الحلبية وقد سماها انسان العيون في سيرة النبي المأمون في
 ثلاثة مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الثامي وزاد عليها اشياء لطيفة الموضع
 وله حاشيته على منهج القاضي زكريا وحاشيته على شرح المنهاج للجلال المحيي
 وحاشيته على شرح الورقات للجلال المذكور وحاشيته على شرح الورقات لابن
 امام الكاملية وحاشيته على شرح التصريف للسعد التنتازاني وشرح على الشامل النبوية
 لم يتم سماه الوفا لشرح شمائل المصطفى وكتاب سماه زهر الزهر وهو مختصر الزهر
 للسيوطي في اللغة وشرح على شرح القطر للفاكهي ومطالع البدور في الجمع
 بين القطر والشذور والفوائد العلووية بشرح شرح الازهرية والتحفة السنية شرح
 الاجرومية وغاية الاحسان بوصف من تقيه من بني الزمان . والتحفة العلووية في
 الاجوبة الحلبية والتصيحة العلووية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من
 حسن الثنا في المعروف عن جنى والطوائف من عوارف المعارف والطرز المنقوش في
 اوصاف الجبوش وصبابة الصبابة مختصر ديوان الصبابة وانقاذ المبحج بتختصر
 الفرج ومتن في التصريف وحسنات الوجبات النواضر من الوجوه والنظائر
 واعلام اناسك باحكام المناسك . ومقالة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على
 شرح البسملة للقاضي زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الاسلام
 وله رسالة لطيفة في التصوف ودخان التبغ الى غير ذلك من المؤلفات وكانت
 وفاته سنة ١٠٤٤ هـ (سنة ١٦٣٤ م)

✽ ٩ عبد الرحمن العمادي ✽

هو عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين العمادي الدمشقي الحنفي قال المحيي

في حقه هو احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو المتقي بالشام بعد

ان كان ابوه حيناً مرجع الناس للفتوى وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق
الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وذكر له من التأليف
حاشية على بعض تفسير الكشاف للزمخشري بقيت في مسوداته وقال وله المنسك
المشهور الذي سماه المستطاع من الزاد لافقر العباد ابن عماد وهذا الكتاب طبع
بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ وكتاب الهدية في عبارات الفقه والروضة الربيا في من دفن
بداريا وله رسائل كثيرة في سائر فنون ومنشآت واشعار اكثرها لطيف المسلك
حسن الموقع ومنها قوله يشكو عزله من التدريس في المدرسة السليمية واقامة
ابن زين الدين مكانه

لك اشتكي مولاي اقطع وصمة
امن المرؤة وهي اسمى رتبة
لا بل يرجح ثم يعصب منصبي
لو كنت مع كفؤ قرنت لهان لي
او كان ثم تعادل لهضمته
كادت لشدة قهرها تصميني
اني اعادل بابن زين الدين
واعود منه بصفة المغبون
لكنه بس القرين قريبي
فانظر الى دهري بن يابوني

وكانت وفاته سنة ١٠٥١ هـ (سنة ١٦٤١ م)

﴿ ١٠ ابراهيم البتروني ﴾

هو ابراهيم بن ابي اليمن بن عبد الرحمان بن احمد البتروني الاصل الحلبي
المولد الحنفي وكان ابوه من اعيان حلب وعلماؤها وهو سلك طريق القضاء وتولى
عدة مناصب منها حماه وتفرغ له ابوه عما كان يده من مدارس وجهات واستمرت
بيده الا افتاء الحنفية فانه عين به غيره وكان حسن المحاضرة شاعراً مطبوعاً وشعره
كثير الملاح والنكت ومنه من قصيدة في مدح الامير محمد بن سيفنا صاحب
اطرابلس

ارني على شجو الحمام الفرد وشدا فبرح بالحسان الخرد

شاد يشيده السرور لمشر
 عمروا مجالس انهم بالصرخيد
 في مجلس قام الصفاء به على
 ساق وشمر للسرة عن يد
 الى ان قال

ولقد شكوت له الهوى ليرق لي
 فأنى عن المضى بقلب جلمد
 وابتى سوى رقي فقلت له اتند
 اني رقيق للامير محمد
 وكانت وفاته سنة ١٠٥٣ هـ (سنة ١٦٤٣ م) قال المحبي في آخر ترجمة
 ابراهيم هذا انه من بليدة البترون بالقرب من اطرابلس وقد خرج منها جماعة
 من العلماء واول من دخل حلب من بيت البتروفي هو لا عبد الرحمن جد
 ابراهيم هذا سنة ٩٦٤ هـ (سنة ١٥٥٦ م) وسنذكر من هذا البيت عدة رجال
 نجت بهم الشبابة

❖ ١١ صالح التمرناشي الغزي ❖

هو صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب الغزي الحنفي ابن الامام
 الكبير صاحب التوير بالفتنة وكان صالح فاضلاً متبحراً بجاناً وله احاطة بفروع
 المذهب الحنفي اخذ الفتنة عن والده ورحل الى مصر واخذ عن علماءها وتصدر
 في ذلك القطر بعد ابيه ونفع الناس بالفتاوى والفتاوى النافعة في الفتنة وغيره
 منها حاشية على كتاب الاشباه والنظائر سماها زواهر الجواهر في شرح الاشباه
 والنظائر وله منظومة في الفتنة وشرح كتاب تحفة الملوك (ربما كان تحفة الملوك في
 الفروع لزين الدين الرازي الحنفي وهو مختصر في العبارات) وشرح القيمة ولده
 محمد في النحو التي اولها

قال محمد هو ابن صالح احمد ربي الله خير فأنح

وله شرح النقاية (اظنه لجلال الدين السيوطي) وسمى تأليفه النقاية في

شرح النقاية وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحنفي وله رسائل كثيرة واشعار

وافرة منها ما كتبه في رسالة الى الخبير الرملي

ان جزت عن رملة لي ثم انسان
 في العلم نعمانه في الجود حاتم
 قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق
 قالوا هو الليث قلت الليث ذو حمق
 قالوا فما هو قل لي قلت قد جمعت
 فيه الخصال وزادت فيه عرفان
 وكانت وفاته سنة ١٠٥٥ هـ (سنة ١٦٤٥ م)

﴿ ١٢ ﴾ النجم النزي *

هو محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر الملقب بالنجم النزي وقد ذكر
 هو ترجمة نفسه في كتاب سماه بلغة الواجد في ترجمة الوالد اي والده ومما قاله فيها
 انه ولد سنة ٩٧٧ هـ (سنة ١٥٦٩ م) وانه ربي تحت كنف والده وقرأ عليه
 الى السنة السابعة من عمره ثم توفي والده فربته امه وقرأ على عدة مشايخ من
 علماء ايامه وقال ان من مؤلفاته نظم الاجرومية سماه الحلة البهية في الاجرومية
 واقتدى بنظمها بشرح والده لها ثم شرح النظر لابن هشام وشرح القواعد له
 وشرح منظومة والده في النحو في اربعة آلاف بيت وسماه المنحة النجمية في شرح
 الملح البدرية ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والخط مائة
 بيت ونظم العقيان في مودرات القبر والنسيان ومختصر في النحو سماه البهجة ومقالة
 على التوضيح لابن هشام ومقالة على الشافية لابن الحاجب وشرح لامية الافعال
 لابن مالك في التصريف ونظم شرح العلامة المحب الحموي على منظومة ابن الشحنة
 في المعاني والبيان ونظم فرائض المنهاج في الفقه وشرح منظومة والده في ضبط
 القاعدة الفقهية وهي كل ما كان اكثر عملاً واشق فهو اكثر ثواباً وسماه تحفة
 الطلاب وشرح كتاب اللاليء المبدعة في الكائنات المخترعة بلده شيخ الاسلام

ونظم كتاب رواة الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لجلال الدين السيوطي
قال واعظم مؤلفاتي الآن شرحي على القية التصوف لشيخ الاسلام الجلد المسمى منبر
التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر التفريد في ادب الصوفي والمريد وفي
عزمي الآن ان اكتب في الفقه كتاباً حافلاً وانا شارح في مؤلفات اخرى اسأل
الله تعالى التوفيق ومن مؤلفاتي ايضاً هذا الكتاب المسمى بلغة الواجد في ترجمة
شيخ الاسلام الوالد . هذا اكثر ما ذكره لنفسه

وذكر له المحيي كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على
مقالات للسلف في النصيحة والزهد واشباههما وكتاب تمييز العبارات في تحرير
الامارات وهو عجيب ايضاً وكتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبعة
مجلدات بقطع النصف لم يسبق الى مثله يذكر فيه ما ينبغي للانسان ان يتشبه به
من الاعمال المحمودة وما يتجنبه من الاعمال المذمومة وله فوائد منظومة كثيرة
منها قوله جامعاً آداب العيادة للمريض

ان تعد يوماً مريضاً فليكن في زمان لاق فيه ان تعود
واطرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحسود
واغضض الطرف ولا تكثر اذا من سؤال ثم خفف في القعود
لا تكلم بالذي يضجره اوله فيه ارياب في الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن حاله سله على وجه يجود
واشر بالصبر حذر جزعاً وادع بالاخلاص مولاك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن يحفظ الآداب يرجي ان يسود

وذكر له ايضاً كتاب التاريخ في اعيان المائة العاشرة وسماه الكواكب السائرة
في اعيان المائة العاشرة والذيل الذي سماه لطف السحر وقطف الثمر من تراجم اعيان
الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر وكانت وفاته سنة ١٠٦١ هـ (سنة ١٦٥٠ م)

* ١٣ * ابن النقيب البيروتي *

هو محمد المعروف بابن النقيب البيروتي تزيل دمياط الشافعي ووصفه الحلي بالمالم الكبير والم النحرير دخل دمشق واخذ عن الشمس الميداني وامثاله ثم رحل الى مصر واخذ فيها عن النور الزيادي والشيخ علي الحلبي ودرس بالجامع الازهر واخذ عنه الجمع الكثير وكان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا واقام يدرس هناك اربعين عاماً وكان طيباً حاذقاً ثم رحل الى دمياط ولزم التدريس فيها الى ان توفاه الله وكان في مجلسه مائة وثلاثون طالباً ومن مؤلفاته حاشية على المنهاج للحلي وسماه فتح التجلي وكانت وفاة ابن النقيب سنة ١٠٦٤ هـ (سنة ١٦٥٣ م)

* ١٤ * ابو الوفاء العرضي الحلبي *

هو ابو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب بن الحسين الشافعي الحلبي منتهى الشافعية بحلب واحد اعيان العلماء روى العلوم النقلة والعتلية عن والده ولزم الملامة ابا الجود البتروني وغيره ومن مؤلفاته تاريخ سماه معادن الذهب في اعيان المشرفة بهم حلب وكتاب طريق المدى في التصوف وشرح على التبية ابن مالك وحاشية على شرح المفتاح للسيد وحاشية على اليبضاوي وحاشية على شرح المنهاج للحلي وشرح البدييات وله شعر حسن وثر بارع ومن شعره

لامية ضاهى بها لامية المعجم ومطلعها

جلالة الفضل تنفى زلة الرجل وذلة الجهل توحي صولة البطل

ومنها

واضرب على العقل اسواراً محصنة تقيك فتنة احداث أولي حيل

ولا يروك ماء الحسن قطره نار الحياء على الحديد كالشعل

ولا حلاوة ثغر حشوه درر فكم من السم في العسال والعسل

وله كثير غير ذلك من الشعر الحسن وكانت وفاته سنة ١٠٧١ هـ
(سنة ١٦٦٠ م)

﴿ ١٥ ﴾ خير الدين الرملي ﴿

هو الشيخ خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن عبد الوهاب الايوبي
الرملي اشتهر في علوم التفسير والحديث والفقه واللغة والتصريف والتجو واليان
والعروض وكان شيخ الحنفية في عصره وهو صاحب الفتاوي السائرة وله غيرها
من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على كتاب منح الفغار رد فيها غالب
اعتراضاته على كتاب الكنز وحواشيه على شرح الكنز للعيني وعلى الاشباه والنظائر
لابن نجيم وله تعليقات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة
سامها الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى النبكي والخصاف وهو بحث معلوم في
الاشباه في القواعد ورسالة سامها القوز والغنم في مسألة الشرف من الام وله
ديوان شعر مرتب على حروف المعجم ومنه قوله في الزنبق

وزنبقة قد اشبهت كأس فضة براس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به على راسها الاعلى هلال من الذهب

وكانت ولادته سنة ٩٩٣ هـ (سنة ١٥٨٥ م) ووفاته سنة ١٠٨١ هـ
(سنة ١٦٧٠ م)

﴿ ١٦ ﴾ عبد اللطيف البهائي ﴿

هو عبد اللطيف بن عبد الباقي الحنفي المعروف بالبهائي ولد ليعلى بك وقرأ
على جده لأمه العلامة محمد البهائي ثم قدم دمشق ولزم الشرف الدمشقي وسلك
طريق القضاء وولى مناصب كبيرة منها قضاء اطرابلس وبلغراد ونا حظه واشتهر
فضله والف تأليف دالة على طول باعه منها شرحه لنصوص ابن عربي ونظمه
متن المنار في الاصول في تسعمائة وثلاثة ايات وسماه قرعة عين الطالب وهو

عدد آياته ثم شرحه شرحاً لطيفاً وعنوانه باسم الوزير احمد باشا الفاضل وله شرح على ديوان ابي فراس ابداع فيه كل الابداع ونظمه وشره كثيران مستوفيان شرائط الحسن والمثانة ومن نظمه في مدح شيخ الاسلام المنقادي استاذ

بأي اسان يحصر العبد مدح من
ومن عشت دهرآ تحت اكناف ظله
وفزت بعلم منه عز اكتسابه
يتزهنى في ظاهري وسرائري
ولولاه من عبد اللطيف ومن له
وحسبي من شكري اعترافي بفضلهِ
دمي من ايديه ولحي واعظمي
اروح بافضال واغدو بانعم
وذاك لعمرى حسرة المتعلم
بارشاده عن كل ريب ومأثم
ومن يخدم الاشراف يشرف ويكرم
وتصدق قلبي والجوارح واتهم

وكانت وفاته سنة ١٠٨٢ هـ (سنة ١٦٧١ م)

﴿ ١٧ ﴾ ابن السمان الدمشقي ﴿

هو عبد الباقي بن احمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي كان فاضلاً ذكياً قوي الحافظة كثير الاطلاع على اشعار العرب وایامهم وامثالهم وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الاسماء الحسنی وشرح شواهد الجامي ومختصر التهذيب في المنطق وكان قد شرع في تأليف كتاب سماه مرقات الشعراء كتب منه قتما ولو اكمله لكان عجيباً واخذ قيل وفاته في الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم ومات ولم يكمله وفارق وطنه دمشق ودخل القاهرة واشتغل بها على بعض علمائها وطاف بلاد الروم ووصل الى جزيرة اكريت وكان الوزير الفاضل محاصراً لها فدحه بقصيدة مطلعها

اخف النوى ما سهته الرسائلُ واحلى الهوى ما كررته العوادلُ
ومما قاله فيها

يعيرني قومي بقومي ومحتدي كما عيب بالمعيب الصقيل الجمائلُ

اجل حسد وفي حيث فضلت دونهم وكم حسدت في الناس قبلي الا فضل
وما اتمخر بالا جسام والمال والعلو ولكن بأنواع الكمال التفاضل
وفيم نضج العمر في غير طائل اذا ما استوى بالناس قس وباقل
اذا جاء نقاد الرجال من الوفي تميز عن اهل الكمال الاراذل
وكانت وفاته سنة ١٠٨٨ هـ (سنة ١٦٧٧ م)

﴿ ١٨ ﴾ علي البصير مفتي اطرابلس

هو علي البصير الحموي مفتي طرابلس الشام ولد بحماة وقرأ بها ثم رحل
الى اطرابلس وعمره اربعون سنة وتوطنها وولي الافتاء بها وكان بارعا لسنا آية
في الحفظ وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها شرح الملتقى سماه فلاندا الانحر في
شرح ملتقى الابحر ونظم الفرر في النبي بيت ونظم العوامل الجرجانية ونظم قواعد
الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على الف
سؤال واجوبتها ومفتحه

قول علي الحنفي المسكين من بعد بسم الله ذي التمكين
وبعد اني قد نظمت بعض ما وجدت في مذهبنا المتين
من المسائل التي تعسر عن كل فقيه جامع رزين
وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ١٠٩٠ هـ (سنة ١٦٧٩ م) ودفن بجمانة
الغربا ظاهر اطرابلس

﴿ ١٩ ﴾ الكواكبي الحلبي

هو محمد بن حسن بن ابي يحيى الكواكبي الحلبي الحنفي مفتي حلب ورئيسها في الفنون
والعلوم الثقيلة والعقيلة مع سعة اجاه والمال نشأ بحلب واخذ بها عن كثيرين من
محققي عصره كالشيخ جمال الدين الياقوبي وما زال يترقى بالفضل حتى اشرف وولي
افتاء حلب وتصدر بها وافاد ودرس وبقيت عليه فتوى حلب الى ان توفي والف

مؤلفات كثيرة منها نظم الوقاية في اتقته ونظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية
على تفسير اليبضوي التزم بها مناقشة سعدي وحاشية اخرى انتقد بها عصام
الدين وحاشية على شرح الموافق للسيد وغير ذلك وله نظم وثر في غاية اللطافة
ومن شعره

حسّام في ليل الهوم زناد فكرك تفتدح
قلب تحرق بالاسى ودموع عين تفسح
ارفق بنفسك واعتصم بجي المهين تشرح
ما ام ساحة جوده ذو محنة الا منح
او جاءه ذو المسضلات بمغلق الأفتح
فدع السوى وانهج على نهج السري المتضح
واسمع مقالة ناصح ان كنت ممن يتصح
ما تم الا ما يريد فدع مرادك واتضح
وارك وساوسك التي شغلت قوادك تسترخ

وتوفي سنة ١٠٩٦ هـ (سنة ١٦٨٤ م)

❖ ٢٠ ❖ الشيخ ابراهيم القتال دمشقي ❖

هو الشيخ ابراهيم بن منصور المعروف بالقتال الدمشقي استاذ محمد المحبي
الذي تأخذ عنه وقد غالى في اثناء عليه واطراً علومه وفضائله ومزاياه وعدد
تلامذته الشهيرين الى ان قال ان له من المؤلفات حاشية على شرح القطر للماكبي
وتحريرات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر ومما ذكره من شعره
كلنا سيدي اليك تؤوب ما لنا لاني اللقا وتؤوب
ان عمر الشباب ولي وابقى ما جيناه فيه وذلك ذنوب
فالى كم هذا التواني وقد جاء نذير الحمام وهو المشيب

ندعى الحب فرية انما الحب م حري بان يطاع الحبيب
 ليس هذا دأب المحين لكن قد نجاه مشيت محبوب
 ان اعداءنا توات علينا نفسنا والهوى وعقل مرير
 كيف يرجو الخلاص منهم معنى في حماه مكبل مجرب
 وكانت وفاته سنة ١٠٩٨ هـ (سنة ١٦٨٦ م)

﴿ ٢١ محمد المحبي ﴾

هو محمد الامين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين الدمشقي
 المعروف بالمحبي صاحب الكتاب خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر جمع
 فيه تراجم ١٢٨٩ فاضلاً واميراً من مشاهير القرن الحادي عشر وطبع كتابه
 بالقاهرة سنة ١٢٨٤ وعنه اخذنا خلاصة التراجم التي ذكرناها هنا والتي سوف
 نذكرها في الفصل التالي مع بعض الزيادة والتفسير وله ايضاً كتاب الاعلام وهو
 مطول في تراجم الاعيان في كل قرن رتبة على ثمانية وعشرين باباً بحسب حروف
 المعجم ولم يطبع بعد ونشأ من عشيرة المحبي هذا عدة علماء ذكرهم محمد خليل
 المرادي الدمشقي في كتابه سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ومنهم فضل الله
 بن محب الله والد المحبي المذكور وله ذيل لتراجم الاعيان في ابناء الزمان لحسن
 البوريني وقد توفي محمد المحبي المذكور بدمشق سنة ١٢١١ هـ (١٦٩٩ م)

﴿ عدد ١٠٠٦ ﴾

﴿ في بعض المشاهير غير السوريين في هذا القرن ﴾

﴿ ١ ابو بكر الشنواني ﴾

هو الشيخ ابو بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين الشنواني نسبة الى شنوان
 وهي بلدة بمصر وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظاً لمذاهب
 النحاة والنشاهد كثير العناية بها وتخرج به كثير من العلماء منهم الشهاب الحفاجي

ابن اخته وسيأتي ذكره وله المؤلفات الحسنة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي وحاشية اخرى على شرح انظر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف ايضاً وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد الازهري واخرى على شرح القواعد له وله ايضاً شرح على البسمة والمجدلة للشيخ عميره وله شرح آخر على البسمة والمجدلة للتاضي زكريا وشرح مطول على الاجرومية جمع فيه نفائس التوائد وحاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهري للاجرومية ايضاً وشرح على دياجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني الى غير ذلك وكان كثيراً ما يتأمل بهذين البيتين

وقائلة اراك بنير مالٍ وانت مهذب علم امام
فقلت لان مالا قلب لامٍ وما دخلت على الاعلام لام

وكانت وفاته سنة ١٠١٩ هـ (سنة ١٦١٠ م) وقال الخماجي ابن اخته

يريه

تبا لقلب عليك اليوم ما احترقا
وغصة وشجي في القلب سوغها
رضيع ندي الندى خدن الملا حسياً
قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم
والدمع جار عليه قد طفا وطني
لولا سفينة تابوت له غرقا
وناظر دمه في ذا المصاب رقا
دمع به ناظر المحزون قد شرقا
من مهده لمقر اللحد ما افترقا
قد صيروها قري هم لهم طرقا

✽ ٢ عبد الروف المناوي ✽

هو ابن تاج المارفين بن علي بن زين العابدين عبد الروف المناوي القاهري الشافعي وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً وكان يقتصر يومه وليله على اكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف ما لم يجتمع في احد معاصريه ومؤلفاته كثيرة نجتزي بذكر بعضها فله شرح على شرح العقائد للسعد النفتازاني سماه

غاية الاماني لم يكمله وشرح على نظم العقائد لابن ابي شريف وكتاب سماه اعلام
الاعلام باصول المنطق والكلام وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره باقل من
ثلاث حجه وسماه التيسير وله كتاب جمع فيه ثلاثين الف حديث وبين ما فيه من
الزيادة على الجامع الكبير وكتاب انتقاء من لسان الميزان بين فيه الموضوع
والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير ورتب كتاب الشهاب القضائي
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وشرح كتاب الشامل
للترمذي شرحين ثم اختصر كتاب الترمذي المذكور وزاد عليه اكثر من النصف
وسماه الروض التام وله ايضا كتاب في اصطلاح الحديث سماه بنية الطالبين
لمعرفة اصطلاح المحدثين وكتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض
احكام الوقوف وهو كتاب لم يسبق اليه وشرح منظومة زيد ابن ارسلان التي نظم فيها
اربعة علوم اصول الدين واصول الفقه والفرائض والتصوف وسماه فتح الروف الصمد
بشرح صفوة الزيد وشرح على العباب سماه تحاف الطلاب بشرح كتاب العباب
انتهى فيه الى كتاب النكاح وشرح على البهجة الوردية سماه الفتح السماوي
بشرح بهجة الصلجاوي ثم اختصره وشرح كتاب الشمعة المضية في علم العربية
للسيوطي سماه المحاضر الوضية في الشمعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة علوم
اصول الدين واصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والهيئة واحكام
النجوم والتصوف وشرح علي القاموس انتهى فيه الى حرف الذال وكتاب في
اسماء البلدان وكتاب في التعاريف سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب
في اسماء الحيوان سماه قررة عين الانسان بذكر اسماء الحيوان وكتاب في آداب
الملوك سماه الجواهر المضية في الآداب السلطانية وكتاب في الطب سماه بقية
المحتاج الى معرفة اصول الطب والعلاج وكتاب في تاريخ الخلفاء الى كثير غير
ذلك من كتبه وشرحه وتوفي سنة ١٠٣١ هـ (١٦٢١ م)

* ٢٤٥ * ابراهيم اللقاني *

هو الشيخ ابراهيم بن حسن بن علي اللقاني المالكي نسبة الى لقانة قرية من قرى مصر كان اماماً يرجع اليه في المشكلات والفتاوى بالقاهرة وله تأليف كثيرة منها وانهرها منظومة في علم العقائد سماها جوهرة التوحيد طبعت ببولاق سنة ١٢٤١ هـ وقد يرضها ابنه عبد السلام بعد موت ابيه وشرحها ولحمد الامير حاشية على هذا الشرح طبعا معاً بالقاهرة سنة ١٣٠٩ هـ ولا ابراهيم الباجوري المنوفي سنة ١٢٧٦ حاشية على جوهرة التوحيد لللقاني طبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ ومن تأليف اللقاني ايضاً كتاب في التربة والتصوف وكتاب سماه صاحب المكاشفات وخوارق العادات وله ايضاً توضيح الفاظ الاجرومية وقضاء الوطر في زهة النظر في توضيح نجبة الاثر للحافظ بن حجر . واجمال الوسائل وبهجة المحافل بالتعريف برواة السمائل ثم منازل اصول الفتوى وقواعد الافتاء بالاقوى ثم عقد الجمان في مسائل الضمان ثم نصيحة الاخوان باجتساب شرب الدخان وعارضها معاصره الشيخ علي الاججوري برسالتين اثبت فيهما القول بحل شربه ما لم يضر ومن تأليفه التي لم تكمل تعليق التوائد على شرح العقائد للسعد وشرح تصريف العزبي للسعد ايضاً سماه خلاصة التعريف بدقائق شرح التصريف وحاشية على جمع الجوامع سماها البدور اللوامع من خدور جمع الجوامع الى غير ذلك وله شعر ومنه

يا اكرم الخلق قد ضاقت بي السيل ورق عظمي وغابت عني الخيل
ولم اجد من عزيز استجير به سوى رحيم به تستشفع الرسل

وكانت وفاته سنة ١٠٤١ هـ (سنة ١٦٣١ م)

* ٢٤٦ * ابن شيخان *

هو السيد سالم بن احمد بن شيخان ولد سنة ٩٩٥ هـ (سنة ١٥٨٦ م) ونشر

كثيراً من العلوم والمارف وانفع به كبرون وصف في عدة فون وعلوم فن تصانيفه بلغة المرید وبغية المستفيد في علم التحقيق وعمشة اهل اليقين على ذائقة التمكن وشرح رسالة مفيدة للشيخ عبد الكرم الجلي وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله آم به شرح الشيخ احمد الشناوي الذي شرح الاول والثاني والثالث منها ثم نشر الافادة بذكر كلتي الشهادة . ثم السفر المستور للدراية في الذكر المنشور للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوي القربى الالباء وشتق الجيب في معرفة اهل الشهادة والنيب وغرر اليان عن عمر الزمان والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنهى الطلب في قسمة حروف الارب على الكواكب السبعة والراس والذنب وله غير ذلك كثير من المصنفات وله اشعار ايضاً ومنها

كن ممسكاً بالصوم عن كل السوى واذا كرن بطرك من اتى معروفه
 وباطر عن روية الاغيار صم من صام عند الله طاب خلوفه
 وكانت وفاته في سنة ١٠٤٦ هـ (سنة ١٦٣٦ م)

✽ ٥ الاسحاقى ✽

هو محمد بن عبد المعطي الاسحاقى (وسماه المنجى عبد الباقي) اصله من منوف بصر وله كتاب التاريخ المشهور الموسوم بطائف اخبار الاول في من تصرف في مصر من ارباب الدول طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٠ هـ ولدي منه نسخة مطبوعة سنة ١٣١٥ وعلى هامشها تحفة الناظرين في من ولي مصر من الولاة والساطين لعبد الله الشرقاوي واريخ الاسحاقى مقسوم على احد عشر باباً فالقدمة في فضائل مصر والباب الاول في الخلفاء الاربعة الاولين والثاني في دولة بني امية وثالث في الخلفاء العباسيين والرابع في من ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني امية والعباسيين والخامس في الفاطميين والسادس في دولة الايوبيين

والسابع في دولة المماليك البحرية والثامن في دولة الجراكسة والتاسع في السلاطين
العثمانيين والعاشر في توابعهم بمصر الى سنة ١٠٣١ هـ والخادي عشر خاتمة تموي
نصائح ومواظ وآداب للسلاطين وللإسحاقي اشعار ايضاً ومما ذكره له المحي
منها قوله

اذكرت ايتها الحمامة عيداً ومماهداً سافت لنا وعهوداً
اذكرت اشجاناً لنا ومماهداً وصفا تقضى طارفاً وتليداً
هذا على ان الغرام اذا زكى ظل الشجي يتوقع التفريدا
الى قوله

وجلا علي عرائساً من فكره حسنت طلا ومماظماً وقدوداً
وافادني وافدته والحل يحسمد ان يفاد معانياً ويفيدا
وكانت وفاته في نيف سنة ١٠٦٠ هـ (سنة ١٦٥٠ م)

✽ الشهاب الخفاجي ✽

هو الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري
الحنفي قد اطلال المحيي الكلام في مدحه وذكر انه كتب ترجمة نفسه في كتاب
ريحانة الاطباء الآتي ذكره والذي نلخصه من هذه الترجمة انما هو انه قرأ علوم
العربية على خاله ابي بكر الشنواني الماز ذكره ووصفه بسيدويه زمانه واخذ باقي
العلوم عن شيخ الاسلام محمد الرملي وعن الشيخ نور الدين الزيادي وابراهيم
العلمي واخذ الطب عن الشيخ داود البصير وانه ارتحل مع والده الى القسطنطينية
وتخرج على بعض فضلائها واخذ فيها الرياضيات وافلئديس عن الخبير داود وانه
تولى قضاء المسكر بمصر وولي ايضاً القضاء في الرومي ثم في سلانيك وحصل له
بها مال كثير ثم عدد نأ آيفه فقال هي حواشي تفسير القاضي وعنوانه عناية القاضي
وكفاية الراضي وله حاشية على كتاب انوار التنزيل للبيضاوي طبعت ببولاقي في

ثمانية اجزاء سنة ١٢٨٣ ثم من كتبه شرح الشفا وسماه نسيم الرياض في شرح
 ثنا القاضي عياض والشفا كتاب عنوانه الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي
 عياض اليحصبي المتوفى سنة ١١٤٩ م وكتاب الخفاجي هذا طبع بالاستانة في اربعة
 اجزاء سنة ١٢٦٧ هـ ثم شرح درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وطبع
 الدرّة في مصر سنة ١٢٧٣ هـ وطبع بالاستانة مع شرح الخفاجي سنة ١٢٩٩ ثم
 كتاب ريحانة الالباء في طبقات الادباء يتضمن تراجم المشاهير من الشعراء
 وطبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ثم الرسائل الاربعون وحاشية على شرح
 الفرائض وكتاب السوانح وحواشي الرضي كل هذه الكتب عزاهما هو الى
 نفسه وزاد المحيي عليهما ان له كتاب شفا الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل
 وهذا الكتاب طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وكتاب ديوان الادب في ذكر شعراء
 العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين وربما كان كتاب
 ريحانة الالباء وزهة الحياة الدنيا الذي طبع بيولاك سنة ١٢٧٣ وفي القاهرة بعد
 ذلك ثم كتاب طراز المجالس وهو مجموع ربه على خمسين مجلساً ذكر فيها
 مباحث تفسيرية ونحوية واصولية وقد طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٤ وهو من احسن
 كتب الادب وله رسائل كثيرة ومكاتبات متوفرة ومقامات ذكر بعضها في ريحانة
 الالباء وله ديوان شعر ومنه قصيدته الدالية التي مطلعها

قدحت	رعود البرق زندا	اضرمن	اشجاناً ووجداً
في	خمة الظلماء	اذ	مدت على الخضراء برداً
حتى	تشاب نوره	وتطت	الاغصان قدأ
واتى	الشقيق	بجمير	للروض اوقد فيه ندأ
وعلى	القدر	مفاضة	سردت له النيمات سرداً
وجبايه	من فوقه	قد بات	يلعب فيه نرداً

فستقى معاهد بالحجى قد انبت حباً ووداً
وهي طويلة اجتزينا منها بما صر خشية ملل القاري ومن اشعاره ايضاً
ان يعد ذو بني عليك فخاله وارقب زماناً لانقام الطائي
واحذر من البغي الوخيم فلو بني جبل على جبلٍ لك الباني
وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ هـ (سنة ١٦٥٨ م)

✽ ٧ الجوهري الملكي ✽

هو احمد بن محمد بن علي المعروف بالجوهري الملكي وهو شاعر بارع مجيد وضلع
بالعلوم ولد بمكة المكرمة ورحل منها الى الهند فاقام بها خمساً وعشرين سنة وعاد
الى مكة ثم ضمن الى بلاد فارس فلم يم له فيها مرامه فعاد الى الهند وليث فيها
حتى دعاه اجله فاني سنة ١٠٦٩ هـ (سنة ١٦٥٨ م) ومن اشعاره
ما شمت برقاً سرى في جنح معتكر الا تذكرت برق الميسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره الا بكيك زمان الهمو والسمر
شلت يد للتوى ما كان ضارها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
ومن اقواله

قل للذي يتبني دليلاً من ذير طول على الميمن
ما ذرة في الوجود الا فيها دليل عليه بين

✽ ٨ برهان الدين الميموني ✽

هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين
الميموني كان شهيراً في علوم التفسير والعربية وضيعاً بالعلوم العقلية والنقلية والبلغ
شهرته في علم المعاني والبيان واخذ عن ابي بكر الشنواني السابق ذكره وغيره
من علماء عصره ومؤلفاته كثيرة منها حاشية على المختصر كذا ذكره المحبي والذي
اظنه ان المراد مختصر تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقرظيني وحاشية على

كتاب النواهب اللدنية بالفتح المحمدية وهذا الكتاب لشهاب الدين القسطلاني وحاشية على تفسير اليباضي الشهير وله كتاب سماه معراج في مجلد ضخيم وبعض تعليقات على شرح التلخيص (اي تلخيص المفتاح) للمولى عصام الدين المعروف بالاطول وتحريرات على حاشية الجامي وكانت وفاته سنة ١٠٧٩ هـ (سنة ١٦٦٨ م)

✽ ٩ عبد القادر قدرى ✽

هو عبد القادر قاضي العسكر الشهير المعروف بقدرى وقد اشتهر بكتاب فتاويه المعروفة بفتاوى قدرى ويسمونها المجموعة قال الهبي هي الآن عمدة الحكماء في احكامهم والمفتين بفتاويهم فهي مجموعة نفيسة اكثر مسائلها وقائع كانت تقع ايام المنفى يحيى بن ذكريا وكان قدرى ملازماً خدمته ثم ولى قضاء القسطنطينية وقضاء العسكر مرات وكانت وفاته في القسطنطينية سنة ١٠٨٣ هـ (سنة ١٦٧٢ م)

✽ ١٠ ابن يري ✽

هو الشيخ ابراهيم بن حسين بن احمد المعروف بابن يري مفتي مكة المكرمة احد اكابر فقهائ الحنفية وعلماهم المشهورين اخذ العلم عن عمه العلامة محمد بن يري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه وكان له ولد قدم مات فانتقطع بعد وفاته عن الناس مجداً في المطالعة والتأليف وله مؤلفات ورسائل تربو على السبعين منها حاشية على الاشباه والنظائر في الفقه لابن نجيم سماها عمدة ذوي البصائر في الاشباه والنظائر ومنها شرح الموطأ رواية محمد بن الحسن في مجلدين وشرح تصحيح القدوري للشيخ قاسم وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد وله غير ذلك من التأليف وكانت وفاته سنة ١٠٩٩ هـ (سنة ١٦٨٧ م) وكان في هذا القرن كثيرون من المشاهير السوريين وغيرهم اضربنا عن ذكرهم واجتزينا بذكر من تقدم رغبة في الايجاز

القسم الثاني

✽ في تاريخ سورية الديني في القرن السابع عشر ✽

الفصل الاول

✽ في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن ✽

✽ عدد ١٠٠٧ ✽

✽ في بطاركة انطاكية في القرن السابع عشر ✽

فرغنا من كلامنا على هولاء البطاركة في القرن السادس عشر بذكر دوروثاوس الرابع الذي توفي سنة ١٦١٠ وجاء في الجدول الوايكني وجدول السمعاني ان دوروثاوس المذكور خلفه اتانسيوس الثالث وروى يعقوب كواتر اليسوعي انه كان كاثوليكياً وتوفي سنة ١٦١٩ وبعد وفاته اختار بعضهم اغنايوس مطران صيدا وبعضهم كيرلس اخا اتانسيوس المتوفي ولا ريب في ان اغنايوس اضهد كيرلس حتى يقال انه تسبب بقتله وبعد ممته استبد برياسة الكرسي الانطاكي سنة ١٦٢٨ ولا صرية في انه كان بطريركاً انطاكياً سنة ١٦٣٠ لان كوتر اليسوعي المار ذكره اثبت رسالة منه كتبها من حلب في ١٠ اذار سنة ١٦٣٠ يتبين منها صريحاً انه كان بطريركاً على انطاكية

وبعد وفاة اغنايوس خلفه اقيميوس وكان مطراناً على حلب وجاء في الجدول الوايكني وجدول السمعاني ان اقيميوس خلف اغنايوس وقيل في الجدول

الاول انه كان اسمه ملايوس اذ كان مطراناً بحلب ولما ارتقى الى البطريركية سمي
 اقيميوس وزاد السمعاني على اسمه اسم كرمة عائلته وقال انه كان ينجح الى الرجوع
 الى الكنيسة الكاثوليكية وقال الديرهبي في تاريخ سنة ١٦٣٤ « وكان البطريرك كرمة
 ذا معرفة واقتدار في العلوم وترجم رتب كنيسته من اللغتين اليونانية والسريانية
 الى العربية وقيل انه مات مسموماً لانه قصد ان يغير حساب الصوم ويتبع حساب
 الكنيسة الرومانية » وانبانا لكويان انه كان يقطن دمشق على عادة اسلافه لكنه لما
 لم يقدر ان يفي سبعة آلاف دينار كانت الحكومة تطلبها منه رحل الى حلب وعين
 راهباً من ساقس اسمه ملايوس ليكون خلفاً له كما روى ذلك الاب يوسف
 لسبون اليسوعي في كتابه الموسوم بسورية المقدسة (جزء ١ فصل ٣ صفحة ٧٣٣)
 وغير ملايوس اسمه ودعي اقيشيوس ولهذا ترى السمعاني قال في جدولته ان
 اقيشيوس الساقسي خلف اقيميوس

وبعد وفاة اقيشيوس الساقسي خلفه مكاريوس الزعيم سنة ١٦٤٣ على ما في
 الجدول الوايتكاني كما رواه لكويان وهذا البطريرك هو صاحب الرحلة الى القسطنطينية
 وبلغارية والفلاخ والبنغان وروسية واستمر في رحلته هذه من سنة ١٦٥٢ الى سنة
 ١٦٥٥ وكتب اخباره فيها ابنه الثماس بولس الزعيم في كتاب اشتمل على فوائد كثيرة
 في بطاركة انطاكية الروم الملكيين وفي احوال تلك الايام ولهذا الكتاب نسخ نادرة
 منها تلك نسخ في مكاتب روسية ونسخة في لوندرا عني بترجمتها الى الانكليزية بلقور
 سنة ١٨٢٩ الى سنة ١٨٣٦ على ان ترجمته لم تكن مدققة واعقل فيها اموراً اهمها
 ترك مقدمة المؤلف مع اشتمالها على فوائد جمة تاريخية ولما انبته الى ذلك الاستاذ
 البارع جرجي مرقس الدمشقي زيل روسية اعنتي بترجمة المقدمة وبين ما فيها
 واستطرد الى تفصيل حالة هذا الكتاب والنسخ الموجودة منه واعقب ذلك بترجمة
 الرحلة الى اللغة الروسية وعني بطبعا من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٠ في خمسة

مجلدات وكان لترجمته احسن وقع ولاسنيا لدي المتدييات العلمية بروسية ورومانية
ولما ظهرت ترجمة بلقور الانكليزية المذكورة كتب العالم متوفسكي استاذ العربية
حيث في بطرس برج انه رأى نسخة من هذه الرحلة عند العالم عريضة (هو
الحوري انطون عريضة) بمنظورا وطالع اكثرها في اثنائها اقامته ينزل هذا العالم
الشهير وانه لا يدري لمن وقعت هذه النسخة بعد وفاة عريضة وكانت مكتوبة
بالاحرف الكرشونية وقد اخبرني من عهد قريب سيادة المطران جراسيموس
مسرة رئيس اساقفة بيروت الان ان في مكتبة نسخة من هذه الرحلة

ويؤخذ عن هذه الرحلة قول مكاريوس عن نفسه « ان البطريرك افتيموس
كرمة كان قد عين قبل وفاته خليفة له ملايوس الساقسي واوصاه بانه عندما يجلس
على الكرسي البطريركي يستدعيني من حلب انا الفقير مولف هذه الاخبار ويرسني
مطراً على حلب حسب ما تم ذلك » الى ان يقول « وهم (اي الكهنة وكل الاكايوس)
انتخبوا خليفة له (اي للساقسي) اي انا الفقير كتاب هذا التأليف انا
ملايوس »

وقد ذكر الشماس بولس ابن البطريرك مكاريوس بعد فراغه من سلسلة
بطاركة انطاكية ترجمة والده فقال انه « ابن الحوري يوحنا الزعيم تقلد مطرية
حلب باسم ملايوس وروي الحوادث الهامة التي طرأت في الاثني عشر سنة التي
ولي فيها هذه الابرشية وروي قدوم البطريرك افتيموس مرتين الى حلب وسفر
والده مع ستين شخصاً من الخليلين الكيريكين وعالمين لزيارة القدس وشرح
بالتفصيل كيفية انتخاب والده وجلوسه على الكرسي الانطاكي باسم مكاريوس
وتطوافه بالابرشية مع تعداد كل المدن والقرى التي زارها وفي جملتها ما يظهر
انه در اليوم لاننا لانجده في خريطة سورية (طالع مجلة المشرق السنة الخامسة

وجاء في المشرق المسيحي لوكيان في بطاركة انطاكية ان مكاريوس مضى الى القسطنطينية واثبت مع البطاركة الثلاثة دستور الايمان الذي كان بطرس موجيلا متربوليط روسية قد وضعه ووقع نائبه سنة ١٦٦٨ على شهادة صحة اعتقاد الكنيسة الشرقية بسر الاوخرائستيا وغيره من العقائد المخاتمة لبدعة كلوين وترجمة هذه الشهادة الى اللاتينية مثبتة في المجلد الاول من التأليف الموسوم بديتومة الايمان وفي سنة ١٦٧١ ادى مكاريوس شهادتين مثل الاولى في مخالفة بدعة كلوين وترجمتهما الى اللاتينية مثبتتان في المجلد الثالث من التأليف المذكور يظهر ان مكاريوس توفي سنة ١٦٧٢ وخلصه كيرلس الخامس على ما في جدولي الوايكان والسماني وكان كيرلس حفيد مكاريوس ابن ابنه (لا نعلم اهو بولس الشمس المذكور ام اخ له) وقال فيه ديتريوس بروكوبوس انه كان رجلاً باراً غيوراً ضليعاً باللغتين العربية واليونانية وجاهر هذا البطريرك باعتساقه الدين الكاثوليكي بأثر جدال كان بينه وبين البطريرك اسطفانوس الدويهي الماروني وكان مع البطريرك كيرلس اربعة من اساقفته اقدمهم اقسيموس الصيبي مطران صور وصيدا فاذعن جميعهم للايمان الكاثوليكي على ان المخالفين للبطريرك كيرلس ادخلوا عليه توافيط احد نواب البطريرك مكاريوس اذ انتخبوه بطريركاً ولكن بعد وفاة توافيط هذا او عزله استقل كيرلس في بطريركية انطاكية مدة الى سنة ١٦٨٦ التي فيها رقي المخالفون الى البطريركية اناسيوس الرابع المعروف باتناسيوس الدباس وكان دمشقاً وراهباً في دير القديس سابا باورشليم وتمكن الشقاق بالملّة بضع سنين الى ان وقع الاتفاق بين البطريركين على ان اناسيوس يكون مطراناً على حلب وكيرلس يستقر بالبطريركية ويقال ان البطريرك كيرلس كان يوقع اسمه كيرلس البطريرك الانطاكي حالياً واتناسيوس كان يوقع اناسيوس البطريرك الانطاكي سابقاً واقام كيرلس في دمشق على عادة اسلافه مذ سنة ١٥٦٩ ولما بلغ البابا

أكليمنضوس الحادي عشر اعتناق كيرلس الايمان الكاثوليكي بعث اليه برسالة مؤرخة في ٩ كانون الثاني سنة ١٧١٦ وطلب منه ان يدون صورة ايمانه فدونها وارسلها الى البابا فورد اليه الجواب منه في ٣٠ ايار سنة ١٧١٨ ميثاقه فيه مسرة منه وادركت الوفاة البطريرك كيرلس في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٢٠ انتهى ملخصاً عن لكويان في المشرق المسيحي وعن الدر المنظوم صفحة ٨١ وعن مختصر تاريخ طائفة الروم الكاثوليكين

✽ عدد ١٠٠٨ ✽

✽ في بطاركة اورشليم في القرن السابع عشر ✽

فرغنا من كلامنا على هؤلاء البطاركة في القرن السادس عشر بذكر استقالة البطريرك صفرونيوس الخامس فبعد استقالته انتخب توفان سنة ١٦٠٨ على ما روى دوزيتاوس الثاني بطريرك اورشليم وروى بعضهم ان توفان كان ابن اخي سائقه صفرونيوس او ابن اخته وزعم هوتنجاوس ان صفرونيوس وتوفان اذ كانا يرمان كنيسة القبر المقدس ظهر لهما ان القبر الذي يعزى الى المسيح ليس هو القبر الحقيقي والقديم الذي كان منقوراً بصخر بل هو قبر آخر مبني بالحجارة قال لكويان الذي اراه ان هوتنجاوس انما هو القائل هذا القول لا البطريركان توفان وصفرونيوس وقد فند هذا الزعم الايوس في مقاله الموسومة بخدعة يوحنا هوتنجاوس والمطبوعة برومة سنة ١٦٦١ واثبت حقيقة قبر المخلص كهيرون غير الايوس وبعضهم من البروتستانت ايضاً وبعد ان صرف البطريرك توفان بعض سنين باورشليم سار الى القسطنطينية ثم الى روسية وكان في القسطنطينية سنة ١٦٣٨ اذ عقد مع البطريركين القسطنطيني والاسكندري مجمعاً بداعي الفصول التي كتبها كيرلس لوكاريس الكالويني وانكر الايوس (في مؤلفه في اتفاق الكليستين كتاب ٣ فصل ١١) ان توفان وقع على اعمال هذا المجمع ثم حرمت هذه الفصول في

جمع عقد باورشليم في ١٦ اذار سنة ١٦٧٢ في ايام دوزيتاوس الثاني الا تي ذكره
وقد توفي البطريرك توفان في القسطنطينية سنة ١٦٤٦ بعد ان اقام بالبطيركية
سبباً وثلاثين سنة كما روى دوزيتاوس (في الكتاب ١٢ في بطاركة اورشليم
فصل ١) وذكر صاحب سوربة المقدسة خلفاً له سماه اتاناسيوس ولا ار له في
كتب غيره

والذي ذكره لكويان انه بعد وفاة توفان انتخب بازيوس بطيركا على
اورشليم بمساعي برتانيوس البطريرك القسطنطيني وباسيليوس امير ملدافيا وكان من
انساب توفان سائقه وكان قد اتى الى اورشليم في ايام صفرونيوس واطام عنده مدة
ثم تهرب في دير القديس يوحنا المعمدان في جانب الاردن ثم صير رئيساً على
دير غلظه واذ كان هناك انتخب بطيركا على اورشليم ثم سار الى ملدافيا ورومية
فاقتل الكسيوس قيصر الروس كاهله بالهدايا وانتقام وعاد الى اورشليم وانقلب
عليه البطريرك القسطنطيني ووشى به الى الحكومة واقتل كنيسته تخص القبر
المقدس في القسطنطينية فاضطر ان يعود الى ملدافيا ثم سار الى القسطنطينية
وادرنه فالتقي فيها بالسجن مدة ثم خلى سبيله فرجع الى اورشليم ثم اعتراه مرض
عضال حتى قيل انه اعدمه رشده فاتبع مذهب اليهود ثم نفذ به القضاء المحتوم
فلم يشاء اسقف اللد وبيت لحم ان يدفن في مقبرة مكروسة وبرا بعضهم ساحته
من الضلال على ان دوزيتاوس الذي كان مرافقاً له في اسفاره وشاهدًا عياناً
لموته ودفنه أثبت ذلك في الكتاب ١٢ من تاريخ بطاركة اورشليم فصل ٣ وكانت
وفاة هذا البطريرك نحو سنة ١٦٦٠

ولما انتهى الى القسطنطينية خبر وفاة بازيوس اختار امير ملدافيا والبطيرك
القسطنطيني وبعض الاساقفة انكار يوس وكان ناسكاً في جبل سيناً وركب الى
المقام البطريركي في ١٠ نيسان سنة ١٦٦١ يوم احد الثمانين وكان اصله من

اكرت وكان عالماً وله من التأليف تاريخ ملوك مصر من اقدم الايام الى السلطان سليم الاول وبعد انتخابه سار الى القسطنطينية وكتب رسالة في مخالفة كنيسة الروم لاضايل لور وكاوين ومضى سنة ١٦٦٤ الى ملدافيا ليتم بالاديار التي تخص بكنيسة القبر المقدس ثم عاد الى القسطنطينية فرجع عريضة الى السلطان استقال بها من منصبه لشيخوخته وامراضه ومنازعة رهبان القدس له وعاد الى اورشليم فدبر كنيسة الى ان اقيم خلف له فاعتزل في دير القديس ميخائيل في هذه المدينة ولف كتاباً في رئاسة الخبر الروماني طبعه خليفته دوزيتاوس الا في ذكره باليونانية بملدافيا سنة ١٦٨٢ وعقد مجمع في اورشليم سنة ١٦٧٢ لرد بدع كاوين فشهده انكتاريوس ووقع عليه وانفذ رسالة تلك السنة الى رهبان طورسينا فنذرها اضاليل المتدع المذكور ثم توفي سنة ١٦٧٤ وذكره ديمتريوس بروكوبوس في جملة علماء الروم

وبعد استقالة انكتاريوس سنة ١٦٧٢ اقيم مكانه دوزيتاوس الثاني وكان اصله من جزيرة اكرت وكان رئيس الشماسة في كنيسة القيامة قصير ميريوليطا لقيصرية فلسطين سنة ١٦٦٠ كما روى عن نفسه في كتابه الثاني عشر في بطاركة اورشليم ثم خلف انكتاريوس سنة ١٦٧٢ بامداد البطريرك القسطنطيني على عادتهم وبعد ارتقائه الى المقام البطريركي عقد مجمعاً في بيت لحم فنذ اضاليل كاوين التي كان بعضهم قد زعم ان الكنيسة الشرقية متمسكة بها ووقع في ١٦ اذار من تلك السنة على مراسيم هذا المجمع هكذا « انا دوزيتاوس برحمة الله بطريرك اورشليم وفلسطين كلها اثبت واعترف ان هذا ايمان الكنيسة الشرقية » روى ذلك هرودون في المجلد ١١ من مجموعة المجامع ويليها توقيع ثمانية اساقفة واثنين وستين رئيساً ومقدماً في المراتب اليعمية فان الكنيسة الشرقية غير الكاثوليكية تضاد اللوثرانيين والكلونيين مع مخالفتها للكنيسة الرومانية وهذه بينة دامغة تفند مزاعم اولئك

المراطقة . ثم طبع دوزيتاوس سنة ١٦٨٢ كتاب انكتاريوس سألته في رياسة
الخبر الروماني كما مر وغيره من كتب بعض علماء الروم المتأخرين ثم طبع محاوره
دقيقة من تأليفه وسماه بترس الايمان الارثوذكسي وذكر بعضهم له رسائل اخرى
طبعت سنة ١٦٩٨ وسنة ١٦٩٩ واشهر مؤلفاته تاريخ بطاركة اورشليم يندد به
باللاتينيين والاحبار الرومانيين ولا يتسامح بشيء مع الكويينيين ويظهر من هذا
الكتاب قلة الملمه بصناعة الانتقاد والتدقيق وطبع كتابه في بوخارست سنة ١٧١٥
وطبعت ترجمته في صدر هذا الكتاب ويظهر منها انه توفي بالقسطنطينية في ٧ شباط
سنة ١٧٠٧ انتهى ملخصاً عن لكويان في المشرق المسيحي

الفصل الثاني

✽ في بعض المشاهير الدينين السوريين وغيرهم في القرن السابع عشر ✽

قد كان في هذا القرن عدة من مشاهير العلم الموارنة من بطاركة واساقفة
وغيرهم وسأتي على ذكرهم في الملحق الذي نقلته في آخر تاريخ هذا القرن
بحسب مساق كلامنا حتى الآن ونجتري هنا بذكر بعض المشاهير الدينين النصارى
غير الموارنة الذين كانوا في سورية وما جاورها في هذا القرن

✽ عدد ١٠٠٩ ✽

✽ في ايليا بطريرك الكلدان ✽

ذكرنا في تاريخ القرن السابق من بطاركة الكلدان يوحنا سالوقا وعبد يشوع الذي
خلقه عطا الله سنة ١٥٦٥ وتوفي سنة ١٥٨٢ ثم سمعان دنحا وبنه البابا غرينوريوس
الثالث عشر سنة ١٥٨٢ ثم خلقه ايليا وكان نسطورياً وتوفي سنة ١٥٩١ وفيها صار

ايليا هذا بطريركاً على الكلدان سنة ١٥٩١ وكان ايمانه مشوباً بالنسطورية ثم استمسك
 بالمذهب الكاثوليكي مع بعض اساقفته في ايام البابا بولس الخامس في مبادي القرن
 السابع عشر وقد ابناءنا بطرس ستروزا في كتابه في عقائد الكلدان بسبب ارعوائه
 فقال قد اتفق بالناية الربانية ان كان بين الفقهاء الذين غسل البابا بولس الخامس
 اقدمهم يوم خميس الاسرار في السنة الاولى لحبريته (سنة ١٦٠٥ م) رجلا ن
 كلدانيان احدهما راهب والاخر عامي ولما عادا الى وطنهما اخبرا ايليا بطريركهما
 باي تطف عاملما الحبر الروماني وقدما له بعض هدايا كان البابا قد ارسلها اليه
 معهما فكان لذلك وقع حسن في قلب البطريرك فارسل وقدماً الى رومة ليؤدي
 الشكر له على انعطافه ويقر بانه الاب العام للمسيحيين ويصرح بالخضوع لسلطته
 فسار هذا الوفد لكنه وقع بيد اللصوص فاضطر البطريرك الى انقاذ وقد آخر فلم
 يف هولاء ايضاً بالقصود لانهم ظنوا ان اسم النساطرة يمتقه اللاتينيون فرفعوا
 بعض صفحات من الرسائل والكتب المنفذة معهم فوقعوا شبهة الاحتيال على
 انفسهم فعادوا صغرى اليدن وعلم البطريرك بسوء تصرفهم فاجتمع مع اساقفته
 يتشاورون بما ينبغي عمله فقرر ان يرسلوا معتمداً لا يقدم الطاعة والخضوع
 للحبر الروماني فقط بل ليبين ايضاً ما يمتد به الكلدان حتى اذا وجد به خلل
 التمس اصلاحه واختاروا لهذه الوفادة رجلاً عالماً فطناً هو آدم رئيس شمامسة
 البطريركية ورئيس الرهبان الكلدان ولما بلغ الى رومة رفع الى الحبر الروماني
 رسالة البطريرك مصحوبة بدستور ايمانهم وقد شرحه آدم باصر البطريرك موقفاً
 بين معتقد الكلدان والايمان الكاثوليكي وسأل البابا خاشعاً ان يأمر بالفحص عن
 صحة معتقدهم وبما يراه ملائماً لخلاص نفوسهم
 وقد ضمن ايليا رسالته الى البابا بولس الخامس شكره له على محبته لهم وطلب
 اهدائهم بركته واحصائهم في عداد ابناء ابوته وانه شق عليه وعلى اساقفته سوء

تصرف من ارسلهم قبلاً اليه وaban عدم تمكنه من الحضور الى رومة بنفسه وانه
مرسل اليه الآن الاب ادم ابنه الامين وشريكه في اعماله مصحوباً برسالته
ودستور ايمانه فيلتمس منه ان ينظر بذلك فان رأى بذلك غلطاً او شيئاً مخالفاً
لتعليم امهم الكنيسة الرومانية فلينبههم اليه فيصلحوه وليرشداهم فيمتثلوا
ارشاده

وكان البطريرك يظن ويتفاخر بان الخلاف بين الكنيسة الرومانية والكلدان
انما هو على الالفاظ لا على معناها ولذلك اجابه البابا في رسالة اليه في شهر
نيسان سنة ١٦١٤ بما ملخصه « ان رسالة اخوتكم التي رفعها اليها الابن العزيز
آدم رئيس شمامسة بطريركيتم ورئيس رهبانكم قد اوعبت قلبنا سروراً وبهجة
وحركت في قؤادنا عوامل المحبة ويسرنا جداً ما ابدتموه من الاحترام والتجلة
لكرسي القديس بطرس زعيم الرسل ولا سيما لايضاحكم ان هذا التكرم كان
دائماً في كنيستكم على انه يشق علينا اننا لم نجد هذا الاجلال مقروناً بالموافقة
للكرسي الرسولي على ما يعلمه من عقائد الايمان » الى ان يقول « ولما كنت اياها
الاخ المحترم سألتنا بالحاح ان نبين لكم ما نراه من الاغلاط في معتدكم ونصلحه
وانكم مستعدون انتم ومطارينكم واساقفتكم الامتثال وقبول ما نينه من الاصلاح
فاجابة لرغائبكم وعملاً بالوصية التي تلقيناها من المخلص بشخص بطرس الطوباوي
ان نثبت اخوتنا بالايمان قد امرنا ان نيسلم الى معتدكم آدم رئيس الشمامسة كل ما
صار اطلاعه عليه من رسوم المجمع المقدسة مترجماً الى لغتكم الكلدانية ليوصله
اليكم » وارسل اليه مع آدم المذكور ترجمة فهرست تجاريف نسطور الذي تلي
ابحصرة ابا المجمع الافنسي في المجلس الاول منه ثم الرسالة المنفذة من القديس
كيرلس والمجمع الذي عقد في الاسكندرية الى نسطور حيث بيدون له النصح
الاخوي ليرعوي عن غوايته ثم نسخة الاثني عشرة قضية التي يلزم كل كاثوليكي

الاعتقاد بها في شان سر التجسد ثم حكم المجمع الافسسي على نسطور بالحرم ثم اعمال المجمع الخامس التي بحث فيها عن تعاليم توادورس المصيبي بحثاً مدقماً وجرى نبذها وتحريمها ثم مرسوم المجمع السادس العام الذي وقع عليه الاباء في المجلس الثامن عشر وقد صرح فيه انه يلزم الاعتقاد بان في المسيح مشيئين وفعلين كما ان فيه طبيعتين باقنوم واحد وحيث قيل انه لا يحل لأي كان ان يعتقد ايماناً آخر ثم مرسوم الاتحاد الذي وقع عليه في المجمع الفلورنسي

وقد ارسل البابا الى البطريرك ايليامع آدم المذكور على سبيل الهدية فلذة من خشبة الصليب المقدس في صوان من ذهب بهيئة صليب كبير مرصع بجواهر باللون الاسنجوني وكتاب الانجيل المقدسة مطبوعاً بالعربية وكاساً وصينية من فضة وتاجاً واثواباً حبرية للقداسات الاحتمالية وكتابين آخرين مطبوعين بالعربية نافعين في طب الجسد واناة العقل

ولما عاد آدم الى البطريرك اقمه بان يستدي اليه مطارينه واساقفته لعمد مجمع بامد ليتلو عليهم رسالة البابا بولس الخامس وارشاده لهم فدعاهم لذلك وقد ابانا ستروزا بما كان في هذا المجمع في كتابه في مجامع الكلدان فقال ما ملخصه « قد دعا البطريرك بعد عود آدم مطارينه الذين كانوا قد وافقوه على بعثه الى رومة ليظلمهم على الجواب الذي ورد له وهو موجه اليهم جميعاً ليقبلوه جميعاً واستحسن ان يكون اجتماعهم بامد وعين للاجتماع ايام عيد الميلاد لكنهم لم يتيسر لهم الاجتماع الا في شهر اذار لان البطريرك كان قد دعا رئيس رهبان القديس فرنسيس بحلب ليشهد المجمع معهم فتلوم عن الحضور خشية ان يتدخل باصر لم يؤمر بالدخول به فلم يشأ ان يخرج من حلب قبل ان يكشف البابا بهذا الامر الى ان حضر في شهر اذار سنة ١٦١٦ وعقد المجمع وجرى التحري والتدقيق واجمع رأيهم على الامتثال لكل ما ارشدهم اليه الخبر الروماني ونبذوا كل ما يخالف

تعليم الكرسي الرسولي واعترفوا بكل ما يلزم الاعتراف به وودنوا عريضة الجواب مؤرخة في ٨ اذار سنة ١٦١٦ ووقعوا عليها وسلوها الى رئيس رهبان القديس فرنسيس بحلب مترجمة وطبع ستروزا ترجمتها من الكلدانية الى اللاتينية وقال ان هذه الترجمة عني بها الرجل الصالح الفقيه اسحق الشدراوي الماروني العالم باللاهوت المقدس وتلميذ مدرسة الموارنة برومة وكان هو ويوحنا الحصري في مثله في العلم والفقه والملة قد ترجما برآة البابا الرسولية مع كل ما يتعلق بها من اللاتينية الى العربية وكان الموقعون على الرسالة الجمعية ايلياء البطريك وجبرائيل مطران حسن كيفا وايليا مطران سعرت ويوسف مطران الجزيرة وتيموتاوس مطران القدس وامد (وهو آدم رسول البطريك الى رومة فانه بعد عوده منها رفاه الى الاستقمية وسماه تيموتاوس) و ابراهيم اسقف العجم وحنان يشوع مطران فان ومما كتبه في رسالتهم هذه توصيتهم الخبر الروماني بالكلدان قاطني القدس والهند وبالموارنة الذين رجوا لهم الرسائل اذ قالوا « ونستنتف عواطف عنايتكم الى اخواننا الموارنة المترجمين الذين تبعوا كثيراً بهذه المهمة »

وقد اثبت ستروزا (في كتابه في عقائد الكلدان ومجامعهم) رسائل البطريك ايليا الى البابا بولس الخامس مترجمة من السريانية الى اللاتينية بقلم اسحق الشدراوي ويوحنا الحصري المارونيين انتهى ماخصاً عن المكتبة الشرقية المجلد الاول صفحة ٥٤٣

﴿ عد ١٠١٠ ﴾

﴿ في آدم الرئيس وهو تيموتاوس اسقف آمد ﴾

هو آدم رئيس الرهبان الكلدان ورئيس شمامسة ايليا بطريك الكلدان المذكور وسفيره الى البابا بولس الخامس فهذا بعد ان جحد ضلال نسطور برومة من قبل نفسه ونيابة عن بطريكه رقي الى اسقمية آمد بعد ان تنزل له عنها ايليا اسقفها وانتقل

الى اسقفية سعرت واضيفت الى آدم بعدئذ اسقفية اورشليم على الكلدان النساطين
 بها على عادة النساطرة السيئة من قبيل تسليمهم الى اسقف واحد ابرشيتين بعد
 احداها عن الاخرى ومن قبيل جعلهم كنيسة اورشليم اسقفية وهي بطريركية
 وقد امتدح البابا بولس الخامس آدم في رسالته الى بطريركه ايليا سنة ١٦١٤
 فقال في حقه « نوصيكم اشد التوصية بآدم رئيس شمامستكم وزغب في ان
 توفروه وتجهوه لمحبتنا الخاصة له كابن عزيز لدينا جداً فانه قد استسار سيرة حسنة
 للغاية في كل المدة التي اقام فيها برومة وكان محافظاً على قانون السيرة النسكية
 بكل ورع وابدى اجتهاداً شديداً في الاطلاع على الحقائق وكان مكباً على القيام
 بحقوق الحطة التي عهدتم بها اليه وهائماً بياضح آرائكم الدينية بكل دقة ومنكباً
 عن التفت والمكابرة ومتساهلاً باصلاح اغلاطكم برصانة والحاصل انه تصرف
 بكل شيء احسن تصرف حتى اكتسب باستحقاق اعتبار كل من تعاطوا معه
 احد الامور وجبهم وثقتهم »

ومن تأليفه تلك مقالات اثبتها ستروزا في كتابه في البحث عن معتقدات
 الكلدان (صفحة ١٩ و ٢٠٥ و ٢٢٥) الاولى كتبها وهو نسطوري يدافع بها عن
 معتقد النساطرة والمقاتلان الاخرين كتبها بعد ان اهتدى الى الايمان الكاثوليكي
 برومة فهما كاثوليكيان والمقالة الاولى مقسومة على مقدمة وسبعة فصول يجهد
 نفسه بها ليقين ان الكلدان النساطرة لا يخالفون المعتقد الروماني الا باللفظ فقط
 اذ يقولون ان صميم والدة المسيح وان في المسيح اقومين ومشيئة واحدة وفعل
 واحداً وان الروح القدس ينبثق من الآب وان انبعث النور من قبر المخلص
 يوم السبت العظيم هو آية وهذه المقالة لا تخلو من فائدة كبرى للاطلاع على
 آراء النساطرة المتأخرين على ان ما قاله عن انبعث النور يوم السبت العظيم
 باورشليم قد اخذه عن الروم غير المتحدين الذين يزعمون ولا يذخرون وسيلة

ليثبتوا ان انبعث النور كل سنة يوم السبت المذكور من قبر المحاص انما هو آية الهية ليقنوا الاميين ان مذهبهم هو الصحيح وان الله يثبت به آياته وان حساب الفصح القديم المتشبهين به هو اصح من الحساب الذي وضعه البابا غريغوريوس لان النور لا ينفث الا يوم السبت العظيم بموجب حسابهم واتصل هذا الزعم من الروم الى باقي الشرقيين غير المتحدنين ومما قاله آدم في هذا البحث « ان آباء كنيسة رومة العظمى يثبتون ان النور الذي يظهر بالمصاييح باورشليم يوم السبت العظيم هو كاذب وليس نوراً حقيقياً لان النور الحقيقي والطبيعي الذي يبعثه الله لا يحتاج الى الشمع او الزيت لينير » الى ان يقول « وان كان نوراً حقاً فلام يستحيل الى نار . وان كان كل نور يستحيل الى نار فليس هو اذاً نوراً بل هو نار وكثيراً ما رأيناها تحرق ثياب الحاضرين او لحاهم » ومن شاء زيادة بيان في هذا الشأن فليطالع كتاب فرنسيس كوارسميوس في وصف الارض المقدسة

والمقالة الثانية من مقالات آدم عنوانها « مقالة آدم رئيس شمامسة القرعة البطريركية بيا بل في الايمان الكاثوليكي الى اخوانه الكلدان » وقد قسمها الى فاتحة تكلم فيها على رياضة الكرسي الرسولي المقدس وسمو سلطة الخبر الروماني وتعليمه ويلها ستة فصول تكلم فيها على وحدة الذات الالهية وتثليث الاقانيم الالهية وميلاد الكلمة الازلي من الله الاب وميلاده الثاني بالجسد والتميز بين الاقانيم الالهية وحقيقة وجود مشيئين وفعاين في المسيح ومقالة آدم هذه قد اعترف بها واثبتها ايليا بطريرك الكلدان السابق ذكره واساقفته في مجملهم الذي عقده بامد في ٩ اذار سنة ١٦١٦ وارسلوها الى البابا بولس الخامس بمنزلة دستور لايمانهم وقد اثبتها ستروزا في كتابه في مجامع الكلدان صفحة ١٨

ومقالة آدم الثالثة عنوانها « مقالة للرد على الهرطقة المخالفين للكنيسة الكاثوليكية الرومانية وقد ضمنها ذكر اضاليل نسطور وتوادورس المصيحي وتفسيره

تكون مؤلفة من اربع فقرات وكل منها مؤلف من ستة ابيات شعر وكل بيت مؤلف من ست كلمات وكل كلمة هي اول بيت بنوع ان القاري يمكنه ان يقرأه الابيات كالمادة آخذاً في قرائتها من اليمين الى الشمال وان يقرأها من اعلى الى اسفل ويجد المعنى تماماً . انتهى ملخصاً عن المجلد الاول من المكتبة الشرقية للسماعي صفحة ٥٥١ .

✽ عد ١٠١٢ ✽

✽ في يوسف الثاني بطريرك الكلدان ✽

انا تذكر هذا البطريرك هنا متابعة لمن تقدم ذكرهم من بطاركة الكلدان واساقفتهم وان كان متأخراً زماناً عن سذكهم بعده فن اشهر بطاركة الكلدان الكاثوليكين بعد ايليا المذكور انفاً يوسف الثاني فان يوسف الاول بطريركهم رقي الى البطريركية وثبته البابا انوشنسيوس الحادي عشر سنة ١٦٨١ وفي سنة ١٦٩١ رقي يوسف الثاني الذي نكتب ترجمته الى اسقفية امد ثم تنزل بعد سنتين طائماً عن البطريركية ليوسف الثاني فثبته البابا انوشنسيوس الثاني عشر في شهر حزيران سنة ١٦٩٦ واستمر في البطريركية احدى وعشرين سنة وتوفي سنة ١٧١٤

وقد كتب البطريرك يوسف هذا ترجمة نفسه وذكر الكتب التي انفها وايلك كلامه « انا يوسف الثاني بطريرك الكلدان بنعمة الله اصلي من قرية تل كيفا ببايلة الموصل ولدت سنة ١٩٧٨ الاسكندر (سنة ١٦٦٧ م) من والدين كاثوليكين واسم ابي جمعه واسم امي شوني من بيت معروف ودرست في وطني اللغة السريانية وتسيرها على اسانذة ماهرين وذوي ايتان قويم ورقيت في قريتي الى درجة الثمامسة وعمري نحو اربع عشرة سنة ولما بلغت الثانية والعشرين منه سرت الى مدينة امد وهي ديار بكر فرقاني الطيب الذكر البطريرك يوسف الاول الى درجة

الكهنوت اذ كنت متلميذاً له وبعد سنتين رقباني الى الاسقفية وبعد سنتين آخرين صيرني بطريركاً واجلني على كرسيه وترك هو آمد وسار الى رومة حيث قضى حياته وبعد مسيره كبت على تعلم العربية وكنت اتردد على مدارس الاسماعيليين (المسلمين) اذ لم تكن مدارس للنصارى في المشرق وتعلمت في مدارس المسلمين المذكورة المنطق وعلم الطبيعة وعلم ما بعد الطبيعة والقسم الاخير من الفلسفة وهو علم الكلام اي الكلام في الله وهو ختام العلوم ولما كنت متفرغاً للدرس الفت ستة كتب لنفع اخواني الاعزاء اولها كتاب مفيد جداً سميته سرور الابرار وعلاج الاشرار وترجمته من العربية الى السريانية والثاني سميته مصباح النور مترجماً له من العربية الى السريانية والثالث كتاب يعي نظمت به فروض اربعة اعياد وهي اعياد الختانة والتدريس قتيون وانتقال العذراء وميلادها والرابع شعر نظمته فقراً وكل فقرة ثمانية ايات على قافية واحدة تكلمت فيه على سمو سيرة النساك والرهبان والخامس كتاب في المنطق ترجمته من العربية الى السريانية وفي هذه السنة التي هي سنة ٢٠١٤ لاسكندر وهي سنة ١٧٠٣ للميلاد انا مشتغل بكتاب سميته المرأة الوضية اذ اني مؤمن بكل ما كتبت يداي في هذا الكتاب من عقائد ايماننا فهذا هو معتقدي وعلى رجاء هذا الايمان اموت وانا موقن ان لا خلاص لاحد من دونه واياه تعالى اسأل ان لا يقصيني عن هذا الايمان الى النفس الاخير من حياتي انا وكل من اشرق عليهم نور المسيح امين»

وقد فصل العلامة السمعاني (مجلد ٣ من المكتبة الشرقية صفحة ٦٥٥)

خوى كتاب المرأة المار ذكره فقال ما ملخصه «ان هذا الكتاب يشتمل على اربعة رؤوس عدا مقدمة المؤلف الراس الاول في ان الكنيسة الرومانية هي ام الكنائس كافة ولهذا كان سيدنا البابا اباً عاماً لجميع النصارى وانه لا يمكن الكنيسة الرومانية ان تفضل في مباحث الايمان وفي هذا الراس اربعة فصول الفصل الاول

في انه لا يمكن ان يكون راسان لكنيسة الثاني في انه بناء على ما حققناه في الفصل الاول يلزم ان يكون هذا الرئيس الوحيد بابا رومة ولسلفائه وله ولخلفائه اعطى المسيح الرياسة وعليه وحده بنيت الكنيسة الفصل الثالث وعلى ما تقدم فالاحبار الرومانيون من ايام بطرس الرسول الى اليوم انما هم خلفاؤه ونواب المسيح وفي هذا الفصل ذكر سلسلة الاحبار الرومانيين من بطرس الرسول الى الكليمنطس الحادي عشر الفصل الرابع في ان لا يمكن البابا ان يضل في ما يتعلق بالايمان الراس الثاني في الرد على النساطرة ابناء ملتنا وشرح موجز لمعتقد كنيسة رومة وان هذا هو المعتقد الصحيح ويشتمل على ثلاثة فصول الفصل الاول في شرح الالفاظ المصطلح عليها في هذه المباحث وشرح بايجاز تعليم الكنيسة الرومانية بان في المسيح طبيعتين ومشيئتين وفعلين باقنوم واحد واستشهد المجامع العامة الاربعة الاولى ثم اخذ بتفسير الالفاظ طبيعة واقنوم وجوهر وذات ومشية الخ الفصل الثاني في ان اتحاد اللاهوت بالناسوت كان باقنوم الكلمة وحده لا بالاقنوم البشري لينفي ان بالمسيح اقنومين الفصل الثالث في انه لو كانت الطبيعة البشرية في المسيح قائمة باقنوم بشري لما امكن اتحاد الكلمة بالجسد ان يكون اتحاداً طبيعياً وبقنومياً وتكلم في هذا الفصل عن ولدة الله وفند اعتراضات النساطرة مورداً ادلة كثيرة من كتب القروض الكلدانية ومن كتاب غرينفوريوس ورد الشاعر النسطوري

الرأس الثالث في التجسد والرد على ذوي البدع بالاجمال ولا سيما على العساقبة والارمن الذين زعموا ان في المسيح طبيعة واحدة ومشئة واحدة وفيه خمسة فصول الاول ان المسيح هو اله كامل وانسان كامل والثاني ان في المخلص طبيعتين متحدتين باقنوم واحد والحق به مقالة ان في المسيح فعلين ومشيئتين والثالث في كيفية اتحاد الطبيعة البشرية باقنوم الكلمة وفسره بانه بعد الاتحاد لم تختلط

الطبعتان احدهما بالاخرى بل استمرت كل منهما سالمة كاملة والرابع في التعبير عن طبيعتي المسيح وبكم نوع غير عنها وذكر انه عبر عنها باربعة انواع فقال بعضهم فيه طبيعتان وقال غيرهم طبيعة مضاعفة وآخرون طبيعة واحدة متجسدة اي الطبيعة الالهية التي اخذت الجسد واستمرت فيه طبيعة وذكر من جملة الادلة على هذا القول « قانون الايمان المثبت في دير القديس مارون » وقال آخرون طبيعة واحدة بالاطلاق وهذا هو البدعة والفصل الخامس في حالة التجسد بالنسبة الى الطبيعة البشرية وشرحه بان طبيعة المسيح البشرية هي كاملة وان قامت باقوم الكلمة وحده

والراس الرابع في تعليم الكنيسة الرومانية القويم واضاليل ذوي البدع المختلفة وفيه اربعة فصول الاول في ان الروح القدس منبثق من الآب والابن لا من الآب وحده الثاني في نار المطهر الثالث في ان الابرار يتمتعون بعد موتهم في ملك السعادة الابدية والاشرار يعانون العذاب في جهنم لا كما وهم بعضهم ان عقاب النفوس او ثوابها لا يكون الا بعد قيامة الاجساد وذكر في جملة ادلته على صحة هذه العقيدة قصيدة ترميز العالم النسطوري في اللص وقصيدته في المعترفين وقصيدة لجبرائيل مطران الموصل مدح بها القديس امونيوس ثم استشهد فروض النساطرة في ايام الاحد والثلاثا والاربعاء والخميس والميعر في الشهداء في فرض المساء يوم الاثنين واخيراً الروياء المغزوة الى القديس بولس الرسول التي يسلم بها النساطرة والفصل الرابع في الرد على الشكاوي التي يوردها اصحاب البدع على ابناء الكنيسة الرومانية وضمنه اولاً الكلام في النور الذي يظهر يوم السبت العظيم ثانياً في التافور اليومي الذي يتلى بحسب طقس كنيسة رومة ثالثاً في تناول العامة الخبز وحده في القربان رابعاً انتقاده النساطرة في عدة امور منها ابطالهم سر الاعتراف وعدم تعميدهم الاطفال الا في ايام معلومة واهمالهم سر التثبيت واستعمالهم عصير العنب

بدلاً من الحُر وزعمهم أنهم تلقوا عن الرسل القديس على الخبز خبيراً وقديس بطيريركهم وراسه منطى وعدم التفاهم الى درجات القرابة الدموية والاهلية وزوج كهنتهم بعد قبولهم الدرجات المقدسة واكلمهم اللحم يومي الاربعاء والجمعة مساء وابتدائهم بالصوم الارباعي يوم الاحد

وختم السمعاني كلامه في هذا الكتاب بقوله وان عظم الكلدان هذا الكتاب كثيراً وقد اهدى بتلواته كثيرون من النساطرة الى الايمان الكاثوليكي الا ان الادلة التي يستند اليها المؤلف كثيراً ما كانت غير مدققة لانها ثبتت اكثر مما يلزم اثباته او يمكن الحُصوم انفسهم ان يعتمدوا عليها ولان بعض الشهادات التي اوردها قد كشف المتأخرون انه لم يدقق بنقلها او ييسر للخصوم الرد عليها انتهى
مانحفاً عن المجلد الثالث من المكتبة الشرقية للسمعاني صفحة ٦٥٣

✽ عدد ١٠١٣ ✽

﴿ في اندراوس اخيجان بطيريرك السريان الكاثوليكيين ﴾

ان اندراوس هذا ولد بجلب من والدين يعقوبيين وتهذب ببعض العلوم وكان فظناً لبيباً ورعاً واتي الى لبنان وساقته العناية الربانية الى البطريرك يوسف بطرس العاقوري بطيريرك الموارنة فارشده الى المعتقد الكاثوليكي فجدد المذهب اليعقوبي على يده وقبله في حظيرة الكنيسة الكاثوليكية ولما رأى توقد ذهنه وهيامه بالتمضية والعلم ارسله الى مدرسة الموارنة برومة لاقان العلوم الدينية فكب عليها سنتين ونجح وبرع فيها وحاز قصبات السبق بين اقرانه ولما انجز علومه وعاد الى لبنان كان البطريرك يوسف العاقوري قد توفاه الله فرقاه البطريرك يوحنا الصفراوي الى درجة الكهنوت ولما رآه غيوراً على ابناء ملته وهائماً بان يهديهم الى الايمان القويم وقيسر له ان يهدي بعضهم اليه رقاها الى درجة الاسقفية اجابة لطلب فصله بفرنسة حيثئذ بحلب المسمى فرنسيس بيكات وكان ذلك سنة ١٦٥٦ ووجهه الى

حلب مصحوباً بانقس اسطفانوس الدويهي الماروني (الذي صار بعداً سنة ١٦٧٠
 بطريركاً على الموارنة) فعاونه بمشوراته الصائبة ومواعظه الفعالة فرد الكثيرين من
 اليعاقبة الى جادة الايمان الكاثوليكي وسما سرياناً كاثوليكين ولما توفي اغناطيوس
 سمان بطريرك اليعاقبة سنة ١٦٥٩ في دمشق انتخب السريان الكاثوليكون اندراوس
 بطريركاً عليهم ونال فرماناً من جلالة السلطان بعناية قنصل افرنسة المذكور وسمي
 اغناطيوس اندراوس وسنة ١٦٦٢ ارسل دستور ايمانه الى الكرسي الرسولي طالباً
 تشيته بالبطريركية فثبته البابا اسكندر السابع سنة ١٦٦٥ وورق اخاه دوميجان الى اسقفية
 حلب على السريان وسماه ديونيسيوس ورد كثيرين من اليعاقبة الى الايمان الكاثوليكي
 وصرف حياته بالبر والقداسة والغيرة على خلاص النفوس الى ان ادركته المنية
 في ٢٩ ايار سنة ١٦٧٧ وقيل سنة ١٦٧٨ في مدينة حلب وبعد شهرين تولى
 البطريركية مكانه عبد المسيح المارديني اليعقوبي وحاز فرماناً من عظمة السلطان
 فاضطهد بحلب من كانوا قد اتبعوا البطريرك اخيجان وربط الكهنة الذين رفاقهم
 الى درجة الكهنوت واجبر من اتخذوا اسكيم الرهبنة على يده بان يادوا الخراج
 ومن كانوا قد اعتقدوا معتقده من العامة ابدهم عن اوطانهم او ازل بهم الحرم
 فاصبه في هذا الاضطهاد تجار الافرنج وتمكنوا من عزله عن البطريركية واقاموا
 بها اغناطيوس بطرس وكان صحيح الايمان وثبته الخبير الروماني سنة ١٦٧٩ وورق
 الى اسقفية حلب ديونيسيوس رزق الله والى اسقفية اورشليم غرينوريوس يشوع
 واستمر في البطريركية الى سنة ١٧٠١ حين توفي في السجن بادنه بمسكيدة كادها
 عليه جرجس بطريرك اليعاقبة ولم يقم على السريان بطريرك كاثوليكي بعده الى
 سنة ١٧٨٢ اذ قام عليهم حينئذ المطران ديونيسيوس مخايل جروة من حلب بطريركاً
 بعد ان رد الى الايمان الكاثوليكي اربعة اساقفة من اليعاقبة وهم ابراهيم ونعمه
 وموسى وجرجس فهولاء انتخبوه بطريركاً وثبته البابا پيوس السادس في ١٥ كانون

الاول سنة ١٧٨٣ وحضر الى كسروان واقام بدير الشرفه بجانب قرية درعون
 كما سوف يجي انتهي ملخصاً عن المكتبة الشرقية وتاريخ الدويري وعن الدر
 المنظوم للبطيرك بولس مسعد

✽ عدد ١٠١٤ ✽

✽ في بولس الزعيم ✽

هو ابن البطيرك مكاريوس الانطاكي الذي تقدم الكلام عليه في جملة
 البطاركة الانطاكيين في هذا القرن وبولس هذا كان عالماً ضليعاً وله آليف
 ذكروا له منها كتابين خاصة احدهما دون فيه اخبار البطاركة الانطاكيين منذ
 انتقالهم من انطاكية الى دمشق حتى زمان والده البطيرك مكاريوس ويظهر ان
 هذا الكتاب مفقود والثاني كتاب رحلة والده سنة ١٦٥٢ الى سنة ١٦٥٥ الى
 الاستانة وبلناريا والقلاخ والبغدان وروسية وقد ذكرنا هذه الرحلة في ترجمة والده
 واشرنا الى النسخ الموجودة منها والى ان الاستاذ الفاضل جرجي صرقس الدمشقي
 قد ترجم هذه الرحلة من العربية الى الروسية وعلق على صدر كتابه هذا ترجمة
 المقدمة التي كان المؤلف قد افتتح بها كتابه وكانت ساقطة من ترجمة هذه الرحلة
 الى الانكليزية واهم ما في هذه المقدمة ذكر سلسلة لبعض البطاركة الانطاكيين
 الروم جمعها من سلسلة كان وضعها والده فاخصر بعضها وزاد في بعضها الآخر
 وبدل ما عن له تبديله معتمداً في ذلك على الكتب المخطوطة التي جمعها ولم يكن
 والده حصل عليها ولا يخلو عمله من فائدة ومما زاده على كلام والده ترجمة
 البطيرك اتييموس الساقصي الذي قدمنا ذكره واسهب الكلام في الخدمات التي
 اداها هذا البطيرك لوالده ومما يهم في كلامه ايضاً ترجمة والده البطيرك مكاريوس
 وذكر اعماله واسفاره وقد حُصنا ذلك قبلاً ثم ان سلسلة بطاركة انطاكية الروم
 التي وضعها البطيرك مكاريوس ونقحها واتمها ابنه الشماس بولس كانت مما اعتمد

عليه الحوري يوحنا جمعة سنة ١٧٥٦ والحوري ميخائيل بريك نحو سنة ١٧٦٧ في
 وضعهما نسليتين لبطاركة انطاكية ومن هاتين السلسلتين ومن مصادر اخرى
 يونانية ولاينية جمع برفيريوس الاسقف الروسي سلسلة لبطاركة انطاكية الروم
 من ايام اوديوس الذي اقامه بطرس الرسول خلقاً له في الكرسي الانطاكي الى
 البطريرك ايروتوس الذي كان بطريركاً في اثناء وجود برفيريوس في المشرق
 سنة ١٨٥٠ وسلسلة برفيريوس هذه اكثر تدقيقاً واحكاماً على ما يقال اذ لم يكن
 لنا الحظ ان نطلع عليها وقد طبعت في مجلة جمعية كليات الاكاديمية الروسية
 سنة ١٨٧٥ وسنة ١٨٧٦ انتهى

✽ عدد ١٠١٥ ✽

✽ في اقليموس الصيفي مطران صيدا الملكي الكاثوليكي ✽

ولد اقليموس هذا بدمشق سنة ١٦٤٨ من موسى الصيفي وكارينا الدباس
 وتهدب بالعلوم الدينية على الالباء اليسوعيين بدمشق وبرع فيها ورفاه السيد
 توافيطوس مطران دمشق الى درجة الشمامسية ثم الى درجة الكهنوت وجعله من
 رعاة النفوس في كنيسة دمشق الكاتدرائية فاشتهر بغيرته على خلاص النفوس
 وبفضائله الراسخة ومناقبه الحميدة ولما توفي ارميا مطران صور وصيدا على ملته
 رفاه البطريرك كيرلس الخامس المار ذكره الى الاسقفية على صور وصيدا سنة
 ١٦٨٣ فاخذ يجمع كهنة فضلاً علماء اليه ويشغلهم بكرم الرب ففاضل كثير من
 ورثي بعضهم الى الاسقفية ومن هولاء الكهنة الف الجمعية الرهبانية الشهيرة
 المعروفة بالرهبانية المخلصية وشرع في بناء دير المخلص الشهير سنة ١٧٠٨ وكانت له
 التعزية الكبرى بان يرى في ايامه هذه الجمعية نامية ناجحة باعمالها الخلاصية مستسيرة
 بطريقة قانونية وكثيراً ما ناصبه الروم الملكيون غير المتحددين واستحسوا امرأ
 سامياً بنه وفي سنة ١٧١٠ جرت مرافعة بينه وبينهم في محكمة صيدا لحكم له

عليهم والنس من الخبر الروماني سنة ١٧١٩ تغيير بعض امور في طقسه فلم يجبه الكرسى الرسولي الى ذلك وقد ادركته المنية في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٧٢٢ وكان خطيباً بليغاً كريم الاخلاق لين العريكة وقيل ان كتاب الدلالة اللامعة في القضايا الخمس التي يخالف بها الروم الكنيسة الرومانية هو من تأليفه وعزا بعضهم هذا الكتاب الى اليس فخر الاطرابلي وقد طبع هذا الكتاب برومة دون ذكر اسم مؤلفه فلم يتحقق لمن هو . انتهى

ملحق

✽ في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر ✽

الفصل الاول

✽ في اعيان الموارنة الدينوبيين في القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ١٠١٦ ✽

✽ في بعض اعيانهم في هذا القرن ✽

ذكرنا في آخر تاريخهم في القرن السادس عشر الشدياق خاطر المحسروفي والي جبة بشري فهذا توفي سنة ١٦١٢ وخلفه بولايته ابنه الشدياق رعد وزوج بست البنات بنت المقدم مقلد من القدمين العناحلة (الذين اصلهم من عين حليا وقد مر ذكرهم) ويقال انه كان يسيء المعاملة لها ويهددها بالقتل وانها دست

له سماً في دجاجة اكل منها هو واخوها جمال الدين بن مقلد المذكور فأتانا
وانقرضت بجمال الدين سلسلة العناحلة واما امرأة رعد فتزوجها موسى البشراي
وسار بها الى حلب فرزق منها ولداً سمي عسافاً ودخل احدى رهبانيات الفرنج
ومات كاهناً ومن بعد وفاة المقدم رعد بن خاطر ولى يوسف باشا سيفاً والي
اطرابلس على جبة بشري ابا عاشينا شلحوب لانه كان ابن بنت المقدم عاشينا
الاول بن حسام الدين الغنجلاني وولد له ثلاثة بنين وهم عاشينا ويوحنا وميخائيل
ونازعه الولاية نعمة وداود وجرجس اولاد الشدياق خاطر فآتمر عليهم مع الحاج
سايان الملكي كاتب ديوان اطرابلس فقبض يوسف باشا على نعمة وداود ابني
خاطر والقاهما في السجن وكان يدهما بان يوليهما جبة بشري حتى استنزف الثروة
التي تركها والدهما ثم امر بخنقهما والقوهما في البير المعروف بالازهري وقبض
المقدم ابو عاشينا شلحوب على اخيهما جرجس وغرقه في النهر قريباً من المدينة
واستمر في الولاية على جبة بشري تسع سنوات قتي سنة ١٦٢١ كبس ابنه عاشينا
دير مار توما ببحصرون وقتل القس دانيال العكاري طمعاً بداراهمه وعرض الامر
للشيخ ابي صافي الحازن الذي كان الامير فخر الدين المنبي قد ولاه على جبة
بشري فقبض على عاشينا واخذه الى اسمر جيل وعرض امره على الامير فخر
الدين فامر باهلاكه فقتله ودفنه عند جسر المدفون واتي والده المقدم شلحوب
ليحتج عن ابنه فقبض عليه الشيخ ابو نادر الحازن ورفع امره الى الامير فخر
الدين وبين انه من غرض ابن سيفاً فامر بقتله ايضاً فقتل وزج في المدفون
وكانت الوجاهة الكبرى بلبناز في ايام الامراء المعينين للمشايخ بني الحازن وقد مر في
تاريخ القرن السادس عشر ان ارملة الامير قرقماس ممن ارسلت ولديها الاميرين فخر
الدين ويونس فخبأتهما عند الشيخ ابراهيم ابن الشدياق سر كيس الحازن ولما راق
كاس السياسة وعاد الاميران المذكوران الى ولايتهما بالشوف دعا الامير فخر

الدين ابراهيم الخازن وجعله معاونا ومدبراً له في حكومته وجعل اخاه رباحاً دهقاناً
لاملاكه ولما توفي الشيخ ابراهيم المذكور سنة ١٦٠٠ اتخذ الامير فخر الدين ابنه
خازناً للمكنى ابا نادر مدبراً له مكان ابيه ولما اضطر الامير فخر الدين ان يسير الى
اوربا سنة ١٦١٢ ترك الشيخ ابا نادر مع اخيه الامير يونس مدبراً له كما كان
معه

وفي سنة ١٦١٣ لما عاد الامير يونس الى ولاية الشوف ارسل الشيخ ابا نادر
والشيخ ابا ضاهر حيش الى كسروان ليحصيا الاشجار ويستوفيا ما عليها من المال
مع ابن المسلماني الذي كان من رجال المغنين وارسل الامير يونس الشيخ ابا رحال
خطاراً اخا ابي نادر الى توسكانا الى الامير فخر الدين ليظلمه على احوال البلاد
وفي سنة ١٦١٥ ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر ومعه مملوك له اسمه ذو التقار
ليحكم في كسروان ويقيم بغزير ولما عاد الامير فخر الدين من رحلته سنة ١٦١٧
والتفاه الامير يونس اخوه والشيخ ابو نادر الى عكا انعم على ابي نادر وعلى ذريته
بولاية عمل كسروان جزاء لصدق خدمته بحضوره وغيابه ثم سار ابو نادر مع
الامير فخر الدين لمقاتلة يوسف باشا سيفا انجاداً لعمر باشا والي اطرابلس
وعند عودهما حاصر الامير فخر الدين قلعة جيل التي كانت بيد جماعة ابن سيفا
واخرجهم منهم بالامان وولى الشيخ ابا نادر على بلاد جيل منضمة الى كسروان
وفي سنة ١٦٢١ ورد امر من الاستانة الى الامير فخر الدين ان يعاون والي
اطرابلس على يوسف باشا سيفا اذا لم يذعن للوالي المذكور وفريوسف باشا الى
عكار فارسل الامير فخر الدين رجالاً طردوا من جبة بشري العمال الذين كان
يوسف باشا قد اقامهم بها وولى عليها الشيخ ابا صافي الخازن رباحاً عم الشيخ
ابي نادر كما مر وفي سنة ١٦٣١ اصالح الشيخ ابو نوفل بادر الخازن ما كان
قد خرب من قلعة اسمر جيل بزوال قتل فيه ابنه نوفل ووالدته بنت الشيخ

معتوق حبيش ولما قبض على الامير فخر الدين في مفاراة جزين سنة ١٦٣٣ كان بمعيته الشيخ ابو نادر وعمه الشيخ ابو صافي واخذاهما معه الى دمشق فكفاهما الامير على اليميني وعادا الى كسروان واما ابو نوفل فكان قد فر مع الامير حسين بن فخر الدين الى قلعة المرقب فامسكهما خليل باشا واخذهما الى حلب فانهزم ابو نوفل وعاد متكرراً الى وطنه ولما رأى الخازنون شدة المضايقة لهم انهزم الشيخ ابو نادر وابنه ابو نوفل نادر واخوه ابو خطار عبد الله وسافروا الى توسكانا بايطالية سنة ١٦٣٥ وكان الشيخ ابو نادر مشهوراً عند الافرنج أيضاً فقتله دوك توسكانا بالمعزة والاکرام ولما تولى الامير ملحم المعني بلاد الشوف عاد المشايخ بنو الخازن من ايطاليا فردهم الى اقطاعاتهم سنة ١٦٣٨ وجعل ابا نادر مديراً له كما كان قبلاً وفي سنة ١٦٤٥ توفي الشيخ ابو صافي رباح الخازن في ساحل علما وفي اول تموز سنة ١٦٤٧ توفي الشيخ ابو نادر خازن بن ابراهيم بن سرکيس الخازن بعد ان كان مديراً للحكومة بني معن عدة سنوات وحاكماً بكسروان وجبيل والبترون والجبلة والمرقب وخلفه بوجهته ومساعيه الحميدة ابنه نادر المكنى ابا نوفل

وفي سنة ١٦٥٠ ارسل الامير ملحم معن الشيخ ابا نوفل يجبي المال الاميري من بلاد البترون وكان الامير ائتمه من عمر باشا والي اطرابلس وفي سنة ١٦٥٦ انعم اليا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل بلقب كافير اي فارس وفي سنة ١٦٥٨ ارسل الامير ملحم معن الشيخ ابا نوفل ليحبي الاموال الاميرية من عكار وجبة بشري وبلاد البترون واداهما الى الدولة بحسب تهمده وكان الحكام يثقون به كل الثقة ولما توفي الامير ملحم معن سنة ١٦٥٨ وخلفه في ولايته ابناه الامير احمد والامير قرقاس جعلوا الشيخ ابا نوفل مديراً لهما كما كان عند والدهما وسنة ١٦٥٩ انعم لويس الرابع عشر ملك افرنسة على الشيخ ابا نوفل ان يكون قنصلاً لدولة

افرنسة بيروت ونال ذلك بناية المطران اسحق الشدراوي مطران اطرابلس وحاز
ايضاً وكالة قسولية البندقية وقد رضي السلطان الاعظم عن اقامته في هذا المنصب
واتممه بفرمان مؤذن بذلك ومبين حقوق منصبه تراه مترجماً في كتاب النبذة
التاريخية في المقاطعة الكسروانية صفحة ٨٦ وهو الذي اسكن الرهبان اليسوعيين
في عنيطورا واعطاهم محل ديرهم هناك من املاكه وفي الكتاب الموسوم بالعمدة
لليسوعيين رسالة مسهبة من هولاء الرهبان الذين اتوا حينئذٍ بالثناء على الشيخ ابي
نوفل ومبراته وغيرته واتساع شهرته يمكنك الاطلاع عليها في تاريخ المواردنة
المطبوع ببيروت صفحة ٢٢٢

وقد سمعت مرآت من الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد الشهير بمعرفته
تاريخ ملتا رواية ملخصها انه لما فر الامير احمد والامير قرقاس معن سنة ١٦٦٠
من وجه احمد باشا كما صر واجتمع اعيان البلاد لاختيار حاكم غيرها فانتخبوا
الامير محمد علم الدين البيني ولم يدعوا الشيخ ابا نوفل وازدروه وعزل في تلك
الثناء علي باشا عن ايالة صيدا وقدم وال آخر فاخذ ابو نوفل يقدم له الذخائر من
حلب حتى بلغ صحراء جونية فالتقاه الشيخ ابو نوفل فشكر الوزير له وسأله ما
يريد فاجابه لا اطلب نعمة الا ان لا تعطى خلعة الولاية على قسبة دير القمر الا
بواسطة خادمكم العاجز فوعده الوزير بذلك وعند حلوله بصيدا اسرع اليه اعيان
الشوف يلتمسون تقرير ولاية الامير محمد البيني على دير القمر فاجابهم انه لا يخلع
على الامير المذكور الا ان يسأله ذلك الشيخ ابو نوفل الخازن واصر الوزير على
قوله فاضطروا ان يحضر كثيرون منهم اليه في كسروان فبالغ في اكرامهم وسألوه
ان يسير معهم الى الوزير فتنع واكتفى بعريضة اصحبهم بها اليه فاجابهم الوزير الى
ما سألوه وعرفوا غلظتهم وتهبوا الشيخ ابا نوفل وكان البطريرك المذكور رحمه
الله يقول لي ان البعض عزوا هذه الرواية الى الشيخ ابي نادر ولكنني وجدت

كتاباً قديماً دون الرواية بالتفصيل معزوة الى ابي نوفل ولا انذكر ما عنوان الكتاب
ولا ابن يوجد

وفي سنة ١٦٦٤ عاد الامير احمد معن الى ولايته بعد ان انتصر على اليمينين
فرجع المشايخ آل خازن الى اقطاعهم وعاد الشيخ ابو نوفل مديراً لحكومة الامير
احمد وفي هذه الاثناء قسم ابو نوفل حكومة كسروان على بنيه وكانوا ثمانية فاعطى
ابا قصوه فياضاً قتما و ابا نصيف نوفلاً قسماً وخازناً قسماً وطربيه قسماً وبقي
بيده قسم كبير سلمه الى ابنائه الصغار وهم خاطر وسليمان وقيس وابو النصر
وفي سنة ١٦٧١ احيلت اقطاعات كسروان وبكنيا وغزير الى عهدة الشيخ ابي نوفل
واولاده بموجب فرمان سلطاني حفظ اصله عند الشيخ بطرس كنعان الخازن
وترى ترجمته مثبتة في تاريخ الموارد المطبوع ببيروت صفحة ٢٤٢ وفي سنة ١٦٧٩
في ١٣ آب توفي الشيخ ابو نوفل نادر الخازن

وخلف ابا نوفل ابنه ابو قصوه فياض وتمشى على آثار والده ابي نوفل وشرع
سنة ١٦٨٠ في بناء دار له في قرية غوسطا وبجانبها كنيسة على اسم النبي الياس
وتولى في كسروان على القسم الذي خصه به ابوه وخلفه في قسلة افرسة ببيروت
وفي سنة ١٦٨٧ لما ضايق والي اطرابلس اولاد ابي رزق البشملافي الاآتي ذكره
فر احدثهم يونس باولاده واولاد اخيه الى كسروان واحتج عند الشيخ ابي
قصوه فياض المذكور ودافع عنهم ابته الشيخ حصن الاآتي ذكره فاقاموا في حماد
ونظن انهم اقاموا بصليبا ومنهم بيت البشملافي الساكنين الآن في القرية المذكورة
وتوفي الشيخ ابو قصوه فياض في ١٧ تشرين الاول سنة ١٦٩١ وذكر الدويهي في
تاريخ هذه السنة وفاة الشيخ المذكور وقال بعد موته عظمت شوكة بني حماد
فقتلوا حنا الاسود في الكورة ونهبوا الماقورة وكان الشيخ ابو قصوه جزيل الكرم
محباً للملأ شجاعاً شديد البأس

وخلف ابا قنصوه ابنه حصن في ولايته وانتم عليه ملك افرنسة لويس الرابع عشر بان يكون قنصلاً لفرنسة بيروت كايه وجده وقد حفظ لنا العالم دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان (مجلد ٢ صفحة ٢٨٦) برآة نصب الشيخ حصن المذكور قنصلاً لفرنسة بيروت واليك ترجمتها عن الافرنسية

«مرسوم الملك نصب الامير حصن الخازن الماروني

لويس ملك افرنسة واقاراً وكنت بروفس الخ السلام لكل من يطاع على مرسومنا هذا لما كنا نرغب في اجابة سؤال الامير حصن الخازن في عريضته التي رفعها الينا وان نرزاه باحالة قنصلية بيروت الى عهدته كما كان ابوه وجده بمقتضى مرسومنا الصادر في غرة كانون الثاني سنة ١٦٦٢ ولعلنا بما له من النيرة والصدق بخدمتنا وعنايته بخير رعايا ما قد نصبناه بمرسومنا هذا الموقع عليه بيدنا قنصلاً على مدينة بيروت اذ فصلنا هذه المدينة عن قنصلية صيدا المتلقة بها الآن ونريد ان تبقى منفصلة عنها الى ان نصدر امراً آخر يخالف مرسومنا هذا وقد اقتنا وامرنا ونصبتنا وتقيم ونأمر وننصب السيد حصن الخازن المذكور قنصلاً لالامة الافرنسية في فرضة بيروت المذكورة وملحقاتها ومتعلقاتها فله بتخويله هذا المنصب ان يلي ويأشر مدة حياته جميع الحقوق والسلطة والامتيازات والانتعامات التي لباقي القناصل في المشرق ورخصنا له ان يقيم عنده نائب قنصل بحيث يكون من امة الافرنسيين ويكون هو مسئولاً عنه في الامور المدنية وقد اعلنا مستشارنا وسفيرنا في المشرق السيد شاتوناف دي كاستيار انه اذا ظهر له ان السيد حصن الخازن متصف بالسيرة الحميدة وحسن الآداب و متمسك بالدين الكاثوليكي الرسولي الروماني يصرفه بالقنصلية المذكورة وبما لها من الحقوق ولا يتنعه من ذلك اي مرسوم كان يخالف ما ذكرنا وعلى السفير المذكور ان يبذل له كل مساعدة وعناية وامر بان كل مركب وسفينة تحت العلم الافرنسي وكل تاجر

من امتنا ان يعترفوا بانه قصلنا ويمثلوا امره ولا يتنع من ذلك الامر الذي
اصدرناه في ١١ اذار سنة ١٦٨٥ بان لا ينصب من الاجاب قاصل لفرنسة
لانا استئينا ونستني من هذا الامر السيد حصن الخازن فلا مفعول لذلك الامر
من قبله فهذه هي ارادتنا ومسرتنا ونزغب الى الباشاوات والولاة الاجلا ونسأل
من كان منهم الآن ومن يكونون من بعدهم بيروت وملحقاتها ان يتمكنوا السيد
حصن الخازن من تكميل فروض منصبه ولا يسمحوا بان يكون له اقل مانع
من اتمام فروض منصبه بل يبذلون له بعكس ذلك كل مساعدة ورعاية واشعاراً
بذلك قد وقفنا بخدمتنا على هذه البراة الصادرة في ١٢ حزيران سنة ١٦٩٧ من
سني النعمة وهي الخامسة والخمسون للملكا التوقيع لويس وعلى طي البراة
بامر الملك كونت بروقتس فيليب وختم بالمهر الكبير على الشمع الاصفر
واليك ايضاً ترجمة جواب لويس الرابع عشر الى الشيخ حصن قصل
افرنسة بيروت نقلاً عن الكتاب المذكور

« الى السيد الاجل الامير حصن قصل الامة الافرنسية بيروت

ايها السيد الاجل ان السيد يوحنا مارماكون الكافير الماروني رسولكم رفع
اليانا الرسالة التي كتبتموها اليانا في شهر كانون الاول سنة ١٦٩٥ تطلبون بها ان
نصيبكم قصلاً بيروت ولا اشك في انكم تقدرتون حمايتي لكم حق قدرها
وتصرفون عنايتكم الى مساعدة رعاياي الذين يتاجرون في سورية ولذلك اردت
رغبة في مصلحتكم ان افضل مدينة بيروت عن قصلية صيدا واجماها قصلية
مخصوصة وامرت ان ترسل اليكم برآة نصيبكم بها وبقوتها يكون لكم الحق لا
ان ترفعوا العلم الافرنسي فقط على باب داركم كما كان يصنع جدكم وابوكم بل تكون
لكم ايضاً الحقوق والانعامات التي يحوزها قاصل الامة الافرنسية وقد سلمت
الى رسولكم عدة رسائل الى سفيري بالقسطنطينية والى قاصل افرنسة بجواركم

وامرهم بها ان يبذلوا لكم كل الرعاية والعناية بكل ما يتعلق بكم عند طلبكم ذلك نفعكم ومساعدة ابناء ملتكم واسأله تعالى ان يرعاكم ايها السيد الاجل بين حراسته المقدسة كتب في فرسايل في ١٣ من تموز سنة ١٦٩٧ التوقيع لويس وفي اسفل الرسالة كولبر « وهو وزير لويس الرابع عشر)

ويلى ذلك في الكتاب المذكور رسالتان الى الشيخ حصن احدهما موقع عليها بونتشر تران فخواها انه تلا على مسامع جلالة الملك رسالته التي سلمه اياها يوحنا مارماكون رسوله وان جلالته تعطف بفصل قنصلية بيروت عن صيدا وتحويلها الى عهدته وانه مرسل له البراءة في طي كتابه وهي في تاريخ ٢ حزيران سنة ١٦٩٧ والثانية بتوقيع دي تورسي وخواها ان عظمة المعامل تعطف عليه بايلائه المنصب الذي كان فيه المرجوم ابوه وانه تلا الرسالة التي كان هو انفذها باسم ابيه وانه بعد عرضه الرسالة على مسامع جلالة الملك انعطف الى ايلائه قنصلية بيروت وكتب في ذلك اليه والى سفيره في القسطنطينية والى قناصل افرسة بجواره يأمرهم بمعاونته ورعايته في كل ما يتعلق به وبملته وتاريخ هذه الرسالة في ٢ تموز سنة ١٦٩٧

ويظهر ان الشيخ نصيف بن نوفل ابن عم الشيخ حصن القنصل قد رفع ايضاً الى الملك لويس الرابع عشر عريضة يشكو بها سوء حالهم عند نكبة دولة المغنين المار ذكرها واختفاء الامير احمد من فاجابه الملك لويس برسالة هذه ترجمتها « الى السيد الاجل نصيف امير الموارنة

ايها السيد الاجل ان كتابكم الذي رفعه الينا السيد يوحنا مارماكون الكافلير الماروني موقدم الينا علمنا منه سوء المعاملة التي يعاملكم بها الحاكم الجديد الذي نصب عن عهد قريب. مكان الامير احمد بن معين واتضح لنا منه ايضاً ان من اللازم تفادياً من الضر للدين الكاثوليكي ورغبة في تأييده في بلادكم ان نصرف

عنايتنا لدخولكم بصفة حاكم على البلاد التي كنتم تتولون ادارتها من عهد قريب
اذ تدفعون للباشا والي اطرابلس المال المفروض على هذه البلاد ولما كنت ارجو
رغبة شديدة في ان اساعدكم على ما يعود بالنفع عليكم ولا سيما متى كان ذلك
ملائماً للحماية التي بذاتها كل وقت للكاثوليكين بالشرق قد سلمت الى موفدكم
اوامر وجهتها الى سفيري بالقسطنطينية ليصرف عنايته الفعالة لينال لكم ما تبغون
واخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم ايها السيد الاجل بحراسته المقدسة. دون بفرسائل
في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ التوقيع لويس وفي اسفل الصحيفة كولبر

وكتب الوزير دي تورسي كتاباً آخر الى الشيخ نصيف هاك ترجمته

« ايها السيد الشريف الاجل انكم تعلمون من الرسالة التي كتبها اليكم
سيدي العاهل جواباً على رسالتكم التي انذتموها اليه على يد السيد مارماكون
رسولكم كم تهتم جلالته بما يعود بالنفع عليكم وعلى الدين الكاثوليكي ولا اشك
في انكم تشعرون باقرب وقت بتفاعيل الحماية التي يبذلها لكم بواسطة اوامره
الموجهة الى سفيره بالقسطنطينية ليصرف عنايته الشديدة ليستمد لكم ما يتقدم
من الضيق الحاصل عليكم وينفع المسيحيين ابناء ملتكم ولم يبق لي الا ان احقق
لكم اني لا انفك عن ان ارجو جلالته ليواصل كل وقت حمايته لكم وان تيقنوا
اني صديقكم المخلص » التوقيع دي تورسي عن فرسائل في ٢ تموز سنة ١٦٩٧
ويظهر ان رئيس اساقفة نيقوسية وميتروبوليط قبرس نائب البطريرك
اسطفانوس الدويهي في مدة غيابه رفع عريضة الى لويس الرابع عشر بالمعنى الذي
كتب به الشيخ نصيف الخازن وبالماس القصلية لاشيخ حصن فاجابه الملك عليها
وهاك ترجمة الجواب

« الى السيد الاجل رئيس اساقفة نيقوسية وميتروبوليط قبرس ورئيس الدين

الكاثوليكي الرسولي الروماني في جبل لبنان في غياب البطريرك اسطفانوس (١) ايها السيد الاجل تناولت الكتاب الذي رفعه الي من قبلكم السيد يوحنا مارماكون رسول طائفتكم وبه تبنون لي الضيق الحاصل ببلادكم الآن وتساؤوني فيه ايضاً ان انصب الامير حصناً قسلاً لافرنسة بيروت فعمائتي بجميع الذين يقرون بالدين القويم في اية جهة كانوا من العالم لا تدع لكم محلاً للرب في عمائتي بكم خاصة ولذلك قد شئت بطيبة خاطر ان اولي الامير حصناً قسلياً بيروت منفصلة لهذه الغاية عن قسلياً صيدا وقد كتبت في الوقت نفسه الى سفيري بالقسطنطينية والى قاضل حلب وصيدا واطرابلس ان يبذلوا العناية الصالحة بما يعود بالنفع على ملتكم وكاثوليكي المشرق الآن وفي كل فرصة تسنح لذلك واخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم ايها السيد الاجل بحراسته المقدسة. دون بفرسائل في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ والتوقيع لويس وفي اسفل الصحيفة كولبر

وهذه ترجمة الرسالة التي بعث بها لويس الرابع عشر الى سفيره بالاستانة « الى السيد دي كاستيار مستشار دواويني وسفيري غير العادي بالقسطنطينية ان السيد يوحنا مارماكون الكاثوليك الماروني الموفد من قبل الاميرين نصيف وحصن ومن قبل مطران نيوسية رئيس الدين الكاثوليكي الروماني بغياب البطريرك اسطفانوس قد رفع الي رسائل منهم يسألون بها حمايتي من الضيق الملم بهم بعد ان السيد الاعظم (السلطان) ولى على بلادهم الامير ابا موسى علم الدين عوضاً عن الامير احمد بن معين ويلتمسون ان يبطل احدهم الامير حصن قسلياً بيروت ليتمكن من نشر العلم الافرنسي ونبيل حقوق القسلي والانعامات المختصة بقناصل الامة الافرنسية ويخدم بذلك جذوة ما حاق بهم من الضيق ولما كان عزمي

(١) ابن كان الدويهي حينئذ لا نعلم حقيقة على اننا نعلم ان نكباته كانت كثيرة

ان اساعد بكل وسعي على زاحة جميع المستيرين بالانجيل المقدس في اي قطر كانوا من العالم فانا مرسل اليكم كتابي لابلغكم ارادتي ومرغوبي ان تستوعبوا ما يشرحه لكم معتمدهم المذكور لخير الدين الكاثوليكي وضعه وان تبدلوا بمد ذلك العناية باسمي لتتولوه كل ما يتغيه من الامور المعقولة واخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم بحراسته المقدسة ايها السيد دي كستيار. كتب في فرسايل في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ والتوقيع لويس وفي اسفل الصفحة كولبر»

وقد اصحب المر كيز دي تودسي الوزير وكاتب سر المملكة الكافير يوحنا مارماكون برسالة الى السفير المذكور مرسلًا له امر الملك وموصياً اياه بالكافير المذكور وتاريخ رسالته ١٣ تموز سنة ١٦٩٧ . وقد كتب الوزير دي تودسي المذكور ايضاً رسالة بامر الملك الى قنصل افرنسة بحلب وصيدا واطرابلس فخواها ان جلالة الملك امره ان يكتب اليهم ميناً رغبة جلالة بمساعدة الاميرين نصيف وحصن الخازن ومطران نيقوسية نائب البطريك بغيابه وان يبدلوا بكل فرصة عنايتهم التعمالة بالمذكورين ليشعروا بتفاعيل حماية جلالاته وانه جعل الامير حصناً قنصلاً ببيروت منفصلة عن صيدا وان مقصد جلالاته بذلك ان يخفف من جهة ثقل الضيق الملم بالمذكورين وان يزيد من جهة اخرى عنايته برعاياه الذين يتجرون بالمدينة المذكورة وملحقاتها وانه كتب اليهم بطيبة خاطر توصية بالكافير يوحنا مارماكون معتمدهم لدى جلالاته وتاريخ هذه الرسالة ٣ من تموز سنة ١٦٩٧

وبعد وفاة الشيخ حصن قنصل افرنسة سمي ابنه الشيخ نوفل قنصلاً مكانه

كما ستري في تاريخ القرن الثامن عشر

وكان من اعيان طائفنا في هذا القرن المشايخ آل حيش فكان منهم الشيخ

ابو ظاهر حيش الذي ارسله الامير يونس المعني الى كسروان مع الشيخ ابي نادر

الخازن سنة ١٦١٣ ليعدا الاشجار في هذا العمل وبجيا المال المفروض عليها وكان

منهم ايضاً الشيخ ابو فارس حيش الذي قتل في الوقعة التي كانت بين القيسية
واليمية في صرحاتا سنة ١٦٣٦ كما في تاريخ هذه السنة
وفي سنة ١٦٨٠ كتب الامير احمد المعني صكاً للشيخ طريه بن موسى
حيش والشيخ ابي شديد سيف بن طاب حيش يوليها به على غزير فكانت
اقطاعاً لآل حيش

﴿ عدد ١٠١٧ ﴾

﴿ في ابي رزق البشعلافي وابنه يونس ﴾

كان من اعيان الموارنة في هذا القرن الشيخ ابو رزق البشعلافي وقد ذكره
العلامة الدويهي لاول مرة في تاريخ سنة ١٦٤٣ ولم يبنأنا باصله ولا نسبه بل
قال في هذه السنة عزل محمد باشا الارناووط عن ايالة اطرابلس وتولاها حسن
باشا وكان كاخيه الشيخ ابو رزق البشعلافي (نسبة الى بشلي في عمل البترون)
ثم قال في تاريخ سنة ١٦٤٩ عزل (ثانية) الارناووط عن ايالة اطرابلس وتولاها
صهره عمر بك واسترد ابن الصهوني واما رزق البشعلافي ونصب اخاه ابا صعب
البشعلافي شيخاً على جبة بشري ثم قال في تاريخ سنة ١٦٥١ عزل عمر باشا المذكور
عن ايالة اطرابلس وتولاها حسن باشا فاسلم امورها الى الشيخ ابي رزق البشعلافي
الى ان قال ثم تقوى عليهم (اي على ابي رزق وحلقائه) ابن الصهوني وتسلم
تدبير امور اطرابلس وصادر ابا رزق واتباعه وقال في تاريخ سنة ١٦٥٣ قبض
محمد باشا الارناووط على الشيخ ابي رزق بحجة ان بعض آل حيش قدموا الى
داره ومعهم جماعة بداعي زواج احد اولادهم فتم بعض اهل الفساد الى
الباشا ان قدومهم اتما كان لمضرة له فامر الباشا بالقبض على ابي رزق واولاده
وضيوفه وسجنهم بالقلمة مكبلين بالقيود وكان عددهم تسعين نفساً ونهبوا
داره واستباحوا ماله وبعد ذلك ورد الخبر بعزل الارناووط وتولية قرا حسن

فتوجه الارتاووط الى حماه لجباية المال واخذ ابا رزق والسجني معه ودعا ابا رزق
 للحساب عما دخل ليده من المال وادعى ان الباقي عليه اثنا عشر الفاً وبلغ الوالي
 الجديد الى حماه واعاد الحساب بينهما فثبت ان الباقي على ابي رزق اربعة آلاف
 وخمس مئة قرش دفعها عنه ابن الصهيوني وخلى قرا حسن الوالي الجديد مسيله
 وسيل السجني واراد ان يعهد بتدبير اموره الى الشيخ ابي رزق ولكن وصل
 قبوحي من الباب العالي يطلب رأسه فاشار عليه الوالي وان الصهيوني ان يسلم
 فدية لنفسه فاذعن مكرهاً لرأيهما واعطوا القبجي الف قرش فعاد الى الاستانة
 ودخل ابو رزق اطرابلس مع قرا حسن والتزم منه جيله واللاذقية واوصى قبل
 سفره اليهما اخاه ابا صعب ان يأخذ اولاده ويسير بهم الى بلاد ابن معن فشق
 ذلك على الوالي ووجس ابو رزق من مضرت له فتزوج بامرأة موسى باشا ليعبد
 الوالي عن الظن برده وفي سنة ١٦٥٤ صير بشير باشا نائب حلب وزيراً وسار
 قاصداً الاستانة وعند وصوله الى اذنه قدمت له الشكوى على ابي رزق انه كان
 ميالاً الى ابن معن وارسل اولاده اليه مع اخيه ابي صعب وان اخاه هذا كان
 مع ابن معن في وقعة وادي القرن المار ذكرها فامر بقتله فقتل في اوائل شهر اذار
 من السنة المذكورة . ذكرنا بعض هذه الاخبار في التاريخ العام واعدنا ذكرها
 هنا لعزمتنا ان تفصل من هذا التأليف تاريخ الموارنة في كتاب على حدة فكان
 لا بد من هذه الاعادة

واما الشيخ يونس ابن ابي رزق المذكور فتال في حقه الدويهي في تاريخ
 سنة ١٦٨٧ ان حسين باشا والي اطرابلس قبض على الشيخ يونس واخوته عبدالله
 ورزق واولادهم بسبب دعوى والدهم ابي رزق البشملافي فاضطر يونس ان
 يطلب الاسلام لينجي عيالهم من القتل والاسلام فهدوا جميعاً في ٢٩ ايلول ومعهم
 نحو عشرين نفساً الى قاطع كسروان مستجيرين بالامير احمد معن والشيخ ابي

قصوه فياض الخازن فنجدهم ابنه حصن وامهم برجاله حتى حلوا بحكومة ابن
 من سالمين وهناك جاهر يونس بصحة عقيدته ثم قال الدويهي في تاريخ سنة
 ١٦٩٧ قبض قبلان باشا والي اطرابلس على الشيخ يونس بن ابي رزق البشعلافي
 وعرض عليه الاسلام فتمنع فرفعه على الخازوق في ٢١ ايار من السنة المذكورة

هذا ما رواه الدويهي ولكن اتحفنا دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية
 ولبنان (مجلد ٢ صفحة ٢٦٣) بترجمة الشيخ يونس المذكور مسمى اياه اميراً
 فلخص عنه ما يأتي قال « كان الامير يونس من اسرة شريفة بلبنان ومن ذوي
 قرني حاكم الملة المارونية وله املاك في سفح لبنان في ناحيتي اطرابلس وجبل لا يقل
 دخلها عن الف ليرة وكان حسن الشكل زكي العقل محنكاً بالسياسة يحبه الجمهور
 ويشق به وزراء الباب العالي وقد استعمله كثيرون من ولاة سورية في اهم اعمال
 حكومتهم حتى كاد قدره يساوي قدر الولاية على ان ثروته ومنزله هيبتا عليه
 حسداقرانه ومباشرة اعمال منصبه اورثته خصوماً له ائتمروا على اهلاكه واستخطوا
 عليه قبلان باشا ابن المطرجي والي اطرابلس وشكوه بجرائم كثيرة وتمحلوا لها
 دليلاً زيادة ثروته فارتاح الباشا الى سماع شكواهم وقبض على الامير يونس
 واخيه الامير يوسف وزوجتيهما واولادهما وكثيرين من انسبائهما واتباعهما وكانوا
 نحو خمسين شخصاً القوهم في السجن وهددوا الامير يونس بالقتل والحاق جماعته
 به الا ان يحدد الدين المسيحي ويسلم . فظاهر باديء بدء الشجاعة والثبات
 وازدري التهديد والوعيد على انه لدى تبصره بحالة أسرته والخطر الذي يلزمها
 من جهة الدين اذا قتل قبلهم عول على ان يتظاهر بالاسلام فيقي نفسه وذويه من
 التهلكة واشترط شرطاً صريحاً ان يسلم وحده وتبقى أسرته وذووه نصارى وان
 يخلي سبيلهم اجمع فقبل الباشا شرطه واكتفى ان ينطق هو وحده بالشهادتين
 وابع ذويه حرية دينهم واخرجهم من السجن وقد قال يونس قبل مقتله انه قام

بضميره حينئذ ان عمله هذا جائز بل مندوب اليه لينجي ذويه وينقذ بناته وبنات
اخيه من الزواج رجال مسلمين

وجامل الامير يونس الباشا بعد ذلك اربعين يوماً ليخفي مقصده وارسل
سراً امرأته واولاده وذوي قريبه الى اعلى جبل كسروان ولما تحقق انهم اصبحوا
آمنين فر هو من اطرابلس وسار اولاً توماً الى بطريك الموارنة معترفاً بالضعف
الذي استحوذ عليه وبأكيماً من جرى ائمه وصرح بان ما افكك مسيحياً وتلى دستور
ايمانه وتقبل القانون الذي فرض عليه وحله البطريرك من ائمه وورغبة في ان يبيري
ساحته امام الناس ايضاً جمع رؤوس التشكيات الواردة عليه وبنات الاكراه الذي
انزل به وارسل ذلك الى الاستانة مصحوباً بالحجج اللازمة للدفاع عن نفسه على
يد احد اصدقائه وعرض امره في الديوان السلطاني ولما كان من متعلقات الدين
امر جلالة السلطان ان يحال النظر بالدعوى الى المنتمي الاكبر بالاستانة وهذا بعد
التحري بالدعوى حكم ان تظاهر الامير يونس بالاسلام لا يعول عليه لصدوره
عن اكراه وان لا يؤخذ فيما بعد باسلامه فائى الكثيرون على عدالة الممانيين
وانصاتهم

ولم تكن راحة لضمير الامير يونس من جرى العثار الذي تسبب به باطرابلس
فتزل اليها وجاهر امام الباشا وديوانه بدينه المسيحي وطاف بالمدينة مصرحاً
بذلك فاغضى المسلمون على هذا الصنيع وعزل والى المدينة ونصب غيره فدعا
الامير يونس واقامه على برية اطرابلس واستحصل له امراً سامياً مثبتاً حكم المنتمي
السائق ذكره وميماً اياه وعائلته البقاء على دينهم المسيحي دون ان يزعمهم احد
فاستمر الامير يونس وذووه راتمين في ببحوحة الامن والرغد خمس سنين مباشراً
اعمال مأموريته بكل امانة وزاهة الى انه سنة ١٦٩٥ بُدّل والى اطرابلس ومات
من كان له من الاصدقاء بالاستانة اذ انقلب الدهر عليهم فاغتم أعدؤه هذه

الفرصة لهلكوه فأهموه بمدة جرائم وشكوه الى الوالي الجديد وادعوا عليه انه سب دينهم وقذف بالاسلام فقبض عليه الوالي وغلله في السجن وما انقك مدة سنتين يقره ويهدده ويمتقه ليكفر بدينه ووعده بان يوليه اسمى المراتب ويرشحه الى الخلافة بعده بحكومة اطرابلس فلم تستمله كل هذه الوسائل الى الاذعان بالوالي بل كان يشكر الله على ازال هذا الاضطهاد به تكفيراً عن ذلته المسالفة وحاول الوالي مرات ان يستميله فلم يكثر بكلامه واسمعه اخيراً ما اوغر صدره عليه ومزق ثوبه وحكم عليه ان يموت على الخازوق وكان الولاية في تلك الايام مسطرين على حياة الرعايا وموتهم وقبل تنفيذ الحكم عليه ارسل اليه الوالي عدة من اصحابه يغرونه بالرضوخ لرغوبه فابي ثم حملوه الخازوق وخرجوا به الى تل قريب من المدينة والناس من امامه وورائه بعضهم يقرعه بعضهم يخنه على ارضاء الوالي وهو ابكم اصم عن سماع كلامهم وقبل رفعه على العمود ارسل الوالي يده بالنعو عنه وعن ذويه ورد املاكه اليه فلم يكن يجيب الا اسلم نفسي بيد الله وهو يهتم في وبدوي واملاكي ولم ينفك الى دقيقة موته يسبح الرب ويشكره ويدعو باسمه ويلجأ الى رحمته والى العذراء والقديسين ويكرر تلاوة قانون ايمانه الى ان اسلم نفسه بيد الله في شهر ايار سنة ١٦٩٧

وبقيت جثته خمسة ايام على آلة عذابه وشرذمة من الجند تحرسها وشهد شهود عدل واثبتوا شهادتهم باليمين انهم رأوا اكليلاً من نور على راسه ليلاً مدة بقائه على تلك الحال وشاهده الحراس فدهشوا وفروا واخيراً سأل بعض المسلمين الوالي ان يأمر بدفن جثته تنادياً من حصول ثورة من جرى ذلك فسمح الوالي لاحد اقربائه ان يتزل جثته فالزمها ووضعها اولاً في بئر قريبة من مقبرة الموارنة ثم نقلها سرّاً بعد يومين الى مدفن خلف المنبر في كنيسة انطدس يوحنا باطرابلس

وبعد موت الامير يونس اهتم بعض اصحابه ان يخرج الامير يوسف اخاه

من السجن الذي كان به فاسترضوا الباشا عنه وخرج وسار الى اوروبا يسأل
 المحسنين ما يقوم به باوده واود عائلته وعائلة اخيه قال دو لاروك قد رأيت
 بريس مدة اشهر صابراً على مصابه مسلماً الى مشيئة الله راضياً باحكامه وقد
 اكرمه لملك وكتب الى سفيره بالاستانة يوصيه به ومثل ذلك كتب الى قناصله
 ودون رسالة الى بطريك الموارنة يعزیه بهذه الفاجعة ودفع الي الامير يوسف
 المذكور شرحاً وافياً في حياة اخيه وموته فاخذت عنه هذا المختصر وهو مطابق
 لما كتبه بطريك الموارنة الى الحبر الروماني وملك افرنسة بهذا الشأن مصارقاً
 عليه من اساقفة جبل لبنان وللتقرير الذي كتبه قنصل افرنسة باطرابلس مصادقاً
 عليه من الرهبان الافرنسيين والاسبانيين في المدينة المذكورة وروى هنري
 موندل الانكليزي في كتاب رحلته من حلب الى اورشليم ان قنصل انكرا صحبه
 للفرجة على قلعة اطرابلس في ٨ ايار سنة ١٦٩٧ وكان يونس مسجوناً فيها لانه
 اسلم ثم ارتد وانه مات على الحازوق بعد يومين من سفر هذا الكاتب اي في ١٢
 او ١٣ ايار سنة ١٦٩٧

وهذه ترجمة المنشور الذي كتبه البطريرك اسطفانوس الدويهي موصياً
 بالشيخ يوسف المذكور

« الحخير اسطفانوس بطرس البطريرك الانطاكي

السلام والبركة الرسولية لكل مطالع او سامع وثقتنا هذه

ليكن معلوماً ان ولدنا العزيز ابا يوسف رزق هو رجل ماروني كاثوليكي من
 رعيتنا ومن اعيان الملة المارونية وهو اخو الشيخ يونس الذي اكره على ان يبدي
 جحود الايمان بضمه لا بقلبه ليخلص نفسه واولاده لكنه حالما ساعده الله على
 التمرار اي بعد نحو اربعين يوماً اسلم ايلاً باولاده الى ناحية كسروان وهناك
 اعترف باثمه وقبل طائماً خاشعاً القانون المفروض عليه واهتم بعد ذلك فقال من

جلالة السلطان الاعظم امراً سامياً مسنداً الى حكم القضاة بان ججوده ايمانه
مكراً لا يعتمد عليه وتظاهره بالاسلام باطل ولا صحة له وبعد ذلك سار الى
اطرابلس وجاهر علانية بدينه المسيحي مدة خمس سنوات واضر له الضغينة والحقه
بعض اصحاب الامر بالمدينة المذكورة الى ان تمكنوا من القائه بالسجن وامانه
على الخازوق وكان يجاهر في مدة هذا العذاب بمساراة وبسالة بالايمان يسوع
المسيح وقد قبض معه على اخيه يوسف رزق والتي بالسجن ايضاً والجأه الحال
الى خسارة مبالغ وافرة من المال وباعت الحكومة املاكه واثابه حتى يته
نفسه ولما لم يعد يستطيع ان يعيش ببلاده بحسب مقامه ولا ان يقوم باود عائلته اي
اولاده واولاد اخيه يونس وهم خمسة عشر شخصاً وقد اضطر الى استئانة مبالغ
من المال لتقديم الشفقة اللازمة لحياتهم وايس له ما يفي وقد لجأوا الينا مراراً
سائلين ان نصحب بهذه الوثيقة يوسف المذكور ابا هولاء الصغار وعيهم فأموانا
بنيرة اصحاب عمل الخير ومحببتهم لجراح المخلص ووالدته الكلية الطهر ان تأخذهم
الشفقة على المذكورين وان يمدوا يد سخاهم الى الشيخ يوسف المذكور واولاده
واولاد اخيه ويكون لهم من لدنه تعالى الاجر العظيم والمجد والتسبيح لمن قال
في انجيله المقدس ما صنعتموه الى احد اخوتي هولاء الصغار فالي صنعتموه ونسأله
جل شأنه نحن وهم ان يجزيهم عن احسانهم مائة ضعف في هذه الحياة والحياة
الآخري الابدية

اعطي بكرسينا قوبين في اليوم الخامس من شهر تشرين سنة ١٦٩٩ « وعدا
توقيع البطريك في اعلى هذه الوثيقة ذلت بتوقيع يوسف الحصاراتي اسقف جيل
بحوقا ويوسف حبقوق اسقف البترون بقزحيا وجبرائيل الدويهي »

* عدد ١٠١٨ *

* في اعيان موارنة آخرين *

من اعيان الموارنة ايضاً في هذا القرن الشيخ ابو كرم الحدي ذكره لدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٥ فقال ان مصطفى باشا والي اطرابلس اقام على حكومة جبة بشري الشيخ ابا كرم يعقوب ابن الريس الياس الحدي وقال في تاريخ سنة ١٦٣٩ تولى اطرابلس محمد باشا الارناووط فاتي للسلام عليه اصحاب الاقطاعات ما عدا اصحاب آل سيفا و ابا كرم الحدي وفي سنة ١٦٤٠ في ١٦ نيسان ارسل والي اطرابلس المار ذكره عسكرياً للقبض على الشيخ ابي كرم الحدي حاكم جبة بشري لانه لم يحضر للسلام عليه فقبض العسكر على ابن عمه سعد وضيق على الاديار والقرى بحجة التفتيش عليه وعلى اولاده واتباعه وضبط املاكه وعظم الضيق وكثر الحراب والسلب والنهب فلم يتحمل ابو كرم هذا التكيل باهل بلاده فانحدر الى اطرابلس طائماً مستسلماً على يد القاضي فامر الوالي بان يلقى في السجن بالقلمة ثم طوفه على جبل بشوارع المدينة وفي قفاه مشاعل نار وعرضوا عليه الاسلام فابي الا التشبث بدينه فمات مشوقاً

ومهم ابو جبرائيل يوسف الاهدني وكان شريكاً للشيخ ابي كرم الحدي وتوفي سنة ١٦٤١ بعد ان حكم جبة بشري عشر سنين وخلفه بعد وفاته اخوه الشدياق ابو ذيب ابن الشماس جرجس الاهدني فقتله محمد العراك بقرية زغرتا بدسيسة من بيت حماده المتأولة ومصطفى بك ابن الصهبوني مدير ايالة اطرابلس وتولى حكم جبة بشري بعده المتقدم زين الصواف وكان معه ابو عون بن النعمة من بكفيا

ومن هؤلاء ايضاً ابو كرم بن بشاره وقد ذكره لدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٦ وقال ان حسن باشا لما استقر على ولاية ايالة اطرابلس ولي ابا كرم بن بشاره على

جبة بشري واري ان ابا كرم هذا هو جد آل كرم وقد خلف ابا جبرائيل يوسف
الاهدني واخاه الشدياق ابا ديب جرجس المار ذكره في الولاية على جبة بشري
ولكن امن عائلتهما كانا ام من عائلة اخرى لا استطيع ان احتقه حتى الان
ولكن مما لا ريب فيه ان العامة في اهدن تسمي آل كرم بيت ابي كرم الى الان
ومن هولاء الكافليير يوحنا مارماكون الذي تقدم ذكره وكان موفد الشيخ
حصن والشيخ نصيف الخازن ومطران نيقوسية بقبرس الى لويس الرابع عشر ملك
افرنسة كما مر ولكن من هو هذا يوحنا مارماكون فالذي يتبادر الى فؤمي انه
الكافليير ناصر صفيير الذي بني هو واخوه الخوري جرجس صفيير دير القديس
مارون بالرومية المعروف الان بمدرسة الرومية نحو سنة ١٦٩٦ الا ان يكون
مارماكون من موارنة قبرس لانه موفد مطران نيقوسية ايضاً وقد اثبت دي
لاروك في كتابه المذكور صفحة ٣٠٨ برآة تسميته كافلييراً اي فارساً من جمعية
الفرسان المنسوبين الى سيدة الكرمل والقديس العازر حيث يقول فيليب دي
كورسبليون ماركي دي دامجورئيس هذه الجمعية لرغبنا في اجابة سؤال الكافليير
يوحنا مارماكون الماروني الموفد الى جلالة الملك من قبل الامراء نصيف وحصن
ومطران نيقوسية بقبرس ورئيس الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني بلتان في مدة
غياب البطريرك اسطفانوس ان قبله ونحويه في عداد فرسان سيدة الكرمل
والقديس العازر باورشليم وبعد ان اتضح لنا انه ثابت بالدين الكاثوليكي الرسولي
الروماني وانه حسن السيرة وان الداعي لقدمه الى افرنسة انا هو ليتهل الى
جلالة الملك في ان يبذل عنايته لدى السلطان العثماني لينول نصارى بلاده الراحة
والامن ولما كان الملك سماه كافلييراً في مرسومه الى نصيف امير الموارنة وفي
مرسومه الى سفيره بالاستانة وكان يهمننا امر جبل لبنان والارض المقدسة حيث
انشأت جمعية فرسان القديس العازر قد اجبتنا سؤاله وقبلناه في جوقته هولاً

الفرسان واحصيناه في عديدهم ليكون له ما لهم من الشرف والحقوق والانعامات
وعليه ان يبرز يمين الامانة المعتاد ويلزم افراد هذه الجوقة في اي مقام كانوا ان
يعرفوه كذلك وبياناً لذلك قد وقعنا على هذه الوثيقة بخط يدنا ومهرناه بمهر
الجمعية اعطي بپريس في ١٦ تموز سنة ١٦٩٧

الفصل الثاني

✽ في بطاركة الموارنة في القرن السابع عشر ✽

✽ عد ١٠١٩ ✽

✽ في البطريك يوحنا مخلوف ✽

فرغنا من كلامنا على هولاء البطاركة في القرن السادس عشر بذكر وفاة
البطريك يوسف الرزي في شهر آب سنة ١٦٠٨ وبسبب القلق بالبلاد لم يتمكن
الاساقفة من الاجتماع في اليوم التاسع بعد وفاته كالعادة لانتخاب خلف له فاجل
الانتخاب الى اوائل شهر حزيران سنة ١٦٠٩ فاجتمع حينئذ الاساقفة والاعيان
واختاروا الاسقف يوحنا بن مخلوف من اهدن وكان البطريك يوسف الرزي قد
رقاه الى الاستقمية سنة ١٦٠٣ ليكون معاوناً له في تدبير امور دير قوين وبعد
انتخابه بطريكاً سير الى رومة القس جرجس بن مارون والقن الياس ابن الحاج
يوحنا من اهدن والشماس يوسف من كرم سدة لياتوه بالتثيت من البابا بولس
الخامس وعند مرورهم بقبرس اخذوا معهم القس كسبر الماروني تلميذ مدرسة
رومة وكان مشهوراً بالعلم والبرادة فالوا من لدن الخبر الاعظم الاعزاز والتكريم
ودرع الرياسة للبطريك وعاد المذكورون الى لبنان في ١٠ اذار سنة ١٦١٠ وقال

باجيوس ترسي (في كتابه سوروية المقدسة صفحة ٥٣) في حق هذا البطريرك
 « قد تالأت به انوار الفضائل فتسأى بها حتى لقب بالقدّيس وانا الكنيّسة
 الشريفة بتمه وعزاها بغيره وكان له لدى الاحبار الاعظمين اعلى مرتبة فاتمفوه
 بهدايا نفيسة ونولوه نعماً مشرفة موازية لفضله واستياله » ففي سنة ١٦١٢ ارسل
 اليه البابا بولس الخامس في تاريخ ٢٢ تشرين الثاني رسالة يفوض اليه بها ان يمنح
 البركة البسابوية لجميع الموازنة رجالاً ونساء ومن حضر منح هذه البركة وكان
 مترفاً ومتناولاً يربح غفراناً كاملاً وترى ترجمة هذه الرسالة مثبتة في ذيل المجمع
 اللبناني صفحة ٢٧

ولما ارتقى البابا غريغوريوس الخامس عشر الى كرسي الجبرية العظمى ارسل
 البطريرك يوحنا يهنه بارتقائه ويطلب منه البركة له ولشعبه وان يتكرم على
 الطائفة بطبع كتاب الشحيم كما كان سالفه قد امر بذلك فورد له الجواب في
 تاريخ ١ تموز سنة ١٦٢٢ حجة قاصده الاب ليونردوس من رهبان القديس
 فرنسيس انه صار الشروع في طبع الشحيم وثبت له الغفران الذي كان البابا بولس
 الخامس قد انعم بها على من يزورون كنيسة قنوين الكرسي البطريركي في عيد
 بشارة العذراء وعيد انتقالها وعيد الرسولين بطرس وبولس ليربحوا غفراناً كاملاً
 اذا كانوا معترفين ومعتدين بالقربان الاقدس ومنح زوار كنيسة قنوين الغفران
 التي يربحونها لوزاروا كنيسة زعيم الرسل برومة او غيرها من الكنائس القائمة
 داخل اسوار رومية وترجمة هذه الرسالة تراها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني صفحة
 ٢٣ وفي السنة المذكورة كان حقط في البلاد قاصر البطريرك بنصب كرم درغانا
 مفلح نحو عشرة فدادين واشغل به عملة كثيرين فكانوا يأكلون نهاراً على نفقة
 الكرسي ويأخذون مساً الزاد ليمالهم

وفي سنة ١٦٢٤ جعل دير حوقا مدرسة ابتدائية يتلم بها الشبان العلوم

الاكاديمية ومن تبع منهم ارسله الى مدرسة الطائفة برومة وارسل الخوري يوحنا بن قرياقوس الحصري من بيت صندوق (هو الذي صار بعدا اسقفا وكان مع الصهيوني بريس) الى البابا اوربانوس الثامن يهته بتسببه الكرسي الرسولي ويخبره بجملة دير حوقا مدرسة ملته في المشرق وارسل حينئذ اثني عشر طالبا لمدرسة رومة فسر البابا بكتابة البطريك وعين مبلغا سنويا لمدرسة حوقا ودون لها دستوراً لتعمل به فيها وفي السنة التابعة اي سنة ١٦٢٥ بعث الى البطريك تاجبا ثميناً وغفارات نفيسة وكتبا وحللاً ورسالة مشرفة افتحها بقوله «لم يذبل البتة جمال الكرمل ولم يذو مجد لبنان» وقد استشهدنا بفقرات منها صرنا في كتبنا بياناً لثبوت الموازنة كل حين على الايمان الكاثوليكي وراها مترجمة برمتها في الفصل ١٨ من رداتهم الملحق بتاريخ الدويهي صفحة ٤٥٤

وكان هذا البطريك في اوائل بطريكرته قد اضطر من قبل المظالم الجارية في جبة بشري ومضادة الشدياق خاطر الحصري له ان يتوجه الى ناحية الشوف ليكون تحت حماية الامير فخر الدين المعني والتقليد المحفوظ في جبة بشري والذي رواه الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٠٩ ان البطريك بينما كان سائراً في ارض بريسات احدى قرى الجبة طعن بالحرم الشدياق خاطر لانه تسبب بخروجه من وطنه ويقولون ان الحاضرين ارتجفوا من الحرم وسألوا البطريك ان يرفعه عن المقدم خاطر ولمعرفة البطريك بسذاجتهم قال رفعته عنه وحوته الى هذه الصخرة فأنشئت الصخرة والى الآن ترى صخرة فوق الحدت مشققة تسميها العامة الصخرة المحرومة ويروون عنها هذه الرواية وعند ما دخل البطريك على الامير فخر الدين احسن استقباله وبالغ في اكرامه وكان ابنه الامير علي قد اشترى قرية مجدل معوش بالعرقوب الشمالي من سكانها المسلمين واسكن فيها جماعة من النصارى فحل البطريك في هذه القرية وبنى فيها داراً وكنيسة وهي المعروفة

الآن بكنيسة السيدة بالقرية المذكورة وقد زرتها صرات لانها باقية الى اليوم
وبناؤها اشبه ببناء كنيسة القديسة مورا التي بناها هذا البطيرك ايضاً بكفر زينا
في آخر حياته سنة ١٦٣٢ الى ان سار الشدياق خاطر الحصري وغيره من اعيان
البلاد اليه الى مجدل معوش وارجموه الى كرسية بقنوين وهذا البطيرك هو
الذي رقى اسحق الشدراوي الآتي ذكره الى اسقفية اطرابلس سنة ١٦٢٩ ولهذا
الاسقف قصيدتان بالسريانية الاولى في مدح البابا اوربانوس الثامن والثانية في مدح
هذا البطيرك وكتاها مثبتان في كتاب سرياني بمكتبة مجمع نشر الايمان المقدس
وفي ايام هذا البطيرك واجابة لاأمامه طبع برومة كتاب فرضنا الكبير المعروف
بالشحيم بمد الفحص الدقيق والتروي به من علماء شهرين منهم الكردينال
بارمنيوس كما ستري

وفي ١٥ من كانون الاول سنة ١٦٣٣ كان انتقال هذا البطيرك من دار
الشقاء الى دار البقاء المؤبد ليثال جزاء جهاده ومبراته وكان ذلك في قرية كفرزينا
موطني بزواية اطرابلس وحمل ليلاً الى دير قنوين فدفن فيه وقال الدويهي في
حقه كان لين العريكة منخفص الجانب كريم الاخلاق عجب السلامة كثير الصدقات
اتخذ سيرة النسك بدير قزحيا ولما تسمى بفضائله وشديد غيرته على خلاص
النفوس رقاها البطيرك يوسف الرزي اسقفاً معاوناً له بدير قنوين وانشأ لهذا
الدير عقارات كثيرة في جبة بشري وزاوية اطرابلس ولما توفي البطيرك يوسف
الرزي خلفه في بطيركية انطاكية على الموارنة . انتهى ملخصاً عن تاريخ الدويهي
والشرق المسيحي للكويان في سلسلة بطاركة الموارنة وغيرها

✽ عدد ١٠٢٠ ✽

✽ في البطيرك جرجس عميره ✽

ذكر الدويهي بعض ترجمته في الفصل الثامن عشر من رد الهم فقال كان

البطريك المذكور من نسبائنا وذهب به خاله القس يعقوب الديهبي الى رومة سنة ١٥٨٤ لاقباس العلوم في مدرسة الموارنة الحديثة النشأة حينئذ وبعد ان اتقن العلوم العقلية والنقلية والالهية نشر باللاتينية كتاباً في نحو اللغة السريانية طبع برومة سنة ١٦٩٦ وعلق عليه فاتحة تشهد له بطول الباع وغزارة الاطلاع ابان فيها قدم اللغة السريانية وسموها على غيرها وفائدتها حتى قال انها اللغة الاولى للناس وام للغة العبرانية ولكن انتقد فالتون في مقدمات البوليكاونتا (الكتاب المقدس بعدة لغات) الانكليزية بعض ادلة عميره ثم اختصر بطرس المطوشي القبرسي الماروني كتاب عميره هذا وكذلك صنع جيرائيل عواد الحصري في فاشهرا كتابين في نحو اللغة السريانية موجزين عن كتاب عميره وكان كتابهما محفوظين بمكتبة مدرسة الموارنة برومة ومكتبة نشر الايمان المقدس

وعاد عميره الى لبنان سنة ١٥٩٥ واشهر في السنة التابعة بعلمه وفقاهته في المجمع الطائفي الذي عقده تلك السنة البطريك سركيس الرزي باصر البابا اكايمينضوس الثامن لثبته الموارنة من بعض الاغلاط المعزوة اليهم بسبب بعض عبارات في كتبهم كما مر ولما توفي البطريك سركيس الرزي بعيد هذا المجمع وخلقه ابن اخيه يوسف الرزي رقى عميره الى الاسقفية على اهدن فنفاني بمجهاده وتعليمه وظهر ما كان عليه من ذكا العقل ورسوخ الورع واتقاد الفيرة على نشر الفضيلة والدين القويم

ولما توفي البطريك يوحنا مخلوف في سنة ١٦٣٣ اجمع الاساقفة على انتخاب المطران جرجس عميره اسقف اهدن بطريركاً في ٢٧ كانون الاول سنة ١٦٣٣ فارسل الى رومة الحوري ميخائيل بن سعادة بن انطون بن شمعون بن فهد الحصري ليستمد له التثبيت ودرع الرياسة من البابا اوربانوس الثامن فثبته سنة ١٦٣٥ وفي ايام هذا البطريك انشئت مدرسة للموارنة بمدينة رافنا بايطالية

من تركة الخوري نصر الله شاق العاقوري وسيأتي ذكرها في ترجمة الخوري نصر الله المذكور وفي ايامه ايضاً تشكى اهل بقسميا الذين كانوا من الملكية غير المتحدين على القس يوحنا بن بهينا الاجبي رئيس دير القديس مارون بكفرجي الى ابن سيفا فقبض عليه واهاه وسامه ما هو فوق طاقته فترك الدير فخرّب الى ان جدد بناه البطريرك يوسف امطغان كما سيجي وفي سنة ١٦٣٨ لما قدم السلطان مراد الى حلب انعم على الموارنة وبتطيركهم ببراءة اثني فيها على ولائهم للدولة العلية وشدة تعلقهم بالاربيكة السلطانية

وفي التاسع والعشرين من تموز سنة ١٦٤٤ انشبت المنية اظفارها بالبطريرك جرجس عميرة بعد ان استمر على الكرسي البطريركي عشر سنين وسبعة اشهر ودفن بقنوين في جانب كنيسة القديسة مارينا وله كتاب في هندسة الابنية اقترحه عليه الامير فخر الدين المعني

قال دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان في ترجمة فرنسيس كالوب دي شاستول الا فرنسي الذي نسك بلبنان وسيأتي ذكره ان بعض الموارنة سألوا فرنسيس الناسك المذكور ان يصير بطيركاً عليهم بعد وفاة البطريرك جرجس عميره فابى كل الاباء و اشار عليهم ان يتخبوا بطيركاً الياس مطران اهدن الذي كان مرشده الروحي و اشار عليه ان يقبل البطريركية فانتخبوه وبعد ستة اشهر مات الناسك المذكور في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤ كما يظهر من الكتابة المنقوشة على ضريحه على ان هذه الرواية غير صحيحة وبخالفها كل ماورد في تواريخ ملتنا الجمعية على ان البطريرك يوسف العاقوري خلف البطريرك جرجس عميره دون متوسط بينهما ولذلك قال لكويان بعد ايراده الرواية المذكورة فيلتبصر الريب كيف تنفق هذه الرواية مع ما رواه الدويهي ان جرجس عميره خلقه البطريرك يوسف العاقوري ابن المطران بطرس العاقوري المعروف بابن حليب في ١٥ آب

من سنة ١٦٤٤ ومع ما رواه السمعاني في المجلد الاول من المكتبة الشرقية
صفحة ٥٥٢ حيث قال مات جرجس عميره في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ وفي هذا
اليوم نفسه توفي البابا اوربانوس الثامن وقال في الصفحة التالية ان يوسف العاقوري
خاف جرجس عميره في ١٥ آب سنة ١٦٤٤ فلير القاري اي القولين اولى
بالاتباع انتهى كلام لكويان فنحن نرى ان رواية دي لاروك هذه غير صحيحة
ولا سيما انه لا ريب في ان الناسك المذكور توفي في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤
والبطريرك جرجس عميره توفي بعده في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ انتهى ملخصاً عن
أريخ الدويهي وعن المشرق المسيحي للكويان وعن المكتبة الشرقية للسمعاني

✽ عدد ١٠٢١ ✽

✽ في البطريرك يوسف العاقوري ✽

هو ابن المطران بطرس بن حليب ابن الخوري سبابا العاقوري وكان المطران
بطرس متزوجاً قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ثم توفيت امرأته فرقاه البطريرك
يوسف الرزي سنة ١٦٠١ في عشرين من تشرين الثاني الى الاستقامة خلفاً لموسى
اسقف العاقورة وتوفي المطران بطرس سنة ١٦٠٦ في العبادية بالمتن ودفن بيروت
كما مر وكان له من الاولاد يوسف هذا الذي تزوج ايضاً قبل ارتقائه الى
الدرجات المقدسة ونلم انه كانت له بنت تزوجت بدمشق كما سيأتي ثم ارتقى
يوسف الى درجة الكهنوت ثم رقاها البطريرك يوحنا مخلوف الى اسقفية صيدا
سنة ١٦٢٦ فاقام في الاسقفية ثمانى عشرة سنة دائباً على فلاحه كرم الرب متفانياً
في الاعمال الخيرية والمبرات وفي سنة ١٦٤٣ اشترى من آل حبيش ارضاً في حراش
بنى فيها كنيسة وديراً للراهبات كما سيأتي

ولما توفي البطريرك جرجس عميره في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ اجتمع الاساقفة

والاعيان في ١٥ آب من السنة المذكورة فانتخبوه بطريركاً ويظهر انه ارسل في

هذه السنة المطران اسحق الشدراوي مطران اطرابلس يستمد له درع الرياسة
 من الخبر الروماني فاعاقه مرض او غيره عن الوصول الى رومة وهذا بين من
 الفاتحة التي علمتها القس عبد المسيح الحدتي الا تي ذكره على كتاب الشحيمة
 (القرض) المطبوع برومة حيث يذكر وفاة البطريرك جرجس عميرة سنة ١٦٤٤
 وانتخاب المطران يوسف العلقوري بطريركاً في ١٥ آب عيد انتقال العذراء من
 السنة المذكورة ويقول ما خلاصته ان البطريرك الجديد استشار اساقفته واعيان
 طائفته في ارسال المطران اسحق الشدراوي عملاً بمادة طائفته الى رومة ليؤدي
 الطاعة نيابة عنه للبابا اينوشنيوس العاشر وما صار في ذلك نصيب (اما لان
 المطران المذكور تعذر عن السفر حينئذ او مرض في الطريق لانه توجه بعداً الى
 رومة سنة ١٦٤٧ كما يظهر من هذه الفاتحة ايضاً) فلما جئت انا الحقمير (القس عبد
 المسيح بن الياس بن الطويل من قرية الحدث تلميذ مدرسة الموارنة برومة وخوري
 اقاربي بعين ابل) اقبل اقدام سيدنا البطريرك امرني ان توجه الى رومة نيابة
 عنه واطلب التثبيت له واقضي بعض حاجات الطائفة وطلبت منه رفيقاً فرقني
 بالشدياق مرقس راهب من رهبان مار شليطا فوصلنا الى رومة في ٢ من تموز
 سنة ١٦٤٥ فقبلنا الخبر الروماني بالاعزاز وانعم على البطريرك بدرع الرياسة
 والتثبيت وامر بطبع الشحيم مختصراً (وهو كتاب القرض الاسبوعي المعروف
 بالشحيمة) وطبع غرامطيق سيدنا البطريرك يوسف الذي ارسله معنا واخذنا بطبع
 ذلك بنياته ولصكن وجدنا في الشحيمة بعض اغلاط فاصحناها نحن وحضرة
 سيدنا المطران اسحق لانه لحقنا عند آخر طبع صلوة الصبح يوم السبت واضفنا
 الى ذلك ما يحتاجه الكاهن في ممارسة خدمته الاربعة الصلاة على العرسان فلم نجد
 لها نسخة برومة وتم ذلك في ٣٠ من شهر اذار سنة ١٦٤٧ ونظن ان هذه
 الشحيمة هي المعروفة باليوسفية نسبة الى البطريرك يوسف هذا

واما الغرامطيق الذي الفه هذا البطريك فقد كل طبعه برومة مطبعة مجمع
 نشر الايمان سنة ١٦٤٥ ولهذا البطريك اشعار كثيرة بلغة العامة اكثرها في
 الموارد والملكية وقد ذكرنا فقرة منها في تاريخ القرن السابع عند ذكر وقعة اميون
 بين الموارد ومرىق ومرقان قايدى عسكر يوستيانوس الاخرم وبعد فراغه من
 اخبار هذه الوقعة اخذ يفند بعض اغلاط الملكية ويندد بهم لعدم اتباعهم الحساب
 الذي اصاحه البابا غريغوريوس الثالث عشر واول من اتبعه في المشرق البطريك
 يوسف الرزي وطائفته المارونية سنة ١٦٠٦ كما مر

وقد رقى هذا البطريك في مبادى رياسته الى الاستقامة المطران يوسف بن
 عزيمة الكر مسدي والمطران ميخائيل بن سعادة الحصري في سفير سالته الى الخبر
 الروماني وجعلهما معاوين له في شؤون الكرسي البطريكي وعزا اليه بياجوس
 رسي في كتابه الموسوم بسورية المقدسة صفحة ٥٣ مقالة شعرية في رياسة الخبر
 الروماني وتوفي في ٢٣ من شهر تشرين الثاني (كذا في نسخة لكويان وفي النسخة
 التي بيدنا في ٣ منه) سنة ١٦٤٨ فلم يبق في البطريكية الا ثلث سنين وثلاثة
 اشهر ودفن بقرية العاقورة في كنيسة القديس بطرس المنتورة في الصخر وقال
 الدويهي في حقه كان شجاعاً ورعاً محباً للعلماء غيوراً في امور الدين زاغباً في انشاء
 الكنائس وقاسى مشقات كبرى من جرى اعمال صهره زوج بنه المدعو قرقاس
 لانه جحد الايمان في دمشق فناصره الموارد بدمشق فتحملوا بسية خسائر جمة
 واضطروا الى المهجرة والتشتت . انتهى ملخصاً عن تاريخ الدويهي والمشرق
 المسيحي لكويان والمجلد الاول من المكتبة الشرقية للسماعي صفحة ٥٥٣ وعند
 هذا البطريك مجمعا طائفيًا بدير حراش سنلخص ما كان فيه في آخر هذا الملحق

* عدد ١٠٢٢ *

* في البطيريكين يوحنا الصفراوي وجرجس البسبلي *

اما يوحنا الصفراوي فروى الدويهي انه كان من بيت البواب من قرية الصفرا من قنوح كسروان ولم نعلم حتى الآن اين تعلم ولا متى صير كاهناً ويظهر ان البطيريك جرجس عميره رفاقه الى الاسقفية سنة ١٦٣٦ وفي اليوم التاسع بعد دفن البطيريك يوسف الماقوري اجتمع الاساقفة والاعيان بدير قنوين سنة ١٦٤٨ في اواخر تشرين الثاني واوائل كانون الاول واختاروه بطيريكاً واقاموه موضعه وارسل الى رومة الخوري ميخائيل بن صابونه المحصروني فثبتته البابا اينوشنسيوس العاشر سنة ١٦٤٩ وفي ايام هذا البطيريك اصدر لويس الرابع عشر ملك افرنسة برآة جدد بها الحماية لبطيريك الموارنة واساقفته واكايروسه وشعبه وهذه ترجمة البرآة المذكورة عن الافرنسية

« لويس بنعمة الله ملك افرنسة وانفراً

سلام لكل مطلع على خطنا هذا فليكن معلوماً عند كل واقف على برآتنا هذه اننا بعد استشارة الملكة النائية عنا في الملك السيدة والدتنا المحترمة قد اخذنا ووضعنا وتأخذ ونضع تحت حمايتنا الخاصة السيد الكلي الاحترام بطيريك الموارنة وجميع اساقفته واكايروسه وعامة شعبه الساكنين خاصة بلبنان ونود ان يشعروا بتفاعيل حمايتنا ومساعدتنا ولذلك نرغب الى السيد دي لاهيونيلي احد اعضاء مجلس الشورى في مملكتنا وسفيرنا في المشرق والى جميع من يخفون في مقامه ان يدوهم بعنايتهم بهم اجمالاً وافراداً ويبدلوا لهم الحماية لدى اعتاب صديقنا الاكمل السلطان الاعظم وفي اي محل آخر كان لدي الحاجة الى الحماية كيلا تجري عليهم معاملة سيئة وغير مشروعة بل يتيسر لهم قضاء اعمالهم والتصرف بمقتضيات مراتبهم الروحية بتمام الحرية ونأمر قناصل الامة الافرنسية ونواب قناصلها النصوبين في

فرض المشرق وغيرها من الاماكن المشرع بها العلم الافرنسي الآن وفي ما يأتي من الزمان ان يساعدوا بكل وسعهم البطريرك المشار اليه وجميع المواردة سكان جبل لبنان وان يسيروا في المراكب الافرنسية او غيرها كل ماروني اراد السفر الى بلاد النصارى اما لدرس العلوم واما لتغير ذلك ولا يكفوهوم الا ما يمكنهم دفعه ويماملوهم بالمحبة والرقه ونسأل السادة العظام عمال الحضرة العلية السلطانية ومستخدميها ان يبذلوا رعايتهم ومساعدتهم لحضرة رئيس اساقفة اطرابلس وجميع الاكايوس والشعب الماروني ونعدهم من قبلنا اننا نضع هذا الصنيع الى كل رجل من امتهم يوصون عمالتنا به

اعطي في سن جهان بمدينة لاي في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ وهي السادسة

لملكنا

والبطريرك يوحنا هذا هو الذي رقى الى درجة الكهنوت ثم الاستقمية على النريان اندراوس اخيجان بعد ان كان جحد اليعقوبية على يد البطريرك يوسف الماقوري ودرس العلوم بمدرسة طائفتنا في رومة كما مر في ترجمته وفي الثالث والعشرين من كانون الاول سنة ١٦٥٦ انتقل البطريرك يوحنا الى راحة الابرار الابدية لينال ثواب جهاده ومبراته وكان انتقله بدير قوين ودفن هناك وقد وصفه الدويهي بانه كان طاهراً قوياً رضي الاخلاق بعيداً عن الكدر والمكر ربي منذ حدثه بالتقوى والنسك وحاز اعلى مراتب الورع والاتضاع وكان مدمناً على الصلوات وتلاوة المسبحة وغيرها من النوافل زيادة على صلوات القرض كثير الصوم والتشف في مدة كهنوته ولا سيما في مدة اسقنيته التي كانت اثني عشرة سنة وفي مدة بطريركيته التي كانت ثمانين سنين ونيف

اما البطريرك جرجس البسبلي فقال فيه الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٧ انه

كان ابن الحاج رزق الله من بسبعل بزاوية اطرابلس (وهي الآن قرية حنبرة)

وكان البطريرك الصفراوي قد رماه الى الاستقامة في ٢٥ من تموز سنة ١٦٥٦ ليكون معاوناً له في تدبير شؤون البطريركية ولما توفي هذا البطريرك في ٢٣ من كانون الاول من السنة المذكورة اجتمع الاساقفة والاعيان في اليوم التاسع بعد وفاته اي في اول كانون الثاني سنة ١٦٥٧ فانتخبوه بطريركاً وارسل الاب يوحنا الكرمللي الذي كان قاطناً بدير القديس اليسوع في جانب بشري الى رومة واصحبه بعراض اداء الطاعة واستمداد التثبيت من الخبر الروماني البابا اسكندر السابع فاتفق ان مات الاب المذكور لدن بلوغه الى رومة فاضطر البطريرك ان يجدد الالتماس وتأخر تثيته الى سنة ١٦٥٩ وقال في حقه دي لاروك في كتاب رحلته المذكور (صفحة ١٣١) انه كان ضليعاً باللغات الشرقية ومبرزاً في معرفة الشرائع والقوانين البيعية وفي ايام هذا البطريرك قدم من افرنسة اربعة رجال قاصدين العزلة عن العالم لتجرد خدمة الله في محابس جبل لبنان فاختار بعضهم السكنى بدير مار اسيا بكفر صارون وبعضهم بدير مار ابون بارض الحدث وبعضهم بدير القديس انطونيوس في جوار قنوين فامر البطريرك بمرمة الاديوار المذكورة واصلاحها للسكن وان يعطوا الزاد من دير الكرسي البطريركي وفي ١٢ من شهر نيسان سنة ١٦٧٠ كانت وفاة البطريرك جرجس بدير مار شليطا مقبس بكسروان ودفن هناك وضريحه ظاهر الى الآن وقال الدويهي في حقه انه كان شجاعاً كريم الاخلاق صبوراً تحمل كثيراً من جور الحكام في تلك الايام ومن داء السل الذي يلي به واستمر على الكرسي البطريركي ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر انتهى ملخصاً عن تاريخ الدويهي والمشرق المسيحي للكويان

✽ عدد ١٠٢٣ ✽

✽ في العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي ✽

نعمد في ترجمة هذا الخبر العلامة على ما كتبه عن نفسه في رسالة انقذها

الى القس بطرس مبارك احد تلاميذ مدرسة الموارنة برومة فهذا ارسل كتاباً
للبطريك يسأله به ان يلخص له ترجمته ليذبحها في مقدمة كتاب كان يريد طبعه
فاجابه البطريك برسالة المذكورة التي وجدت في خزانة اوراق الكرسي
البطريكي واليك نص هذه الرسالة بحروفها

« البركة والنعمة وحلول الروح القدس تكون حالة على ولدنا القس بطرس
المكرم الخ اشرت لنا حتى نكتب لك عن سيرتنا لتتظف منه الذي يحسن
برأيك وتجعله في مدخل الكتاب على جاري المادة بين الافرنج في طبع الكتب
يا ولدنا نحن مقرين انا اخطاء الناس وارذلهم بالنسبة الى النعمة التي تنضل بها
الله علينا لكن لاجل خاطرنا نذكر لك اننا من طائفة الدويهي المشهورة بين
جماعتنا (الموارنة) في التقوى والعلم وسياسة الشعب قد خرج منها في الجليلين
الماضيين ثمانية مطارين وبطركين وكان مولدنا سنة ١٦٣٠ (سنة ١٦٣٠) في ٢
شهر آب نهار تذكار مار اسطفانوس وسمينا على اسمه ومنذ الصبا سلمونا والدينا
الى اقرآة السريانية وفي سنة ١٦٤١ (سنة ١٦٤١) ارسلنا المرحوم البطريك جرجس
بن عميره التي امه كانت من الطائفة (الدويهي) الى رومة صحبة القس سمعان
(التولاوي) ويوسف قتيان (الحصري) وفي مقامنا في المدرسة سعيانا في اقامة
الجمع (جمية او اخوية) باسم السيدة الطاهرة وكانت قبلنا انقطعت المجادلات
(اي المباحث العامة الحافلة) فعملنا جهد كلي عند معلمين المدارس وعند الجئرال
حتى جددنا العادة التي انقطعت وعملنا مجادلة الفلسفة على اسم الكردينال كابون
وتمام علم اللاهوت على اسم المرحوم البطر كحنا الصفراوي وسنة ١٦٥٥ كانت
عودتنا الى البلاد وكرم علينا جمع انتشار الايمان ان نكون من جملة المرسلين وفي ترددنا
في البلاد اعطينا على علم الاولاد وعلى الوعظ وتهذيب الشعب بدرجة الكهنوت
وعندما طلبوا جماعتنا (الموارنة) الخلية من المرحوم بطريك جرجس (البسبلي)

ان نركز عليهم ثبات عندهم نركز عليهم ونعلم اولادهم ونعاطى في امورهم مدة ست سنين وعندما في سنة ١٦٦٨ توجهنا من عندهم الى زيارة الموضع المقدسة في العودة مسكنا البطريرك المرحوم وقدمنا الى درجة المطرانية على اسفحة قبرس فزرناهم وتبيننا فيهم جهدنا وفي السنة الثانية عندما انتقل البطريرك جرجس ابن الحاج رزق الله الى رحمة خالته الزمونا روساء الكهنة وروساء الشعب في درجة البطريركية وفي كل هذه المدة احتملنا مشقات واضطهاد لا يوصف من جور العصاة حتى انا ظفرنا الى بلاد كسروان والى بلاد الشوف ولاجل هذه الديورة والكنائس والنصارى التزمنا نرجع لاجل حفظهم والا كانوا دشروا والله الحمد قايين بحملتنا وفي عمار الكرسي والطائفة وفي كل هذه المدة تبنا تمب بليغ حتى جمعنا غالب رتبها كما هو (هنا كلمة غير مقروءة)

١ كتاب الشرطونية واظن ان المراد جمعه هذا الكتاب وترتيبه (٢ ديونميا) قبل هذه الكلمة كلمة مخزوقة فكانها نظام او قانون الرهبان (٣ بوعصلا بوليا) (رسم البيعة واثباتها) (٤ كتاب البرية) (اي كتاب الصلوات) وبشاه الى رومة كتاب النواير (وهو غير كتاب منارة الاقداس الذي عدد به النواير بل كتاب برأسه عدد فيه النواير وعني بترجمة مولتها وذكر صورة كلام القديس في كل منها وضم اليه نافور رسم الكاس وهذا الكتاب كان في دير مار شليطا متبس فقتل حديثاً الى مكتبة البطريركية) (٦ واولا بوليا) (سرار البيعة) (٧ بوليا بوليا) (اعباد) كل السنة (وهو كتاب جمع فيه رتب الموازنة على مدار السنة بالسريانية عدد صفحاته ٣٧٩ كرتبة تبريك الماء يوم عيد النطاس ورتبة احد الشعانين وغيرها وهذا الكتاب الان في مكتبة البطريركية منقولاً اليها من مكتبة مار شليطا) (٨ سجلات الباباوية ومكاتيب البطاركة وارباب الدولة وحجج ووقوفات الدير ومن غير (وما عدا) الكتب البيعية التي جمعناها

وذكرنا اننا عمالين نتعب على كتاب الجناس وغيره ثم اننا شرحنا عن كتاب
 الشرطونية وفي كتاب آخر عن تكريس البيعة واوانها وفي كتاب آخر عن تفسير
 القداس والمنائر وايضاً في قصص الآباء اصحاب النواوير المقبولة وايضاً عن سلسلة
 بطاركة الملة المارونية وايضاً على اصل الملة المارونية ودوام اتحادها مع الكنيسة
 الرومانية وهي التي عندك وايضاً في التواريخ من بدء الهجرة الى وقتنا هذا بل
 الذي تعبنا عليه بزيادة من قدوم الفرنج الى هذه البلاد وايضاً جمعنا روس الايات
 السريانية وفككتناها على موجب وزن الشعر وعمال نتعب بسبب مدرسة الموارد
 برومة ونفمها ونشر تلاميذها ومن غير تعبنا مع طائفتنا ما تأخرنا ايضاً عن نفع
 الطوائف التي يجيرتنا لان المرحوم القنصل بيكت كان بعث عشر مكاتيب للمرحوم
 البطريرك حنا من صفرا حتى يرسم القس اندراوس اخيجان فما تنازل معه حتى
 دخلت انا بينهم ولزحت عن بال البطريرك الصعوبات التي كانت تمنعه وبعد ان
 ارتسم مطران صار انه طفر (فر) الى جبل لبنان لاجل خاطر القنصل وصيته الى
 الرجوع ورحت انا بنفسي معه وكنت اساعده في المقدرة وفي كتابة الكرز الذي
 كنت اعطيه وكذلك طفر لعندنا القس اسحق (السرياني) وانا بطريرك مسكنه
 عندنا سنتين وربته ورسمته ايضاً وعندما طفر بعده الى عندنا بطرس بطريرك السريان
 (نظنه اغناطيوس بطرس الذي خلف اخيجان في البطريركية على السريان الذي
 توفي في السجن بادنه بمكيدة بطريرك اليعاقبة) ثبت عندنا مدة من الزمان بكل
 اعزاز واکرام ثم بعد المذكورين التجي الينا الخوري نعمة والقس سليمان السريان
 من جور بطريركهم النضال وكذلك مطران الارمن على مرعش عندما التجي
 الينا قبلناه بكل كرامة وامرنا جماعتنا بحلب ليقبلوا جميع المرتدين من اليعاقبة والارمن
 والنساطرة وغيرهم ويتلمذوهم ويقضوا مصالحهم حرر في اول شهر ايار سنة
 ١٧٠١ ربابية» وقد طبع الملم رشيد الشرتوفي من تأليف الدوميني شرح الشرطونية

والنكريسات وشرح الناي العشر وسلسلة بطاركة الموارنة مع اضافات واخذ من كتابه في اصل الموارنة ودوام اتحادهم بالكنيسة الرومانية ومن التاريخ كتابه المعروف بتاريخ الطائفة المارونية وطبعه سنة ١٨٩٠

ان البطريرك سيمان عواذ الطيب الذكر قد وضع ترجمة العلامة الدويهي اخذاً عنه وعن ثقات من معاصريه وهذه الترجمة اثبتها المعلم رشيد الشرتوني في فاتحة تاريخ الموارنة للدويهي الذي طبعه بيروت سنة ١٨٩٠ فنتظف منها ما يلزم لسمعة الترجمة وبيانها ان والد الدويهي يسمى مخايل واسم امه مريم وهي من آل الدويهي ايضاً وارسله الى رومة عمه المطران الياس الدويهي على يد البطريرك جرجس عميرة وقد قال عن نفسه انه كان يقضي وقت التنزه وهو في المدرسة في القراءة والدرس وكثيراً ما كان يقوم عن فراشه ليلاً فيصلي ثم يدرس على نور الصباح الساعتين والثلاث حتى اصيب بصره فكان يطلب الى رفقاءه ان يقرأوا على سماعه الدروس اليومية ثم شفي بشفاة العذراء وكان استاذة في اللاهوت الاب سبرسا اليسوعي يقول مرات علمت في بلاد كثيرة ولم ار مثل اسطفان علماً وعملاً وشهد معرفه انهم لم يكونوا يجدون عليه خطيئة توجب الحل والف بعد انجاز دروسه كتاباً ضخماً باللاتينية في الفردوس الارضي وبعد رجوعه الى وطنه رقى الى درجة الكهنوت وانشأ مدرسة في اهدن واخذ يعلم الاولاد ويمظ الشعب الى ان ارسله البطريرك جرجس البسبلي الى حلب واعظاً ومرسلاً واهتدى على يده كثير من الملكية والنساطرة واليعاقبة وصنف في تلك الاثناء مؤلفاً في الوعظ والارشاد في مجلدين وقد جرى انتخابه بطريركاً سنة ١٦٧٠ بغير مشورة الشيخ ابي نوفل الخازن فاستاء فأتى البطريرك الى داره بكسروان فاجل الشيخ قدره واستغفره عما فرط منه وارسل الى رومة القس يوسف شمعون الحصري (الذي صار بعداً اسقفاً) في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ فثبته البابا

الكليمنضوس العاشر (في ٨ آب سنة ١٦٧٢)

وبعد بطريركيته اخذ يطوف جميع الابرشيات ويختار كهنة من ذوي العلم والتقوى ويفحص الكتب البيعية ويصلح ما اوقعه النساخ او اصحاب الاغراض من الخطا فيها وكان معنياً برد العوائد القديمة ورتب الطقوس وذكر له البطريرك سيمان عواد بعض الكتب التي ذكرها هو في ترجمة نفسه وما قرظه به العلماء من طائفته كمرهيج بن نمرون الباني والمطران يوسف شمعون الحصري والبطريرك يعقوب عواد ومن غير طائفته فنخص بالذكر منهم الكردينال زلي في كتابه في مشاهير المدرسة المارونية برومة ولما علم البطريرك كيرلس الحلبي بطريرك الروم الانطاكي ان الخبز والخمر لا يستحيلان الى جسد المسيح ودمه بقوة كلام التقديس وحده بل بدعوة الروح القدس ايضاً فاعترضه ورد زعمه بنصوص الكتاب والمجامع والآباء ولما اطلع بطريرك الروم على حججه احب ان يجادله وحضر لجداله ومعه اربعة مطارين وكان الجدال بحضرة امير الشوف في دير القمر فالقم الدويهي بطريرك الروم واساقفته حتى اوجب عليهم الامير والحاضرون ان يدعوا لتعليم الدويهي وكان هذا سبباً لاعتنائهم الايمان الكاثوليكي وقد قاومه بعض اساقفته لانه تشدد عليهم بعمل واجباتهم فارسل لهم رسالة يونهم بها ويهددهم فخرجوا وتسارعوا اليه يستغفرونه عما فرط منهم وهم ان ينزل عن البطريركية فتمه ابناء الطائفة وكان شديد الغيرة على مدرسة الطائفة في رومة وعلى نشاط تلامذتها وتقدمهم بالتقوى والعلم وله رسالتان اليهم (مثبتتان في ترجمته المعلقة على تاريخ الموارنة) يبين منهما كم كان له من العناية بهم والقيام في نجاح هذه المدرسة وقد انبأنا صاحب ترجمته بايات كثيرة صنعها الله على يده في حياته وبعد وفاته

وقد اهانته قبل وفاته الشيخ عيسى حماده اذ جاء مع بعض اقاربه الى قوين

طالبين منه مبلغاً من المال فكتب الى الشيخ حصن الخازن عما جرى له فجهز رجالاً من كسروان مع اخيه الشيخ ضرغام (هو الذي صير بعداً بطريركاً) الى قوبين ولما علم بذلك الشيخ عيسى اتى متواقماً متذلاً امام البطريرك ليغفر له ويعدل عن السفر الى كسروان واراد المشايخ الخوازنة ان يبطشوا به فنهاهم البطريرك عن ذلك وسار معهم الى كسروان فالتقاه الاهلون بالتجلة والاحتماء واقام بدير مار شليطا مقبس نحواً من اربعة اشهر ثم وردت له رسائل من والي اطرابلس على يد الخواجه طريه ترجمان قسولية افرسة ان يعود الى كرسيه آمناً فعاد في ١٩ من نيسان سنة ١٧٠٤ يوم السبت وفي صباح الاحد اقام قداساً حافلاً ومنح نفراً كاملاً لجميع الحاضرين وفي غد الاثنين ودعه من كانوا قد رافقوه من كسروان فشيّعهم الى باب الدير واراد ان يرجع الى غرفته فتعذر عليه ان يخطو خطه ثماسة الى فراشه وعلم ان قد دنا اجله وان الله استجاب طلبته ان لا يمته خارجاً عن كرسيه واخذته حمى شديدة لم تمنعه عن التسبيح لله ومباركة شعبه وتناول الاسرار المقدسة الى ان توفاه الله ونقله الى راحة الابرار صحبة القديسين الملافة باسيلوس واتاسيوس وفي الذهاب نهار السبت في الساعة الثالثة من النهار في ٣ من ايار سنة ١٧٠٤ وعمره اربع وسبعون سنة

وقد حفظ انادي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان رسالة انفذها لويس الرابع عشر ملك افرسة الى هذا البطريرك هذه ترجمتها
« الى البطريرك اسطفانوس بطرس الانطاكي

ايها السيد الاجل قد رفع الي الخوري الياس كاتب سركم الرسالة التي كتبتموها الي في ٢٠ من اذار سنة ١٧٠٠ وعلت منها متأسفاً المحن التي يقاسمها الكاثوليكون ابنا ملتكم المارونية في جبل لبنان وشدة الضنك الذي تقاسونه لوقاية شخصكم من الاهات التي يزلها البعض بكم ولما كنت مستعداً ان ابذل دائماً

كل ما بوسعي من العناية بتأييد الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني في كل مكان ولا سيما في ارجاء بطيرركيتكم حيث تماظمت المحن قد سلمت الى كاتب سركم رسالة جددت بها الامر الذي اصدرته قبلاً الى سفيري بالقسطنطينية ان يصرف عنايته واهتمامه لينال من الباب العثماني كل ما يمكن من الامور المائدة بالنفع للدين الكاثوليكي في بلاد الموارنة ليجعلكم تشعرون بمفاعيل حمايتنا واجلاننا لكم خاصة واسأله تعالى ايها السيد الاجل ان يحفظكم بحراسته المقدسة . كتب في مارلي في ١٠ آب سنة ١٧٠١ التوقيع لويس وفي اسفل الصحيفة كوابر»

الفصل الثالث

﴿ في اساقفة الموارنة في القرن السابع عشر ﴾

﴿ عدد ١٠٢٤ ﴾

﴿ في الاساقفة الذين رفاهم البطيرركان يوسف الرزي ويوحنا مخلوف ﴾
قال الدويهي ان البطيررك يوسف الرزي رقي ابن اخيه سر كيس الرزي الى اسقفية دمشق سنة ١٦٠٠ وكان حيساً بدير قزحياً وكان قد درس العلوم في رومة واقام بعد تسقته بالمجيسة المذكورة ايضاً هذا ما جاء في نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا وفي النسخة التي اخذناها رشيد الشرتوني في طبعه تاريخ الموارنة لكن الدويهي نفسه قال في الفصل ١٨ من رد التهم ان البطيررك يوسف الرزي ارسل اخاه الاسقف سر كيس سنة ١٦٠٧ سفيراً الى البابا بولس الخامس ومعه القس الياس ابن الحاج يوحنا والقس جرجس بن مارون من اهدن فلا اظن الاسقف سر كيس هذا اخا البطيررك هو غير سر كيس ابن اخيه بل هما واحد وفي

رواية الدويهي في تاريخه خطأ من النسخ لان البابا بولس الخامس ذكره في رسالته الى اساقفة الموارنة وشعبهم في ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٦٠٨ داعياً اياه اخا البطريرك الذي كان قد توفي ويميزهم لقبه واسم البابا حينئذ ان يبقى الاسقف سر كيس في رومة للعناية بطبع الكتب وحاجات الطائفة واستمر برومة الى سنة ١٦٣٨ التي توفي بها والذي علمناه مما باشره برومة في هذه المدة هو طبع كتاب الشحيم بعد ان عهد البابا بولس الخامس بفحصه الى الكردينال بطرس الدبردينوس محامي الموارنة وقتئذ والكردينال روبرتوس بلرميتوس الشهير والكردينال اوكتافيوس بنديوس والاب بطرس المطوشي الماروني اليسوعي ولما توفي الكردينالان الاولان في انأ هذا الفحص تعين بدلها الكردينال روبرتوس او بلديوس والكردينال اسكندر اوسينوس وبعد ان اجاز هولاً طبعه سنة ١٦٢١ شرع الاسقف سر كيس بطبعه تحت مناظرته فجز طبعه في ايام البابا اوربانوس سنة ١٦٢٥ كما هو بين من رسالة الكردينال اوكتافيوس بنديوس محامي الموارنة الى البطريرك يوحنا مخلوف المتعلقة على طبعة الشحيم المذكورة ثم انه صحح بمدة اقامته برومة نسخة الاسفار المقدسة العربية معارضاً لها بنسخ كثيرة اخذت من المشرق وترجمها الى اللاتينية برفقة غيره من العلماء كما يتبين من المقدمة التي علقها عليها وطبعت نسخته هذه سنة ١٦٧١ بعد وفاته مع النسخة اللاتينية العامة ومنها نسخ كثيرة في المشرق بل كانت هي النسخة التي تداولها ايدي العامة قبل طبع النسخة اليسوعية ببيروت وذكر بعضهم ان المطران سر كيس كان له يد ايضاً مع جبرائيل الصهيوني والخوري يوحنا الحصري في تهذيب الترجمتين السريانية والعربية اللتين طبعتا في البوليكونا البريسية ولا يبعد ذلك عن الصحة لان البوليكونا شرع في طبعا سنة ١٦٢٨ وهو توفي سنة ١٦٣٨

وذكره لكويان في جملة الاساقفة الموارنة وقال اثبت توربانوس ان رودريكوس

اليسوعي الذي بعثه البابا بيوس الرابع الى الموارنة عارض القوانين العربية التي رجمها الى اللاتينية مع سركيس هذا اسقف دمشق الماروني واسهب الكلام على علمه وفتاياته وقال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٨ « وفيها في شهر حزيران توفي برومة الحيس سركيس بن الرزي مطران دمشق وله من العمر ست وستون سنة وكان قد اقتبس العلوم برومة وعاش ناسكاً بمجسة قزحيا مدة وعني في رومة بطبع الشحيم ووقف متروكاته على مساعدة الطائفة وكان محبوباً من رؤساء الكنيسة الرومانية

✽✽✽ المطران بطرس الماقوري ذكره الدويهي وعرفه بأنه ابن الحوري سابا الماقوري من بيت حليب وان البطريرك يوسف الرزي رقاها الى اسقفية الماقورة في ٢٠ من تشرين الثاني بعد وفاة موسى اسقفها وكان المطران بطرس هذا متزوجاً قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ومن اولاده البطريرك يوسف الماقوري وتوفي بالعبادية (من المتن) وتقلت جثمانه الى بيروت ودفن في كنيسة مار جرجس فيها وكان شديد الغيرة كثير العبادة وصنف مدائح كثيرة

✽✽✽ المطران يوحنا الحصري وفي ابن الشدياق حاتم الحوشي رقاها البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية سنة ١٦٠٣ وجعله معاوناً له في تدير شؤون دير قوين وكان قد درس العلوم برومة ودخل رهبانية القديس عبد الاحد وترجم جزءاً من كتب القديس توما الاكوييني الى العربية ثم ارسله البطريرك المذكور سفيراً الى الحبر الروماني وعاد من رومة الى لبنان سنة ١٦٠٦ واصحبه البابا بولس الخامس بجواب اثنى فيه على الموارنة وارسل للبطريرك حالاً كنيوية وغيرها من الهدايا وحينئذ امر البطريرك باباع الحساب الذي ادخله البابا غريغوريوس الثالث وعيد الموارنة في اطرابلس وجبة بشري وجليل والبترون عيد الرسل مع الافرنج قبل طوائف المشرق بعشرة ايام ثم تطرق استعمال هذا الحساب الى دمشق

وحلب وسائر المدن والقري الا جزيرة قبرس وتركوا التاريخ بسني اسكندر
واخذوا يؤرخون بسني الميلاد ولما حض هذا الاسقف على اتباع هذا الحساب في
حلب ناصبه روساء الطوائف الشرقية ودفعوا للحكومة مبلغاً من المال لاهلاكه
فاحتج بالحكمة مثبتاً صحة هذا الحساب واختم معانديه وتوفي برومة سنة ١٦٣٢
ودفن في دير القديس بطرس حيث صلب وهو غير الاسقف يوحنا ابن قورياقوس
المصري المعروف من بيت صندوق الآتي ذكره

﴿٤﴾ ومن رقايم البطريك يوسف الرزي الى الاسقفية الاسقف يوحنا
مخلاف الذي صير بعداً بطريكاً والاسقف جرجس بن عميره الذي صير بطريكاً
ايضاً ورقى ايضاً اساقفة آخرين ذكرناهم في تاريخ القرن السادس عشر
واما الاساقفة الذين رقايم البطريك يوحنا مخلاف فعرف منهم يوحنا
الشدراوي وقد ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٠٩ قائلاً ان هذا البطريك رقى
فيها الى الاسقفية الحوري يوحنا الشدراوي وقد ذكره المطران اسحق الشدراوي في
مقدمة غرامطيقه وقال انه عم ابيه وانه كتب اليه رسائل عديدة في هذا التأليف
فافادته وكانت له بنزلة مشكاة فآارته وفي سنة ١٦١٠ رقى الاسقف يوسف بن بشاره
من بيت السوق وهو ابن اخي الاسقف اقليموس الاهدني المار ذكره وفي سنة
١٦١٤ رقى جرجس بن مارون الاهدني الى اسقفية الافقسية بقبرس وهو الذي
كان قد ارسله الى رومة يطلب التثبيت واحضره له وروى الدويهي ايضاً انه
في ٢٢ من تشرين الاول سنة ١٦١٩ توفي الاسقف يوسف بن يوحنا ابن القس
نادروس السمراني وله في الرهبانية بدير قزحيا خمس وخمسون سنة وذكر في تاريخ
سنة ١٦٢٢ توفي الاسقف يوان بن جلوان السمراني (نسبة الى اسمر جيل)
الذي استحبس بدير قزحيا ونظن ان هذين هما الحليس يوان واخوه القس يوسف
الذنان روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٦ ان المطران داود رئيس دير قزحيا

رقاهما الى الاسقفية خلافاً لقوانين الكنيسة فمنهما البطريرك عن مباشرة حقوق الاسقفية فخضعا فرضي عنهما ووردهما الى دير قزحيا فاكملتا حياتهما مستسكين الاسقف يوحنا بن قورياقوس الحصري من بيت صندوق فهذا درس العلوم في مدرسة المواردة برومة وورقي الى درجة الكهنوت وفي ١٦٢٥ ارسله البطريرك يوحنا مخلوف لهيئة الابا اوربانوس الثامن بارتقائه الى الخبرة العظمى فرحب البابا به وارسل الى البطريرك رسالة نفيسة يشي بها على المواردة لثباتهم في الايمان الكاثوليكي واهدى اليه تاجاً ثميناً وكتباً وحللاً بيعية ويوحنا هذا عاون القس جبرائيل الصهوني الاهدي على ضبط الترجمتين السريانية والعربية المتبئين في البوليكلوتا (الاسفار المقدسة بعدة لغات) البريسية التي عني بطبعها ميخائيل لي جاي ويظهر انه بقي في اوربا لان البوليكلوتا المذكورة شرع في طبعا سنة ١٦٢٨ وقد ذكر كثيرون معاونته عليها ومنهم والتن في القدمات على انبوليكلوتا اللوندية وبعد عودته الى لبنان رقامه البطريرك يوحنا مخلوف الى الاسقفية مكافاة لاتبابه واقام بدير مار جرجس بقرقاشا لكنه لم يستمر في الاسقفية الا اربعة اشهر وتوفي في احد الشعانين

الاسقف يوحنا من بيت قزوح رقامه البطريرك يوحنا في ٢٠ تشرين سنة ١٦٢٥ على دير القديس اليساع بشري وعلى دير الاحمر ذكره الدويهي في تاريخ هذه السنة ونظنه من بشري

الاسقف سركيس السمراي ذكر الدويهي وفاته في تموز سنة ١٦٢٦ وقال انه كان قد استجس بدير قزحيا وكان ورعاً راغباً في العلوم ونسخ الكتب فرقي البطريرك يوحنا مخلوف مكانه ابن اخيه الاسقف بولس والاسقف يوسف العاقوري من بيت حليب على صيدا وهو الذي صير بعداً بطريركاً والاسقف يوسف البلوزاوي على بيروت وروى في تاريخ سنة ١٦٣٧ ان الاسقف بولس

المذكور اذ كان ساكناً في دير قزحيا شكاه القس حنا ابن البري من غوسطا لاختلافهما على الماء الى الامير عساف بن يوسف باشا سيفاً فدعا الامير الاسقف الى جيل واجرى عليه انواعاً من العذاب حتى فقت عينه ولم يتركه الى ان دفع اربعة آلاف قرش

الاسقف اسحق الشدراوي ذكر السمعاني ترجمته في المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٥٥٢ فقال ما ملخصه دخل مدرسة الموارنة برومة سنة ١٦٥٣ فقام فيها الى سنة ١٦٦٨ وبرع في خلال هذه المدة في اقتباس اللغات اللاتينية والسريانية والعربية والعلوم السامية فراه جرجس عميرة مطران اهدن وقبض الى الدرجات الصغار سنة ١٦٦٩ وفي السنة التالية رقاها الى درجة الكهنوت وجعله رئيس كنيهة بيروت وكان قد تزوج قبل ارتقائه الى هذه الدرجة على عادة الشرقيين ثم مات امرأته وفي ٢٥ اذار سنة ١٦٢٩ رقاها بطيريك يوحنا مخلوف الى الاستقفة على اطرابلس كما اخبر عن نفسه في فاتحة المقالة اللاهوتية المنبئة في كتاب بمكتبة نشر الايمان وله كتاب سرياني في نحو اللغة السريانية (غرامطيق) طبعه برومة في مدرسة الموارنة سنة ١٦٣٦ وقصيدتان على احرف الهجاء الواحدة في مدح البابا اوربانوس الثامن والثانية في مدح يوحنا مخلوف بطيريك الموارنة منبتان في كتاب بمكتبة مدرسة نشر الايمان وله بالعربية مباحث لاهوتية بطريقة السؤال والجواب في عمل الرب في ستة ايام الخلق وفي الفردوس الارضي والخطية الاصلية والموت ونبوس الآباء والفردوس وجهنم والمطهر وقيامة الموتي والدينونة الاخيرة وهي في الكتاب المذكور في مكتبة مدرسة نشر الايمان وله ايضاً ترجمة رسائل اليا بطيريك الكلدان الى الخبر الروماني وترجمة اعمال المجمع الذي عنده بامس سنة ١٦١٧ من السريانية الى اللاتينية كما مر وقد ارسله وهو اسقف البطريرك يوسف العاقوري الى البابا اينوشنيوس العاشر ايستمد له منه التثيت

فتمتد سفره فارسل البطريرك الخوري عبد المسيح ابن الطويل الحداثي عوضه
ومرقس راهب دير مار شليطا مقبس ثم خلفهما المطران اسحق وكلا يطبعان
الشحيحة فاصحح معهما ما كان باقياً من طبعهما كما شرح الخوري عبد المسيح المذكور
في المقدمة على الشحيحة المذكورة وروى دي لاروك ان الكردينال فريدريك
بوروماوس استدعاه الى مديولان لنظم مكتبته الشهيرة في هذه المدينة وتوفي
المطران اسحق سنة ١٦٦٣ في مدينة جيل ودفن في كنيسة مار يعقوب التي في سهل
جيل ومن التقليد ان المطران المذكور هو جد آل طريه في اطرابلس وجية بشري
وكان احدهم رجلاً نافعاً لفرنسة منذ ايام البطريرك الدويهي وكان مهم بعه
تراجين كثيرين حتى ايماننا هذه وذكر الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٨ وفاة المطران
عبد الله الهداني بدير قنوين بعد ان كان له في الرياسة ست وثلاثون سنة وكان
حازماً واشترى عماراً كثيراً لدير قنوين ولم يكن ذكر رقيقته الى الاستقامة

✽ عدد ١٠٢٥ ✽

✽ في اساقفة الموارنة الى ايام الدويهي ✽

في سنة ١٦٣٨ رقى البطريرك جرجس عميرة المطران الياس بن يوحنا من
عائلة الصراصرة من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ السنة المذكورة وقال في
تاريخ سنة ١٦٥١ انه فتح سوق التلمة الشرقي بقرية زغرنا و اضافه الى الكنيسة
ويضه وكرسه لكثرة المترددين الى الكنيسة وروى في تاريخ سنة ١٦٥٩ انه توفي
في هذه السنة وانه كان ورعاً غيوراً وترى بدير قزحيا وسكن في القدس نحو
عشرين سنة واشترى فيها دار الازمي باسم البطريرك ودخل الى رومة صحبة
الاسقف جرجس بن مارون وخدم رياسة الكهنوت عشرين سنة بتزيد
التقوى

الاسقف يوسف بن عميرة الكر مسدي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤

فقال ان البطريرك يوسف العاقوري بعد ارتقائه الى سدة البطريركية في هذه السنة توفى يوسف الكر مسدي الى اسقفية دمشق وكان معاوناً للبطريرك وذكر في تاريخ سنة ١٦٥٣ ان هذا الاسقف توفي فيها لرحمة الله

الاسقف ميخائيل بن سعاده الحصري ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤ ان البطريرك يوسف العاقوري رفاه الى اسقفية اطرابلس مع الاسقف يوسف الكر مسدي وكانت ترقيةهما في دير حراش ليكونا معاونين له وذكر الدويهي وفاته في تاريخ سنة ١٦٦٩ حيث قال في ١٣ من شباط كانت وفاة الاسقف ميخائيل بن سعاده الحصري في مدينة اطرابلس وبموجب وصيته دفن في مفارة القديسة مارينا بقنوبين وكان قد اقتبس العلوم في مدرسة الموارنة برومة وخدم الاسقفية ست وعشرين سنة بكل طهارة

الاسقف جرجس البشعلاني ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٨ فقال في ٢٤ من شباط من السنة المذكورة توفى البطريرك يوسف العاقوري القس جرجس بن جبوق البشعلاني الى الاسقفية على العاقورة واخذ السكنى بدير قنوبين الاسقف يوسف البلوزاوي ذكره الدويهي وفاته في تاريخ سنة ١٦٥٠ قائلاً فيها توفي الاسقف يوسف بن ناتان البلوزاوي ولم يكن قد ذكر سنة ترقية ولا من رفاه

الاسقف يعقوب الرامي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٣ فقال فيها توفي الاسقف يوسف الكر مسدي (المبار ذكره) وفي يوم عيد انتقال العذراء توفى البطريرك يوحنا الصفراوي عوضه الاسقف يعقوب الرامي على دمشق الاسقف يوسف الحصاراتي ذكره الدويهي ترقية البطريرك يوحنا الصفراوي له الى الاسقفية في يوم عيد انتقال العذراء سنة ١٦٥٣ مع الاسقف يعقوب الرامي الاتق المذكور على جليل وكان رئيساً لدير حوقا واستمر نائباً عن البطريرك المذكور

في رياسة هذا الدير قال لكويان في اساقفة الموارنة وقال دي لاروك في كتاب رحلته صفحة ٢٨٤ ان البطريرك اسطفانوس الدويهي كتب منشوراً في ٥ تشرين الاول سنة ١٦٩٩ (وهو المنشور الذي ذكرناه توصية يوسف اخي الامير يونس) ووقع عليه يوسف الحصاراتي مطران جبيل بدير حوقا وربما كان يوسف هذا غير يوسف الذي نكتب ترجمته لان للدويهي رسالة اخرى في ١٢ حزيران سنة ١٦٧٣ وفيها توقيع يوسف الحصاراتي فالتمرق الذي هو ست وعشرون سنة يجعلنا نظن ان يوسف الذي وقع على الرسالة سنة ١٦٩٩ هو غير يوسف الذي وقع على الرسالة سنة ١٦٧٣

الاسقف جرجس من بيت شوك من قرية عرجس ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٥ وقال ان البطريرك يوحنا الصفراوي رفاه الى الاسقفية وجعله معاوناً له في تدبير مهام الكرسي البطريركي

الاسقف ابراهيم السمراي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٥ ايضاً وقال ان البطريرك اقامه بدير قزحيا ثم ذكر وفاته وهو في هذا الدير في تاريخ سنة ١٦٧٧ وترقية ابنه القس يوحنا اسقفاً على البترون وسلم اليه تدبير دير قزحيا وسوف نذكره في محله

الاسقف جرجس ابن الحاج من بسبيل وهو الذي انتخب من بعد بطريركاً ذكر الدويهي ارتقاؤه الى الاسقفية في تاريخ سنة ١٦٥٦ وجعله معاوناً للبطريرك في قنوبين

الاسقف سرقيس الجري من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٨ قتال فيها رجع القس سرقيس الجري من افرنسة الى بلاده وكان له في الكهنوت ثلاث وعشرون سنة فطلب الشيخ ابو نوفل الحازن ترقية الى اسقفية دمشق ثم ذكر وفاته في تاريخ سنة ١٦٦٨ وقال فيها كانت وفاة الاسقف سرقيس بن الجري

بمدينة مرسيلا في اواخر ايار

الاسقف جبرائيل البلوزاوي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٦٣ قائلاً
فيها كانت رقية المطران جبرائيل بن يوحنا من بلوزا على مدينة حلب خلفاً للاسقف
يوسف البلوزاوي وقد ذكرنا ارتقاؤه الى الاسقفية سنة ١٦٥٠ وذكر الدويهي في
تاريخ سنة ١٦٧٣ ان المطران جبرائيل هذا انشأ ديراً جديداً بارض طاميش في
قاطع بيت شباب على اسم العذراء وهو دير طاميش المشهور

المطران اسطفانيوس الدويهي هو العلامة الدويهي ذكر ترقيته الى الاسقفية
في تاريخ سنة ١٦٦٨ فقال توجهنا لزيارة القدس الشريف وبعد ان تباركنا بتلك
المواقع المقدسة ومعنا والدنا واخونا الحاج موسى رجعنا بالسلامة لتقيل ايدي
السيد البطريك جرجس (البسبلي) بدير قنوين فرفعنا الى درجة المطرانية على
الافقسية بقبرس في ٨ تموز وامرنا ان نخرج لزيارة الرعية في ايلة اطرابلس
وجزيرة قبرس وثلاثا نكون بطالين اشغلنا نفسنا في سياسة الشعب وفي جمع هذه
الاخبار لافادة نفوسنا ونطلع على معرفة احوال بلاد نحن فيها ساكنون

الاسقف يوحنا التولاوي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٦٩ فقال في ٢٣
شباط كانت وفاة الاسقف ميخائيل بن سعاده الحصري (الذي مر ذكره)
ورقي الاسقف يوحنا التولاوي على صيدا وذكر وفاته في تاريخ سنة ١٦٨٠
قائلاً فيها في ٢١ من نيسان توفي الاسقف يوحنا التولاوي ودفن في قرية بعبدات

✽ عدد ١٠٢٦ ✽

✽ في اساقفة الموارنة الذين رقاهم البطريك الدويهي ✽

الاسقف لوقا القبرسي القرباصي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧١ قائلاً
انه رقاها الى الاسقفية على الافقسية بقبرس واخذ السكنى في الجزيرة وذكر في
سجله المحفوظ بمخزينة اوراق الكرسي البطريركية انه رقاها في ١ كانون الاول

سنة ١٦٧٢

الاسقف بطرس بن مخلوف من غوسطا ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٤
فقال انه رقامه في ٥ من تموز من السنة المذكورة على كرسبي الافسية بقبرس
(يظهر ان الاسقف لوقا المار ذكره توفي حينئذ) بحضرة سفير افرنسة الذي توجه
تلك السنة الى القدس ثم سار الى لبنان وزار البطريك فرقي الاسقف المذكور
بحضرة و ذكره في سجله المذكور ايضاً

الاسقف يوسف المحصروني ذكره في تاريخ سنة ١٦٧٥ قائلاً وفيها قدمنا
كاتبنا القس يوسف المحصروني الى رياسة الكهنوت على اطرابلس وكان ذلك في
دير مار شليطا مقبس وكتب في سجله انه رقامه في ١٤ تموز من السنة المذكورة
وعرفه بانه الحوري يوسف شمعون الايبودياكن المحصروني وتوفي في ١١ كانون
سنة ١٦٩٥ وقد حضر الى المتين سنة ١٦٨٥ ورق في ٢٦ تشرين اول الى درجتي
المرتل والقاري الياس بن ابي عون وجرجس بن ابي سليمان ويوسف بن ابي
رزق وهاشم بن ابي هاشم وموسى بن ابي ناكوزة كما دون بخطه على كتاب
الشحيم في كنيسة مار جرجس بقرية المتين المذكورة

الاسقف يوحنا بن جلوان ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٧ قائلاً فيها
في ١٨ ايار انتقل الى رحمة ربه الاسقف ابراهيم بدير قزحيا وقد مر ذكره وفي
نهار تاسعه رقينا ولده القس يوحنا اسقفاً على البترون وتسلم تدبير الدير المذكور
وتوفي سنة ١٦٩١

الاسقف بطرس الاهدني ذكره الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٨٠ قائلاً
في ٢١ نيسان توفي الاسقف يوحنا التولاوي ودفن ببعبدات كما مر ورقينا مكانه
على صيدا القس بطرس ابن القس ابراهيم الاهدني كاتبنا وقلدناه مصالح الكرسبي
وذكر في تاريخ سنة ١٦٨٣ انه توفي في ٢٦ من ايار منها وهو زائر في الشمال

فبثت جسده من البهلولية الى ضهر صفراء وله من العمر اثنان وخمسون سنة
 الاسقف يوسف بن مبارك ذكره الدويهي ايضا في تاريخ سنة ١٦٨٣ وقال
 انه كان من رهبان دير مار سرقيس ريفون ولما توفي الاسقف بطرس الاهدني
 رفاه بدله على صيدا في ٦ حزيران من السنة المذكورة وهذا الاسقف توفي في ٨
 ايلول سنة ١٧١٣ في ريفون بعد ان دبر البطريكية تلك سنين عند توقيف البطريك
 يعقوب عواد كما سوف يجيء

الاسقف جرجس الاهدني لم يذكره الدويهي في نسخة تاريخه التي بيدنا
 وجاء ذكره في سجله ويظهر منه انه رفاه في ٢٧ آب سنة ١٦٩٠ على اهدن وانه
 ابن سرقيس عيد الاهدني ويسمى بنيامين والكاروز وانه دخل الرهبنة اليسوعية
 وتوفي برومة . وميأتي ذكره

الاسقف يوسف الشامي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٩١ وقال انه رفاه
 في ٢٧ كانون الثاني الى اسقفية بيروت وتوفي سنة ١٧١٣

الاسقف يوحنا حبقوق من بشلي ذكره الدويهي ايضا في تاريخ سنة ١٦٩١
 قائلاً وفيها كانت وفاة المطران يوحنا بن جلوان السمراني رئيس دير قزحيا
 ورقينا عوضه الخوري حنا بن حبقوق من قرية بشعله في ٨ من ايلول على دير
 قزحيا وهذا الاسقف سلم الدير المذكور الى الزهبان اللبنانيين سنة ١٧٠٨ وتوفي
 سنة ١٧١٨

الاسقف ميخائيل الغزيري ذكر الدويهي وفاته في ٦ من تشرين الثاني
 سنة ١٦٩٧ وقال انه كان مطران دمشق ودفن بدير طاميش ولم يذكر ترقته الى
 الاسقفية في تاريخه ولا في سجله فكانه رفاه احد اسلافه

الاسقف جبرائيل الدويهي رفاه الدويهي على صرفند في ٢٨ كانون الثاني
 سنة ١٦٩٣ وترى اسمه في جملة اسماء الاساقفة الذين كانوا في المجمع اللبناني ولم

يشهده بنفسه ولكن ناب عنه القس بطرس عطايا وتوفي سنة ١٧٣٩

• الاسقف يوحنا محاسب القسوطاوي رقاہ الدويهي على عرفا ودير مار شليطا
في ٧ ايلول سنة ١٦٩٨ وتوفي بالدير المذكور سنة ١٧١٢

الاسقف يعقوب عواد الحصري رقاہ الدويهي على اطرابلس في ٦ تموز
سنة ١٦٩٨ وهو الذي صير بطريركاً بعده وسيأتي ذكره

الاسقف خير الله اسطمان القسوطاوي رقاہ الدويهي في ١٢ تشرين الثاني
سنة ١٧٠٣ استقفاً على العاقورة ودعي جرجس وتوفي في عين ورقة سنة ١٧٣٣
وهولاً الاساقفة الاربعة لا ذكر لهم في نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا
فاسألوهم مأخوذة عن سجله . انتهى

الفصل الرابع

✽ في المشاهير من علماء الموارنة وفضلائهم في القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ١٠٢٧ ✽

✽ في بطرس المطوشي القبرسي ونصر الله شلق العاقوري ✽

اما بطرس المطوشي نسبة الى قرية مطوش في قبرس فهو احد تلاميذ مدرسة
الموارنة برومة ارسله اليها البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٨٤ مع تسعة تلاميذ آخرين
منهم جرجس عميرة الذي صار بعداً بطريركاً وسركيس بن موسى الرزي اخي البطريرك
الذي صار اسقفاً على دمشق وموسى القيسي من العاقورة الذي صار مطراناً على
قبرس وبعد ان انجز بطرس المذكور بمدرسة رومة علومه انضوى الى جمعية الآباء

اليسوعيين فكان من فضلائهم وعلمائهم وقد ارسله البابا بولس الخامس الى ايليا بطيريك الكلدان مع سفيره آدم رئيس شمامسة كرسية وصحبه الاب مارينوس اليسوعي ايضاً ليقبل الكلدان بحضورهم رجوعهم الى الايمان الكاثوليكي وقد انفذ البابا المذكور معهما رسالة الى بطيريكنا يوحنا مخلوف مؤرخة في ٢٥ آب سنة ١٦١٤ بها يرغب اليه ان يرشد بطرس المطوشي ويوحنا مارينوس الى ما يتصرفان به مع بطيريك الكلدان في امر رجوعهم فذهبوا الى امد وجمع البطريرك اساقفته بخصرتهم وجحدوا ضلال نسطور كما تقدم في الكلام على هذا البطريرك وفي جواب البطريرك الى الحبر الروماني بولس الخامس اطيب الثناء على المواردنة الذين تبوا معه في هذه المهمة وترجموا رسائله واعمال مجملهم من السريانية الى اللاتينية وقد ذكر دي لاروك بطرس المطوشي وقال في حقه انه من جمعية اليسوعيين ولاهوتي مبرز وله غرامطيق سرياني لاتيني ومقالة في اللاهوت الادبي هي في مكتبة مدرسة المواردنة برومة وكان الاب المطوشي في جملة من عينهم الكرسي الرسولي تفحص كتاب الفرض الكبير (الشحيم) مع الكردينال بلرمينوس وغيره من العلماء لطبع هذا الكتاب كما مر

واما نصرالله بن شنان فاصله من الماقورة وقد درس العلوم بمدرسة المواردنة برومة فنبغ فيها وورقي الى درجة الكهنوت واقام باوروبا الى حين وله مؤلف في الكنيسة وترجمة سفر ايوب من السريانية الى اللاتينية ومقالات اخرى وقد احرز ثروة وافرة فاوصى عند وفاته ان تنشأ بها مدرسة لابناء طائفته في مدينة واقفان من اعمال ايطاليا واقام القس جبرائيل بن عواد الحصري منفذاً لوصيته فانشأ المدرسة كما عهد اليه على انها لم تلبث طويلاً فكان تأسيسها سنة ١٦٣٩ ثم اقلت سنة ١٦٦٤ ونقل تلاميذها الى مدرسة المواردنة برومة وكانت وفاة الحوري

نصر الله سنة ١٦٣٥

* عدد ١٠٢٨ *

* القس جبرائيل الصهيوني الاهدني *

ولد باهدن نحو سنة ١٥٧٧ من بيت الصهيوني احد فروع اسرة كرم الشهيرة وتلقى العلوم بمدرسة الموارنة برومة ونبغ وحاز قصبات السبق ونال مرتبة الملقان في اللاهوت ورفق الى درجة القسوس في رومة واقيم استاذاً للعين العربية والسريانية في مدرسة السابانسا (الحكمة) الشهيرة برومة وحاز من الشهرة ما جعل لويس الثالث عشر ملك افرنسة يدعوه سنة ١٦١٤ ليكون معلماً في المدرسة الملكية ببريس ثم شرفه بلقب ترجمان ملكي ولما هم الاب ميخائيل لي جاي ان ينشر البوليكوتا (الاسفار المقدسة بعدة لغات) البريسية وكل اليه تعريب النسخة العربية وضبطها وتنقيح النسخة السريانية ومعارضتها بنسخ عديدة ثم ترجمة العربية والسريانية الى اللاتينية وعهد معه هذه المهمة الى ابراهم الحاقلي الماروني الشهير والحوري يوحنا الحصري الذي صير بعداً اسقماً وقد قدمنا ذكره واباناً فالريانوس دي فلا فيني معلم العبرانية في مدرسة بريس في رسائل نشرها لانتقاد طبعة لي جاي ان العلامة الصهيوني كان قد اعد مقالة مسببة في الترجمة العربية ولا نعلم ما الذي منعه عن اشهارها وقد فرغ لي جاي من طبعة هذه سنة ١٦٤٥

على ان والتن العلامة الانكليزي الذي عني بطبع البوايكوتا في لوندرة سنة ١٦٥٧ قد انتفع كثيراً باتمام الصهيوني وارفاقه الموارنة المذكورين وهذا ما قاله والتن في مقدماته على طبعة المذكورة في حق الصهيوني «ان هذا الرجل العظيم بذل تباً شاقاً وكثير الفائدة لكل من يرغبون في ان يتضلعوا باللغات الشرقية والاسفار المقدسة ومن لم يقر له بافضل كان غامطاً الاحسان فجن نمترف بفضل ونرى انه يلزم الجميع ان يودوه شكراً الا يتنضي» وله ايضاً ترجمة كتاب

الزبور من العربية الى اللاتينية طبعه برومة سنة ١٦١٤ وكتاب في نحو اللغة العربية طبع ببريس سنة ١٦١٦ وترجمة جغرافية ابي عبد الله محمد الادويسي من العربية الى اللاتينية طبعت ببريس سنة ١٦١٩ ومقالة في بعض مدن المشرق ودين اهلها وعاداتهم وخصالهم عاونه على بعض هذه التأليف الحوري يوحنا الحصري في المار ذكره وله ايضاً ترجمة الزبور ثانية من السريانية عن الترجمة المعروفة بالبسيطة الى اللاتينية وطبعه ببريس سنة ١٦٢٥ بالعربية واللاتينية وفي المكتبة المارديشية نسخة من هذا الكتاب مخطوطة بيد الصهيوني نفسها سنة ١٦١٢ كما يظهر من الحاشية المعانة على آخرها قد ذكرها المطران اسطفانوس عواد السمعاني في فهرست الكتب الشرقية في هذه المكتبة وروى اكثر ما روياه من ترجمة الصهيوني هنا وقال انه توفي ببريس سنة ١٦٤٨ وكذا ذكر وفاته دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان . انتهى

✽ عدد ١٠٢٩ ✽

✽ في العلامة ابراهيم الحاقلي ✽

ولد هذا العلامة ونشأ بقرية حاقل من عمل جيل بلبنان وتلقى العلوم بمدرسة المواردنة برومة فنبغ وفاق اقرانه وعلم العربية والسريانية اولاً برومة وقد عهد اليه الاب لي جاي في طبع البوليكوتا البريسية بما عهد به الي الصهيوني والحصري في المار ذكرها ومن مؤلفاته ترجمة كتاب ابن الراهب المصري القبطي في التاريخ الشرقي والحاقه بترجمته مقالات مسهبة في تاريخ العرب واسبابهم وقد طبعه ببريس سنة ١٦٥١ ومنها ترجمته قصيدة عبد يشوع الصوباوي المشهورة في المؤلفين اليعيين الى اللاتينية وشرحه لها وحواشيه عليها طبعة برومة سنة ١٦٥٣ وقد شرحها العلامة السمعاني بدمه في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية واستدرك على الحاقلي قوله في محال كثيرة وقد شرح السمعاني ايضاً كتاب ابن الراهب

المذكور واتخذ على الحاقلي في عدة مواضع وللاحاقلي ايضاً كتاب في نحو اللغة
 السريانية طبع برومة سنة ١٦٢٨ وتريجة الكتب الخامس والسادس والسابع من
 تأليف ابولونيوس في الهندسة من العربية الى اللاتينية اقترح عليه هذه الترجمة
 فردينوس الثاني دوك توسكانا وله ايضاً مختصر في الفلسفة الشرقية طبع ببريس
 سنة ١٦٤١ وتريجة قوانين القديس الطونيوس الكبير ومواعظه واجوبته من
 العربية الى اللاتينية وطبع هذه الترجمة ببريس سنة ١٦٤٦ وله تريجة ديوان الحيوان
 للسيوطي الى اللاتينية

وللاحاقلي ايضاً كتاب الانتصار لافيشيوس اي سعيد بن بطريق ذلك ان
 السلداني ترجم كتاب سعيد هذا الى اللاتينية وادعى في مقدمات تريجته انه اثبت
 في كلامه على المراتب السبعة ان درجة القسوس والاساقفة واحدة وهذا من
 مزاعم لوناو وكلوين والسداني من مشايههما فرد الحاقلي زعم السلداني
 متصراً لسعيد البطريك الاسكندري بكتاب انطوي على مئين واثنين
 واربعين صفحة مفنداً ادلة السلداني وميناً بشهادة الكتاب والتقليد الثابت في
 الكنيسة منذ نشأها ان درجة الاساقفة غير درجة القسوس وهي تقويتها مقاماً
 وسلطة بموجب الوضع الالهي وان كلام سعيد لا يؤخذ منه ما توهمه السلداني
 والحق بهذا الكتاب جزءاً آخر اشتمل على نحو من خمس مئة صفحة تكلم فيه على
 اصل كلمة بابا ورياسته مضاداً فيه السلداني المذكور ومما قاله في اسم البابا نقلاً عن
 مؤلفين نصارى ومسلمين ان هذا الاسم اصطلح عليه اولاً بطاركة الاسكندرية
 واستشهد في جملة شهوده ابا بكر العباسي « في القسم الثاني من مقالته ضد النصارى
 حيث قال « فان القسوس والمامة لما سمعوا اساقفتهم يسمون البطريك ابا قالوا في
 نفوسهم اذا كنا نحن نسمي الاسقف ابا والاسقف يسمي البطريك ابا فيجب علينا
 ان نسمي البطريك بابا اي ابا الاب اي الجداذ كان ابا لاينا ثم لما سمعوا الاساقفة

والبطاركة يسمون صاحب رومية ابا قالوا في انفسهم اذا كنا نحن نسمي البطريرك ابا والبطريرك يسمي صاحب رومية ابا فيجب علينا نحن ان نسمي صاحب رومية بابا ففرف صاحب رومية بهذا الاسم دون غيره الى الآن عند اهل النصرانية جميعاً « والظاهر ان هذا الاسم اخذ عن السريانية *ܐܘܘܪܘܫܝܡܐ* اي ابو الاب وهو الجد على ان اختصاص الاحبار الرومانيين به لم يكن باصر بل كان من باب التغلب والاستحسان وللحاقلي في آخر هذا المؤلف رد على هوتنجارس في كلامه في تاريخ العرب

والحاقلي ايضا ترجمة قوانين المجمع النيقوي المعروفة بالقوانين العربية لانها اخذت عن كتب عربية فالحاقلي عارض هذه القوانين على ست نسخ عربية منها وترجمها الى اللاتينية واشهرها مطبوعة فن هذه القوانين باليونانية واللاتينية عشرون قانوناً لكن الشرقيين يعزون الى المجمع المذكور اربعة وثمانين قانوناً وتداولها ايدي الشرقيين اي الملكية والموارنة والتبسط واليعاقبة والاحباش والنساطرة ومنها ثلثة وسبعون قانوناً ترجمها مارون اسقف تكريت في اوخر القرن الرابع من اليونانية الى السريانية كما روى عبد يشوع الصوباوي في مختصر القوانين واطاف اليها بعض المؤلفين العرب (لا نعلم من هم) احد عشر قانوناً فصارت اربعة وثمانين قانوناً وقد دافع الحاقلي عن هذه القوانين في كتيب اشهره وهو مثبت في مجموعة المجامع للاباي (مجلد ١١) وذكرها مرهج بن نيرون الباني الماروني في كتابه افوبليا (سلاح) الايمان واثبتها الاب كوزانس اليسوعي في كتابه عصمة الاحبار الرومانيين ولكن نبذها غيرهم من العلماء ولم يعتدوا نسبتها الى المجمع النيقوي صحيحة

وقد توفي الحاقلي برومة في ١٥ تموز سنة ١٦٦٤ وتقلت كتبه الى المكتبة الوايكانية بعد وفاته وذكرها السمعاني في فهرست الكتب الذي علقه على المجلد

الاول من المكتبة الشرقية وعددها اربعة وستين كتاباً

✽ عد ١٠٣٠ ✽

✽ في مرهج بن نيرون الباني ✽

اما مرهج فولد بيان احدي قرى جبة بشري ويسميه الغريون فابسطوس
ترجمة كلمة مرهج وروى دي لاروك ان خاله ابراهيم الحاقلي المار ذكره اخذه
الى رومة ولقى العلوم في مدرسة الموارنة بها وحاز قصبات السبق واقامه الكرسي
الرسولي استاذاً للغة السريانية في مدرسة السايانسا (الحكمة) الكاية في رومة
خلفاً لخاله ابراهيم الحاقلي ثم صار قانونياً في كنيسة القديس اوسطاكوس هناك
ولم يشغله ذلك عن الانصباب على التأليف والتصنيف وتنقيح كتب طائفته السبية
والعناية بطبعمها ومن تأليفه كتابه في اصل الموارنة ودينهم واسمهم وهو مشهور
واستشهدنا به مراراً في خلال تاريخنا هذا وقد طبع برومة سنة ١٦٧٩ وله
كتاب آخر اسمه بافوليا (اي سلاح) الايمان الكاثوليكي وقد استشهدنا به
ايضاً مراراً وقد طبع برومة سنة ١٦٩٤ جمع به من كتب السريان والكلدان
القديمة الينات الراهنة على صحة الايمان الكاثوليكي خلافاً للبروسطنت وقد عني
بتنقيح الاناجيل وسائر اسفار العهد الجديد وطبعت بمناظرته بالسريانية والعربية
باحرف كرشونية برومة سنة ١٧٠٣ واطاف اليها مقدمة كثيرة الفائدة دالة على
فقاوته وطول باعه وغزارة اطلاعه وعاونه على تصحيح هذه الطبعة القس يوسف
الباني الماروني مدرس اللغتين السريانية والعربية في مدرسة نشر الايمان المقدس
وقد اخذت الطبعة السريانية عن نسخة كانت في مدرسة الموارنة برومة مرسله
من بطريركهم الى البابا غريغوريوس الثالث عشر (لم يذكر مرهج في مقدماته
اسم البطريرك مرسل هذه النسخة ويلزم ان يكون ميخائيل الرزي او اخوه
سركيس الرزي فهما كانا في ايام البابا المذكور) وهي الترجمة السريانية المعروفة

بالبسطة التي استعملها طائفنا من اقدم الايام واما العربية فكان الاب ميخائيل
المطوشي قد اتى بها من جزيرة قبرس وكانت اكثر تهذيباً وضبطاً من سائر النسخ
التي عورضت بها وهي لا تطابق السريانية المطبوعة معها كل المطابقة كما لاحظت
ذلك لكنها لا تختلف عنها حتى يصح القول ان هذه العربية ترجمت عن اليونانية
ولا صرية في انها عن السريانية وتقرب من النسخة التي هذبها المطران سركيس
الرزبي وطبعت مع اللاتينة العامية سنة ١٦٧١ برومة وتختلف كثيراً عن العربية
المطبوعة في البوليكلوتا كما تأكدت بمارضتي هذه النسخ لدن وجودي في رومة
وعن طبعة مرهيج هذه اخذ المطران جرمانوس فرحات النسخة التي عربها
والمستعملة الآن في طائفنا ولدى كتابتي تفسير الانجيل زدتها مطابقة للسريانية
واوعزت الى الاب يوسف العلم لما كان رئيس دير الكرم المرسلين فصنع كذلك
في كتابه تفسير رسائل القديس بولس الرسول وباقي الرسل

وروى دي لاروك (في المجلد الثاني من رحلته الى سورية ولبنان صفحة ١٢٩)

انه كان بينه وبين مرهيج مكتبة واثني على رسائله وانه كتب اليه في ٢٢ تشرين
الثاني سنة ١٧٠١ انه كان مشتغلاً بطبع العهد الجديد بالسريانية والعربية وقد انجز
بمدا طبعه وانه توفي سنة ١٧١١ وعمره نحو ثمانين سنة مشهوراً بتقواه ومهارته
بالعلوم الشرقية وانه لم يرغب في ان يكون كاهناً اتضاعاً بل كان شماساً وقانونياً
في كنيسة ٠٠٠ (ترك اسم الكنيسة بياضاً ونعلم انها كنيسة القديس اوسطاكوس
برومة كما مر) ونرى مرهيج في عنوانات كتبه لم يصف نفسه بكاهن او قس
ولكن رأينا الدويهي يقول في تاريخ سنة ١٦٥٦ « دخل اليه (اي الى البطريرك
يوحنا الضفراوي) القس مرهيج بن نمرون فوجده ملقى على الارض والنور
ينبعث من وجهه » ولا نعلم اصحاب الترجمة اراد ام غيره يسئ باسمه فين سنة
١٦٥٦ التي كان فيها ذلك وسنة ١٧١١ التي توفي صاحب الترجمة فيها خمس وخمسون

سنة ايتي مرهج كل هذه المدة كاهناً ولا عجب اذا كان عاش ثمانين سنة وكان ارتقاؤه الى الكهنوت وعمره خمس وعشرون سنة . انتهى

✽ عد ١٠٣١ ✽

✽ في مشاهير آخرين بالغيرة والنسك ✽

ان من اشتهر بالغيرة والنسك لجدرون بالذكر كالعلماء فهم اصحاب الفلسفة الروحية الحقة ومن هولاء من الموارنة في القرن السابع عشر انطونيوس الصهيوني الاهدني والذي تعلمه من امره انه تلقى العلوم في مدرسة الموارنة برومة كما روى المطران اسطفانوس عواد السمعاني (في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية صفحة ٥١) ثم اتخذ الطريقة الرهبانية وورقي الى درجة الكهنوت بل صار رئيس كهنة اورديوط لان المطران اسطفانوس وصفه بكامة رئيس كهنة في ترجمة كلامه الذي وضعه على الكتاب الآتي ذكره وهو كتاب الاناجيل ورسائل بولس الرسول وباقي اسفار العهد الجديد حتى رؤيا يوحنا وقد نسخه بالعربية والاحرف الكرشونية نسبة الى رجل اسمه كرشون من الجزيرة كان اول من كتب العربية بهذه الاحرف السريانية فاخذ النصارى يكتبون الاسفار المقدسة بهذه الطريقة ليخفوا اسرار دينهم عن المسلمين العرب هذا ما ذهب اليه الصهيوني ومرهج الباني والمطران اسطفانوس عواد في كتابه المذكور وكان هذا الكتاب في جملة الكتب التي اخذت عنها طبعة اسفار العهد الجديد التي عني بها مرهج الباني المذكور سنة ١٧٠٣ وكان انطونيوس الصهيوني نسخه قبل تسعين سنة بامر البابا بولس الخامس ويوحنا مخلوف بطريرك الموارنة عن كتب كانت بمدرسة الموارنة كما هو بين من الذيل الذي علقه انطونيوس المذكور على آخر هذا الكتاب وهو « في سنة ١٦١١ في السادس والعشرين من حزيران كان النجاس من نسخ هذا الكتاب في ايام ابائنا بولس الخامس الخبر الروماني الكلي

الطوبى والباريوخا (مخوف) الاهدني البطيرك الانطاكي الذي كرسه بلبنان وتمتد سلطته الروحية الى سورية كلها والامصار القاسية وهو مشتمل اسفار العهد الجديد ابي الانجيل ٥٠٠٠٠ بيد الختير انطونيوس بن اوفيمياني (كذا) الصهيوني رئيس الكهنة والراهب من اهدن بجبل لبنان السرياني الماروني الذي كتبه بامر الروساء فصول الانجيل الاربعة وسائر اسفار العهد الجديد بحسب تسميتها وعدادها في النسخة العامة الرومانية آخذاً ايها عن تلك نسخ كانت في مدرسة الموارنة برومة وقد دون هذا المجلد للسيد الشريف يوحنا راتوندوس «المشهور بمعرفة اللغات الشرقية

وقد نسخ انطونيوس الصهيوني القسم الاول من فلسفة السريان المشتمل على اربعة كتب وهي كتاب اليسانجوجي لبرفيريوس وثلاثة كتب من تآييف ارسطو الفلسفية وهذه الكتب ترجمها حنين بن اسحق السرياني الطيب من اليونانية الى السريانية والكتاب الذي نسخه الصهيوني هو في المكتبة المارونية في عدد ١٧٦ وصفحاته ٣٥٠ صفحة ونسخ ايضاً القسم الثاني من فلسفة السريان وهو يشتمل على تسع مقالات فلسفية لارسطو وهو حلين بن اسحق ايضاً ونسخه الصهيوني في عدد ١٧٧ من المكتبة المذكورة وعدد صفحاته ٢٠٨ وله ايضاً نسخ القسم الثالث من فلسفة السريان لحنين المذكور ايضاً وهو في عدد ١٧٨ من المكتبة المذكورة منطويماً على ٢٥٠ صفحة وله ايضاً نسخ القسم الرابع من هذه الفلسفة لحنين في الفصاحة والشعر عدده في المكتبة المذكورة ١٧٩ وصفحاته ٣٩٥ وهذه الكتب الاربعة بالسريانية وفي هذه المكتبة ايضاً الكتاب ٢٧٤ مقالة في الحساب والجبر بالعربية لابي عبد الله احمد شهاب الدين بن ابي جعفر (الذي كان في اواخر القرن الرابع عشر) ومقالة في الخطوط الهندسية ل احمد بن علي والمقتان بنخط انطونيوس الصهيوني وهذا الكتاب يشتمل على ٢٤١ صفحة فهذا

ما طناه من ترجمة هذا العالم العامل

وقد ذكر الدويهي في تاريخه عدة من اصحاب الفضل والنسك فتمهم القس يعقوب الدويهي رئيس دير مار يعقوب باهدن وقال انه كان ورعاً فاضلاً عني ببناء الدير المذكور وبتعليم الاولاد وتوفي سنة ١٦١٦ ومنهم الحوري ميخائيل الاهدني الذي اخذ طريقة الحبسة بحبسة مار ميخائيل في وادي قزحيا التي بناها اولاً القس بركة ثم خلفه فيها القس موسى من الميوني وبعده القس يعقوب من بلاد البترون ثم القس ميخائيل ثم القس يوحنا ثم القس ميخائيل ثم القس جبرائيل ثم الحوري ميخائيل المذكور وجميع هؤلاء من اهدن وتوفي الحوري ميخائيل سنة ١٦١٧ وملت الحبسة بعده من الحبسي

ومنهم القس يوحنا ابن القس يوسف محاسب من غوسطا الذي اهتم سنة ١٦٢٨ بتجديد بناء دير مار شليطا مقبس بكسروان وهو اول الاديار المجددة في كسروان وكان اخوه القس سر كيس مترهباً بدير قزحيا فانتقل الى مار شليطا المذكور وتوفي القس يوحنا سنة ١٦٤٠ وقام بالرياسة بعده او في حياته ابن اخيه الحوري سر كيس وسيأتي ذكره عند الكلام على هذا الدير

ومنهم القس يوسف ابن القس اصف من عرامون الذي بنى كنيسة مار عبدا هريريا في قنوح كسروان ثم كنيسة السيدة هناك ولبس الاسكيم الرهباني هو واخوته اندراوس وانطونيوس ويوحنا واختمهم رفقا وسيأتي ذكرهم من هولاء خاصة مؤسسو الرهبنة الحلية اللبنانية وهم جبرائيل حوا وعبد الله بن عبد الاحد قرا الي ويوسف بن البتن فهؤلاء المهتم بالله ان ينشئوا رهبانية قانونية عامة فخرجوا من حلب سورية سنة ١٦٩٣ وساروا اولاً توما الى اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة والتبرك بها ثم امثلوا امام السيد البطريك اسطفانوس الدويهي في اول شباط سنة ١٦٩٤ وكاشفوه بعزمهم على اقامة رهبانية تستسير بقانون واحد

وراثتها رئيس عام واحد ويكون لكل دير من اديارها رئيس خاضع لسلطان
 الرئيس العام ويرتبط رهبانهم بنذور الطاعة والعمقة والتفكر الاختياري والاتضاع
 على اسم القديس انطونيوس ابي النساك فسر البطريك بزمهم وشكر لمساهمة
 ابي دعوتهم وابقاهم عنده وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٦٩٥ البسهم
 الزي الرهباني في دير قنوبين على سبيل التجربة قبل ابرازهم النذور وسلم اليهم
 دير القديسة مورا حذاء اهدن ليصلحوا بنائه وقيموا به ولحق بهم في اخر سنة
 ١٦٩٥ جبرائيل فرحات وكان من عصبتهم بل زعيمهم وجعلوا احدهم جبرائيل
 حوا رئيساً عليهم وشرعوا في انشاء هذه الرهبانية ودعوا اليها باشتهار قدامتهم
 وفضائلهم فامهم كثيرون لانهب معهم ورق البطريك رئيسهم الى درجة القسوس
 واخذوا يجمعون لهم قانوناً من وصايا القديس انطونيوس وتلامذته واخذوا سنة
 ١٦٩٦ دير اليسوع النبي حذاء بشري وسكنه بعضهم ورأسوا عليه عبد الله قرالي
 بعد ان رقي الى درجة القسوس وعند ما عقدوا مجمعهم العام سنة ١٦٩٩ انتخبوا
 القس عبد الله هذا رئيساً عاماً بدلاً من القس جبرائيل حوا وثبت البطريك
 اسطفانوس الدويهي قانون رهبانيتهم سنة ١٧٠٠ وسنعود في تاريخ القرن الثامن
 عشر على ذكر هولاء الافاضل

وقد نسك في لبنان في هذا القرن الحيس فرنسيس كالوب دي شامبول
 الافرنسي وذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٢ حين قدم الى لبنان وفي سنة ١٦٤٣
 اذ توفاه الله لرحمته وروي دي لاروك ترجمته مطولة في المجلد الثاني من رحلته الى
 سورية ولبنان من صفحة ١٥٢ الى صفحة ٢٦٠ فلخص ترجمته عنه بايجاز فقد
 ولد باكس من افرنسة في ١٩ آب سنة ١٥٨٨ وظهرت عليه امارات التقوى منذ
 حداثة ودرس في جملة علومه اللغة المبرانية واقتها وعلق ملاحظات على النسخة
 السامرية من التوراة وارسلت هذه النسخة وملاحظاته الى جبرائيل الصهيوني

الماروني لتعلق في البوليكوتا البريسية المتقدم ذكرها وكان هائماً بمطالمة الاسفار المقدسة علامة بحسبها فتصد ان يعتزل بفلسطين بعيداً عن الناس ناسكاً متكاملأ يعلم الاسفار المقدسة واتفق ان سفير افرنسة بالاستانة كان مسافراً اليها فاسفرا معاً من مرسييا في ٢٠ تموز سنة ١٦٣١ فاقام فرنسيس مدة في الاستانة مجاناً للناس ومع ذلك ظهر فضله وعلمه وعرف اليهود بمهارته بلغتهم العبرانية وتضلعه بمعرفة الاسفار المقدسة فاكثروا من التردد اليه والاعجاب به واهدى احدهم وكنان اعلمهم الى الايمان التويم وارسله الى افرنسة موصياً اخاه به وتما عرف فضله وعظم اجلال الناس له من كل طبقة وملة فتعمد الخروج من الاستانة فساfer منها في ٢٠ تموز سنة ١٦٣٢ وبلغ الى صيدا وعزم ان يتسك بلبنان فسار الى بيروت ومنها الى لبنان فبلغ الى حصرون في ١٥ ايلول تلك السنة ولبس زي الموادنة وسار من حصرون الى اهدن ليستشير بامرہ اسقف هذا البلد الذي كان حينئذ جرجس عميرة فقبله بالترحاب وامسكه عنده اربعين يوماً وكان يود لو بقي دائماً عنده لكنه ايقن ان الله يدعوه للانفراد عن العالم وكان البطريك والاساقفة حتى الامير فخر الدين قد ارسلوا يترحبون به ففضى يزورهم مبتدئاً بالامير فخر الدين ثم البطريك والاساقفة وقابله الجميع بالاجلال والاحترام ولا سيما البطريك يوحنا مخلوف الذي امسكه عنده اياماً وكشفه فرنسيس بعزمه على الانفراد عن العالم للتوبة والنسك وسأله ان يقبله في عداد ابنائه فعجب البطريك به ووطد عزمه وباركه فانصرف من عنده يزور الارز وعاد الى اهدن التي فضل الإقامة بها ليتعلم اللغة السريانية ليطالع الاسفار المقدسة بها وكان باهدن حينئذ كاهن فاضل من رهبان قزحيا اسمه القس الياس اعتزل عن الناس في محل قريب من اهدن فآثر فرنسيس السكنى بالقرب اليه في دير مار يعقوب المنثور بالصخر وعزم ان لا يخرج الا ضرورة قصوى وعاش هناك عيشاً قشياً صارماً صارفاً اوقاتہ بالنأمل

والصلاة والمطالعات الروحية مانعاً نفسه من اكل اللحم وشرب الخمر كثيراً
 الصوم الى الساعة الرابعة بعد الظهر مقتعاً يوم الاربعاء والجمعة والسبت من
 الصوم بالخبز والماء لا غير ينام قليلاً (اذا اضطر الى الراحة) على فراش خشن
 ولما كانت الحملة على الاير فخر الدين كما مر وفر سكان القرى اضطر فرنسيس
 ان يفر ايضاً مع القس الياس المذكور وان يحميها في المناور والكهوف وبعانيا مشاق
 الجوع والعطش ولما استمكن عاصف التلق في البلاد عاد الى نسكه وتقشفاته
 وقصده بعض التجار الاقربج وارادوا ان يدفعوا له مالاً يستعين به على معاشه
 فلم يقبل شيئاً وكانت مطالعته لاسفار العهد القديم بالعبرانية ولاسفار العهد الجديد
 باليونانية والسريانية التي تعلمها ولما صير القس الياس مطراناً على اهدن (هو
 الذي ذكرناه في جملة الاساقفة وقلنا انه من عائلة الصراصره) وسكن في دير
 مار سركيس اهدن اسكنه معه واستمر عاكفاً على اماتاته وصلواته ثم انتقل
 المطران الى اهدن فلم يشاء الحيس ان يبرح مخدعه في الدير الى ان اتى الاب
 شالستينوس رئيس الكرملين في لبنان فاقنعه ان يترك هذا الدير ويأتي فيسكن
 معه في دير مار اليشاع يبشري فاتي ولكن لم يشاء ان يغير شيئاً من عيشته النسكية
 وصلواته وتأملاته حتى كان الرهبان يتعجبون كيف يمكن شخصاً ربي بالتمتع ان
 يعيش مثل هذه العيشة الخسنة ومرض اخيراً فتحمل اوجاعه بالصبر الجميل والمهاشة
 والتسليم لمشيئة الله والاشتياق الى ملاقاته ربه الذي نقله الى الحياة الخالدة مع
 النساك المجاهدين في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤ ليلة عيد العنصرة ودفن بدير مار
 اليشاع المذكور وذكر دي لاروك ان الله صنع بوارطته آيات كثيرة في حياته
 وبعد وفاته

والذي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤ انه استحبس اولاً بدير السيدة

بجوقا ثم بدير مار يعقوب الاحباش ثم بدير مار سركيس على راس النهر في

رياسة الاسقف الياس ولما سكن هذا الاسقف في اهدن انتقل الحيس الى دير مار اليشاع في بشري وانتقل الى الراحة التي لا زوال لها وكان هبة صالحة لاهل البلاد وبلغ اسمى المراتب بالورع والصوم والسهر وتلاوة الكتب وفي قمع جسده وتجرده عن العالم وهذيذه بالالهيات حتى صدر منه معجزات وسبق فانياً بزممات . انتهى

الفصل الخامس

✽ في الاديار والكنائس التي انشئت للموارنة في هذا القرن ✽

✽ عد ١٠٣٢ ✽

✽ في الاديار ✽

من الاديار التي جدها او انشأها الموارنة في هذا القرن دير مار شليطا مقبس بكسروان والظاهر من عبارة الدويهي ان هذا الدير لم يكن حينئذ اول انشائه لانه قال بتاريخ سنة ١٦٢٨ « اهتم القس يوحنا ابن القس يوسف المدعو المحاسب من قرية غوسطا بتجديد بناء دير مار شليطا في ارض مقبس ببلاد كسروان وصار اول الاديار التي انشئت في تلك البلاد وكان اخوه القس سركيس مترهباً بدير قزحيا فانتقل اليه » وقال في تاريخ سنة ١٦٧٢ عند ما سقطت كنيسة دير مار شليطا بمقبس جدها الخوري سركيس على يد البنا القس جرجس الاميوني الماروني وفي جانبها من جهة الشمال بنينا (يتكلم الدويهي عن نفسه) داراً لسكنى البطاركة اذا توجهوا الى تلك الناحية : وفي المشرق ثقلاً عن رسالة كتبها الخوري يعقوب عواد الذي صير بعداً بطيركا ان جد بيت المحاسب المسمى

باسيل من ميناء اطرابلس وحل مع اولاده الى ساحل طلائع الى غوسطا وان احد
اولاد باسيل هذا المسمى سر كيس ارتقى الى درجة الكهنوت وكان خبيراً بالحساب
فلقب محاسب ومن نسله الخوري يوسف وولده الخوري يوحنا الذي جدد بناء
هذا الدير وقد أنبأنا صاحب الرسالة المذكورة انه كان في المحل الذي بنى الدير فيه
كنيسة قديمة اشتراها الخوري يوسف المذكور مع الارض الكائنة فيها من ابي
يوسف المقيم من غسطا سنة ١٦١٥ ولا يعلم في اي وقت بنيت الكنيسة القديمة
على اسم القديس شليطا واما بنا الدير الجديد فقد نقش تاريخه على عتبة باب
الكنيسة الغربي هكذا « بسم الآب والابن وروح القدس اله واحد كل عمار هذا
الدير المبارك مار شليطا في ايام سيدنا البطريرك حنا (مخولف) الانطاكي في تاريخ
سنة الف وستمائة وثمانية وعشرين مسيحية بيد المعلم تقولا الشامي وكان المعني
الخوري المحاسب والخوري عطيا والخوري فرح والقرايا القريبة غسطا ودرعون
وبطحا ومجتلون وعشقوت » وتوفي القس يوحنا في ٢١ تموز سنة ١٦٤٠ وترك
رياسة الدير لابن اخيه الخوري سر كيس وكان القس حنا متزوجاً قبل ان يصير
كاهناً وله ولد اسمه الشدياق الياس بنى كنيسة القديس سمعان العمودي في
قرية غسطا كما في احدي نسخ تاريخ الدويهي لسنة ١٦٤٥ حيث يقول فيها اعنتي
الشدياق الياس ابن القس حنا المحاسب مع اهل غسطا وجددوا كنيسة مار سمعان
وكان دير مار شليطا لسكنى الرهبان والراهبات كما كان في بعض الاديار قبل رسم
المجمع اللبناني بالتفصل بين الرهبان والراهبات وكان بجانبه مسكن للبطاركة (قبل
ان يزيده الديهي) ومن سكنه منهم البطريرك جرجس البسبلي وتوفي فيه
بالطاعون فلم يدفن في الكنيسة بل في خارجها ومدفنه قائم حتى الآن نقش عليه
تاريخ وفاته وقد زاد البرديوط سر كيس المرقوم هذا الدير املاكا وشهرة

واقام الدويهي فيه مدة فأنشأ فيه مكتبة فجعل الرهبان ينسخون كتباً وجمع

غيرها وبقي الى الآن قسم منها وقسم اغتالته ايدي الضياع وتوفي سر كيس البرديوط
رئيس هذا الدير سنة ١٦٨١ وترك الرياسة لابن اخيه القس يوحنا وكان في هذا
الدير الاستقف يوحنا محاسب رفاه الدويهي الى اسقفية عرقا سنة ١٦٩٨ واقام في
هذا الدير وتوفي به سنة ١٧١٢ كما صر في الكلام على الاساقفة

ومن هذه الاديار دير حراش ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٣ فقال
اشترى الاستقف يوسف العاقوري (هو الذي صار بعدا بطريركا) من الشيخ
يوسف ابي حيش ارض مار يوحنا حراش بخراج ذرعون بناحية كسروان وانشأ
كنيسة جميلة على اسم السيدة العذراء وديرا جعله لسكنى الراهبات المنسكات وبلغ
عددهن الى نحو ثلاثين راهبة ورأس عليهن رفقة ابنة القس يوحنا المحاسب « وبعد
وفاة هذه الرئيسة خلفها في الرياسة على هذا الدير ابنة اختها مريم وكتب
البطريرك الدويهي الى القس يوحنا رئيس دير مار شليطا واليه رسالة تفصل
خلاف كان بينهما تراها في المشرق (صفحة ٣٠٢ من السنة الخامسة) وفي سنة
١٦٤٤ عقد البطريرك يوسف العاقوري مع اساقفته مجتمعا في هذا الدير لاصلاح
بعض العوائد اليعبية وسنأتي على ذكر هذا المجمع

ومنها دير مار سر كيس وباخوس في ريفون واول من انشأه القس سليمان
مبارك من عسطا وكان هذا الكاهن مزوجا وله سبعة بنين فبعد وفاة امرأته رغب
هو وبنوه في الاعتزال عن العالم في احد الاديار فآبوا اولاً دير مار شليطا حيث
اقاموا بعض سنين منضوين الى رهبان هذا الدير ثم انفصلوا عنهم وآوا الى ريفون
سنة ١٦٥٥ فانشأوا الدير القديم على خربة معبد كانت هناك وقضوا حياتهم فيه
مشارين على النسك والعمل بما يورود عليه بالنفع الى ان توفي القس سليمان
سنة ١٧١٣ كما يظهر من الحط المتقوس على ضريحه في الدير المذكور ومن ابناؤه
المطران يوسف مبارك الذي انتخب بطريركا بعد تنزيل البطريرك يعقوب عواد

سنة ١٧١٠ ثم حكم الكرسي الرسولي بارجاع البطريك يعقوب وابطل انتخاب المطران يوسف الى البطركية

ومنها دير مار عبدا هريريا وقد ذكر الدويهي انشاءه فقال في تاريخ سنة ١٦٥٥ « فيها اهتم القس يوسف ابن القس اصاف من قرية عرامون وبني كنيسة مار عبدا هريريا في طرف فتوح جبيل ثم كنيسة السيدة قبوا وابس الاسكيم الرهباني هو واخوته اندراوس وانطونيوس ويوحنا ثم اختهم رفقا ثم ابوهم وامهم بعد ان تاركا حقوق الزواج بينهما برضاها واذن مطران الابرشية وانقطعا عن العالم ووقفوا كل ما يملكانه للدير راغبين في الفقر وفي ان يكونوا جميعاً طامعين للقس يوسف الى نهاية حياة كل منهم وصاروا عبرة صالحة للناس باتخاذ الطريقة الرهبانية وبالسيره الصالحة والعبادة والورع الى نهاية عمرهم

ومنها دير مار الياس النبي في غزير بني هناك الشيخ طريه بن حيش كنيسة على اسم الميا النبي في اسفل غزير ووقف لها بعض العتار ثم بني حذاء الكنيسة بعض مساكن فصارت ديراً وكان ذلك نحو سنة ١٦٦٥ وقال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٨٣ رام المشايخ الحيشية ان يبعوا للرهبان الكبوشيين كنيسة مار الياس التي بنوها في اسفل غزير فمنعناهم عن ذلك ولكن سمحنا لهم بان يقيموا بها خمساً وعشرين سنة وفي سنة ١٦٧٠ جدد القس يوسف اصاف المذكور انفاً بناء دير سيدة الحقله وقيل ان هذا الدير ودير مار عبدا هريريا كانا مشتركين فحصل نزاع بين الخدام على حراثة الاملاك افضى الى فصل احدهما عن الآخر برأي بطريك الطائفة واساقفتها وفي سنة ١٦٧٣ انشأ المطران جبرائيل البلوزاوي دير السيدة في طاميش في جنوبي نهر الكلب ذكره الدويهي في تاريخ هذه السنة ويظهر من خط كان منقوشاً على عتبة باب الدير القديمة ان الشيخ ابا نوفل الخازن واولاده اعتوا بنيائه وتعب به القس عطا الله وتلميذه من غزير

وفي سنة ١٦٨٢ انشأ الشيخ سلهب الحاقلافي دير السيدة بلوزه في خراج
زوق مصبح وجعله لسكنى الرهبان العباد ثم تهرب فيه ولده القس اغنايوس
وتسلم الدير ثم تسلمه الرهبان الخليون اللبنانيون سنة ١٧٠٧ وخص عند القسمة
الرهبان الخليين

وفي سنة ١٦٩٠ بنى القس خير الله اسطغان دير عين ورقة في المحل المسمى
المشروع ثم هطلت امطار غزيرة فخربت ما بنى فجدد البناء في المحل الذي فيه الآن
مدرسة عين ورقة الشهيرة وهذا الكاهن ارتقى بعداً الى الاسقفية ودعي جرجس
وفي سنة ١٦٩٦ جدد الخوري جرجس صفيير واخوه ناضر بناء دير القديس مارون
في الرومية بجانب القليعات بكسروان الذي صار بعداً مدرسة كما سيجيء

وفي سنة ١٦٩٠ جدد البطريرك اسطفانوس الدويهي بناء دير مار سركيس
اهدن فانه قال في خط عثر عليه في بعض نسخ تاريخه ما ملخصه ان بناء دير مار
سركيس كان على قناطر ولما تزعزت رممها ابن عمنا المطران بولس يمين ولما
سكن في الدير ابن اخينا الخوري ميخائيل ردم قناطره ثم تداعى عماره فلم يسكنه
احد مدة فقدر فوضعنا يدنا عليه وازلنا القناطر كلها واقنا حائطاً متيناً في الوسط
وعمرنا قبوين في الداخل امام كل كنيسة قبو وبنينا فوقهما قلافي واقنا الحائط
الغربي من الارض فصاعداً وكان البناءون اربعة من رشميا والمتكلم عليهم القس
جرجس الاميوني الماروني من قرية اميون بالكورة « فهذا القس كان من الملكية
فصار كاثوليكياً مارونياً وكذلك ذكر الدويهي في الخط المذكور انه في سنة ١٦٩١
جدد بناء دير القديسة مورا في اهدن بعد ان خرب فان ابا ميخائيل انطونيوس
من اصنون تهرب فعمرنا له هذا الدير ثم اعطى الدويهي هذا الدير للرهبان
الخليين عند تاسيسهم الرهبانية فزادوا في بنائه

* عدد ١٠٣٣ *

* في ما نعرفه من كنائس الموارنة التي بنيت في هذا القرن
كنيسة السيدة في قرية بشعله قال فيها الدويهي في تاريخ سنة ١٦٢٦ فيها
القس يوسف ابن القس حبيب من قرية بشعله تقض بناء كنيسة السيدة
وعندها قبواً

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٢ فيها القس يوحنا بن الشمالي انشأ بقرية ذرعون
بلاد كسروان كنيسة القديس انطونيوس قبواً واخوه القس فرح بنى كنيسة
السيدة وكان الاخوان ورعين ولهما اليد الطولى في نسخ الكتب البيعة وفيها
تقض الشيخ ابو عماد بن الجليل كنيسة القديس عبدا في بكفيا وعندها قبواً بثلاثة
اسواق بمساعدة اهل بكفيا على يد البناء يوحنا الشامي وكذلك القس بشاره من
بيت الخراط اهتم بتوسيع كنيسة الملائكة بقرية بكفيا ايضاً

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٢ « اهتم البطريرك يوحنا مخلوف بجدد كنيسة
القديسة مورا بقرية كفرزينا بقيت هذه الكنيسة على ما كانت عليه الى ايامنا
ومن بعض سنين تقض اهل القرية البناء القديم وبدلوه بالبناء الحالي وقد مديرهم
ببعض الاسعاف لانها كنيسة القرية التي ربيت فيها وقال الدويهي في تاريخ هذه
السنة ايضاً ان اهل كفرحانا بالزاوية جددوا كنيستهم على اسم القديس ماما وكان
هذا البطريرك منذ سنة ١٦٠٩ توجه الى مجدل معوش بالعرقوب الشمالي واقام
بها مدة وبني هناك كنيسة السيدة الباقية حتى الآن على هيئتها القديمة

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٦ « وفيها انتهى ببيان كنيسة السيدة بالعربانية من
قرى المتن وكرسها المطران يوسف بن حليب العاقوري مطران صيدا في السادس
من تموز وكان المهتم ببنائها الشيخ عون المكاري وابو عطا الله ابن القبرسي والحاج
ميخائيل ابو نعمة . وقال في تاريخ سنة ١٦٣٨ ان كنيسة الموارنة باياس كانت قد

خربت وكنيستهم بحلب اجترق سقفا مع الدرازين وقدم السلطان الى حلب
 فاستأذنه في بنائهما فاذن به فجدد الموارة جزوع كنيسة ايليا النبي بحلب وعمر
 الارمن كنيسة باياس لتكون مشتركة بين الملتين المارونية والارمنية
 وقال في تاريخ سنة ١٦٤١ ان كنيسة الموارة بالكفریات بقبرس كانت قد
 رعت يد الروم لان الروم اغروا الحوري جرجس خادمها وبعض اقربائه فاتبعوا
 مذهب الروم واخذوا الكنيسة وصار حينئذ الحوري بطرس خادماً لكفریات وكان
 ذا نفوذ وغيره فاستفتى العلماء فافتوا له ان الكنيسة لم تكن للحوري جرجس بل
 للموارة فاستحصل خطأ شريفاً باعادتها الى طائفته وفي هذه الاثناء بنى الشيخ
 ابو نوفل نادر الخازن كنيسة السيدة في عجلتون وعين جملاً لكاهن يقدر بها
 كل يوم

وقال في تاريخ سنة ١٦٥٤ ان القس جرجس ابن القس رزق الله البجاني
 انشأ بمساعدة اهل بيت شباب كنيسة القديس جرجس في مجردق بقاطع بيت
 شباب وقال في تاريخ سنة ١٦٧٣ ان الشيخ ابا فارس واخاه الشيخ ابا ناصر ابني
 الحاج ابي منصور الاهدني كتب الامير احمد بن معين تقضوا كنيسة السيدة في
 دير القمر وعقدوها قبواً وقال في تاريخ سنة ١٦٨٥ عن نفسه جدنا كنيسة مار
 عبدا على نهر الكلب (بالدير المعروف الآن بدير مار عبدا المشمر) بعد ان كانت
 قد خربت من زمان طويل وانشأنا في جانبها داراً تابعة لدار مار شليطا بتقبس
 وفي سنة ١٦٨٩ تم بناء كنيسة مار الياس بنفسنا انشأها الشيخ ابو قاصوه
 فياض الخازن بجانب الدار التي بناها لنفسه بالقرية المذكورة



ذيل

✽ في المجمع الذي عقده البطريرك يوسف الماقوري في دير حراش ✽

عقد هذا المجمع البطريرك يوسف الماقوري في ٥ من كانون الاول سنة ١٦٤٤ في دير حراش ووجدت نسخة منه في هذا الدير ولكن سقط منها ورقة مشتملة على بعض الكلام في سري التوبة والاوخاريسيا ومنه نسخة اخرى في دير الرهبان الموارنة برومة وقد اخذنا ملخص قوانين هذا المجمع عن نسخة حراش اذ لم نعثر على غيرها ونرى فيها بعض ما يخالف التهذيب المعمول به الان متبناً لنا بما كان في تلك الايام واليك ملخص قوانين هذا المجمع معربة عن النسخة المذكورة

اولاً في المعمودية هي سر من اسرار الكنيسة السبعة ويلزم ان يكون التعميد في اليوم الثامن بعد المولد واذا دعت ضرورة فبعد اربعين يوماً ويكون غسل الطفل بعد تعميده حالاً ٢ لا يؤخر التعميد لغية العراب او لصنع حفلة او تقديم هدايا ٣ لا يسمح ان يكون العراب من المراهقة ٤ لا يرشم الطفل (اي لا يعمد دون تلاوة الصلوات التي في رتبة التعميد) الا عند خطر الموت واذا لم يوجد حينئذ كاهن او شماس فيحق لاي رجل او امرأة كان ان يعمد بحيث يتلو الكلمات الجوهرية وهو يسكب الماء على الطفل وهي « انا اعمدك يا فلان او يا فلانة بسم الاب والابن الروح القدس امين » ومن عمد كذلك لا يجوز اعادة صورة التعميد عليه بل تتلى عليه صلوات رتبة المعمودية ويدهن بالايرون والزيوت المقدس وينسل للحال وان حصلت ربة في صحة تعميده السابق فيعمد ثانية بقول المعمد « ان كنت نست معمداً فانا اعمدك يا فلان الخ » ٥

لا يستعمل في التعميد الا الماء الطبيعي صرفاً بارداً ام سخناً خلياً من العكر ٦
يلزم الكهنة المعمدين ان يدونوا بسجل مخصوص اسم من عُمد واسم ابيه وامه
وعرايه وزمان تعميده

في التثيت هو سر من اسرار الكنيسة السبعة وخادمه هو الاسقف ويعطي
هذا السر من كان عمره خمس سنين فصاعداً ويلزم تدوين اسماء المثبتين كاسماء
المعمدين

في الاعتراف هو سر من اسرار الكنيسة السبعة وهنا الورقة اساقطة وهي
تشمّل على القوانين المتعلقة بسر التوبة وسر الاوخابستيا وبعض القوانين المتعلقة
بسر الزيجة الى القانون السادس منها

القانون السادس زواج اخوين باختين وقطرب لقطريته (ريب لربيته)
غير جائز الا باذن السيد البطريرك (هذا مباح الان) ٧ كل من تعدى على
خطية غيره او استعان بحكام عالمين على ذلك او رشاهم ومن يؤذن بهذا التعدي
او يأمر او يرتضي به من اقربائهما او غيره فليكن ساقطاً بالحرم والكاهن الذي
يكالهما فليكن محروماً (لظفت الايام هذا القانون) ٨ كل من طلب او اخذ
رشوة من اهل العروس واقربائه فليكن محروماً ٩ لا يذهب العريس عند
العروس بل يلزم الاكليل في بيت العريس ١٠ كل من تزوج بانية عمه او بنت
عمته او بنت خاله او بنت خالته او بنحالته امرأة ابيه او بامرأة عمه ومن اشبه
كانت زيجته باطلة والبطريرك يوضح بطلانها ١١ من تزوج بامرأة ومات فلا
يحل له ان يتزوج بنت عمها او بنت خالها ١٢ اذا شد احد الزوجين عن دينه
او ثبت على الامرأة الفسق او جن احدهما او طراً عليه مرض مهما كان فالزواج
ثابت ولا طلاق الا بالمحامات ١٣ يتنع عند الزواج من اليوم الاول من كانون
الاول الى النطاس ومن الاحد الاول في الصوم الى الاحد الجديد ولا يحل

الزواج الا من نهار الاثني عشر وصاعداً ١٤ المهر يكون برضى اهل العريس
والعروس ١٥ القرابة من جهة الميرون لا تمتنع الزواج الا في الوجه الاول اعني
بين القابل والمقبول وبين ابي العمدة واهله وبين الذي يعمد ١٦ يلزم ان يكون في
المعمودية عراب وعرابة ١٧ لا تكن زيجة بين ابن العرابة والبت التي قبلها
امه (اي فليوثني لابني كما هي حرفية كلام المجمع وقد حصر المجمع البناني القرابة
الروحية بين المرابين وبين المعمود وابويه ثم بين العمدة والمعمد وابويه لا سوى)
١٨ العمدة او الراشم لا يحل له ان يتزوج ام العمدة او العمدة ١٩ العمدة
لا يحل له ان يتزوج بامرأة العمدة او الراشم ٢٠ ابو العمدة لا يحل له ان
يتزوج بامرأة العمدة ٢١ العمدة لا يحل له ان يتزوج بالبت التي عمدها ومن
تزوج خلافاً للقوانين المذكورة فسخ عقد زواجه

درجة الكهنوت القانون الاول الكهنوت سر من اسرار البيعة السبعة وكل
من ضرب كاهناً او شدياقاً او راهباً او اهانهم كان محروماً ولا يحله الا البطريرك
٢ اذا قدس كهنة جملة عن نفس ميت فالاولى ان يتشع كل منهم بأواب التتديس
ليني الزامه بالقداس الذي اخذ حسنته (هذا القانون غير معمول به الان ويكفي
لباقى الكهنة ان يتشعوا بالمدرة والبطر اشيل او البطر شيل وحده ٣ لا يجوز
للكاهن ان يكون جانياً لمال الحكومة او شيخاً لقرية او يتقلد فريضة من احد ولا
يجوز لاحد العامة ان يكرهه نيل ذلك ومن خالف يودبه اسقته ٤ الروسا
والكهنة يصير جنازهم وعظيم عدة التتديس كاملة ولا يكون دفنهم غير بالكتونة
فقط ٥ من زوج بنتين واحدة بعد الاخرى او زوج بارملة لا يصير كاهناً
وكذلك من كان اعور او مفلوجاً او يقع في الملة او ارتكب القتل عمداً ٦ وكيل
كرسي قنوين يناط به تدبير اوقافها دائماً وليس للبطرك ان يعزله الا براي
المطارين ٧ كل من صار مطراناً او بطريركاً حرمت عليه المؤاكل المزفرة

مسحة المرضى القانون الاول هي سر من اسرار البيعة ولا يسمح المريض الا عند خطر الموت ٢ لا يتقاعدن احد من الكهنة عن مسحة المريض المشرف على الموت لانها سر ضروري لحماية نفس الميت من محاربة الشيطان ٣ كل من مات محروماً بنير اعتراف لا يحل لاحد من الكهنة ان يجزئه ويدفنه في مقبرة مكرسة

في الميراث القانون الاول الارث لا يكون الا بعد وفاء الدين وحسنة القداسات وباقي ما يلزم لدفن الميت ٢ اذا مات رجل عن امرأة ووارث تعطى الامراة اولاً نقدها والتمن من متروكاته اي ثلاثة قراريط من اربعة وعشرين قيراطاً

قوانين اخرى غير ما تقدم

القانون الاول كل كاهن افرنجي عرف واول جماعتنا الموارنة بنير امر البطريك يكون محروماً وكل ماروني اعترف وتناول عند الافرنج او غيرهم يكون محروماً ليس لاحد من الرهبان ان ينتقل من موضع الى اخر دون اذن السيد البطريك لا يتعدى احد من الكهنة على رعية غيره في الامور الروحية فليس له ان يعرف احداً بنير اذن خوري الرعية الا في ساعة الموت لتعميد طفل او حل مريض مشرف على الموت

في وصايا الكنيسة

القانون الاول لا يجوز لاحد تناول الاطعمة المزفرة يومي الاربعاء والجمعة الا ما وقع منها من عيد الميلاد الى عيد الغطاس ومن القيامة الى عيد الصعود ٢ عيد التجلي وعيد الرسواين بطرس وبولس وعيد انتقال العذراء اذا وقعت يوم اربعاء او يوم جمعة توكل فيها الماكل المزفرة ٣ الصوم الكبير يصام الى الساعة التاسعة كالعادة ويلزم سماع القداس اذا وجد والا فتلزم الصلاة ٤ يبدأ في صوم

الميلاد من اليوم الخامس من كانون الاول ويصام الى الظهر واذا وقع بدوّه يوم الاحد
 فيتبدى في الصوم يوم الاثنين ٥ يتبدى بقطاعة الرسل في اليوم الخامس عشر
 من حزيران وفي قطاعة السيدة من اول يوم من شهر آب واذا وقع بدوها يوم
 الاحد لا يصام ٦ على كل مسيحي ان يحضر القداس ايام الاحاد والاعياد
 المأمورة بطاقتها ومن اهل ذلك اخطأ خطأ مميّاً رجلاً كان او امرأة

وهذه هي الاعياد الواجبة بطاقتها تشرين الاول في ٢٨ منه عيد القديس
 سمعان القانوني ويهوذا الرسول تشرين الثاني في اول يوم منه عيد جميع القديسين
 وفي ٣٠ منه عيد اقدس اندراوس الرسول كانون الاول في الواحد وعشرين منه
 عيد القديس توما الرسول وفي ٢٥ منه عيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح وفي ٢٦
 منه عيد السيدة والقديس اسطمناس وفي ٢٧ منه عيد مار يوحنا الانجيلي كانون
 الثاني في اليوم الاول منه عيد ختانة المسيح وفي السادس منه عيد الغطاس شباط
 في الثاني منه عيد دخول المسيح للهيكل وفي التاسع منه عيد مار مارون البطريرك
 اذار في ١٩ منه عيد مار يوسف خطيب العذراء وفي الخامس والعشرين منه عيد
 بشارة العذراء ايار في اوله عيد فيلبس ويعقوب الرسولين حزيران في الرابع
 والعشرين منه عيد ميلاد يوحنا المعمدان وفي ٢٩ عيد القديسين بطرس وبولس
 تموز في الخامس والعشرين منه عيد يعقوب بن زبدي الرسول آب في السادس
 منه عيد التجلي وفي الخامس عشر عيد اتتمال العذراء وفي الرابع والعشرين
 عيد برتلماوس الرسول ايلول في الثامن منه عيد ميلاد العذراء وفي الرابع عشر
 عيد ارتفاع الصليب وفي الحادي والعشرين عيد متي الرسول وفي التاسع والعشرين
 عيد ميخائيل رئيس الملائكة

واما الاعياد المنتقلة فهي عيد القيامة وثانيه وعيد الصعود وعيد العنصرة

وثانيه وعيد التالوث الاقدس في الاحد الذي بعد العنصرة وعيد جسد المسيح

وهو في الخميس الثاني بعد العنصرة وعيد كنيسة المحل هذه هي الاعياد اللازمة البطالة بها وحضور القديس وعلى الكهنة ان يشهروا في رعاياهم وجوب البطالة في هذه الاعياد ويجهدوا في حفظ ذلك انتهت اعمال هذا المجمع ولم نجد في نسخة حراش المذكورة اسم الاساقفة الذين وقعوا عليه او شهدوه بل قيل هناك انه انتهى في اليوم الخامس من كانون الاول سنة ١٦٤٤ وعاد كل من المطارين الى كرسيه والكهنة والرهبان الى محلاتهم

الباب الثامن عشر

في تاريخ سورية في القرن الثامن عشر

القسم الاول

في تاريخ سورية الديوي في هذا القرن

الفصل الاول

في السلاطين العثمانيين العظام الذين تولوا سورية في هذا القرن وما كان في ايامهم

✽ عدد ١٠٣٤ ✽

✽ في السلطان الغازي احمد خان الثالث ✽

فرغنا من كلامنا على السلاطين في القرن السابع عشر بذكر انقضاء ولاية

السلطان مصطفى خان الثاني فخلقه السلطان النازي احمد خان الثالث وهو ابن السلطان محمد الرابع ولد في ٣ رمضان سنة ١٠٨٤ هـ (٢٢ كانون الاول سنة ١٦٧٢ م) وعند استوائه على سرير الخلافة والملك في شهر آب سنة ١٧٠٣ وزع اموال الآطائلة على الانكشارية فطمعوا وتنادوا في محكمهم وطلبوا قتل المنفي فيض الله افندي لمقاومته لهم في رغائبهم فاجابهم اليه لكنه اضمر الفتنك بهم لدى سنوح الفرصة ولم يلبث ان قتل منهم جمّاً غفيراً وعزل الصدر الاعظم تشانجي احمد باشا الذي كان الانكشارية قد انتخبوه لهذا المقام ونصب مكانه حسن باشا زوج اخته ولكن حمله الانكشارية على عزله وكثر تبديل الوزراء ولم يتفقوا الى مساعي بطرس الاكبر قيصر روسيا اذ كان يدبر على اضعاف الدول المجاورة له وهي السويد وبولونيا والدولة العلية ليزيد في قوة مملكته وعان شارل الثاني عشر ملك السويد بالحرب وانتصر عليه اخيراً نصراً ميبناً في وقعة بلنفا سنة ١٧٠٩ حتى اضطر ان يفر من وجه الجيش الروسي ويلجأ الى بلاد الدولة العلية ويغيرها بتجارة روسيا انتصاراً له ووقاية لها من سطو قيصر الروس على املاكها بعد اذلاله فغاب مسعاه ولكن عهد السلطان بتصب الصدارة العظمى الى محمد باشا بلطه جي فمالن روسيا بالحرب وقاد الجيش بنفسه وكان نحو مائتي الف مقاتل وبعد وقائع هائلة تمكن سنة ١٧١٠ من حصر القيصر وكاترينا مشوقته (كاترينا الملكة التي تزوج بها بعداً وخلقته بعد موته) فرشت كاترينا الصدر الاعظم بكل ما كان معها من الجواهر الكريمة والخطى الثمينة والمال فانتاد الى مرغوبها واوقف الحصار واكفى بتوقيع القيصر على عهدة ذلك كزن في ٢٥ تموز سنة ١٧١٢ وتخلي بمقتضى هذه العهدة عن مدينة ازوف وتهد بان لا يتدخل في شؤون بولونيا ولو اخلص الوزير نال من القيصر بهذه الفرصة ما هو اعظم من ذلك كثيراً ولذلك كاد شرل الثاني عشر ملك السويد يتمزق غيظاً من عقد الصلح على هذه الشروط وسعى لدى

السلطان بعزل الوزير عن منصبه وابعاده الى جزيرة لنوس وولى الصدارة بعده يوسف باشا ولم يكن محباً للحرب فوقع مع القيصر على معاهدة جديدة تقضي بهدنة مدة خمس وعشرين سنة تمتع كلتا الدولتين عن الحرب فيها ولم ينقض على هذه المعاهدة بعض اشهر الا استتفت الحرب لان بطرس الاكبر لم يقيم باحدى الشرائط التي وضعت في معاهدة فلكنز وهي ان يخرب فرضة تجارك الواقعة على بحر ازوف فتدخلت انككترا وهولاندة في المنع عن الحرب لاضرارها بتجارتهما وبعد مخاضات طويلة عقدت بين الدولة العلية وروسيا معاهدة في ١٨ تموز سنة ١٧١٣ وهي المعروفة بمعاهدة ادرنة وبموجبها تخلت روسيا عما لها من الاملاك على البحر الاسود ولم يبق لها عليه فرضة او ثغر وبطل في مقابلة ذلك ما كانت تدفعه كل سنة لاسراء القرم كيلا يمتدوا على قوافلها فيش عندئذ يرسل الثاني عشر ملك السويد من مساعدة الدولة له على روسيا ليعود الى ملكه وترك بلاد الدولة بعد ان اقام فيها سنتين

وتولى في هذه الاثناء منصب الصدارة علي باشا داماد وكان ميالاً الى الحرب هائماً بان يرد على الدولة ما اخذت من املاكها فاثار الحرب على جمهورية البندقية فاسترد منها المورة وما كان باقياً لها من المدن في اكريت ولم يبق للبندقية في بلاد اليونان الا جزيرة كورفو فاستجد البندقية بشرل الثالث عاهل النمسا فاسرع الماهل لانجدهم وطالب الى السلطان ان يرد عليهم كل ما اخذه منهم والا فيكون امتناعه عن الاجابة اعلاناً للحرب فابى السلطان قبول ما اقترحه فتأججت نار الحرب وكان قائد جيش النمسا الامير اوجان دي سافوا الشهير فاتصر على العثمانيين في ١٥ آب سنة ١٧١٦ وقتل الصدر الاعظم لاقترامه ساحة القتال بنفسه مؤثراً الموت مجاهداً على الانهزام واستحوذ جيش النمسا على عدة مدن عثمانية ودخلوا بلغراد في ١٩ آب سنة ١٧١٧ عنوة الى ان اخذت الدولتان في

المخبرات بالصلاح وعمدت بينهما المعاهدة المعروفة بماهدة بشاروقس ووقع عليها في ٢١ تموز سنة ١٧١٨ ومن شرايطها ان تأخذ النمسا بلغراد وقتما كبيراً من الصرب وقسماً من بلاد الفلاخ وان يبقى البنادقة محتلين ثغور دالمسيا وانها ترد المورة الى الدولة العلية وفي اثناء ذلك طلبت روسيا الى الدولة العلية تسخير المعاهدة السابقة معها بان يبيح العثمانيون الروس التجارة ببلاد الدولة وان يمرروا بها الى الحج في القدس وغيره من الاماكن المقدسة دون تكليفهم الى رسم جواز او دفع شيء فاجازت الدولة ذلك ووقع على معاهدة به في ٩ تشرين الثاني سنة ١٧٢٥ وأضيف الى هذه المعاهدة فترة ذات اهمية كبرى وهي ان الدولتين تعهدتا بتعمق نفوذ ملك بولونيا على اشراف مملكته ومقاومة جعل الملك ارضياً في اسرته فوضع بطرس الاكبر هذا الشرط اساماً لما ينيه من ايهان بولونيا والسويد والدولة العلية المجاورة له ليبنى على ذلك دعائم هذا الملك الجباري الذي هو مؤسسه

واراد السلطان أحمد ان يعتاض عما خسرته من ولاياته باوروبا فانهز فرصة اضطرابات كانت ببلاد العجم بسبب اكراه الشيخ حسين على التنزل عن الملك الى محمد امير افغانستان وكان حينئذ الصدر الاعظم ابراهيم باشا داماد فاسرع الى احتلال ارمينيا وبلاد الكرج ولكن كان بطرس الاكبر قد سبقه فاحتل اقليم طاغستان وجميع سواحل بحر الخزر الغربية ورأى بطرس الاكبر انه لا يتيسر له قهر العثمانيين فاعزز الى سفير افرنسة بالاستانة ان يتوسط بينهما فوفق الدولتين على ان تمتلك كل منهما ما احتلته من البلاد ووقعت الدولتان على معاهدة بذلك في ٢٤ حزيران سنة ١٧٢٤ فلم يقبل الفرس ذلك ونهضوا كرجل واحد لمحاربة الاجانب واخراجهم من مملكتهم لكنهم لم يقووا على مقاومة العثمانيين الذين فتحوا سنة ١٧٢٥ عدة مدن وقلاع في همذان واريوان وتبريز وساعد على

ذلك اتقسام الفرس والاختلاف بينهم فان الشاه اشرف قتل محمد امير افغانستان
 ونازع الشاه طهماسب ملك ساسان الشاه اشرف المذكور ثم اصطالحا سنة ١٧٢٧
 على ان يملكا معاً ثم توفي الشاه اشرف واستقل طهماسب بالملك فطلب من الدولة
 العلية ان ترد عليه كل ما اخذته من الفرس فلم تـجبه الى ما طلب فانغار على بلادها
 فلم يشا السلطان الحرب ورغب في الصلح فثار الانكشارية وهيجوا الاهلين وطلب
 زعيم الثورة المسمى بترونا خليل ان يقتل السلطان الصدر الاعظم والمفتي وامير
 الاسطول جنوحهم الى مسالة العجم فتنع السلطان من الاجابة الى طلبهم لكنهم
 عاثوه ان لا بد من قتلهم شاء ام ابى فاضطر الى التسليم بقتل الوزير وامير
 البحر دون المفتي فقتلا والقيت جثاتها في البحر وجراهم تساهل السلطان لهم
 على مجاهرتهم له بالعصيان ونادوا بآبن اخيه السلطان محمود خليفة واميراً للمؤمنين
 فقتل السلطان عن الملك دون معارضة سنة ١٧٣٠ وعاش معزولاً الى سنة ١٧٣٦
 وفي ايامه دخل فن الطباعة في بلاده وأستت دار الطباعة في الاستانة بعد
 اصدار المفتي الفتوى بذلك مشروطاً عدم طبع القرآن الشريف خوفاً من تحريفه
 او تصحيفه . انتهى مأخوذاً عن عدة مؤرخين

✽ عدد ١٠٣٥ ✽

✽ في ما كان بسورية من الاحداث في ايام السلطان احمد الثالث ✽
 قد مر في تاريخ القرن السابع انه بعد انقراض ولاية المعينين بوفاة الامير احمد
 معن دون عقب خلفه في الولاية على اعمال لبنان الجنوبية الامير بشير شهاب سنة ١٦٩٧
 وولاه ارسالان باشا والي صيدا كل الاعمال من صنفد الى المعاملتين بكسروان فجعل
 ابن اخيه الامير منصوراً والياً بصنفد وقرر بني منكر المتاولة على اقطاعهم باقليمي
 الشوسر والنفاح وبني صعب المتاولة على اقطاعهم بلاد الشقيف ثم توجه الامير
 الى بلاد بشاره وصنفد لجباية المال الميري قوفي بصنفد سنة ١٧٠٧ وقيل مسموماً

فمكث جثته من صفا الى صيدا فدفنت بها في مقبرة المعنيين واجتمع اكابر
 البلاد واعيانها وقر رايهم على تولية الامير حيدر بن الامير موسى شهاب خلفاً له
 وعرضوا الامر لارسلان باشا والي صيدا وتوجهوا الى حاصيا فاجاب سؤلهم قائلوا به
 الى دير القمر وكان عمره احدى وعشرين سنة ثم عزل ارسلان باشا عن ولاية صيدا
 فولاها مكانه اخوه بشير باشا فولى المشايخ بني علي الصغير المتأولة على بلاد بشاره
 فاخذوا يسيطون على اطراف بلاد الامير وانضم اليهم بنو منكر وبنو صعب
 المذكورون فهض الامير حيدر لكتبهم وردعهم ولما بلغ الى البنية التناه المتأولة
 فكانت وقعة دارت بها الدوائر على المتأولة ولولا مدبرين وقتل منهم خلق كثير
 وتحصن بعضهم بالقرية فاغارت عليهم فرسان الامير فاهلكوهم عن آخرهم وانجلى
 بنو الصغير عن بلاد بشاره فنصب الامير الشيخ محمود ابا هرמוש نائباً عنه
 بحكومتها وكان ذلك سنة ١٧٠٨ فمقل ذلك على بشير باشا والي صيدا فارسل
 يقوي الامراء بني علم الدين وغيرهم من اليمية على الامير حيدر الذي هو
 قيسي

ففي سنة ١٧٠٩ عظم حزب اليمية بالشوف وتظاهر الامراء بنو علم الدين
 بالمضادة للامير حيدر وما لأهم على ذلك الامير يوسف ارسلان حاكم الشويفات
 وكان محمود ابو هرמוש الذي نصبه الامير حيدر عاملاً ببلاد بشاره قد جار
 واعتسف فطلبه الامير اليه فخاف ولجأ الى بشير باشا ليحميه من غضب الامير
 فقال له من السلطان لقب باشا ولما رأى بشير باشا اشتداد ساعد اليمية نصب
 الامير يوسف علم الدين اليميني على ولاية الامير حيدر شهاب وارسله مصحوباً
 بمسكر وبمحمود باشا ابي هرמוש لطرده الامير حيدر من دير القمر فلما علم الامير
 بذلك نهض من دير القمر الى غزير ومعه بعض اعيان البلاد فارسل الامير يوسف
 علم الدين مسكراً يتعقب الامير حيدر فكانت وقعة بغزير بين القيسيين واليمنيين

وتقهقر عسكر اليمية الى البحر على ان الامير حيدر لم يثق بظفره في ما بعد على اعدائه فائر الاختفاء على الحرب وسار بيض ذويه حتى الهرمل فاقتبأ هناك بمغارة تعرف بمغارة عزرائيل ولما تحقق اليمية خروج عسكر القيسية من غزير دهموها سحراً فهبوها واحرقوها وقتلوا الى دير القمر وقال بعض الشعراء في ذلك

نكب الحيشيون اعظم نكبة لما أغار عليهم الجمع الفغير
هذا جزا من زاد في طغيانه فلاجل ذا أرحمها ندمت غزير

سنة ١٧١١

وروى الامير حيدر شمالا صاحب التاريخ هذه الحادثة بوجه آخر هو انه لما تولى الامراء اليمية البلاد ارساوا اربعين خيالاً يطالبون المشايخ آل خازن بالاموال الاميرية فحضر بعضهم الى دير القمر ليسأل الامير يوسف علم الدين رفع الخيالة عنهم فأطلعهم محمود باشا ابو هر موش على كتاب من المشايخ الحيشية يقولون فيه ان الخوازنة يعرفون مقر الامير حيدر وهم يقدمون له الذخائر فانكر الخوازنة ذلك وقالوا ما ذلك الا مكيدة من بني حيش علينا واذا ارادت الحكومة ان تحقق الواقع فلترسل الخيالة المذكورين الى غزير فان قتلهم بنو حيش كانوا صادقين بما كتبوا فامر الامير يوسف بنقل الخيالة الى غزير فمعهم بنو حيش وقتلوا منهم ثلاثة رجال وخمسة افراس فمضوا ما كان معهم الى الامير يوسف فغضب وركب بعسكر لحرب غزير فانهزم الحيشيون الى نواحي طرابلس فاحرق غزير ونهبها أما محمود باشا ابو هر موش مدبر الامير يوسف علم الدين فجار في البلاد بعد فرار الامير حيدر شهاب وتزوج بنتاً من بنات الامراء آل علم الدين فزاد ذلك ثقلًا على القيسية وراسلوا الامير حيدر ان يخرج من مخبئه ويهود اليهم فاجابهم الى ذلك وسار من مغارة الهرمل وحل في قرية راس المتن عند المقدم حسين

اللمعي احد محازبيه وانفذ الاعلام الى القيسية بالشوف وغيرها وقدم اليه المقدم
مراد ابن المقدم محمد والمقدم عبد الله اللعيان برجالهما والشيخ سيد احمد ابو عدرا
والشيخ سر حال العماديان رجال الباروك والشيخ خازن الخازن وغيرهم ولما بلغت
هذه الاخبار الى محمود ابي هرموش اعتراه الخوف فدعا اليه في القرب والتمن
والجرد وكتب الى بشير باشا والي صيدا والي نصوح باشا والي دمشق يستجدهما
فنهض بشير باشا بعسكره الى حرش بيروت ونصوح باشا بعسكره الى قب الياس
ولما عرف محمود باشا بقدمهما كتب الى بشير باشا ان يزحف بعسكره الى بيت
صري والي نصوح باشا ان يقوم بعسكره الى اللغية فوق حمانا ونهض هو
بعسكر البلاد الى عين دارا وعزموا جميعاً ان يدهموا يوم واحد الامير حيدر
فاستشار الامير حيدر اصحابه القيسيين فكان راي المقدم مراد اللعي ان يقوم
الامير حيدر من وجه العساكر الى كمر وان فانكر الباقون رايه وصبوا ان ينهضوا
ليلاً الى عين دارا فيدهموا محمود باشا وعسكره وساروا للحال وقسموا عسكرهم
ثلاثة اقسام فبلغوا عين دارة غلماً ودخلها اولاً المقدم عبد الله والمقدم حسين
اللعيان وطلعت نار الحرب فدخل عسكر الامير حيدر عنوة الى القرية وثبت
القيسية وابدوا آيات البسالة وهلك من الفريقين خاق كثير ودارت الدوائر على
اليمنية وقتل المقدم حسين اللعي ابن الصواف صاحب المتن اليمني وقتل من
الاصراء آل علم الدين ثلاثة واسر اربعة وقبض على محمود باشا ابي هرموش
وضربت اليمنية ايدي الشتات ولما علم بشير باشا والي صيدا ونصوح باشا والي
دمشق انخذال اليمنية وانذعارهم عاد كل الى مقر ولايته وبعد انقضاء القتال
دخل رجل على المقدم حسين اللعي ولقبه بالمقدم على عادته فاتضح سيفه وقتله
قاتلاً اُقتل ثلاثة اصراء وتنادى بالمقدم يريد ان يسمى اميراً

ثم توجه الامير حيدر من عين داره الى الباروك ومعه الاصراء اليمنية

المأسورون فامر بقطع رؤوسهم وهم الامير يوسف والامير منصور والامير احمد وانقضت بهم سلالة آل علم الدين ثم امر بقطع لسان محمود باشا ابي هرמוש ولم يتقله حرمة للدولة لانه باشا وسار من الباروك الى دير القمر ظافراً فسمى المقدمين اللعيبين اصراء وتزوج الامير حيدر بنت الامير حسين اللعبي وزوج ابنته للامير عساف ابنه واقطعه قاطع بيت شباب وبكفيا ثم تزوج بالامير مراد اللعبي واقطعه نصف المتن وزوج اخته بالامير عبد الله اللعبي واجبه لما شاهده من بسالته يوم عين داره ثم اقطع الشيخ قبلان القاضي اقليم جزين وعلي النكدي الناعمة وما يليها وسلخ عمل الغرب الاعلى عن ولاية الامير يوسف ارسلان وسله الى محمد تلحوق واخيه بشير لان الامير يوسف المذكور أظهر ميله الى اليمينية واقطع الشيخ جنبلات عبد الملك عمل الجرد ورفع مقام هؤلاء المشايخ وكتب لهم الاخ العزيز وخص بنفسه خمس قرى وهي بعقلين ونيجا وعين ماطور وبتلون وعين داره

وفي سنة ١٧١٢ توفي الشيخ قبلان القاضي حاكم اقليم جزين هذا ما رواه صاحب كتاب اخبار الاعيان وروى الامير حيدر شهاب في تاريخه ان وفاة الشيخ قبلان كانت سنة ١٧١٥ واختلفت الرواية ايضاً في متروكات الشيخ قبلان ففي تاريخ الاعيان انه اوصى بكل ماله للامير حيدر وفي تاريخ الامير حيدر انه اوصى بنصف ماله للامير حيدر وبالنصف الآخر للشيخ علي جنبلات ومهما يكن من هذا الخلاف فالامير حيدر لم يأخذ مما تركه الا خمسة وعشرين الف قرش وخص نفسه من اقطاعه مروج بسره ومزرعة بجنين وكان الشيخ علي جنبلات متزوجاً بآبنة الشيخ قبلان فقراً رأي ذويه بعد وفاته على ان يخلقه في اقطاعه صهره الشيخ علي المذكور واتوا به الى الامير حيدر فسأه اقليم جزين وفي سنة ١٧١٣ تأخر عند الامير حيدر من المال الاميري عشرون الف

قرش فجمع اصحاب الاقطاعات وطالبهم بالمال فاجمع رأيهم على ان يسألوا عثمان باشا والي صيدا ان يمهلم فطلب رهناً لامهالم فارسى الامير حيدر ابنه احمد والامير حسين اللمعي ولده حسناً والشيخ قبلان القاضي (او الشيخ علي جنبلاط على رواية الامير حيدر المذكورة) شرف الدين مزهر مقدم جمانا والمشايع اليزبكية ابن الشنيف ليكونوا رهائن عند عثمان باشا الى ان يفي كل منهم ما عليه واما الامير مراد اللمعي فتوجه بنفسه وكان له اصحاب من بني يارد بيروت فدفموا ما عليه من المال وقيل بقي بعض من هولاء الرهني عند عثمان باشا الى ان عزل سنة ١٧١٥ من ايلة صيدا ونقل الى البصرة فاخذهم معه ثم عادوا الى اهالهم وفي سنة ١٧١٧ توفي الامير عبد الله اللمعي زوج غضية اخت الامير حيدر الحاكم ولم يكن له ولد فاخذت اخت الامير نصيبها من تركته بستان ابي ككمه بالبوشرية وجزيرة ابن مومن عند منبع نهر بيروت

وتوفي الامير حيدر سنة ١٧٣٠ على ما في تاريخ الامير حيدر شمال وفي اخبار الاعيان سنة ١٧٣٢ ونظن هذه الرواية اصح لان الامير حيدر ذكر انه تولى سنة ١٧٠٧ وقال ان مدة ولايته ست وعشرون سنة فاصحة هذا القول الاخير يقتضى ان تكون وفاته سنة ١٧٣٢ كما في اخبار الاعيان وكان الامير حيدر عادلاً حليماً كريماً احبه اهل البلاد وارضى الدولة وزوج باربع نساء حسب السنة وثلاث سراري وورثت تسعة بنين وهم الامير ملحم والامير احمد من ام والامراء منصور ويونس وعلي ومومن وحسين من ام اخرى وهي اخت الاولى وكتاتها من بنات عمه من حاصبيا ثم الامير عمر من ام الامير مراد اللمعي والامير بشير من بنت الامير حسين اللمعي وفي ايامه ذل وانحط الحزب اليمني وارتفع شأن الحزب القيسي واستفحل امرهم

* عدد ١٠٣٦ *

* في السلطان الغازي محمود خان الاول *

بعد انقضاء ولاية السلطان احمد خان الاول رقى الى منصة الملك السلطان محمود خان الاول ابن السلطان مصطفى الثاني وكان قد ولد في ٣ آب سنة ١٦٩٦ وسلمت اليه مقاليد الخلافة والسلطنة في اوائل تشرين الاول سنة ١٧٣٠ وكان النفوذ حينئذ لبطريرك خليل زعيم الثائرين يولي من يشاء ويمزل من يشاء على حسب اهوائه حتى عيل صبر السلطان واعتدى هذا الزعيم على بعض رؤساء الانكشارية فتأبوا للعدو به تخلصاً من شره فقتلوه ولم يقوَ محاربوه على الاخذ بثاره فعادت السكنية واستتب الامن ورجعت جنود الدولة الى الحرب مع العجم وتقلبت الجيوش العثمانية في عدة مواقع على جنود الشاه طهماسب المار ذكره حتى طلب الصلح فعمد بين الدولتين في ١٠ كانون الثاني سنة ١٧٣٢ على ان يترك العجم للدولة العلية كلما فتحته ما عدا تبريز واردهان وهمدان فلم يتبل نادر خان اكبر ولاة العجم هذا الصلح وقلب الحبحر للشاه طهماسب وقصده بجيشه الى اصفهان وخلمه وولى مكانه ابنه عباساً القاصر واقام نفسه وصياً عليه وزحف الى المدن العثمانية حتى حصر مدينة بغداد فاسرع الوزير طوبال (الاعرج) عثمان باشا لكتبته فكانت عدة وقائع قتل باحداها عثمان باشا المذكور واخيراً عمدت معاهدة صلح بين الدولتين في ٢٤ ايلول سنة ١٧٣٦ ومن شروطها ان تعرف الدولة العلية نادر خان ملكاً على العجم وترد اليه ما اخذته منه وان تكون التخوم بين الدولتين كما تقررت في معاهدة سنة ١٦٣٩ في عهد الغازي مراد خان الرابع

وبينما كانت الدولة تعاني هذه الحرب في بلاد العجم انتهزت روسيا هذه الفرصة فاتفقت مع النمسا على اذلال بولونيا او قرض دولتها تبعاً لسياسة بطرس

الأكبر وتوفي أوغست الثاني ملك بولونيا سنة ١٧٣٣ فانتخب اعيان المملكة ستانلاس ملكاً عليهم فأعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولونيا وسمت أوغست الثالث ابن أوغست الثاني ملكاً ولو لم ينتخبه الشعب فأعلنت فرنسا الحرب على النمسا انتصاراً للعدل وبولونيا وسمت لدى الباب العالي لتحمل الدولة العلية على معاونة بولونيا في الدفاع حفظاً لهذا الحاجز الحصين بينها وبين روسيا فلم يلق معتمد فرنسا اذناً صاغية لدى وزراء الدولة ولذلك تغلبت روسيا على ستانلاس واحتلت جنودها بولونيا ولما شعرت النمسا بسعي فرنسا في الاستانة خافت عقد محالفة بين فرنسا والباب العالي فيحبط مسعاها مع روسيا في بولونيا وتسارعت الى ارضاء فرنسا وابرمت بينهما معاهدة في فيانا سنة ١٧٣٥ واخذت التأهب للاشتراك مع روسيا في محاربة الدولة العلية ولوعزت الى روسيا لتفتح الحرب فوجدت روسيا حجة لاعلان الحرب سنة ١٧٣٦ وانغارت جيوشها على بلاد اترم واحتلت الثغور التي على شاطي البحر الاسود فكان ذلك داعياً للدولة الى الصلح مع نادر خان شاه المجهم على الشروط المذكورة المحيطة بحق الدولة

ولحسن الطالع تقلد منصب الصدارة حينئذ رجل حنكه الدهر واشتهر بالسياسة وسمو المدارك وهو الحاج محمد باشا فاشغل ذهنه السامي في ملافة شؤون المملكة وحشد الجيوش واعداد المعدات الحربية حتى استطاع في وقت وجيز ايقاف الروس عن التقدم في بلاد البغدان بل جماهم يتقهقرون عنها وانتصرت في جهة اخرى الجنود العثمانية على عسكر النمسا الذي كان قد انغار على بلاد البشناق والصرب والفلاخ وجلاهم عن الصرب فتقهقروا الى ما وراء نهر الدانوب سنة ١٧٣٧ حتى طلبت النمسا الصلح بواسطة سفير فرنسا فنقد هذا الصلح في ٢٨ ايلول سنة ١٦٣٩ بين الدولة العلية والنمسا وروسيا ووقعت هذه

الدول على المعاهدة المعروفة بمعاهدة بنفراد ومن شرايطها ان تتخلى النمسا للدولة العلية عن بنفراد وعمما اعطى لها قبلاً من بلاد الصرب والفلاخ بمقتضى معاهدة بساروفتس المار ذكرها وتمهدت روسيا بهدم قلاع مينا ازوف وبعد انشأ سفن حربية او تجارية بالبحر الاسود او بحر ازوف وبان ترد للدولة كلما فتحته من بلادها وانتهت هذه الحرب نهاية عادت بالشرف والتفائدة على الدولة العلية باستردادها اكثر ما فقدته بمعاهدة كرلوفتس وبعد ذلك اقم سفير افرنسة الباب العالي بقصد مخالفة هجوم ودفاع بينه وبين السويد صدًا لمطامع روسيا ان اعتدت على احدى الدولتين فعقدت هذه المحالفة سنة ١٧٤٠ ثم عقدت الدولة العلية مع افرنسة معاهدة في هذه السنة وهي عبارة عن تجديد المعاهدة التي كانت بين الدولتين سنة ١٦٧٣ مع زيادة في التسهيلات لافرنسة في تجارتها وارسل السلطان سفيراً من قبله اسمه محمد سعيد ليقيم صورة المعاهدة للويس الخامس عشر ملك افرنسة مع هدايا نفيسة فاقبله الملك بما يليق بمقام مرسله من الاجلال والاحتراف وشيعة كذلك واهدى معه الى الدولة مر كين حرسين وبعض المدفعية الافرنسيين ليعلموا المدفعية العثمانين ويمرئوهم وفي ٢٠ من تشرين الاول سنة ١٧٤٠ توفي شارل السادس عاهل النمسا ولما لم يكن له من الاولاد الا ماري تراز اوصى لها بالملك ولكنها لاقت كثيرين ممن نازعوها اياه كل منهم بسبب وكانت افرنسة في جملة من تدخلوا في هذه الحروب مع النمسا فاعزت الى سفيرها في الاستانة ان يطلب من الباب العالي ان يشترك معها في هذه الحرب على النمسا ويعرض عليه الاحتلال في المجر واسترجاع املاكه فيها وانه بهذه الوسيلة يتقوى على روسيا ويوقفها عن التقدم في بلاده وان لم يفعل ذلك تقدمت روسيا شيئاً فشيئاً في بلاده فلم يصغ الوزراء لنصائح افرنسة هذه مع انها نافعة حقيقة للدولة وان حملت افرنسة عليها مصلحتها واضاع رجال الدولة هذه القرصة ومما يؤسف عليه

تسليمهم ادارة شؤون بلاد الفلاخ والبدان الى بعض اغنياء الروم المقيمين بالاستانة بدلاً من اشراف البلاد الذين كان الباب العالي ينصبهم ولاية في هذه البلاد فارتك الاغنياء جاروا واستطالوا واثقلوا الاهلين بالخراج والضرائب فالوا الى روسيا وياتوا يبتعدون انها ستكون منفذتهم من هذا الجور

وفي ١٣ كانون الاول سنة ١٧٥٤ خطفت المية السلطان محمود خان الاول مأسوفاً عليه من جميع العثمانيين لاتصافه بالعدل والحلم وميله الى المساواة بين رعاياه على اختلاف مذاهبهم وفي ايامه اتسع نطاق املاك الدولة ومحا بمعاهدة بفراد ما لحق الدولة من العار والذلة في معاهدة كولوقش وكانت مدة عمره نحو ستين سنة ومدة سلطته نحو خمس وعشرين سنة انتهى

✽ عد ١٠٣٧ ✽

✽ في ما كان بسورية في ايام السلطان محمود الاول ✽

في سنة ١٧٣٢ كان اسعد باشا اعظم والياً في صيدا وتوفي الامير حيدر شهاب حاكم جنوب لبنان فاجتمع اعيان البلاد وارادوا ان يقيموا مكانه ابنه الامير ملحم والامير احمد فابى الامير ملحم ان يشارك اخاه في الحكم وسار الى صيدا فطلب من اسعد باشا ان يوليه مكان ابيه فخلع عليه وولاه فضم الامير ملحم اخوته اليه وزوج بنته للامير فارس صاحب الشباية العمي وبلنه ان بني علي الصغير اصحاب بلاد بشارة اظهروا الشماة بموت والده وخضبوا ذبول خيولهم بالحناء سروراً فكتب الى اسعد باشا يلتمس منه ان يوليه على بلاد بشارة فولاه فهبض اليها ومال اليه سلمان الصعبي صاحب بلاد الشقيف فامنه وابتاه على ولايته ودهم بني علي الصغير للمناولة فانقضى بهم في قرية اسمها بارون فكسر جمعهم وشته واهلك منهم خلقاً كثيراً وقبض على مقدمهم نصار وفر اخوته فقتل آثارهم الى القنيطرة وقتل بعضاً ونهب تلك الديار وقتل عائداً الى لبنان ومعه نصار

المذكور معتقلاً وبعد مدة حضر اخوته واستماحوا منه ان يطلق اخاهم وقدموا له فدية عنه فغلى سيده واعادهم الى ولاية بلادهم من قبله فهاب الناس سطوته واعتز اهل ولايته

ان اعتزاز اهل لبنان بسطوة الامير ملحهم واليهم حملهم على ان يسطوا على من جاورهم واعتدوا على اهل البقاع فحق سليمان باشا العظم والي دمشق بجمع عسكرياً وسار بهم الى البقاع فاصداً كبت اللبنانيين وردعهم عن سطوهم فرأى الامير ملحهم ما يكون من غوائل القتال فتداركه بان استعطف الوالي واعتذر له عن اهل بلاده وتهد بان يدفع له خمسين الف قرش فارتضى الوالي بشرط ان يقدم له الامير رهناً الى ان يتم دفع المبلغ المتفق عليه ووضع الامير اخاه حسيناً رهناً وبقي عند الوزير الى ان قبض المبلغ

وفي سنة ١٧٣٤ انتقل اسعد باشا العظم من ايالة صيدا الى ايالة دمشق وتولى ايالة صيدا اخوه سعد الدين باشا الذي كان والياً باطرابلس وتولى سلمان باشا العظم اطرابلس وعظمت سطوة بني العظم في سورية وفي هذه السنة توفي الامير عساف العمبي وكان متزوجاً اخت الامير ملحهم ثم توفي اولادها بعد ابيهم فعادت الى دار اخيها الامير ملحهم واخذت نصيبها من ارث زوجها واولادها بسناتين في نهر بيروت وفي سنة ١٧٤١ ادعى اسعد باشا العظم والي دمشق على الامير ملحهم دعاوى لم تكن صحيحة وجهز عسكرياً سار به الى البقاع وبلغ الامير ذلك فشد عسكرياً والتقى الوزير الى البقاع ورأى الوزير ان عسكره لا طاقة له لقتال عسكر الامير فقتل راجعاً الى دمشق وتعبه الامير الى قرب دمشق ثم عاد فاحرق بعض قرى البقاع

وفي سنة ١٧٤٣ اظهر المناولة اصحاب جبل عامل الخروج عن طاعة اسعد الدين باشا العظم والي صيدا وامتعوا عن اداء الاموال الاميرية وشرعوا يعثون

مفسدين في جوارهم وسطوا على اقليم الفلاح التابع ولاية الامير ملحم فكتب
 الوزير المذكور الى الامير ملحم يستنهضه على قتالهم فلبى دعوته وسار من دير
 القمر بعسكر جرار حتى بلغ جسر الاولي عند صيدا واستحوذ الرعب على المناولة
 من قدوم الامير اليهم فوجهوا رسالاً وهدايا الى الوزير يلتمسون الصفرح عما فرط
 منهم ويتمهدون بدفع مما بقي عندهم من المال ومالاً اخر فكتب الى الامير يخبره
 بما كان ويأمره بالعود الى بلاده فابى الامير الامثال وظل سائراً في عسكره
 الى قرية نصار وفيها بنو منكر وبنو صعب ومحازبوهم فخرجوا للمقتاه في عسكرهم
 فهجمت عليهم رجال الامير فاندفعوا من امامهم مدحورين فتمتقهم انبنايون
 وقتلوا بعضهم وتحصن الباقون في القرية فهجم الامير عليهم برجاله فظفر بهم وقتل
 منهم الف وستمائة قتل وقبض على اربعة من مشايخهم ونهب القرية واحرقها
 وعاد الى دير القمر ظافراً معتزاً ومعه المشايخ الاربعة معتقلين فالتاهم بالسجن
 وكتب الى سعد الدين باشا والي صيدا يبشره بالظفر فاجاب مظهرًا رضاه
 ومثنيًا عليه وارسل له نفقات العسكر ثم توسط بمدد الشيخ علي جنبلاط
 امر تخليته سيالهم فاجابه الامير الى ذلك بشرط ان يدفعوا كل سنة ستة آلاف قرش
 وفرسين من الخيل الجياد

وفي سنة ١٧٤٧ تولى الامير ملحم بلاد بعلبك وسير اليها اخويه الامير احمد
 والامير منصوراً يديران شؤنها فابطأا في اداء بعض مالها فكتب اليه الوزير
 يطلب المال وشدد عليه الطلب واغلاظ له الخطاب وكان اسعد باشا ينعض الامير
 ملحم لالتحامه مودة مع اخيه سعد الدين باشا العظم والي صيدا وكانت بين الاخوين
 نفرة فوجس الامير ودعا اعيان بلاده الى اجتماع بالباروك للتشاور والاهتمام
 بجمع المال الباقي للخزينة وبلغ اسعد باشا هذا الاجتماع فوجه رسولا لطلب المال
 في الظاهر واسر اليه ان يجسس اعمال الامير وما ينوي فتمظن الامير لما بطن

فأظهر للرسول البأس والشدة وصرفه غير راضٍ ولما بث لاسعد باشا بعد عوده ما راه عزم الوزير على ان يدهم الامير على غفلة فسار مسرعاً بمسكرو الى صحراء بر الياس قاصداً قتال الامير وكان الامير يقظاً فهض عاجلاً من الباروك بجفيل كبير وحل في المغيبة فلما بلغ الوزير بر الياس مساء وجد نيران الامير تسطع على المغيبة فلم انه يقظ حذور فعدل عما نواه من المداهمة وتلبث ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع زحف الامير بجيشه الى صحراء بر الياس فكانت وقعة بين المسكرين تغلب فيها المسكر اللبناني على المسكر الدمشقي وتبعه الى الجديدة واهلك منه خلقاً كثيراً وعاد الامير بمسكروه الى البقاع فهب ما في قراه واحرقها ووجه فريقاً من مسكروه الى بلاد بعلبك فهبها وازاح واليها الامير حيدر الحرفوش لانه كان مع مسكرو الوزير وولى مكانه اخاه الامير حسينا لانه كان معه ولما عاد اسعد باشا من الحج بلغه ما فعله الامير ببلاد بعلبك فاحتدم غيظاً وحنقاً واخذ يجمع المساكر لقتال الامير ولكن لم يظل الوقت الى ان نفذ الامر السلطاني بضرب عنقه وتولى مكانه ابن عمه سليمان باشا العظم وتوفي سعد الدين باشا العظم والي صيدا وتولى مكانه عثمان باشا المعروف بالحصل

وكان الامير ملهم قد تأخر عن دفع بعض المال بسبب الحرب المار ذكرها فطالبه به عثمان باشا مشدداً عليه بنقده دون امهال ثم شكاه الى الباب العالي فصدر الامر لوالي دمشق ان يساعد والي صيدا على ارغام الامير على القيام بما عليه فهض عثمان باشا الى جسر صيدا وارسل فاحرق اقليم التفاح وقطع شجر الزيتون القريب من نهر صيدا فزحف الامير بمسكروه الى مزبود قاصداً القتال ثم تصالحا وكفل عثمان باشا المال الباقي عند الامير ورجع كل منهما الى محله ثم دفع الامير ما كان عليه من المال

وفي سنة ١٧٤٨ غضب سليمان باشا العظم والي دمشق على الانكشارية

الذين فيها واخرجهم من المدينة قصر احمد آغا فلتجى رئيسهم وبعض جماعته الى جبل لبنان ولاذوا بحمي الشيخ شاهين تلحوق قبلهم وتصب معه اقاربه والمشاخ آل عبد الملك واخذ الجماعة المذكورون يسطون على ابناء السيل وكتب سليمان باشا الى الامير ملحم ان يطردهم من بلاده فامر الامير المشايخ ان يطردوا القلتجي فابوا رعاية للذمام فوجه الامير عسكريا فقاوموه فاحرق مساكنهم وقطع اشجارهم وطردهم وزلاءهم من البلاد فترحوا الى راشيا ثم ارسل القلتجي يلتمس العفو من سليمان باشا فظهر له الصنح وامره بالعود الى دمشق آمنا فاطمان ورجع بجماعته وما عم الوزير ان قبض عليهم وقتلهم جميعا وارسل المشايخ يسألون العفو من الامير ملحم فطيب خاطرهم وامرهم بالعود الى اوطانهم فشخصوا اليه فاكرمهم وعوضهم مما اتقاه لهم

وفي سنة ١٧٤٩ ارسل الامير الى الشيخ شاهين تلحوق ان يسطو على اطراف بيروت لان ياسين بك حاكمها لم يكن يجلي الامير فلم يتمكن ياسين بك ان يدفع الشيخ شاهين عن تعديه المتواتر فشكاه الى والي صيدا فارسل هذا الوالي يعرض ولايتها على الامير ملحم فقبليها منضمة الى ولايته فتوطها الامراء الشهابيون وبقيت لهم الولاية عليها الى ايام الجزائر كما سيأتي وفي سنة ١٧٥٠ اعتدى بعض من بني منكر المتاولة على اقليم جزين وقتلوا رجلين من اتباع الشيخ علي جنبلات فعظم ذلك على الامير ملحم وحشد عسكريا سار به الى قتال المتاولة وبلغ الى جباع الخلاوة التي كان فيها بنو منكر فاتبع معهم وظفر بهم واحلك منهم ثلثمائة رجل وفر الباقون الى مزار هناك فتحصنوا به فوجه الامير اليهم كتيبة راسها الامير مراد اللمبي والشيخ ميلان الخازن فاهلكوا اوائلك المتحصنين عن آخرهم

وفي هذه الاثناء اعتدى الشيخ شاهين تلحوق في البقاع على بعض المارة في

طريق دمشق فوجه سليمان باشا واليهانائه بجماعة من جنوده فباغتوا الشيخ شاهين في قرية تنائيل بالبقاع فانهزم وقتل من اتباعه ثلاثة رجال وبلغ الامير ملحم ذلك فهض برجاله الى البقاع ودهم نائب والي دمشق فقتل من جماعته كثيرين وفر الباقيون الى دمشق فحق سليمان باشا على الامير واخذ يتأهب لقتاله وعرف مصطفى باشا القواع والي صيدا بهذا الخلاف فاهتم باصلاح ذات الين بين سليمان باشا والامير ملحم وشخص الى البقاع وارسل يلاطف سليمان باشا ويعرض عليه وسائل الصلح فعقد الصلح بينهما وبين الامير على ان الامير يدفع للباشا خمسة وسبعين الف قرش تؤد الامير بها وكفله مصطفى باشا والي صيدا وارتب عنده الامير طياً اخا الامير ملحم فبقى عنده خمسة اشهر الى ان جمع الامير المبلغ من البلاد ودفمه

وفي سنة ١٧٥١ دعا الامير ملحم مصطفى باشا والي صيدا الى ضيافته فقدم الى دير القمر ومكث عند الامير اياماً وكان هذا الوالي مغرمًا بالرمي بالبنادق وبارعاً فيه ولذلك لقب بالقواس ثم دعي من صيدا الى الاستانة ونصب وزيراً للدقرية وفي هذه السنة تخاصم رجل من دير القمر مع خادم للمشايع النكدية وقتل الخادم فقبض الامير على القتائل وادعه السجن لينظر بالدعوى عليه ولم يكن القتل تصمماً وعرضت امه مبلغاً عظيماً من المال تفديه به فتردد الامير بقتله وشمر بذلك المشايخ النكدية فهجم بعضهم على السجن ليتلوا القتائل فنههم عن الوصول الى السجن لكنه اضطر اخيراً ان يقتله مرضاة لهم واكن البعض لهم وعزم على الاقتصاص منهم متى منحت الفرصة وكان بين الشيخ خطار والشيخ كليب النكديين عداوة قدحت زناد الخلاف بينهما وهض احدهما على الآخر ففاهما الامير من البلاد فسافرا الى حاصيا واحرق الامير منازلهما بدير القمر وهدمها ثم صالح الامير اسماعيل والي حاصيا بينهما وسال الامير النفو

عنهما فرضي عنهما ورجما الى المتاصف ثم توفي الشيخ خطار وطيب الامير قلب
الشيخ كليب ورجمه الى دير القمر وعمر منزله

وفي سنة ١٧٥٤ دخلت شوكة صير في يد الامير ملحم فلم يكثر بها
ودخل الحمام وتطيب فورمت يده ورماً عظيماً وخبت القرحة حتى اعجزت
الاطباء عن مداواتها ونحل جسمه واشتغل بنفسه عن مهام تدير البلاد فطمع
ايمانها به واتمروا عليه مع اخويه الامير احمد والامير منصور فترك لهما مقاليد
الولاية مكرها فقتلها وسار هو بيماله الى بيروت وتوطنها متزهاً عن الاحكام
ومتقطاً الى درس الفقه ومعاشرة العلماء المسلمين وبقي فيها الى سنة ١٧٦١ حين
داهمه مرض الموت فدفن الشيخ سعد الحوري صالح واقامه وصياً على اولاده
لانهم كانوا صغاراً وهم ستة امراء محمد ويوسف وقاسم وسيد احمد وافندي
وحيدر وتوفي بيروت ودفن في جامع الامير متقصد التنوخي وعمره ستون
سنة انتهى

❖ عدد ١٠٣٨ ❖

❖ في السلطانين عثمان الثالث ومصطفى الثالث ❖

اما السلطان عثمان خان الثالث فهو ابن السلطان مصطفى الثاني ولد سنة ١١١٠
هـ الموافقة لسنة ١٦٩٦ م وتسلم منصة الملك بعد وفاة محمود خان الرابع سنة ١٧٥٤
وسمى في منصب الصدارة نثانجي علي باشا بدلاً من محمد سعيد باشا المار ذكره
فاسماً المسمى معتدلاً على رضى السلطان عنه واهاج الرعية وكان من عادة هذا
السلطان ان يخرج متكرراً للوقوف على حقيقة اعمال اعوانه واحوال رعيته فعلم
بنفسه بظالم وزيره ومطامه فامر بقتله ووضع رأسه في صحن من فضة على باب
السراي عبرة لغيره وعين مكانه مصطفى باشا سنة ١٧٥٥ ثم عزله سنة ١٧٥٦ واقام
مكانه محمد راغب باشا الشهير وكان من فحول الرجال المتقلبين بالناصب والمخكين

بالسياسة الا ان الله لم يفسح باجل هذا السلطان قنوفي في ١٦ صفر سنة ١١٢١
(٣٠ تشرين الاول سنة ١٧٥٧) ولم يكن في ايامه احداث تذكر فكانت مدة
ملكه ثلث سنين واحد عشر شهراً وعمره ستون سنة

وخلفه السلطان الغازي مصطفى خان الثالث وهو ابن السلطان احمد الثالث
ولد سنة ١١٣٩ هـ وسنة ١٧٢٦ م وكان ميالاً الى الاصلاح راتباً في تقدم مملكته
وكان وزيره راجب باشا المار ذكره هاتماً بذلك فبني محلات للحجر على الواردات
من الخارج في ايام الاوبئة وانشأ مكتبة عمومية انفق عليها من ماله الخاص وفكر
في وسيلة غريبة لتسهيل النقل داخل المملكة لمنع الغلاء ورواج التجارة ذلك ان
يصل بين دجلة وبوغاز الاستانة بخليج عظيم يستعين عليه بمجاري بعض الانهار
والاودية ما امكن وربما كان ائمه لو امهله المنون لانه توفي في سنة ١٧٦٢

وبعد موت هذا الوزير انتشبت نار الحرب بين الدولة العلية وروسيا فان
اغوست الثالث ملك بولونيا توفي في تلك الاثناء فسعت كارينا الثانية قيصر
الروس باقامة ستانسلاس بونيا ثوسكي ملكاً خلفاً لما تعهدت روسيا للدولة العلية
ان لا تتدخل بشؤون بولونيا وبمجة تأمين بولونيا ووقايتها من الحرب الاهلية
احتلت جنود روسيا فرسوفيا بالاتفاق مع بروسيا فاقام السلطان الحجة على هذا
الاحتلال فاجابته روسيا وبروسيا ان لا غرض لهما الا تأمين بولونيا وانه اذا
اراد فليشترك معهما في ذلك ولم يكن ذلك الا خدعة ومات بطرس الثالث قيصر
روسيا فخلفته كارينا الثانية ادهى نساء عصرها واقواهن فزادت المسالة ارتباكاً
واهمية واتفق ان بعض سكان القلاخ النصارى اهزموا الى ارض روسيا فطلب
الباب العالي اخراجهم منها فكان الجواب مهيئاً اسخط السلطان جداً فاوعز الى
كريم كراي خان القرم ان يوجد سبياً للحرب فخرش بعض القوزاق التابعين
لروسيا ان يمتدوا على بعض المدن التابعة للدولة فلغاروا على احدى المدن العثمانية

وقتلوا بعضاً من سكانها فمالت الدولة روسيا بالحرب وانغار كريم كراي على اقليم
سوريا الجديدة الذي كانت روسيا قد تمهدت للدولة بتركة دون استعمار ليكون
فاصلاً بين املاك الدولتين فعمرتة روسيا فخر ب كراي كريم كراي بعض مستعمرات
الروس واخذ بعض الاسرى منهم وسار الوزير الاعظم محمد امين باشا بجيش
للدفاع عن املاك الدولة في الفلاخ والبغدان فلم ينجح لسؤ تدبيره فامر السلطان
بقتله سنة ١٧٩٦ ونصب مكانه في الصدارة وقيادة الجيش مولد واني باشا فكان
اكثر خبرة بامور الحرب ولكن بينما كان جيشه يعبر على جسر من سفن نهر ا كان
الجيش الروسي على ضفته الاخرى فاض النهر فاقبل السفن وغرق من كان
عليها وقتل الروس من عبروا اليهم عن آخرهم فاحتل الروس اياتي الفلاخ
والبغدان

وكانت روسيا في هذه الاثناء تبذل الجهد بأثارة رعايا الدولة عليها فهيجت
سكان المورة على العصيان واخرجت بعض سفنها من بحر البليتك فدارت حول
اوروبا الغربية وبلغت بلاد اليونان فاستحوذت على بلاد كوردن لتجرى
اليونان على خلع الطاعة فسارعت الدولة الى اطفاء الفتنة وخرجت مراكب الروس
من كوردن قاصدة جزيرة ساقس فالتقت بالاسطول العثماني في المضيق الذي
بين الجزيرة وساحل اسيا الصغرى فتلظت نار القتال ساعات وكان النصر للاسطول
العثماني الذي عاد بعد الظفر الى ميناء جشمه وتبعته سفينة روسيتان ظن العثمانيون
انهما هاربتان من الاعداء وقاصدتان الانضمام الى اسطولهم فلم يتعرضوا لدخولهما
في المرفأ فالتقا للحال ناراً على المراكب العثمانية فاشتعل البارود الذي فيها واحرق
المراكب وغرقها في ٦ تموز سنة ١٧٧٠ م

وعزم الاميرال الروسي ان يهاجم الاساتنة بمراكبه فلم يوافقه قائد الجيش
البحري واثّر احتلال جزيرة انوس اولاً لتكون مركز الاعمالهم الحربية وتمكن

البارون دي توت المجري الذي دخل في خدمة الدولة ان يحصن في خلال حصار
لنوس مضيق الدردانل بما امكن من السرعة حتى استحال على صراكب العدو
العور بهذا المضيق وحول عدة صراكب تجارية الى سفن حربية وجوزها بالمدافع
والمدفعية بسرعة غريبة حتى تمكن حسن بك الذي اصره على هذه المراكب ان
يقاقل الاسطول الروسي على لنوس ويبعده عنها فسامه السلطان مكافأة له قبطان
الاسطول العثماني ورفاهه الى رتبة باشا ولم ينبجح الروس في طرايزون التي حاولوا
الاستيلاء عليها لكنهم احتلوا بلاد القرم واعلنوا انفصالها عن الدولة واستقلالها
تحت سيادة روسيا وحماتها وجعلوا شاهين كراي خاناً عليها خاضعاً للقيصرة
كاترينا الثانية

وفي سنة ١٧٧٢ تهادن التريقان وارسل كل منهما مفوضين للمخاطبة باصر
الصلح وعقد مؤتمر لذلك بمدينة فوكشان بايالة البعدان فمقد المجلس الاول في ٨
آب سنة ١٧٧٢ واتفق الجميع على مدة اجل الهدنة الى ٢١ ايلول من السنة المذكورة
فاجتمع المؤتمر في ذلك النهار فطلب مفوضو روسيا الاعتراف باستقلال قطر القرم
وبالحق لروسيا ان تسيّر مراكبها في البحر الاسود وسائر بحار الدولة العلية فلم يقبل
مفوضو السلطان هذه الشروط فدأجل الهدنة الى سبعة اشهر واجتمع بعدها
المؤتمر في بوخارست فطلب مفوضو كاترينا قيصرة الروس شروطاً اكثر اجحافاً
بمقوق الباب العالي وظهر ان الملكة قصدت بذلك مداومة الحرب فنبذ مفوضو
السلطان هذه الشروط وفي ٢٢ اذار سنة ١٧٧٣ صدرت الاوامر لاجيش العثماني
ان يستأنف القتال في اعمال الدانوب فقيض الله النصر للجنود العثمانية وتقهقر
الروسيون في عدة مدن هناك

وكان الاسطول الروسي باقياً في البحر المتوسط وكان علي بك استبد بشؤون
مصر واصبح كانه مستقل بها فخابر الاسطول الروسي ليمده بالذخائر والاسلحة

ليتم استقلاله فارتاح الاميرال الى ذلك رغبة في اشغال الدولة بحروب داخلية
 وقبح علي بك بعض مدن سورية وعاونه على ذلك ضاهر العمر والي عكا حينئذ
 ورجىء تفصيل اخبار هذه الحملة الى ما سنذكره عن سورية واخبار نهاية هذه
 الحرب الى ما بعده ونجتزئ الآن بالقول ان السلطان مصطفى الثالث عاجلته
 المنية في ٢١ كانون الثاني سنة ١٧٧٤ بعد ان استمر على سرير الخلافة ست عشرة
 سنة واشهرًا انتهى

﴿ عدد ١٠٣٩ ﴾

﴿ في بعض ما كان بسورية في ايام السلطانين عثمان الثالث ومصطفى الثالث ﴾
 في سنة ١٧٥٥ كان عبد الله باشا الشنجي والياً على دمشق انعمت عليه
 الدولة بهذا المنصب لما كان بين الانكشارية والبقاقول من العداوة فحضر الى هذه
 المدينة ومعه ثلثة عشر الف رجل فاجتمع اهالي دمشق الى الميدان قاصدين منعه
 عن الدخول الى المدينة فدهمهم ليلاً وقتل منهم كثيرين ودخل المدينة فخافه
 الناس وقيل انه كان يتكر ليلاً ويطوف في شوارع المدينة فيقتل كل من وقعت له
 شبهة فيه فأمن المدينة وردع الاوباش فيها وفي السنة المذكورة وقعت النفرة بين
 الامير احمد واخيه الامير منصور وبين ان اخيهما الامير قاسم ابن الامير عمر
 فترج الامير عمر الى البقاع وقطع الطريق عن محضرون الى بلادها فارسل عمه
 يسترضيانه واعطياه غزير ولما رأى الامير ملحم ان اخويه لم يحفظا ذمامه دعا
 الامير قاسم وكاشفه بسره و اشار اليه ان يتوجه الى الاستانة ويلتمس من الباب
 العالي الولاية على جبال الشوف ويلتمس لنفسه الولاية على بلاد جليل وان تكون
 الولايتان اقطاعاً لهما ولذريتهما واصحبه بكتاب الى مصطفى باشا القواس الذي كان
 قبلاً والياً على ايالة صيدا وكان يجب الامير ملحم وقد رقي الى وزارة الدفترية
 فسار الامير قاسم سنة ١٧٥٨ الى الاستانة فرحب به مصطفى باشا المذكور

ووعده بقضاء حاجته ولكن حال دون ذلك وفاة السلطان عثمان وخلافة السلطان
 مصطفى وعزل مصطفى باشا عن منصبه لكنه عندما عزم ان يبارح الاستانة قدم
 الامير قاسم الى علي باشا الحكيم الذي خلقه في الدقترية واوصاه به فانزله عنده
 مكرماً ثم اصحبه بكتاب الى عبد الله باشا الشنجي والي دمشق ان يقيه عنده الى
 ان يصدر الامر السلطاني بقضاء مأربه فسار من الاستانة الى دمشق فالتفاه
 عبد الله باشا مرحباً وعرض عليه ما يريد من الاقطاعات في ولاية دمشق فلم
 يقبل احدها ودنا وقت سفره الى الحج فامر ان يبقى بدمشق ورتب له الاقامات
 الوافرة ولما عاد عبد الله باشا سنة ١٧٥٩ من الحج لاقاه الامير قاسم الى المزاريب
 وقدم له اثني عشر جواداً من جواد الخيل فلقاه الوزير بالباشا والاعزاز ولكن
 ورد في اليوم التالي خبر عزل علي باشا من الدقترية ورجع الامير مع الوزير الى
 دمشق وبعد بضعة ايام عزل عبد الله باشا ايضاً عن ايالة دمشق فضاقت صدر
 الامير وعيل صبره فاتي الى فالوغا ونزل على الامير شديد مراد العمي فكتبه
 عماء في امر الصلح فاجابها الى ذلك وعقد بينهما عهد وثيق على حفظ المودة
 والمسألة فحضر من فالوغا الى دير القمر فتباها وتوجه الى الحدث فوطها ثم حضر
 اليه رسول من قبل الباب العالي مصحوباً بامر الى نعمان باشا والي صيدا وفرمان
 ايولي الامير قاسماً على الشوف وماحتاه فارس الامير الى عميه وكتب اليهما انه مقيم
 على العهد ويؤثر رضاهما على الولاية وطلب منهما سبعة آلاف قرش ليدفعها صلة
 لرسول السلطنة فلم يشأ عماء دفعها فنهض الى صيدا ودفع الامر الى عثمان باشا
 واليهما فخلع عليه خلعة الولاية على الشوف ودخل الى بيروت فجاة واستولى عليها
 قهر عماء ولم يشاء ان يؤذيها وجما اكبر الجبل واعيانه فرفعوا عريضة الى والي
 صيدا انهم لا يرضون ان الامير قاسماً يحكم فيهم بل يتسبون اعادة الولاية الى
 الاميرين احمد ومنصور ودفعوا له خمسين الف قرش فعزل الامير قاسماً وسار الامير

فاسم الى البقاع فكتب له عماء راغبين في الصلح معه فلجا بهما الى ذلك واتي الى عين دارا وكانت من اقطاعه وبقي هناك وفي سنة ١٧٦٢ زوج به عمه الامير منصور بابنته ليقربه اليه فولد له منها الامير حسن والامير بشير الكبير ثم ترك عين دارا وقطن بشامون ثم انتقل الى بيروت ثم الى غزير التي كانت من اقطاعه وتوفي فيها

وفي سنة ١٧٥٧ كانت في دمشق عدة وقائع بين الانكشارية والقبائل وكان دروز الجبل ينجدون الانكشارية واضطر عبد الله باشا الشنجي ان يجعل عسكريه بياغت منازل الانكشارية وقتل من العسكري نحو عشرين رجلاً ولكن اضطر الانكشارية ان يخرجوا من دمشق نحو الف فارس

وفي سنة ١٧٦٢ وقعت النفرة بين الامير منصور واخيه الامير احمد وتنازعا الولاية وكان اعيان ولايتهمما اتسما في ايام الامير ماجم على حزين احدهما يعرف باليزبكية والاخر بالجنبلاطية وكان الامير جانماً الى الشيخ عبد السلام العماد زعيم اليزبكية والامير منصور يميل الى الشيخ علي جنبلاط زعيم الجنبلاطية وكان بين الزعيمين مناظرة فسار الامير احمد الى دير القمر عازماً على ان يستبد بالولاية وتوجه الامير منصور الى بيروت وكتب الى محمد باشا العظم والي صيدا ليجعله منفرداً في الولاية فاجبى دعوته وسار بمسرك الى حرش بيروت ثم نهض الامير منصور الى دير القمر لقتال الامير احمد ففر الى كفر نبرخ ودعى اليزبكية لقتال اخيه فلم يجيبوه اليه بل اتقاد الشيخ عبد السلام العماد والشيخ شاهين تاجوق عميدا اليزبكية الى الامير منصور فاستقل بالولاية وكان مديره الشيخ منصور اده وقدّم الامير الى الوزير عشرة آلاف قرش فعاد الى صيدا وبقي الامير احمد في كفر نبرخ وتوسط الشيخ علي جنبلاط والشيخ عبد السلام باصر الصلح بين الاميرين فصالحا على ان يسكن الامير احمد دير القمر غير متعرض لولاية

أخيه وكان الأمير يوسف ابن الأمير ملحم أخيهما محارباً للأمير أحمد فضبط الأمير منصور أملاكه وأملاك أخوته وكان الشيخ كليب والشيخ خطار النكديان في خدمته فهدم مساكنهما وانهزما إلى راشيا فسمى الشيخ علي جنبلات بالصلح بين الأمير يوسف والأمير منصور فرضى الأمير منصور عن الأمير يوسف ابن أخيه وحضر لديه فالتقاه بالباشة لكنه ما برح ضابطاً أملاكه وأملاك أخوته وقام الأمير يوسف من دير القمر

وكان الشيخ سعد الحوري وصياً ومدبراً لأولاد الأمير ملحم ولما علم ان الأمير منصور ما انفك ضابطاً أملاكهم فاخذ يجابر اعيان البلاد في شأن الأمير يوسف وأخوته ودرى بذلك الشيخ علي جنبلات فتأصح الأمير منصور ان يسلم أولاد الأمير ملحم أملاكهم فلم يتصح فسمت نفسه تصرف الأمير وانحاز إلى نصرته الأمير يوسف بمساعدة الشيخ سعد الحوري وباتفاق مع الشيخ كليب النكدي وطاف شيخ عتال الدروز مظهراً انه يزور الخلوات لامور دينية وكان يرشدهم سرّاً إلى مائة الأمير يوسف ثم توجه إلى الأمير يوسف في بشامون وقص عليه ما عمل وما رأى فنهض الأمير يوسف قاصداً دمشق والتقاء الشيخ سعد الحوري إلى قب الياس فسار إلى دمشق وكنان وإياها حينئذ عثمان باشا الكرجي وطلب مساعدته فكتب إلى ولده محمد باشا وإلى اطرابلس ان يوايه بلاد جليل فماد الأمير يوسف وكتب إلى بعض محاربيه ان يلاقوه إلى جليل فلاقاه اكثر مشايخ البلاد ثم سار إلى محمد باشا وإلى اطرابلس وكان وقتئذ في اللاذقية فولاه على بلاد جليل والبترون وأتى سنة ١٧٦٣ إلى جليل واستقر فيها وآياً فقاطر إلى الأمير يوسف محاربوه من الشوف وغيرها وكثر اصحابه واعوانه وارتفع شأنه بتدبير الشيخ سعد الحوري وكان المشايخ آل حماده يتولون بلاد جليل والبترون فخار بهم الأمير وكسرهم في عدة وقعات حتى اضعفهم عن طلب

الولاية واجبه اهل هذه البلاد وعاونوه على رغبته وفي سنة ١٧٦٤ استجده
 عثمان باشا والي دمشق لفتح قلعة سانور من صاحبها محمد الجرار فسار الامير
 بجيش من لبنان فالتقى بالوزير وحاصروا القلعة فلم يفتحوها قيل لتأخر رجال
 الامير لانهم قيسيون واصحاب القلعة كذلك ومع ذلك غمر الوزير الامير باكرامه
 ورضاه ووجس الامير منصور من الامير يوسف لئلا يتصدر للولاية ومع ذلك
 اغراه الشيخ عبد السلام العماد بالانتقام من الشيخ علي جنبلط فطاوعه فلم
 الشيخ علي بذلك فراسل الامير يوسف وهيجبه على اخيه الامير منصور فنهض
 من دير القمر الى مزرعة الشوف ولاقاه الشيخ علي ومحازبه قائلين انهم لا
 يريدون غيره والياً وعزل حينئذ محمد باشا والي صيدا الذي كان الامير منصور
 يعتمد عليه فعدل عما كان قد عزم عليه من مضادة الشيخ علي جنبلط واضطر ان
 يلاطفه وادخل بعض الامراء في الصلح فخمدت نار الفتنة

وفي سنة ١٧٦٦ قبض الامير يوسف على جماعة من الحمادية لتعدياتهم
 فالتجأوا الى والي طرابلس فامدهم بمسكر وحضروا الى بزيتر بكورة اطرابلس
 فسار الامير يوسف اليهم وانتشب القتال بينهم في اميون فانكسر عسكر اطرابلس
 وحاصر جماعة منه في البرج الذي باسفل القرية وقتل منهم عدة رجال ثم سلموا
 وانصرفوا الى اطرابلس ورجع الامير الى جبيل وفي سنة ١٧٦٧ ولد للامير قاسم
 ولد سماه بشيراً وهو الامير بشير المعروف بالكبير وبعد ثلثة اشهر ونصف توفي
 ونظم بعض الشعراء تاريخاً لوفاته وهو

أيا قاسماً قد فقت فضلاً على الوري وسرت الى مولاك حين مسيركا
 ومن بالشهابيين قبلك قد رقي الى درج العلياء ارخ نظيركا
 سنة ١١٨١ الموافق ١٧٦٧م

وفي سنة ١٧٧٠ توفي الامير اسماعيل ابن الامير يوسف ارسلان بلا عقب

فاوصى بماله للأمرء آل شهاب فاختلف الامرء الموصى لهم في قسمة التركة ولا سيما الامير علي اخو الامير منصور واخوه الامير يونس والامير سيد احمد ابن الامير ملحم فاصح بينهم الامير منصور ناركا نصيبه من الوصية وقسم بينهم فاخذ الامير علي العقار الذي في وادي شعور والامير يونس ما كان للموصى في برج البراجنة والامير سيد احمد طاحون الخاضة وبعض العقار في نهر بيروت

✽ عدد ١٠٤٠ ✽

✽ خروج الامير علي بك المصري والشيخ ظاهر العمر في سورية ✽
في اثناء الحرب بين الدولة وروسيا ارسلت روسيا اسطولاً الى البحر المتوسط كما مر واثارت بدساتيسها ومساعداتها كثيرين من نواب السلطنة عليها وفي جهتهم هيجت الامير علي بك المصري فحسنت له الانتفاض على الدولة والعصيان عليها فشد الجنود في مصر وارسلها بقيادة محمد بك المكنى بابي الذهب الى الحجاز لاخراج الشريف من مكة ولما وصل الى جده ملكها بالامان وولى عليها حسن بك ثم سار الى مكة المكرمة وطرد الشريف منها واقام غيره مكانه ورجع الى مصر فاشهر الامير علي بك بسطوته وصولته في كل مكان وضربت المسكة باسمه وخلع الوزير القائم على مصر من قبل الدولة واقام عليها والياً من قبله ولائشغال الدولة بمحاربة روسيا اغضت على جسارته وكان حينئذ والياً على عكا الشيخ ظاهر العمر واصل هذه الاسرة من المدينة المنورة اتى زيدان جدهم الى صند فولد عمر فتولى على عكا في ايام الامير بشير الاول الشهابي وعند وفاته خلفه ابنه ظاهر العمر وجهله والي صيدا حاكماً على عكا محل ابيه وكان متفقاً مع المشايخ المتأولة بحكام صور وبلاد بشاره ووقعت نفرة بين الشيخ ظاهر وعثمان باشا الصادق والي دمشق فشد هذا الوالي عسكرياً واستجد الامير منصور حاكم الشوف لقتال الشيخ ظاهر العمر ولما علم الشيخ ظاهر بذلك كتب

الى الامير علي بك والي مصر وارسل له هدايا ووزن له الخروج على سورية
 وطلب ان يمدد بالعساكر فسولت له نفسه امتلاك سورية بفرصة اشتغال الدولة
 بحرب روسيا فجهز ستة مناجق كبار وأمر عليهم اسماعيل بك واصحابهم بمشورة
 آلاف مقاتل من الغز والعرب والمغاربة وامرهم ان يكونوا منقادين لطاعة
 ظاهر العمر وارسل الشيخ ظاهر اولاده فالتقوهم في يافا وحضروا بهم الى عكا
 وقدم لهم الشيخ ظاهر الذخائر ولما علم عثمان باشا بذلك عدل عما كان بنفسه من
 الانتقام من الشيخ ظاهر واخذ يتجهز للحج وسار العسكر المصري يتقدمهم
 الشيخ ظاهر واولاده الى جهة المزاريب وفي نية الشيخ ظاهر ان يلتقي عثمان
 باشا هناك فيهلكه فأبى اسماعيل بك امير العسكر المصري ان يضر بالحجاج وعاد
 بمسكره الى يافا فشكاه الشيخ ظاهر الى الامير علي بك بمصر فاخذ يجهز عسكرياً
 آخر يرسله الى سورية وأمر عليه محمد بك المكنى بابي الذهب وسنة ١٧٧٠ بلغ
 بمسكره الى جهة الرملة فوجد اسماعيل بك هناك ووافى اليه الشيخ ظاهر واولاده
 ومشايخ المناولة فانضموا الى عسكره فألف جيش لا يقل عن ستين ألفاً ولما علم
 عثمان باشا بقدمهم لقتاله ارتاع ومع ذلك خرج بمسكره للقتال فم يثبت رجاله
 الأ قليلاً وانهمزوا وخيم ابو الذهب بجيشه حول المدينة فأصدأ حصارها وكان
 الامير علي بك اصحب ابا الذهب برسالة طويلة أثبت الامير حيدر شهاب صورتها
 في تاريخه فخواها الوعد والوعيد وتعداد مظالم عثمان باشا وانغراه القضاة والحكام
 واصحاب المناصب بالمساعدة للجند على كته وردعه ولما نشرت هذه الرسالة
 على خاصة اهل دمشق وعامتهم خرجوا الى محمد بك ابني الذهب مرحبين طائعين
 طالين الامان فأمهم ودخل المدينة واستقر في دار الوزارة وأمر باطلاق المدافع
 على القلعة فطلب من بها الامان وتسلم القلعة ايضاً

وكان الامير منصور الشهابي يجب ظاهر العمر وبينهما علاقة ود ومصاحبة

فاستمال الشيخ ظاهر ابا الذهب الى الامير وكتب له يطيب قلبه ولما علم الامير منصور بدخول ابي الذهب الى دمشق ارسل اليه ثلاثة افراس من جياذ الخيل وكتب له كتاباً أثبت صورته ايضاً الامير حيدر في تاريخه واجابه ابو الذهب عليه احسن جواب واما عثمان باشا فتوجه بعد انهزام عسكره الى حمص وارسل نائبه الى الامير يوسف شهاب يمنه على انجاده بالرجال وهو اقام يمشد الجنود من تلك الجهات حتى تألب عنده خلق كثير ومن بعد دخول ابي الذهب الى دمشق طفق اسماعيل بك المذكور يغير قلبه ويثني عزيمته ويخوفه من عواقب الامور بان الدولة لا بد من ان يخلو بالهامن الحرب فتلقت الى مصر بعين الانتقام ومن عصى السلطان فقد عصى الله وما زال به حتى نهض ابو الذهب ليلاً بمساكره مفارقاً دمشق فمجب الناس كثيراً من هذا التغيير غير المتظر ورجع الشيخ ظاهر العمر ومشايخ المناولة كل الى محله ولما بلغ عثمان باشا خبر رحيل ابي الذهب اسرع الى دمشق وكان الامير يوسف الشهابي قد جمع الرجال في البقاع وسار مجداً الى دمشق فاكرمه عثمان باشا غاية الاكرام وخلق عليه ورجع الى دير القمر واقام بها فمات اليه اعيان البلاد ولهجت الاسن بالثناء عليه ووجس الامير منصور من انه لا بد ان يزوجه في الولاية وزينت له الجبانة ان يخلع نفسه منها ويسلمها الى الامير يوسف وكاشفه بذلك فتمنع الامير يوسف اولاً من ذلك مجاملةً واحتشاماً وتخيلاً الامير منصور هذا خداعاً فارسل الامير اسماعيل امير حاصيا الى الامير يوسف يقنعه بقبول الولاية فافتتح فسار الامير منصور من بيروت الى الباروك والتقاء الامير يوسف من دير القمر فتنزل الامير منصور عن الولاية الامير يوسف بمحضرة اعيان البلاد وكتب الى عثمان باشا يخبره بذلك ويسأله ان يكتب الى ابنه درويش باشا والي صيدا ان يوجه الخلع الى الامير يوسف فكان ذلك جل ما يبتغي عثمان باشا فاجابه الى طلبه وارسل درويش باشا

الخلع الى الامير يوسف فتولى البلاد من ظاهر اطرابلس الى ظاهر صيدا وتوطن
الامير منصور بيروت الى ان توفي

ووصل محمد ابو الذهب الى مصر فجأة فتعجب الامير على بك كل العجب
اذ كان يعلم دخوله الى دمشق وطرده عثمان باشا وساله عن سبب عوده بنقته فجعل
السبب تصلف الشيخ ظاهر وعشيرته عليه ونسبهم الى الخيانة والمكر فكتب الامير
علي بك الى الشيخ ظاهر يعاتبه فاجابه منكرًا ما عزاه اليه ابو الذهب وارسل
اليه ابنه الشيخ عثمان ليكون رهينة على صدق قوله واخلاصه فتحقق علي بك
خيانة ابي الذهب ولم يلبث ابو الذهب حتى خرج الى الصعيد وابشداً يحشد
الرجال فجمع الامير علي بك عسكرياً وامر عليه اسماعيل بك المذكور وارسله
لتتال ابي الذهب في الصعيد فاتق اسماعيل بك وابو الذهب على الامير علي
بك وعاد الى القاهرة بالجيوش الغفيرة فاضطر علي بك ان يفر من القاهرة
الى عكا عند الشيخ ظاهر العمر وجلس ابو الذهب على تحت القاهرة ونودي
باسمه

وكتب علي بك والشيخ ظاهر الى الكونت ارلوف امير الاسطول الروسي
في البحر المتوسط ان ينجدهما فابي دعوتها بارتياح وكان في هذه الاثناء ان عثمان
باشا والي دمشق اراد ان ينتقم من المتاوله والشيخ ظاهر العمر لمعاونتهم العسكري
المصري فجمع عسكرياً ضخماً سار به الى بحيرة الحولة فحشد الشيخ ظاهر والمتاوله
حشداً كبيراً وكبسوا ليلآ عثمان باشا فاندعرت عساكره وقتل منهم خاق كثير
وغرق منهم جماعة في بحيرة الحولة وفر عثمان باشا بفر قليل وغنم المتاوله باسلاهم
وكل ما كان في معسكرهم وانهزم ايضاً درويش باشا والي صيدا ابن عثمان باشا
مع ابيه الى دمشق ثم عاد الى صيدا فعصى عليه مشايخ المتاوله وارسلوا يهددونه
ليقوم من صيدا وكتب عثمان باشا الى الامير يوسف ان يجمع رجال الجبل

ويردع المتأولة فهض من دير القمر بمجمل زهاء عشرين ألفاً ولكن اعتصب عليه المتأولة والشيخ ظاهر العمر وخانه بعض رجاله فلم ينجح بمجملته عليهم وعاد الى لبنان بعسكره مكسوراً وخاف درويش باشا وفر من صيدا الى دمشق ولما علم الشيخ ظاهر العمر ونزله علي بك بقيام درويش باشا من صيدا سوت للشيخ ظاهر نفسه الخروج والعصيان فارسل احد خواصه يسمى احمد آغا الدنكرلي فاستولى على صيدا وصار نائباً من قبله فيها فكتب عثمان باشا والي دمشق الى الباب العالي عما كان فصدر الامر بقتال ظاهر العمر وعلي بك والمتأولة وردعهم عن عصيانهم وتوفي في اثناء ذلك عثمان باشا والي دمشق وخلفه عثمان باشا المصري وكتب الى الامير يوسف حاكم لبنان ان يجمع الرجال ليكونوا مع عسكر الدولة وساروا جميعاً وكانوا نحو عشرين ألفاً فقاموا الحصار على صيدا سبعة ايام واذا بالاسطول الروسي قد اشرف على المدينة وشرع باطلاق المدافع على العسكر العثماني ورجال لبنان فتنحوا الى حارة صيدا وكتب الشيخ ظاهر الى الامير يوسف ان يرجع بعسكره الى جسر صيدا وهناك يكون الاتفاق بينهما فأبى الامير فسار الشيخ ظاهر بعسكره وفرسان الغز الذين اتوا مع علي بك وكانوا نحو عشرة آلاف وانتشب القتال بينهم وبين عسكر الدولة والامير وكان الظفر للشيخ ظاهر وعسكره فانقلب عسكر الدولة راجماً الى دمشق وعاد الامير يوسف برجاله الى دير القمر

وبعد ان رفع الاسطول الروسي الحصار عن صيدا سار الى بيروت وشرع باطلاق القنابل على ابراجها فهرب الامراء الشهابيون والاهلون من المدينة ودخلها الروسيون وانهبوا كل ما وجدوا وعادوا الى مراكزهم ولما بلغ الخبر الى الامير يوسف سار من دير القمر برجاله الى حدث بيروت فارسل امير المراكب يطلب منه نفقة مراكبه ليتحول عن المدينة فارسل له سبعة آلاف وخمس مئة قرش

ويروي خمسة وعشرين الف قرش فاخذها وعاد بمراكبه الى عكا كان كل ذلك في سنة ١٧٧١ وفي سنة ١٧٧٢ توجه الامير علي بك ومعه عساكر الشيخ ظاهر العمر قاصداً الديار المصرية ليسترد ولايته عليها فالتقاء بجوار غزة محمد بك ابو الذهب والي مصر حينئذ وانتشب القتال بين عسكر التريقين فانكسر عسكر الامير علي بك كسرة هائلة وجرح هو في وجهه جرحاً بالغاً وسقط على الارض فانكب عليه ابو الذهب وقبل يده وبكى عليه واقبلت عليه السناجق يقبلون يده وحملوه الى مصر واحضر له ابو الذهب الجراحين يداونون جرحه حتى اوشك ان يبرأ ثم دسوا له سمّاً في جرحه فمات وانقضى دوره

وابتداً دور احمد الجزائر وهذا الرجل كان بشتاقي الاصل اتى الى مصر في ايام ولاية الامير علي بك المذكور وارتكب جرائم وارادت الحكومة حبسه ففر الى الامير يوسف شهاب حاكم لبنان سنة ١٧٧٠ فاقام عنده اياماً ثم ارسله الى بيروت ورتب لها نفقةً من جركها ثم سار الى دمشق فاستخدمه عثمان باشا واليها ولما ارسل عثمان باشا المصري الى الامير يوسف الشهابي عسكراً ليضم اليه رجاله ويخرجوا الدنكرلي من صيدا كما مر كان الجزائر في جملة عسكر الوالي وبعد ان ضرب الاسطول الروسي بيروت ثم تحول عنها قدم الجزائر مع نائب عثمان باشا اليها وامر عثمان باشا الامير يوسف ان يسلم الجزائر بيروت ليحافظ عليها اذا طرقتها الاسطول الروسي ثانية فسلمه المدينة وبقي معه ثلث مئة رجل من المغاربة وشرع الجزائر يرمم اسوار بيروت المهتمة ويهيء معدات للحرب والحصار ويمنع اهل الجبل من الدخول اليها ولا يدع شيئاً يخرج منها فتحقق الامير يوسف انه يريد العصيان عليه والخروج عن طاعته فجمع عسكراً حضر به من دير القمر الى ببدا فكتب اليه الجزائر يطلب الاجتماع به بنهر قليل في ظاهر المدينة فحضر الامير الى المصيطبه وخرج الجزائر ببعض اصحابه اليه واظهر الجزائر التلطف والاتضاع

للامير وتبرأ من الخروج والمصيان والنمس ان يمهله الامير يوسف اربعين يوماً
 فيقوم من المدينة ويسلمها اليه فانخر الامير بكلامه وأمهله ولما انقضت الاربعون
 يوماً جاهر بالمصيان واطلق للمعاربة الذين عنده ان يسطوا على اهل الجبل فجمع
 الامير عسكرياً ونهض به لحصار المدينة وكتب الى ظاهر العمر والي عكا ان يوعز
 للاسطول الروسي بحصار المدينة واستكراه الجزائر على ان يسلمها اليه فاجاب
 ظاهر العمر الى ما طلب الامير فكان الاسطول يقبرس فسار بطلب الشيخ
 ظاهر الى بيروت واتفق الامير يوسف وعمه الامير منصور مع امير الاسطول
 على ان يدفع له ثلاثمائة الف قرش على فتح المدينة وتسليمها ورهنا عنده الامير
 موسى منصور على هذا المبلغ فشرع امير الاسطول بالحصار واخرج فريقاً من
 عساكره الى البر واحاط المدينة برّاً وبحراً ودام الحصار اربعة اشهر ولما تضايق
 الجزائر كتب الى ظاهر العمر انه يسلم المدينة على يده بشرط ان يخرج منها هو
 واصحابه دون ضر فاجابه ظاهر العمر الى ما طلب وكاشف الامير بذلك فرضيه
 وارسل ممتدداً فاخرج منها الجزائر واصحابه وسلمها الى الامير يوسف فجمع
 الامير اسلحة اهلها وغرمهم قسماً مما تعهد بدفعه لامير الاسطول وتقدمه الباقي
 من ماله واستمك الامير موسى واقبل الاسطول الى قبرس فرجع الامراء
 الشهابيون الى بيروت وولى الامير عليها حاكماً من اهلها وعاد الى دير القمر

وفي السنة المذكورة اي سنة ١٧٢٢ راسل الشيخ ظاهر العمر عثمان باشا
 المصري والي دمشق بأنه يرغب في رضی السلطان عنه والصفح عما فرط منه
 فرجع عثمان باشا عريضة الى الباب العالي بهذا الشأن وحسن لدى السلطان بالكرم
 عليه بالعفو وتأمينه في المستقبل فكتب الى عمال الدولة بسورية وخص
 الامير يوسف شهاب بكتاب ابته الامير حيدر الشهابي في تاريخه فوصل هذا
 الكتاب للامير واجاب عليه جواباً حسناً رعاية خاطر الشيخ ظاهر العمر ولكنه

كان يكره باطناً ان يكون ظاهر والياً على ايلة صيدا ويكون الامير خاضعاً له ثم ورد له فرمان السلطاني مع قبوجي من قبل الباب العالي وقد اُتت الامير حيدر صورة هذا فرمان في تاريخه صفحة ٨٣٣ وكانت له الولاية على صيدا وعكا وحيفا ويافا والرملة وناپلس وصفد وكان المتاوله جميعاً منقادين لامره واطمان خاطره واستفحل امره

وسنة ١٧٧٤ عرض محمد بك ابو الذهب الى الباب العالي انه حارب الامير علي بك وقتله جزاءً لعصيانه واستأذن بالحل على الديار الشامية لتأديب الشيخ ظاهر العمر شريك علي بك بعصيانه فاذن الباب العالي بذلك فخرج من مصر كذلك ومعه جيش كثيف نحو ستين الفاً ولما بلغ غزة ارتجت له البلاد وكان الشيخ ظاهر العمر قد حصن يافا واقام بها الرجال والمدافع وجعل ابنه الشيخ كرتياً حاكماً فالغلق ابوابها بوجه ابي الذهب فاصره بها ستين يوماً ثم فتحها عنوة واهلك من فيها ونهب اموالها ولما بلغ ذلك الشيخ ظاهر ارسل يستجد الامير يوسف فكان في يروت فجمع اعيان البلاد في الحرش ولم يصوبوا النجدة خوفاً من ابي الذهب ولم يشاء الامير ان يتخلى عن الشيخ ظاهر فكتب كتاباً الى ابي الذهب يستعطفه الى الشيخ ظاهر وارسل له هذا الكتاب معتذراً عن القيام معه فرد الشيخ ظاهر هذا الكتاب الى الامير واقبل ابو الذهب على عكا وجاهر الامير بطاعته وطلب الشيخ ظاهر ان يواجه الامير على جسر صيدا فاعتذر ايضاً عن المقابلة فقام الشيخ ظاهر الى صفد وسار منها باولاده الى عرب غنزة وقدم احمد آغا الدنكرلي والي صيدا عرض الطاعة لابي الذهب فأمنه ثم عزله وحضر اليه الشيخ نصيف النصار وقدم له عشرين حصاناً فطيب قلبه وامره ان يقي عنده الى ان يحضر باقي مشايخ المتاوله ثم ملك ابو الذهب بلاد صفد ونكب دير ايليا النبي وقتل من وجد من رهبانه وهدمه فامتلاً بذلك كيل بغيه ولما

كان ذات يوم جالساً في مظلمته سقط مغمسياً عليه وكان يصرخ ودوا عني هذا الشيخ
المفتوس والناس لا يرون احداً حوله ومات فشاع بين العامة ان ايليا النبي ختمه
لهدمه ديره فقال بعض الشعراء

لما دنا كل المنى والمهم عن قلبي ذهب
والسعد اقبل ظاهراً ارخت مات ابو الذهب

فحمل عسكره جثته وعادوا بها الى مصر

وبعد موت ابي الذهب رجع الشيخ ظاهر العمر الى عكا وارسلت الدولة
العلية حسن باشا غازي باسطول عثمانى الى سورية فوصل الى يافا وكتب الى
الشيخ ظاهر ان يؤدي ما بقي عليه من الاموال السلطانية بحسب تعهده للدولة
فبقى على ولايته كما كان والا عزل بجمع اولاده واصحاب مشورته واستشارهم
فقتل بعضهم وترك عكا وبعثهم بالجبال وبعضهم نجح في عكا وبعضهم تؤدي المال
وتنعم الراحة وقال احمد الدنكزلي الذي كان والياً في صيدا مولاي ان سيف
الدولة طويل وليس لثنا ان يحارب مثلها فقتل الشيخ ظاهر هذا هو الصواب
وقد طغنت في السن ولم تبق لي طاقة على الحرب او الفرار وكان عند الشيخ
ظاهر رجل اسمه ابراهيم الصباغ وكان قيم يته فقال له الشيخ اعدد لنا جانباً من
المال نرضي به الدولة فقال ليس عندنا ما يقوم بالمطلوب وسواء ارسلنا كثيراً ام
قليلاً لا ترضى الدولة عنا فقال الدنكزلي اعطني مائة الف قرش وانا احملها الى
حسن باشا فارضيه بها فقال ابراهيم ليس عند الشيخ الرجال وسلاح فليفعل
حسن باشا ما شاء فاشبه الدنكزلي وخرج الى جماعته وكانوا على الابراج فقال ان
الشيخ يريد ان يلقي نفسه بالنار فاسلموا بانفسكم وسدوا افواه المدافع ولازموا
الاقامة عليها حتى لا يطلق احدها ونا ابطاً الجواب قام حسن باشا باسطوله الى
عكا وامر محمد باشا العظم والي القدس ان يحضر بعسكره برّاً وارسل والياً الى

صيدا من قبله قسلسها وارسل الدينكزي يخبه سرا بما كان قاصر الاسطول ان
يرمي المدينة بالقتل وارسل الشيخ ظاهر المغاربة ليطلقوا المدافع على المراكب
فقال من في الابراج انسا قوم مسلمون لانحارب السلطان واعتصموا في الابراج
لا يدعون احداً يدخل اليها فلما رأى الشيخ ظاهر ذلك جزع وفر من البلد
وبينما هو خارج من باب المدينة رماه احد المغاربة برصاصة فاصابه في صدره
فتجدل قتيلاً فدخل حسن باشا الى عكا وضبط خزائن الشيخ ظاهر فاذا هناك
من الاموال والسلاح والتحف ما لا يمكن حصره وارسل حسن باشا كتاب
الامان الى اولاد الشيخ ظاهر وطلبهم اليه فحضر اربعة منهم وهم عثمان وسعيد
واحمد وصالح فقبض عليهم وقتل احدهم سميّاً لتطاولة في الكلام على الدولة وارسل
الثلاثة مع رأس ايهم الى الاستانة فانعت الدولة على احدهم عثمان بالوزارة
والولاية على جده وعلى اخيه احمد بالولاية على مدينة في الرومي واما ابراهيم
الصباغ فقبض عليه حسن باشا وعذبه حتى اقر بكل ما يعلم من ذخائره وذخائر
مولاه ثم شنقه في احد المراكب فسبحان الباقي

✽ عدد ١٠٤١ ✽

✽ احداث اخرى بلبنان في هذه الاثناء ✽

في سنة ١٧٧١ تجمّع المشايخ الحمادية ودهموا الامير بشير حيدر نائب الامير
يوسف ببلاد جيل وهو يومئذ في العاقورة ومعه شيخا بشري واهدن ودام
القتال نهراً كاملاً فظهر الامير عليهم وقتل ثمانية رجال منهم وابعدهم عن القرية وقتل
من جماعته ثلثة انفار ثم حضر رجال الجبة لنجدة الامير بشير فخاف المناولة وقاموا
بمياهم من جبة النيطرة ووادي علمات الى الكورة ولحقهم رجال جبة بشري
وبلغ الامير يوسف ذلك فوجه مدبره الشيخ سعد الحوري واصحبه بعسكر مغاربة
كانوا مع والي دمشق ولما بلغ الشيخ سعد الى جيل بلغه ان المناولة انهزموا الى

الكورة وادركهم في دير بعشتار فانغار عليهم بمن اجتمع اليه من اهل تلك البلاد فظفر بهم واندع من بقي منهم وظل يطردهم الى القلمون واهلك منهم نحو مائة رجل وقبض نلى الشيخ على ابي النصر ثم التمس الشيخ ميلاد الخازن اطلاقه فغلى سبيله وكان الامير يوسف سار بمسكر من بيروت فخيم في نبع افقا فعاد الشيخ سعد اليه بعد قهره المتأولة فصرف الامير يوسف المغاربة الى بيروت واقام ببلاد جليل أياماً

وفي سنة ١٧٧٢ جمع الامير يوسف عسكرياً من بلاده وسار به الى الضنية قاصداً قتال المشايخ آل رعد ولاتها لمحاماتهم عن المشايخ الحمادية وخيم بعنصديق بالكورة فورد له كتاب من والي اطرابلس يقول ان المشايخ آل رعد لجأوا اليه وارسلوا كبيرهم يلتمسون منه تدخله في الصلح فاجابه الامير الى ما طلب وقام من عنصديق وامر بجرقتها لان صاحبها الامير احمد الكردي كان يميل الى الحمادية. وكان الامير يوسف قد التمس من عثمان باشا والي دمشق ان يولي اخاه الامير سيد احمد على البقاع فولاه وتوجه الامير سيد احمد فأقام بقاعة قب الياس وعمر ما كان مهدماً منها واتى اليها بالآلات حربية واخذ يسطو على مارة الطريق ونهب قافلة لتجار دمشق كانت مارة في الطريق فكتب عثمان باشا الى الامير يوسف ان يردع اخاه عن التعدي ويرد ما سابه من القافلة وكتب الامير الى اخيه فلم يجب فاعتذر الامير للوزير عذراً لم يقبله ففي سنة ١٧٧٣ قام الوزير بمسكركه الى البقاع وعرف الامير يوسف فنهض بمسكركه الى المنيشة ثم انحدر لقتال الوزير وكانت بينهما وقعات لم يتم الظفر بها لاحدهما فكتب الامير يوسف الى الشيخ ظاهر العمر والمتأولة يستجدهم فوفد اليه الشيخ علي ابن ظاهر العمر والشيخ نصيف النصار كبير بني علي الصغير بجيش وافر وبلغ عثمان باشا قدومهم فدخله الملح وقلق عسكريه ففر هارباً الى دمشق تاركاً المدافع والحيم والذخرفزحرف الامير

بمسكره الى مخيم الوزير وامر به واقام اخاه الامير سيد احمد في قلعة قب الياس
وسلمه المدافع التي تركها عثمان باشا واثني على الشيخين المذكورين لتلبية دعوته
فانصرفا الى محاهما وعاد الامير يوسف الى دير القمر

وهولت بعد ذلك للامير سيد احمد نفسه ان يخرج على اخيه الامير يوسف
وكان عنده في القلعة الامير فارس يونس واستمال اليه الامير منصور صاحب
راشيا والشيخ عبد السلام العماد زعيم اليزبكية والشيخ حسين تاحوق وكان الامير
يوسف قد صادرها وضم اليه جميع النافرين من اخيه حتى اجتمع اليه حشد
كبير واطهر العصيان على اخيه وثقل على قري الشيخ علي جنبلاط فحقق عليه
الامير يوسف وجمع عسكراً زحف به اليه وحصره في قلعة قب الياس سنة ١٧٧٤
فلم يتمكن من فتحها وانفض عنه اكثر عسكره بدسيسة الشيخ عبد السلام العماد
المذكور فطلب عسكر مغاربة من عثمان باشا والي دمشق وضيق على الامير سيد
احمد مانعاً عنه الزاد والماء فاستجار الامير سيد احمد بالشيخ علي جنبلاط والشيخ
كليب النكدي متعهداً ان يخرج من القلعة آمناً ويسلمها الى اخيه وسأل الشيخان
الامير يوسف ان يرضى بذلك فاجابهما اليه وخرج الامير سيد احمد باصحابه
وماله من التلعة وسار الى الحدث وتوطنها فامر الامير يوسف بتنقض هذه
القلعة فلم يتمكن القلعة ان يهدموا الا قليلاً منها لمائة بنائها ثم سأل محمد باشا
المنظم الذي كان قد تولى دمشق ان ينصبه حاكماً في البقاع بدلاً من اخيه فاجابه
الى ذلك على شرط ان يرد على تجار دمشق ما سلبه اخوه من قافلتهم فتعهد
الامير يوسف بذلك واناب عنه اخاه الامير قاسماً في ولاية البقاع وعاد الى
بيروت واكره اخاه الامير سيد احمد على اداء قيمة ما سلبه من التجار وردده عليهم
واصطالح مع اخيه الامير سيد احمد ولكن بقي حاتماً على الامير منصور صاحب
راشيا لتعصبه لاخيه فادعى المشايخ النكدية عليه بالف قرش وضموا اليها رباها

سنة فسنة فبلغ المطلوب منه سبعة الف وخمسمائة قرش . فوجه عمه الامير حسيناً
يتقاضاها منه فاقام عنده شهرين وتوفي فادعى عليه انه دس له سماً امانه به وعظم
الامر فكتب الامير منصور الى الشيخ سعد الخوري ان يسترضي الامير يوسف
عنه فرضي عنه بعد ان دفع الامير منصور خمسة عشر الف قرش

وفي سنة ١٧٧٤ توفي الامير منصور حيدر الشهابي الذي كان حاكماً وله
اربعة اولاد الامراء موسى ومراد وهود وحيدر وعمره نحو ستين سنة ودفن في
جامع الامير منذر التنوخي في بيروت ونظم له السيد احمد البربري تأييداً وتاريخاً
سقى هذا الضريح صاحب فضلٍ وعمم بالرضى من في تراه
امير كان في الدنيا شهاباً ومنصوراً على قوم عصاه
فان يك عن عيوني قد توارى نفسي ان قلبي قد حواه
ولما مار لثردوس فوراً وقر به الميمن واصطفاه
اتى تاريخه في بيت شعرٍ يود البدر لو يطفى سناه
فهمله ومجمله وكل من الشطرين تاريخاً تراه
شهاب رحمة المولى عليه هوى للترب بدر من رباه
سنة ١١٧٨ هـ الموافق ١٧٧٤ م

وفيهما توفي اخوه الامير بشير حيدر المعروف بالسمين بلا عقب

✽ عد ١٠٤٢ ✽

✽ في السلطان عبد الحميد خان الاول ✽

بعد وفاة السلطان مصطفى خان الثالث سنة ١٧٧٤ رقي الى منصة السلطنة
والخلافة السلطان الغازي عبد الحميد خان الاول وهو ابن السلطان احمد الثالث
واخو السلطان مصطفى الثالث سالفه ولد سنة ١١٣٧ الموافقة لسنة ١٧٢٤ م
ونقض مدة سلطنة اخيه محجورا في قصره كالعادة وفي اليوم الثالث من خلافته

توجه بموكب حافل الى جامع ابي ايوب لتتقد السيف ولم يوزع على الجنود الحلوان المتعاد لاستنزاف الحرب الروسية خزائن الدولة واقرا الصدر الاعظم محسن زاده واكثر عماله واعوانه وقواد عساكره على مناصبهم السابقة وكانت روسيا تستعد استعداداً هائلاً لتسترد ما اخذ منها في ايام السلطان مصطفى الثالث وتأخذ ما امكنا من املاك الدولة وقد زحفت جيوشها في شهر حزيران سنة ١٧٧٤ فاجتازت نهر الطونة قاصدة مدينة وارنا فالتقت بعسكر عثماني اميره عبد الرزاق افندي فهزمته وتقدمت نحو معسكر محسن زاده الصدر الاعظم فطلب الصدر من امير الجيوش الروسية المهادنة وتوقيف القتال وارسل اليه مندوبين للمخابرة في الصلح وشروطه وامله بقبول الشروط التي كان الياك العالي قد رفض قبولها في مؤتمر بوخارست فاجتمع المندوبان العثمانيان بسفير روسيا بمدينة فينارجه وبعد مخاربات طويلة قرأ رأي الدولتين المتحاربتين على عقد معاهدة عقدت في ٢١ تموز سنة ١٧٧٤ مشتملة على ثمانين مادة اثبتها محمد فريد بك في كتابه تاريخ الدولة العلية صفحة ١٦١ نقلاً عن تاريخ جودت باشا واهم ما حوته استقلال التتر في القرم وبساريا وتوبان مع حفظ سيادة الدولة العلية عليهم بالامور الدينية وتسليم جميع البلاد التي احتلتها روسيا الى خان القرم ورد ما اخذ من املاك الدولة بالقلاخ والبغدان وبلاد الكرج اليها وان يكون للمراكب الروسية حق السفر في البحر الاسود والبحر المتوسط وان اسطولها الموجود وقتئذ في البحر المتوسط كما مر يرجع الى روسيا بعد مضي ثلاثة اشهر وان تنشئ روسيا كنيسة في بيرابالاستانة وان يكون لها حق الحماية لجميع المسيحيين الارثوذكسين وعايا الدولة العلية وان تدفع لها الدولة غرامة حرية اربعة ملايين روبل مقسطة الى ثلث سنين سنة ١٧٧٥ وسنة ١٧٧٦ وسنة ١٧٧٧ وان تكون جميع المعاهدات السابقة انقواء لا يعمل بشيء منها وان يسمى عاهل روسيا بادشاه في جميع المكاتب الرسمية

ولم يؤت بذكر بولونيا بهذه المعاهدة مع انها كانت سبباً لهذه الحرب لان روسيا كانت قد قسمتها سنة ١٧٧٢ بالاتفاق مع النمسا وبروسيا فاخذت كل دولة من الثلث قسماً منها وقد انتهت روسيا من هذه الحرب ظافرة غانمة محجفة بحقوق الدولة العلية وليتها وقفت عند هذا الحد فانها اخذت ثبث رجالها في بلاد القرم لايجاد المشاغب الداخلية فيها قاصدة ابتلاعها وضمها الى املاكها فظهر انه لم يكن غرضها من الاتفاق مع الدولة العلية على استقلالها الا ليسر الاستحواذ عليها بعد خروجها عن ولاية السلطان وآل القارواها الدسائس بين اهلها الى انهم عزلوا اميرهم دولة كراي فخالفها فريق من اعيانهم فادعت روسيا انه يخشى من وقوع حرب داخلية فيلزم تدارك ذلك باحتلال جنودها بلاد القرم فاحتلها سبعون الفاً منهم كانوا مقامين على التخوم لهذه الغاية فتنازرت بما كانت تتمنى وهو وضع يدها على سواحل البحر الاسود الشمالية فسخط السلطان واراد ان يعان روسيا بالحرب لتتضاه معاهدة الصلح لكنه عدل عن ذلك لان افرنسة كشفت له عن وفاق ابرم بين عاهل النمسا وعاهلة الروس كارينا الثانية على انشاء دولة مستقلة مؤلفة من الفلاخ والبندان وبسارايا لتكون حاجزة بينهما وبين الدولة العلية ويكون ملكها من الروم وعلى ان تأخذ روسيا بعض جزائر الروم وغيرها وتأخذ النمسا الصرب والبشناق والمهرسك من املاك الدولة ودلماسيا من املاك البندقية وتعيضها منها بجزيرتي اكريت وقبرس وتعطى اجزاء اخرى من المملكة العثمانية لمن اعترض من دول اوروبا وانه اذا اتى النصر لروسيا والنمسا حتى تدخل جيوشهما الامتانة فيجعلونها مستقلة كما كانت في ايام ملوك الروم وبين الفرانديوق قسطنطين ملكاً عليها بشرط ان لا يبقى له حق في مملكة الروس لئلا تكون روسيا وقسطنطينية في قبضة ملك واحد . فلما علم السلطان ذلك اثر اتباع مشورة افرنسة على الحرب واعترف بضم القرم الى املاك روسيا وهي اهتمت

بتحصين سبستوبل وأنشأت عمارة بحرية من الطراز الاول في البحر المتوسط
وارسلت جواسيسها الى بلاد اليونان وولايتي الفلاخ والبغدان لتسيج النصارى
على الدولة وادخلت القيصرة كاترينا ملك الكرج تحت حمايتها مقدمة لفتح بلاده
وفي سنة ١٧٨٧ زارت القيصرة كاترينا بلاد القرم بأبنة عظيمة واحتفال متناه
واقام لها قائد جيشها في هذه البلاد اقواس نصر كتب اليها طريق البيزنطية (اي
الاستانة) وقابلت في زيارتها عاهل النمسا فشرع السلطان بسؤ النوايا على مملكته
فارسل بلاغاً الى سفير روسيا بالاستانة طلب به ان يسلم اليه حاكم الفلاخ الذي كان
عصا الدولة والتجأ الى روسيا وان ترفع هذه الدولة حمايتها عن بلاد الكرج لانها
تحت سيادة الدولة وان تعزل بعض قناصلها المهيجين لرعايا الدولة عليها وان تقبل
قناصل الدولة في فرض البحر الاسود وان يكون للدولة الحق ان تفتش مراكب
روسيا التجارية التي تمر ببوغاز الاستانة لئلا تكون ناقلة سلاحاً او ذخائر حربية
ولما رفض سفير روسيا بامر دولته هذا البلاغ اعلن الباب العالي الحرب على
روسيا وسجن سفيرها في الاستانة وامرت القيصرة كاترينا قائد جيشها ان يستولي
على مدينة بندر ومدينة اوزى بالفلاخ فاستحوذ عليهما في ١٩ تشرين الثاني
سنة ١٧٨٨ واطن عاهل النمسا الحرب على الدولة مساعدة لروسيا وزحف
عساكره على مدينة بلغراد ولكن دفعه الجيش العثماني عنها وفي هذه الاثناء نشبت
المنية اظفارها بالسلطان عبد الحميد الاول فتوفي في ١٢ رجب سنة ١٢٠٣ ٧٥١٢ نيسان
سنة ١٧٨٩ م بالغاً من العمر ٦٦ سنة ومدة ملكه نحو خمس عشرة سنة انتهى

✽ عدد ١٠٤٣ ✽

✽ ما نعلمه من اخبار سورية في ايام السلطان عبد الحميد الاول ✽

في سنة ١٧٧٦ لما كان الجزائر معروفاً من الدولة سمي والياً على صيدا ولا نعلم بآية
وسيلة وبلغ الامير يوسف قدومه الى صيدا فوجس لما بينهما من العداوة اذ حصره

الامير بيروت ومع ذلك كتب اليه كتاباً يهينه بولايته وارسل له هدايا وخيلاً فاجابه الجزار متلفاً شاكراً وبث الامير سرّاً لحسن باشا المكلف باصلاح شؤون سورية ما يخشاه من قبل الجزار فاجابه كن آمناً فاذا رجعت الى الاستانة عزله وكان الامير قد تهدد لحسن باشا بان يدفع له مائة الف قرش باقية من المال الاميري عن السنين السالفة فاستهضه حينئذ لادائها واستشار الامير اصحاب مشورته فارتأوا ان يضع الامير يده على ربيع العقارت التي تخص الحكومة وهي بيد اقربائه ويدفع الحاصل من هذا الربيع للدولة فصوب رأيهم وفعل فشق ذلك على الامراء ونهضوا الى البقاع اثرين عليه وسلبوا ما لبعض اهالي لبنان هناك فحشد الامير رجالاً سار بهم الى قب الياس لردعهم ففروا الى اقليم البلان ومنه لجهات الحولة فتوسط الامير اسماعيل حاكم حاصبيا استرضاء الامير عنهم فرضي ورجعوا الى محلاتهم الا اخواه الامير سيد احمد والامير افندي فانهما جملا يحزبان عليه واستمالا اليهما الشيخ نصيف النصار كبير المتاولة فاضطر الامير ان يسترضيهما ويرد لهما اقطاعهما ثم جمع المال الذي تهدد به ودفعه الى حسن باشا وسلمه الوزير صك براءة ووجه له الخلعة على جبل الشوف وتوابه وعلى بيروت والبقاع وكتب له عهداً ان ليس لوالي صيدا عليه الا قبض المال الاميري وسافر حسن باشا قاصداً الاستانة فاطهر الجزار ما كان يتوهمه على الامير يوسف فنهض بهسكر من صيدا الى بيروت فاستولى عليها وضبط ما فيها من الاملاك للأمرء المشهبين وشدت على الامير يوسف بطلب الاموال الاميرية عن السنين الثلاث الماضية فكتب الامير الى حسن باشا مستغنياً به فادركه الرسول في قبرس فرجع ببعض السفن الى بيروت مسرعاً فاخرج الجزار منها زاجراً له وطيب قلب الامير واعداً ان يسعي بعزل الجزار عن ايالة صيدا متى وصل الى الاستانة ورجع الجزار بجرأ الى صيدا وعاد عسكره برأ وكان ستمائة فارس من اللاوند (جوقة من العساكر) فاكمن

لهم النكدية ومنهم نحو ماتي رجل في ارض السعديات بقرب الدامور ولما اقبلوا
اغار النكدية عليهم فاندفع عسكر الجزائر اليهم وقتلوا كثيرين ومنهم الشيخ
ابا فاعور النكدي وقبضوا على ولده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد بن الشيخ
كليب وسقط اخوه الشيخ بشير مجروحاً بين القتلى وغنم عسكر الجزائر ثياب
هؤلاء الرجال وسلاحهم وما كان معهم وظلوا سائرين الى صيدا فاخبروا الجزائر بما
كان وقدموا له الشيخين المسوكين فامر بمحبتهما وبعد قليل مرّ لبنانيون
بالسعديات فراوا الشيخ بشيراً صريخاً بين التلى وفيه رمق فخالوه الى اهله في
دير القمر

وكتب الامير يوسف الى الجزائر يعتذره بان ما كان بعسكره لم يكن بهلته
وياتمس اطلاق الشيخين المحبوسين وجعل له فدية على ذلك مائة الف قرش
فاجابه الجزائر الى ذلك وارسل اربعمائة فارس الى دير القمر لاقتضاء المال الذي
تهمد الامير به فاضطرب الامير لذلك وخشي ان المراد اغتياله فاقع رئيس الفرسان
ان يصرفهم الى صيدا خشية وقوع الاسباب وان يبقى هو لدى الامير فعمل
ووزع الامير المائة الف قرش على البلاد فابى الامراء اللعيون دفع ما نأبهم منها
فطلب الامير من قائد عسكر الجزائر ان يتوجه الى يروت ويرغم الامراء
المذكورين على دفع ما عليهم فتوجه والتمس من الجزائر ارسال العسكر وخرج به
القائد على المتن اقطاع اللعيون فأحرق المكس والدكواني والجديده وقتل جماعة
ثم دهم الشويفات فصدده رجالها فانهزم راجعاً الى يروت ثم سار الى صيدا ثم
خرج منها بجمع العسكر الى البقاع وضبط جميع ما للبنانيين هناك من الغلات
بحجة اقتضاء المائة الف قرش فاتفق حينئذ الامير يوسف مع الامراء اللعيون
وجمع عسكراً زحف به الى المغيثة وكان بين الفريقين وقعت كان النصر فيها
لعساكر الجزائر وقتل من عسكر الامير الشيخ سعيد احمد العماد والشيخ ظاهر

عبد الملك وزين الدين مقدم حمانا وجماعة غيرهم ورجع عسكر الجزائر الى
صيدا

وفي سنة ١٧٧٧ تنازع الامير منصور واخوه الامير محمد علي ولاية راشيا
فاستنثا الامير محمد بالامير يوسف فارس معه عسكره لا زاحة الامير منصور
عن الولاية ففر الى دمشق لائذاً بمحمد باشا العظم واليهما ورفع الامير محمد
خمسة وعشرين الف قرش للوزير وسأله اهلاك اخيه الامير منصور فامر الوزير
بالقبض عليه ونفيه الى قلعة حسيا ثم ارسل فقتله هناك فخاف ابناه الاميران
موسى واسعد من عمهما ولجأ الى الامير يوسف فطيب قلبهما واصلحهما مع
عمهما ورجما الى موطنهما فقدر بهما عمهما الامير محمد فقتل الامير موسى وفقاً
عيني الامير اسعد هذا ما جاء في اخبار الاعيان ولكن جاء في تاريخ الامير حيدر
ان الامير منصور سار الى الجزائر وسأله ان يعيده الى ولايته فقبض عليه ونفاه
الى جزيرة رواد ومات هناك وارى الرواية الاولى اصح

وكانت في هذه الاثناء وقعت بين عسكر احمد باشا الجزائر والشيخ علي بن
ظاهر العمر في نابلس قتل فيها ابناه الحسن والحسين وضاعت البلاد على الشيخ
علي ففرّ وسار الى نيجا بالشوف وراسل الامير يوسف ان يقبله في بلاده وهو
يكفيه مؤونة القتال للجزائر فخاف الامير من قبوله واهاجة الجزائر عليه فعاد الشيخ
علي الى نابلس وكان الجزائر قد سعى لدى الدولة بمحمد باشا العظم والي دمشق
واتهمه بدسائس جرت بينه وبين ظاهر العمر فأنحرف خاطر الدولة عنه وكان علي
أغا القيصري قد طرده الجزائر من عسكره فخدم محمد باشا العظم فامره بمخدومه
ان يرسل الشيخ بانه يريد ان يتجنده عنده لقتال الجزائر فقبله الشيخ علي لانه
كان يعلم عداوته للجزائر واقسم له على الاخلاص في خدمته فاعتز الشيخ علي به
وقربه اليه مع جماعة تنتمي اليه وتحمين علي آغا وقتاً مناسباً فاغتال الشيخ علي

وقطع رأسه وجاء به الى محمد باشا فارسه الى الاستانة لرفع الشبهة التي اوقمها الجزائر عليه فنال به عفو الدولة واکرامها له وزال مجد بيت ظاهر العمر بعد قتل ابنه الشيخ علي واستحوذ الجزائر على بلادهم وجمع منها اموالاً وفرض عليها ضرائب ولم يكن في ذلك العصر افرس من الشيخ علي ولا اشجع ولا اكرم قال الامير حيدر صاحب التاريخ رايت بنت الشيخ علي الظاهر واخته تسألن الناس صدقة وهو لم يكن يشاء ان يزوج بناته لثلاثا يقال ان فلاناً يأمر وينهي ابنة الشيخ علي الظاهر فالعاذ بالله من تقلبات الدهر

وكان حينئذ ايضاً ان يوسف باشا والي اطرابلس ارسل نائبه عثمان بك الشديد فكبس الامير حيدر اخا الامير يوسف باهدن وحاصره يومين فتسارع الرجال من جبة بشري وبلاد جليل والمشايخ بنو رعد من الضنية فدفعوا عسكر طرابلس وانقلب راجعاً الى اميون وبلغ ذلك الامير يوسف فوجد اخاه بعسكر وزحف على عسكر طرابلس باميون فظهر عليه وقتل منه جماعة وانهزم الباقون الى طرابلس وعاد الامير حيدر الى اهدن

وفي سنة ١٧٧٨ وما بعدها كانت مغالبات على ولاية لبنان بين الامير يوسف واخويه الامير سيد احمد والامير افندي والجزار يتلاعب بالفریقین كيلا يتفقا عليه فكانت اولاً فتره بين الامير يوسف والمشايخ النكدية مدعين ان الامير متقاعد عن تخلص ولديهما من سجن الجزائر ولاذوا باخويه الاميرين سيد احمد وافندي وضوى اليهم الجنبلاطية طالين خلع الامير من الولاية فظاهر الامير انه يؤثر العزلة فقام من دير القمر الى غزير وتمكن احد خدام المشايخ النكدية اسمه حنا يدر ان يتخذ الشيخين النكديين من السجن بفك قيودها وانزلهما من كوة في القلعة وحضر معهما الى دير القمر وفي هذه الاثناء قتل المشايخ بنو طوان ابن عمهم الشيخ ظاهر لميله الى المشايخ العمادية فعاد الامير من غزير الى الباروك

ليقتص منهم ففروا الى عكا واستمدوا الجزائر ووعده بان يملكوه البلاد فارس
 معهم عسكرياً فالتقاهم الشيخ كليب النكدي برجاله فارجههم الى صيدا بعد ان قتل
 منهم جماعة ثم خرج عسكري الجزائر الى اقليم الحروب والتقاهم الشيخ بشير بن
 كليب النكدي برجاله فظهر العسكري عليهم وقتل منهم خلقاً ولكن لم يطعم العسكري
 والمشايخ بنو علوان ان يدخلوا البلاد فانكثوا الى صيدا وتوفي حينئذ الشيخ علي
 جنبلاط مجاوزاً الثمانين من العمر وحضر الامير يوسف مآته وبعد دفنه جمع
 اعيان البلاد في الباروك وخلع نفسه امامهم من ولاية جبل الشوف وسلمها الى
 اخويه الاميرين سيد احمد وافندي واقطعاه اقطاع في كسروان واسقطا عنه
 ما لها الاميري وكتب الى الجزائر يخبره بذلك وعاد الى غزير فوجه الجزائر خلعة
 الولاية لاخويه واقاما بدير القمر

ولم يطل الوقت حتى تجددت النفرة بين الامير يوسف واخويه بسبب ان
 الامير شديد الامي قتل دهقان (خولي) بمض املك الامير يوسف وتقاعد
 الاميران عن اجراء الدعوى مجراها فكتب الى محمد باشا العظم ان يوليه البقاع
 فاجابه الى ذلك وسار الى البقاع قاصداً التكيل بالامراء اللامعين فوافاه الامير
 اسماعيل واخوه الامير بشير من حاصيا فوضع يده على املك الامراء اللامعين في
 البقاع وارسل اليه اخواه يطالبانه بمال اقطاعه فطرد من ارسلوهم فجما رجلاً
 في بعبد لارهابه فجمع محازبيه واستجد اصحابه المراجعة ولاية عكار وبني الرعد ولاية
 الضنية فجزع اخواه واستغاثا بالجزار فارسلي عسكرياً وحضر هو بنفسه من صيدا
 الى بيروت فتوجه الامير سيد احمد مع عسكري الجزائر الى جيل لمحاصرة اخيه
 الامير حيدر الذي كان والياً في جيل من قبل الامير يوسف وتوجه الامير
 افندي برجال البلاد الى الزوق فقام الامير يوسف الى بسكتا ومنها الى بعقلين
 وارسل يمد الجزائر بمائة الف قرش ليعزل اخويه ورأى الجزار الامير يوسف

اكثر جرأة وشجاعة فرضي برد الولاية الى الامير يوسف وكتب الى قائد عسكره ان يرجع بالعسكر من جيل الى صيدا وارسل الخلع الى الامير يوسف فدخل دير القمر باحتفال عظيم وحضر اليه مناصب البلاد مهئين وفر الامير سيد احمد والامير افندي الى المتن الى ان توسط امرهما بعض اكابر البلاد فرضي الامير يوسف عنهما واقاما عنده في دير القمر بصفة مستشارين

وفي سنة ١٧٨٢ رضي الامير عن الشيخ كليب النكدي بوساطة الشيخ سعد الحوري واذن له بان يعود الى لبنان بعد ان كان فر من وجه الامير يوسف الى الشيخ نصيف النصار فساء الامير سيد احمد والامير افندي عوده دون مشورتها واتفق ان الامير احدث حينئذ مالا على التوت سموه البزربة فثار اخواه الجبلاطية عليه وجمعوا جيشا حضروا الى قرب دير القمر قاصدين ان يطردوا الامير يوسف ويقتلوا مدبره سعد الحوري فارسل الامير يدهم بابطال الضريبة المذكورة فانقض الحشد ولكن استمر الاميران والجبلاطية على عزمهم وكشفوا النكدي بالتحالف معهم على عزمهم فوافقوهم لكن بقي ادهم الشيخ كليب محاربا للامير يوسف سرا ويث اليه ما يسرونه ففي سنة ١٧٨٣ اجتمعوا في دار الامير افندي ليلاً قاصدين ان يعضوا الى كيسة التلة بدير القمر ليقعدوا على ما صمموا عليه من طرد الامير وقتل مدبره وعرف الامير فاكن لهم المغاربة في طريقهم فقبضوا على الامير افندي وتمكن الامير سيد احمد من الفرار ولما اتى المغاربة بالامير افندي الى اخيه الامير يوسف حملته سورة غضب فقتل اخاه بيده واما الامير سيد احمد فانهزم الى دار الشيخ حسن جنبلاط بالمنخارة وهذا دفع مالا الى الشيخ عبد السلام العماد فانضوى اليهم واتفقوا على خلع الامير يوسف من الولاية وتسليمها الى الامير سيد احمد فخاف الامير يوسف وفر الى عكا باربعمائة نفر لائذا بالجزار فاحسن ملتقاها وعظم مشواه ووعده الامير بثك

مائة الف قرش فارسل معه عسكرياً ضخماً فنهض الامير يوسف بالمسكر الى صيدا وكان الامير سيد احمد شخص الى دير القمر حين علم قيام اخيه منها واستكتب اعيان البلاد الى الجزائر انهم لا يرضون غيره حاكماً واكثروا التشكي من الامير يوسف وقام الامير يوسف بمسكر الجزائر الى اقليم الحروب فالتقاء التلاحمة والملكية (ال عبد الملك) واخوانه الاميران قاسم وحسن وحشد الامير سيد احمد عسكرياً وارسله مع ابن اخيه الامير قعدان واتفق الجيشان بعانوت ودارت رحى الحرب فانكسر عسكري الامير قعدان وهو نجا منهزماً وقتل من عسكريه جماعة وأسر كثيرون خلى الامير يوسف سيلهم وارناع الامير سيد احمد فنهض ومعه الشيخ قاسم جنبلاط الى صايبا عند الامير اسماعيل العمبي وفر باقي الجنبلاطين الى حاصبيا فضبط الامير يوسف املاكهم وهدم مساكنهم وكتب الى خاله الامير اسماعيل والي حاصبيا ان يأخذ مالهم ويرسلهم اليه فضبط مالهم وارسله اليه وخلى سيلهم لانهم تزلواؤه واما الامير سيد احمد فتوجه من اثنان الى قب الياس والتجأ الى محمد باشا العظم والي دمشق والنس منه ولاية وادي التيم والبقاع فاجابه الى ذلك واصحبه بمسكر واقى اليه الجبلاطية فتوي جاشه وتولى وادي التيم رغماً على الامير محمد واليها وتزم على المسير الى حاصبيا فكتب صاحبها الامير اسماعيل الى محمد باشا العظم ان يصرفه عنها فاجابه الى ذلك فترك الامير سيد احمد الامير موسى في وادي التيم مكانه واقى الى قب الياس مع الجبلاطية فنهض الامير يوسف بمسكر الجزائر ورجاله الى المعيشة وكانت الحرب بين الفريقين ثلثة ايام متتالية ودارت الدوائر على الامير سيد احمد والجبلاطية فانهم جميعاً الى الزبداني وبقي المغاربة من عسكري والي دمشق في قلعة قب الياس وحصرهم الامير فكتب والي دمشق الى الجزائر واتفقا على هدم القلعة فلم يهدم الا اليسير منها لثانة بناؤها وعاد الامير يوسف الى دير القمر واخذ يصادر محازبي اخيه الامير سيد احمد وقام الامير سيد احمد

والجنبلاطية من الزيداني الى حاصيا وحلوا زلاء على الامير اسمعيل خال الامير يوسف فتدخل بالصلح بين ابن اخته والجنبلاطية فرضي الامير يوسف عنهم بشرط ان يدفعوا مائة وخمسين الف غرش فدفعوها وعادوا الى وطنهم وطلب الامير سيد احمد من الامير يوسف ان يرفع الضبط عن املاكه فاجابه الى ذلك وامره ان يسكن بالشويفات قاطعه

وكان في هذه الاثناء ان احمد باشا الجزائر اراد ان يستحوذ على بلاد بشاره كما استحوذ على صفد وكان في هذه البلاد بنو علي الصغير ورئيسهم الشيخ نصيف النصر وبنو منكر وبنو صعب وكاهم متاولة وكانت قبلاً وقعات بينهم وبين عسكر الجزائر فهذه المرة جهز لهم عسكراً كثيراً كسيفاً زخفاً اليهم فالتقاه المتاولة وبمقدمتهم نصيف النصر زعيمهم واصطلت نار الوغى بين الفريقين فأصيب الشيخ نصيف المذكور برصاصة في راسه جندلته فأهزم المتاولة ودخل عسكر الجزائر بلاد بشاره وامتلكوا قلاعها والذين سلموا من الحرب هربوا مع اولاد الشيخ نصيف النصر الى بلاد عكار عند محمد بك الاسعد

وفي سنة ١٧٨٥ هاجت الفتنة بين الامير يوسف وخاله الامير اسمعيل والي حاصيا وسبها ان الجزائر عزل الامير اسمعيل عن ولاية صرح عيون وحولها الى عمدة الامير فارس الشين بشيراً التكددي نائباً عنه في حكومتها وشخص الامير اسمعيل الى دير القمر طالباً من ابن اخته ترك هذا الاقطاع فلم يجده نفماً تذللته والحاحه ومضى بخفي حنين فاشار عليه الشيخ قاسم جنبلاط ان يدفع الى الجزائر ثاثة مائة الف قرش على ولاية لبنان وصرح عيون وهو يكفلها وكتب الى الجزائر فطيب قلبه واستدعاه واعداً له بالولاية بحيث يكون معه شريكاً فيها احد الامراء اللبنانيين فكتب الشيخ قاسم الى الامير سيد احمد ليكون شريكاً للامير اسمعيل فلم يتردد في القبول وكتب الى الجزائر فأبقى الرسل في عسكاً وخاطب الامير

يوسف يخبره بين الدفع او العزل فجمع مناصب البلاد واستشارهم فصوبوا الدفع
 الى الشيخ قاسم جنبلاط فانه غير رأيهم وكتبوا للجزار انهم لا يريدون ضربة
 على بلادهم فحق الجزار وحضر لديه الامير سيد احمد الى عكا فخلع عليه وعلى
 الامير اسمعيل وسير معهما عسكرياً وازسل الامير يوسف عسكرياً مع مدبره
 سعد الحوري وبعض اقاربه الى جزين فكانت بين العسكريين وقعات كان النصر
 فيها لعسكر الامير يوسف واستدعى الامير المشايخ المتأولة المار ذكرهم من عكار
 واطلق لهم السطو على عمال الجزار في بلاد بشاره وزين الشيخ قاسم جنبلاط
 لعسكر الامير ان عسكر الجزار عجز عن الحرب وان ارضاء الجزار بالمال اولى
 فعادوا الى دير القمر وعاد عسكر الجزار باكثر قوة ومعه الامير سيد احمد
 والامير اسمعيل وظهرت خيانة الحزب الجنبلاطي فقام الامير يوسف الى المتن ثم
 الى بسكتا ودخل الاميران سيد احمد واسمعيل الى دير القمر وحضر لدهما اعيان
 البلاد وسلموا الامر اليهما

فراسل بعض المشايخ الامير يوسف بان يرضى ولاية بلاد جليل من قبل
 خاله الامير اسمعيل فاجب ونهض الى جرد كسروان ثم الى جرد بلاد جليل فأتبعه
 الامير اسمعيل الى نبع الحديد وقام الامير سيد احمد بالقرسان الى البترون فانصرف
 الامير يوسف الى عكار وكتب الى الجزار يلتمس صفو خاطره فجعل الجزار
 ميخائيل السكروج احده المقربين اليه يكتب الى الشيخ سعد الحوري ان يعود
 بمولاه طيب خاطر وان الجزار سيرده الى ولايته فعاد الحال من عكار وادرك
 الامير سيد احمد ان ذلك لا بد ان يكون بدسياسة من الجزار فرجع من البترون
 الى جليل وصر الامير يوسف بجانبه فلم يجسر ان يعترض له وبلغ الامير يوسف
 الى بيروت والجزار بها واخذه معه في السفينة الى عكا وكتب الامير اسمعيل
 والامير سيد احمد الى الجزار يتعهدان له بدفع خمسمائة الف قرش ان اهلك

الامير يوسف وارسل هذا الكتاب مع الشيخ محمد القاضي اما الامير يوسف
 فتعهد للجزار بالقرفش يتقدمه اياها في مدة ثلاثة اشهر فخلع عليه واصحبه
 بالعساكر الوافرة العدد وابقى عنده الشيخ سعد رهناً على المبلغ المذكور فنرض
 الامير يوسف بالعساكر من عكا وسار سيراً حثيثاً حتى دخل دير القمر باكراً
 على حين غفلة فقتل خمسة من خدام الامير اسمعيل وفر الامير سيد احمد الى
 المتن وقبض على الامير اسمعيل وعلى نحو خمس مئة نفر من رجاله والقاهم في
 السجن وهرب الشيخ محمد القاضي الى كفر حل مستجيراً بالشيخ كليب النكدى
 فارسل الامير من احضره الى السجن ثم عاقبه شديد العقاب وسمل عينه وقطع
 لسانه واطلقه وصادر الجبلاطية باموال وافرة وفر الامير سيد احمد الى حوران
 سنة ١٧٨٦ توفي الامير اسمعيل في سجنه وعاد الامير سيد احمد الى صليبا
 زليلاً على زوجة الامير يوسف لخي فأمته اخوه وامره بالاقامة بجمدون واطاق
 له املاكه لكنه قبض عليه سنة ١٧٨٧ وامر ان يسملوا عينيه ثم ارسله الى عيه
 وفي هذه الاثناء توجهت ولاية دمشق الى الجزائر فشخص اليها ومعه الشيخ
 سعد الحوري وامر الامير يوسف ان يقبض على المشايخ اولاد علي الصغير في
 مشغرة ويرسلهم الى نائبه سليم باشا بعكا فقبض عليهم وارسلهم وكان الامير هو
 الذي دعاهم من عكار بعد فرارهم اليها باثر قتل نصيف النصار كما مر فلم يحمده
 نكث الامير بهده لهم وامر الجزائر بقتلهم وسار بالحج واقام الشيخ سعد بقلعة
 دمشق مكرماً فرض ولما عاد الجزار من الحج شكاه من مرضه فاطلقه وبعث
 به بهودج الى داره وتوفي في جليل في ٥ اذار ونظم المعلم الياس اده رثاء له
 وفقرة التاريخ فيه هي « فلا ريب بعد السعد لاشي، فاخر » سنة ١٧٨٦ ولم
 يبق الجزار على ولاية دمشق الا سنة وشكا المسلمون بدمشق جوره فامر
 الباب العالي ان يعود الى عكا فعاد اليها وفي سنة ١٧٨٧ ارسل الامير يوسف الى

دمشق فامن الامير بشير نجم اخي الامير اسمعيل فأتى الى دير القمر منخدعاً بالامان ولما دخل على الامير جهز عليه وقتله وقبض على مدبره عبدالله مالك والقاء بالسجن لظهور خيانة عليه واخذ منه اثني عشر الف قرش ثم قتله

وفي سنة ١٧٨٨ ثارت الفتنة بين الجزائر والامير يوسف فكان باقياً للجزار مائة وخمسون الف قرش من المبلغ الذي تعهد الامير بدفعه ولما ابضا بادائه ارسل الجزائر سليم باشا الى خان حاصيا ومعه عسكر وولى الامير علياً ابن الامير اسمعيل المذكور على حاصيا استعداداً للقتال الامير وافق حيثئذ ان ممايك الجزائر الذين كان قد رفاقهم الى المناصب ومنهم سليم باشا المذكور قد ثاروا عليه وخلصوا الطاعة له وساروا فحاصروه بمكا وكتبوا الى الامير يوسف يطلبون نجده ومخافته فشد عزمهم وارتاح الى مناصرتهم لكن الجزائر دهم الثارين عليه وشتت شملهم وفر سليمان باشا احدهم مستجيراً بالامير يوسف وعاد الجزائر طالباً الانتقام من الامير يوسف فارسل مائة فارس الى الامير علي والي حاصيا وامره ان يقوم بهم وبرجاله ويرفع يد الامير يوسف عن البقاع وارسل عسكراً الى جباع الشوف فارسل الامير يوسف الامير بشير قاسم (هو الامير بشير المعروف بالكبير) ومعه الشيخ قاسم جنبلاط للمحاربة على حدود الشوف وكتب الى سليم باشا والمهاريين معه الى حمص ان يحضروا الى البقاع وجهز عسكراً لمعاذتهم وسيره مع سليمان باشا المذكور وهؤلاء كسروا الامير علياً وعسكر الجزائر بالبقاع وانحوا فيهم وانهزم الامير علي الى الجزائر فارجمه باقبي مقاتل عاد بهم الى البقاع وكان عسكر الامير يوسف تفرق فاتصر الامير علي بعسكر الجزائر وعاد رجال الامير يوسف الى دير القمر منخدولين

وكذلك كان مع الامير بشير قاسم في جباع فان عسكر الجزائر ظهر عليه

وعلى رجاله وكان الجنبلاطية ينفرون الناس من الامير يوسف ويشيعون عنه

اخبار الوهن فمولى على التنزل عن الولاية ونقل عياله الى المتن وجمع اكابر البلاد
 وابدى لهم عجزه عن الولاية والمشاحنة بينه وبين الجزار واطاق لهم ان يختاروا
 والياً من ارادوا فاختاروا الامير بشير قاسم عمر لانه كان فتى نبلاً والجزار يميل
 اليه كل الميل وبينه وبين الجنبلاطية موادة فاحضره الامير يوسف واثار عليه ان
 يتوجه الى عكا ويأخذ خلمة الولاية قيل انه لما قال له الامير سر يا ابني الى عكا
 وتول مكاني اجابه اخاف ان انزل ابنك فاعود ابن الجزار فاستقبل الجزار الامير
 بشيراً بالترحاب وقلده الولاية على جبل الشوف وكسروان واصحبه بانف عسكري
 واصره بطرد الامير يوسف من البلاد

اما الامير يوسف فقام اولاً الى عاليه ثم الى حمانا ثم الى المتين وارسل الامير
 بشير يخبره باصر الجزار له فقام الى جرد كسروان ثم الى العاقورة ثم لحقد وقام
 الامير بشير اولاً الى بوارثن ثم الى وطا الجوز ثم العاقورة وعرض اعداء
 الامير يوسف الى الجزار ان الامير بشير متفق معه فطلب الامير بشير منه عسكرياً
 فارسله اليه وجمع الامير يوسف المشايخ الحمادية ومشايخ جبة بشري وارسلهم
 مع رجاله الى الميخان ليمنعوا الامير بشير وعسكر الجزار عن العبور فانتصر
 عسكر الامير يوسف على عسكر الجزار واركبوا الى الفرار فجرد الامير بشير
 سيفه وهجم برجاله على عسكر الامير يوسف فاهزموا من امامه مدحورين
 فقتل من عسكر الامير يوسف الشيخ يوسف بولس شيخ اهدن وخلق كثير
 وقتل من عسكر الامير بشير الشيخ ابو دعيس جنبلاط وفر الامير يوسف بمن
 بقي معه الى اهدن وسار الامير بشير الى لحقد وارسل الجزار الف فارس
 على طريق البحر الى البترون نجدة للامير بشير فارسل والي طرابلس يحذر الامير
 يوسف ان يقوم من اهدن لئلا يدهمه العسكر فيها فقرر بجماعته الى بلاد بعلبك
 فارسل اليه الامير جهجاه الحرفوش ان يتحول عن بلاده والا فيقاتله فقال

فارس الشدياق احد اعوان الامير لارسل ارجع الى مولاك وقل له من انت حتى تمنع الامير يوسف من المرور وضربه بدبوس قائلاً بلغ اميرك ان الامير يوسف يأمرك ان تقوم من بلاد بعلبك او يفتاحك برجاله فلما بلغ هذا الجواب الى الامير جهجاه فرَّ هارباً

وكان الامير اسعد والي حاصيا قد كتب الى ابراهيم باشا والي دمشق ان يؤذن للامير يوسف بالاقامة في بلاده آمناً فاذن له فقام الامير يوسف من طاريا الى الزبداني ثم انتقل الى قرية منين اما الامير بشير فرجع من الحنفد الى دير القمر وبقي الامير يوسف بتنين اربعة اشهر ولما عاد ابراهيم باشا من الحج سنة ١٧٨٩ كتب الى درويش حسن باشا والي اطرابلس ان يولي الامير يوسف بلاد جيل قولاً عليها وبلغ الامير بشير ذلك فكتب الى الجزائر فارسل له عسكرياً الى حرش بيروت وامره ان يقوم به الى بلاد جيل ويترد الامير يوسف فسير الامير بشير اخاه الامير حسناً بذلك العسكري فقرر الامير يوسف الى كرك بعلبك واختبأ مديره الشيخ غندور في احدى قرى الضنية ورجع الامير حسن بالعسكر اما الامير يوسف فصرف من معه الى اوطانهم واقام فارس الشدياق بدلاً من الشيخ غندور وارسله ليكون وكيلاً عنه في دمشق وسار بمن بقي معه الى حوران ورجىء ما بقي من اخبار الامير يوسف والامير بشير الى ما يأتي رعاية لمساق تاريخنا

✽ عهد ١٠٤٤ ✽

✽ في السلطان الغازي سليم خان الثالث ✽

هو ابن السلطان مصطفى خان الثالث ولد سنة ١١٧٥ هـ سنة ١٧٦٢ م وارثي الى منة الملك بعد وفاة السلطان الغازي عبد الحميد الاول في ٢٢ رجب سنة ١٢٠٣ هـ الموافق ٧ نيسان سنة ١٧٨٩ م وكان جو السياسة مكتمهراً ورحى الحرب دائرة بين جيوش روسيا والنمسا من جهة وبين الجيوش العثمانية من الجهة الاخرى

فبذل جهده في تقوية الجيش العثماني وامداده بالذخائر والعدد وكان اليأس قد استحوذ على هذا الجيش وغادر كثير من الجنود مراكزهم وانضم الجيشان الروسي والنمساوي احدهما الى الاخر في الاعمال الحربية فاستظفرا على العثمانيين في ٢٢ ايلول سنة ١٧٨٩ فاستحوذ الروس على مدينة بندر الحصينة واحتلوا معظم بلاد الفلاخ والبغدان وبساراياء ودخل النمسيون بلغراد وقتلوا بلاد الصرب ولولا وفاة عاهل النمسا يوسف الثاني في ٢٠ شباط سنة ١٧٩٠ لتفقدت الدولة اكثر املاكها باوربا وخلف العاهل المذكور اخوه ليوبولد الثاني فاشتملته الثورة الكبرى التي قدح زندها في فرنسا عن التوغل في الحرب مع الدولة العلية فقعدت اولاً معاهدة صلح بين النمسا والدولة العلية وقع عليها وبرت في ٤ اب سنة ١٧٩١ وبمقتضاها رد على الدولة بلاد الصرب ومدينة بلغراد واكثر ما اخذته منها النمسا في هذه الحرب واستمرت روسيا تحارب الدولة الى ان توسطت انكرا وبروسيا وهولاندا الصلح بينهما ووقع على معاهدته في ٩ كانون الثاني سنة ١٧٩٢ وبمقتضاها تملك روسيا بلاد القرم وقسماً من بساراييا وغيرها وبعد ابرام الصلح مع الدولتين النمسا والروسيا اخذت الدولة في اصلاح شؤونها الداخلية فصب السلطان كوجك حسين باشا اميراً لبحرية الدولة ومراكبها فانشأ عدة مراكب حربية على مثال المراكب الافرنسية والانكليزية واحضر مهندسين مهرة من اوربا لصب المدافع في الطوبخانة العثمانية واصلاح المدرسة الحربية ومدرسة الطوبجية وصرف جهده في اصلاح الثغور وانشاء القلاع او تحصينها ووضع نظاماً للجنود المشاة وادخل غير ذلك من النظام العسكري المعمول به باوربا مقدمة للاستغناء عن الانكشارية الذين اصبحوا آفة للدولة وقد كانت الدولة في اشد الحاجة الى الاصلاحات وكان ولاية الاقاليم يطمعون بالاستقلال والاستبداد ولا سيما في مصر

وفي سنة ١٧٩٨ سار نابوليون بونابرت الاول الى مصر من قبل الجمهورية
الفرنسية لفتحها دون معاملة الدولة بالحرب فجهز في طولون جيشاً مؤلفاً من
سته وثلاثين الف مقاتل وكثيراً من المراكب والسفن لنقل الجنود والذخائر
وعدد الحرب واردف بجيشه نحو مائة وعشرين عالماً بارعين في علوم وفنون مختلفة
لاستقصاء احوال مصر وآثارها وفي ١٩ من شهر ايار سنة ١٧٩٨ سار نابوليون
بهذا الجيش دون ان يعلم احد وجهة سيره فبلغ في ٢٠ حزيران الى جزيرة مالطة
فاحتلها بعد ان دافع من كان فيها من جمعية فرسان القديس يوحنا الاورشليمي
شديد الدفاع وفي ٢ تموز من السنة المذكورة رست مراكبه امام الاسكندرية
وانزل جنوده على مقربة منها ثم دخلها عنوة وترك فيها القائد كبير وسار الى
القاهرة فاعترض له مراد بك بشرذمة من المماليك فهزمه وواصل سيره الى
مدينة انبابة قبالة القاهرة فكانت الوقعة المعروفة بوقعة الاهرام بينه وبين ابراهيم
بك ومراد بك في ٢١ تموز سنة ١٧٩٨ وابدى المماليك آيات الشجاعة بالدفاع
الا انهم لم يقووا على مدافع الفرنسيين فدخل بونابرت وجنوده القاهرة واعلن
انه حليف السلطان ولم يأت لفتح مصر بل لتوطيد سلطته فيها ومحاربة المماليك
الذين عصوا اوامرهم وارسل احد قادة عسكره الى الصعيد متبهماً آثار مراد بك
وارسل فرقة أخرى من جنوده الى مدينة القصير على البحر الاحمر فأصبح
القطر المصري من البحر المتوسط الى اقصى الصعيد في قبضة يده واقام المجلس
للبحث عما يجعل احتلاله مصر نافعاً

ولما علمت انكثرا بأخذ بونابرت مالطة واحتلاله مصر بالجيش الفرنسي
امرت مراكبها التي كانت محاصرة مدينة قادمس باسبانيا بأمره الايرال نلسن
ان يتعقب المراكب الفرنسية ويضربها فوجدتها في ابى قير فكانت وقعة هائلة بين
مراكب فرنسا وانكثرا انجلت عن تدمير المراكب الفرنسية وكانت الدولة العلية

قد اخذت في الاستعداد لمحاربة افرنسة واخراج جيشها من مصر وعرضت عليها انكثرا مساعدتها على اخراج الفرنسيين من مصر واجسة من قطع طريقها الى الهند وعرضت عليها روسيا ايضاً معاوضتها وامدادها بمراكبها فأبرمت معاهدة بين الدول الثلاث واشهر الباب العالي الحرب على افرنسة في ٢ ايلول سنة ١٧٩٨ وسار الاسطول العثماني والاسطول الروسي نحو مصر واخذ الباب العالي في حشد الجيوش في دمشق وروودس لترحف الى مصر وكانت المراكب الانكليزية باقية في البحر المتوسط وقطعت مع الاسطولين العثماني والروسي خط الاتصال بين افرنسة وجيشها الذي احتل مصر

ولما رأى بونابرت اجتماع الجيوش ومراكب الدول المذكورة لمحاربه اراد ان يباغت الدولة بأخذ سورية ايضاً قبل ان تكمل استعدادات الدولة فيها فنهض من مصر بثلاثة عشر الف مقاتل الى سورية بطريق العريش فاحتل هذا البلد في اوائل سنة ١٧٩٩ ثم اخذ غزة ثم الرملة ثم يافا ثم بلغ الى عكا واقام الحصار عليها براً وكانت عساكر الجزائر تقاوم الجيش الافرنسي من داخل المدينة والاسطول الانكليزي بأمر الاميرال سميت يرشقهم بالقتل النارية وحاول الجيش الفرنسي ان يلغم تحت المدينة فينسفها فلم يتيسر له اكمال اللغم وحضر المتأولة من بلاد بشاره الى معسكر الفرنسيين فولأتم بونابرت على هذه البلاد كما كانوا قبلاً وحضر الشيخ صالح ابن الشيخ ظاهر العمر فولأه على صفد وقد تصرف الامير بشير قاسم والي لبنان في هذه الاحداث تصرف رجل حكيم رصين فقد كتب له الجزائر ليمده بالرجال ليدفع الفرنسيين عن عكا فاعتذر اعتذاراً مقبولاً عن انجاده له بالرجال وكتب اليه القائد بونابرت فلم يجبه ثم ارسل له رسالة يعته فيها لعدم مجابته فوقت الرسالة بيد بعض خصمائه فقدموها لجزائر فكانت مساعدة له على تبرئة ساحته امامه

وبينما كان بونابرت يحاصر عكا بلغه ان الجيش العثماني اجتمع في دمشق
 قادم للدفاع عن عكا فارسل فرقة من جيشه باصرة القائد كليبر فالتقت هذه الفرقة
 بالجيش العثماني عند جبل طابور فاحاطها احاطة السوار بالمعاصم فابدى رجالها
 آيات البسالة وثبتوا في القتال مع قتلهم وكثرة اعدائهم حتى طار الخبر الى بونابرت
 فاسرع لتجديتهم وانقاذهم بثلاثة الف مقاتل فمشع بصولته الاعداء عن فرقته
 وشتت شملهم وعاد بفرقته الى عكا ظافراً غانماً

ورأى بونابرت انه يتعذر عليه فتح عكا لمقاومة سراكب الدول الثلث له
 وتوارد عساكر الدولة عليها ولا سيما ثقل وطأة الطاعون في عسكره فصوب
 الرحيل عنها فماد بمن بقي من جيشه الى القاهرة ودخلها في ٢١ ايار سنة ١٧٩٩
 ثم وصل الى مصر الجيش العثماني الذي كان قد تأبى في رودس وحل في ابي
 قير واعتصم فهب بونابرت من القاهرة لمناواتهم واصلى عليهم نار الحرب فتغلب
 عليهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وانهمزم الى المراكب من بقي منهم حياً واسر
 مصطفى باشا قائدهم وكثيراً من جنوده وكان ذلك في ٢٥ تموز سنة ١٧٩٩

وفي ٢٤ آب من السنة المذكورة بلغه ان احوال الجمهورية مضطربة فانسل
 خفية ومعه بعض قواد جيشه وسافر بهم متكرراً ولم يشعر بهم الانكليز مع شديد
 مراقبتهم وانتشار سراكبهم في البحر المتوسط فظهر بقتة في باريس في اواخر
 سنة ١٧٩٩ وترك قيادة الجيش المحتل في مصر لكليبر وكان هذا الجيش قد هلك
 نصفه بالحروب والوباء وخط الاتصال بينه وبين افرنسة مقطوع ولا امل له بنجدة
 او امداد ومراكب الدول المتحدة ضد افرنسة تملء البحر والباب العالي يحد
 الجنود في مصر وغيرها لاهلاك هذا العدد اليسير من الجنود وهم في اسوأ
 حال فيس كليبر من الثبات في هذا الموقف فاتفق مع يوسف باشا الصدر الاعظم
 الذي كان قد حضر الى العريش والاميرال سميت الانكليزي في ٢٤ كانون الثاني

سنة ١٨٠٠ في العريش على ان ينسحب العسكر الافرنسي بسلاحه راجماً الى
 افرنسة على مراكب الانكليز ولكن لما اخذ الافرنسيون في الجلاء عن بعض القلاع
 ارسل الاميرال الانكليزي يبلغ كليبر ان دولته لا تجيز الاتفاق السابق عنده الا ان
 يلقى العسكر الافرنسي سلاحه بيد الانكليز فاستشاط كليبر وهب لمحاربة العسكر
 الشامي الذي كان اتى الى مصر مع الصدر الاعظم لاسلامها من يد الافرنسيين
 فكان عديده يربو اضافة على عدد الافرنسيين فتقابل الجيشان عند المطرية
 في ٢٤ اذار سنة ١٨٠٠ وبعد قتال عنيف انتصر كليبر وعاد بعسكره ظافراً الى
 القاهرة فوجد ان ابراهيم بك احد الامراء المصريين قد استحوذ عليها في غيته
 فاضرم النار عليها وخرّب قسماً كبيراً منها فاستمرت الحرب في شوارعها عشرة ايام
 على ما رواه الجبرتي في تاريخه المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار وآخر
 الامر ان كليبر انتصر على كل من ناواه وأمن القاهرة واستفحلت صوته وسطوته
 في القطر المصري وبذما كان يفكر في تمكين موقف جنوده بمصر وثبت سلطته
 فيها دخل عليه سعلوك حلي اممه سليمان وهو يتزه بستان وطعنه بمديّة فكانت
 القاضية وهرب فوجدوه في بستان قريب من البستان الذي وقع القتل فيه وبعد
 المحاكمة قتلوه هو ورفاقه الثلاثة ورواه نقولا الترك كاتب تاريخ هذه الحلة وفترة التاريخ
 من هذا الزمان « والسائب السعلوك ارخ غادري سنة ١٢١٥ هـ سنة ١٨٠٠ م »
 وبعد مقتل كليبر اقام العسكر الافرنسي الجنرال منو موضعه واقن العثمانيون
 والانكليز النصر على الجيش الافرنسي لوت كليبر وسفر بونابرت وانزلوا بابي قير
 ثلاثين الف مقاتل فسار الجنرال منو لقتالهم فهزموه في ٢١ اذار سنة ١٨٠١ وسار
 الى الاسكندرية فتحصن بها وسار العسكر العثماني الانكليزي الى القاهرة فحاصروا
 من بقي فيها من الافرنسيين ورأى قائدهم بليار ان لا مناص له من التسليم
 فخابر القائدين العثماني والانكليزي بأمر التسليم فوافقاه على الشروط التي كانت

أبرمت في الاتفاق مع كليبر وانجلي الفرنسيين عن مصر في شهر تموز سنة ١٨٠١
 بسلاحهم وعددهم ومالهم وبقية القائد منو محصوراً في الاسكندرية الى ان سلم
 في ٢ ايلول سنة ١٨٠١ بعد وقعة كانت له مع الجيش العثماني الانكليزي هلك
 فيها خلق كثير من الفريقين وبمقتضى الشروط المار ذكرها خرجوا من الاسكندرية
 بسلاحهم وعددهم وملكهم جميعاً المراكب الانكليزية الى افرنسة وانتهت هذه الفزوة
 ورجعت مصر الى سلطانها الشرعي وسوف ترى باقي اخبار السلطان سليم الثالث
 في اول تاريخ القرن التاسع عشر

✽ عدد ١٠٤٥ ✽

✽ في ما نعرفه من تاريخ سورية في ايام السلطان سليم الثالث ✽

✽ الى سنة ١٨٠٠ ✽

فرغنا من كلامنا في تاريخ سورية في عدد ١٠٤٢ بذكر طرد الامير بشير
 قاسم الامير يوسف من لبنان وفرار هذا الى حوران قبي سنة ١٧٨٩ كتب الامير
 يوسف الى الجزائر يستعطفه اليه ويستأذنه بالحضور الى عكا فاذنه قهض الامير
 من حوران بجماعته ومعه اخوه الامير حيدر توّاً الى عكا ودخل على الجزائر
 وفي عتقه منديل الخضوع فأمنه الجزائر واكرمه وعين له جملاً واقام عنده في
 عكا خمسة اشهر وكان في خلال السنة المذكورة ان الامير قاسم الحرفوش سأل
 الامير بشير ان يساعده في خلع ابن عمه الامير جهجاه من الولاية ونصبه هو فيها
 فاجابه الامير الى ذلك وارسل له عسكرياً الى زحله فساروا وقام الامير قاسم
 الحرفوش بالمسكر الى تمين والتقاء ابن عمه برجاله الى ارض الملح وانتشبت بينهم
 القتال فانصر الامير جهجاه وقبض نلى الامير شديد اللمعي ثم اطلقه ورد له
 جواده وسلاحه ورجع مسكر لبنان الى زحلة مدحوراً فجرّد الامير بشير عسكرياً
 وارسل معه اخاه الامير حسناً قهر الامير جهجاه من بعلبك الى واس بعلبك فاتبع

المسكر أوره فرجع من طريق اخر الى بعلبك ونهبها وانهزم الى بيروت هذا ما
 جاء في اخبار الاعيان والذي في تاريخ الامير حيدر ان الامير قاسم لما هاجم
 الامير جهجاه في بعلبك اصابته رصاصة فقتل

وفي سنة ١٧٩٠ انعم الجزائر على الامير يوسف بنخلع الولاية على لبنان بعد
 ان تعهد له بدفع مائة الف قرش ورهن عنده على هذا المبلغ ولده الامير
 حسيناً ومدبره الشيخ غندور سعد الحوري واتخذ فارس الشدياق مدبراً عوض
 الشيخ غندور فقام الامير بشير من دير القمر الى نيجاشم سار الى عكا وتعهد الى
 الجزائر بدفع زيادة على المبلغ الذي تعهد به الامير يوسف فانعم عليه بخاتمة الولاية
 وكان الامير يوسف باقياً في عكا فامر ان يلقى بالسجن ومعه عشرة من خدمه من
 بني الدحداح وسلمان اليطار وفارس الشدياق وان تؤخذ عمائم غير هولاء
 ممن كانوا مع الامير يوسف وسلاحهم ويحلي سيلهم وامر الامير بشير ان يسرع
 الى دير القمر يأخذ معه الامير حسيناً ابن الامير يوسف ولما وصل الى دير القمر
 قبض على كل من وجده من محازبي الامير يوسف وادعهم السجن ووجه جياة
 يجمعون المال من كل اعمال البلاد وتوفي حينئذ الامير محمد الممي فاجتمع الامراء
 اقاربه ووجوه المتن في مأتمه فانتمروا على الامير بشير وتمسكوا على طرده من
 البلاد واختاروا مكانه الامير حيدر ملحم وابن اخيه الامير قعدان وبثوا الى مناصب
 البلاد ما عزموا عليه وطردهوا جياة الاموال المنفذين من الامير بشير بجمع الامير
 بشير رجاله وسار بهم الى عين دارا وارسل الامير حيدر احمد بخمسين نفر الى
 كفر سلوان (بالمتن) وامره ان يحرق منازل بني حاطوم الدرور لتسبهم بتلك
 الثورة فنار اهل القرية وامتد الصوت بالمتن وقتلوا الامير وحصلوه في القرية ثم
 دخلوها وسلبوا جماعته وقتل من المتينة خمسة انفار ومن رجال الامير ثلاثة
 وانكف راجعاً الى عين دارا ثم اجتمع المتينة في حانا وسار الامير حيدر ملحم

الى اعيه واتفق مع ابن اخيه الامير قعدان وانضوى اليهما بعض المشايخ النكدية والعمادية وخاف الامير بشير ان يسبقه الاميران الى دير القمر فاسرع اليها وارسل الجزار التما من الارناووط الى حرش بيروت فخاف الامير حيدر ملحم فقام الى العمادية واتفق مع المتين وارسل الامير بشير الامير حيدر احمد ومعه رجال لمساعدة عسكر الجزار على الامراء اللميين والمتين وكانت بينهم وقعات فانهزم المتينون وقتل منهم خلق كثير

وكتب الامير بشير الى الجزار يخبره بما كان وينسب هذه الثورة الى دسائس الامير يوسف ولما قرأ الجزار رسالة الامير بشير غضب غضباً شديداً وكان في طريق الحج فكتب الى نائبه في عكا ان يشق الامير يوسف ومدبره غندور الحوري دون مراجعة ثم نخذ غضبه وندم على صدور أمره فكتب الى نائبه ثانية ان لا يشقهما وبلغ الامر الثاني قبل ان يشقها فخافه النائب باشارة ابن السكروج لانه كان عدواً للشيخ غندور فأخذها الى المشنقة فشق الامير يوسف واما الشيخ غندور فمات خوفاً وقيل مشوقاً وكان عمر الامير يوسف حينئذ اربعين سنة وحكم البلاد سبعاً وعشرين سنة منها تسع سنين ببلاد جليل بادارة مدبره الشيخ سعد الحوري وثمانى عشرة سنة في دير القمر وقد كتب الامير يوسف رسالة الى البابا يوس السادس اثبتها المعلم رشيد الشرتوني في الطبعة الثانية من كتابه في سلسلة بطاركة الموارنة فالامير بهذه الرسالة يحقق للحبر الروماني ان التهم الموجهة على البطريرك يوسف اسطفان لا صحة لها ولا حقيقة وانه خاضع مطيع لامر الكرسي الرسولي وان اعيان الملة اقدموا عليه بالرجاء ليتوسط لدي قدامته رجوع البطريرك الى مقامه البطريركي اذ ليس في الملة من يقوم مقامه وقدم رسالته هذه كما قيل فيها مع القس يوسف التيان (الذي صار بعداً بطريركاً) بصفة موفد من قبله وقبل الشيخ سعد الحوري والملة وتاريخ هذه الرسالة في ١٥ اذار سنة ١١٩٨ هـ الموافقة

لسنة ١٧٨٣ م ويظهر ان البابا بيوس السادس كان قد كتب الى الامير يوسف بهذا الشأن لانه يقول في رسالته المذكورة « انه في حين ورود مرسومكم لنا منذكم سنة مشيناهم » اي الموارنة « على منطوق اوامرهم حرفاً بحرف وهذا امر سهل لدينا وبواسطة عزيزنا الشيخ سعد الحوري وحسن تدبيره ورغبته في طاعتكم تم كل شيء كما ترغبوا مساعدتكم »

ان قتل الامير يوسف والشيخ غندور لم يخدم جذوة الثورة التي ابتدأت في المتن على الامير بشير وعند رجوع الجزار من الحج تأسف على قتل الامير يوسف وأمر بقتل ابن السكر وج واستحوذ على ماله لانه تسبب بقتله والنمس الامير بشير منه اطلاق المسجونين من جماعة الامير يوسف وكفاهم بخمسين الف قرش واطلقتهم وكتب الجزار الى والي دمشق ان يجهز عسكرياً لمساعدة الامير بشير وارسل الامير اسعد والي حاصيا بعسكر الى البقاع ووجه الامير بشير اخاه الامير حسناً لينضم الى الامير اسعد وعسكر دمشق ويقاوتوا الامراء اللعيبين واهل المتن من جهة البقاع وامر الجزار الارناووط الذين كانوا في حرش بيروت ان يحضروا الى صيدا ليتوجهوا صحبة الامير بشير الذي كان قد حضر اليها ومعه المشايخ الجبلاطية ولما بلغ المشايخ النكدية مسير الارناووط الى صيدا ساروا برجالهم واكنوا في السعديات بالقرب من نهر الدامور فانتشبت الحرب بين الفريقين فظفر النكدية على الارناووط وقتلوا منهم نحو مائتي رجل وبلغ ذلك الجزار فكتب الى قائدي عسكره في صيدا والبقاع ان ينهضوا بالمساكر الى المتن للانتقام من اهلها العصاة وسار الامير بشير بعسكر صيدا واطهر العصيان حيثئذ اهل الغرب والشحار والجرد واهل دير القمر ايضاً ولما علموا بتقدم الامير من صيدا مع عسكر الجزار اكنوا في قرب صحراء الشويفات فانتشبت نار الحرب بين الفريقين هناك فاندحر اهل البلاد وقتل منهم نحو عشرين رجلاً وظل الامير

بشير سائراً بالمسكر الى حرش بيروت وكانت بعد ذلك اي في سنة ١٧٩٠
 وسنة ١٧٩١ سلسلة حروب متصلة في جهات ساحل بيروت والبقاع وحصايا
 واقليم الخروب والشوف تزيد عدد حلقاتها على عدد الايام التي كانت فيها وكان
 الامير حيدر ملحم والامير قعدان في خلال هذه المدة قد اقاما في دير القمر
 حاكمين في البلاد خلافاً لامر الجزائر ومن اراد زيادة التفصيل في هذه الوقائع
 فليطالع كتاب اخبار الاعيان للمرحوم طنوس الشدياق وتاريخ المرحوم الامير
 حيدر شهاب

وكانت النهاية ان الجزائر لما رأى ان عساكره لا تستطيع ان تكفه اهل لبنان
 على طاعة او امره كتب الى قائد هذه العساكر والى الامير بشير ان يرجعا
 بالعساكر الى عكا فنهض الامير ومعه اخوه الامير حسن والشيخ قاسم جنبلاط
 والعساكر الى عكا فامر الجزائر بوضع الشيخ قاسم في محرس مكرماً وبان يتوجه
 الامير بشير الى صيدا واخوه الى بيروت يقيمان بهما بعيالهما وعين لهم نفقات كافية
 ولما تحقق الاميران جلاء عساكر الجزائر عن البلاد صرفا اهل البلاد كلاً الى محله
 واكثر بطن اهل البلاد وتمردوا وجعل بعضهم يتناولون على ابناء السبيل
 وقتل بعض المتبين على اهل الساحل وبيروت وقتلوا منهم رجلاً مسلماً فاقتل
 المسلمون ابواب المدينة على كل من كان فيها من الجبل وقتلوا منهم ستين رجلاً
 فاجتمع حينئذ اعيان البلاد ورفعوا عريضة الى الجزائر التمسوا بها الصلح عما مضى
 وان يولي عليهم الامير حيدر والامير قعدان وتمهدوا باداء الاموال الاميرية على
 عادتها مع زيادة اربعة آلاف كيس منجمة على ست سنين فاجابهم الجزائر ان يرسلوا
 اليه مفوضين فارسلا اليه ثلاثة من الاعيان ولما مثلوا بمضرته قال لهم قد كفت
 الحرب شفقة على الرعايا وقد انفتحت على العساكر نفقات وافرة فان دفعها الاميران
 ارسلت لهما خلع الولاية فاخبروا الاميرين عن ذلك فرضياها واتفقا معه على

خمسين الف قرش فامرهما ان يحضرا لديه ومعهما تقادم الخيل المعتادة وصك
تعهد بالاربعة الاف كيس فارسل له الصك واربعة من الخيل الجياد وعشرين
الف قرش من الخمسين الفاً فارسل اليهما الخلع وامر بحجز الامير بشير في صيدا
واخاه الامير حسناً في بيروت ورفع الحجز عن اوصول الاقوات الى الجبل ثم
سار الى الحج

اما الاميران فجمعا الاموال الاميرية وازسلاها الى قيمقام دمشق بحسب
امر الجزائر والتمسا من والي اطرابلس ولاية بلاد جليل فارسل اليهما خلع الولاية
عليها وسارا الى جليل فجمعا مالها وزادا عليه نصف مال ونحو قرشين على كل
رجل ليدفعا ثمة الخمسين الف قرش للجزائر وحاسبا وكيل الامير بشير واخذوا منه
ما قبضه من الاموال الاميرية ثم شنتاه والتمسا من الجزائر بعد عوده من الحج
ولاية حاصيا للامير قاسم شهاب وولاية راشيا للامير محمد وتعهدا له بدفع المال
المرتب عليهما فارسل خلع الولاية للاميرين قاسم ومحمد

وفي سنة ١٧٩٢ التمس جرجس باز ابي شاكرك من دير القمر ابن اخت
الشيخ سعد الحوري من الامير حيدر والامير قعدان ان يأجرا اولاد الامير يوسف
وهم الامراء حسين وسعد الدين وسليم بلاد جليل لان جرجس باز كان مدبراً
لهم فاجراهم اياها بستين الف قرش كل سنة فتوجه الامراء الى جليل ومعهم
مدبرهم المذكور وارسل يطلب لهم خلع الولاية من والي طرابلس فارسلها اليهم
وكان هذا المدبر حاذقاً كريماً خبيراً باساليب السياسة فاخذ يستميل اعيان البلاد
الى هولاء الامراء فالوا اليهم واحبوا مدبرهم حتى استهاتوا بالاميرين الوالين
واثروهم عليهما حتى امسى الامير حيدر والامير قعدان عاجزين عن تدبير شؤون
البلاد ومحصل الاموال الاميرية فاشار عليهما الشيخ بشير النكدي والشيخ عبدالله
القاضي ان يسلموا الولاية الى اولاد الامير يوسف خشية ان ترد الى الامير بشير

قاسم عدوها فارسل الاميران سنة ١٧٩٣ سرّاً الى جرجس بازان يلتمس من
الجزار الولاية على جبل الشوف وتوابه لمواليه ابناء الامير يوسف فارسل اخاه
عبد الاحد الى الجزار بمائة الف قرش فاكرم الجزار بخلع الولاية على الامراء
المذكورين وابقى عنده عبد الاحد رهناً على باقي الاموال فقام الامراء من جليل
الى الخلد والتقاها الامير حيدر والامير قعدان الى هناك فتوشحوا بخلع الولاية
وساروا جميعاً الى دير القمر

• وكان اولاد الامير يوسف متفقين مع الامير حيدر والامير قعدان ولما اظهر
الاميران منصور وفارس المعيان والشيخ قاسم جنبلاط امصيان فتوجه الامير
قعدان وجرجس باز بعسكر الجزار اليهم فابدوا الطاعة وكذلك كان لما دهم الشيخان
حسن وبشير قاسم جنبلاط ابن عمهما الشيخ ابا قاسم واخاه الشيخ احمد وقتلاهما
وكان هولاء يخشون من عود الامير بشير الى الولاية ولذلك كانوا يكتبون
الى الجزار ان كل هذه الاحداث نتيجة دسائس الامير بشير واخيه الامير حسن
وانهما ما دامتا بصيدا وببيروت يتعذر جمع الاموال الاميرية فطلبهما الجزار الى
عكا وامر ان يقيما بالناصرية وسار الى الحج ولما حان وقت رجوعه التقاه الامير
بشير واخوه الامير حسن الى صحراء المزاريب وكان كثيرون من اعيان البلاد قد
التسوا من الجزار اعادة الامير بشير الى الولاية فانعم عليه بها وصحبه بعسكر
الى صيدا

وارسل الامير بشير الى الشوف اخاه الامير حسناً والشيخ بشير جنبلاط
ومعهما المتلا اسمعيل بالف فارس وحلوا بالمتخارة فجمع الامير قعدان وجرجس باز
نحو الف رجل فدعموهم هناك ليلاً فتقوى عليهم المتلا اسمعيل وهزمهم الى برج
بعتلين وكان الامير بشير قد قام بعسكر من صيدا الى عانوت فلما بلغه ذلك
نهض الى السمقانية قهر الامير قعدان والامير حسين ابن الامير يوسف من

بمقلين الى اعيه ومعهما جرجس باز ومنها ساروا بمحازيهم الى جيل وسار الامير
 بشير الى اعاليه وامر بنهب اكثر قرى الغرب الاعلى ثم انتقل الى حرش بيروت
 وارسل رجالاً للقبض على بعض المذنبين فاجتمع اهل المتن وطردهوا اولئك
 الرجال ودعوا اولاد الامير يوسف ليحضروا الى المتن فقام الامير بشير لكتبهم
 وبلغ الى خان الكحلالة فالتقاء بعض المذنبين واطلقوا الرصاص على عسكره فهجم
 عليهم فانهزموا وتبعهم الى العبادية فمها وقتل جماعة ثم قام الى راس المتن وحضر
 الامير حسين ابن الامير يوسف برجال بلاد جيل وكسروان والقاطع الى
 بعدات لكنه رأى المذنبية على حالة الفشل فرجع وانقض عقد المذنبية فرحلوا من
 وجه العسكر وقدم الامراء الملميون طابعين وحضر الامير قعدان والامير حيدر
 والشيخ بشير النكدي الى المتن وارسلوا الى الشيخ بشير ان يتوسط امرهم مع
 الامير فاجابهم الى ذلك وحضر لديه الامير قعدان فطيب قلبه واطبق له التصرف
 بارزاقه فرجع الى اعياه وارسل الامير حيدر يطالب الصفح فعامله كذلك واخذ
 يفحص في دور الامراء والاديار عن ودائع اولاد الامير يوسف والنكدي فضبط
 ما وجده وغرم النكدي بخمسين الف قرش ثم طيب خاطرهم وتوفي في هذه
 الاثناء الشيخ قاسم جنبلاط بمكا

وفي سنة ١٢٩٤ كتبت سر عسكر الجزائر اليه ان الامير بشير جمع من
 البلاد اموالاً لا تحصى ولم يجز على العسكر ارزاقهم فكان الجواب ان يقبض
 حالاً على الامير بشير واخيه الامير حسن والشيخ بشير جنبلاط ويحضرهم الى
 عكا فاعتقلهم وسار بهم بجزاً اليها وكتب الجزائر الى اولاد الامير يوسف ان
 يحضروا لديه ليولمهم فحضر الامير حسين والامير سعد الدين من جيل الى ساحل
 بيروت فارسل لهم خلع الولاية فسار الامير حسين الى دير القمر ومعه مدبره
 جرجس باز وسار الامير سعد الدين الى جيل ومعه فرنسيس باز اخو جرجس

المذكور واخذ الامير حسين ينتم من محازبي الامير بشير فاتفق الشيخ حسن جنبلاط والمشايخ العمادية ودعوا اليهم الامير عباس اسعد وقاموا به وبرجالهم الى بعقلين قاصدين ان يدهموا الامير حسينا فجمع هو اقاربه وبعض الاعيان الى دير القمر وكتبوا الى الجزائر ان هذه الثورة من دسائس الامير بشير فامر بسجن الامير بشير واخيه الامير حسن مغالين وانفذ المنلا اسمعيل بعسكره الى الشوف فانقضت تلك العصابة واختفى الشيخ حسن جنبلاط وفر العمادية الى حوران وحضر الامير عباس لدى الامير حسين فطيب قلبه ثم رجع العمادية من حوران ودفعوا للامير حسين خمسة آلاف قرش فامنهم

وفي سنة ١٧٩٥ عاد الجزائر من الحج فرفعت اليه شكاوى كثيرة من ظلم اولاد الامير يوسف وجرجس باز فامر باطلاق الامير بشير واخيه الامير حسن وتعدا له بثمانماية الف قرش مقسطة على ست عشرة سنة ورهن عنده الامير حسن ابنه الامير ابراهيم والامير بشير ولديه وزوجته والشيخ بشير زوجته فخلع على الامير بشير خلعة الولاية واصحبه بعسكر فقام الامير واخوه والشيخ بشير جنبلاط ومدبر الامير الشيخ سلوم الدحداح الى لبنان ففر الامير حسين ومجازبوه الى جبيل ثم دعا الامراء اللغميون الامير حسينا والامير سعد الدين الى المتن ليطردا الامير بشيرا فنهضا باصحابهما الى البقاع ونزلا بجديثة فقام الامير بالعسكر الى الباروك وارسل الامير حيدر احمد (صاحب التاريخ) الى قلعة قب الياس فاقبل عليه الامير حسين يوسف بالف رجل فقالتهم الامير حيدر وهزمهم وقام الامير بشير الى المغيثة بعسكر الجزائر ففر اولاد الامير يوسف من جديثة الى جبات البترون وقام الامير بعسكره الى كسروان ونزل بوطا الجوز فتقدم اليه المشايخ الدحادحة وكانوا مع الامير يوسف فطيب قلبهم وجعلهم كتبة عنده وعند اخيه ثم نزل بعسكره الى جسر المعاملتين وارسل اخاه الامير حسنا والامير

حيدر احمد والشيخ بشير جنبلاط يدهمون الاميرين حسيناً وسعد الدين في البترون
ففرامها مذعورين الى طرابلس فهب العسكر البترون وسار الامير حسن اخو
الامير بعسكر الجزائر الى زغرنا قاصداً حصار طرابلس وارسل الامير بشير
يخبر الجزائر بما كان فامرهم ان يرجع الى دير القمر ويبقي اخاه مع العسكر في جيل
فلما بلغ الاميرين عودهما خرجا من اطرابلس وزلا براسكيفا فعاد الامير حسن
الى البترون لقتالهما فانهزما الى عكار

وضبط الامير بشير املاك اولاد الامير يوسف وهدم مساكن التكدية
وضبط املاكهم وجمع الاموال وارسلها الى الجزائر فاطلق له زوجته وابنه الامير
خليل وزوجة اخيه الامير حسن ثم انعم خليل باشا والي طرابلس على الامير سليم
ابن الامير يوسف بولاية بلاد جيل وارسل معه عسكراً الى البترون وصحبه محمد
المرعب والشيخ عباس وعدد رجال الضنية حتى صار عسكره نحو ستة آلاف رجل
وبلغ الامير بشير قدومهم الى البترون فارسل الى اخيه الامير حسن الى جيل
الامير حيدر احمد والشيخ بشير جنبلاط والمشايخ العمادية برجالهم وزحف عسكر
الامير سليم سنة ١٧٩٦ من البترون الى ارض عمشيت فهض الامير حسن
رجال البلاد وعسكر الجزائر وانتشب القتال بينهم فانكسر عسكر الامير سليم
وقتل منهم ستون رجلاً وانهزموا الى طرابلس

فرجع الامير حسن الى جيل وكتب الامير بشير الى خليل باشا يلتمس ان
لا يقبل اولاد الامير يوسف عنده فلم يجبه الى ذلك بل جيز عسكراً آخر وكان
الامير بشير قد كتب الى الجزائر يخبره بما كان ويستمدده فارسل عسكراً الى جيل
بحراً فهض بهم الامير حسن لقتال عسكر طرابلس فانهزموا دون قتال الى عكار
ثم كتب عبد الله باشا العظم والي دمشق الى ابنه خليل باشا والي طرابلس ان يوجه
اولاد الامير يوسف الى البقاع فيرسل اليهم المنلا اسمعيل بعسكر فصار اولاد

الامير يوسف الى زحله وارسل الامير بشير الامير حيدر احمد وبشير جنبلط وعسكر الجزائر الذي كان بجبيل الى المغيثة وقدم المنلا اسمعيل الى مندرة عند قب الياس بعسكره فلاقاهم الامير حيدر بعسكره وتسمرت نار الحرب فانهمز المنلا اسمعيل وقتل من عسكره خاق كثير فلما رأى ذلك اولاد الامير يوسف فروا من زحلة الى بعلبك ثم الى دمشق ورجع عسكر الامير بشير الى دير القمر وصرف عسكر الجزائر الى عكا

وفي هذه السنة كان مقتل المشايخ النكدية فانهم كانوا يخالفون الامير بشيراً ويضادون آل جنبلط وعماد في كل ما صر من تقلبات الاحوال فانفق الشيخ بشير جنبلط والمشايخ العمادية برضى الامير بشير على قتالهم فطلبوا الى سراي دير القمر بحيلة ان يخلع عليهم الامير خلعة الرضى فاقى الشيخ بشير واخوته المشايخ واكد وسيد احمد وقاسم ومراد ولما دخلوا القاعة قتلوهم جميعاً وأرسلوا الى بيوتهم باعيه فهرب اولادهم ونهبوا بيوتهم ثم قبضوا على اولادهم الفارين فسجنوهم ثم قتلوا العمادية بالسجن وبقي من عائلة كليب ثلاثة اولاد صفار والشيخ سلمان واولاده ووفق الامير بمد ذلك بين آل جنبلط وآل عماد

وفي سنة ١٧٩٧ امر عبدالله باشا والى دمشق اولاد الامير يوسف ان يقيموا في حماة ريثما يرجع من الحج واجرى عليهم النفقات فورد اليهم امر من الجزائر ان يحضروا اليه آمنين فحضروا مع مدبرهم جرجس باز فترحب الجزائر بهم وعلم بذلك الامير بشير فاضطرب وكتب الى الجزائر يكاشفه فاجابه كن طيب القلب فجمع الامير المال مع زيادة عليه وفرض على كل رجل ثلثة قروش عدا الاكليس وعقال الدروز وسما هذه الضريبة شاشية وارسل ذلك الى الجزائر طلباً لرضاه لكنه في سنة ١٧٩٨ ولي اولاد الامير يوسف مكانه لاتهمه بالاتفاق مع الافرنسيين ولكن لما بلغ الجزائر وصول بونابرت الى الاسكندرية اوقف اولاد الامير يوسف

عن السير الى لبنان

وفي سنة ١٧٩٩ قدم بونابرت بالجيش الافرنسي فحاصر عكا فاستجد الجزار
 بالامير فاعتذر اليه بان اهل البلاد بلغتهم انه ولي اولاد الامير يوسف فما عادوا
 يطيعونه وكتب بونابرت الى الامير بشير فلم يجبه ثم كتب اليه كتاباً آخر يفتيه به
 لعدم جوابه فوقع هذا الكتاب بيد الجزار فرضي عن الامير بشير كما مر ولما
 ارتحل بونابرت عن عكا خاف الامير والنصارى من الجزار وكان الاميرال سميت
 رئيس الاسطول الانكليزي قد كتب الى الامير بشير كتاباً ودادياً عند مقاومته
 جيش افرنسة المحاصر عكا فاجابه الامير جواباً لطيفاً صحبة رسول حكيم فارسل
 الاميرال له مع رسوله هدية نفيسة وكان ابن اخته جريحاً فارسله الى الامير ليقيم
 عنده الى ان يبرأ جرحه فاكرمه الامير غاية الاكرام ثم حضر الاميرال الى بيروت
 فارسل الامير يلتمس منه ان يزوره واتفقا ان تكون الزيارة بين غنوب وبانغ
 الامير بالحنافاة به والاحتفال له وجرت بينهما عهود وصداقة وتمهد الاميرال
 بكف الجزار عن مضرة الامير ولكن لما اقلع الاسطول الانكليزي من عكا انفذ
 الجزار عسكريه الى صيدا عازماً على نصب اولاد الامير يوسف بالولاية وفي اثناء ذلك
 قدم الصدر الاعظم بالجيش العثمانية الى حلب فرفع الامير بشير اليه عريضة
 وارسل له خيلاً جيداً صحبة حسون مراد الدرزي ويوحنا الدحداح فقدم له
 الهدية وسألاه صفو خاطره على الامير وردع الجزار عن مظالمه فصر فيها راضيين
 ولما وصل الى حماة ارسل له الامير مائة الف قرش خدمة ثم دخل دمشق فكتب
 الى الامير يطيب قلبه ويامر ان يرسل الف غرارة قحاً وشيراً فبادر الى جمعها
 وارسالها فانهم عليه الصدر الاعظم بمخلع الولاية على لبنان ووادي التيم وبلاد
 بعلبك والبقاع وبلاد المتأولة واعداء اياه ان يبقى والياً بامر الدولة وليس لوزراء
 صيدا ودمشق تسلط عليه بل يورد المال الى الخزينة كما كان في ايام امراء المعنيين

وارسل اليه المهرداد مصحوباً بالخلع ليستورد اموال هذه الولايات
 وكان يؤمل ان تسود الراحة ويضمحل الفاق فلم يكن كذلك لان اليزبكية
 اتفقوا مع الامير قاسم والي حاصيا وارسالوا يسألون الجزار عسكرياً المقاومة الامير
 بشير فاجابهم الى ذلك ووجه عسكرياً الى خان حاصيا فهضوا به الى البقاع
 فارسل الامير الشيخ بشير جنبلات برجاله فخل في سفين فالتقاء اليزبكية
 واضطربت نار الحرب من الصباح الى المساء فقتل من الفريقين جماعة وافرة
 فارسل الامير بشير الى عبدالله باشا والي دمشق يسأله ان يمدد بعسكر فامر
 الملا اسمعيل ان ينجد الامير لانه صار معدوداً من رجال الدولة فمض بالف
 فارس الى البقاع وبعث الى روماء عسكر الجزار ان ينكفوا عن مقاومة الامير
 بشير فاتقوا لامره وعادوا الى حاصيا وهو سار الى حاصيا فيرب الامير قاسم
 واليزبكية الى عكا

فاحتدم الجزار ولم يلتفت الى امر الصدر الاعظم وخلع على الاميرين حسين
 وسعد الدين ابني الامير يوسف خلعة الولاية على لبنان وابق اخاهما الامير قاسماً
 رهناً عنده واصحبها بستة آلاف فارس واربعة آلاف راجل فسار الامير حسين
 بالفرسان الى البقاع ومعه مدبره جرجس باز والامير سعد الدين بالمشاة الى
 اقليم الحروب ومعه مدبره عبد الاحد باز والعمادية والنكدية ولما بلغ ذلك الامير
 بشير بعث الامير حيدر احمد الى غريفه ومعه الشيخ حسن جنبلات وبعث
 مهرداد الصدر الاعظم الى دمشق يخبر عبدالله باشا بما اقدم عليه الجزار وتوجه
 هو اي الامير بشير الى عين بال وارسل يطالب رجال البلاد قتل من ابى دعوته
 وكتب الى الملا اسمعيل ان يأتي لتجديته فسار الى الزبداني ثم الى حماه وقدم
 النكدية الى دير القمر فقام الامير بشير من عين بال الى المنجثاره وارسل عياله الى
 المتن ونهض الامير سعد الدين بالمساكر الى مزرعة الشوف فقدم اليه بعض

الايان مستسلمين اليه وانفض الامراء الاميون عن الامير بشير وقل مخالفوه
فقام ليلاً من المختارة الى البقاع فوصل الامير حسين بمسكر المشاة الى جب
جين فنهض الامير بشير الى حمانا ودعا امراء المتن فلم يلبوا وكتب اليهم الامير
حسين ان يطردوا الامير بشير من عندهم والاً فيفاجئهم بعسكره فنهض الامير
بشير الى بلاد جليل وايس معه من الشوف سوى بني جنبلات ونحو خمسمائة
رجل والامير حيدر ملحم والامير حيدر احمد والامير حسن علي من اقاربه
ودخل الامير سعد الدين الى دير القمر

وقد وصل الى الامير بشير حينئذ رسالة من الاميرال سميت اثبتها الامير
حيدر في تاريخه فخواها انه ساءه كثيراً عزل الجزار له وانه ماض الى الصدر
الاعظم بغزة ليمس منه توطيده بالولاية وانه ترك له مركباً في ثغر بيروت
ليستخدمه في حاجاته وورد امر من عبدالله باشا العظم والي دمشق الى اهل
لبنان اثبته الامير حيدر ايضاً يوجبهم به على عصيانهم الامير بشير المنصوب من
الصدر الاعظم ويهددهم ويحذرهم من المخالفة له فارسل الامير هذا الامر الى
اهل البلاد عالماً انهم غير قادرين على مقاومة الجزار ما داموا على هذه الحيانة
والانقسام ثم توجه من بلاد جليل الى الكورة ثم الى راسكفيا واما الامير حسين
ابن الامير يوسف فسار من قب الياس الى حمانا واثقل كاهل اهل المتن بجباية
المال والضرائب ونفقة العساكر حتى ندموا على طردهم الامير بشير ثم سار الى
كسروان ونهب اكثر قراها ثم الى البترون ولما بلغ قدومه الامير بشير قام من
راسكفيا الى سبعل فنهض الامير حسين الى اميون فقرر الامير بشير ليلاً الى
الهرمل واقام ابنه الامير خليل عند علي بك الاسعد بعمار ثم سار الامير الى
بعلبك قاصداً ان يقيم بمحودان فورد عليه كتاب من الاميرال سميت يطالب
حضوره الى غزة لمقابلة الصدر الاعظم وارسل له مركباً الى اطرابلس يسافر به

فعاد في طريق عكار الى المينة قرب اطرابلس والتقاء قنصل الانكليز بها وسار في ذلك المركب ومعه مدبره الشيخ سلوم الدحداح وعشرون رجلاً من خدمه ولما بلغ الامير الى حيث الاسطول الانكليزي استقبله الاميرال باحتفاء عظيم واطلق المدافع تجملاً له وصحبه في مسيره الى الصدر الاعظم الذي كان قد اعد خيماً لنزول الامير وقابله بالبشاشة والترحاب وطيب قلبه وعرض عليه ان يصحبه بمشيرة آلاف جندي لقتال الجزائر فامتنع الامير من ذلك فوعده الصدر الاعظم انه متى انتهى من تدير شؤون مصر يسير بجميع جيشه الى سورية فيضرب الجزائر واستأذن الامير الصدر الاعظم بان يسافر مع الاسطول الانكليزي فاذن له فسار الامير مع الاميرال الى قبرس واقام معه هناك ثمانية عشر يوماً ثم سافر معه الى مصر ايضاً ليتلقى امر الصدر الاعظم قبل رجوعه الى لبنان فاتفق حدوث انواء آخرت وصولهم الى اسكندرية مدة طويلة ولما بلغوا اليها علموا ان الافرنسيين الذين كانوا بالقاهرة قد حاربوا الصدر الاعظم وكسروا عسكره وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ورجع الصدر الى يافا بمن بقي من عسكره ولما تحقق الامير بشير ذلك طالب من الاميرال ان يرده الى طرابلس فرده اليها ونزل عند مصب نهر البارد

وكان اخوه الامير حسن والشيخ بشير جنبلاط في الحصن عند علي بك الاسعد فالتقياه ومن الغد عادوا جميعاً الى الحصن وكان الامير حسين والامير سعد الدين ابنا الامير يوسف قد عجزا عن ايراد المال المطلوب للجزار فانفذ الف فارس من الدالية الى البقاع ايجباية المطلوب وارسل جرجس باز اخاه عبد الاحد الى عكا ومعه عشرون الف قرش ليسكن بها غضب الجزار فلم يسكن والح علي الاميرين باداء المطلوب كاملاً وطلب ثلاثمائة غرارة قحح والتف راس غنم وثلاث مئة راس بقر وثلاثماية قطار بارود فارسل الاميران محصلين لجمعها فهاج اهل البلاد وطرده

المتنون المحصلين فكتب الامير حسين الى الجزائر يشكروهم فارسل ثلثمائة نفر من الارناووط فاستعدوا لقتالهم واجمعوا على اعادة الامير بشير الى الولاية ووافقهم اكثر اعيان البلاد فارسلوا ثلثمائة رجل الى الحصن عند الامير بشير يستدعونه اليهم فقام معهم عائداً الى لبنان ولما وصل الى كسروان نشر اعلاناً لاهل البلاد يخبرهم بقدمه فاضطرب الاميران واسرع جرجس باز مدبرها الى الجزائر يخبره بذلك ويلتمس منه عسكرياً فيجوز القبي مقاتل من الارناووط ووعدته بارسال عسكر من القرمسان اما الامير بشير فقام الى حمانا فالتقاء الجميع بهجة وسرور وقدم اليه المناصب الا العمادية واتخذ معه اكثر الامراء الملمعين فنهض بجيش كبير الى الباروك ثم الى كفر نبرخ وقدم جرجس باز بالارناووط الى دير القمر ونهض الامير بشير الى بعقلين واصلح بين اصحابه واصحاب اولاد الامير يوسف حتى قل من بقي صديقاً لهم فاقع بعضهم جرجس باز ان يصرف الارناووط من دير القمر فينقصد الصلح على ان يتولى الاميران ابنا الامير يوسف بلاد جبيل ويتولى الامير بشير باقي البلاد فارتضى بذلك وقام الامير حسين بعسكر الجزائر الى ساحل بيروت ودخل الامير بشير الى دير القمر

وارسل الامير بشير اخاه حسناً برجال الغرب الى الشويفات لملاقاة الامير حسين وجرجس باز لعقد الصلح لكن جرجس باز بدا له ان يعدل عن الصلح فبقي سائراً بالعسكر الى عرش بيروت والتمس من الجزائر تعزيز عسكره بعسكر آخر ولما عرف الامير بشير بنكته عهد الصلح ترك الشيخ بشير جن بلاط بدير القمر ونهض الى الشويفات وجمع القوم من الغريين والشحار وسار بهم الى عاريا واردف الجزائر عسكره باربعة آلاف مقاتل وزحفوا الى ساحل بيروت فاحرقوا قرى وحصروا الشويفات لكن ردوا عنها وبعد وقعات كان في آخرها النصر للامير بشير فاذعن جرجس باز وكاشف الامير بشير بالعود الى عقد الصلح

بشروطه السابقة اي ان يتولى ابناء الامير يوسف بلاد جيل والامير بشير باقي البلاد فرضي الامير بذلك ووطده بوثيقة مقسوم عليها واحتال جرجس باز على الجزار فاسترجع عسكره وعقد الصلح وانطلقتوا جميعاً الى دير القمر ولما علم الجزار ما كان تمزق غيظاً واقام عسكره في حصون ولايته وخضع الجميع للامير بشير وكان ذلك سنة ١٨٠٠

وقد اوقفنا القلم عن تدوين تكملة اخبار هذه الحوادث الى تاريخ القرن التاسع عشر رعاية لساق تاريخنا ولا غرو ان يمل القارىء من مطالعة اخبار هذه الحوادث فما رأيك في من يتأمل ما كان اسوأ حال هذه البلاد في تلك الايام السيئة ايام هذه الداهية الدهماء التي هي الجزار وقد صبح ما قاله فيه الشاعر جزار لكن للفضائل جازر شرّ البرية ان تفكر او عمل

الفصل الثاني

❖ في بعض المشاهير في القرن الثامن عشر ❖

❖ عدد ١٠٤٦ ❖

❖ في المشاهير السوريين في هذا القرن ❖

وضع العالم الفاضل السيد محمد خليل افندي المرادي المفتي بدمشق كتاباً في اعيان القرن الثاني عشر للهجرة سماه سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر واسهب واجاد في تراجم ميات منهم فاخذنا عنه ذكر بعضهم واشهرهم بما امكن من الايجاز وزدنا على ذلك ترجمات بعض لم يذكرهم نقلاً عن كتب غيره من العلماء منسقين تراجمهم بحسب سني وقآهم

﴿ ١ عبد الجليل المواهي ﴾

هو ابن ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ولد بدمشق سنة ١٠٧٩ هـ (سنة ١٦٦٨ م) ونشأ بها في كنف والده واشتغل بالعلم عليه وعلى غيره من المشايخ واخذ عنهم النحو والتصريف والمعاني والبيان والفقه والحديث وبرع في المقولات والمنقولات وجلس للتدريس بالجامع الاموي وعكف عليه الطلبة للاستفادة وله من التأليف نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وشرحها شرحاً حافلاً وله تشطير بديع على الفية ابن مالك وله ارجوزة في العروض وغير ذلك من الرسائل وكان ينظم الشعر الباهر ومنه قوله مشطراً الايات المنسوبة الى جعفر الصادق

عبت على الدنيا وقلت الى متى
تسعين صنماً مع ذوى الشرف الجلي
افاقدة الانصاف حتى عليهم
تجورين بالهم الذي ليس ينجلي
فكل شريف من سلالة هاشم
بسيء حظ في مذاهبه ابني
ومع كونه في غاية العز والاعلا
يكون عليه الرزق غير مهمل
فقلت نعم يا ابن البتول لاني
واما اسآتي فذلك انني
وله اذا ملك لم يكن ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه
وجد للفقر بما يتني
وافضل مالك كن واهبه
وفي الله عن كل شيء غني
فكن راغباً فيه او راهبه

وكانت وفاته سنة ١١١٩ هـ (سنة ١٧٠٧ م)

﴿ ٢ السيد ابراهيم بن حمزة ﴾

هو ابن محمد بن كمال الدين بن محمد بن حمزة الحراني الاصل الدمشقي المولود والنشأة ولد بدمشق سنة ١٠٥٤ هـ (سنة ١٦٤٤ م) وبها نشأ في كنف والده

واشتغل بالعلم عليه وعلى شقيقه عبد الرحمان وغيرهما من العلماء الاعلام وسافر الى مصر متولياً نقابة الاشراف فيها سنة ١٠٩٣ هـ (سنة ١٦٨٢ م) واخذ عن علمائها وتولى بدمشق نيابة محكمة الباب الكبرى والقسمه العسكرية والنقابة مرآت وكان صدرآ من صدور دمشق وكان من الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة في كثير من العلوم والفنون وله مؤلفات منها اسباب الحديث مؤلف حافل لخص فيه مصنف ابي البقاء المكبري وزاد عليه زيادات حسنة ومنها حاشية على شرح الالفية لابن الناظم لم تكمل وقرظه الامين المحبي في كتابه النفحة ومما قاله في حقه له في الادب بسطة وباع وشعر متجمل بروق وانطباع وتوفي سنة ١١١٩ هـ (سنة ١٧٠٧ م) وبنو حمزة في دمشق روساء ساداتها الى اليوم

❖ ٣ محمد الكفيري ❖

هو ابن زين الدين عمر بن عبد القادر ابن العلامة شمس الدين الكفيري الحنفي الدمشقي ولد بدمشق سنة ١٠٤٣ هـ (سنة ١٦٣٣ م) واشتغل بالعلم على كثيرين من العلماء الاعلام واحرز قصبات السبق واثف وصنف فن تأليفه شرحه على البخاري في ستة مجلدات وحاشية على الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي وكان شيخه الحائك قد شرع في تأليفها ولم يكملها فبعد وفاته اتمها هو وله شرح على الاجرومية سماه الدررة البهية على مقدمة الاجرومية وعراب لالفاظها سماه الانوار المضية في اعراب الفاظ الاجرومية وكان قبل ذلك قد نظمها في ابيات تزيد على مئتي بيت وسبعين بيتاً وسماها غرر النجوم في نظم الفاظ ابن اجروم وله ايضاً مقدمة في القراءة سماها بنية المستفيد في احكام التجويد وله العرف الندي في تحميس لامية ابن الوردي وله غير ذلك من المقالات والرسائل وكثير من الشعر منه قوله

يا من يجتده ارتقى ومؤملاً عدم الشقا

قد غره طول البقا عمر فوادك بالتقى

واحذر بانك ملتبي

لا تركن لاجاحد نعم الاله مماند

والزم طريقة هاجد واعمل لوجه واحد

يكفيك كل الاجه

وله ثلاث من تكن ياخذ فيه فغرور واجدر بالسلام

فاولها اليقين بكون امير وليس له وجود في الانام

وثانيها المطامع في مراد اليه وصوله صعب المرام

وثالثها الركون الى جليس بلا عهد يراه ولا ذمام

فقد عنها لكي ترقى مقاماً وتحظى بساتحة والسلام

فهذا تضمن قول بعضهم ثلاث من يكن فيه كان مغروراً من صدق بما

لا يكون وطمع في ما لا يناله وركن الى من لا يثق به وكانت وفاته سنة ١١٣٠ هـ

(سنة ١٧١٧ م)

❖ ٤ ابو السعود الكواكبي ❖

هو احمد بن محمد بن حسين المشهور كاسلافه بالكواكبي ولد بحلب سنة ١٠٩٠ هـ

(سنة ١٦٧٩ م) وبها نشأ واخذ العلوم عن فحول علماءها وكان والده اجاهم

فاخذ عنه التفسير والمعتولات وتولى الافتاء بحلب بعد والده واستمر مفتياً الى

ان توفي ومما القه في عنفوان شبابه رسالة آداب البحث منظومة وشرحها شرحاً

مفيداً ونظم رسالة سماها رسالة الوضع وباشر بشرحها ولازم التدريس وتصدى

للافادة واخذ عنه افاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وكان له شعر رقيق

حتى قال المرادي في حقه انه فاق اهل عصره وتوفي سنة ١١٣٧ هـ

(سنة ١٧٢٤ م)

* الشيخ عبد الغني التالبي *

هو ابن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد المعروف كاسلافه بالتالبي الحنفي الدمشقي العالم العلامة الحجة النهاية ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ (سنة ١٦٤٠ م) واشغله والده بطلب العلم لكن توفي والده وعمره اثنا عشرة سنة فمكف هو على اقتباسه عن اكبر علماء دمشق في عصره وكان استاذ الاسانذة وجهذ الجهابذة ولم يبلغ العشرين من عمره الا واشتهر بعلمه وتأليفه ونظمه فنظم بديعية في مدح النبي فاستبعد بعض ان تكون من نظمه فاقترحوا عليه ان يشرحها فشرحها في مدة شهر شرحاً لطيفاً في مجلد ثم نظم بديعية اخرى التزم فيها ذكر الانواع وسعى كتابه نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار وطبع هذا الكتاب في دمشق سنة ١٢٩٩ وفيه القصيدتان المذكورتان احدهما خمس مائة بيت وبيت والثانية على الهامش وفي كل بيت منها اسم النوع من البديع ثم شرع في القاء الدروس بالجامع الاموي وغيره وارتحل الى دار الخلافة ثم الى زيارة القدس والخليل ثم مضى الى البقاع وجبل لبنان ثم الى مصر ومنها الى الحجاز فالتف في كل من هذه الاسفار رحلة وله من التصانيف غير ذلك التحرير الحاوي بشرح تفسير اليبضاوي في ثلثة مجلدات وشرع في الرابع وواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء نحو خمسة آلاف بيت وكنتز الحلق المين في احاديث سيد المرسلين والحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية وجواهر النصوص في حل كلمات القصوص للشيخ محيي الدين ابن العربي وكشف السر الغامض شرح ديوان ابن القارض وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة وخمرة الخان ورنه الاخان شرح رسالة للشيخ ارسلان وتحريك الاقليد في فتح باب التوحيد ولعمان البرق النجدي شرح تجليات محمود افندي الرومي والمعارف الغيبية شرح العينية الجليلة واطلاق القيود شرح مرآة

الوجود والظل الممدود في معنى وحدة الوجود وراحة الجنة شرح اضاءة الدجنة
 وفتح المعيد المبدي شرح منظومة سعدي اقدي ودفع الاختلاف من كلام القاضي
 والكشاف وايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود والقلائد والفرائد في موائد
 الفوائد في فقه الحنفية على ترتيب ابواب الفقه وحلية الذهب الابريز في رحلة
 بعلبك والباقع العزيز والحضرة الانسية في الرحلة القدسية والحقيقة والمجاز في رحلة
 بلاد الشام ومصر والحجاز وايضاح الدلالات في سماع الآلات والتحنة
 النابلسية في الرحلة الطرابلسية وسمات الاسحار في مدح النبي المختار وهي البديعة
 الى غير ذلك مما ملأ به الخالدي اربع صفحات واكثر هذه العنوانات اسماء
 رسائل او مقالات او اجوبة.

والذي نعرفه مطبوعاً من كتبه ايضاح الدلالات في سماع الآلات طبع في
 دمشق سنة ١٣٠٢ هـ وطبع على الحجر مع كتاب المقاييس لابي حيان ودون
 ذكر محل الطبع وسنه وكتاب ديوان الحقائق وبمجموع الرقائق في صريح المواجيد
 الالهية والتجليات الربانية والفتوحات الاقدسية وهو الباب الاول من ديوان
 الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق المبين طبعة الحقائق بيولاقي
 سنة ١٢٧٠ هـ وبالقاهرة سنة ١٣٠٦ هـ وهي اشعار صوفيه وكتاب علم بالملاحه
 في علم الفلاحة طبع بدمشق سنة ١٢٩٩ ولايخلو من فائدة في اصطلاحات
 الفلاحة والزراعة وطبع كتابه نفحات الازهار في سمات الاسحار بدمشق سنة
 ١٢٩٩ في ٥٠٤ صفحة وكتاب ديوان اشعاره طبع بيولاقي سنة ١٨٥٧ م
 وتوفي سنة ١١٤٣ هـ (سنة ١٧٣٠ م)

✽ ٦ احمد الغزي ✽

هو ابن عبد الكريم بن سعودي بن نجم الدين الشافعي الغزي الاصل

الدمشقي مفتي الشافعية بدمشق وابن مقيها ولد سنة ١٠٧٨ هـ (سنة ١٦٦٧ م)

واشتهر بطلب العلم فنبغ فيه وحاز قصبات السبق وصنف شرحاً على المنحة
 النجمية في شرح الملحمة البدرية وهذا كتاب في علم العربية مختصر في النحو
 للشيخ ابي حيان الاندلسي المتوفي سنة ٧٤٥ هـ وعليه شرح لجمال الدين بن هشام
 النحوي واختصره نظاماً زين الدين بن الوردي وله شروح اخرى ولا حمد الغزي
 ايضاً شرح على نظم نبتة الفكر في مصطلح اهل الأثر وهو كتاب في
 علوم الحديث للحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني وعليه شروح لكثير
 من العلماء وقد نظمه كثيرون منهم فيظهر ان جد الغزي الرضي في جملتهم فشرح
 المترجم نظم جده كما اختصر كتاب جده محدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين
 الغزي المسمى آقان ما يحسن في الاحاديث الواردة على الاسن وسمى مختصره
 الحدا حثيث في بيان ما ليس بحديث واختصر السيرة النبوية للشيخ العلامة علي
 الحلبي وله غير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بعد وفاة والده وكان بدمشق له
 القول والكلمة النافذة ويحترمه اعيانها الى ان كانت وفاته سنة ١١٤٣ هـ
 (سنة ١٧٣٠ م) ورأه الشيخ سعيد الساماني بقصيدة

مطلعها

قضاء الله من للخلق أوجد بنا يمضي تواني المرء أوجد

﴿ ٧ احمد العكي ﴾

هو ابن بكر بن احمد بن محمد مفتي عكا وعالمها وعجبي ربوعها ومعالها ولد
 في سنة ١٠٩٥ هـ (سنة ١٦٨٣ م) وله آليف كثيرة منها فتاويه المشهورة المسماة
 باسمه وله حاشية على تنوير البصائر في الفقه وشرح منظومة ابن الشحنة في
 الفرائض وله مختصر السيرة الحلبية وحاشية على زهرة النظائر في علم العبار في
 الحساب وهو اسم لعلامات تدل على الاعداد وله شرح على ملتي الابحر في
 الفقه وله بعض اشعار رائقة وكانت وفاته سنة ١١٤٧ هـ (سنة ١٧٣٤ م)

﴿ ٨ عبد الله الاطرابلسي ﴾

هو ابن عمر بن محمد المعروف بالافريقي الحنفي الاطرابلسي نزيل دمشق احد الافاضل المجيدين ولد باطرابلس الشام وبها نشأ وارتحل مع والده الى مصر وقدم ولده هذا الى دمشق واستوطنها وله من التاليف شرح على البردة سماه الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية والعقود الدرية في رحلة الديار المصرية ثم الزهر البسام في فضائل الشام ثم الزهرة الندية والعبقة العطرية ثم مختصر الاشاعة في اشراط الساعة ثم رنة المثاني في حكم الاقتباس القرآني ثم فيض السر المداوي في بهجة الشيخ احمد النجلاوي ثم المنحة القدسية في الرحلة القدسية وقد اسهب واجاد الشيخ سعيد السمان في وصفه وقال المرادي قد اطلفت على ديوانه فاسحسته وذكر كثيراً من شعره ولكن قل ما ذكره له غير النزل والنصايي ومن شعره

لضرب السيف او خوض المنايا وطعن السميري على الصميم
واكل السم من كبد الافاعي وقبض الجر في يوم سموم
وايم الله ذاك يهون عندي ولا احتاج يوماً للثيم

وكانت وفاته سنة ١١٥٤ (سنة ١٧٤١)

﴿ ٩ عبد المعطي الخليلي ﴾

هو ابن محيي الدين الشافعي الخليلي الاصل والوطن والقدسي المأوي والسكن رحل لطلب العلم من الخليل الى الجامع الازهر بالقاهرة فجد ودأب في تحصيل العلوم التفسيرية والحديثية والفقهاء وتضلع خاصة في مذهب الامام الشافعي وتولى افتاء الشافعية في القدس اكثر من خمس وعشرين سنة وله فتاوى في مجلد حسنة مجموعة وله رسائل كلها منتخبة منها رسالة في موسى الكاظم وكانت وفاته

سنة ١١٥٤ هـ (سنة ١٧٤١ م)

* ١٠ خليل القتال *

هو ابن محمد بن ابراهيم بن منصور المعروف بالقتال الدمشقي الحنفي ولد
بدمشق سنة ١١١٧ هـ (سنة ١٧٠٥ م) واشتغل في العلوم على جماعة منهم الشيخ
عبد الله البصراوي الدمشقي قرأ عليه الطب ودرس بالجامع الاموي وكان كثير
الاسفار فذهب الى الاستانة ثلث مرات وزار مصر وبلاد الروم وحج الى مكة
وتولى قضاء عكا على التأييد وله من التاليف حاشية بانفقه على شرح التوير للشيخ
محمد علا الدين الحصفكي مفتي الشام قلت التوير هو التاليف الموسوم بتوير
الابصار وجامع البحار في الفروع للشيخ شمس الدين محمد الغزي المتوفي سنة
١٠٠٤ وفي جملة شارحيه الشيخ العلامة محمد علا الدين المذكور فاصحاب الترجمة
حاشية على هذا الشرح وله ايضا كتاب رحلة كتبه بعد سفره الى بلاد الروم قال
المرادي اخبرت ان له شرحاً على لامية ابن الوردي الشهيرة وكان ينظم الشعر
وذكر بعض اشعاره فاقصرت مما ذكره على تخميسه بيتي السلطان سليم خان
المكتوبين على المقياس بمصر

ان ساعدتك الاماني واستفدت غني
ولا تباهي بلك من مشيد بنا
فكن حديثاً اذا طال المدى حسنا
الملك لله من يظفر بنيل مني

يردده قهراً ويضمن بعده الدركا

ان كنت ذا رتبة في الافق نازلة
فلا تقل لي شيء ضمن منزلة
او ثروة لاجتسا العليا سابقة
لو كان لي او لغيري قدر انحلة

فوق البسيطة كان الامر مشتركا

وتوفي في سنة ١١٨٦ هـ (سنة ١٧٧٢ م)

* ١١ مصطفى البكري *

هو ابن كمال الدين بن علي بن كمال الدين الحنفي الدمشقي البكري ولد بدمشق

سنة ١٠٩٩ هـ (سنة ١٦٨٧ م) وتوفي والده كمال الدين وعمره ستة اشهر فنشأ يتيمًا في حجر ابن عمه احمد بن كمال الدين وقرأ العلوم على مشاهير المشايخ وتوجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس مرات وطاف في كثير من البلاد كحلب وبنباد ومصر وخج الى مكة المكرمة ثلاثاً والف مؤلفات نافعة منها الكشف الانسي والفتح القدسي في العبادات وشرحه بثلاثة شروح ومنها شرحه قصيدة المنفرجة لابن عبد الله النحوي وشرحه قصيدة الامام ابن حامد الغزالي التي مطلعها

الشدة اودت بالمهج يارب فمجل بالتمرج

وله اثنا عشرة مقامة واثنا عشر رحلة وسبعة دواوين شعرية والقيمة في التصوف وتسع اراجيز في علوم الطريقة وشروح على صلوات كثيرة وله كتاب سماه الفرق الموزن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب الى غير ذلك حتى قال المرادي بلغت مؤلفاته مائتين وعشرين مؤلفاً بين مجد وكرستين واكل واكثر وكماها وضع لها اسماء وله نظم كثير وقصائد خارجة عن دواوينه ومما اثبتته من شعره

ما هب من نحوكم نسيم صبا الا قلب الفتى اليه صبا
ولا سرى حاد لارضكم الا واذكى بهجتي لهبا
ولا شدا مطرب بقربكم الا يراني وجدا بكم اربا
ولا دنوتم لناظري زماً الا ونادى المشوق واطربا
ولا تذكرت عيشة سلفت بالحيف الا وصحت واحربا
ولا تحدثت عن وصولكم الا واجريت ادمعي سحبا

وقالوا ان هذا على منهاج الصوفية يراد بالمشوق اليه الذات القدسية وكانت

وفاة البكري في سنة ١١٦٢ هـ (سنة ١٧٤٨ م)

✽ ١٢ محمد النزي ✽

هو ابن عبد الرحمن بن زين العابدين النزي اصلاً والدمشقي مولداً الشافعي

مذمباً ولد بدمشق سنة ١٠١٦ هـ (سنة ١٦٨٤ م) وقرأ العلوم على كثير من العلماء الاعلام وكان مفتي الشافعية بدمشق ودرس العلوم في المدرسة العمرية بصاحبة دمشق وتولى تدريس الحديث في الجامع الاموي وكان ضليعاً بالتاريخ وألف تاريخاً سماه ديوان الاسلام جمع فيه ترجم العلماء المشاهير والملوك وغيرهم وكان شهيراً بالتاريخ والادب وحفظ الانساب والاصول وراجم السلف وله شعر باهر وفضل ظاهر ومن شعره

اذا نصحت قليل العقل نلت بذا عداوة منه لا تخفى مساويها
فالحق داء قبيح لا دواء له قد قال فيه من الاشعار راويها
لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها

وكانت وفاته سنة ١١٦٧ هـ (سنة ١٧٥٣ م)

❀ ١٣ حامد العمادي ❀

هو ابن علي بن عبد الرحيم بن عماد الدين الحنفي الدمشقي المعروف كاسلافه بالعمادي مفتي الحنفية بدمشق وابن مقيها ولد بها سنة ١١٠٣ هـ (سنة ١٦٩١ م) واشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء فبرع وساد والتي الدروس اولاً بالجامع الاموي ثم تولى التدريس في السليمانية بالميدان الأخضر واستفتح تدريسه بخطب انشأها ثم جمعها فكانت مجلداً كبيراً وله مؤلفات منها شرح الايضاح في مجلد كبير قلت الايضاح اظنه الايضاح في النحو لابي القاسم عبد الرحمن الزجاجي والايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني المعروف بخطيب دمشق وللعامدي ايضاً فتاويه المعروفة به في مجلدين كبيرين والخواشي التي جمعها علي دلائل الخيرات وهذا الكتاب في ذكر الصلاة للشيخ ابي عبد الله محمد الجزولي (عن كشف الظنون) وله رسائل كثيرة منها الدر المستطاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب ومنها الجوقلة في الزلزلة ومنها الاتحاف لشرح

خطبة الكشاف وتشنيف الاسماع في افادة لو للامتاع ومنها القول الاقوى
في تعريف الدعوى واختلاف آراء المحققين في رجوع الناظر على المستحقين وله
كثير غير ذلك منه ديوان شعر ومكاتبات ومن شعره

ولا تبغ إلا الأوج ارفع منزله وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء إلا حيث يحمل نفسه واني لها فوق السماكين جاعل
وقال في فوارة

كان فوارة قامت لناظرها ذوائب لتساق نظمت غررا
قد اطربها الغواني وهي ناشدة من شدة الرقص في اطرافها دررا

وكانت وفاته سنة ١١٧١ هـ (سنة ١٧٥٧ م)

❖ ١٤ سعيد السمان ❖

هو ابن محمد بن احمد السمان الشافعي الدمشقي ولد بدمشق سنة ١١١٨ هـ
(سنة ١٧٠٦ م) واشتغل بطلب العلوم على كثيرين من الشيوخ في ايامه فبغ
ومهر وساد واشتهر وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بتصانيد
بليغة بديعة والف كتاباً في من امتدح فتح الله بن محمد الدقيري الدمشقي وسماه
الروض النافع في ما ورد على الفتح من المدائح واراد تأليف كتاب يترجم به
شعراء عصره وارتمل الى البلاد لجمع آثارهم وقصد ان يجعله كالنسخة للامين
الحجبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن منصور الملكي فلم يتم له ذلك
وبقي كتابه في المسودات واشتر وتبدد وعاقته المنية عن نشر هذا الكتاب النفيس
ولكن له رسائل ادبية وديوان شعر سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار
وروي انه نظم المعني في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد ومن شعره
في الصبر

اذا رمتك الليالي وهي مظلمة بحادث واستطالت شوكة الزمن

فأصبر فكم في مطاوي جحها فرج ان لم يجيء وقتها المحتوم لم يكن
وله في المداراة

يا صاحب الحزم والرأي الصحيح ومن يصني لكل كمال في الوردى ويبي
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم إن المداراة كل العقل فاستمع
وكانت وقته في سنة ١١٧٢ هـ (سنة ١٧٥٨ م)

﴿ ١٥ محمد السفاريني ﴾

هو أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الخبلي ولد بقرية سفارين من قرى
نابلس سنة ١١١٤ هـ (سنة ١٧٠٢ م) ثم رحل الى دمشق طلباً للعلم فاخذه
عن الشيخ عبد الغني النابلسي وغيره وحصل في زمن قليل ما لم يحصله غيره في
زمن كثير ثم عاد الى نابلس واشتهر بالفضل والذكاء والفق تأليف كثيرة منها
شرح ثلاثيات مسند الامام احمد في مجلد ضخيم ويراد بالثلاثيات ما اتصل بالرسول
من الحديث بثلاثة رواة وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين
حديثاً ومن مؤلفات السفاريني ايضاً شرح نونية الصرصري سماها معارج الانوار
في سيرة النبي المختار في مجلدين وتحمير الوفا في سيرة المصطفى وغذا الالباب في
شرح منظومات الآداب والبحور الزاخرة في علوم الآخرة وكشف التام في
عمدة الاحكام والجواب المحرر في الكشف عن حال الحضرة والامسكندر والقول
العلي في شرح اثر امير المؤمنين علي وقرع الشياطين في قمع اهل اللواط والمنح
الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية والدرة المضية في عقد اهل الفرقة
المرضية وشرحها المسمى الانار الاثرية بشرح منظومتنا السماة بالدرة المضية
ورسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة الى غير ذلك وله من الشعر في المراسلات
والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير وكان له الباع الطويل في التاريخ
وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء

ومن شعره

الصبر عيل من القلا والنفس امست في بلا
والجن جف من البكا والقلب في الشجوى غلا
وشكا اللسان قتال في شكواه لا حول ولا

وكانت وفاته سنة ١١٨٨ هـ (سنة ١٧٧٤ م)

﴿ ١٦ حسن البخشي ﴾

هو ابن عبد الله بن محمد البخشي الحلبي ولد بجلب سنة ١١١١ هـ (سنة ١٦٩٩ م) وقرأ على والده العلامة الفقه والنحو والحديث والتصوف وقرأ على غيره من العلماء منهم الشيخ سليمان النحوي الحلبي الشهير والف رحلة ذكر فيها من اجتمع بهم من الافاضل في اسفاره وتردد على القسطنطينية مراراً وقرأ على علماءها والف وأجاد ونظم ومن تأليفه بهجة الاخبار في شرح حلية المختار والنور الحلبي في النسب الشريف النبوي ورسالة في رجال الثمائل وشرح على الثمائل وله تأليف في العقائد سماه تحرير المقال في خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بمقود الاداب وسمى شرحه تنقيح الابواب في حل عقود الاداب وكان يتعاطى القضاء والنيابة بجلب وغيرها وله شعر دائق وكانت وفاته سنة ١١٩٠ هـ (سنة ١٧٧٦ م)

﴿ ١٧ احمد شاكر الحموي ﴾

هو ابن عمر بن عثمان المعروف بالشاكر الحموي تزل دمشق الحنفي الصوفي ولد بحماة سنة ١١٢١ هـ (سنة ١٧٠٩ م) وقرأ العلوم والفنون على بعض المشايخ وطاف في شبابه البلاد حلب وبنقباد والموصل واطرابلس والحجاز حتى الهند والمعجم على قوله وكل بلدة حل فيها امتدح اعيانها ورؤسائها الى ان اقام بدمشق وامتدح اعيانها وكبرائها واشهر فضله وادبه لكنه تفتى عمل الكيمياء وانفق عليه

ماله واتخذ به جماعة فصرفوا اموالهم معه فكان هذا سبب فقره حتى اراه الى ان صار ينقل الحكايات في بعض بيوت القهوة وواقمه في امراض قال المرادي كنت ازوره وكان يحدثنني بوقائمه ويتحفني بنوادره وقد طلبت منه ديوان اشعاره وهو ثلثة مجلدات وسماه حانة المشاق وريحانة الاشواق فدفع اليّ مجلدة بمد أخرى وعندي نسخة منه كتبها عن الاصل وصححتها عليه وهو سبعة ابواب في نظام كلام الحقيقة ومدائح الرسول والال والاصحاب والغرمايات والحجريات ومدائح الاعيان والاحاجي والمعميات والالغاز ثم القوما والمردوف ومن شعره

نخمساً قصيدة الفتح النحاس

برق اهاج سحب الدمع لاثمه والقلب يرعد والاحشا تكافه
والصب مذبان في الذكرى فوادحه تذكر السفح فانهت سوافه

وليس يخفك ما نخفي جوانحه

حال المشوق جلي غير منكمم والوجد يظهره ناراً على علم
فلا تلم ان هما دمعي بمنسجم صدع الهوى يا عدولي غير ملثم
يدريه بالبان من اشجاه صادحه

وكانت وفاته سنة ١١٩١ هـ (سنة ١٧٧٩ م)

❖ ١٨ عبد الله اليوسفي الحلي ❖

هو ابن يوسف بن عبد الله المعروف باليوسفي الحلي الشاعر البارع ولد بحلب وقرأ على والده مدة حياته وبعد وفاته على المشاهير من علماء حلب وكان اوجد الشهيا في النظم والتاريخ والابتكارات في فنون الادب وله بديعية التزم بها تسمية انواع البديع واخترع فيها اربعة انواع ثم شرحها شرحاً جيداً وله من المدائح والتواريخ والاحاجي والمعميات وغيرها شيء كثير وكانت بينه وبين علماء عصره مطارحات ومساجلات كثيرة وكان يتعاطى بيع البن في

حانوته فاشتهر بالنبى وعرض له صمم قبل وفاته بثلاث سنوات فاصابه من ذلك
 كدر عظيم فنذر ان يستغيث بالنبى بالف بيت راجياً الشفا فلم يتها وكان قد زار
 دمشق وجرى بينه وبين علماءها من المطارحات ما يبلى بطون الصفحات وله
 قصائد في مدح الشيخ علي المرادي والد محمد خليل المرادى الذي ناخذ عن كتابه
 هذه التراجم ومن شعره في مدح دمشق والشيخ المذكور

أيا جلقاً لا زلتِ باسمه الثغرِ	بصيب افراح تدوم مدى الدهرِ
وما أنفك مغناك يابوح مسرة	ودوحة طلبك مضمخة المطرِ
تسامت بقاع اليمن منك بسارة	لم شرف يسمو على الانجم الزهرِ
ولا سيما منهم همام مكرم	مجيد علي الشأن مرتفع القدرِ
أما هو في عليا دمشق هلالها	وكوكبها السامي على الكوكب الدرِ

ومن شعره

سكرتُ بعيني من احب فلم ازل	مدى الدهر نشواناً وعتاي ذاهلُ
سلوا مدمناً للخمر ان كان صادقاً	تكون الى الصبأ تلك التعائلُ

وكانت وفاته سنة ١١٩٤ هـ (سنة ١٧٨٠ م)

﴿ ١٩ محمد خليل المرادي ﴾

هو ابن السيد علي المرادي مفتى دمشق الشهير ابن السيد محمد بن السيد
 مراد ابن السيد علي المعروف بالمرادي الخنفي البخاري الاصل صاحب التأليف
 الذي وسمه بسلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر الذي لحصنا عنه كل ما صر
 من التراجم قال في حقه صاحب الكتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع انه نبذ من
 تأليفه المذكور كل ما هو ممل واورد فيه التقييد المذ ولا غنى عنه في معرفة سير
 المشاهير من اهل القرن الثاني عشر ونحن نصادق على هذا الكلام وقد طبع
 كلامه المذكور بيولاقي سنة ١٣٠١ هـ وكانت وفاة هذا المؤلف العلامة سنة

١٣٠٦ هـ (سنة ١٧٩١ م)

* عدد ١٠٤٧ *

* في من عاصر هولاء من المشاهير غير السوريين *

* ١ السيد عبد الله الحدادي البغدي *

هو ابن علوي بن احمد المهاجر بن عيسى واصل المرادي نسبة الى علي بن ابي طالب ولد سنة ١٠٤٤ هـ (سنة ١٦٣٤ م) بتريم من اليمن سكن السادة الحسينيين وارض بعضهم مولده بقوله « ولد بتريم امام كريم » وعكف على تحصيل العلوم على بعض اكابر العلماء ولكن كف بصره وهو صغير فنحه الله حفظاً يسحر الالباب وفهماً يأتي بالمعجب العجيب فالف مؤلفات كثيرة منها رسالة المعاونة والموازرة للراغبين في طريق الاخرة واثاف السائل باجوبة المسائل وهو جواب علي اسئلة سأله عنها الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد وختمه بخاتمة تتضمن شرح ابيات الشيخ عبد الله بن ابي بكير العيد روس التي اولها: « هبت نسيم المواصلة بلا اتصال ولا انفصال » وله كتاب الجامع جمع به المكاتب والوصايا والكلام المنظوم والكلام المشور وله ديوان كبير الحجم ومن شعره قصيدة نائية حذا فيها حذو ابن الفارض في تأيئته اولها

بعثت لجيران العتيق تحيتي واودعتها ربح الصباحين هبت
 سحيراً وقد مرت علي فخرت فؤادي كتخريك الفصول الرطبية
 واهدت لروحي نفحة عنبرية من الحي فاشتقت لقرب الاحبة

وله ايضاً من المؤلفات كتاب النصح الدينية والوصايا الايمانية ورسالة المزيد ورسالة المذاكرة وقباوي والفصول الملية وكانت وفاته سنة ١١٣٢ هـ

(سنة ١٧١٩ م)

﴿ ٢ علي العمري ﴾

هو ابن مراد العمري الموصل الشافعي بذل جهده في تحصيل العلوم حتى
حاز قسماً كبيراً منها وله تأليف لطيفة منها شرح كتاب الآثار للإمام محمد وشرح
الفقه الأكبر للإمام الأعظم وله على كل فن تباينات وكان مجلسه خاصاً بالعلماء
والفضلاء يستغنى به عن القراءة والدرس وكان له الحظ الأوفر من الثروة والغنى
وتولى افتاء بغداد مدة سنين والقضاء والافتاء بالموصل وله شعر حسن منه في
وصف الروض

رقصت بلابلها على اغصانها طربساً بهجة وردها المترأس
فالياسمين معانقاً اوراقها قد قلده خمائلاً من سندس
والاخفوان الثمر منه باسمه وكذلك الفص العيون الترجس
يختال في قطب الزبرجد مائلاً والرأس فيه مائل بتكس

الى ان قال

فاشرب معتمة الزمان شمولة تذر الهوم صحيفة التلمس
واسطو على خطب الزمان بياسها ان المدام ايسة المستانس

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ هـ (سنة ١٧١٤ م)

﴿ ٣ خليل المصري ﴾

هو المكنى بأبي الفتح القيومي الشافعي المصري زيل حمص ولد باقوم من
الصعيد وارتحل الى مصر واقتبس العلوم في الجامع الازهر فكان عالماً فاضلاً محققاً
ذكي الفهم فصيح اللسان وكان مغرمًا بشرب القهوة والتدخين وله يد طائلة في
العلوم والتأليف فمن تأليفه رسالة نظم في التصوف سماها دوام الراحة في اتخاذ
الحلوات مطالعها

يقول راجي من به التكميل الحيوبي عبده خليل

وله مؤلف في الرد على الاسماعيلية سماه السطورة العدلية بالفرقة الاسماعيلية نحو اربعمائة بيت وصفها الخالدي بانها عجيبة وله أيضاً مؤلف في العروض اجاد فيه كثيراً وكتاب في الحديث اقتضبه من اليهود الكبرى للشمراني ومن الاذكار النووية وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وقدم الى دمشق واخذ عن بعض علماءها ثم سار الى حمص واقام بها مدة سنين وكانت وفاته بحماة في نيف سنة ١١٦٠ (فوق سنة ١٧٤٧ م)

﴿ محمد بن الطيب ﴾

هو ابن محمد بن محمد بن موسى القاسي المالكي الشهير بابن الطيب نزيل المدينة المنورة ولد بفاس سنة ١١١٠ هـ (سنة ١٦٩٨ م) ونشأ بها واخذ العلوم عن والده محمد وغيره فبرع حتى صار اماماً لاهل اللغة العربية وتضلع في كثير غيرها من العلوم وتزل بالمدينة المنورة ورحل الى بلاد الروم ماراً بالشام ورجع بطريق مصر واخذ عنه كثيرون وحصل بينه وبين علماء هذه الديار مباحث علمية وله تأليف حسنة منها حاشية على القاموس وشرح نظم قصيح تعاب في مجلدين وشرح كفاية المتخفظ (في اللغة نظم للقاضي شهاب الدين ابو عبد الله محمد الحوفي التوفي سنة ٦٩٣ عن كشف الظنون) وحاشية على الاقتراح (في اصول النحو وجدله لجلال الدين السيوطي) وشرح كافية ابن مالك وشرح شواهد الانكشاف للزمخشري وحاشية على المطول (وهو شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح) الى غير ذلك من المصنفات التي قال المرادي انها تنوف عن خمسين مصنفاً وله شعر حسن ومنه في مدح الاسفار والاعتراب

سافر الى نيل المعزة ان في السفر الظفر
واعلم بأن المكث في آل اوطان يدعو للضجر
أو ما رأيت الما بطول المكث يملوه الوضر

والبدر لو لزم الاقا مة في محل ما بدر
 والدر لو ابقوه في قعر البحار لما افضر
 والتبر رب في المعسا دن وهو افضر مدخر
 والعود معدود لدى آل غابات من جنس الشجر
 والبائر المنمود لو لم يخرجوه لما بتر
 فاداب على الترحال في آل الاحوال اجمها تسر
 واغرب بشرق واشرقن في الغرب ان تك ذا نظر
 لا تؤثرن بدوا ولا حضرا وكن مع ما حضر
 فالبدو عز والاطا فة والظرافة في الحضرة
 فاذا بدوت فكل عز باذخ فيك استقر
 واذا حضرت فكل ظر في ظرفه لك مستقر
 لا تيك الفأ لا ولا دارا ولا رسما دثر
 فالتناس الفك كاهم والارض اجمها مقر
 فتي وجدت العز وال عيش الهني اقم تسر
 ومتى رأيت الضد والصد الخبي فلدع وذر
 واجعل بضاعتك التقى مع من أسر ومن جهر
 فاذا اتيت الله فز بت بكل كنز مدخر

وكانت وفاته في المدينة سنة ١١٧٠ هـ (سنة ١٧٥٦ م)

✽ • عبد الله السويدي ✽

هو ابن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي الشافعي المعروف بالسويدي ولد ببغداد سنة ١١٠٤ هـ (سنة ١٦٩٢ م) وتوفي والده وعمره ست سنين فكفله عمه لأمه الشيخ احمد سويد فمرف بالسويدي وطله العلوم فنبغ

وتصدر للتدريس وانتفع به الطلبة علماء وعملاً وسار من بغداد الى الموصل ومنها الى حلب ثم الى دمشق وقرأ في حلب دروساً عامة وخاصة واخذ عنه بها خلق كثير وقرأ بدمشق ايضاً واقبل عليه الطلبة وقرأ في المدينة المنورة ايضاً ثم عاد الى بغداد ولف المؤلفات النافعة منها شرح دلائل الخيرات للشيخ ابي عبد الله الجزولي وسمى شرحه انفع الوسائل في شرح الدلائل وحاشية على المغني (ابي معني اليب عن كتب الاعراب لابن هشام الانصاري) جعلها محاكمة بين شارحيه كالدماني والشمسي وابن الملا والماتن ولف متناً في الاستعارات جمع فيه فاعى وسمى تأليفه الجمانات وشرحه شرحاً حافلاً وله مقامة مشهورة ضمها الامثال السائرة وقرظه عليها اعيان العلماء وله ديوان شعر ولما رحل الى مكة ائف رحلة سماها النفحة المسكية في الرحلة المكية الى غير ذلك ومن شعره قوله لصاحب له اهدى اليه ثلاث هدايا في يوم واحد وكان له صديق اسمه عطية

يا فاضلاً لا يجارى في البحث بين البرية

وسيداً ذا ايدٍ بالشكر مني حريه

غمرتي بالعطايا وكان حسبي عطية

وتوفي سنة ١١٧٤ هـ (سنة ١٧٦٠ م)

✽ ٦ يوسف الحفني ✽

هو ابن سالم بن احمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني درس العلوم في الجامع الازهري فبرع وفضل وسما قدره ونبل ولما توفي الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر صار اخوه محمد الحفني مكانه وكان يوسف مدرساً عنه ولف مؤلفات دقيقة وتحريرات ائمة منها الحاشية الحافلة على شرح الالفية للاشموني وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام ذكريا وشرحان على شرح اداب البحث للملا حفني وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير في

الفقه وله رسالة في علم الاداب وشرحها ونظم البحور المهمة في العروض وشرحها
وله ديوان شعر مشهور الى غير ذلك ومن شعره نخيساً

حسبتُ الدهر لي خلاً مطيعاً فزاع حشاشتي روعاً شنيعاً
بصحبِ خاتمهم حصناً منيعاً واخوان تخذتهم دروعاً
فكانوها ولكن للاعادي

رأيت لهم عهداً صادقاً واحوالاً لودي مظهراتٍ
ظننتهم قسيّاً مانعاً وخاتمهم سهلاً صائباتٍ
فكانوها ولكن في فؤادي

فكم ظهرت لنا منهم عيوبٌ ولاح لاعيني فجرٌ كذوبٌ
وكم حلقوا يميناً ان يتوبوا وقالوا قد صفت منا قلوبٌ
قد صدقوا ولكن من ودادي

وكانت وفاته سنة ١١٧٦ هـ (سنة ١٧٦٢ م)

﴿ ٧ محمد التونسي ﴾

هو ابو عبد الله بن علي التونسي له حاشية على شرح الفية ابن مالك المعروف
بمنهج اسالك على الفية ابن مالك لعلي بن محمد الاشموني وسمى التونسي حاشيته
زواهر الكواكب لبواهر المواكب وطبعت في تونس سنة ١٢٩٣ هـ وله ايضاً
كتاب كنوز الصحة جمع فيه كنزاً من المعلومات الطيبة في حفظ الصحة وطبع
بيولاق سنة ١٢٨٠ هـ وتوفي محمد التونسي سنة ١١٩٩ هـ (سنة ١٧٨٤ م) عن اكتفا
الفتوح ص ٣٠٤

﴿ ٨ عبد الرحمن العيدروس ﴾

هو ابن مصطفى البيني له ديوان سماه تميح الاستنار في ما جرى له مع اخوان
الادب في بعض الاستنار طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ وله ديوان آخر في ما جرى

عليه وله بمصر طبع مع الديوان الاخر وفي آخر هذه الطبعة ذيل ذكر فيه ما كتب من المراسلات بعد عودته من مصر الى بلاد الحرمين وله ديوان ثالث سماه ترويح البال وتهييج اللبال طبع بيولاقي سنة ١٢٨٣ هـ وتوفي العيدروس بمصر سنة ١١٩٢ هـ (سنة ١٧٧٨ م) عن اکتفا القنوع صفحة ٣٩٦

✽ ٩ عمر البغدادي ✽

هو ابن عبد الجليل بن محمد جميل بن عبد المحسن الحنفي البغدادي القادري زيل دمشق ولد ببغداد سنة ١١٥٥ هـ (سنة ١٧٤٢ م) ونشأ في كنف والده الذي كان فقيهاً مشهوراً وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء وقصد دمشق فاستوطنها وزوج فيها وقرأ عليه كثيرون والف تأليف وافرة منها شرحه كتاب القدوري في الفقه وحاشية على المغني (اي معنى التيب لابن هشام) في النحو وحاشية على القصيدة النونية في علم الكلام للخياي وحاشية على حاشية الملامة علي بن سلطان محمد القاريء المكي المسماة بالجمالين على الجلالين (وهو كتاب في تفسير القرآن لجلال الدين السيوطي وجلال آخر مر ذكر هذا الكتاب) وسنى عمر حاشيته الكمالين في شرح الجلالين ولكن توفي قبل ان يكتمها وله حاشية على رسالة وحدة الوجود للمولى الجامي ورسالة في الاعلام بالتكبير ورسالة في الاضحية واخرى في معنى لا اله الا الله وحاشية في الاستعارات جعلها محاكمة بين العصام والملوي ورسالة في مستلئين لغويتين وقمتا في القاموس الاولي في قولهم السرور توقيع جائز والثانية في بيان ان العشر في ظمناً الابل هو اليوم التاسع او الثامن الى غير ذلك من الرسائل والحواشي والتعليقات وجرى في تأليفه مجرى التحقيق والتدقيق وانشغ به طلبة كثيرون وحصل اقبال عليه تام من الوزراء والقضاة والحكام واشتهر كثيراً حتى عد فرد العصر ولكن فاجته النية في شبابه قبل ان يكتمل فوات في دمشق سنة ١١٩٤ هـ سنة (١٧٨٠ م) ورواه

لمينه عبد الحليم بن احمد اللوجي بقصيدة مطلعها
ما خلت ان عقود الشمل تكثر وان صدع فوادي ليس ينجر
وخامها

سنتك من صيب الرضوان وادقة ينهل شوبوبها والنفو ينهمر
ما قال داعي الرضا في ما يؤرخه دار النعم لعمرى قد حوى عمر

❖ ١٠ عطية الله الاجهوري ❖

هو ابن عطية البرهاني القادري الشافعي الشهير بالاجهوري برع في العلوم
وتصدر بالجامع الازهر لاقراء الدروس واقبل عليه الطلبة حتى قيل ان الذين
يحضرون دروسه نحو من خمس مئة طالب بوله مؤلفات نافعة منها شرح مختصر
السنوسي في المنطق وحاشيته شرح منظومة في اصول الحديث وهي المعروفة
بالمنظومة اليقونية في مصطلح الحديث شرحها اولاً محمد الزرقاني المتوفى سنة
١١٢٢ هـ (سنة ١٧١٠ م) ثم علق الاجهوري حاشيته على الشرح طبعت بالقاهرة
سنة ١٣٠٥ هـ ثم اعيد طبعها بها سنة ١٣١٠ هـ وكانت وفاته سنة ١١٩٤ هـ
(سنة ١٧٨٠ م)

❖ ١١ محمد الكردي ❖

هو ابن سليمان الكردي المدني الشافعي ولد بدمشق سنة ١١٢٧ هـ
(سنة ١٧١٥ م) وحمل الى المدينة وهو ابن سنة ونشأ بها واخذ عن افاضها والف
مؤلفات نافعة منها شرح فرائض التحفة (اظهار الكتاب المعروف بتحفة الرائض
في الفرائض ولم يذكر صاحب كشف الظنون اسم موفته او هي التحفة القدسية
منظومة في الفرائض للشهاب احمد بن الماشم المتوفى سنة ٨٨٧ هـ) وله حاشيتان
على شرح الحضرمية لابن حجر الميمني كبرى وصغرى ثم اختصرها فكان المختصر
حاشية ثالثة وله عقود الدرر في بيان مصطلحات ابن حجر وحاشية على شرح

الغاية للخطيب والفوائد المدنية في من يفتي بقوله من الشافعية وفتح الفتح
بالخير في معرفة شروط الحج عن الغير وشرح منظومة الناسخ والمنسوخ وزهر
الربا في بيان احكام الربا وقاوى في مجلدين ضخمين وغير ذلك وكانت وفاته
سنة ١١٩٤ هـ (سنة ١٧٨٠ م)

﴿ ١٢ محمد مرتضى ﴾

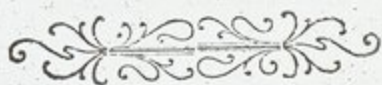
هو من زيله مدينة في اليمن وينسب الى الحسينة وهو حنفي المذهب
وصاحب تاج العروس من درر القاموس ولم يقتصر صاحبه على شرح قاموس
الفيروزبادي بل زاده كثيراً من معلوماته واصلح به كثيراً وقد طبع طبعة
كاملة بالقاهرة في عشرة اجزاء سنة ١٣٠٦ وفي صدره مقدمة مطولة تكلم فيها
اولاً عن اللغة مبنياً الحقيقة والمجاز والمشارك والاضداد والمترادف والمعرب والمولد
وذكر ثانياً مراتب اللغويين وائمة اللغة في البصريين والكوفيين ثم بيان اول
من صنّف في اللغة ووضع ترجمة الفيروزبادي وشرح مقدمته وتوفي محمد المرتضى
سنة ١٢٠٦ هـ (سنة ١٧٩٣ م) عن استثناء التنوع

﴿ ١٣ محمد الصبان ﴾

هو محمد ابن علي الصبان المعروف بأبي العرفان وهو من علماء مصر
المشاهير وله تأليف وشروح كثيرة منها شرحه لارجوزة الاخضري في المنطق
التي سماها السلم المروتنق وهي تبلغ نحو مئتي بيت يحفظها الطلبة في الجامع الازهري
وطبعت ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ وبالقاهرة سنة ١٣١١ هـ وللصبان ايضاً ارجوزة
في العروض وشرحها طبعا بالقاهرة سنة ١٣٠٧ وله حاشية على شرح الاشموني
المشهور لالتمية ابن مالك والموسوم بمنهج السالك في الفية ابن مالك وللصبان ايضاً
حاشية على هذا الشرح يعول عليها في التدريس بالجامع الازهر وقد طبعت
ببولاق سنة ١٢٨٠ وسنة ١٢٩٤ وبمصر سنة ١٣٠٥ وله ايضاً تعليقات على

المختصر للسعد التفتازاني ذلك ان ابا يعقوب يوسف السكاكي الحواري وضع كتاباً سماه مفتاح العلوم وقسمه ثلاثة اقسام في التصريف والنحو والمعاني والبيان والبدیع فاختصر جلال الدين القزويني القسم الثالث منه في المعاني والبيان والبدیع وسمى كتابه تلخيص المفتاح ثم شرح التفتازاني تلخيص القزويني في كتاب سماه المطول ثم اختصر المطول وسماه المختصر فعلى هذا المختصر علق الصبان حواشي كثيرة فجرد مصطفى البتاني هذه التعليقات عن الهوامش وجعلها حاشية وسماها حاشية التجريد على مختصر التفتازاني وطبعت هذه الحاشية بيولاق سنة ١٢٨٥ هـ ثم شرح الصبان تجريد البتاني وطبع شرحه ١٢٩٧ ويعول عليه في التدريس بالجامع الازهر

وللصبان ايضاً حاشية على شرح عصام الدين بن عرب شاه للسمرقندية وهذه رسالة في الاستعارات لابي الليث نصر السمرقندي فاشتهرت هذه الرسالة بالسمرقندية وشرحها عصام الدين المذكور فوضع الصبان حاشية على شرحه وطبعت حاشيته بالقاهرة سنة ١٢٩٩ هـ وعلى هامشها شرح عصام الدين في حاشية اخرى لحفيده علي . وله ايضاً منظومة سماها الكافية الشافية في علمي العروض والقافية وله عليها شرح طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وربما كانت هذه المنظومة هي الارجوزة في العروض التي ذكرناها آنفاً لكن صاحب اكتفا القنوع ذكر الارجوزة وقال انها طبعت سنة ١٣٠٧ ثم ذكر هذه المنظومة وقال انها طبعت سنة ١٢٨٨ ويحتمل ان تكون طبعت مرتين وكانت وفاة محمد الصبان سنة ١٢٠٦ هـ (سنة ١٧٩١ م)



القسم الثاني

✽ في تاريخ سوريا الديني في القرن الثامن عشر ✽

الفصل الاول

✽ في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن ✽

✽ عد ١٠٤٨ ✽

✽ في بطاركة انطاكية الروم غير المتحدين في هذا القرن ✽

فرغنا من كلامنا على هولاء البطاركة في تاريخ القرن السابع عشر يذكر
كيرلس حفيد مكاريوس وباسيليوس الرابع ابن الخوري فضل الله الدباس الدمشقي
وما كان بينهما من الخلاف واكتفاء باسيليوس اخيراً بان يكون مطراناً على حلب
والآن نقول باكثر اسهاب ان البطريرك كيرلس المذكور نظمه الروم غير المتحدين
في سلسلة بطاركهم ووصفوه بالثالث بهذا الاسم وبانه البطريرك المائة والتاسع
والاربعون في عداد البطاركة الانطاكيين كما يتبين في الكتاب الذي نشره حديثاً
موسوماً بالارج الذكي ومن السلسلة المرسلة الي من قبل غبطة السيد ملايوس
دوماني بطريكهم الحالي ولكن حسبه الروم الملكية المتحدون كاثوليكياً في جملة
بطاركهم ووصفوه بالخامس وبانه ١٣٢ من عداد بطاركة انطاكية كما يتبين من
الكتاب المعنون مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكين المطبوع بيروت
سنة ١٨٨٤ على ان كيرلس نازعه البطريركية نوافيطس احد نواب البطريرك

المختصر للسعد التفتازاني ذلك ان ابا يعقوب يوسف السكاكي الخوارزمي وضع كتاباً سماه مفتاح العلوم وقسمه ثلاثة اقسام في التصريف والنحو والمعاني والبيان والبدع فاختصر جلال الدين التزويني القسم الثالث منه في المعاني والبيان والبدع وسمى كتابه تلخيص المفتاح ثم شرح التفتازاني تلخيص التزويني في كتاب سماه المطول ثم اختصر المطول وسماه المختصر فعلى هذا المختصر طاق الصبان حواشي كثيرة فجرد مصطفى البتاني هذه التعليقات عن الهوامش وجعلها حاشية وسماها حاشية التجريد على مختصر التفتازاني وطبعت هذه الحاشية ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ ثم شرح الصبان تجريد البتاني وطبع شرحه ١٢٩٧ ويحول عليه في التدريس بالجامع الازهر

والصبان ايضاً حاشية على شرح عصام الدين بن عرب شاه للسمرقندية وهذه رسالة في الاستعمارات لابي الليث نصر السمرقندي فاشتهرت هذه الرسالة بالسمرقندية وشرحها عصام الدين المذكور فوضع الصبان حاشية على شرحه وطبعت حاشيته بالقاهرة سنة ١٢٩٩ هـ وعلى هامشها شرح عصام الدين في حاشية اخرى لحفيده علي . وله ايضاً منظومة سماها الكافية الشافية في علمي العروض والقافية وله عليها شرح طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وربما كانت هذه المنظومة هي الارجوزة في العروض التي ذكرناها آنفاً لكن صاحب اكتفا القنوع ذكر الارجوزة وقال انها طبعت سنة ١٣٠٧ ثم ذكر هذه المنظومة وقال انها طبعت سنة ١٢٨٨ ويحتمل ان تكون طبعت مرتين وكانت وفاة محمد الصبان سنة ١٢٠٦ هـ (سنة ١٧٩١ م)



صفحة

فهرست الفصول والاعداد

عدد

المجلد السابع

* الجزء الرابع والاخير من تاريخ سورية *

* في تاريخها في ايام السلاطين العثمانيين العظام *

٩٥٨ في اصل السلاطين العثمانيين وملوكهم الى السلطان سليم الاول

٣ فاتح سوريا

تمة تاريخ سوريا في القرن السادس عشر

الفصل الاول

١٤ في السلاطين الذين تولوا سورية في هذا القرن وما كان في ايامهم

٩٥٩ في تكملة اخبار السلطان سليم الاول

١٧ في السلطان الغازي سليمان خان الاول وما كان في ايامه

٢٧ في السلطان الغازي سليم خان الثاني وما كان في ايامه

٢٩ في السلطان الغازي مراد خان الثالث

٣٥ في السلطان محمد خان الثالث وما كان في ايامه

الفصل الثاني

٣٨ في بعض المشاهير الديويين في القرن السادس عشر

٩٦٤ في بعض المشاهير السوريين في هذا القرن

صفحة	عدد
٣٨	ابو عبد الله محمد بن قاسم الغزي
.	عبد البر الحلبي
٣٩	برهان الدين المقدسي
.	عائشة الباعونية الدمشقية
.	زين الدين عمر الحلبي
٤٠	محمد بن يوسف الدمشقي
.	محمد بن علي الحموي
٤١	الشيخ بدر الدين محمد الغزي
٤٢	شمس الدين بن طولون الدمشقي
٤٢	ابراهيم الحلبي
٤٣	برهان الدين الحلبي
٤٤	شمس الدين محمد الحلبي
٤٥	شمس الدين محمد الغزي
٤٦	شمس الدين الزملي
.	داود الانطاكي الضرير
٤٧	تقي الدين الغزي
.	٩٦٥ في بعض من تناصر هولاً من المشاهير غير السوريين
.	جلال الدين السيوطي
٥١	احمد القسطلاني
.	ابو يحيى ذكريا الانصاري
٥٣	محمد بن اياس المصري

صفحة	عدد
٥٤	محمد الحضري
٥٥	عبد الرحيم العبادي
.	حسين بن محمد الديار بكري
.	ابن نجيم المصري
٥٦	عبد الوهاب الشعراني
٥٧	احمد الهيتي
٥٨	محمد البيركلي
٥٩	ابي السمود العمادي

القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن السادس عشر

الفصل الاول

٦٠	في بطاركة انطاكية واورشليم في القرن السادس عشر	
.	في بطاركة انطاكية في هذا القرن	٩٦٦
٦٢	في بطاركة اورشليم في القرن السادس عشر	٩٦٧
	الفصل الثاني	
٦٣	في المشاهير الدينيين في القرن السادس عشر	
.	في يوحنا سلوقا بطريك الكلدان	٩٦٨
٦٨	في موسى المارديني	٩٦٩
٧٠	في عبد يشوع بطريك انكلدان	٩٧٠
	الفصل السادس	
٧٣	في الاحداث الدينية في هذا القرن	

صفحة	عدد
٧٤	٩٧١ في لوتار وتلاميذه
٧٩	٩٧٢ في كلوين وتلميذه بيزا
٨٤	٩٧٣ في تفنيد بعض غوايات مدعي الاصلاح ولا سيما انكار رياسة بطرس وخلفائه
٨٧	٩٧٤ في رد زعمهم ان لكل فرد الحق على تفسير الاسفار المقدسة
٩١	٩٧٥ في تفنيد زعمهم ان ليس الانسان حرة في اعمال الخلاص
٩٤	٩٧٦ في تفنيد زعمهم ان الاعمال الصالحة غير لازمة للخلاص ويكفي الايمان وحده
٩٨	٩٧٧ في وجود جسد المسيح حقيقة في القربان المقدس
١٠٢	٩٧٨ في المجمع التريدينتي

ملحق

١١١	في تاريخ الموارنة في القرن السادس عشر
	٩٧٩ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن
١١٨	٩٨٠ في بطاركة الموارنة في القرن السادس عشر
	واولا في البطريرك موسى العكاري
١٢٤	٩٨١ في البطريرك مخائيل الرزي
١٣٠	٩٨٢ في البطريرك سركيس الرزي
١٣٣	٩٨٣ في البطريرك يوسف الرزي
١٣٥	٩٨٤ في المجمع الطائفي الذي عقد في ايام البطريرك مخائيل الرزي سنة ١٥٨٠

صفحة	عدد
١٤٠	٩٨٥
	في المجمع الطائفي الذي عمده البطريرك سركيس الرزي
	سنة ١٥٩٦
١٤٤	٩٨٦
	في اساقفة الموارنة في القرن السادس عشر
	في المطران جبرائيل الحفدي
١٤٦	٩٨٧
	في باقي اساقفة الموارنة في هذا القرن
١٥٨	٩٨٨
	في المشاهير الدينين الموارنة في القرن السادس عشر
	الباب السابع عشر
	في تاريخ سورية في القرن السابع عشر
	اتسم الاول
١٦٢	
	في تاريخها الديوي في هذا القرن
	الفصل الاول
	في السلاطين العظام الذين تولوها بهذا القرن وما كان في ايامهم
	في السلطان احمد خان الاول
١٦٥	٩٨٩
	في اخبار الامير فخر الدين المني الى عوده من اوروبا
١٧٢	٩٩٠
	في السلطانين مصطفى خان الاول وعثمان خان الثاني
١٧٤	٩٩١
	في ما كان بسورية في ايام هذين السلطانين
١٨٠	٩٩٢
	في السلطان الغازي مراد خان الرابع
١٨٣	٩٩٣
	في ما كان بسورية في ايام السلطان مراد خان الرابع
١٩٣	٩٩٤
	في السلطان ابراهيم خان الاول
١٩٤	٩٩٥
	في ما كان بسورية في عهد السلطان ابراهيم الاول
١٩٧	٩٩٦
	في السلطان محمد خان الرابع

صفحة	عدد
٢٠٢	٩٩٨ في ما كان بسورية في ايام السلطان محمد الرابع
٢٠٦	٩٩٩ نكبة القيسية ونهضتهم
٢٠٩	١٠٠٠ تمة اخبار سورية الى سنة ١٦٨٧
٢١٤	١٠٠١ في السلطان سليمان خان الثاني والسلطان احمد خان الثاني
٢١٦	١٠٠٢ في ما كان بسورية في ايام السلطانين سليمان الثاني واحمد الثاني
٢١٩	١٠٠٣ في السلطان مصطفى خان الثاني
٢٢١	١٠٠٤ في ما كان بسورية في ايام السلطان مصطفى الثاني
	الفصل الثاني
٢٢٥	في مشاهير القرن السابع عشر
	١٠٠٥ في المشاهير السوريين في هذا القرن
٢٢٦	احمد القرماني
	حسن البوريني
٢٢٧	ابن الجوهري
٢٢٨	ابن الجزري
٢٢٩	ابن حبيب الغزي
٢٣٠	البيهاء العاملي
٢٣٢	فتح الله اليلوني الحلبي
	نور الدين بن برهان الحلبي
٢٣٣	عبد الرحمن العمادي
٢٣٤	ابراهيم البتروني
٢٣٥	صالح التمرناشي الغزي

صفحة	عدد
٢٣٦	النجم الغزي
٢٣٨	ابن النقيب البيروتي
٢٣٩	ابو الوفاء الوضي الحابي
.	خير الدين الرمي
.	عبد المظيف البهائي
٢٤٠	ابن السمان الدمشقي
٢٤١	علي البصير مفتي اطرابلس
.	الكواكبي الحلبي
٢٤٢	الشيخ ابراهيم القتال الدمشقي
٢٤٣	محمد الحبي
.	١٠٠٦ في بعض المشاهير غير السوريين في هذا القرن
.	ابو بكر الشنواني
٢٤٤	عبد الرؤف المناوي
٢٤٦	ابراهيم اللقاني
.	ابن شيخان
٢٤٧	الاسحاق
٢٤٨	الشهاب الختاجي
٢٥٠	الجوهري الملكي
.	برهان الدين الميموني
٢٥١	عبد القادر قدري
.	ابن بيري

صفحة

عدد

القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن السابع عشر

الفصل الاول

- ٢٥٢ في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن
- ١٠٠٧ في بطاركة انطاكية في القرن السابع عشر
- ٢٥٦ في بطاركة اورشليم في القرن السابع عشر
- ١٠٠٨ في بطاركة اورشليم في القرن السابع عشر
- الفصل الثاني
- ٢٥٩ في بعض المشاهير الدينين السوريين وغيرهم في القرن السابع عشر
- ١٠٠٩ في ايليا بطريك الكلدان
- ٢٦٣ في آدم الرئيس وهو تيموثاوس استيف آمد
- ١٠١٠ في جبرائيل مطران الكلدان
- ٢٦٦ في يوسف الثاني بطريك الكلدان
- ١٠١٢ في يوسف الثاني بطريك الكلدان
- ٢٧١ في اندراوس اخيجان بطريك السريان الكاثوليكين
- ١٠١٣ في اندراوس اخيجان بطريك السريان الكاثوليكين
- ٢٧٣ في بولس الزعيم
- ١٠١٤ في بولس الزعيم

ملحق

٢٧٥

في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر

الفصل الاول

- في اعيان الموارنة الدنيويين في القرن السابع عشر
- ١٠١٦ في بعض اعيانهم في هذا القرن
- ٢٧٧ في ابي رزق البشملاني وابنه يونس
- ١٠١٧ في ابي رزق البشملاني وابنه يونس
- ٢٩٤ في اعيان موارنة اخرين
- ١٠١٨ في اعيان موارنة اخرين

عدد

صفحة

الفصل الثاني

- ٢٩٦ في بطاركة الموارنة في القرن السابع عشر
- ٢٩٦ في البطريرك يوحنا مخلوف ١٠١٩
- ٢٩٩ في البطريرك جرجس عميره ١٠٢٠
- ٣٠٢ في البطريرك يوسف العاقوري ١٠٢١
- ٣٠٥ في البطريركين يوحنا الصفراوي وجرجس السبعلي ١٠٢٢
- ٣٠٧ في العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي ١٠٢٣

الفصل الثالث

في اساقفة الموارنة في القرن السابع عشر

- ٣١٤ في الاساقفة الذين رقاهم البطريرك يوسف الرزي ويوحنا مخلوف ١٠٢٤
- ٣٢٠ في اساقفة الموارنة الى ايام الدويهي ١٠٢٥
- ٣٢٣ في اساقفة الموارنة الذين رقاهم البطريرك الدويهي ١٠٢٦

الفصل الرابع

في المشاهير من علماء الموارنة وفضلائهم في القرن السابع عشر

- ٣٢٦ في بطرس المطوشي القبرسي ونصرالله شلق العاقوري ١٠٢٧
- ٣٢٨ القس جبرائيل الصهبوني الاهدي ١٠٢٨
- ٣٣٩ في العلامة ابراهيم الحاقلي ١٠٢٩
- ٣٤٢ في مرهج بن نيرون الباني ١٠٣٠
- ٣٤٤ في مشاهير آخرين في الغيرة والنسك ١٠٣١

الفصل الخامس

في الاديار والكنائس التي انشئت للموارنة في هذا القرن

صفحة	عدد
٣٥٠	١٠٣٢ في الاديار
٣٥٥	١٠٣٣ في ما نعرفه من كنائس الموارنة التي بنيت في هذا القرن
	ذيل
٣٥٧	في المجمع الذي عقده البطريرك يوسف العاقوري في دير حراش
	الباب الثامن عشر
	في تاريخ سورية في القرن الثامن عشر
	القسم الاول
	في تاريخ سورية الديوي في هذا القرن
	الفصل الاول
	في السلاطين العثمانيين العظام الذين تولوا سورية في هذا القرن
	وما كان في ايامهم
٣٦٢	١٠٣٤ في السلطان الغازي احمد خان الثالث
٣٦٦	١٠٣٥ في ما كان بسورية من الاحداث في ايام السلطان احمد الثالث
٣٧٢	١٠٣٦ في السلطان الغازي محمود خان الاول
٣٧٥	١٠٣٧ في ما كان بسورية في ايام السلطان محمود الاول
٣٨١	١٠٣٨ في السلطانين عثمان الثالث ومصطفى الثالث
٣٨٥	١٠٣٩ في بعض ما كان بسورية في ايام السلطانين عثمان الثالث ومصطفى الثالث
٣٩٠	١٠٤٠ خروج الامير على بك المصري والشيخ ظاهر العمر في سورية
٣٩٩	١٠٤١ احداث اخرى بليان في هذه الاثناء
٤٠٢	١٠٤٢ في السلطان عبد الحميد خان الاول
٤٠٥	١٠٤٣ في ما نعلمه من اخبار سورية في ايام السلطان عبد الحميد خان الاول

صفحة	عدد
٤١٨	١٠٤٤
	في السلطان الهازري سليم خان الثالث
	١٠٤٥
	في ما نعرفه من تاريخ سورية في ايام السلطان سليم الثالث الى
٤٢٤	سنة ١٨٠٠

الفصل الثاني

في بعض المشاهير في القرن الثامن عشر

٤٤٠	١٠٤٦	في المشاهير السوريين في هذا القرن
٤٤١		عبد الجليل المواهي
		السيد ابراهيم بن حمزة
٤٤٢		محمد الكنيري
٤٤٣		ابو السعود الكواكي
٤٤٤		الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٤٥		احمد الغزي
٤٤٦		احمد المكي
٤٤٧		عبد الله الاطرابلسي
		عبد المعطي الخليلي
٤٤٨		خليل القتال
		مصطفى البكري
٤٤٩		محمد الغزي
٤٥٠		حامد العمادي
٤٥١		سعيد السمان
٤٥٢		محمد السغاريني

صفحة	عدد
٤٥٣	حسن البخشي
.	احمد شاكر الجموي
٤٥٤	عبد الله اليوسفي الحلبي
٤٥٥	محمد خليل المرادي
٤٥٦	١٠٤٧ في من عاصر هولاء من المشاهير غير السوريين
.	السيد عبد الله الحدادي اليمني
٤٥٧	علي العمري
٤٥٨	محمد ابن الطيب
٤٥٩	عبد الله السويدي
٤٦٠	يوسف الخفني
٤٦١	محمد التونسي
.	عبد الرحمن العيدروس
٤٦٢	عمر البغدادي
٤٦٣	عطية الله الاجهوري
.	محمد الكردي
٤٦٤	محمد مرتضي
.	محمد الصبان



فهرست هجائي

١

- السلطان ابراهيم الاول وما كان في ايامه ٩٩٥
 ابراهيم البتروني ١٠٠٥
 ابراهيم الحلي ترجمته ٩٦٤
 الشيخ ابراهيم القتال الدمشقي ١٠٠٥
 ابراهيم اللقائي ١٠٠٦
 ابراهيم الحاقلي الماروني ترجمته مؤلفاته ١٠٢٩
 ابراهيم بن حمزة الدمشقي ١٠٠٥
 ابن بيري ١٠٠٦
 ابن الجوهري ١٠٠٥
 ابن حبيب الغزي ١٠٠٥
 ابن الجزري ١٠٠٥
 ابن السمان الدمشقي ١٠٠٥
 ابن شيخان ١٠٠٦
 ابن عجرمة مقدم قيطو ٩٧٩
 ابن نجيم المصري ٩٦٥
 ابن التقيب البيروتي ١٠٠٥
 ابلع تسميتهم امراء عند وقعة عيندارا ١٠٣٥
 ابو بكر الشنواني ١٠٠٦
 ابو جبرائيل الاهدني حاكم جبة بشري ٩٩٦ و ١٠١٨
 ابو ديب حاكم جبة بشري وقتله ٩٩٦ و ١٠١٨

ابو الذهب خروجه من قبل الامير علي بك المصري على سورية وفتح
دمشق ورجوعه عنها ١٠٤٠ عوده الى مصر وخلصه الامير علي بك واليه وجلوسه
على تحت القاهرة هناك ومحاربه الظاهر العمر وهزيمة من عكا ونكته دير
الكرمل ووفاته هناك ايضاً

ابو رزق البشملاني مدير والي اطرابلس ٩٩٦ و ٩٩٨ القبض عليه وتظاهرة
بالاسلام وتوليته على جيلة واللاذقية هناك ترجمته واعماله ١٠١٧

ابو السعود العمادي ٩٦٥

ابو السعود الكواكبي ١٠٤٦

ابو صعب البشملاني حاكم جبة بشري ٩٩٨ و ١٠١٧

ابو عبد الله محمد الغزي ترجمته ٩٦٤

ابو كرم الحدشي والي جبة بشري وقتله باطرابلس ٩٩٦ و ١٠١٨

ابو كرم بن بشاره من اهدن ولايته على جبة بشري ١٠٠٥ و ١٠١٨

ابو الوفاء الحلبي ١٠٠٥

ابو يحيى ذكريا الانصاري ترجمته ٩٦٥

انسيسوس جوهر بطريرك الملكية الكاثوليك ١٠٤٩

السلطان احمد الاول وما كان في ايامه ٩٨٩

السلطان احمد الثاني وما كان في ايامه ١٠٠١

السلطان احمد الثالث وما كان في ايامه ١٠٣٤

احمد شاكر الجوي ١٠٤٦

الامير احمد شهاب ولايته بلبان ١٠٣٨ و ١٠٣٩

احمد المعكي ١٠٤٦

احمد الغزي ١٠٤٦

احمد القرماني ترجمته ١٠٠٥

احمد القسطلاني ترجمته ٩٦٥

الامير احمد واخوه الامير قرقاش ابناء الامير ملحم معن اختباها من وجه
عساكر الدولة وتأمينها والغدر بهما وقتل الامير قرقاس ونجاة الامير احمد
وحربه لليمنية وانتصاره وعوده الى الولاية على الشوف حتى كسروان ٩٩٩
توليته اقطاعات الحمادية وعدم قبوله لها بعد ان نكل بهم ١٠٠٠ و ١٠٠٢ اذ اخته عن
اقطاعاته وعوده اليها ١٠٠٢ وفاته وتركته ١٠٠٤

احمد الصيني ٩٦٥

ادم موفد بطريك الكلدان الى رومة ١٠١٠

المطران اسحق الشدراوي ترجمته قصيدة عبد يشوع بطريك الكلدان
عد ٩٧٠ ذهابه الى رومة من قبل البطريرك يوسف الماقوري ١٠٢١
ترجمته ١٠٠٤

الاسحاقي ١٠٠٦

اسكندر بك امير البانيا حربه مع عساكر السلطان مراد الثاني عد ٩٥٨
مصالحة السلطان محمد الثاني له وترك ولاية البانيا له هناك استئناف الحرب معه
ثم وفاته هناك افرنسة اتحادها مع السلطان سليمان عد ٩٦٠ تقدم سفيرها على
زملائه عنه السلطان ٩٦٢ النفرة بينها وبين العثمانيين اتحادها بالنمسا واستيلائها
على الجزائر وتونس ٩٩٧ معاهدتها مع الدولة العلية ١٠٣٦ غزوة عساكرها مصر
١٠٤٤ اكرت فتح عساكر السلطان ابراهيم الاول اكرها ٩٩٥

اكريكولا (يوخنا) من تلاميذ لوتار ٩٧١

اقيميوس الصيني مطران صيدا ١٠١٥

الياس مقدم بشري ٩٧٩

اندر اوس اخيجان بطيرك السريان ترجمته ١٠١٣
انطاكية بطاركها في القرن السادس عشر ٩٦٦ بطاركها في القرن السابع
عشر ١٠٠٧

انطونيوس مطران دمشق رسول البطيرك موسى المكارى الى الخبر
الروماني ٩٨٠ و ٩٨٧

الانكشارية اول تجندهم عد ٩٥٨ عصيانهم على السلطان محمد الثاني ثم
شعبهم في ايام السلطان مراد الثالث ٩٦٧ خلعهم السلطان عثمان الثاني وتحكمهم في
السلطان مصطفى والرعية ٩٩١ تمردهم في ايام السلطان مراد الرابع ٩٩٣ خلعهم
السلطان ابراهيم الاول ٩٩٥ قتل خلق كثير منهم ٩٩٧ خلعهم السلطان مصطفى
الثاني ١٠٠٣ تحكمهم وشعبهم في ايام السلطان احمد الثالث ١٠٣٤

انكترا مقاومتها اغزوه بونابرت لمصر ١٠٤٤

السلطان ادرخان ابن السلطان عثمان الاول عد ٩٥٨

اورشليم بطاركها في القرن السادس عشر ٩٦٧ بطاركها في القرن السابع
عشر ١٠٠٨

ايليا بطيرك الكلدان ١٠٠٩

دير الياس النبي بنزير انشاؤه ١٠٣٢

اياس كنيسة الموارنة بها ١٠٣٣

الشيخ ايوب ابن الشمس توما من الماتوره تجديده عمران قريته ٩٦٠

و ٩٧٩

ب

البابا اصل هذا الاسم وتغلبه على الخبر الروماني ١٠٢٩

الشدياق باخوس بن صادر الحدشيتي اشراكه في الولاية على جبة بشري
لخاطر الحصري في ٩٦٢ و ٩٧٩

باسيليوس الدباس البطريرك ١٠٤٨ و ١٠٤٩

السلطان بايزيد الاول حروبه وفتوحه واسر تيورلنك له ووفاته عد ٩٥٨
السلطان بايزيد الثاني عد ٩٥٨

بدر الدين محمد الغزي ترجمته ٩٦٤

برهان الدين الحلبي ترجمته ٩٦٤

برهان الدين المقدسي ترجمته ٩٦٤

برهان الدين اليموني ١٠٠٦

البروتسنت في منشي بدعتهم ٩٧١ تفنيد بعض بدعتهم عد ٩٧٣ الى
عد ٩٧٧

البشناق محاربة السلطان محمد الثاني لاميرها واسره مع ابنه وضما الى
املاك الدولة ٩٥٨

الامير بشير شهاب الاول توليته اقطاعات بيت معن وبعض اعماله ١٠٠٤
ولايته من صفد الى الماملتين ووفاته ١٠٣٥

الامير بشير قاسم الشهابي الكبير توليته البلاد ومطاردته الامير يوسف
١٠٤٣ التحالف على طرده واختيار الامير حيدر ملحم وابن اخيه الامير قعدان
وحربه مع اللعيين والمنية ١٠٤٥ عزله عن الولاية واعادته اليها هناك ثم عزله
وعناية الاميرال الانكليزي به وتوجهه لدى الصدر الاعظم في مصر هناك عوده
الى الولاية واصلاحه مع اولاد الامير يوسف هناك

بشعلي كنيستها ١٠٣٣

بطرس الرسول اثبات رياسته ورياسة خلفائه ردا على البروتسنت ٩٧٣

بطرس الاكبر قيصر الروس حزبه مع ملك السويد وحصار عساكر
السلطان احمد الثالث له ١٠٣٤

بطرس المطوشي الماروني ١٠٢٧

البغدان محاربة السلطان محمد الثاني اميرها عد ٩٥٨ اغارة ملك بولونيا عليها
وصد عساكر السلطان بايزيد الثاني له هناك عصيان اهلها في ايام السلطان مراد
الثالث ٩٦٢

بنفاريه ضم السلطان بايزيد الاول لها الى الاملاك العثمانية وعودها الى
استقلالها عد ٩٥٨

البندقية حرب جمهوريتها مع السلطان محمد الثاني عد ٩٥٨ المعاهدة التجارية
مع السلطان سليمان ٩٦٠ اتفقتهم مع اسبانيا وفرسان مالطه وضربهم الاسطول
العثماني ٩٦١ ثم اتفقتهم مع السلطان سليم الثاني هناك استيلاهم على بعض املاك
الدولة ٥٩٥ و ٩٩٧ احتلالهم بعض ثغور بلاد اليونان ١٠٠١
الهباء العالمي ١٠٠٥

بولس الزعيم بن البطريرك مكاريوس ١٠١٤
بولونيا حرب السلطان عثمان الثاني لهم ٩٩١ واحتلال السلطان محمد
الرابع بعض مدنهم ٩٩٧ حرب السلطان مصطفى الثاني لهم ١٠٠٣ اعلان روسيا
والنمسا الحرب لهم ١٠٣٦ و ١٠٣٦ قسمة بلادهم بين روسيا والنمسا وبروسيا
١٠٤٢

بوارت نابوليون الاول شزوة مصر وحصاره عكا ١٠٤٤
البياضية ٩٨٣

بيروت ضرب الاسطول الروسي لها نجدة لظاهر العمر ١٠٤٠
بيزا تلميذ كلوين ترجمته ٩٧٢

ت

التحالف المقدس هو ناب النمسا والبندقية وبولونيا وروسيا على الدولة

العلية ٩٩٧

التريصاجيون كيف يستعمله الموازنة ٩٨١

تقي الدين الغزي ترجمته ٩٦٤

تأجوق الشيخ شاهين بعض اعماله ١٠٣٧

البطريك توادوسوس الدهان ١٠٤٩

ج

جان بولاد علي باشا ولايته حلب وقهر عساكر الدولة ٩٨٩

المطران جبرائيل اللاحندي المعروف بابن القلاعي ٩٨٦

جبرائيل مطران الكلدان ١٠١٦

القس جبرائيل الصهيوني الماروني ترجمته ومولفاته ١٠٢٨

جرجس عميره بطريك الموازنة ترجمته ١٠٢٠

جرجس البسبعلي بطريك الموازنة ١٠٢٢

جرجس باز مدبر الامير يوسف شهاب ١٠٤٥

المطران جرمانس ادم ترجمته ١٠٥٥

الجزار احمد باشا اصله وولايته بيروت وعصيانه بها وطرده منها ١٠٤٠

تسميته واليا على ايلة صيدا ١٠٤٣ حربه مع علي بن ظاهر العمر هناك وولايته

على دمشق سنة واحدة هناك

جلال الدين السيوطي ترجمته ٩٦٥

جم اخو السلطان بايزيد الثاني محاربه لآخيه وانهزامه والتجاؤه الى

فرسان رودس عد ٩٥٨

جنبلاط الشيخ على خلفته لقبان القاضي بالولاية على جزين ١٠٣٥

الجوهري المكي ١٠٠٦

ح

حامد العمادي ١٠٤٦

الميشية ارتحال جدهم حيش من يانوح الى غزير ٩٥٩ و ٩٧٩ قتل يوسف

باشا سيما سليمان ومنصور حيش ٩٦٢ ولايتهم لغزير وبعض وجباةهم ١٠٥٦

دير حراش انشاوه ١٠٣٢ المجمع الذي عقد فيه ذيل على العدد ١٠٣٣

الحرية في اعمال الخلاص اثباتها رداً على البروتستنت ٩٧٥

الحرفوش الامير على تهزيمه ابناء عمه عمر ولايته على بعلبك ١٠٠٠ قتل

الامير عمر الحرفوش الامير فارس شهاب هناك تولية الامير شديد الحرفوش

بعلبك ثم طرده منها هناك

حسن البخشبي ١٠٤٦

حسن ابن الامير عساف توليته على كسروان وبلاد جليل ٩٥٥ مقتل اخيه

قتليه له مع اخيه حسن هناك

حسن البوريني ١٠٠٥

حسين بن محمد الديار بكري ٩٦٥

اولاد الحسامي توليتهم جيل ٩٦٠ جعلهم في سلك الانكشارية ٩٩٦
 بنو حماد المتأولة تقديم الامير محمد عساف لهم عنده بغزير وانتقامهم مع
 يوسف باشا الى اطرابلس ٩٦٢ حربهم باهيج مع الامير اسماعيل الكردي ٩٩٤
 تشكيل والي اطرابلس بهم ٩٩٦ تولية احداهم احمد حماده على جبة بشري ٩٩٨
 حرق قبلاز باشا قراهم بوادي علامات وفرارهم الى كسروان هناك عودهم
 الى ولاية بلاد جليل والبترون وطردهم منها لعدم دفعهم المال ١٠٠٠ ثم عود
 بعضهم الى الولاية على جليل والبترون واجبة وتعدياتهم وطردهم ١٠٠٢ تشكيل
 الامير يوسف شهاب بهم ١٠٣٩ مداهم الامير بشير حيدر وطردهم الى
 الكورة ١٠٤١

حوقا مدرسة حوقا انشاها البطريرك يوحنا مخلوف ١٠١٩
 الامير حيدر شهاب خلافة للامير بشير شهاب وحربه للمتأولة في بلاد
 بشاره والليخية وحريق غزير واختفاه ثم ظهوره ووقعة عيندارا المشهورة ١٠٣٥
 وفاته ١٠٤١

الامير حيدر ملحم ولايته مع ابن اخيه الامير قعدان لبنان ١٠٤٥
 بنو حيمور في البقاع سطو الامير فارس شهاب عليهم وقتله بعضهم ١٠٠٠

خ

حازن الشدياق سر كيس انتحاله مع اولاده من جاج الى كسروان وتقدم
 اولاده عند فخر الدين ممن ٩٨٩ ابو نوفل نادر الحازن فر مع الامير حسين
 ابن فخر الدين الى قلعة المرقب ولما قبض على الامير هناك فر نادر الى كسروان
 ٩٩٤ ابو نادر الحازن قبض عليه مع فخر الدين وكفله الامير علي علم الدين

فاطلق هناك وفاته ٩٩٦ وجاهة ابي نادر عند فخر الدين وولايته على كسروان
 ووجاهة ابنه ابي نوفل ثم ابنه ابو قصوه ثم ابن هذا حصن وجعلهم قناصل
 لافرنسة ببيروت ١٠١٦ بمض اعيانهم في القرن الثامن عشر ١٠٥٦
 الشدياق خاطر الحصري في مقدم جبة بشري هربه من وجه يوسف باشا سيفا
 وتامين هذا له وورده الى ولايته ٩٦٢ وولايته على جبة بشري مع مقلد ابن الياس
 ٩٧٩ وفاته واولاده وحكام الجبة بعده ١٠١٦

خليل القتال ترجمته ١٠٤٦

خليل المصري ١٠٤٧

خير الدين باشا استعمال السلطان سليمان له في غزو القبرج واحتلاله
 تونس وطرده منها وفتح بعض الجزر عد ٩٦٠
 خير الدين الرهلي ١٠٠٥

د

داغر واخوه عساف اخوا رزق الله مقدم بشري ولايتهما عليها بعده وقتل
 داغر ٩٧٩

داود الانطاكي الضرير ترجمته ٩٦٤

الدروز آيان بعضهم من الجرد الى برمانا وجوارها ٩٥٩

درعون تجديد كنائسها ١٠٣٣

دير القمر بناء كنيسة السيدة فيها ١٠٣٣

الدويبي (البطريك اسطفانوس) جداله مع بطرك الروم وبعض اساقفته

واقناعهم بالايمان الكاثوليكي ١٠٠٧ و ١٠٤٩ منشوره لآخي يونس البشعلاني

١٠١٧ ترجمته ومولفاته ١٠٢٣ رسالة الملك لويس الرابع عشر اليه هناك

ر

بيت الرز الموارنة الذين تسوايت الضاهر ٩٨١

رزق مقدم بشري قتله اخاه عاشينا ومقتله هو ٩٧٩

الرهانية الحلية اللبانية تاسينها وموسوها ١٠٣١

رودس حصار السلطان سليمان لها وخروج الفرسان منها الى مالطه

٩٦٠

ريفون دير مار سركيس وباخوس فيها ١٠٣٢

ز

زابولي والي المجر من قبل السلطان وموته ٩٦٠

زين الدين الحلبي ترجمته ٩٦٤

س

سركيس الرزي بطريك الموارنة ٩٨٢

سركيس الرزي مطران دمشق ١٠٢٤

دير مار سركيس باهدن تجديده ١٠٣٢

الشيخ سعد الحوري وصايتة على اولاد الامير ملحم شهاب ١٠٣٧

مساعدته في تولية الامير يوسف احدهم وتديره حكومته ١٠٣٩ ايقاعه بالثاولة في الكورة وطردهم الى القلمون وقتل كثيرين منهم ١٠٤١ وفاته ١٠٤٣

سعيد السمان ١٠٤٦

السلطان سليم الاول تملكه بعد تنزل ابيه بايزيد الثاني وقتعه سورية ومصر

عد ٩٥٨ و ٩٥٩

السلطان سليم الثاني وما كان في ايامه ٩٥٦

السلطان سليم الثالث وما كان في ايامه ١٠٤٤

السلطان سليمان الاول وما كان في ايامه ٩٦٠

السلطان سليمان الثاني وما كان في ايامه ١٠٠١

سويدية فتح السلطان سليم الاول لها عد ٩٥٨

ش

الشدياق بطرس وابن اخيه منصور واولاده ١٠٥٧

ديز مار شليطا مقبس تجديده وبمض تاريخه ١٠٣٢

شمس الدين طولون ترجمته ٩٦٤

شمس الدين محمد الحلبي ترجمته ٩٦٤

شمس الدين محمد الفزي ترجمته ٩٦٤

شمس الدين الرمي ترجمته ٩٦٤

الشهاب الخفاجي ١٠٠٦

آل شهاب اصلهم وقدوةهم الى لبنان ١٠٠٤

ص

صالح الغزي ١٠٠٥

الصرب ثورة اميرها على السلطان مراد وقهر هذا له عدد ٩٥٨ ازالة
السلطان محمد الثاني استقلالها هناك

الصهيوني ظالع جبرائيل

الصهيوني انطونيوس الكتب التي نسخها من مؤلفات ارسطو وغيره ١٠٣١

ط

دير طاميش ومنشاؤه ١٠٣٢

ظ

ظاهر العمر اصله وولايته على عكا ١٠٤٠ تسويل نفسه له الانتفاض ومعاونة
الاسطول الروسي له على ذلك هناك توأيته على ايلة صيدا ومحاربة ابي الذهب له
وفراره ثم رجوعه بعد موت ابي الذهب هناك ارسال الدولة اسطولا لمحاربه
واخذ الاسطول عكا ومقتله هناك ايضاً

ع

عائشة الباعونية ترجمتها ٩٦٤

- عبدالله الحدادي النيني ١٠٤٧
 الشمس عبدالله زاخر ترجمته ١٠٥١
 عبدالله السويدي ١٠٤٧
 عبدالله اليوسفي الحلبي ١٠٤٦
 عبدالله البر الحلبي ترجمته ٩٦٤
 عبد الجليل المواهبي شيء من ترجمته ١٠٤٦
 السلطان عبد الحميد الاول وما كان في ايامه ١٠٤٢
 عبد الرؤوف المناوي ١٠٠٦
 عبد الرحيم العبادي ٩٦٥
 عبد الرحمان العبادي ١٠٠٥
 دير مار عبدا هرريا انشاؤه ١٠٣٢
 عبد المعطي الخليلي ١٠٤٦
 الشيخ عبد الغني التالبي ترجمته ومواقفه ١٠٤٦
 عبد القادر قدري ١٠٠٦
 عبد اللطيف البهائي ١٠٠٥
 المقدم عبد المنعم الاول والثاني مقدمات بشري ٩٧٩
 عبد الوهاب الشمراي ٩٦٥
 عبد يشوع بطريك الكلدان ترجمته ٩٧٠
 السلطان عثمان الاول ترجمته ٩٥٨
 السلاطين العثمانيون اصنامهم وترجمته بعضهم الى السلطان سليم فاتح سوريه

- السلطان عثمان الثالث ١٠٣٨
 عجالتون بناء كنيسة السيدة فيها ١٠٣٣
 العربانية بناء كنيسة فيها ١٠٣٣
 الامير عساف التركاني تولية السلطان سليم له على كسروان وبلاد جيل
 ووفاته ٩٥٩
 عساف بن يوسف باشا حربه مع ابن اخته علي سيفا ٩٩٤
 عاشينا اخو رزق الله مقدم بشري ٩٧٩
 الامير علي علم الدين ولايته بالشوف بعد فخر الدين ومحاربة الامير ملحم
 ممن له ٩٩٤ حربه مع القيسية هناك توليته على الشوف ثانية وانتصار الامير
 ملحم عليه ٩٩٨ ووفاته ٩٩٩
 علي سيفا ولايته جيل والبترن والضنية ٩٩٤
 الامير علي بك المصري خروجه الى سورية ١٠٤٠ عوده من سورية الى
 مصر يسترد ولايته ومناوأة ابي الذهب له وجرحه ووفاته هناك
 الشيخ علي بن ظاهر العمر حربه مع الجزائر ومقتله ١٠٤٣
 علي العمري ١٠٤٧
 عمر البغدادي ١٠٤٧
 العناحله مقدمو بشري ٩٧٩
 عطية الاجهوري ١٠٤٧
 عيندارا الموقعة الشهيرة بها بين التنية والقيسية ١٠٣٥
 دير عين ورقة اشاؤه اولاً ١٠٣٢

غ

- الغزالي ولايته بدمشق عد ٩٥٩ انتحاضه على السلطان سليمان وقتله ٩٦٠
 غزير حرقها في الحرب بين القيسية واليمينية ١٠٣٥
 الشيخ غندور سعد الحوري تديره حكومة الامير يوسف بعد موت والده
 ووفته ١٠٤٣ و ١٠٤٥
 غوسطا بناء كنيسة الياس النبي فيها ١٠٣٣

ف

- المقدم فارس مراد بالمع التزامه جبة بشري ٩٩٨
 فتح الله اليلوفي ١٠٠٥
 الامير فخر الدين واخوه يونس ابناء الامير قرقاش معن واخفاها عند آل
 خازن بعد موت ابيهما ٩٦٢ و ٩٩٠ حرب فخر الدين ليوسف باشا سيفا بنهر
 الكلب ٩٦٣ و ٩٩٠ استرضاء مراد باشا الصدر الاعظم قولي ابنه صيدا وبيروت
 وغزير ٩٩٠ حرب عساكر الدولة له واكرهه على الفرار الى اوروبا هناك حرب
 هذه المساكر لاخته الامير يونس هناك انجاد الامير فخر الدين بعد عوده من
 توسكانا لمر باشا والي اطرابلس في حرب يوسف باشا سيفا ٩٩٢ وحصاره وهدمه
 قلعة جيل وصلحه مع يوسف باشا وحصاره اطرابلس وتولية محافظتها الى غير
 ذلك من اعماله واحواله هناك . توليه بلبك وحربه بمكار انجادا لوالي اطرابلس
 وتولية محافظة هذه المدينة ثانية وتميره القليعات واخذه تدمر ٩٩٤ توجيه

اسطول وعساكر الدولة عليه والقبض عليه في مغارة جزين واخذه الى الاستانة
وقتل ولده الامير علي وقتل اخيه الامير يونس ٩٩٤ قتل في الاستانة مع ثلاثة
من اولاده هناك

انقرس استفحال امر ملكهم شاه اسماعيل ومحاربة السلطان سليم له عد ٩٥٨
محاربتهم في ايام السلطان مراد الثالث والصلاح معهم ٩٦٢ حربهم في ايام السلطان
احمد الاول ٩٨٩ حربهم في ايام السلطان مراد الرابع والصلاح معهم ٩٩٣ الحرب
مهم في ايام السلطان احمد الثالث ١٠٣٤ قهرهم حتى طلبوا الصلح في ايام
السلطان محمود الاول ١٠٣٦

فرنسيس كالوب الافرنسي الناسك بلبنان ترجمته ١٠٣١

الفلاخ محاربة السلطان محمد الثاني للملكها وتهديته وعزله عد ٩٥٨ ابداء اهلها
العصيان في ايام السلطان مراد الثالث وانتصار اميرهم ميخائيل ٩٦٢ انتقاض اميرهم
على السلطان ٩٩٧ تسليم شؤونهم الى اغنياء الروم ١٠٣٦
فيما حصار السلطان سليمان لها ٩٦٠ حصرها ثانية في ايام السلطان محمد
الرابع ٩٩٧

ق

الامير قاسم شهاب سفره الى الاستانة وولايته في الشوف ووفاته ١٠٣٩
قاسم باشا بن يوسف باشا سينفا ولايته على اطرابلس وخلمه ٩٩٤
قبرس فتح السلطان سليمان الثاني لها ٩٦١
الشيخ قبلان القاضي حاكم جزين ووفاته ١٠٣٥
القربان المقدس فيه جسد المسيح رداً على البروتستانت ٩٧٧

الامير قرقاش معن تولية السلطان سليم له على الشوف ٩٥٩ مصادرة
ابراهيم باشا له بسرقة خزينة السلطان وهربه الى مغارة نيجا وموته فيها
٩٦٢ و ٩٩٠

القرم ضم هذه البلاد الى المملكة العثمانية عد ٩٥٨
قره يازجي صاحب ثورة في ايام السلطان محمد الثالث ٩٦٣
دير قزحيا مطبعته من سنة ١٥٨٥ عد ٩٨٧ بعض روائعه ٩٨٨
القسطنطينية حصار السلطان بايزيد الاول لها عد ٩٥٨ حصار السلطان مراد
لها هناك فتح السلطان محمد الثاني لها ثم
القوانين العربية لمجمع نيقة ١٠٢٩
قتيه ابن الامير عساف ولايته بكسروان عد ٩٥٩
القيسية نكبتهم ونهضتهم ٩٩٩

ك

كاترينا الثانية قيصرة الروس ١٠٣٨
الكتاب المقدس تفسيره ليس لكل احد ردا على البروتستانت ٩٧٤
كفرزينا اثناء البطريك يوحنا مخلوف كنيسة ١٠٣٣
كبير قائد جيش افرنسة بمصر بعد سفر بونابرت ومقتله ١٠٤٤
كيراس تاس بطريك الملكية الكاثوليكيين ١٠٤٩
كلوين المبتدع ٩٧٢
الكواكبي الحلبي ١٠٠٥
الشيخ كيوان الماروني من دير القمر تقدمه عند آل معن ٩٧٩

ل

لوتار وتلاميذه ٩٧١

دير لوزيه انشاؤه ١٠٣٢

٢

مالطة اخذ نابويون الاول لها ١٠٤٤

مالك شيخ العاقورة ومقتله ٩٦٠ و ٩٧٩

مانظون (فيليس) تلميذ لوتار ٩٧١

المتوكل على الله اخر الخلفاء العباسيين تخليه عن الخلافة للسلطان سليم

الاول ٩٥٩

المتاولة اتيانهم من بعلبك الى كسروان ٩٥٩

مجدل معوش شراء الامير علي المعني لها واسكانه التصاري بها ٩٩٠ و ١٠١٩

بناء البطريرك يوحنا مخلوف كنيسة بها ١٠٣٣

المجر حرب السلطان مراد الثاني ملكهم واجبياره على ترك كل ما كان له

على عدوة الدانوب ثم قتله عد ٩٥٨ محاربة السلطان سليمان لهم ٩٦٠ استغنافه الحرب

وقتله ملكهم والنزاع على ملكه ثم جعله المجر ولاية عثمانية هناك اغارة السلطان

مصطفى الثاني على المجر ١٠٠٣ وتخليه عنها بهدية صلح هناك

المجمع التريدينتي ماخصه ٩٧٨

السلطان محمد الاول تملكه وحروبه وفتوحه عد ٩٥٨

السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية تملكه وحروبه وفتوحه عد ٩٥٨
 السلطان محمد خان الثالث وما كان في ايامه ٩٦٣
 محمد اغا ابن شعيب من عرفا التزامه اطراباس ووقوع النفرة بينه وبين بني
 سيفا وقتل الامير منصور له ٩٦٥
 الامير محمد عساف مقاتله ليوسف باشا سيفا وقتل هذا له واتقراض سلالة
 عساف به ٩٦٢

محمد بن يوسف الدمشقي ترجمته ٩٦٤

محمد بن علي الجوي ترجمته ٩٦٤

محمد بن اياس ترجمته ٩٦٥

محمد الحضري ترجمته ٩٦٥

محمد اليركلي ٩٦٥

محمد المحبي ١٠٠٥

محمد الكفيري شي من ترجمته ١٠٤٦

محمد الغزي ١٠٤٦

محمد السماريني ١٠٤٦

محمد خليل المرادي ١٠٤٦

محمد بن الطيب ١٠٤٧

محمد التونسي ١٠٤٧

محمد الكردي ١٠٤٧

محمد مرتضي ١٠٤٧

محمد الصبان ١٠٤٧

السلطان محمود الاول وما كان في ايامه ١٠٣٦

محمود باشا ابو هر موش واعماله ١٠٣٥

السلطان مراد خان الاول ملكه وقتوحه ووفاته ٩٥٨

السلطان مراد خان الثاني تملكه وحروبه ووفاته ٩٥٨

السلطان مراد الثالث وما كان في ايامه ٩٦٢

مرهج بن نيرون الباني ترجمته ومولفاته ١٠٣٠

السلطان مراد الرابع وما كان في ايامه ٩٩٣ قدومه الى حلب ٩٩٤

مصر فتح السلطان سليم لها ٩٥٨ غزوة نابوليون الاول لها ١٠٤٤

السلطان مصطفى الاول ٩٩١

السلطان مصطفى الثاني وما كان في ايامه ١٠٠٣

السلطان مصطفى الثالث ١٠٣٨

معن اصل هذه المشيرة ٩٩٠ الحكم منها طالع فخر الدين وملحم واحمد

معن انقراضها ١٠٠٤

المقدم مقلد شريك الشدياق خاطر في حكومة جبة بشري ومونه

بالشوف ٩٦٢

مكار يوس الزعيم بطريك الروم الانطاكي ورحلته ١٠٠٧

الامير ملحم ابن الامير يونس معن فراره بعد القبض عليه وتجديده

القتال ٩٩٤ ولايته على بلاد البترون وظهوره على والي دمشق ٩٩٨

ووفاته هناك

الامير ملحم شهاب حكومته بلبان واعماله ١٠٣٧ ولايته على بعلبك وبيروت

واعتراله الولاية ووفاته هناك

الامير منصور عساف ولايته على كسروان وما يليه الى عكار عد ٩٦٠

وموامرة امراء قنقا على قتله هناك انبساط ولايته من نهر الكلب الى حمص

وجاه ٩٦١

منصور الشدياق واولاده ١٠٥٧

الامير منصور شهاب حاكم لبنان ١٠٣٨ و ١٠٣٩

الموارنة حكمهم واعيانهم في القرن السادس عشر ٩٧٩ نكباتهم بهذا القرن
 هناك بطاركهم فيه ٩٨٠ الى ٩٨٣ مدرستهم برومة ٩٨٢ جمعهم سنة ١٥٨٠ جمعهم
 سنة ١٥٩٦ عد ٩٨٥ اساقفتهم في القرن السادس عشر ٩٨٦ و ٩٨٧ النساك
 والخبساء منهم في القرن المذكور ٩٨٨ اعيانهم الدينويون في القرن السابع عشر
 ١٠١٦ بطاركهم في هذا القرن ١٠١٩ الى ١٠٢٣ براءة حماية لويس الرابع عشر لهم
 ١٠٢٢ اساقفتهم في القرن السابع عشر ١٠٢٤ الى ١٠٢٦ اقباعهم الحساب
 القريغورياني ١٠٢٤ علماءهم وفضلاؤهم في القرن السابع عشر ١٠٢٧ الى ١٠٣١
 مدرستهم برفينا ١٠٢٧ بعض نساكهم وفضلاؤهم في القرن السابع عشر ١٠٣١
 اديارهم المنشئة بهذا القرن ١٠٣٢ كنائسهم التي بنيت فيه ١٠٣٣

المورة استحوذ السلطان محمد الثاني عليها عد ٩٥٨ اخذ البنادقة لها واسترداد

السلطان احمد الثالث لها منهم ١٠٣٤

موسى المرديني ترجمته ٩٦٩

الامير موسى علم الدين توابته اقطاع الامير احمد معن وقتله في الاستانة

١٠٠١ الى ١٠٠٤

موسى العكاري بطيرك الموارنة ٩٨٠

الشيخ مخايل ابن نحلوس الاهدني ولايته في الزاوية والجبة ١٠٠٢

ن

النجم الغزي ١٠٠٥

نصر الله بن شلق العاقوري الماروني ١٠٢٧

الخوري تقولا الصائغ ١٠٥٢

الشايف النيكدي وما كان بين الشايخ خطار والشيخ كليب منهم ١٠٣٧
 و ١٠٣٩ قتلهم مع عسكر الجزائر في السعديات ١٠٤٥ قتلهم هناك
 النسا حربها مع السلاطين العثمانيين والصلاح بينهما ٩٦٠ و ٩٦١ استئناف
 هذه الحرب في ايام السلطان مراد الثالث ٩٦٢ حرب السلطان محمد الثالث
 لهم ٩٦٣ محاربة السلطان احمد الاول لهم ٩٨٩ حرب السلطان محمد الرابع لهم
 ٩٩٧ وتالهم عليه مع البندقية ويولونيا وروسيا هناك اخذهم بعض القلاع
 والمدن من املاك الدولة واسترداد بعضها منهم ١٠٠١ حربهم مع الدولة
 في ايام السلطان احمد الثالث ١٠٣٤ وفي ايام محمود الاول ١٠٣٦ وفي ايام سليم
 الثالث ١٠٤٤

نور الدين بن برهان الحايي ١٠٠٥

ه

هاشم بن ايوب شيخ العاقوره جد آل هاشم ٩٦٠ و ٩٧٩
 هاشم المعجمي تواية الامير منصور له على بلاد جليل وقتله ٩٦٠ و ٩٧٩

ي

الزبكية والجبلاطية ١٠٣٩

يوحنا ساوقا بطيرك الكلدان ترجمته ٩٦٨

الكافير يوحنا مارماكون موفد الموارنة الى ملك افرنسة ١٠١٨

يوحنا مخلوف بطيرك الموارنة ١٠١٩

يوحنا الصغراوي بطيرك الموارنة ١٠٢٢

المطران يوحنا الحوشي الحصري ١٠٢٤

المطران يوحنا الحصري من بيت خندوق ١٠٢٤

الحوري يوحنا عجمي ١٠٥٤

الحوري يواكيم مطران ١٠٥٢

يوسف بن شكيبان الحصاراتي توليه على البترون عد ٩٦٠ و ٩٧٩

يوسف الحفني ١٠٤٧

يوسف باشا ابن سيفا ولايته على اطرابلس ٩٦٢ عزله عنها ومصادرة جمفر

باشا خلقه له بسرقه خزينة السلطان هناك قتله الامير محمد عساف وضبط املاكه

وتزوجه بارملته هناك ايضاً نصره فخر الدين عليه بوقمة هر الكاب ٩٦٣ تنكيه

بالتاولة بيمليك هناك حربه لعمر باشا وفخر الدين ٩٩٢ وفاته ٩٩٤

يوسف الرزي بطيرك الموارنة ٩٨٣

يوسف الثاني بطيرك الكلدان ترجمته ١٠١٢

يوسف العاقوري بطيرك الموارنة ١٠٢١ المجمع الذي عقده بحراش

ذيل على العدد ١٠٣٣

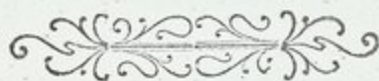
الامير يوسف ملحم شهاب ولايته في جيبيل اولاً ثم في لبنان ١٠٣٩ مسيره
لقتال آل رعد بالضيقة وحربه لعثمان باشا في البقاع ١٠٤١ عصيان اخيه الامير
سيد احمد وافندي ١٠٤٣ قتله احدهما افندي هناك ثم تولية الجزار اخاه سيد
احمد وخاله الامير اسماعيل وطردهما له ثم رد الجزار الامير يوسف للولاية ثم تغير
عليه وحاكمه واكرهه على الاعتزال هناك . رضى الجزار عنه واستدعاوه اليه
ايوليه ثم قتله ١٠٤٥ استنجار اولاده ولاية بلاد جيبيل من الامير حيدر ملحم
والامير قعدان ثم ولايتهم بلبنان وعزلهم عنها واعادتها الى الامير بشير ١٠٤٥ ثم
اعادتهم اليها هناك واصلاحهم مع الامير بشير هناك



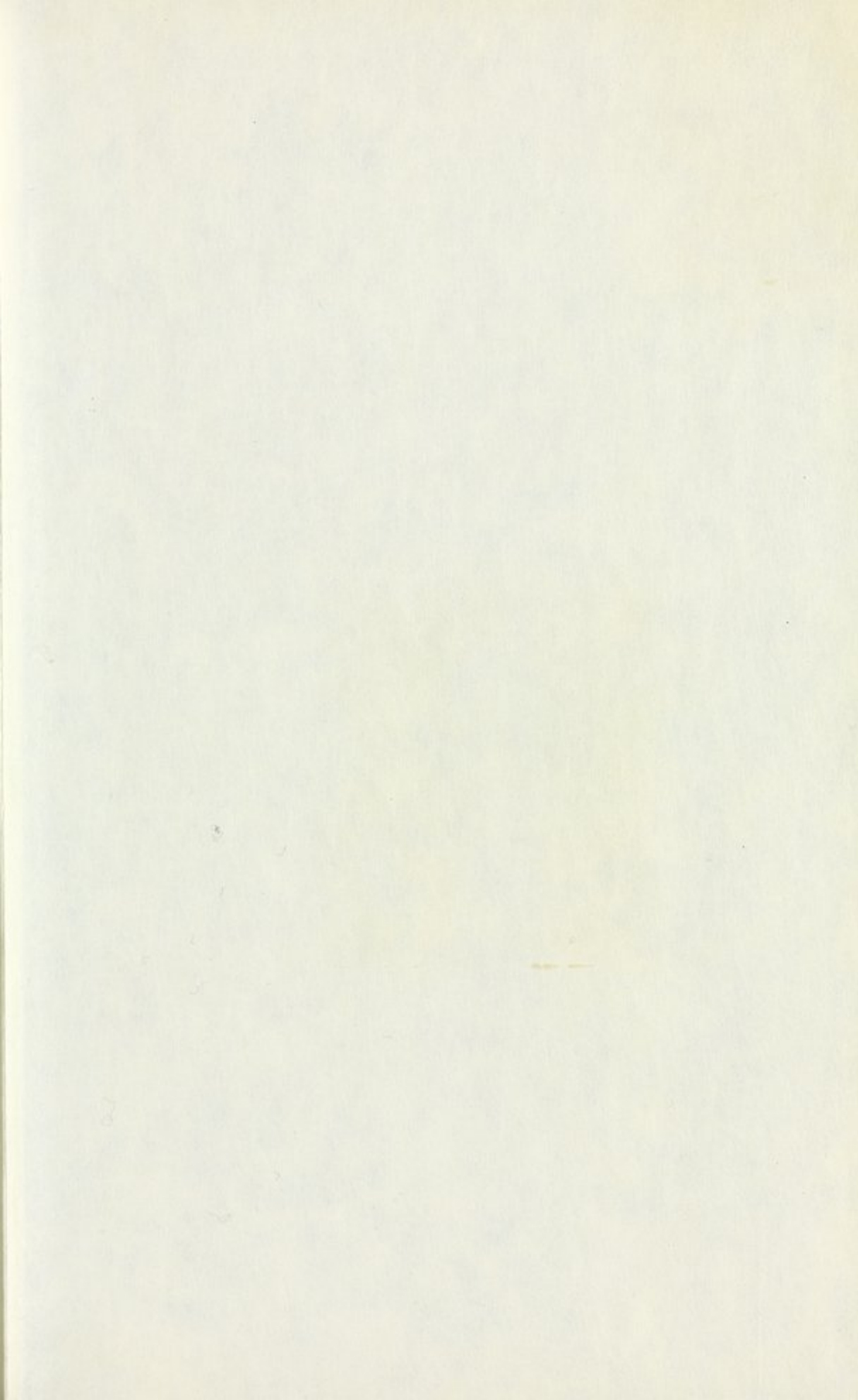
اصلاح الخطا

صواب	خطا	سطر	صفحة
وخلفه	وخفه	۱۸	۳۰
تشحینه	تشمیه	۲۰	۴۶
اتفروع	الفروع	۶	۵۳
ووصفه	ووضفه	۱۰	۶۱
الثالث عشر	الثالث	۸	۶۳
بل	بلا	۲	۸۱
بدکتیان	بوکتیان	۶	۸۲
بحکم	بحم	۲	۸۷
مما	ما	۲۱	۱۰۱
وامراء فتقا وغيرهم	وامرافتقاد	۵	۱۱۴
ابو	ابن	۲۱	۱۱۵
یرون	برون	۷	۱۲۸
ملك جبرائيل	ملك وجبرائيل	۲۲	۱۵۹
فدة	فد	۴	۱۸۳
قيل قلت	قال لي قلت	۶	۲۳۶
واذكر	واذكرن	۱۱	۲۴۷

صواب	خطا	سطر	صفحة
المكي	الملكي	٦	٢٥٠
الموسوم بالرسائل العمدة	الموسوم بالعمدة	٥	٢٢٩
١٦٨٠	١٤٨٠	١٥	٣٢٣
العنبي	القيسي	١٧	٣٢٦
للمرسلين	المرسلين	١٠	٣٤٣
المشوف له ويلتمس	الشوق ويلتمس	١٩	٣٨٥
قتلهم العمادية	قتلوا العمادية	١٣	٤٣٤
انملة	انمله	١٨	٤٤٨
يلقى	يلقى	١٠	٤٨٣



FRONT





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 082175793